دِيوَانُ الفُرْقَانِ

قصائد مقاتلة

أطلقتها مدافع الشعراء

في ملحمة غزة ٢٠٠٩

الكتاب: ديوان الفرقان
قصائد مقاتلة أطلقتها مدافع الشعراء في ملحمة غزة ٢٠٠٩

جمع وإعداد وتحرير: **د. أسامة جمعة الأشقر**

الطبعة الأولى - ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

الناشر: دار مؤسسة فلسطين للثقافة



سورية - دمشق - ص. ب: ١٣٠٢٩
هاتف: ٠٠٩٦٣١١٦٣٧٤٨٠٢
فاكس: ٠٠٩٦٣١١٦٣٧٤٥٥١

البريد الإلكتروني:
thaqafa@thaqafa.org

موقع المؤسسة على الإنترنت:
www.thaqafa.org

التدقيق اللغوي: **مأمون مباركة**

تصميم الغلاف : **م. جمال الأبطح**

دِيوَانُ الفُرْقَانْ

قصائد مقاتلة أطلقتها مدافع الشعراء
في ملحمة غزة ٢٠٠٩

جمع وإعداد وتحرير

الدكتور أسامة جمعة الأشقر


القدس عاصمة الثقافة العربية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مبارك الابتداء ميمون الانتهاء

فرقان غزة ... ظاهرة أدبية تاريخية يسجّلها الشعر العربي

بقلم الدكتور أسامة الأشقر

استعادت الأمة في ملحمة الفرقان في قطاع غزة على مدى ثلاثة وعشرين يوماً شيئاً من كرامتها المهدورة، واستطاعت هذه البقعة المحاصرة المنكوبة أن تمثل الأمة تمثيلها اللائق في معركة الصمود وتحدي الإرادات، وأثبتت أن المخزون النفسي والإرادة الحرة هي التي تصنع حقيقة الانتصار.

كان هذا الانتصار غالي الثمن وبالغ الكلفة لكنه بنى أسطورة جديدة اسمها غزة، فكانت هذه البقعة تاريخاً فاصلاً في ذاكرة الأمة، كما ستكون حجتَها المجرَّبة في إمكانية الانتصار على العدو المتغلّب في معركة غير متكافئة في جانبها المادي، وستكون حديث الخبير العسكري والداعية المحتاج للنَّماذج المعاصرة، والمختص الاجتماعي لقراءة التحولات في ثقافة المجتمعات من خلال فلسفة التغيير، وحديث الباحث الاستراتيجي الذي يستشرف أثر هذه الملحمة في رسم مسار القضية الفلسطينية . . . ، وبالجملة فإن أبعاد ما جرى في قطاع غزة كان مرحلة فاصلة بين حقبتين سيذكرها التاريخ جيداً، كما كانت حطّين وفتح بيت المقدس مِن قبل مرحلة فاصلة في تاريخ الأمة، حيث رافقها الشعر والكتابة الديوانية بشغفٍ والتزام .

وفي الجانب الثقافي فقد كان الأدب والفن مواكباً لهذه الملحمة، وحملها كما حملته، واستطاعت هذه الملحمة أن تعمل باتجاهين:

بث المادة التحريضية لإنتاج العمل الأدبي من خلال الشحن العاطفي الهائل، والتنازل عن تكاليف الإنتاج الأدبي التي يتطلّبها الإنتاج الشخصي والجماعي احتراماً وتواضعاً للبذل السخي للدم الغزيّ في هذه الملحمة.

ومنذ بداية اليوم الأول لهذه الملحمة صباح يوم السبت ٢٧/ ١٢/ ٢٠٠٨م وأنا أتابع قنوات الإبداع ومنابره الصحفية والإلكترونية والمسموعة والمشاهدة - كما كان يفعل غيري من النقاد المهتمين -، فعلمتُ حينئذ أننا أمام موجة إبداعية هائلة يجب رصدها ومتابعتها قبل أن تضيع بانتهاء الحدث في زحام التغيرات الكبيرة في مرحلة ما بعد غزة، وهو ما كان حقاً حتى إن بعض الأدباء عرض في رسالة له أن أعاونه في جمع هذا الشعر بعد مضي نحو شهر ونصف من ميقات وقف إطلاق النار، إذ لم يجد إلا القليل، فظن أن ما دوّنه الشعر العربي لا يرقى إلى مستوى الحدث قلةً وضعفَ أسلوب، وقد جانبه الصواب كثيراً ومال عنه ميلاً، وما نقدِّمه ها هنا البيان الشافي على زعمنا، والبرهان القاطع على مقالنا.

وأنا هنا أتحدث عن آلاف الأعمال الأدبية في مختلف الأجناس الأدبية الشعرية والنثرية والتشكيلية والتطبيقية والتصويرية والإيقاعية والتركيبية والتصميمية . . . . فكانت المتابعة مرهقة جداً لولا أن التخصص النقدي دفعني إلى توثيق الحالة الشعرية للأمة في هذه الأسابيع الدموية العجيبة، فكانت المفاجأة أن هذا التخصص فتح لي أبواباً موصدة كثيرة لم أكن لآتي عليها أو أطرقها لو اهتممت بكل فن، فكانت الدهشة أكبر من أن أسجلها بالكلمات: آلاف القصائد العمودية الخليلية، وآلاف قصائد التفعيلة، وآلاف قصائد النثر الحر، وآلاف المحاولات الشعرية الشبابية، وآلاف الأزجال الشعبية، وآلاف التسجيلات الطفولية الصغيرة بما يسمونه الشعر في أول تشكيلاته النفسية المحدودة الأبعاد الفنية والواسعة الشعور

العاطفي. . . مما يصلح أن نفرد لكل فن من هذه الفنون كتاباً توثيقياً، عند ذلك تعقدت الأمور وأدركت أنني بحاجة لبناء منهج وازن لأستطيع تسجيل الظاهرة الأدبية التي انتشرت على امتداد الوطن العربي الكبير وامتداد الأمة الإسلامية فكانت هذه الاجتهادات الصعبة في مرحلتَي الجمع والإعداد:

متابعة قنوات الإنتاج الأدبي المتاحة.

تسجيل أنواع الشعر العمودي والتفعيلي والحر كافَّةً وجمعه .

تغطية مساحة الوطن العربي كله في عملية الجمع والتسجيل.

غربلة هذا الإنتاج الأدبي واختيار ما أراه قادراً على تقديم صورة الظاهرة الغزية في الأدب العربي المعاصر وفق منهج يعتمد اللغة المفردة والمركبة، والمعنى والفكرة، والصورة والخيال، والإحساس والعاطفة، والإيقاع والموسيقى .

وفي مرحلة الجمع كان لابد لي أن أطوف بالمتابعة على المؤسسات الثقافية والأدبية العربية النقابية، مثل اتحاد الكتاب والأدباء العرب، واتحاد الكتاب العرب، والاتحادات الأدبية القطرية، والروابط والجمعيات الأدبية الإلكترونية، والمجتمعات التدوينية الأدبية على الشبكة العنكبوتية . . . .

وكان لابد من الوقوف على المجلات والجرائد العربية التي تعطي مساحات للشعر على صفحاتها، وهي المرحلة الأشق والأصعب لكثرة هذا الصنف واتساع رقعته الجغرافية وتعذر الوصول إلى الكثير منه.

ومع ذلك فقد كانت الحصيلة كبيرة جداً وهي كافية في رسم معالم الظاهرة ومشاركة الأمة وتفاعلها شعراً مع ملحمة فرقان غزة، إذ لم يكن في نيتي أن أقوم بعملية استقصاء وتعقّب لكل ما أبدعه الشعر العربي في هذا الموضوع، وقد كان من المفارقات اللطيفة أن أجد لعدد ليس بالقليل من الشعراء قصائد عديدة في موضوع غزة كنت أختار بعضها وأدع أخريات رغم جماليَّتها حتى لا يظن الناقد الفاحص أنَّني أهدف إلى تكثير المادة بالتركيز على أشخاص انغمسوا في هذا الحدث بكلِّيَّتهم، واستغرقوا فيه .

وفي عملية الاختيار والانتقاء كانت المهمة صعبة فقد كان عليّ أن أختار وأنتقي بعقلية الجامع المنتقِي المنفتح، لا عقلية الناقد المتشدد في استخدام المعايير، فقد كان العمل يميل إلى تغطية الجغرافية لأتمكن من تغطية الظاهرة التي سأتحدث عنها، وهو ما دفعني لوضع بعض الأعمال التي لا أراها على السقف النقدي الذي أراه، كما اضطررت إلى التعامل مع الأذواق النقدية كافَّةً في رؤية النص، مما أدى إلى تقديم لوحة طيفية تمثل الألوان كافَّةً، ولم أتدخل في اعتماد لون شعري واحد في إطار التشكيل البنائي أو المعنوي أو الأسلوبي، وإن كنتُ استبعدتُ كثيراً من القصائد التقريرية المباشِرة نظراً لأنها أعادت تكرار المعاني المستهلكة دون تجديد أو إضافة أو إعادة رسم.

وقد كنت وقفت على مادة شعرية ضخمة جَعَلَتْ من غزة موضوعاً لها، وكنت بالخيار بين أن أحشد كل ما كتبه الشعراء وأدوّنه مما سيؤدي إلى مادة ضخمة تجمع الغث والسمين، والممتلئ والفارغ، والحسن والقبيح، فكان الخيار الحاسم أن أجمع القوي والمتوسط، وأن أتنازل في عملية النقد الاختياري لصالح المتلقي المتفاوت المستويات.

لقد أصبحت على قناعة بعد هذا المشوار الطويل أن غزارة الإنتاج الشعري العربي الذي اتخذ من غزة موضوعاً له في هذه الومضة النقدية التي قد تختفي بعد برودة الحدث كما هي فلسفة الزمان تستأهل منا تصنيفه ضمن المحطات النقدية الفارقة، وأنه قادر أن يجمع الرؤية لبناء مفهوم الظاهرة الأدبية التي تُصنَع من الفكرة الجامعة لكل شتاتها الجغرافي والقطري، ولم أكد أجد حدثاً يستحق هذا التصنيف كما يستحقه موضوع غزة:

فهو الشعر الذي اتخذ من غزة موضوعاً له في كل قصائده.

وهو الشعر الذي تحدث فيه شعراء العرب من المحيط إلى الخليج بكثرة .

وهو الشعر الذي حمل خصائص فنية مشتركة نتيجة الوحدة الموضوعية له.

وهو الحدث الذي شغل كل الأمة بامتداداتها الجغرافية بتفاصيله وشغل كل قطاعاتها مدة مقدرة من الزمان.

وللاستدلال على صحة هذا التحليل النقدي كان لابد لي أن أمنح الناقد والقارئ هذه النصوص المختارة الكثيرة - التي هي أشبه بعينات للفحص - ليتقرر لديه هذا الفهم، ويتبين هذه القراءة بنفسه.

ولعل من أهم الأسباب التي ساعدت على تشكيل هذه الظاهرة هو توفر الصورة الإعلامية وكثافتها وغزارتها والتجديد اليومي فيها، وسيطرة موضوع غزة في وسائل الإعلام سيطرة مطلقة، وفداحة الخطب، وعظم المصاب، وجلالة الصمود، وعجيبة الثبات. . . ، كل ذلك أتاح للشعر العربي أن يتأثر بشدة، ويندمج في الحالة بالتصاق واحتكاك.

الخصائص العامة للظاهرة الغزية في الشعر العربي:

أولاً: الوحدة الموضوعية

كانت غزة هي موضوع القصائد، وكان يعبر عنها بصراحة ووضوح غير ملتبس، وأما الأفكار العنوانية لهذه الوحدة فهي تتألف من: شدة الحصار - عظم الفاجعة بكثرة الدم - خذلان الحكام لأهالي غزة - التعجب من روح التضحية ولغة الصمود والسلوك الصامد بالقول والفعل لدى أهل القطاع كافَّةً في هذا الظرف - تمجيد المقاومة والتأكيد على حتمية انتصارها في مواجهة البغي والظلم - وإبداء تضامن الأمة مع غزة. . . .

فتحدث الشعراء عن الحصار الذي حجب النور، ومنع الحياة، وأعاد عقارب الساعة للوراء، وأفاضوا في الحديث عن المعابر ولاسيما المعبر العربي: معبر رفح، والجريمة التي ترتكب بحق الأمة كلها بإغلاق هذا المعبر بينما الدم يُسفح شلالاً بلا رحمة دون تمييز .

واللون الطاغي في هذه الوحدة الموضوعية هو اللون الأحمر القاني المصطبغ

بالدم العبيط الدافئ، واللون الآخر الحاضر بقوة أيضاً هو اللون الأسود الذي يلف دائرة المعتدي الصهيوني، ومواقف بعض الأطرف العربية التي خذلت هذا الشعب في محنته رغم القدرة على نصرته، ويبدو اللون المشرق قليل البزوغ إلا في لحظات تصوير حتمية النصر وحضور الأمل في مواجهة الظلمة الكالحة .

وفي الصمود العجيب لمجتمع غزة ومقاتليه منبر عريض في هذا الشعر، فقد غزا هذا الصمود روح الأمة وملأها بالنشوة، فخلدوا هذا الصمود القاسي بألقاب متينة البناء عميقة الغور: إذ يحق لغزة أن تفخر بانتصارها وهي وحدها دون مساندة فعلية في ميدان الموت، وبمثل هذا الانتصار يقترب حلم الوحدة من التحقُّق إذ جمع مشاعر الأمة كلها وأعاد لها روحها الهائمة، وغزة كعبة العزة وقبلة الأحرار التي يركع لها المجد، وغزة موطن القداسة والطهر والنقاء ومحل الاعتبار، وغزة التي صنعت تاريخاً جديداً لها ولأمتها، وغزة هي فصل الخطاب، وغزة الفتوح، وغزة اليرموك وحطين وأجنادين، والعزة ليس صدفة بل هي اختيار واصطفاء وكرامة . . . .

وخذلان بعض العرب لغزة جريمة لا يمكن غفرانها، ولعنة تطارد هؤلاء وتفضحهم مهما تقنعوا بالوطنية الزائفة أو الحكمة المدّعاة، وأقل ما يمكن أن نصفهم به هو البلادة وانعدام الحياء، وأن الحياد في شأن غزة خيانة لا محالة، والتشكيك في انتصار المقاومة إرجاف وعمالة، وأن استمرار التعامل مع العدو الصهيوني عهر وعبث، وهو شأن من يدمن المهانة والمذلة والتبعية، وأن ما يفعلونه بغزة اليوم هو انعكاس لظلمهم لمجتمعاتهم وفسادهم. . .

وتمجيد المقاومة تنطق بها القصائد بافتخار وتعصُّب وأنها الشهاب الثاقب وسط الظلمة، وأنها ظل العزة، ومقام الكبار.

ثانياً: الملحمية

كانت الصور الغزيرة المتلاحقة للأحداث تغذي منابع الإبداع الشعري فعادت ظاهرة المطولات في القصائد العمودية وفي قصائد التفعيلة، وهي مطولات درامية

في أكثرها توثق للحدث شعورياً وصورياً وأسلوبياً، بنفَسٍ روائي ونطاقات حكائية، مع إعلاء شأن العاطفة في إطار الفلسفة الدينية المبنية على الصبر والتضحية والفداء والاعتزاز والإيمان بالقضاء والقدر، ورغبة في تدوين الحكاية التاريخية لهذه المحطة الفاصلة مع دعائية عالية، واستئناف الملحمية في الشعر العربي ظاهرة مهمة تستأهل التثبيت والتوثيق، وإن كان يؤخذ عليها أنها لم تستطع إعادة إنتاج الحدث في صورة فنية تخييلية أرقى، وسبب ذلك أنه كتب في حقل الأزمة وكثافة الصورة ومباشرتها، كما ارتفعت الحاجة إلى استخدامها في المنابر الجماهيرية مما اضطرها للتجاوب مع ثقافة الجمهور العامة .

لكن ذلك لم يدفع القصيدة للهبوط بمستواها بل استطاعت إعادة تقديم الفخامة اللغوية، والجزالة اللفظية، والتراكيب الماضية في محاولة لتركيب المجد الحاضر بالماضي لبناء التواصل بين الأمجاد السابقة واللاحقة، وهو ما استدعى حضور المبشِّرات الحطينية، والمقامات الصلاحية، والبطولات الخالدية، والانتصارات المظفرية، بل جرى استدعاؤها بوصفها مشارِكةً في هذه المعركة لا شاهدةً على حقبة انتصارات خلت كما كان يجري في السابق.

وغدت القصيدة التي تتناول موضوع غزة أشبه بالقلعة الحصينة التي تستمد حصانتها من تطاول بنيانها بكثرة أبياتها، ومن فخامة حجارتها (كلماتها وتراكيبها)، ومن جلالة موضوعها (الموقع المنيع)، ومن تنوع أفكارها الفرعية التي تشكل الوحدة الموضوعية للنص.

والتعبير عن هذا البناء الملحمي اتخذ شكلاً إيقاعياً متماسكاً تشيع فيه البحور الطويلة والمتوسطة وتقل فيها البحور القصيرة أو المشطورة، فمثل هذا البناء الملحمي الهرمي يحتاج إلى امتدادات واسعة من اللغة والعاطفة ليعبر عن مراده.

ثالثاً: العاطفة الجياشة

امتزجت الغنائية الذاتية بالجماعية الملحمية في تناغم وائتلاف، بل تلبّست

حالة الآخَر في غزة بعاطفة الشاعر، وسكنته، وعاشت معه بتفاصيلها فصار ناطقاً باسمها، مهتاجاً بهياجها، محترّاً بحرارتها، متفاعلاً مع غليانها. تتولد منها حالة احتجاج حادة مع شحنات غاضبة ثورية كانت تتجاوز في بعض أمثلتها حدود النقد إلى التجريح القاسي والسب المقذع والسخرية اللاذعة الكاوية، مما أضربنا عنه ولم نثبته وإن كنا ذكرنا ما قبله وما بعده من أبيات مقبولة، وتجد فيها السخرية الغاضبة من الذين تركوا الشعب بلا نصرة، ومالوا إلى اللهو واغتصاب الحياة، وثبَّت الشُّعراء أن الموت بحرية أولى من نشدان النصرة من العملاء والجبناء، وسخروا من أسلحتهم المخزَّنة التي لا تخرج إلا للاستعراض أو قمع شعوبها.

وهذا الشعر لا يسعى لاكتشاف حقيقة غزة، وعصبها القوي، بقدر ما يكشف عن رؤية باتت شديدة التأكيد والتحصين، بما يمكن بناء حالة وعي كثيفة لا يمكن كيّها أو تنفيسها بعد التعبئة الهائلة التي استوعبتها، واستطاعت هذه العاطفة الواعية الكثيفة أن تسترد حالة الوعي العربي وتبنيه على أركان متينة، دون الحاجة إلى البناء التراكمي طويل المدى الذي يبذله الإصلاحيون على طريق تغيير المجتمعات .

وكانت هذه العاطفة متأثرة بشدة وعنف بالصورة الحية - بالدم والموت والدمار - كما تأثرت كثيراً بالثقافة الدينية، لذلك مالت إلى التقريرية والمباشرة في كثير من أبياتها دون أن تغيب المقامات الفنية التخييلية فيها، وهو ما أعطاها روحاً منبرية خطابية إضافة إلى اللونية الفنية الانتخابية، كانت تهدف بوضوح إلى رسم رأي عام متصل ومتجاوب مع بعضه، وقادر على المواجهة أيضاً من خلال روح التحدي الذي استلهمه الشعراء من انتصار غزة وصمودها الخرافي، مع ميل إلى المواجهة وعدم التخفِّي وراء الرمزية والإغماض .

ويظهر هذا التحدي في بروز قصائد العهد والقسم الذي تداعى له جملة من الشعراء في الفضاءات الإلكترونية والتي تنبني على كلمات إرشادية تُشاد عليها القصيدة، ثم تتواصل مع شريكتها الأخرى لشاعر آخر .

ولكن هذه العاطفة الجياشة كانت مصابة بحالة من العجز والإحباط المفضي للكآبة أحياناً من فداحة الخطب وشيوع الدم واختلاط أحشاء الأطفال والنساء بالرماد وبقايا الدمار، بينما تمتنع الظروف عن تقديم واجب النصرة والنجدة وإغاثة الملهوف والمرعوب، لذلك تجد اللغة الاعتذارية في كل القصائد تقريباً مع الاعتراف الأثيم بالتقصير والعجز، والهجوم على الذات .

رابعاً: الواقعية الوصفية

بما أن هذا الشعر هو وليد الصورة التلفزيونية الكثيفة، ووليد المتابعة اللحظية للحدث بتطوراته وامتداداته فقد اتسم بالواقعية الوصفية، لذلك تجد أسماء الشهداء والقادة وأبطال الملحمة وضحاياها ولاسيما من رموز القادة والأطفال . . . ، وتجد أسماء البقاع التي تدور فيها الأحداث: المدارس والأحياء والمناطق والمعسكرات والمناطق الحدودية والقرى المحاذية للخط الأخضر، كما تجد أسماء من وقف مناصراً للمقاومة ومن خذلها . . . .

كما أن الطراز الملحمي يستعرض الدراما اليومية المتجددة بكل تفاصيلها المتخيلة لكثرة النماذج الواقعية المرصودة إعلاميًّا.

كما أن استحضار التاريخ جزء من التوقيع الواقعي لتأكيد المماثلة والمشابهة بين الأعصار التاريخية، فجرائم اليهود في غزة هي جرائم بني قينقاع وبني قريظة وبني النضير، كما أن الانتصار عليهم اليوم في غزة أشبه بالانتصار على هؤلاء بالأمس، ثم استحضار ذاكرة الملحمة الفلسطينية منذ تفجر الصراع بمراحله المختلفة مروراً بنكبة الأمة في سقوط العراق بيد المحتل الأمريكي، واستدعاء حذاء الزيدي من جديد ليصطف مع الرصاصة والدم والحجر لاستعادة الكرامة .



لقد جعلتُ هذا العمل على قسمين: القسم الأول جعلته للقصائد العمودية ذات الروي الواحد، وقد رتبته على حروف المعجم باعتبار الرويّ، والقسم الثاني يجمع بين القصائد العمودية المتعددة الروي، وقصائد التفعيلة .

وقمت بترجمة كل شاعر ترجمة موجزة وحرصت فيها على تقديم جنسيته، لأؤكد تفاعل الأمة مع هذا الحدث الكبير على امتداد الوطن العربي الكبير، ولم أجد بأساً في إيراد أكثر من قصيدة للشاعر الواحد إذا جادت.

وغفرتُ لنفسي إيراد بعض ما وقع به بعض الشعراء من هفوات عروضية تصيب موضعاً من قصيدة طويلة، أو هفوة صرفية أو نحوية قد نجد لها وجهاً من وجوه الإباحة النحوية.

وعمدتُ إلى إيراد المستجاد من شعر الشيوخ والشباب والنساء لأبرز التنوع .

وقد عالجتُ بعض القصائد بالتدخل بحذف موضع الشبهة إذا كانت فيها إساءة صارخة مباشرة لأشخاص وهيئات، كما استبعدت بعض المفردات التي لا يليق استعمالها بحذف أبياتها - وهي قليلة جداً على كل حال-، وأبقيتُ بعضها مما يهون أمره على قباحة لفظه .

إن هذا العمل الذي أضعه بين يدي القارئ قام به معي ثلة كريمة من الأصدقاء الذين لم يبخلوا عليّ بالبحث أو الإرشاد إلى مظان الشعر حيث كان، فلهم الشكر جزيله، وأخص بالذكر أخي الدكتور موسى إبراهيم أبو دقة الأستاذ في قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة الأقصى في قطاع غزة الذي انضم إلينا في المراحل الأخيرة للعمل فانتفعنا بما جمعه من مادة غزيرة لم تكن مصنفة حينها أو منتقاة فيها السمين وفيها الغث وفيها المهزول المتروك، وأضفنا مما جمعه بعض القصائد التي لم تثبت عندي، وأشكر له تواصله معنا وتقديم مادته المجموعة لنا كما اطلعت على ما جمعه الأديب الأستاذ برهان الشليل من مدينة تدمر السورية عن أشعار غزة قبل إنجاز نسخة الطباعة من هذا الكتاب فوجدت معظم ما انتقيته مستوعباً، ولا يفوتني

شكر أخي الأديب الشاعر النحوي مأمون مباركة على تفضله بمراجعة هذا الديوان مراراً، ثم تطوعه لتقطيع القصائد وإضافة كل بحر إلى قصيده، وأشكر له ملاحاته النقدية الفاحصة التي انتفعت بها كثيراً.

وأخيراً أسأل الله التوفيق والسداد فيما قدمت ورصدت وانتقيت، وأستميح من الشعراء العذر فيما لم أقع عليه مما هو عالي المقام، أو أغفلته لتتسع مساحة العرض الجغرافي للوطن العربي، والاعتذار الأكبر لي أنني لم أُرِد الجمع، إنما أردت تقديم هذه الظاهرة الزمانية التي جاءت كومضة.

دمشق في ٢٠٠٩/٤/١١

شراع الأحلام

(الكامل التام)

مصطفى البطران[١]

أشـرِع شـراعـك فـي دجـى الأرجـاءِ ... واسْكُب رجاءك في سيول رجائي
أنا ما أضعتُ على الدروب دفاتري ... لـكـنْ كـتـبـتُ بِـطـيـنـهـا أسـمـائـي
ويَزُفُّني الـمـاضي الـتـلـيـدُ لأنـجـمي ... فـتـشِـعّ مِـن لألائـهـا أرجـائـي
وتَلوح في بحر الـخـطـوب مراكبي ... لـتـنـيـر وجـهَ الـكـون بـالأضـواءِ
كَـتـب الـزمـان نَـشـيـجَ كـل مـدامـعـي ... فـغـدَت تـرتـل شـجـوهـنّ دِلائـي
وصـرختُ في تـاج الـجـدود لـعـلَّـني ... أشـتَـمُّ بـعـض الـعـزّ مـن أصـدائـي
ويـلـي عـلـيّ وشـمـس أمـسيَ مـشـرقٌ ... وأنـا الـغـريـق ولا أُبَـلُّ بـمـاءِ
وجَـعـي يـسـافـر فـي أنـيـن أحـبـتـي ... وترى الزوابعَ تـمـتـطـي صـحـرائـي
آهـاتُـنـا الـحـرّى كـأن فـحـيـحـهـا ... لـهـبٌ يُـسَـعِّـر فـي جـحـيـم فـضـاءِ
ويقضُّ صمتُ الحرف نهرَ مشاعري ... عـجـبـاً تـراهـا لا تـحـسّ بـدائـي
والـجـرح يـا لِـلـجـرح كـيـف أَرُودهُ ... فـي مـهـمـه الأوجـاع والأدواءِ
أَوَّاهُ إنّـي مِـن نـحـيـب مـواجـعـي ... أشـكـو إلـى ذي الـعـرش كـلَّ بلائي
وأدقّ بـاب الـصـبـر أطـلـب مـخـرجاً ... عـلَّ الإلـه يـجـود بـالـنـعـمـاءِ
عـجـبـاً تُـحَـيِّـرني خـطـاي كـأنـني ... مـا جـلـت يـومـاً فـي دُنـىً غـنّـاءِ

---

(١) شاعر سوري من منبج قرب حلب.

وشـمـوع غـزة تـسـتـبـيـح مـنـائـري وتـبـوح فـي شـط الأسـى بـالـداءِ
وزهـور غـزَّةَ قـد أُبـيـح نـحـورهـا بـسـنـابـك الأهـلـيـنَ والأعـداءِ
في كل رمل الأرض ناحت مُقلتي فـمـتـى تـعـود لـوردهـا أنـدائـي
وتطل شمس القلب من غَسَقِ الدُّجى لـتـحـطّ فـي جـنـبـاتـه أضـوائـي
جـدِّد رؤاك فـلـيـس صـمْـتُـكَ نـافـعـاً وأنِـر مَـداك عـلـى لـظـى الـظـلـمـاءِ
يا صاحب الحرف المُضَمَّخِ بالأسى لَـمْـلِـم أساك وذَرْ نـحـيـبَ مـسـائـي
هي ذي الخطوبُ تقض مضجعَ مُهجتي فـاحْـذَر وحـاذِرْ أن يـعُـمّ بـلائـي
أنا في الرماد حفظْتُ كل مواجعي لـتـشـع يـومـاً فـي هـشـيـم سـمـائـي



علِّمونا أهلَ غزة

(الرمل التام)

م. أكرم صبحي خضر[1]

علِّمونا بعضَ درسٍ في الإباءِ　　قد فقدنا في الإباءِ (الألفَ باءِ)

علِّمونا رغم أنا قد عمينا　　قد ضللنا لونَ شلالِ الدماءِ

علِّمونا رغم أنا قد صممنا　　قد عجزنا نسجَ أصداءِ النداءِ

علِّمونا لا غروباً شمسُ حرٍّ　　رغم غربانٍ ترامتْ في الفضاءِ

علِّمونا كيف يُشدى لحنُ عزٍّ　　وأزيزُ القصفِ في كل فناءِ

علِّمونا رسم لوحاتِ صمود　　تحت نارٍ ، دون نورٍ دون ماءِ

علِّمونا كيف تغدو الغيدُ تصبو　　للمنايا ، أيّ أصنافِ النساءِ !

علِّمونا واجلدونا، واركلونا　　إنْ رغبتم ، إنّ ذا عصرُ الحذاءِ

علِّمونا واعلموا علم يقينٍ　　إنما النصرُ حليفُ الشرفاءِ



---

(١) شاعر فلسطيني.

إلا بما صَلُحَ به أولها ... نصر متألق

(الكامل التام)

شريف قاسم[1]

نـصـرٌ تـألَّـقَ تـحـتَ كـلِّ سـمـاءِ　　فـتـحُ أتـى مـن بـارئ الأشـيـاءِ
مـاءُ الـفـدا يـسـقـي الأبـاطـحَ مُـغْـدِقـا　　مـن أكـرمِ الأحـنـاءِ والأنـواءِ
والـعـرسُ فـي الـفـردوس رنَّ بـمـسـمـعـي　　مـا فـيـه مـن فـرحٍ ومـن أصـداءِ
مـات الـطـغـاةُ مـع الـغـزاةِ ولـم تـجـد　　فـي الـعـالَـمِ الأسـمـى مـن الأحـيـاءِ
إلا الـذيـن تـضـرَّجـتْ بـدمـائـهـم　　أرضُ الـجـهـادِ بـغـزَّة الـنُّـبـلاءِ
لـيـس الـخـلـودُ لـمـجـرم أو خـائـنٍ　　إنَّ الـخـلـودَ لـسـادتـي الـشُّـهـداءِ
لـلـصِّـيـدِ ، طـائـفـةِ الـنـبـيِّ فـقـد أتـى　　وعـدُ الـحـبـيـبِ ، فـلـيـس مـن إخـفـاءِ
فـالـعـودُ أحـمـدُ لـلـيـدِ الـبـيـضـاءِ　　تـهـمـي بـسـؤدد مـجـدِهـا الـمـعـطـاءِ
أغـفـتْ روابـيـهـا الـحِـسـانُ عـلـى الـنَّـوى　　وشـمـيـمُـهـا مـازالَ فـي الأرجـاءِ
مـرَّتْ عـلـى قـلـبـي غـمـائـمُـهـا الـتـي　　تـسـقـيـه فـي قـيـلـولـةِ الـبـلـواءِ
إذْ عـاشَ يـسـتـغـنـي بِـطـيـبِ هـبـوبِـهـا　　عـن كـلِّ بـادرةٍ ، وكـلِّ إنـاءِ
فـهـي الـتـي فـي الـعـيـشِ مـابـرحَـتْ يـدا　　قـنـديـلُـهـا الأسـنـى يـنـيـرُ سـمـائـي
لاغَـروَ إن عـبـقـتْ لـيـالـيـهـا الـعِـذا ...　　بُ. فـأنـشـأتْ نـجـوايَ فـي الـظـلـمـاءِ
ألِأنـنـي الـولـهُ الـمَـشـوقُ بـدربِـهـا　　ورفـيـفُـهـا الأغـلـى بـريـدُ رجـائـي

---

(١) شاعر سوري صدر له ديوان صدى وذكر ، عضو رابطة الأدب الإسلامي.

ومنى هداها بلسمٌ لمصائبي   وبفيئِها أحيا اليقينُ رجائي
وأعُبُّ يومَ الروعِ من سلسالِها   شَممي ، وأغزلُ همَّتي و مضائي
عاينْتُ في زمني اصفرارَ حقولِهم   وتبارَ كلِّ مذاهبِ السفهاءِ
ونحولَ دعواهم ، وموتَ رُقيِّهم   ونكوصَ مايُرجى من العلياءِ
وذوتْ خواءً مفرداتُ حناجرٍ   كانتْ هوىً للأوجُهِ الربداءِ
من كلِّ عتريفٍ نأى عن أصلِه   وامتارَ سوءَ مفاسدِ الإغواءِ
يا حيْهَلا أبدا بنورِ مُحَمَّدٍ   زادِ التُّقاةِ ، ومنهجِ الصُّلحاءِ
يهفو إليه الحاملون إباءَهم   من أُمَّةٍ تشكو ثقيلَ بلاءِ!
ولقد أتى والجاهليةُ أطبقتْ   بالكفرِ والإفسادِ والشَّحناءِ
فلهم به الشَّرفُ الأغرُّ مكانةً   تسمو بربَّانيَّةِ الغَرَّاءِ
يتفاءلون بنهجِه وبحكمِه   لا بالدَّنيءِ وسيئِ الآراءِ
قل للغواةِ : ألا إلى أكنافِه   عودوا فنعمَ العَوْدُ للسَّمحاءِ
عودوا فقد وافى الربوعَ ملوِّحًا   بصباحِه المُتَوَرِّدِ الوضَّاءِ
دينٌ تألَّقَ بالتَّآلفِ والإخا   وبعزةٍ تأبى على الجبناءِ
يجلو سناهُ حنادسَ البلوى فلم   تنمِ العيونُ على الرؤى البلهاءِ
وله المشارقُ والمغاربُ هلَّلتْ   وانجابَ أُفقُ الغُمَّةِ العسراءِ
من ظلِّ ربِّ العرشِ أُنزلَ وحيُه   لكرامةٍ نزلتْ على الفصحاءِ
فتبسَّمَتْ بعدَ الضَّلالِ وأغدقتْ   أرضُ النُّبوةِ من يدِ السَّراءِ
وإذِ اليبابُ المُشْرَئِبُّ ببؤسِه   يطويه فيضُ الرحمةِ الزَّهراءِ
وإذِ الولاءُ انسابَ في عزماتِ مَنْ   قد آمنوا باللهِ ذي الآلاءِ
وسما الرجالُ فللنُّفوسِ مآثرٌ   صفعتْ خسيسَ النِّحلةِ الحمقاءِ
وانصاعَ للأبرارِ كلُّ مُعاندٍ   أغراهُ زيفُ الطيشِ والأهواءِ

فانقادَ للإيمانْ لايلوي على   ماضيهِ مَنْ أصغى لحُلوِ نِداءِ
الَّلهُ أكبرُ فجَّرتْ ما فيه مِن   قيمٍ سمتْ في نفسه وفداءِ
أحيتْ شريعتُنا الرجالَ فما ارتضَوا   ظلمَ الطغاةِ ، وسطوةَ السُّفهاءِ
ومضوا بها في العالمين أعزَّةً   ليؤولَ حكمُ الأرضِ للعُقلاءِ
فبهم ترى الخلفاءَ والعلماءَ ما   جاروا بها حتَّى على الأعداءِ
حكموا فما ساءتْ بشرعتِهم يدٌ   في السُّوءِ أو في البغيِ والإغواءِ
والأمنُ سادَ فللعبادِ سيادةٌ   في ظلِّ رحمتِها بلا استثناءِ
والناسُ أحرارٌ فلم يُستَعبَدوا   من ظالمٍ في الحكمِ أو خُيلاءِ
قد أنبتَ الرحمنُ زرعَهُمُ ، وقد   درَّتْ ضروعُ الخيرِ والنَّعماءِ
وأفاضَ بِرًّا لايغيضُ عطاؤُه   لجياعِ أقوامٍ شكوا وظِماءِ
وزهتْ بشِرعتِنا الخلافةُ في الورى   بمودةٍ وتآلُفٍ وإخاءِ
وهفا بها صوتُ الأذانِ مجلجِلاً   في الأرضِ تسمعُه وفي الجوزاءِ
مَنْ عافَ طُهرَ المجدِ أضحى عاريًا   في ملعبِ الأرزاءِ والإزراءِ
ولَّتْ ليالٍ مُقمِراتٌ ، وانثنى   ماكان مِن فخرٍ ومن أضواءِ
وَلَكَم تنابزَ بالمِراءِ جهالةً   سفهاءُ قومي في قبيحِ هُراءِ
يلهون والأحداثُ تصفعُ عِزَّهم   بِلهيبِ أحقادٍ ، وسفكِ دماءِ
والعصرُ ذابتْ في جحيمِ عُتُوِّه   مُتعُ الشعوبِ ، وحكمةُ السلحاءِ
واربدَّت الآفاقُ ينذرُ شدقُها   بالبأسِ والأهوالِ والضَّراءِ
والعالَمُ القلِقُ استُذلَّ لطغمةٍ   منبوذةِ الآراءِ والشُّركاءِ
قم وانظر الآفاتِ تمضغ أَمنَه   إذ راحَ يضْرِمُها أذى الشَّحناءِ
والأرض أهلوها ، وكم ضجُّوا إلى   ربِّ السّماءِ بأدمعٍ ودعاءِ !!
يشكو بنوها من جنوحِ عُتاتِها   ومن الخطوبِ المُرَّةِ العجفاءِ

يشكون مِن قلقٍ مُمِضٍّ لم يزلْ يعوي بشِدقِ الفتنةِ العمياءِ
يرنون للدَّيانِ في غدواتِهم يرجون رحمتَه مدى الآناءِ
وهفتْ نفوسُهُمُ إلى أرضِ الهدى فالبيتُ يحبوهم بعَذْبِ رواءِ
الأمنُ والإيمانُ في أكنافِه ومدارُه الميمونُ دَفْقُ رخاءِ
ومواكبُ التوحيدِ من واديه كم سارتْ بنورِ الهمَّةِ القعساءِ
واستقبلتْها في البلادِ حفاوةٌ تحكي قبولَ الشِّرعةِ السَّمحاءِ
ماروَّعتْ أمنَ الشعوبِ ، ولا اعتدتْ طمعًا بحقِّ الناسِ والإيذاءِ
والناسُ لم يرضوا بظلمٍ أو يروا خيرا بوجهْ جاءَ بالبلواءِ
شُلَّتْ يمينُ الظالمين شعوبَهم والآكلين السُّحتَ في الغبراءِ
لم يرحموا حالَ الضَّعيفِ ولا دروا عن آهةٍ في أضلعِ الفقراءِ
والبأسُ عجَّ على خطاهم عاصفًا في زحفِ عولمةِ الأذى الغدَّاءِ
هل في قلوبِ العابثين بعصرِنا غيرُ الفسادِ و وقْدُ مرِّ الدَّاءِ !!
إنَّا لننتظرُ الحقائقَ أسفرتْ جهرا ليرحلَ بهرجُ الجهلاءِ
وتعودَ للناسِ الحضارةُ : وجهُها حُلوٌ بأيدي منهجِ الحنفاءِ
وقيادةٌ نهجُ الخلافةِ نهجُها جاءتْ لأجلِ فضيلةٍ وعلاءِ
لبَّتْ نداءَ اللهِ في غدواتِها إذْ لامراءَ بدعوةِ الرُّحماءِ
تلوي يدَ استعلاءِ كلِّ مخاتلٍ أعماهُ كِبرًا زخرفُ الزُّعماءِ !!
قد عاشَ يستجدي مفاهيمَ العلى من زيفِ أوروبا بغيرِ حياءِ
وجفا عقيدةَ أُمَّةٍ مختارةٍ لغوايةٍ في النفسِ واستهزاءِ
لكنَّه الإسلامُ كانَ ولم يزل رغمَ الطغاةِ ، وسطوةِ الضَّرَّاءِ
يُفنيهُمُ غيظا ثباتُ جنودِهِ وبما حباه اللهُ من أكفاءِ
كم ردَّ عدوانَ الغزاةِ وكم بنى بعدَ الخرابِ مدارجَ العلياءِ

لـلـمـؤمـنـيـن الـصَّـامـديـن تـبـيَّـنـوا مــالــم تــجــدْهُ أعــيــنُ الــبُــعَــداءِ
فـلـهـم ثـوابُ الـصَّـابـريـن عـلـى الأذى وتـــقـــلُّـــبِ الـــضَّـــراءِ والإيـــذاءِ
مـا جـاهـدوا إلا لـنـصـرةِ ديـنِـهـم واسـتـرخـصـوا الـغـالـي مـن الأشـيـاءِ
رجموا الأعـادي ما توانـوا في اللقا والـبـغـيُ فـي زهـوٍ وفـي خـيـلاءِ
بـشـراكِ أُمَّـتَـنـا فـكـم أُدمـيـتِ مـن كـيـدٍ لـهـم بـالـمُـديـةِ الـحـمـراءِ
لـكـنَّـهـا انـقـشـعـتْ ومـن ديـجـورِهـا جـاءَ الـسَّـنـى الـمـيَّـاسُ مـن بُـشَـرائـي
يـسـعـى الـصَّـبـورُ مـكـبَّـلا بـقـيـودِهـم ويـقـيـنُـه بـالـلـهِ لـيـسَ بـنـاءِ
تـحـدو حـنـاجـرُه ، ويـخـنـقُـهـا الأذى وضـــراوةُ الأحـــقـــادِ والـــبـــأســـاءِ
لـــكـــنَّـــه يـــأبـــى عـــلـــيـــه إبـــاؤُه أن يُـــســـتـــذَلَّ لـــوطـــأةِ الـــبُـــرَحـــاءِ
فـيـظـل ذا فـخـرٍ ، وفـي إيـمـانِـه بـالـلـهِ لـم يـحـجـم عـن اسـتـعـلاءِ:
فـوقَ الـهـوى، والـبـاطـلِ الـفـوَّارِ مَـكْـ ـرًا قـد أتـى بـالـرؤيـةِ الـسـوداءِ
لـلـمـؤمـنِ الـجَـلْـدِ الـصَّـبـورِ عـقـيـدةٌ لـم تـحـتـفـلْ بـضـراوةِ الأعـبـاءِ
نـصـرٌ تـألَّـقَ فـي الأبـاطـحِ فـجـرُه تـسـقـي مـبـاهـجَـهـا يـدُ الأنـواءِ
وعـلـى مـغـانـيـهـا تـرعـرعَ نـبـتُـنـا طـلـقًّـا نـديًّـا عـابـقَ الأشـذاءِ
إذْ ردَّ غُـلَّـةَ روحِـنـا مـن فـيـضِـه لـمـا اجـتـلـتْـهُ مـحـاجـرُ الـحـنـفـاءِ
أملُ الـشـعـوبِ، وداؤُهـا ، وشـجـونُـهـا لاتـنـجـلـي أبـدا بـغـيـرِ فـداءِ
قـد ألـحـفـتـهـا الـصَّـبـرَ شـرعـةُ ربِّـهـا فـطـوتْ مـرازيَـهـا بـثـوبِ إبـاءِ
لـم تـنـسَ قـانـونَ الـبـطـولـةِ أُمَّـةٌ مـنـهـا وفـيـهـا جـحـفـلُ الـنُّـجـبـاءِ
وبـهـم مـشـتْ طـولَ الـبـلادِ وعـرضَـهـا تـحـيـي وتـمـلأُ رحـبَـهـا بـرخـاءِ
والـعـوْدُ فـي زمـنِ الـحـصـارِ يُـعـيـدُ مـا قـد فـاتـهـا مـن رفـعـةٍ وهـنـاءِ
لـتـؤوبَ لـلـدنـيـا مـآثـرُ ديـنِـنـا والـسـلـمَ يـغـشـى الـعـالَـمَ الـمـتـنـائـي
وتـعـيـشَ بـالـخـيـرِ الـشـعـوبُ ، وتـنـطـوي صـفـحـاتُ أهـلِ الـجـورِ والـغـلـواءِ

خابَ الجناةُ ، ومَنْ رمانا بالأذى وأذاقَ أُمَّتَنا كؤوسَ شقاءِ
يرغون والأحقادُ في أشداقِهم متلوِّنين تلوُّنَ الحرباءِ
لكنَّ مكرَ عتوِّهم ديستْ به أحلامُهم بالردَّةِ النكراءِ
سيعودُ بالقرآنِ صبحُ أشاوسٍ يُفني دجى المتغطرسِ المستاءِ
إنَّ الذي قد غاضه نصرٌ لنا فالكفرُ يلبسُه بغيرِ مِراءِ
صانَ الإلهُ خطاك ياركبَ الفدا ووقاكَ من مكرٍ ومن بلواءِ
وحماك من كيدٍ يُحاكُ وفتنةٍ ومن النوازلِ تلتظي بدهاءِ
لكَ يا فِرَنْدَ وثوبنا صدقُ الدُّعا إنَّ الجهادَ فدًا وصدقُ دعاءِ
ومن القوافي والمشاعرِ زهوُها ومن الوفاءِ نديُّه و ولائي
قد باتَ يعروني التَّفجُّعُ والأسى ويذيبني كمدًا وجيبُ بكائي
لكنَّني أيقنتُ أنَّ تحرُّري من قيدِ ذلِّ الهمِّ واستخفائي
ومن التململ والتَّضجُّرِ والعنا ومن انتظارِ العطفِ واستجدائي
قيمٌ !! تقاذفَها الهوانُ ، وحليةٌ لم تُدَّخرْ للسيرةِ الحسناءِ
فولجتُ بالعودِ الحميدِ لشرعتي فبها تُزاحُ دُجنَّةُ الغمَّاءِ



رسالة إلى أم الشهيد

(مجزوء الكامل)

رأفت رجب عبيد[(١)]

أمَّ الـــشـــهـــيـــدِ رســـالـــةٌ　　غـــرَّاءُ يُـمْـلـيـهـا الـثـنـاءْ
شِـعْـري تـضـائـلَ لـم يُـعـا　　نـقْ فـي مَـعـالـيـكِ الـسَّـمـاءْ
وقـصـائـدي جـذْبـاءُ مـا　　فـيـهـا لـقـارئـهـا الـرِّواءْ
أنـا لـسـت فـارسَ "غـزَّةٍ"　　فـي عِـزَّةٍ رامَ الـفـداءْ
أنـا لـسـتُ فـي سـاحـاتـهـا　　ذا هـمَّـةٍ أو ذا إبـاءْ
أنـا لـسـتُ إلا شـاعـراً　　كـلـمـاتُـهُ رَهْـنُ الـفـنـاءْ
سـبَّـاحُ قـافـيـةٍ شِـرا　　عـي خـائـفٌ لـفـحَ الـهَـواءْ
أمَّ الـشـهـيـدِ أراكـمُ　　فَـيَـمـورُ فـي قـلـبـي الـحـيـاءْ
خـجـلانُ مـن وَهَـنٍ فـألْـ　　جأُ كـالـنـسـاءِ إلـى الـبـكـاءُ
قـد أَسـكِـبُ الـعَـبَـراتِ حَـرْ　　رَى ذائـبـاتٍ فـي الـدعـاءْ
لـكـنْ أمـوتُ إذا رأيـ　　تُ الـطـفـلَ فـي بـرَكِ الـدِّمـاءْ
ولَـكـمْ أقـاتِـلُ جَـعْـبـتـي　　مَـلأى بـأبـيـاتِ الـرِّثـاءْ !
أبـكـي الـشـهـيـدَ ومـا الـبُـكـا　　شـأنُ الـرِّجـالِ الأقـويـاءْ
وأرى بـكـائـيَ وانـكـسـا　　ريَ والـهَـوانَ والانـحـنـاءْ

(١) شاعر إسلامي مصري.

وأرى رجولةَ شاعِرٍ   جدعاءَ جمَّلها ادِّعاءْ
أمَّ الشهيدِ وأنتمُ   أنتمْ حرائرُ لا إماءْ
نحن الثكالى في القيو   دِ الباحثون عن الشفاءْ
والحُكم بين شعوبنا   نشوانُ في خَمْرِ الثراءْ
هو في انبطاحٍ غاص   للآذان في بحْر اِلرِّياءْ
أكبادُنا أمَّاهُ في أحزانها   ذابت إذا حُمّ القضاءْ
مشغولةٌ في سعيها   للعيش في أرَقِ الغلاءْ
أكبادُنا ألقى بها الـ   حُكَّامُ في دُنيا الشقاءْ
قد جرَّموا الدَّعَوَاتِ إذ   نادتْ بإحياء الإخاءْ
قد حرَّموا الآلامَ في   بوْحٍ بها لو في العراءْ
صوتُ المنابر أخرسو   هُ إذا بدا منه اجتراءْ
أمَّ الشهِيدِ وأنتمُ   والله بُركانُ الفداءْ
أنتم صمودُ الحقِّ في   وجه الضلالة والغباءْ
أنتمْ مناراتُ العُلا   أنتمْ كراماتُ الإباءْ
أنتمْ بكلِّ ثباتكم   قلتم وحاديكم رجاءْ
ليلُ العروبة راحلٌ   في الفجْر ينبلجُ الضِّياءْ



أسطورَةُ عَنْقاء

(الكامل التام)

محمد طارق الخضراء[١]

الـنّـار تَـحـرِقُ والـسُّـيـولُ دِمَـاءُ ... وشـبـابُ غـزّةَ فـي الـوغـى عـظـمـاءُ
غَـدَرَ الـعـدوُّ بـأهـلـهـا فـي لَـحْـظَـةٍ ... فـتـنـاثـرت مـن أهـلـهـا الأشـلاء
بـالـطـائـرات وبـالـمـدافـع دمّـروا ... كـلَّ الـمـرافـقِ فـامَّـحـتْ أحـيـاءُ
حتى المساجدُ والمدارسُ هُدِّمتْ ... والـجـامـعـات كـمـا الـرُّكـامِ سَـواءُ
سَدّوا المعابرَ... أغلقوا أبوابَها ... وكـأنّـهـا سـجـنٌ طَـغـى وبـلاءُ
ومـئـاتُ آلافٍ تُـعـانـي جـوعَـهـا ... ومـئـاتُ مـرضـى لا قِـرى ودَواءُ
وتـواكـبَ الـشُّـهـداءُ فـي أرجـائـهـا ... وتـعـانـقَ الآبـاءُ والأبـنـاءُ
فـالـمـعـبـرُ الـخـاوي وفـي إغـلاقـه ... ضـاق الـحِـصـارُ بـأهـلـهـا وهـواءُ
لا زادَ فـيـهـا والـمـيـاهُ شـحـيـحـةٌ ... والـنُّـورُ مـعـدومٌ ولا آلاءُ
تـلـك الـمـخـابـزُ لا دقـيـقَ لِـخَـبْـزِهِ ... وبـلا وقـودٍ نـارُهـا إطـفـاءُ
هـل هـذه مِـصـرُ الـتـي فـي خـاطـري؟ ... أم أنّـهـا لـي أخـوةٌ ورجـاءُ؟
ومـصـارعُ الأبـطـالِ تُـذكـي غَـضْـبـةً ... بِشوارعِ الأحرارِ... ها قَدْ جاؤوا
إلا مَـنِ اسـتَـجْـدى رِضـاءَ عَـدُوِّهِ ... يـبـقـى ذلـيـلاً... قـد عـراهُ شـقـاءُ

---

(١) اللواء طارق الخضراء، شاعر فلسطيني ولد في مدينة صفد المحتلة، قائد جيش التحرير الفلسطيني في سوريا، صدر له: ديوان تغريد قبرة، وديوان صرخة وطن....

لـن يـرحـمَ الـتـاريـخُ قـائـد حـقـبـةٍ ... ضـحّـى بـشـعـبٍ هَـدَّهُ الـدُّخَـلاءُ
والـقـائـدُ الـمِـقْـدامُ يـفـدي شـعـبَـهُ ... أمـا الـعـمـيـلُ فـلـيـس فـيـه رجـاءُ
عـجـبـي عـلـى غَـرْبٍ يـثـورُ إذا بـدا ... جُـرْحٌ بِـمُـغـتـصِـبٍ وفـيـهِ ريـاءُ
أمـا الـمـئـاتُ مِـنَ الـضـحـايـا لا تُـرى ... شـعـبٌ يُـقَـتَّـلُ والـعـيـونُ عَـمـاءُ
أوَ لـيـسَ لـلـعـربـيِّ أنْـسَـنـةٌ إذاً ... في العالـم المُنْحازِ.. أم هوَ داءُ؟
فـالأمـنُ لا يـعـنـي لـهـم حـقـاً لـنـا ... بـل قـهـرُنـا عـدلٌ لـهـم وهـنـاءُ
أَمْنٌ «لإسرائيلَ».. جُلُّ طموحهم ... وفـنـاؤنـا فـي عُـرفـهـم أدواءُ
وَإذْ الـمـجـازرُ هَـجْـمَـةٌ هَـمَـجِـيَّـةٌ ... ومَـحـارِقٌ نـازِيَّـةٌ خَـرْقـاءُ
يـا أهـلَ غـزَّة إنّـكـم أهـلُ الـفِـدى ... أعـداؤكـم عـنـد الـلـقـا جُـبـنـاءُ
لـن يـنـحـنـي شـعـبٌ أبِـيٌّ صـامـدٌ ... ومـقـاوِمـون إلـى الـجـهـادِ فـداءُ
فـالأرضُ فـيـنـا والـسَّـمـاءُ سـمـاؤنـا ... والـلـه نـاصِـرُنـا ويـومَ يـشـاءُ
قـم يـا أخـي وانـهـضْ ووحِّـدْ صـفَّـنـا ... فَـبِـوَحْـدةِ الـوطـنِ الـعـزيـزِ بَـهـاءُ
لـن يُـهـزمَ الـشَّـعـبُ الـصّـبـورُ بِـعِـزَّةٍ ... وإرادةٍ يـسـمـو بـهـا الـشُّـهـداءُ
أسـطـورةٌ كُـتِـبَـتْ مَـلامِـحُـهـا هُـنـا ... فـي قـلـبِ غـزَّةَ إنـهـا الـعَـنْـقـاءُ
نَـهَـضَـتْ مُـجَـلْـجِـلَـةً بـنـارِ رَمـادِهـا ... وتَـحـدَّت الـعُـدْوانَ وهِـيَ دِمـاءُ
فَـبِـصَـبْـرِ كـلِّ الـصّـامِـديـنَ كـرامـةٌ ... وسـيُـهـزَمُ الأعـداءُ والـجُـبـنـاءُ
هـبُّـوا وقـومـوا يـا عُـروبـةُ نَـجْـدَةً ... وتَـقـدَّمـوا لـلـدّعْـمِ يـا كُـرَمـاءُ
هـذي دمـشـقُ وقـدْ تـعـالـى صَـوْتُـهـا ... وسَـمـا بـأرْجـاءِ الـبـلادِ نِـداءُ
وتَصاعَدت في الشّام أصْواتُ الفِدى ... فَـهِـيَ الـضّـمـيـرُ الـشّـامِـخُ الـمِـعْـطاءُ



كشف الظلام (ظلام غزة)

(الكامل التام)

حسام خليل[١]

كَشَفَ الظلامُ خيانةَ العملاءِ ... والصمتُ أسمعَ خِسَّة الجُبناءِ
ودمي يسيل أمام عينك مغرقا ... ما مزَّق الأعداء من أشلائي
وعجبتُ من صمت أشدَّ مضاضةً ... في مِحنتي من قسوة الأعداءِ
لما رأيتكَ يا همام مُصافحا ... ومعانقا من يستبيح دمائي
فلكم صبرت على العدو وهالَهُ ... أن لم ينل من عزتي وإبائي
فأنا القوي بعون ربي دائما ... رغم الحصار وشدة الإيذاءِ
لكنّ صمتك والظلام يحوطني ... أشطان بئرٍ مزقت أحشائي
فسألتُ نفسي إذ رأيتك خانعا ... ما يصنع الأمواتُ للأحياءِ؟
ومضيت في عزمي أبيًّا ثابتا ... أبني صروحَ المجد للعلياءِ
سأظل في ساحِ الوغى مستنصرا ... بعقيدتي مستمسكا بلوائي
فأعيش حرا أو أموت مجاهدا ... في زمرة الأبطال والشهداءِ
فلتهنأوا بالعيش في أوطانكم ... يا من رضيتم بالقعود ورائي



---

(١) شاعر إسلامي مصري من الفيوم، له ديوان وداع الغروب.

لك الله يا غزة

(الكامل التام)

ريان الشققي[1]

تــعــبَ الــزمــان وهــدّهُ الإعــيــاءُ وتــســمّــرت بــثــوائــه الأرجــاءُ
وتــبــلّــدَ الإحــســاس فــي بــيــدائــه وسـحـائـب الـقـرن الـسـقـيـم هـواءُ
وأتــى الــدمــار يــجــوب إنــســانــيــة وبـحـوزة الـضـيـف الـثـقـيـل عِـداءُ
غـسـق أصـمَّ الـمـشـرقـيـن حـلـولـه والـصـبـح تـوهـن جـيـدَهُ الأنـواءُ
الـقـصـف مـسـتـعـر بـلـيـل حـالـك ونــهــار (غــزة) لــوعــة ونــداءُ
يـا جـرح (غـزة) في الـقـلوب مواجع ومــن الــريــاح نــوائــب وبــلاءُ
صهيون صار على البسيطة جائر وعـلـى الـعـوالـم عـقـدة كـأداءُ
صـهـر الـحـديـد بـصـعـقـة مـن حـقـده فـخـبـتْ لـهـول وقـوعـهـا الـزهـراءُ
لا إنـس يـنـبـس والـشـفـاه كـلـيـلـة تـأتـي الـرعـود وتـخـتـفـي الأضـواءُ
وعـصـابـة الـظـلـم الـبـغـيـض غـطاؤهـا رعــبٌ ووهــدة مــجــرم وشــقــاءُ
قـالـوا سـلـيـل الـلـؤم فـي ردهـاتـهـم هــذي الــجــرائــم نــجــمــة زرقــاءُ
جـابـوا الـحـيـاة وقـطّـعـوا أوصـالـهـا صـوت الـذئـاب عـلـى الـزمـان عـواءُ
زرعـوا شـراك الـمـوت فـي أرجـائـهـا وتـسـربـلـوا حـمـم الـشـواظ وجـاؤوا
سـفـكـوا الـدمـاء وعـددوا أنـهـارهـا خـطـب يـسـيـل وفـي الـخـطـوب حداءُ

---

(١) ريان عبد الرزاق الشققي شاعر وقاص سوري.

وبراعم الإنسان يحصدها الردى ... والطفل في طرف الرداء رداءُ
أمٌّ تجود على الصغار بلحمها ... وأبٌ تحاصر روحَه الأعداءُ
طفل يلوذ من القنابل بالورى ... نجواه تومض، للعيون مضاءُ
فأتى الجواب مخضّباً بسرابه ... رحل الرماد وماتت العنقاءُ
وزهور (غزة) تنطوي تحت الثرى ... أرواحها فوق الأثير سماءُ
شعب يئن الجرح في قسماته ... أجسامه كنواحه أشلاءُ
وتعاضدت كل الجرائم حوله ... وتناثرت من روعها أصداءُ
شعب يصيح على المآذن في المدى ... تالله فيهم عزة وإباءُ
خذلوك يا شعب الكرامة والإبا ... تركتكَ غدراً جوقةٌ رعناءُ
وتعالت الأصوات دون صريرها ... وتمايلتْ بهديرها الخُطباءُ
يا هيئة الأطياف هيئة يعربٍ ... الداء دام على الدوام ثواءُ
الجيل في رحْلِ القوادم عابث ... الجيل شاخ نصيبُه الغوغاءُ
يا (مجلس الأمن) المهين مخافة ... أتُرى الشعوب مقالة وغِناءُ!
روح العوالم للإله مصيرها ... عند الوقيعة منهل معطاءُ
يا راحلين إلى مدارك أُمَّتي ... أيّان ترحل عنكمُ الأنواءُ
يا أمتي والركب مال إلى الثرى ... والعمر فيك مشقة وعناءُ
لا تصبحي علماً يريد مهابة ... لا تذبلي فمقامك العلياءُ
قد كنتِ في رحم الحياة مواقدًا ... يا أمتي عرصاتك الجوزاءُ
والليل تومض في حِماهُ شواهد ... والفجر تنضج حوله الأحياءُ
في (غزّةِ) التاريخِ ليس يعيبها ... ألمٌ ولا يتنابها الإغواءُ
فأسودها فوق التراب أداؤها ... أنثى تقاوم والرجال فداءُ
والقلب تنبع من رباه مآثرٌ ... والنور يبزغ ما به إبطاءُ

ومـقـال كـل الـعـابـثـيـن مـزاعـم		تـلـك الـمـنـابـر فـي الـصـروح هـراءُ
يـا جـرح (غـزّة) لا أبـالـك صـامـد		هـذي الـجـحـافـل رفـعـة وبـنـاءُ
الـجـيـل يـورق في الـبـطـولـة والـسـنـا		وبـبـردة الـحـق الـعـظـيـم يُـضـاءُ
الـعـارفـون عـلـى الـبـسـيـطـة نـهـجـنـا		تـسـقـي الأديـمَ عـصـارةٌ حـمـراءُ
فـتـحـيـل روح الأرض غـصـنـاً زاهـراً		وتـقـوم فـيـنـا عـزّة خـضـراءُ
ودم الـشـهـيـد يـفـيـق فـي أكـفـانـه		ووسـامُـه تـرتـيـلـة وولاءُ
سـقـيـا الـكـرامـة تـرتـضـيـه دمـاؤنـا		يـا قـبـة الـدرب الـقـويـم نـمـاءُ
قومي إلى السُّحْبِ الهوامع واطردي		أهـل الـهـوان وفـي الـنـزال عـزاءُ
سـيـري عـلـى درر الـحـبـيـب مـحـمـدٍ		سـيـري، إلـيـك تـهـافَـتُ الأضـواءُ



غزة حورية الأرض

(مجزوء الرَّمَل)

حسن يوسف كمال[1]

نـــامـــت الـــحـــســـنـــاء غَـــرْثَـــى مـــــن لـــــحـــــوم الأبــــريــــاءْ
واســـتــفـــاقـــت فـــوق بـــحـــر مـــــن دمـــــوع ودمـــــاءْ
وإذا بـــــالـــــرَوْح والأرْ واحِ حــــلّــــت بــــالــــفِــــنـــاءْ
قُـــصِـــفـــت قـــارورة الـــعِـــطْـــر فـــفـــاح الـــشـــهـــداءْ
فـــضـــعـــي الأحـــمـــر والأخْـــضَـــرَ وامـــشـــي فـــي بـــهـــاءْ
لـــقـــمـــة الـــعـــزّ (هـــنـــيـــهْ) . . قـــصـــعـــة الـــذِّلَّـــةِ داءْ
حـــســـنـــكِ أنـــت مـــن (الـــرأ سِ) إلـــى (شـــعـــب) الـــوفـــاءْ
أنـــتِ صـــبـــرٌ وعـــطـــاءٌ ورؤىً دون ادّعـــــــــــاءْ
لـــو طـــلـــعـــتِ لـــمـــلأت الْـــأرض ريـــحـــاً وضـــيـــاءْ
فـــاقـــصـــري طـــرفـــك حـــتـــى لا يـــمـــوت الـــرؤســـاءْ
لا يـــحـــل الـــعـــيـــشُ إلا لِـــلـــعـــزيـــز ذي إبـــاءْ
لَـــنـــصـــيـــفٌ فـــوقـــكِ يـــعـــدل أرضـــاً وســـمـــاءْ[2]
وســـلاطـــيـــنـــا وطـــيـــنـــاً وعـــبـــيـــداً وإمـــاءْ

---

(١) شاعر بحريني

(٢) هكذا ورد !!!؟

وجــــيـــــاداً صـــافـــنـــات	وقـــيـــانـــاً وانـــتـــشـــاءْ

وســـيـــوفـــا مُـــغـــمـــداتٍ	وأســـــوداً كـــالـــجـــــراءْ

احـــزمـــي خـــصـــرك وامـــضـــي	لا تـــعـــــودي لـــلـــــوراءْ

خـــلـــفـــك الـــســـمـــســـار مـــشـــغـــو	لٌ بـــــيـــــيـــــع وشــــــراءْ

خَـــلْـــفَـــكِ الـــخـــنـــدق مـــحـــفـــو	رٌ بـــأيـــدي الـــحُـــكَـــمـــاءْ

دمـــعـــهـــم يـــهـــمـــي وهـــم مـــنْ	قـــدَّمـــوكِ لـــلـــشـــواءْ

إنـــهـــم لا يـــســـتَـــحِـــقُّـــو	نَ مـــديـــحًـــا أو هـــجـــاءْ

نـــحـــن أســـراهـــم فـــلا نَـــدْ	ري مـــتـــى يـــجـــلـــو الـــبـــلاءْ

نـــحـــن لا نـــخـــتـــار أن نـــحْـــ	ـيـــا كـــمـــا تـــحـــيـــا الـــظـــبـــاءْ

نـــحـــن لا نـــمـــلـــك أن نـــخْـــ	ـتـــارَ مـــوت الـــشـــرفـــاءْ

نـــأكـــل الـــسِّـــلـــم خـــيـــاراً . .	نـــشـــرب الـــدمـــع حـــســـاءْ

غـــيـــر أن الـــصـــبـــح آتٍ	دون شـــــك أو مِـــــراءْ

لـــــيـــــس إن شـــــاؤوا	فـــإنَّ الـــلـــه رب الـــبـــيـــت شـــاءْ

فـــي ثـــرى غـــزة والـــمـــقْـــ	ـدِسِ سِـــرُّ الأنـــبـــيـــاءْ

كـــلَّـــمـــا مـــات شـــهـــيـــدٌ	عـــاد حـــيًّـــا فـــي الـــمـــســـاءْ

صـــائـــحـــاً فـــيـــنـــا : (فـــلا نـــا	مَـــتْ عـــيـــونُ الـــجـــبـــنـــاءْ)

إن لـــلـــمـــوت ابـــتـــداءً . .	لـــيـــس لـــلـــخـــلـــد انـــتـــهـــاءْ



صحابة هذا العصر ... قصيدة لغزة ومقاوميها

(الكامل التام)

د. أحمد حسن المقدسي[1]

إنـي أخَـطُّ قـصـيـدتـي بـحِـذائـي ... فـالـحِـبْـرُ لا يُـجـدي مـع الـعـمـلاء
سـوحٌ تـفـيـض[2] بـزهـرِ دمـائـنـا ... وشـوارعٌ تـكـتـظُّ بـالأشـلاء
مـن أيـن نـأتـي لـلـخسـيـسِ بِـعِـزَّة ... مـا دامَ مـولـودا ً بـغـيـرِ حـيـاء
مـاذا أقـولُ لِـزُمـرةٍ مـاتـت ضـمـا ... ئِـرهـا وبـاعـتْ ربَّـهـا بِـهـبـاء
نـظُـمٌ تـعـيشُ عـلـى دمـاء شـعـوبـهـا ... وتـشـيـدُ صَـرْحَ الـحُـكـمِ بـالإقـصـاء
هـذي مـزارعُ طـوِّبـتْ لِـوُلاتـهـا ... والـنـاسُ أحـذيـةٌ لـدى الأمـراء
دُوَلُ ابـتـذالٍ أوغـلـت فـي عُـهـرهـا ... وتَـسَـمَّـرَتْ بـخـنـادقِ الأعـداء
هـي خِـنـجـرُ الأشـرارِ فـوق رقـابـنـا ... وحِـرابُ غـدرٍ فـي يـدِ الـدُخَـلاء
هـذا الـحـريـقُ صِـنـاعـةٌ عـربـيـة ... مـنْ شـلَّـةٍ تـعـتـاشُ بـالأهـواء
فـحِـصـارُهـم وحِـصـارُكـم هـوَ ذاتُـه ... لـلـقَـتـلِ .. رغْـمَ تَـعـدُّدِ الأسـمـاء
أوَلـيـسَ هـذا مِـن نِـتـاجِ حِـواركـم ... وتـلاقـحِ الـشـيـطـانِ بـالـشـمـطـاء
أولـيـسَ عـهـرا ً يـا تـرى ؟ أنَّ الـقـضيْ ... يَـةَ أصـبـحـتْ خـبـزا ً وكـيـسَ دواء
إنَّ الـحِـيـادَ جـريـمـةٌ وخـيـانـةٌ ... كـبـرى بِـحـقِ الـلـهِ والـشـهـداء

---

(١) شاعر وأكاديمي فلسطيني مغترب.

(٢) الوزن مكسور ، ويستقيم الوزن بكلمة (أسىً) بعد كلمة تفيض.

لا تلتقوا – رغمَ المُصابِ – فإننا ... نــزدادُ شــرْذَمــةً بــكــلِ لِــقــاء
عَجَباً . . معابرُ مِصرَ قد فتِحتْ لِموْ ... تـانـا ولـم تُـفـتـحْ إلـى الأحـيـاء
شكراً لكم، فلْتَقطعوا عنا الهوا ... ءَ لِتَضْمنوا التَوريثَ للأبناء
موتٌ على موتٍ يجوبُ بيوتَنا ... مُتَربِّصاً . . يجثو بكلِّ فِناء
فلْتَشربوا نخبَ الضحايا بعدما ... أشعلتمُ النيرانَ في أحشائي
ولْتشربوا نَخْبَ الذين تَفَحَّموا ... في موقدٍ جِئتُم به لشوائي
إن كان طعني مِن عدويٍّ قاتِلا ... فأشدُّ منهُ خيانةُ الشركاء
يا غزةُ الشَّماءُ موتي حُرة ... لا تَنشُدي نَصْراً من الجبناء
كَرَزايُنا في الظَّهرِ يطعنُنا، يَبُثْـ ... ـثُ سمومه السوداءَ في الأجواء
كَرَزايُ يَرقصُ للمذابحِ فَرْحة ... ليعودَ في صُرمايةِ الأعداء
يا معشرَ الأبطالِ ألفُ تحية ... لا تأبهوا لِخَطابةِ الخُطباء
أنتم صحابةُ عَصْرنا فلتُنقذونا ... مِن زمانِ الذلِّ والإخصاء
أنتم صَحابتُنا وتاجُ رؤوسنا ... ومنارةُ الأمواتِ والأحياء
تتفجرُ الأحلامُ من قبضاتكم ... وعداً . . يُبددُ حُلْكةَ الظلماء
لا تعبأوا لعصابةٍ مأجورة ... باعتْ أديمَ الأرضِ للغُرباء
ظلوا على شُرُفاتنا فَبِدونكم ... صارت بلادُ العُرْبِ وكرَ إماء
من أين أبدأ بالعَزاء تُرى وغزْ ... زَةُ كلُها صارت بيوتَ عزاء
نبكي دماً . . وعزاؤنا في أنهم ... شهداءُ عند اَللهِ في العلياء
هذي بنادقُنا لكم . . فلَرُبَّما ... رَدَّتْ إلى الخِصْيانِ بعضَ حَياء



صوت المقاوم

(الكامل التام)

محمد نجيب بلحاج حسين[(١)]

اِشْرَبْ، ترابَ الأرض، سَيْل دمائي   واشهد بأنّي واهبٌ أشلائي
إنّي ابنُ غزّةَ، في سبيل نجاتِها   فارقتُ دِفئي، وارتضيتُ عرائي
في عُمقها، أتقنتُ نَصْبَ كمائني   أعددت فخّ الموت لِلُّؤَماءِ
بَلِّغْ جُموع الخِزيِ أنّي واثقٌ   في اللهِ ربّي، مُخبِتٌ بدعائي
واللهِ إنّي سوف أحيا شامخاً   أو أنتهي في نُخبة الشّهداءِ
وَلْتَطْمَئِنُّوا . . . فالصُّخورُ ذَخائري   أمّا السّلاح، فمِن حديد إنائي
أعددتُ أكلي من ثمار خمائلي   صنَّعتُ مِن نَبْتِ التّراب دوائي
الأرضُ عهدُ الله . . . كيف نُضيعه؟   إنّا لِعَهْدِ اللهِ جُنْدُ وفاءِ
يا أيها القُوّاد، لست أُريدُكم   إنّي سأصنع عزّتي بدمائي
يا ربّ، إنّي قد أتيتُكَ ضارعا   ثبّت يقيني واستجب لنِدائي
تدري بأنّي فوق أرضي صامد   والحقّ حقّي، والفِناء فِنائي
وترى الأعادي جَمّعوا طغيانهم   هدّوا دِياري، مزّقوا أشلائي
أهلي أداروا الظّهرَ عنّي مُطلقا   مالوا إلى منظومةِ الأعداءِ
يا ربِّ ألقى فِتنةً بعقيدتي   فيها مرارُ الذّل والإلغاء
يا ربّ فاجعل في سبيلك مَوْتَتي   بارِكْ جهادي منك بالآلاءِ

---

(١) شاعر تونسي مواليد عام ١٩٥٣ في الميدة ولاية نابل ،صدر له مجموعتان شعريتان: قصائد كتبتني، و قصائد أرهقتني.

قصف غزة

(الوافر التام)

سعد حمدان الغامدي[(١)]

ألا ، فـاحـزَنْ إذا مـا جـدّ قـصْـفُ فـإنّـا حـالُـنـا دومـا هـبـاءُ
مـصـيـرُ الـعُـرْبِ فُـرقـى معْ هـلاكٍ لأنّ الـجـهـلَ مـا رغـبـوا وشـاؤوا
وقـد سـكـتـوا زمـانـا عـن لـصـوص أضـاعـوا حـقّـهـمْ، وهـمُ غـثـاءُ
ولـم يُـعـنَـوْا بـعـلـم أو حـقـوق ومـا قـشـعـوا ظـلامـا أو أضـاؤوا
ولـم يـبـنـوا سـلاحـا أو جـيـوشـا لـتـنـصـرَهـم ويَـزْكـو ذا الـبـنـاءُ
ويُـصـرَف مـالُـهـم فـي كـلِّ جُـحْـرٍ بـه خِـزيٌ، ولا يُـرجـى نـمـاءُ
حـنـوا رأسًـا لِـمُـرِّ الـظُّـلـم جُـبـنـا فـمـا فـازتْ رجـالٌ أو نِـسـاءُ
وكـم خـانـوا جـهـادا فـي قـديـم ومـا كـانـت لـهـم هِـمَـمٌ تُـضـاءُ
أضـاعـوا مـجـدَ قـائـدِهـم رسـولٍ كـريـمٍ، وَهْـجُ سُـنّـتِـه الْـمَـضـاءُ
وأجـلـى مـن صـيـاصـيـهـم يـهـودًا فـمـا رفـعـوا بـهـا رأسـا، ومـاؤوا
وأسـقـاهـم كـؤوسَ الـموتِ غـضْـبـا وأرْكَـسَـهُـم إذا حـلَّ الـقـضـاءُ
جـعـلـنـا سـنّـةَ الـمـخـتـارِ دُبْـرا وأسـكـنّـا يـهـودًا حـيـث شـاؤوا
وكـم خـدعـوا نـبـيـا مـثـل مـوسـى وكـم قـتـلـوا رسـولا أو أسـاؤوا

---

(١) أ.د سعد بن حمدان بن محمد الغامدي ، شاعر وأكاديمي سعودي، أستاذ العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

وكـم نـقـضـوا عـهـودًا مـن إلـه وخـانـوهـا، ولـيـس لـهـم حـيـاءُ
وظـنـوا شعـبـهـم شـعـبـا شـريـفـا وأن الــنــاس دونــهــم فـســاؤوا
وكــلُّ الــنــاسِ خــالــقُــهــا إلــهٌ إذا مـا شـاء أنـهـضـهـم فـفـاءوا
ومـا عـلـمـوا بـأن الـحـقَّ يـبـقـى بـقـاءَ الـعـدْلِ مـا دامـت سـمـاءُ
وأنّ مـصـيـرَهـم قـد سـطّـروه عـلـى أجـسـادنـا: دمـعٌ دمـاءُ
ولـن يـلـقـوا بـقـصـفِـهـمُ سلاما بـلِ الـثـاراتُ يـغـذوهـا دعـاءُ
لـقـد جـاروا وسـامـونـا خُـسـوفـا وغـالـوا الـقُـدسَ والـشكْوى عَـمـاءُ
لـكـم بـكَـتِ الـعـيـون لأجـل قـدسٍ ومـا نـفـع الـتـنـهّـدُ والـبـكـاءُ
أنـبـكـي قـدسَـنـا والـعُـرْبُ سـكـرى بـخـمـر الـغَـرْب، مـا فـيـهـم رجـاءُ
ولـيـس الـقـدسُ أوّلَ مـا أضـعـنـا ولـيـس الـقـدسُ يـرجـعُـهـا الـذّكـاءُ
وآخـرهـا عـراق قـد تـهـاوى فـأحـيـاءٌ وأمـواتٌ سـواءُ
ولـيـسـت غـزّةٌ تـرجـو بـكـاءً ولـكـنْ هَـبَّـةً، ولـهـا سـنـاءُ
وتـرجـو أن نُـبـادِرَ فـي سَـخـاء إلـى مـوتٍ ولا يُـرجـى بـقـاءُ
ومـا قـد ضـرّ أن تـفـنـى شـعـوب ومـا قـد ضـرّ إنْ حَـلَّ الـشّـقـاءُ
يـمـوج الـمـوتُ فـيـنـا كـلَّ يـومٍ وآخـرُ هـذه الـدنـيـا فـنـاءُ
وإنَّ الـمـوتَ فـي أمـرٍ عـظـيـم مـرادُ الـشـهـم يـكـسـوه الـنّـقـاءُ
جـيـوشُ الـشـرّ تـطـلـبـنـا حـثـيـثـا وربُّ الـكـون يَـقْـسِـمُ مـا يـشـاءُ
وقـد ضـقـنـا بـذي الـدنـيـا حـيـاةً تَـمَـتَّـعَ ظـالـمٌ، وخـبـا هَـنـاءُ
وضـاقـت دون هـمّـتـنـا دروبٌ وغـابـت فـي مـسـالـكـنـا ذُكـاءُ
نـمـوت لأجـلِ أطـمـاعٍ صِـغـارٍ ونـخـشـى الـمـوتَ إن نـادى إبـاءُ
فـلـم نـكـسـب بِـمـيـتـتـنـا خـلـودًا ومـكـسـبُـنـا بـخَـشْـيـتِـنـا هـواءُ
وأصـبـحـنـا بـلا شـرفٍ وهُـنّـا إذا مـا جـار غـربٌ أو أفـاؤوا

أبَحنا أرضنا وحِمَى سمانا لأعداءٍ، وجندُهُمُ بُغاءُ
ونفرحُ أن يقاتلَنا قريبٌ فنسرفُ في دماءٍ ما نشاءُ
ولكن أن نحاميَ عن حمانا وننصرَ دينَنا ولنا العطاءُ
فعدّ القولَ عنها، قد شُغلنا بلذّاتٍ، وضيّعنا الغباءُ
إلهي قد خَذَلْنا خيرَ ناسٍ فغفرانا، وينقصنا وفاءُ
فهيِّئْ أمرَ رُشْدٍ كي يحاموا عن الضُّعفاء ما بقي العَناءُ
إذا هُزِمت حماسٌ ذاتَ يومٍ فكم هُزِمَ الكرامُ وما تناءوا
سيبقى رمزُ عِزَّتِهم طويلا مثارَ الفَخْرِ إنْ نادى نداءُ
ويبقى صبرُهم بحرًا عطاءً لمن يسمو إذا عَمَّ البلاءُ
(هنيّةُ) سوف تبقى في قلوبٍ يُجانبها خنوع أو بِغاءُ
عظيما فوق أكتاف الثُّرَيّا شريفا عِرْضُهُ نُوْرٌ صَفاءُ
فأنتم آخرُ الشرفاء حقّا وآخرُ من يحقُّ لهم ثناءُ
ويخزى بعضُ أوباش تنادوا لِسِلْمٍ، أسُّ لُحْمتِهِ هُراءُ
فما ربحوا مع الصُّهيونِ خيرا وليس لهم مقامٌ أو بهاء
سيبقى عارُ غدرِهم شنارا يجللهم، وقدرهمُ حِذاءُ
وأعجبُ أن نكون بلا خلاق ودينٍ، ثمَّ لم تسقطْ سماءُ
نقاتلُ بعضَنا أُسْدا نُمورا وإنْ هجم اليهودُ لنا ثُغاءُ
خسرنا كلّ شيء إذْ جَبُنّا وفوق الخُسْرِ لم تسلَمْ دماءُ



إلى أطفال غزّة

(الرجز)

محمد الغزي[1]

لِـتُـلْـقِ يـا غَـزّيُّ بـالـحِـذاءِ — فـي وجْـهِ هـذا الـعـالـمِ الـمُـرَائِـي
ألْـقِ و لا تَـسْـتَـحِ، حـيـنَ تُـلْـقِـي، — مِـن عـالـمٍ صـارَ بِـلا حَـيَـاءِ
اقْـذِفْ بِـهِ الآنَ بِـوجْـهِ أرْضٍ — قـامَـتْ عـلـى خَـلائِـقِ الـرِّيَـاءِ
اقْـذِفْ بـهِ فـي وَجْـهِ مـن تَـواصَـوْا — بـالـصَّـمْـتِ بـعـدَ هـذهِ الـدِّمَـاءِ
سُـدىً تُـنَـادِي الأهْـلَ مُـسْـتَـجـيـراً — لـنْ يُـصْـغِـيَ الأهْـلُ إلـى الـنِّـدَاءِ
دَعْـنـا وسِـرْ مـن دُونِـنَـا وحِـيـداً — تَـشْـقَـى بِـحَـمْـلِ صـخـرةِ الـفِـداءِ
لا تَـسْـتَـجِـرْ إنَّ الـرِّجـالَ صـارُوا — بـلاَ حَـمِـيَّـةٍ ولا إبـاءِ
والأهْـلُ إن صَـرَخْـتَ لـنْ يَـكُـونُـوا — رُكْـنًـا لـنـجْـدَةٍ أو احْـتِـمـاءِ
خـبـاؤُنـا قـدْ بـاتَ مُـسْـتَـبَـاحـاً — مُـنْـذُ تـوارَى سـادَةُ الـخِـبَـاءِ
لـمَّـا وَجَـدْنَـا الـكِـبـريـاءَ عِـبْـئًـا — كُـنَّـا خـلـعْـنَـا كُـلَّ كِـبْـرِيـاءِ
تَـشـابَـهَ الأدْنَـوْنَ والأقَـاصِـي — فَـهـؤلاءِ مِـثْـلُ هـؤلاءِ
هـذا الـعَـدُوُّ جـاءَ مـن عُـصُـورٍ — كُـنَّـا حـسِـبْـنـاهـا إلـى انْـقِـضـاءِ

---

(١) شاعر و و ناقد ومسرحي تونسي ولد بالقيروان في ٢٤ فبراير سنة ١٩٤٩ معروف بشعره ذي الصبغة الصوفية. من دواوينه: كتاب الماء، كتاب الجمر، ما أكثر ما أعطى ، ما أقل ما أخذت، كثير هذا القليل الذي أخذت، سليل الماء (مختارات شعريّة)، كالليل أستضيء بنجومي، ثمّة ضوء آخر (مختارات شعريّة).

اخلَعْ قُشُورَ العصرِ عنْهُ تُبْصِرْ — وراءَهَا جَلافَةَ البِدائي

انْظُر إلَى أبٍ على يَدَيْهِ — شِلْوُ ابْنِهِ مُضَرَّجُ الرِّداءِ

لَمْ أدْرِ حينَ شدَّهُ إليهِ — أيَّهُمَا أحقُّ بالرَّثاءِ

كيفَ إذنْ لم تقْشعرَّ أرْضٌ — أو ترْتَعِدْ فَرائِصُ السَّمَاءِ

أنتُمْ تَمُوتُونَ و نحنُ نُحْصِي — قَوافِلَ الأمواتِ في غَباءِ

تَزَّاحمُونَ للفِداءِ أنْتُمْ — و نحنُ نزَّاحمُ للعزاءِ

مِن أيِّ كهفٍ مُظْلمٍ تَوالَوْا — من أيِّ عصْرٍ في الزَّمانِ ناءِ

المُضْرِمُونَ النَّارَ في ابْتِهاجٍ — الحارِقُونَ الأرْضَ في انتِشاءِ

كأنَّ كُلَّ عُشْبَةٍ عدُوٌّ — كأنَّ كُلَّ مسْجِدٍ فِدائِي

خافُوا من الحياةِ فاسْتَباحُوا — مَقَاتِلَ الأطفالِ و النِّسَاءِ

لكِنْ نَسُوا أنَّ الحياةَ تأتِي — مُخْضَلَّةً من رَحِمِ الفَناءِ

وأنَّ فَجْرَنا إلى انْبِلاجٍ — وأنَّ ليْلَنا إلى انْتِهاءِ

وأنَّهُم يَوْماً إلى زوالٍ — وأنَّنَا حتْماً إلى بقاءِ

لمْ يكُنِ الذي كتبْتُ شِعْرًا — لكِنَّهُ جِنْس من البُكاءِ



بغزّة عزّة الإسلام ترمى

(الوافر التام)

إلى المتخاذلين من الحكام القادرين على نصرة أمتهم في فلسطين

حسن بن عزيز بوشو(١)

أَيُــجـدي الــيــوم شـعــر أو رثــاءُ و"غـزّة" تـسـتـبـاحُ بـهـا الـدمـاءُ؟
وقـتـلاهـا الـضـحـايـا قـد تـرامـتْ بـهـا الـطرقـات يـكـشـفُـهـا الـعـراءُ؟
وكــلُّ الــدُّور والأحــيــاء فــيــهــا عـلـى فَـزَعٍ يُـبـاغـتـهـا الـقـضـاءُ
فــكـــمْ أُمٍّ مُــرَمَّــلـــةٍ وطــفْـــلٍ بــــلا أمّ ولــــيــــس لــــه خـــبـــاءُ
وحـرب الـغـدر لـم تـفْـتـأْ جـحـيـمـا تُـنَـزِّلـه عـلـى الأرض الـسـمـاءُ
وحـكّـامُ الـعـروبـة فـي انـذهـال وأصـوات الـشـعـوب لـهـا نـداءُ
و"صـوت الـحـقّ" وضّـاح مـبـيـن لـمـنْ لـهـم إذا سـمـعـوا حـيـاءُ
(ولـكـنْ لا حـيـاة لـمـنْ تـنـادي) وذاك "الـرأس" يـطـمـسـه الـعـمـاءُ
فـيـا حـكّـامـنـا الأبـرار أنـتـمْ لِأمَّـتِـنـا الـمـعـذّبـة الـرجـاءُ
فـلا تـبـقـوا وأمّـتـكـمْ بِـوادٍ وأنـتـمْ قـد أحـاط بـكـمْ خـلاءُ
أيُـخـرق عِـرضُ أمّـتـكـمْ جَـهـارا وتُـنـتـهـك الـطـفـولـة والـنـسـاءُ
وأنــتــمْ ســامــعــون ولا حــيــاءٌ وأنــتــمْ نــاظــرون ولا إبــاءُ

(١) شاعر مغربي ولد بقرية دويرة السبع في دائرة بنيتاجيت باقليم فكيك، صدر له أول ديوان أنات جريحة سنة ١٩٧٣

فــوا حـــرّاه مِـــن أذنـــابِ غـــربٍ
يُـحَـرِّكُـهـا كـمـا صـهـيـونُ شـاؤوا
فــلا حــبٌّ لــبــعــضــهــم بــقــلــب
ولا هِـمَـمٌ يـحـركـهـا انـتـمـاءُ
ولا رَبٌّ لــهــمْ يُــخــشــى، ولا مــنْ
مــبــادئَ عــنــدهــا يُــرجــى وفــاءُ
ولــكــنْ أنــفــسٌ تــطــفــو هــبــاءً
بِـــلا وَزْنٍ، يَــطــوف بــهــا هــواءُ
وغـــزّة عِـــزَّةُ الإســـلام تُـــرمـــى
وأرواح الــشــعــوب لــهــا الــفــداءُ
وصـيـحـات الـحـنـاجـر والـحـنـايـا
مُـدَوِّيَـةٌ يـضـيـق بـهـا الـفـضـاءُ
وصـهـيـون الـرذيـلـة والـمـخـازي
تـعـربـد والـسـمـاء لـهـا وقـاءُ
فـتـفـتـك بـالـنـسـاء وبـالـصـبـايـا
وبـالـصـبـيـان مـا لـهـم غـطـاءُ
وقـلـب الـحـاقـد الـفـوّار بُـغْـضًـا
عـلـى الإسـلام هـيّـجـه الـحـذاءُ
أتـغـسـل وجـهـه الـمـوصـوم عـارا
عـلـى طـول الـمـدى هـذي الـدماءُ؟
هـو الـمـنـهـارُ - كـالـمـذبـوح - يَـهـوي
بـغـزّة حـيـث يـطـويـه الـفـنـاءُ
ولـيـس لـه قـيـامٌ بـعـد مـوت
ولا لـنـظـامـه الـهـاوي بـقـاءُ
فـيـا أوغـاد . . وعـد الله آتٍ
ومـا لـكـم مـن الآتـي نـجـاءُ
سـتـلـتـحـم الـشـعـوب غـدًا بـربـي
ويـهـوي فـوق صـهـيـونَ الـبِـنـاءُ
ويـسـحـق رأسـهـا . . الأفـعـى، ويـنْـأى
سـحـيـقـا فـي الـثـرى هـذا الـوبـاءُ
فـكـيـدوا وامـكـروا مـكـرا عـظـيـمـا
وعـنـد الله يـرتـقـب الـوفـاءُ



يا طفل غزة

(الكامل التام)

محمد رجب رجب[1]

هــيــئ لــنــفــســكَ وردةً حــمــراءَ
واقـصـف وجـوهَ الـضّـالـعـيـن حِـذاءَ

لا تبتئِسْ منْ صمتهمْ، فعجيجُهمْ
فـي الـنّـائـبـات دواهـيـاً رقـطـاءَ

خبئٌ عتابَك، مَن وَدِدْتَ عتابهمْ
يـتـهـجَّـدونَ (تْـسـيـبـيَ) الـشّـقـراءَ

الموجِعونَ دَمَ المسيحِ وأحمدٍ
أتــراهــمُ يُـسْـتَـعْـتـبـون وفـاءَ

الراقصون على لَهاة سيوفِهمْ
أيُـفَـرِّخـونَ مـن الـهـراء حـيـاءَ

المُغْدِقونَ على الطغاة جيوبهمْ
هــل أبـصـروا فـي غـزّة الأشـلاءَ

العابرونَ إلى معابر خِزيهمْ
هل حطّموا ما أقفلوا استخذاءَ

يا ابن «الحماس» أخا «الجهاد» وصفوةً
مِن خير مَن أعطى الحياة بهاءَ

صبراً على جُرح الفداء، فما أرى
صُـبـحـاً بِـغـيـر فِـداكـمُ وضّـاءَ

زيتونُكمْ، رُمَّانكُمْ وحقولُكم
فـلـسـوف تُـنـبـتُ أمـةً عـرْبـاءَ

القابِعونَ على منابر صمتهمْ
كـم يُـضـحِـكـونَ الأمَّـةَ الـغـرّاءَ

برقُ اعتدلهمو بِغَزَّةَ عاصفٌ
ذبحاً، وثُكلاً، لعنةً، بَغْضاءَ

قدرُ الشعوب منصَّةٌ ما أخفقتْ
يوماً، وقد تَستمهلُ الأُجَرَاءَ

---

(١) عميد متقاعد من مواليد سوريا ١٩٤٥ م مقرر جمعية الشعر في اتحاد الكتاب العرب ،دواوينه أربعة أولها حدائق الوجد.

من نُعْميات الظُّلم، سِفْرُ ظلامِهِ   يَفتَرُّ في ثغر الصّياح فِداءَ
اسْقِ الجراحَ، أخا الفدا، فسلامُها   ثارٌ يعيدُ اللُّحمةَ البيضاءَ
لا تُغضِيَنَّ على الجَفَا، فحِمامُه   بين الضلوع يؤلّبُ الشّحناءَ
لا تَغْشَيَنَّ حياضَهُ، فَكُؤوسُها   مأفونةٌ تَستنزِف الأحشاءَ
المُرجِفونَ على نمارقِ فِتنَةٍ   لَحَرِيٌّ أن يَستنهضوا العقلاءَ
المُضرِمون خَبالها، قاموا على   حِربائها تستنفر الأهواءَ
يا أمة الفتح المُبين أما بنا   من يدّعي الأجدادَ والآباءَ
أصحيحُ أنَّا أمَّةٌ «وسطيّة»   أصحيحُ كُنّا الأمةَ العلياءَ
أرضَ الرّباط، وما رباطٌ يُنْتَضى   أصحيحُ مازلنا بنا أحياءَ؟
يا طفلَ غزةِ هاشمٍ أبكى النّدى   والوردَ والريحانَ والأمْداءَ
يا طفلَ غزةِ هاشمٍ، ما لامسَتْ   صرخات دمعكَ أهلَنا الأعداءَ
يا طفل غزةِ هاشمٍ، من مات أو   من ظلّ يُسقَى الطَّعنةَ النّجلاءَ
أيقظتَ فجرَ العالمينَ، وفجرُهُمْ   صُمّ وبكمٌ.. غيّب الآلاءَ
هذي حضارتُهمْ وهذا زرعُهمْ   فليحصدوا، ما يَأْكُلونَ، ضِراءَ
يا طفلَ غزةِ هاشمٍ فاكْتُب لهمْ   تارَيخهم، بغضاءَهم.. ما جاءَ
أرّخْ لهم: ما قبلَ غزَّة ليلُهم   ما بعدَ غزّة نَنْسِفُ الظّلماءَ
هي أرضُنا وسماؤنا، فلْيرحلوا   أرّخ، دماكَ فلن تضيعَ هَباءَ



لِمَ يَسْبتُون !!؟

(الكامل التام)

م. صبري أحمد الصبري[(١)]

أرأَيــتَ مــجــزرةَ الــيــهــودِ بــغــزةٍ في يوم (سبت) ناضحٍ بدماءِ

لِمَ يُسْبتُونَ تسابقوا في غيظهم بمذابح بُثَّت لنا بفضاءِ

فهُم اللئامُ المجرمون قلوبهم سوداءُ تحوي أشرس الأدواءِ

أرأيتَ أشلاءَ الضحايا خالطت أنقاض قصفٍ نازف الأشلاءِ

في غِلِّ عدوان اليهود وقصفهم شعبا يعاني نُدرةً لغذاءِ

فقدَ المطاعمَ والمشاربَ واكتوى بحصار بغي خانق الظلماءِ

ما بين أنياب العدو بحقده نَشْبُ الأظافرِ سُمِّمَتْ بالدَّاءِ

والصمت من أهلٍ وجيران له بالشجب قاموا في صدى الخطباءِ

فالكل يخطب بالبلاغة لا يرى إلاَّ الكلامَ مَدافع الإلهاءِ

والكل ينتقد الجميع ورأيه مَلأَ الصحائف دونما استحياءِ

لابد من فتح المعابر إنها درب الوصول لِثُلَّةِ الضُّعَفاءِ

فقدوا المشاعل للإضاءة وانتهت للكهرباء وسائلُ استجداءِ

فقدوا الأمان كذا العلاجَ وأصبحوا بالسقم والأوجاع كالبؤساءِ

وعدوُّنا الملعونُ يقصفهم بما في النار مِن نسف ومِن بَلواءِ

(١) شاعر مصري ومهندس مدني استشاري مقيم في السعودية.

فهُمُ الوقود المستباحةُ أرضُهم بالحقد للطاغوت بالأهواءِ
يعدو عليهم بالجحيم ظهيرةً في يوم (سبتٍ) فائِرِ الإدماءِ
وقوافل القتلى على المرأى لهم منا دعاءٌ مُقْرَنٌ ببكاءِ
يا ربُّ يا قدوسُ ثبِّتْهُم بما فيه الثباتُ لأهلنا الفقراءِ
واقبل إلهي كل قتلانا لقوا غدر العدو بِرَوضة الشهداءِ
واجعل جراح المشخَنين بغزةٍ قربى لديك برفعة الكرماءِ
واجعل لكل المسلمين وسيلة للذَّودِ عن (أقصى) وعن أرجاءِ
برحاب (قدسٍ) في (فلسطينٍ) لها حُبٌّ تَغلغَلَ في حمى الأحشاءِ
ستزول (إسرائيلُ) مهما أَظهرت بغي الفساد بغلظة وجفاءِ
ستعود للمجهول عصبةُ دولةٍ ضمت حثالة حفنةِ الخبثاءِ
وبغزةِ الأمجادِ تسعدُ أمةٌ عاشت هناك على مدى الآناءِ
ونعيد للتاريخ ذكرى نصرنا في عزة ومهابة وعلاءِ
لم ننسَ مِنْ تلكَ المجازر حرقةً يا من غصبتم أرضنا بدهاءِ
لمْ نَنْسَ أن المجرمين تجبَّروا بلهيب نار الحقد والبغضاءِ
صبرًا وصبرًا أهلنا في غزةٍ فالنصر لاح بسورة الإسراءِ
صلَّى الإله على النبي وآله ما هَلَّ فجرُ الحقِّ بالآلاءِ !!



من جذوة الشِّعر

(البسيط التام)

د. جمال مرسي[1]

مِن جَذوَةِ الشِّعرِ أجَّ الشِّعرُ مُلتَهِبا في دَاخِلي، يُطلِقُ البُركَانَ والغَضَبَا
كانَ الرَّمَادَ الذي يُخفِي بِدَاخِلِهِ شَمسَ الحَقِيقَةِ والأَقمَارَ و الشُّهُبا
رَبَّيتُهُ نِصفَ قَرنٍ فِيَّ، أُطعِمُهُ مِن سَلَّةِ الحرفِ تِينَ الحُبِّ والعِنَبا
أسقِيهِ من مُهجَتِي رَاحاً، وأُلبِسُهُ مِمَّا أفاءَ الهَوَى أَثوَابَهُ القُشُبا
سِرّاً أُقَبِّلُهُ، جَهراً أُدَلِّلُهُ عُمْراً أُبَادِلُهُ الأَقلامَ والكُتُبا
حَتَّى نَمَا عَاشِقاً رُوحَ الجَمَالِ و ما أَضفَى الجَمَالُ على أبياتِهِ حِقَبا
يَبكِي إذا دَمِعَت عَينُ الجمالِ دَماً يَشدُو إذا فَرِحَت دَقَّاتُهُ طَرَبا
يَرنُو بِمُقلَةِ مَفتُونٍ بِفاتِنَةٍ يُحيلُ قَشَّتَهُ مِن أجلِهَا ذَهَبا
حَسِبتُهُ غَضَّ عَن أَحدَاثِ أُمَّتِهِ طَرْفاً، وعَن نُصرَةِ المُستَضعَفِينَ نَبَا
وخِلتُهُ شَاخَ أو جَفَّت مَنَابِعُهُ فَجَاءَ يَصرُخُ: نَبعِي بَعدُ ما نَضَبَا
وكَيفَ يَنضَبُ أو تَنأى رَوَافِدُهُ إنْ أَجدَبَ الرَّوضُ في الأَوطَانِ واستُلِبا
أو عَربَدَ الظُّلمُ في أَرجَائِهِ، فغدا كالنار ثائرةً إن أُلقِمَت حَطَبا
يا غَزَّةَ الخَيرِ: جِئتُ اليَومَ مُعتَذِراً والذَّنبُ مزَّقني . . يا روحنا . . إرَبَا

---

(١) طبيب بيطري وشاعر مصري من مواليد قرية دار السلام بمحافظة كفر الشيخ في ٢-٢- ١٩٥٧م، صدر له ديوان واحد بعنوان غربة و له آخر مخطوط بعنوان أصداف البحر و لآلئ الروح.

أَتَيتُ أَركُضُ نَحوَ البَابِ فِي شَغَفٍ		تَحتَ الجَوَانِحِ قَلبٌ مَاجَ مُضطَرِبَا
نَادَاكِ، نَادَاكِ يا بِنتَ الكِرامِ: دَمِي		يَفدِي تُرابَكِ، يَفدِي النَّخلَ و الهِضَبا
يا من ضَرَبتِ لنا فِي العِزِّ أَمثِلةً		وفِي الصُّمودِ بَلَغتِ الأَوجَ والسُّحُبَا
وبِالتَّصَبُّرِ نِلتِ المَجدَ عن ثِقَةٍ		حَتَّى بَلَغتِ الذُّرا فِي عِزَّةٍ و إِبَا
فلا رِجَالُكِ ما صَالَ العِدا رَكَعُوا		ولا حِصَانُكِ مَا حُمَّ القَضَاءُ كَبَا
ولا صِغَارُكِ والأَلعَابُ بُغيَتُهُم		بَكَوْا، وإِنْ حَطَّم البَاغِي لَهُم لُعَبا
كانت حِجَارَتُهُم قَوساً ورَاجِمَةً		للهِ دَرُّ يَمِينٍ أَطلَقَت لَهَبَا
للهِ دَرُّ شَبَابٍ رُوحُهُم رَخُصَت		حَتَّى يَعِيشَ تُرَابُ الأَرضِ مُنتَصِبَا
يا غَزَّةَ الخَيرِ والأَمجَادِ: أَرَّقَني		أَنَّا غَدَونَا غُثَاءَ السَّيلِ، و الخَشَبا
لا مُنكِرٌ في فَلاةِ التِّيهِ مُنتَفِضٌ		كَلاًّ، ولا مُخلِصٌ فِي أُمَّتِي شَجَبَا
ما عَادَ بِي أَمَلٌ فِي أُمَّةٍ عَرَبٍ		باللهِ، بِاللهِ لا تَستَصرِخِي العَرَبَا
إِنِّي أتيتُكِ يا غزّاهُ مُعتَذِراً		وفِي سِجِلِّ غِيَابِي لم أَجِد سَبَبَا
فَلتَغفِري ذَنبَ مَن أَشقَتهُ قَافِيَةٌ		ولتَرفَعِي عَنهُ يا قَطرَ النَّدى عَتَبَا



يا آل ياسر

(الكامل التام)

زينب بنت عابدين[1]

يـا آل يـاسـر أنـتـم الـسـعـداءُ فـشـهـادة بـل جـنَّـةٌ غـنَّـاءُ
لا تيأسي يا غزُّ لا تستسلمي مِن أجلِ حُلمك تصغر الأرزاءُ
طوبى لشعبك للشهيد بقبره إن الشهيد رياضه فيحاءُ
يا إخوة الإنسان لبوا ندهتي هاتوا الدواء فقد تفَشَّى الداءُ
يـا أمـة الإسـلام هـبـي دمِّـري كـلَّ الـيـهـود فـكـلُّـهـم أعـداءُ
يا عرب بالدم بالعروبة بالإخا بالدين نسأل تَسأل الأرجاءُ
كيف الرضوخ أو السكوت لبغيهم أم لَكْنَةٌ . . أم ألسُنٌ خرساءُ
أم صُمَّتِ الآذانُ. . أم وَقْرٌ بها أم خِيفة . . . أم أعين عمياءُ
أوَّاه واقدساه. . وا أقصاه في أيدي الأعادي حوله الظَّلماءُ
بحر الدماء يهيج في جنَباتِه تمحو العدوَّ رياحُه الهوجاءُ
أطفئ لهيب الغدر يا شعب الإبا هم بادروا والظالم البَدَّاءُ
عَصْفٌ وقَصْفٌ حولنا متواصِلٌ رَبَّاهُ لُطْفًا يا لها أرجاءُ
السيل قد بلغ الزبى فتحركوا ذي نكبة يا أُمَّتي نكراءُ
يا قادَةً قادتكُمُ أطماعُكُم لَبُّوا فقد نادتْكُمُ الأشلاءُ

---

(١) شاعرة موريتانية

لا تـتـركـوا لِـبَـنـي يـهـودَ سَـفـارةً فـيـنـا فـتـلـك إهـانـة حـمـقـاءُ
هـيـهـات نـرضـى بـالـهـوان ونـنـثـنـي هـيـهـات تـلـك مِـظَـنَّـةٌ خـرقـاءُ
قـل لـلـيـهـود وقـل لإسـرائـيـل "لا" "لا" هـاهـنـا فـاعـلـم تـقـال الـلاءُ



للقاصيات ذيب

(الوافر التام)

د. عبد الرحمن أقرع[1]

أأصرخُ أم ألوذُ بصمتِ حُزني ... وهل يُجدي صراخٌ أو نَحيبُ
فليتَ الشعرَ يَشفي اليومَ نفساً ... لِسُقمِ الحزنِ تدفعها الخطوبُ
تُمزِّقها سياطُ العجزِ صُبحاً ... وفي جُنحِ الدُّجى ألماً تذوبُ
فتبكي كالصغارِ بلا دموعٍ ... وقد جفَّت لها عينٌ سكوبُ
وتُسلمُ أمرَها للهِ ترجو ... لديهِ السِّلمَ إذ حَلَّ الغُروبُ
على الأعوادِ تُزجى اليومُ خَمساً ... لَها كَفُّ الصبا نَضِرٌ خَضيبُ
وقد أسلمنَ قبلَ الموتِ جفناً ... لحلوِ النومِ والأنسامُ طيبُ
فمدَّ الموتُ كَفّاً ذاتَ بطشٍ ... وجلجلَ في الدُّجى صوتٌ غَضوبُ
فصيَّرَهُنَّ أشلاءً ترامَت ... على الغبراءِ تبكيها قلوبُ
فكيفَ تَقَرُّ نفسٌ بعدَ هذا ... وهل يحلو لكم عيشٌ رَطيبُ
تضيقُ بيَ الدُنا في ضيقِ أمري ... وحولي الكونُ مُتَّسَعٌ رحيبُ
تماماً مثل غَزَّةَ في حصارٍ ... يُنَفِّذُهُ معَ الخِلِّ الغَريبُ
فمِن غَرْبٍ يموجُ البحرُ صَدّاً ... ومن شرقٍ يُحَرّقُها اللهيبُ

---

(١) طبيب فلسطيني من مواليد نابلس عام ١٩٧١م صدر له ديوان نسائم من الشرق بالبلغارية ، وديوان الموت المستحيل .

ويـأتـيـهـا الـشـمـالُ بـجـيـشِ رُعـبٍ وبـالـخـذلانِ يـأتـيـهـا الـجـنـوبُ
فـإن رَفَـعَـت إلـى الأفـلاكِ رأسـاً يـطِـلُّ لِـعـيـنـهـا مـوتٌ كـئـيـبُ
علـى الأعـوادِ تُزجى الـيـومُ خـمـساً ويـعـلـو لـلأبِ الـحـانـي نـحـيـبُ
وأمٌّ تـسـتـغـيـثُ فـمـن يُـلَـبـي ومـن لـنـداءِ ثَـكـلانـا يُـجـيـبُ
هي الحربُ الضروسُ فلا تطيلوا الـ ـجِـدالَ فـإنَّ أمـرَكـمُ عـجـيـبُ
فـإنْ صُـمَّـتْ عـن الـصـرخـاتِ أُذْنٌ لـكـم فـالـقـاصِـيـاتُ لَـهُـنَّ ذيـبُ
فـهُـبـوا قـبـلَ أن تُـغـزى ديـارٌ ويـعـلـو مِـنـبـرَ الـبـلـوى خـطـيـبُ



غزّة تنتصر على المحرقة

الوافر التام

أحمد حسين مفلح[1]

أمـا لـجـراح غـزّة مـن طـبـيـبٍ ... أمـا لـحـصـارهـا ذا مـن مـجـيـب؟!
إذا أبـصـرتـهـا أبـصـرت وجـهـا ... تـلاشـى بـيـن ألـسـنـة الـلـهـيـب
قـذائـف لا نـظـيـر لـهـا تـهـاوت ... مـن الـفـوسـفـور في لـون الـحـلـيـب
فـلـم تـتـرك لـغـزّة مـن مـلاذٍ ... ولـم تـرحـم مـقـرّات الـصـلـيـب
بـراعـم يـا فـداك أبـي وأمـي ... كـأوراق الـخـريـف عـلـى الـدروب
أمـدّ يـدي لـمـدرسـة تـهـاوت ... لـمـئـذنـة تـنـخّ عـلـى الـكـثـيـب
لأم فـارقـت ولـهـا رضـيـعٌ ... تـشـبّـث بـالإزار وبـالـجـيـوب
لأيـام خـلـت مـا زال حـيّـاً ... يـلـوب أسـى عـلـى الـصـدر الـحـبـيـب
وكـم مـن مـسـعـفٍ شـرب الـمـنـايـا ... وكـم مـشـفـى يـئـن بـلا طـبـيـب؟!
إلـهـي لا تـكـل شـعـبـاً بـريـئـاً ... لـمـحـرقـة تـمـرّ بـلا حـسـيـب!
مـعـاهـدة الـمـعـابـر تـلـك كـفـرٌ ... وجـلّ مـرامـهـا خـنـق الـشـعـوب
حـصـار مـطـبـق مـن كـل حـدبٍ ... وصـوب لـلـمـنـافـذ والـثـقـوب
ولـو مـلـكـوا الـهـواء لـصـادروه ... ولامـتـنـع الـهـواء عـن الـهـبـوب

---

(١) شاعر فلسطيني من مواليد بلدة سمخ على شاطئ بحيرة طبرية المحتلة عام ١٩٤٠م ، تخرج في جامعة دمشق، صدر له «قناديل طبريا» ، «عراف الشريعة والضفاف» ، «حبيبتي بيسان» ، «اغتيال القمر الفلسطيني» .

فـإمـا الـمـوت مـن عـطـش وجـوع
وإمـا الـمـوت فـي نـار الـحـروب

تــخــيــر أيّــهــا الــغــزّيّ مــوتــاً
فـأنـت الـيـوم فـي فـكٍّ رهـيـب

مــؤامــرة لــهــا عــشــرون نــابــاً
حـمـاك الله مـن تـلـك الـنـيـوب

كـفـاكـم يـا بـنـي صـهـيـون غـدراً
لقد كشف النّقاب عن النقيب

شعوب الأرض من هول الضحايا
تــنــادت لــلــدفــاع ولــلــوثــوب

بــلاد لا تــمــت لــنــا بــقــربــى
وتـلـك طبـائـع الـحـرّ الـنـجـيـب

إلـى (شـافـيـز) أبـعـث بـاعـتـزازي
وأوقد شمعتني لذوي القلوب

إلـى (بـولـيـفـيـا) طـردت سـفـيـراً
وبعض الأهل في صمت عجيب

جـيـوشَ الـعـرب هـل أنـتـم بـخـيـرٍ
وعـافـيـة- فـديـتـك أن تـجـيـبـي؟!

سـلامـاً يـا طـيـور الـفـجـر إنـي
رأيت الشمس تشرق من مغيب

سـنـحـيـا والـجـراح لـنـا وسـام
ويـنـبـت زرعـنـا رغـم الـشـحـوب

شعوب العرب معدنها أصيلٌ
يـزيـد بـريـقـهـا وسـط الـلـهـيـب

وإن وجـد الـجـبـان فـذا هـجـيـن
يـرى فـي الـذلّ عـزّاً والـهـروب

إلـى تـلـك الـسـواعـد وا اشـتـيـاقـي
إلـى الـكـف الـمـحـنّـاة الـدؤوب

صـواريـخ تـمـسّـك مـطـلـقـوهـا
بـحـبـل الله والـنـصـر الـقـريـب

هـي الـقـسـام والأقـصـى وقـدسٌ
تـزلـزل كـلّ مـغـتـصـب كـذوب

فـقـري يـا جـنـان الـخـلـد عـيـنـاً
فهذا المسك من نخب القلوب

سـنـهـزم رايـة الـقـرصـان يـومـاً
ونـقـصـم ظـهـره فـي -تـل أبـيـب



حصار الحصار - غزة الشهداء

(الكامل التام)

عبود كنجو[١]

سدل الظلامُ على الظلامِ حجابا ... وتكسرتْ أحلامنا أحقابا
فإلى متى هذا الظلام يلُفُّنا؟ ... ضاع السؤال وما وجدْتُ جوابا
حتى طلعت وغزة بحصارها ... وبزغت في قلب الظلام شهابا
وعمود نورٍ في ظلام ظلامنا ... والمَجدليَّةُ تنثر الأطيابا
مرَّت على رأس المُخَلِّصِ كَفُّها ... وتُريق بسمَتَها سنىً وملابا
وأتيتَ يا روح الحياةِ كنسمةٍ ... برداً على أكبادنا مُنسابا
هلَّيْتَ يا قمر الهداية بعدما ... ذبحوا النهار وأغلقوا الأبوابا
يا حادي الأرواح بعض عصارةٍ ... اسْقِ العطاشَ وكحِّلِ الأهدابا
ضاع القصيدُ على شتات قبائلٍ ... تتنازعُ الأسلابَ والألقابا
أنت القصيدُ وأنت وحيُ عرائسٍ ... خَطَرَتْ بقلبي جيئةً وذهابا
كُنَّا شتاتاً قبل عُرسك والضحى ... زمراً نُشيدُ على الرمال سرابا
تعتز في هبلٍ وتنسبُ للعلى ... بضلالة، وتفاخرتْ أنسابا
غرباء في أوطاننا وبيوتنا ... قطعوا اللسان ومارسوا الإرهابا
وجيوشنا احتلتْ موارد قُوتِنا ... وبلادِنا. وتمزَّقت أسلابا

---

(١) شاعر سوري من مدينة حلب مواليد ١٩٤٥م.

قام الـمُـخَـلِّـصُ مِـن ركـام حـصـارهـم ومـشـى عـلـى هـام الـعـروش سـحـابـا
حَـمِـيَ الـوطـيـسُ وإنَّـهـم فـي حَـيْـرَةٍ لُـعَـبُ الطفـولـةِ صـارت "الـمـركـابـا"
عَـرَّيْـتَ يـا بـطـل الـمـلاحـم عـارَهُـم وأزحْـتَ عـن رأس الـنـعـام تُـرابـا
أَزِحِ الـرُّكـامَ عـن الـحـيـاةِ وزيـفِـهـا فُـكَّ الـحـصـارَ وحـاصِـرِ الأذنـابـا
دَمُـكَ الـمـشـاعِـلُ واشـتـعـالُ دمـائِـنـا دَمُـكَ الـجـوابُ لِـمـن أراد جـوابـا



مِنْ تحتِ أنقاضِ الكلام

(الكامل التام)

محمد إبراهيم الحريري[1]

بــالله أيُّ قــصــيــدة لا تــذهــب ... صوبَ المدى ولها المشاعرُ مَرْكبُ
وإلى هنالك لستُ أدري وجهتي ... إلاكِ يــا شــرفــاً لــه أتــقــرَّبُ
ولجام خوفي تحت مرمى جفلة ... مني تماطل كلَّ ريحٍ تركبُ
آثرتُ توثيق الصبابة في عرا ... أسفٍ على حلم يعود ويذهبُ
والآن محبرتي تنوء بحملها الْـ ... ممحاة تعفو والأصابع تشطبُ
عهدي بضاحية المشاعر نجمةٌ ... سكنتْ وعنها الصحو لا يتغرَّبُ
فبأي بيت يا قصيدةُ أمتي ... نامت وغزةُ كلَّ بيتٍ تلهبُ؟
وبأي أحذية تنال عروبتي ... وجها له في كل سبٍّ موجبُ؟
وأرى وجوها أينعت وحصادها ... في بيدر الأيام قرنا يتربُ
فلمَ احتجبتِ عن اليراع ودفتري ... ملَّ الأصابعَ وهي عني تغرُبُ
أنزاحُ عن مؤقٍ تبعثر حولها ... طفلٌ وآخر بالطفولة يلعبُ
ويظل وجه الجبن يلتحف الكرى ... وينام ملء الذعر فيه الأرنبُ
وسرير غزَّةَ بين حبليْ كربةٍ ... ملء الدماء يعيث فيه الثعلبُ
فلمَ التباكي حول نعش هزيمةٍ ... إن زاحم الدمعَ الضريرَ المشربُ؟
فخذي عيوني يا قصيدةُ واكتبي ... بطلُ الكلام إلى الوغى لا يذهبُ

---

(١) تقدمت ترجمته.

وأراه يـعـتـنـق الـخـبـاء وسـيـفـه ... قـلـمٌ بـألـوان الـوجـوه مُـذَهَّـبُ
الـحـبـر أصـبـح مـن شـرايـيـن الـثـرى ... لـغـة بـأشـلاء الـقـوافـي تَـشـعـبُ
ونـمـى إلـى سـمـع الـدفـاتـر طـفـلـة ... تـعـبـيرهـا لـم يـخـتـلـسه الـمـلـعـبُ
وهـنـاك فـي طـرف الـمـعـانـي جـمـلـة ... دوَّى بـهـا شـرقُ الـصـدى والـمـغـربُ
وقـصـيـدة تـحـت انـحـسـار مـدادهـا ... لاح الـيـراع بـشِـعـر غـزَّةَ يـشـجُـبُ
يـا غـزوة الـكـلـمـات غـزة حـاصَـرَتْ ... بـدمـائـهـا دربـا إلـيـه سـنـذهـبُ
بـالله أي قـصـيـدةٍ لا تـعـتـبُ ... إن غِبْتَ عـنـهـا والـهـوى يـتـأهَّـبُ؟
فـالـشـعـر قـطـب حـاجـبَيْه ولـم يـكـنْ ... من قبلُ عن وجه المعاني يغرُبُ!!
آسـى عـلـيـه الـيـومَ كـيـف تـركـتُـه ... طـفـلا، ولا أمٌّ لـديـه ولا أبُ
مِـن تـحـت أنـقـاض الأنـيـن أسـرَّ لـي ... شكواه من صمتِ الدماءِ المكتبُ
مـتـنـاقـضـان أنـا ولـيـلـي كـلَّـمـا ... نـسج الكرى عينَيَّ طار الكوكبُ
والـحـلـم لـم يـعـثـر عـلـيـك بـمـرقـدي ... أو بالسهاد، فهل لِعُذرِكِ مشْجبُ ؟
والـفـكـر مـا بـيـن الـتـمـهـل والـرؤى ... والـقـلـب فـيـه لـكـل نـزف مـذهـبُ
مـتـصـالـحـان عـلـى بـسـاط والـهـوى ... خصم ومحكمة الهوى لا تكذبُ
قد صعَّدا قلبي إلى مرمى الصدى ... والآه مـابـيـن الـمـشـاعـر تـلـعـبُ
حـيـنـا عـلـى سـاق الـتـريُّـثِ فـكـرة ... تـمـشـي وحـيـنـا عـن يـراعـي تـهـربُ
والـلـيـل أحـمـل هـمـه فـي جَـعـبـتـي ... أنَّـى ارتـحـلـتُ وأيـن حـل الـمـضـربُ
أرعـاه بـالـسـهـد الـمـعـتـق فـي دمـي ... ويـد الـبـدايـة بـالـنـهـايـةِ تـرغـبُ
أعلنت في صمت انعتاقي مِن لظى ... هـمـسٍ، بـأنـي لـلـقـصـيـدة أهـرب
لـكـن أشـبـاح الـنـهـار تـصـدنـي ... فـأردُّهـا، وإلـى عـيـونـك أذهـب
وأنـا وفـاكـهـة الـخـيـال وقـهـوة ... والصحو في كنف التملمُلِ عقربُ
فـي كـل نـافـذة تـطـل بـرأيـهـا ... وتـغـض صـفـحـا عـن يـراع يـغـضـب

فـأعـيـد تـرتـيـبـي أُنـضِّـدُنِـي عـلـى   نـايٍ تـقـاعـس عـن يـديـه الـمـغـربُ
وإذا ربــابُ إلــيــك غــزةَ تــنــحــنــي   وعـيـونـهـا بـدمِ الـشـهـادة تـكـتـبُ
فــبــأي آلاءِ الــشــهــور ســأكــتــب   هـمَّـا يـخـالـطـهُ دمـي، يـا زيـنـبُ؟



في هوى الإرهاب

(الخفيف التام)

أحمد بسام ساعي[1]

أخــبِــرونــي يــا شُــرطــةَ الآدابِ   واشـرحـوا لـيْ عـن قـصّـةِ الإرهـابِ
صرَعَتْنا الأصواتُ في الغربِ حتّى   فـلَـقـونـا بـقـولِـهـمْ: إرهـابـي
كـلّـمـا صـاحَ صـائـحٌ: أنـقِـذونـي   رَدَّ فـي الـغـربِ نـاعـقٌ: إرهـابـي
أو شَـكـا الـظُّـلـمَ فـي الأقـاصيْ أبيٌّ   قـيـلَ: هـاتُـوه، إنّـه إرهـابـي
أو تَـنـادَى شـعـبٌ لـنُـصـرةِ شعـبٍ   صـنّـفـوهُ فـي مِـحْـورِ الإرهـابِ
أو تَـداعَـى إلـى جـريـحٍ طـبـيـبٌ   ألـبَـسـوهُ جـريـمـةَ الإرهـابِ
أو تَـزَكّـى غـنـيُّـنـا لـفـقـيـرٍ   وضـعـوه فـي سَـلّـةِ الإرهـابِ
وإذا راودَ الـحـلـيـلـةَ زَوجٌ   شَـنـقـوهُ لأنـه إرهـابـي
وإذا خَـطّـطـا عَـشِـيّـاً لـطِـفـلٍ   قـيـل: طِـفـلٌ؟! إذنْ غـداً إرهـابـي

يا جماعة..

أخـبِـرونـي كـي لا أَشُـقَّ ثـيـابـي   كيف يُـمحَى الإرهابُ بالإرهابِ؟

كيفَ يُمحى الإرهاب؟!.. عفواً..

عـفـوَكـم سـادتـي.. وزَلَّ لـسـانـي: كيف تُـمحَى "الآدابُ" بالإرهابِ؟

---

(١) شاعر وناقد سوري من منظّري مدرسة الأدب الإسلامي له من المؤلفات: حركة الشعر الحديث في سوريا من خلال أعلامه - الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد - مسيحيون في مواجهة المسيحية - الحكايات الشعبية في اللاذقية.

كيف يُعْزَى الإيثارُ والحُبُّ والإخـ ـلاصُ، ثـمّ الـفـداءُ، لـلإرهـابِ؟
كـيـف يُـسقَـى الأطـفـالُ ذُعْـراً ونـاراً وتُــدارُ الــكـــؤوسُ لـــلإرهـــابِ؟!
أإذا ثــــارَ لـــلــــكـــرامــــةِ حُـــرٌّ وصَـــمـــوه بـــأنّـــه إرهـــابـــي؟!
هكذا؟.. هكذا إذنْ؟!.. فاصلُبوهُ ثـمّ قـولـوا إذا اشـتـكـى: إرهـابـي
إرهابي ؟!!..
أنا إرهابي؟!!...
أإذا مـــا فَـــدَيْـــتُ أمّـــي وأبـــنـــا ئـي وأرضـي فـإنّـنـي إرهـابـي ؟!
فليكُنْ..
فلْيَكُنْ ذاك..
عـنـدمـا يُـصـبـحُ الـفِـداءُ أوِ الـذُّلْ لُ خِــيــاراً.. فــإنّـــنـي إرهـــابـــي
عـنـدمـا تُـقْـلَـبُ الـمَـوازيـنُ في الأر ضِ فـيُـرمَـى الـنـضـالُ بـالإرهـابِ
حيـنَ يُـدْعَـى الـلـصـوصُ فينـا قُـضـاةً ويُـــدانُ الـــشّـــريـــفُ بـــالإرهـــابِ
مَـنْ يُـضـحّـي بِـغَـيـرِهِ: وطـنـيّـاً ويُـضـحّـي لـغـيـرِه: إرهـابـي
قَـتـلـوا الأنـبـيـاءَ قِـدْمـاً وجـاؤوا يَـقـذِفـون الـسـمـاءَ بـالإرهـابِ
فاطمئِنّوا إذنْ...

اِطـمَـئـنّـي يـا أخـتَ صُـهـيـونَ إنّـا هـكـذا شِـئـتِ فـي هـوَى الإرهـابِ
اِطـمـئـنّـي فـإنّـنـا قـد كَـفَـرْنـا بـالـسّـلامِ الـمَـحْـشُـوِّ بـالإرهـابِ
وبَـحـثْـنـا عـنِ الـدّواءِ الـمُـرَجّـى فـوجـدْنـا الـتِّـريـاقَ فـي الإرهـابِ
كـلّـمـا أنَّ فـي فِـلـسـطـيـنَ جُـرْحٌ سَـــحَـــرَتْـــنـــا حـــلاوةُ الإرهـــابِ
أو تَـداعَـى تـحـتَ الـدَّمـارِ شـهـيـدٌ هَـزّتِ الـنـفْـسَ رَوعـةُ الإرهـابِ
إنْ رأيْـنـا الإرهـابَ يُـرجِـعُ حـقّـاً فـالأمـانُ الأمـانُ فـي الإرهـابِ
أو رأيْـنـا الـتـاريـخَ يُـكـتَـبُ زُوراً فـاكـتُـبـونـا فـي زُمـرةِ الإرهـابِ

ٱقتُلوا.. ٱقتُلوا.. فكلُّ قتيلٍ سوف تَغْذُو أشلاؤُهُ إرهابي
ٱقتُلوا فالدّماءُ للأرضِ زيتٌ منه تقتاتُ شُعلةُ الإرهابِ
يا دُعاةَ السّلام.. أيُّ سلامٍ في حِصارِ التجويعِ والإرهابِ ؟
يا دُعاةَ الحقوقِ.. أيُّ حقوقٍ حينَ يُعطَى القِيادُ للإرهابِ؟
يا غُزاةَ الفضاء.. هلاّ نزَلتُمْ فاكتشفتُمْ طبيعةَ الإرهابِ
طَعمَه، لونَه، شعورَ ضحايا هُ وأَوْلَى الشُّعوبِ بالإرهابِ
نحنُ لا نَملِكُ الصواريخَ لكنْ قد فَهِمْنا حقيقةَ الإرهابِ
نحنُ لم نكتشِفْ معادَلَةَ الذّ رّةِ لكنْ تركيبةَ الإرهابِ
قد أردْنا خُطا السلامِ طريقاً وأردتُمْ لنا خُطا الإرهابِ
وأدرْتُمْ رَحى المَجازرِ حتّى طحَنَتْكمْ بها رَحَى الإرهابِ
وسيَقضي التاريخُ بالحقِّ يوماً بينَ صُنْعِ الحياة.. والإرهابِ



دماء غزة

(البسيط التام)

محمد حسن العمري[(١)]

دِمـاءُ غـزَّةَ تَـروي كـلَّ مَـنْ شَـرِبُـوا مِنهَا فَدَع كلَّ مَنْ قالُوا ومَنْ كَتَبُوا
وَدَعـكَ مِـنْ كُـلِّ قـولٍ لا يُـؤيِّـدُهُ فِـعـلٌ فَـمَـا لِـلَّـذي يـهـذِي بِـهِ أَدَبُ
هلْ يـخْجَلُ المرءُ مِنْ أقوالِ أمَّتِهِ أوْ صَمْتِهَا بَينَمَا الأفْعَالُ تَحتَجِبُ
كَرَامةُ المرءِ في هَذا الزَّمَانِ غَدَتْ مسلُوبَةً مِنهُ والأوْطَانُ تُغْتَصَبُ
فـي غَـزَّةَ الـيـومَ يـا أبـنـاء أمَّـتِـنَـا جَرَائمُ القتلِ والتَّدميرِ تُرتَكَبُ
والـقـالُ والـقِـيلُ يُـثرِي كلَّ مؤْتَمرٍ ولِـلْـقَـرَاراتِ فـي أعـقَـابِـهِ عَـجَـبُ
فَلْيَعلَم النّاسُ أدنَاهُمْ وأبْعَدُهم مِنْ أمّتي أنّها لَنْ تنْفَعَ الخُطَبُ
ماذا يُفيدُ بَنِي قَوْمِي إذا اجتَمَعُوا لا شيءَ إنْ ندَّدُوا بالحربِ أو شَجَبُوا
وَمجلسُ الأمنِ لا أمْنًا يُوفِّرُهُ لِكلِّ مُستضْعَفٍ في الأرضِ ينْتَحِبُ
أيـنَ الأُبـاةُ وأيـنَ الـواقِـفُـونَ عَـلَـى أقدَامِهِمْ أينَ أنتُمْ أيّها النُّخَبُ ؟!
سيفُ العدوّ اللَّدُودِ اليومَ قنْبُلةٌ ذَرِّيَّـةٌ بَـيـنَـمَـا أسْـيَـافُـنَـا خَـشَـبُ
يـا أهـلَ غَـزَّةَ لـسـتُـمْ وحـدَكـمْ أبـداً فـاللهُ في عَوْنكُمْ والنَّصرُ مُرتَقَبُ
ويـا يَـهـوداً تـمَـادَوْا فـي جَـرَائِـمِـهِـمْ غَـداً نُـكَـرٌّ ولَـنْ يُـنْـجيكُمُ الـهَـرَبُ
أمَّـا أنَـا فَـلَـقَـدْ ضَـاقَـتْ بـي الـسُّـبُـلُ منْ حيثُ أنْ لا أؤدِّي بَعضَ ما يَجِبُ
أمـامَ عـيْـنَـيَّ أشـلاءٌ مُـمَـزَّقـةٌ والنّارُ مِمَّا أرى في القلبِ تلْتَهِبُ
وحَارَ فِكْري أمامَ الحادِثِ الجَلَلِ مـاذا أقـولُ إذا لـمْ يَـثْـأرِ الـعَـرَبُ

---

(١) شاعر وتربوي سعودي.

براءة

البسيط التام

إبراهيم سمير أبو دلو[1]

ما أكرَبَ الخطبَ إذ عَيَّت به الخُطُبُ ... وأوقدَ النارَ إذ أمواهُهُا الحَطَبُ
أُمَّ النوائبِ أنتِ - العهدَ - راغدةٌ ... فأمُّها غزةٌ أضحتْ لها وأَبُ
من كلِّ فجٍ غزاها الرُزءُ متحداً ... عدْوانِ لكنَّما أعداهما النسَبُ
براءةٌ مِن قطاعِ الدينِ صادِعةٌ ... إلى الذين على أنَّاتِنا طَرِبوا
سيحوا على دَمِنا، مِن عظمِنا اتخذوا ... سفائنَ الغدرِ يُمخَرْ دمُّنا العَبِبُ
تقطَّعي مِزَعاً وادَّارَسي أثراً ... ولترمُدي حَرَقاً ما قاصفَ اللهبُ
ولتنزعي كفناً من سُحبِ داهنةٍ ... ولْيُحطَبِ الشِّلوُ للأجداثِ والإِرَبُ
تُبلى المعادِنُ حين الطرقُ يمحصُها ... وتسقطُ الخُمْرُ حين الأرضُ تضطربُ
بينَت بغزةَ أستارٌ تفضِّحها ... وميزَ صدقُ مقالِ القومِ والكذبُ
أيُّ اللسانِ - وحسراتٌ به - فصحٌ ... وأيُّ صبرٍ - وغَيْظٌ فيه - يُجتلَبُ
الرأسُ يعبسُ شبهَ الحزنِ مع زُمَرٍ ... إن يعبسِ الرأسُ طوعاً يعبسِ الذَّنَبُ
كم باتَ يحرقُ من أعضاءِ جلدته ... ظنَّ الدواءِ، وفيهِ يمكثُ الوصَبُ
بئسَ الرئاسةُ مع بؤسَيْ بطانتِها ... ظِئرُ اليهودِ وأرضُ اللهِ تُحتلَبُ
يسعى الشَّقيُّ على الأوراقِ في خَطَلٍ ... ما يأخذِ السيفُ لا تأتي به الكتبُ

(١) شاعر فلسطيني من سكان قطاع غزة.

" مُفاوَضاتُك " منك اليومَ ساخرةٌ ... يُحشى السِّلاحُ بها أم تُدفعُ الكُرَبُ؟
أما عقلتَ بحينٍ أيها عبثٌ ... رميُ الإلهِ أم الأسفارُ والخُطُبُ؟
لا خيرَ جئتَ به مذ عبسِنا بِكمُ ... أَبِالثقوبِ ترى قد تُنفخُ القِرَبُ؟
لأنتَ عملةُ زَيفٍ لستَ نادرةً ... ما أكثرَ الزيفَ في البلدانِ يا عرَبُ!
تخِذتمُ اللهَ ظِهريًّا فما عجبٌ ... لو تُسلمون عبادَ اللهِ ما عجبُ
أعظِم بقادتنا في عهدِ مذبحةٍ ... فإنَّ غايتَهم في نَصْرنا الشجَبُ
وغايةُ الغدرِ خُذلانٌ لِمَقْرُبةٍ ... وعَونُ أعدائها بالحِلف تُصْطَحَبُ
هاكم زعامتَكم زعماً ومهترئاً ... أبْلَتْهُ أيامُكم فانحطَّتِ الرُّتبُ
وادَّافعوا لحضورِ "القاعِ" في وجَلٍ ... هل العَدادُ من الأمواتِ مُنتصِبُ ؟
تسمعْ لقولِهمُ إن قال قائلهم ... ويكذِبُ القولَ فعلُ الأمسِ والعقبُ
أنَّى الصلاحُ بهم يأتمُّ دولتَنا ... والدينُ عند ولاةِ الأمرِ مخترِبُ !
وجَّهتُ وجهيَ للرحمنِ لا قِمَمٍ ... ولترقبوا معنا، فاللهُ مرتقبُ



لِغَزّةَ قلبي

(الطويل)

إبراهيم محمد إبراهيم[(١)]

أرِحْ ناقةَ التحنانِ إنْ كُنتَ مُتعَبا وسخّرْ من السُلوانِ ظهراً ومركَبا
نصيبي من الدنيا نصيبُ مُسافِرٍ تخفّفَ من دنياهُ زاداً ومشربا
على عاتقي حِملُ الصعاليكِ كُلّهُ ويلحقُني عزمي وما كُنتُ مُذنِبا
أُسابِقُ موتي نحو ما لا يسوؤني وقد ساءني مُكثي بوادٍ تيبّبا
كأنّي ونِصفُ الكونِ نِصفٌ تعارفَتْ كواكِبُهُ حتى تجمّعنَ كوكبا
فصِرتُ أُغنّي جُرحَ قلبي ولمْ أزَلْ بوادٍ بهِ جُرحُ البلادِ تشعّبا
أُصافِحُ قوماً ليس بيني وبينهُمْ سِوى بعضِ طينٍ لا يُلامِسُ مأرَبا
إذا صِحتُ هُبّوا هبّتِ الرّيحُ قبلهُمْ وردّوا بِألوانِ الرّدى مَن توَثّبا
ألومُ رماداً شتَّتَ الخوفُ شملَهُ؟ أم النارَ يا منْ ما اتَّقى يومَ أنْجَبا؟
فما قيمةُ المنسوبِ بعدَ هوانِهِ؟ ترأّسَ قوماً في الورى أمْ تذنّبا
لغَزّةَ قلبي في الهوى ما تقلّبا ومِن دمها يختط للعِز مَسْربا
دَعاني مُحيّاها لِلَثمِ جبينِها فعفّرْتُ وجهي في ثراها تأدُّبا
تَوالى عليها النارُ من كُل وُجهةٍ فما زادَها الإحْراقُ إلا تَذَهُّبا

(١) شاعر إماراتي ولد في دبي عام ١٩٦١م تخرج في جامعة بيروت العربية، صدر له خمسة دواوين شعرية، ويرأس العديد من المنابر الثقافية.

تَـجنّـى عـلـيـهـا جـارُهـا قـبـلَ نِـدِّهـا		وما زِلْـتُ أسعى في رِضاها تَحَبُّبا
هِيَ السّيفُ لـمّا أدْمَنَ السّيفُ غِمدَهُ		هـيَ الـشّـرْقُ لـمّـا الـيَـعـرُبِـيُّ تَـغـرّبـا
تُـقـاتِـلُ بـالـجـوعِ الـمُـظفـرِ جـوعَـهـا		ولا تَـلـعـنُ الأسـبـابَ أو مـن تـسـبّـبـا
تَـمُـد يـديـهـا لـلـجـمـيـعِ سَـخِـيّـةً		لِـمـنْ آثـرَ الإقـدامَ أوْ مـن تَـنَـكّـبـا
بِـهـا اللهُ ألـقـى بـأْسَـهُ فـتـواضَـعَـتْ		لِـعَـلـيـائِـهِ فـتـقـرّبـتْ وتـقـرّبـا
فـمـا ضـرّهـا إمّـا الـقـريـبُ تـحـلّـقَـتْ		عـلـى قـلـبِـهِ سـودُ الـرّؤى وتـخـشّـبـا
وصار يـرى الـمـنـجـاةَ في موتِ أهلِهِ		وصار يرى الملهاةَ في الموتِ مَهرَبا
وصارَ يرى الأرحامَ في فيلقِ العِدى		وصـارَ يـرى الأعـداءَ فـيـمـن تـعـذّبـا
لِـغـزّةَ قـلـبـي فـي الـهـوى مـا تـقـلّـبـا		تـمـاهـى بِـهـا نَـهْـراً ومـنـهـا تـشـرّبـا
كـأنّـي بِـهـا والـنـارُ تـكـوي جُـروحَـهـا		تُـحـرِّضُ صُـبـحـاً أو تُـكَـفِّـنُ مَـغْـرِبـا
هِيَ الحُب مهما غيّرَ الحُزْنُ وجْهَها		هِيَ الـحَق موتاً وانتِصاراً ومَذهبا



أطفال غزّة

البسيط

شعر عبد الرحمن عزت الأحدب[١]

أطفالَ غزّة ما هذي الشآبيبُ[٢] محارقٌ[٣] تلك أمْ تِلْكُمْ أَلاعِيْبُ[٤]
أَمْ أنَّ صَمْويْلَ[٥] هاجتْهُ ضَغِيْنتُهُ فَكُلُّ ما دَبَّ فوقَ الأرضِ مَلْحُوْبُ
لما تبدَّت وراءَ القَصْفِ سِحْنَتُهُ كالذِّئْبِ يُرْغِيْ سُعَاراً وهُوَ مَكْلُوْبُ
يَعَضُّ مِنْ حَجَرٍ لاقى ومِنْ شَجَرٍ حَتَّى يُقالَ شَدَيْدُ البَأْسِ مَرْهُوْبُ
مَهْمَا تَذَأَّبَ[٦] صَمْويْلٌ لِيُرْهِبَنَا فَلَيْسَ تُخْضِعُنَا تِلْكَ الأَسَاليبُ
إنَّا رَوَيْنا تُرَابَ الأرْضِ من دَمِنَا فَمِنْ ثَرَى أَرْضِنا يُسْتَنْبَطُ الطِّيْبُ
لَمَّا رَكِبنا ذُرا الأَهْوَالِ انْتَصَرَتْ بِنَا المُرُوْءاتُ لمْ يَلْحقْ بِنَا حُوْبُ[٧]
ولاسَبَتْ بَهْجَةَ الأَطفالِ سَطْوتُنا ولا عَدا بِبيوتِ اللهِ تَخْريبُ
ولا شَكَا ناسكٌ خَسْفاً ولا امرَأةٌ ولَمْ يَنَلْنَا من التاريخِ تَأْنِيْبُ

---

(١) شاعر سوري من مدينة حمص.

(٢) الشآبيب: ج شؤبوب: وهو دفعة المطر، وشؤبوب الشمس شدّة حرّها والشّدّة من كلّ شيء أُريد به ما تمطر الطائرات على غزّة من قذائف تهبط كأذرع الأخطبوط من الفسفور الأبيض.

(٣) محارق: ج محرقة: والتي تدعى الهلوكوست التي قام بها النازيّ ضد اليهود.

(٤) الألاعيب: الأسهم النارية تستخدم في الأعياد والاحتفالات.

(٥) صموئيل: أحد أنبياء اليهود كان يوصي بقتل الأطفال والنساء والشيوخ والمسالمين من الناس، وكذلك الحيوانات، وله في التوراة سفران: صموئيل الأول، صموئيل الثاني.

(٦) تذأب: تشبه بالذئب في شراسته.

(٧) الحُوبُ: العيب، والذئب.

بَلْ كانَ فتحٌ به التاريخُ شاهِدُنا بأنَّ إقْدامنا بالعَدْلِ مَصْحُوْبُ
عِيدُ الطّفُولة في الدُّنيا لَهُ أَلقٌ وفيه عِشقٌ وأفراحٌ وتَطْريبُ(١)
إلا بغزّةَ فالعيدُ الشقيُّ بها معذبٌ بدما الأطفالِ مخضوبُ
وكيف يسعدُ أو يُهدي بشاشتهُ يومَ الطُّفولة عيدٌ وهُوَ مَصْلوبُ؟
وقفت أبكي وحزني قد فرى كبدي كأنما أغمدت فيه القراضيب(٢)
أبكي لطفل توارى خوفه فغفا وصدره مثخن والرأس مثقوبُ
يقول في صمته الهاني وراحته وفقت حين نأت عني الأعاريبُ(٣)
وطفلة فغرت فاها مودعة بمقلتيها لها عتب وتتبيبُ(٤)
تقول من شاء فليهنأ بعيشته قد كان عيشي تخويف وتغريبُ
إلى متى أرتجي صبحي وأمسيتي وفي شرايين روحي يرتع الذيبُ
لكنّ دمعي توارى وانثنى خجلاً وكفكفته عن البوح الأعاجيبُ
فتلك أمّ تهاوى سقف منزلها وتحته نام مرجوٌّ ومحبوب(٥)
تفرّ من حولها النيران مفزعة كأنما الغيث فوق النار مسكوبُ
تمر عاتية والكبر تاه بها وحولها جدل الشبان والشيبُ
وأشرعت ساعداً قال الصمود له بك اقتداري وعزمي منك مجلوبُ
بإصبعين أشارا أنه قدر نصر الشعوب على الباغين مكتوبُ
قالت لمن ضعفوا جبناً ومن وهنوا يا قادة الخوف عن خذلانكم توبوا
لسوف يشرق فجر من عزيمتنا ويا ثعابين في أوكاركم ذوبوا

---

(١) التطريب: الموسيقى والغناء.
(٢) القراضيب: ج قرضاب: من السيوف القطاع يقطع العظم.
(٣) الأعاريب: ج أعراب وهم البداة سكان البادية والمقصود بهم الذين تهاونوا في نصر أهل غزّة. عرأعر
(٤) التتبيب: أن يقال تباً لفلان أي هلاكاً ومنه قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب) وفعله تبّب.
(٥) المرجوُّ والمحبوب: المقصود بهما الطفل الذي ترجو أمّه أن يكبر فيرعاها، والمحبوب: الزّوج.

غَزَّةُ ... والتُّلمود !!

(البسيط التام)

أحمد الحربي[١]

عجِّل بقصفِكَ إن الوقتَ يُسْتلبُ ... ولا تخف عرباً قد أدبر العربُ
عجِّل بقصفِك دمِّر كل قائمةٍ ... اخسف بيومٍ سُداه الجذْبُ والجرَبُ
واسفِك دماءً على أثباجها رقصتْ ... بواخرُ الذلِّ وارتاحتْ بها العُلَبُ
احمل بريد الردى أيَّانَ مُنْطلَقاً ... اقذِفْ به بلداً يسري له العَطَبُ
عجِّل بقصفك يا تُلْمود مفتخِراً ... بنصْرِ يومٍ خلا عن ساحِهِ الغَلَبُ
لولا رِهان الجموع اليوم في طربٍ ... كان الفناء على التلمودِ والطربُ
لولا انتهاجٌ ضعيفٌ في روافدِهِ ... كانت دماؤك لا تَعرى بها الرُّكَبُ
لولا ارتكاسُ بني الإسلام عن قبسٍ ... من الهدى لرأيتَ الذُلّ يَنسكبُ
الله أكبر .. لو قد قالها ثقةٌ ... لكان جَدُّك يا تلمود ينتحبُ
أبطالَ غزّةَ لا عذراً ومعذرةً ... إن فاتكم نسبٌ في الصبر أو حَرَبُ
شُدّوا العزائم بالجبّار ينصرُكم ... نصْر الأُلى كسروا الصُّلبانَ وانتهبوا
هاتوا البطولة يا أشبالُ في نسقٍ ... من الكتاب توالتْ شرحَه النُّخَبُ
من شرح خالدَ والقعقاعِ في رَهَجٍ ... مثل السحاب وأنْفُ الكفر يلتهبُ
قولوا إذا ما دُخان الكفر أرهقكمْ ... لا حولَ إلا بربٍّ البيت يُجتلبُ

---

(١) شاعر سعودي.

قولوا إذا ما جموعُ الكفر حاشدةٌ ... الله أكبرُ . . إنّا في الوغى عَجَبُ
كم مِن قليلٍ برأي العينِ محتقرٌ ... يقضي به الله ما تعلو به الرُّتَبُ
أبطالَ غزّةَ إن الفجرَ منبثقٌ ... بين الدماء وليلُ الذُّلِّ منسحِبُ
لا تحسبوه ضِراراً في ضراوتهِ ... إن الضرار لِمن أضناهم العِنَبُ
هي المكارم في الجوزاءِ موطنُها ... سُكنى المكارمِ بالأشلاءِ يُحتسبُ
هذي يهودُ تجلّت في رعونتها ... إن الرعونةَ بالتكبير تَحتَجِبُ
جُزُّوا رؤوسَ بني التلمود في غلسٍ ... يرْتاعُ من هوله المَبْكى وينْشعِبُ
خذوا الجماجم ألعاباً وتسليةً ... ركْلاً بأقدامِ طفلٍ زانه الشغَبُ
أبطالَ غزّةَ والآلامُ حاضرةٌ ... في قلب كل غيورٍ هدّه الحدّبُ
العين تدمع والآصارُ حاضرةٌ ... والصدر يزفر والآمالُ تغترِبُ
لا لسْتُ معتذراً . . لا لستُ مبتعداً ... حسبي اعترافي بعجزٍ ساقَه اللعِبُ
هو الهوان رِواقٌ ضم أمّتنا ... صِدْقاً به جاءت الآثارُ والكتبُ
اليوم ترتسم الأحزانُ في شفتي ... وجهاً عبوساً وكلُّ الحرف يضطربُ
إني لأنظر في الرائي وقد عُرضتْ ... أطلالُ غزّةَ والأجسادُ تُنتَهبُ
فلا وربِّ نجوم الليل ناعمتي ... تَقَرُّ حتى ينام الليلُ والشهبُ
أفنى الفؤادَ بكاءُ الطفل من عطشٍ ... وزاده أن رماه الجوعُ والسغَبُ
وجاءه اليُتْمُ بالغاراتِ جارفةً ... فأطبق الليل حُزناً . . إنها الكُرَبُ
سيندمُ البغي إن لاحت مطاعنهُ ... ويندم الظلم والإظلام والعربُ
الله أكبر . . يا بركان غضبتنا ... الله أكبر . . بركانٌ به الغضبُ



ويأتي الحساب إلى "غزة" الصابرة المنتظرة .. مع الإجلال والإكبار

(السريع)

محمد منذر لطفي[(١)]

١

لا تكثري اللومَ.. ومُرَّ العتابْ   فَمَلْعَبُ النَّسْرِ الذُّرا والسحابْ
يا "غزةَ" السمراء.. يا أرضنا   صمودُكِ الرائع... رمزُ الإيابْ
بُوركتِ من زندٍ.. ومن هِمّةٍ   بوركتِ مِن عزمٍ.. تحدَّى الذئابْ
كيف وحوش الغاب صَبَّت على   ترابِكِ الطاهر.. سُمّاً... وصابْ..؟
وكيفَ جند الشرّ... غالوا الحِمى   وصادروا أحلامنا.. والرغابْ..؟
قد غيّروا الزهرَ.. وألوانه   فأصبح الزهرُ أسىً.. واكتئابْ
قد خنقوا النبعَ وألحانه   فارتحلَ الماءُ.. ولاح الترابْ
وجرّدوا الحقل من "الميجنا"   وجرّدوهُ من حنينِ "العتابْ"
وغيّبوا الصبحَ وأنوارَهُ   فكان ما كانَ.. الدُّجى والخَرابْ
إن أطفؤوا الضوءَ.. فلن يُطفئوا   فِينا الأعاصيرَ.. ويأتي الحسابْ

---

(١) العقيد متقاعد محمد منذر بن مصطفى لطفي، شاعر وطيار سوري ولد عام ١٩٣٥ في مدينة حماة. عضو اتحاد الكتاب العرب في سورية منذ ١٩٧٤، ورئيس فرع اتحاد الكتاب العرب في مدينة حماة، له أكثر من ثمانية دواوين.

(٢)

يا "غـزّة" الـعـربـاءَ.. يـا أرضـنـا | يا "غزّةَ" السمراء.. خلّي العتابْ
فـمـوسـمُ الإقـدامِ لا يـنـتـهـي | وعـالـمُ الإشـراقِ يـأبـى الـغـيـابْ
قـد أزهـرَ الـجـرحُ دمـاً راعـفـاً | في الشاطئ الثائر.. فوق الهضابْ
وأطـلـقَ الـبـركـانُ بـعـد الـكـرى | فـي كـلِّ سـمـع دمـداتٍ غِـضـابْ
وانـطـلـق الـمـاردُ مـن سـجـنـهِ | وراحَ يُـزري بـالـخـضـمِّ الـعُـبـابْ
لا تـحزنـي.. فـالـنصرُ يا "غزّتي" | آتٍ.. وإنّ الـثـأرَ عـيـنُ الـصّـوابْ
أشرقتِ شمساً من ضمير الدُّجى | حمراءَ.. دقّت للوغى ألف بابْ
هـبّـتْ تُـزيـحُ الـظـلـمَ عـن أهـلـنـا | تـفـجّـر الـصـخـرَ بـأحـلـى شـرابْ
تـقـولُ لـلَّـيـلِ.. وجـلادِهِ: | الـصـبـحُ آتٍ.. فـانـكـفِـئْ يـا غـرابْ
تـقـصُّ لـلأجـيـالِ أمـجـادَهـا | تـكـتـبُ لـلـتـاريـخِ أسـمـى كـتـابْ
طـوبـى لـهـا مـن بـلـدةٍ حـرّة | الـشـبـلُ في سـاحـاتـهـا لـيـثُ غـابْ
سـلاحـهـا الـحـقّ.. شـعـاراتـهـا | نـصـرٌ مـن الله.. وفـتـحٌ مُـجـابْ
فـالأرضُ.. لا يُـرجـعُـهـا حـرّةً | إلا شـبـابٌ مـؤمـن لا يـهـابْ

(٣)

يـا بـلـدي "غـزّة" يـا مَـشـعـلاً | أضـاءَ لـلأمـةِ دربَ الإيـابْ
فـأنـتِ.. أنـتِ الأمـلُ الـمُـرتـجـى | في عَتمةِ الدربِ.. وتيهِ الشعابْ
فـمـزِّقـي بـالـصـبـحِ لـيـلَ الأسـى | وحطّمي بالثأرِ.. ظفراً ونابْ
كـونـي صـدى جـيـلٍ ألـمّـتْ بـه | نـكـبـاءُ... لا بُـدَّ لـهـا مِـن ذهـابْ
فـالـشـعـب تـعـطـيـه صـروفُ الـدجـى | صـلابـةَ الـعـزمِ وروحَ الـغِـلابْ
والـشـعـبُ يـزدادُ بـريـقـاً عـلـى | بـريـقـهِ الـشـاقـبِ... آن الـصـعـابْ
كـالـتـبـرِ.. لا يـصـدأ رغـمَ الـمـدى | كـالسيفِ تجلوهُ الوغى والغِرابْ

٤

لا تُكثري اللومَ.. ومُرَّ العتابْ	فاليوم يا "غزّة" فصلُ الخطابْ
فشمسُ "تموزَ"... وأنوارُها	قد مزّقتُ بالأمسِ أعتى حجابْ
يا أمَّتي.. هذا ثرى "غزة"	يدعوكِ للساحِ.. فكوني الجوابْ
عودي إلى الله.. ولا تيأسي	فالله يُؤتي نصرهُ من أناب
وجرّدي ما اسطعْتِ من قوةٍ	وأنقذي "الأقصى".. وخُضرَ القبابْ

٥

يا "قدس".. يا أجملَ أحلامنا	يا قِبلة الأرواحِ.. طال الغيابْ
أقسمتُ باللهِ وآياتهِ	أن أشهد الثأرَ.. وقرعَ الحِرابْ
فالنصرُ للحقِّ.. وأجنادهِ	مهما طغى الباغي.. وصبّ العذابْ
هذا أوانُ الشدّ.. فلتثأري	يا أمتي.. هذا أوانُ الحسابْ
فاليومَ هبّ الصيدُ في "غزّة"	لقهرِ جندِ الشرّ.. دَرْءِ المُصابْ
إنَّا مع السلمِ... ورآياته	إنْ أُرجعَ الحق... وصانَ الترابْ
يا شعبنا.. كنتَ الشهابَ الذي	ضاءَ.. وتبقى الدهرَ ذاكَ الشهابْ



ألا يا قادة العرب

(مجزوء الوافر)

عبد السلام كامل عبد السلام[1]

ألا يـــــا قـــــادة الـــــعـــــربِ ونـــســـل الـــســـادة الـــنُّـــجـــبِ
أفـــيـــقـــوا، ســـاســـة الـــدنْـــيـــا فـــمـــا فـــي نـــومـــكـــم طـــلـــبِـــي
أصـــيـــخـــوا الـــســـمـــع لـــلأنّـــا تِ مـــن قـــلـــب امـــرئٍ حَـــدِبِ
أحـــيـــيـــكـــم وأخـــبـــركـــم بـــأمـــر جـــدٍّ مـــقـــتـــضـــبِ
بـــأنّـــا نـــحـــن مـــا زِلـــنـــا عـــلـــى حـــالَـــيْـــنِ مـــن تـــعـــبِ
وإنَّ الـــجـــوعَ يـــقـــتـــلُـــنـــا ويـــا آهٍ مـــنَ الـــسَّـــغَـــبِ
وإنَّ الـــقـــتـــلَ يُـــفـــنِـــيـــنـــا ويُـــورِدُنـــا دُنـــا الـــعـــطـــبِ
ولا مـــاءٌ . . فـــنَـــشـــربـــه لـــنُـــطـــفـــئَ جـــذْوةَ الـــلَّـــهَـــبِ
وذي الأطْـــفـــالُ مـــلـــقـــاة مُـــقَـــتَّـــلَـــةٌ . . بـــلا ســـبـــبِ
بـــلـــى . . إذ إنَّـــهـــم يـــغـــدو نَ إن كـــبـــروا جُـــذَى غـــضَـــبِ
فـــيـــحْـــرقُ عـــرشَ صـــهـــيـــونٍ فـــيُـــضْـــحِـــي كـــوْمـــتَـــيْ حـــطـــبِ
وتُـــنْـــجَـــبُ هـــذه الأطـــفـــا لُ أبـــطـــالا أولِـــي أربِ
وتُـــنْـــبـــت أرضُـــهـــم يـــاســـيــ ـنَ عـــنـــدَ تَـــبَـــرْعُـــمِ الـــعِـــنَـــبِ
لـــيـــمـــلأ دارَنـــا عـــزّا ويـــمـــسَـــحَ دمـــعَ مـــنـــتـــحِـــبِ

---

(١) شاعر إسلامي سوداني.

ويـــــمــــســــــحَ ذلَّ شـــــارون وكــــلِّ الـــشـــلَّـــةِ الــــذَّنَـــبِ
ومــا أولْــمــرت غــيــر الــطــفـــ ـحِ يَــظـــهَــرُ فـــوْرةَ الـــجــرَبِ
هـــو الــتــلــمُــودُ يــأمــرُهـــم بـقـتـل الـنـفـسِ في صَـخَـبِ
فـــلا يُـــبْــقُـــون مِـــن رجـــلٍ ولا امْـــــرأةٍ وكـــــلّ صــــــبـــــي
ولا شــــجَـــــرًا ولا طـــــيــــــرًا ولا حــــــيــــــوانَ ذا وثـــــــبِ
وهـــــذي غـــــزَّة الـــــعـــــذْرا ءُ تــــدفــــعُ مِـــن أذى جُـــنـــبِ
أيَـــهْـــتِـــكُ طُـــهْــرَ عُـــذرتِـــهـــا عـديـمُـو الأصـلِ والـنَّـسـبِ ؟
أيــــعــــلــــو فــــي مــــآذنـــهــــا نـعـيـبُ الأسـحُـمِ الـنـعـبِ ؟
أتــغْــدو مــنــبــتُ الــشــهــداءِ دارَ الـــخِـــزْيِ والـــحَـــرَبِ ؟
أتــصــرُخ . . لُـيـس يـسـمـعُـهـا سِـوى الأمْـواتِ فـي الـتُّـرَبِ ؟
لـــكـــم هـــدّت طـــيـــور الـــمـــو تِ مـــبـــنـــىً دونــــمــــا أربِ
وكـــم فـــتـــكـــوا بـــلا قـــلـــبٍ بـــشـــيـــخ أشْـــيـــبٍ خَـــرِبِ
وقـــالـــوا مـــنْـــه إرهـــاب فـــمـــا أغـــبـــاك مِـــن كَـــذِبِ !
أإرهــــابٌ مــــن الأطـــــفـــــا لِ والأشــيــاخِ والــلــعــبِ ؟
وكـــيـــف يـــكُـــونُ إرهـــابٌ ومـــا فـــي الـــدار مـــن رطـــبِ ؟
هـــو الإيـــمَـــان يـــدفـــعـــنـــا لـــبـــذلِ الـــرُّوح والـــنـــشَـــبِ
لــــنــــنــــظــــر قـــادمـــا يـــأتـــي يـــحَـــرِّرُ كـــلَّ مُـــسْـــتـــلـــبِ
مـن الأقـصَـى إلـى الأدنـى يـذيـقُ يــــهُــــودَ مـــــن عـــــطَـــــبِ
وتــــنــــطِـــقُ هــــذه الأحــــجـــا رُ والأشـــجـــارُ قـــولَ نـــبـــي
ورائــــي يــــا أخــــا الإســـــلا م نـسـل يُـهـودَ . . فـاجـتـنـبِ
وخُـــــذْ مـــــن رأسِـــــه تـــــوًّا أَخَـيْـبـرُ، جِـئـتُ فـاقـتـربـي



غزة العرب

(الكامل التام)

عبد الرضا حبيب[(١)]

خـذنـي بـكـفـك جـمـرة الـغـضـبِ ... تـحـيـي بـحـتـفـك غَـيْـرَةَ الـعـرَبِ
خـذنـي فَـوَحْـدَكَ أَنْـتَ مُـغْـتَـصـب ... وانــهِ بــجــدك دعــوة الــلــعــبِ
واكـشـف بـجـهـرك كـلَّ مـسـتـتـر ... وادحـض بـآيـك سـيـرة الـكـذبِ
أنـت الـمُـحَـكَّـمُ بـالـذي اجـتـرمـوا ... فـاصـدع بـثـأرك ثـم بـالـشَّـجْـبِ
أيـن الـدُّعـاة (بـإسـمـك)[(٢)] ائـتـمـروا ... أيــن الــصــراخ وثــورة الـلَّـجـبِ
أيــن الــدعــاة لــثــأرك ارتــجــزوا ... مــاذا أضــافــت ســهــرة الـطـربِ
أيـن الـدعـاة وكـلَّـمـا اجـتـمـعـوا ... شَـبُّـوا الـوطـيـسَ بـأعـنـف الـخُـطَـبِ
أنـت الـمـؤمَّـلُ بـالـذي فـضـحـوا ... فـاسـتُـر بـزنـدك سـوءة الـعـربِ
شـمـرّ بـزنـدك صـارخـا صَـعِـقًـا ... واخـلـع بِـصَـعْـقِـكَ قَـلْـبَ مُـغـتَـصـبِ
واطـبـق بـنـابـك عـابـسـا ظـمـئـا ... ظَـمَـأَ الـضـواري الـجُـوَّعِ الـسُّـغُـبِ
دمِّــر بــصــدرك كــلَّ مــتَّــرَسٍ ... واخـرق بـحـقـك بـاطـل الـحـجـبِ
خــذهــم بــثــأرك أخــذ مــقــتــدر ... سـرمِـدْ عـلـيـهـم بَـطْـشَـةَ الـغَـضَـبِ
مُـضِـغَ الـحـديـدُ بـبـأسـكـم فـذوى ... كـذرى الـهـشـيـم بـكـفـك الـلَّـهِـبِ

---

(١) شاعر إماراتي.

(٢) ثبتت الهمزة للضرورة الشعرية.

سُحقاً لقوم ضُيِّعوا فرقاً وسقوا الجحيم وصبَّة الكربِ
يا ألفُ صِحتُكَ سيدي كمدا خذني فوَحْدَك صرت بالطَّلَبِ
خذني بكفِّكَ جمرة الغضبِ تحيي بحتفك غزة العرب



نداء غزة الأبية

(المتقارب التام)

عبد الجليل عليان [1]

أفــق أيــهــا الــعــربــيّ الــغــيــورُ ... لــنــصــرة أهــل الــربــاط ثِــبِ
جــهــادٌ لأهــلــي بــغــزَّةِ هــاشــمَ ... دربُ الــوصــولِ لــمــسـرى الــنــبــي
صــلاةٌ هــنــاكَ بــخــمــسٍ مِــئــيــنَ ... فــكــيــف نــحــيــد عــن الــمــطــلــبِ
وكــيــف الــمــحــارمُ تــبــكــي جــهــاراً ... نــهــاراً، وأنــتَ الــغــيــورُ الأبــي
وكــيــف الــصــغــارُ تــرابــطُ لــيــلاً ... عــلــى الــجــوعِ والــقــتــل فلْــتُــعْــرِبِ
وكــيــف الــطُّــغــاةُ تــســومُ الــرجــالَ ... وتــقــعــدُ أنــتَ، ولــم تــغــضــبِ
وكــيــف الــرجــال بــســاح الــجــهــاد ... وأنــت تــســاوم فــي الــمــكــتــبِ
ألا إنّ شــجــب الــمــرائــي قــبــيــح ... بــأهــل الــعُــروش فــلا تــتــعــبِ



(١) خطاط وشاعر سوري من منبج قرب حلب ولد في عام ١٩٦٦م، له عدة مجموعات شعرية لم تطبع.

غزة الصمود

(الرمَل التام)

د. مهندس / عبدالله بن صالح الخليوي[(١)]

عيدُ مَن؟ قالت فأعياني الجوابْ
وحَبَسْتُ الدمعَ قهراً فاستجابْ

واعترتني غصّة لَمْلمتُها
وكواني صابراً هَولُ المُصابْ

فسكبت الهمّ في كأس المنى
وشربتُ الكأسَ في شرخ الشبابْ

قد دهاني ما دهاني وانطفا
ذلك الوهْج، ونورالأرض غابْ

سرق الحزنُ بهائي وارتوت
مهجتي غيظاً تغشّاني العذابْ

زوجتي طفلاي كانوا بيننا
صافحوا الموتَ على لحن الحِرابْ

هدَّدُوهم فاستكانوا خُشَّعًا
نحروا الشوقَ فذاب القلبُ ذابْ

واستباحوا أرضنا لم يُثْنِهم
مشهدُ القتل وأنّاتُ العذابْ

فسألتُ الليل أبكي لوعتي
أين سلوى؟ أين ذكرى والحبابْ

قال لاتجزع وصابِر واصطبر
كلهم في الرَّحل في أبهى رِكَابْ

آهِ يا قلبُ فما يُغني البكا
طال ليلُ الظُّلْم والمولود شابْ

مزَّقوا أشلاءهم لم يرحموا
طفلة تبكي ولا شيخاً مُصابْ

رجموا فرَّقونا قتّلوا
كلّ قلب قد حوى هذا الكتابْ

حاصَرونا جوّعوا أطفالنا
قذفونا بالقنابل والحرابْ

---

(١) شاعر سعودي.

واستباحوا دُورَنا عاشوا بها   أخرَجونا حاسراتٍ في الشِّعابْ
بعثروا أحلامنا في نزْقة   وزَّعُوا الموت على هذا الترابْ
فاستحالت أرضنا محمرَّة   ودماء العزِّ صارت كالخضابْ
آه يانوح الثكالى لن يطل   ليل هذا الظلم حتى يستتابْ
كلُّ دنيانا نعيم زائل   كلُّ دنيانا سراب في سرابْ
موكب الأفراح غنى باسِمًا   وتوارى صاعدا فوق السحابْ
فتّحت أبوابها مشتاقة   جنة الرحمن كي تلقى الصحابْ
فانبرى مستبشرا في سيره   يعبر الأبواب بابًا بعد بابْ
لعنة الله على الذّلّ الذي   جعل الخنزير كلبا لايهابْ
لعنة الله على الذّلّ الذي   مات فيه الشهمُ والصنديد هابْ
دُنّس الأقصى وماتت أمَّةٌ   سيق فيها الطهرممسوخ الإهابْ
أمَّة ثكلى وشعب صامد   قدَّمَ الأرواح طوعا واستطابْ
قد يعود المجد مزدانا وقد   ينبت الزَّهر من الأرض اليبابْ



أطفال غزة لهف قلبي من لكم

(الكامل التام)

سكينة جوهر[١]

اذرفْ علـيـهـم دامـيَ الـعـبـراتِ واسكبْ من القلب الأسى حسراتِ
وتـجـرَّعِ الـحـزن الـدفـيـن بـغـصـةٍ فـلـكـمْ تـجـرَّعَ أهـلُـهـا غَـصَّـاتِ !!!
حتى الصغار بها بكاهم دمعُهم وبـكـتْ عـلـيـهـم أعـيـنُ الأمـواتِ
"أطفالَ غزة "لهف قلبى من لكم يـحـنـو ويـمـحـو حـالـكَ الـظـلـمـاتِ
عـشـرون يـومـا قـاربَـت وأنـا هـنـا أرنـو لـكـم فـي سـائـر الـنـشـراتِ
أتـحـسـسُ الأخـبـارَ عـلَّ بـهـا أرى خُـبْـراً يـفـرِّجُ عـنـكـمُ الـكـربـاتِ
مَا مِنْ جـديـدٍ يـا لـذل عـروبـتـي وأنـا أراكـم فـي لـظـى الـمـأسـاةِ !!
تُـصْـلَـون نـار الـحـرب آهٍ يـالـهـا نـارٌ تـزلـزلُ شـامِـخَ الـصـخـراتِ
من لى ليحملنى إليكم فلذة ال أكباد أفديكم بكل حياتى !!!!
أنـتـم رمـوز صـمـودنـا يـا لـيـتـنـي مـعـكـم أنـال الـخُـلـد بـالـجـنـاتِ
يـا لـيـتـنـي مـعـكـم ألـقـنُ هـؤلا ء الـخـانـعـيـن ومـن رضـوا الـذِّلاتِ
درس الـكـرامـة والإبـاء لأمـةٍ خـاضـت لأجـل الـحـق كـم غـزواتِ
يـا أيـهـا الـرؤسـاء والـزعـمـاء مَـنْ هـرعـوا لـعـقـد مـجـالـس الـقـمَّـاتِ
في قُطْرَ أو في غيرها يا هل ترى مـاتـت ضـمـائـركـم مـع الأمـواتِ

---

(١) شاعرة مصرية ناشطة في نشر قصائدها في الشبكة العنكبوتية.

عـشـرون يـومـا قـاربـت لا زلـتـمُ تـتـفـاوضـون بـأضـعـف الـكـلـمـاتِ
أيـن الـضـمـيـرُ الـحـي أيـن عـروبـةٌ فـيـكـم وإسـلامٌ كـقـدر حـصـاةِ
والله لـو فـي صـدركـم قـلـبٌ بـه بـعـضٌ مـن الإحـسـان والـرحـمـاتِ
كـنـتـم تـحـركـتـم بـأقـصـى سـرعـةٍ كي تـوقـفـوا سـيـل الـدمـاء الـعـاتـي
كـنـتـم تـحـركـتـم لأجـل طـفـولـةٍ سُحقت ب "غزة" فى أسى وهناتِ
هـلّا رأيـتـم كـيـف صـارت أرضـهـم لـهـم الـقـبـور أيـا لِـذي الـمـأسـاةِ
قَدْ فَتَّ فوسفور القذائف عظمَهم فـتـهـرأتْ أجـسـادهـم لـفـتـاتِ
وتـنـاثـرت أطـرافـهـم أشـلاؤهـم وتـحـولـت جـثـثـا وبـعـض رفـاتِ
جثثاً ولا تـمـيـيـز بـيـن شـخـوصـهـا إذ فُـحِّـمـتْ صـارت بـلا هـيـئـاتِ
لـم يـرحـم الـصـاروخُ صـرخـاتٍ لـهـم وقـذائـفٌ لـم تـرحـم الأنَّـاتِ
هـذى أيـادٍ أرجـلٌ سـالـت بـهـا حُـمْـرُ الـدمـاء تُـسـيـل لـلـعـبـراتِ
لـمّـا تـجـدْ أَيْـدٍ تُـواريـهـا الـثـرى فـتـكـومّـت بـالـسـاح والـطـرقـاتِ
هل لـم تـصـلـكـم صـورة الـمـأسـاة ذي حـكـامَـنـا فَـتُـوَجِّـهـوا الـنـظـراتِ
لأولـئـك الأطـفـال فـي سـاح الـوغـى فـعـسـى تُـفـجَّـر فـيـكـم الـعـزمـاتِ
قـمْ يـا رئـيـسُ ويـا أمـيـرُ انـهـض ودعْ هـذا الـتـخـاذل واتـرك الـلَّـذَّاتِ
انـظـرْ لأطـفـال الـمـقـاومـة الـتـي رفـعـت بـسـاح جـهـادنـا الـرايـاتِ
صنعوا البطولةَ صامدين بعزمهم كـم كـبَّـدوا الأعـداء مـن ويـلات
هـا أنـت فـي جـنـبـات قـصـرك آمـنـا وهـمُ هـنـاك بـضـيـعـةٍ وشـتـاتِ
تـحـيـا بـأمـنٍ مـسـتـجـمًّـا آكـلا بـل شـاربـاً مـن أعـذب الـشـربـاتِ
وهـمُ هـنـاك الـقـتـلُ يـقـصـفُ عـمـرهـم مـا بـيـن جَـوْعَـى ظـامـئـيـن عُـراةِ
فـي بُـرجـك الـعـاجـيِّ تـحـيـا دافـئـا تـغـزو جـيـوش الـبـرد بـالـمـدفـاةِ
وهـمُ هـنـاك الـبَـردُ فـتَّـتْ عـظـمـهـم والـخـوف يـسـلـبـهـم شـهـيـق حـيـاةِ

ماذا لهم قَدَّمْتَمو ؟؟؟ قولوا لنا وبمَا لهم سيّرتمُ الشُحْناتِ
بملابسٍ وببعض أطعمةٍ لهم وببعض أدويةٍ وضماداتِ
لا يشتهون دواءَكم وطعامُكم لا يُستساغُ بذلة المأساةِ ؟؟
هم يشتهون الأمن يبغون الحيا ةَ كريمةً فى ظلِّ عزِّ الذاتِ
فلتنهضوا وتدافعوا عنهم فما لكمُ إذا ذُلُّوا كريمَ حياةِ
قوموا وإلا فادفنوا أرواحكم في وحل ذُلِّ تهاونٍ وشتاتِ
هيا انصروهم أو عليكم لعنةٌ كُبرى نرددها بكل صلاةِ



غزّة...

(البسيط التام)

كريم معتوق [1]

لم أسكتِ الآن غصَّ الحرفُ في رئتي ... كأنّ غزةَ غزّتْ حبلَ حَنْجرَتي
واستحلفتني بأنْ لا أنتمي أبداً ... إلا إلى الحرفِ متْراساً ومحبرتي
إلا إلى الريحِ إنْ سارت مُعاكسةً ... يا ويحَ غزةَ خانت كلّ أشرعتي
لا الخيلُ لا الليلُ لا البيداءُ تعرفني ... لا السيفُ لا الرمحُ لا القرطاسُ في شفتي
ها ألجمتني دموعُ الطفلِ واقفةً ... ها أنحني الآن قزماً تحت أسئلتي
أين الخيالُ، دماءُ الناس تُربكني ... هل لي بوصف جحيمٍ دون أخيلتي
غيمُ القصائدِ لا يُملي على ورقي ... إن ضاقت الأرض صدراً فيه مِن سعةِ
قالت من الصمت إذ أحزانُها نطقتْ ... سقفُ العواصمِ يرجو نعلَ أضرحتي
إن كان والله يؤذي ضربُ جمجمتي ... لا أكذِبُ اللهَ موتي جرح خاصرتي
صوتي إلى الله قبل الأرض أُرسلهُ ... كفّوا أذى النَّوحِ ليس النَّوحُ من صفتي
مليارُ صدرٍ وبردٍ جئتُ عاريةً ... بين الحصارين صارَ الموتُ مدفأتي
وصرتُ وجهاً وقاموساً وخارطةً ... سَبَّابةُ الموتِ فيها ظلُّ بوصلتي
وصرتُ للخوفِ تاريخاً ومئذنةً ... وكبَّرَ الموتُ أياماً بمئذنتي

---

(١) عبد الكريم معتوق المرزوقي، شاعر إماراتي ولد عام ١٩٦٣م، رئيس اتحاد كتاب الإمارات في أبو ظبي، من دواوينه : ديوان مناهل، ديوان طوقتني، ديوان طفولة، ديوان هذا أنا ، مجنونة . . . .

قمْ فالصلاةُ جنازاتٌ وقد جُمعتْ إلا الخوالفُ في رجوى لمعذرتي
بعضُ النفوسِ صغارٌ في تعاظمها ويعظمُ الطفلُ نفساً تحت ملحمتي
لم يخجلِ الصمتُ إلا في مُنازلتي لم يَطلبُ المجدُ سقفاً فوق منزلتي
أرخيتُ للشّعر حَبْلَ المُتْرَفين فماً وكنتُ أسقيهِ قبل اليوم أورِدتي
وقلتُ غزة، حدِّثْ ما ترى فبكى حتى غدا الدمعُ دون الحرفِ مُفردتي
من أين أبدأ قلتُ الموتُ ملحمةٌ فاطلِقْ يراعكَ واخترْ لون محرقتي
إن الشعوبَ رسالاتٌ يكفّنها حبُّ السلامةِ فاعتادي على لغتي
إن الشعوبَ مناراتٌ ويطفئها لونُ الرّغيفِ فكوني أنتِ أرغفتي
إن الشعوبَ صباحاتٌ يبددها ذلُّ النعيم إذا ما ابتلَّ بالعنتِ
حبُّ الحياة وإن أزرى بصاحبهِ موتى على الأرض إنا دون مقبرةِ
لا أسأل الله ردّا للقضاء فذا حكمٌ عليّ ولكن لطفَ خاتمتي. . .



شدي الحزام

(البسيط التام)

فراس عمر حج محمد[1]

يـا غـزة الـخـيـر يـا أم الـبـطـولاتِ حيـاكِ ربـي شـمـوخ الـراهـب الآتـي
حُـيِّـيـتِ مِـن أمَـلٍ بـاق نُـسَـطِّـرُه بـالـحب نـدعـو بـه فـيـضَ ابـتـهـالاتِ
قـد وزع الـمـجـد آمـالا عـلـى حقـب حتى يُجَمِّعَهـا في فعلـك العـاتـي
الله أكـبـر مـا أجـلـى صـنـائِـعَـهـا لـقـد تـبـدَّى بـه نـور الـهـدايـاتِ
الـكُـلُّ يـسـمـع مـا تـشـدو حـنـاجـرُهـا لا تسمع القصف إلا بالرَّدى الشاتي
فـيـهـا الـقـلـيـل الـذي مـد الإلـه لـه والـكـون يـركـع إجـلال الـكـرامـاتِ
الصبر يحلو فكأسُ الصبر ما فتئَتْ تـنـهـل نـصـرًا عـلـى جـمـع الـشـهـامـاتِ
يـا غـرةَ الـفـجـرِ يـا عـنـوان طـلـعـتِـه هـاتـي الـشـروقَ بـهـاء فـي الـشـهـاداتِ
يـا كـربـة فُـرِجَـت يـا عـدة كـمـلـت يـا ثـلـة كـتـبـت سـفـر انـتـصـاراتِ
قـد خلَّدتـهـا بـمـتـن الـدهـر ضـاحـكـةً والـنـجـم يـحـفـظـهـا مِـن غـيـر زلَّاتِ
والـشـمـس تنقـلـهـا عـبـر الـمـدى غـررا تُـعـانـق الـسـرَّ يـا سِـرَّ الـحـكـايـاتِ
قد رَسَّخَتْ طُرُقًا في الروح غايتها تـسـري حيـاة وتـهـدي فـي الـمـلـمـاتِ
يـا وجـهَ مـانـحـةٍ مـجـد الـعـطـاء لـه هُـبِّـي ريـاحـا بـقـصـف فـي الـمـتـاهـاتِ

---

(١) شاعر إسلامي فلسطيني ولد في تلفيت قضاء نابلس عام ١٩٧٣م، تخرج في جامعة النجاح ويحمل الماجستير في الأدب، وله مجموعات شعرية لم تطبع.

هيا أعيدي لظى النيرانِ مُشْعَلَةً ... توصي عداها بآهات وأنَّاتِ
كوني العلا أبداً فيه السنا وهَجاً ... فيه المنى أمَلا بُشرى المسرَّاتِ
كوني سيوفَك فالأغيارُ قوَّتُهم ... مِن أجل غيرِك قد شبُّوا العداواتِ
لن ينصروكِ سوى بالسمِّ أَنقَعُه ... يُهدى لك السمَّ في بعض الهدياتِ
إياك خِدْعَتُهُم فيها الوبال لنا ... إياك إياكِ يا نهج البطولاتِ
فالحقُّ أبلجُ والدنيا بلجلجِها ... فالشَّرُّ يبزُغ مِن بين اجتماعاتِ
شُدِّي الحزامَ فوعدُ الله مقتَبِلٌ ... فالذِّكْرُ يُتْلى أعيدي بعض آياتِ
فآلُ عمرانَ يا أنفالَ موعدِنا ... يا نصر خندقَ يا نجوى القراءاتِ
يا بدرُ عودي ويا يرموكُ فاشتعلي ... يا فتحُ هيِّج حنينا للتلاواتِ
فالنصر بالصبر ساعاتٍ محددةً ... والعيد يشرح أفراح المجرَّاتِ
يا غزة المجد يا آمال من صبروا ... شدي الحزام فهذا عرسك الآتي



يا غزة الأحرار..

(الكامل التام)

نايف أبو عبيد[1]

يـا غـزة الأحـرار هـا ألَـقُ الـضـحـى   يـسـري إلـى الـوجـه الـبـهـيّ مُـصـافـحـا
لِـمْ لا يـصـافِـحُ يـا عـروسَ ديـارِنـا   والـفـارسُ الـمـغـوار جـاءكِ طـامـحـا
وصَـداقُ مَـهـركِ يـا مـلـيـحـةُ روحُـه   وعـنـان مُـهْـرٍ جـاء يـعـدو جـامـحـا
هـذا الـدّم الـمِـعـطـار روّى أنـجـمـاً   فـي صـحـوة الـلـيـمـون صِـرْنَ مَـراوِحـا
يــا غــزة الأحــرارِ لا عــاش الــذي   أضـحـى عـمـيـلاً لـلأعـادي جـانـحـا
يـا عـارَنـا الأبـديَّ يـا خُـبْـثَ الـدُّنـى   هـا وجـهـك الـمـرذول أصـبـح كـالِـحـا
يـا أيـهـا الـدجـال كـفُّـك أَغـلَـقـت   أبـوابَ (. . .) بـل وضـعـت جـوارحـا
صُدّوا جموع الأهل كي تقضوا على   مـن قـال: ربـي هـا أتـيـنـك مـانـحـا
يــا أيــهــا (. . .) مَــنْ خــالَــلْــتَــهــم   كـانـوا عـلـى الأيـام سـيـفـاً ذابـحـا
صـحـراء (. . .) لـو تـكـلَّـم رمـلُـهـا   لعَلِمْتَ كيف القتل صار مَطارِحا
يــا غــزة الأحــرارِ إخــوةُ يــوســفٍ   تـركـوا أخـاهـم فـي الـغـيـابـة صـائـحـا
لا تـأمـنـي الـمـرذول زيَّـفَ دمـعَـه   فـهـو الـمُـخـاتِـلُ لـو تـظـاهـر نـائـحـا
ولـربـمـا الأجـداث صـاحـت: ثـأرُنـا!   لـكـنّ حـمـزة مـا اسـتـحـق نـوائـحـا

(١) شاعر وباحث فلولكلوري أردني ولد في الحصن عام ١٩٣٥م، صدر له أغنيات للأرض، وهرجة وحكاية ليل (بالعامية).

خِـزْيٌ وربّ الـكـون! أيـن جَـمـالـكـم؟ أم أن داء الـعُـقـم أصـبـح جـائـحـا؟؟
يـا أيـهـا الـخُـدّام طـال مـكـوثـكـم مِـن فـوق كـرسـيٍّ تـذمّـر صـائـحـاً:
إنـــي لأربـــأ أن أكـــون مـــطـــيّـــة لِـمَـطِـيَّـةٍ لـلـشـعـب صـارت كـابـحـاً
يـا (. . .) غـاب الـدور مـذ آلـت إلـى (ذيخٍ) عـلـى الأهـلـيـن يـهـجـم نـابـحـا
وإذا أتـــى الأغـــيـــارُ أرخـــى ذيـــلـــه يـتـلـمَّـس الـقـدمَـيْـنِ يـرقـصُ مـادحـا
يـــا أيـــهـــا (. . .) غـــزّة هـــاشـــمٍ أمـلـت عـلـى الـتـاريـخ سـطـراً واضـحـا
أنّ الـــدنـــيّـــةَ لا تـــلـــيـــق بـــإرثِـــهـــا مَـن قـال إن الـصـقـر يـخـفـض جـانـحـا
يـا أيـهـا الـخـوّان خـيّـب ظـنَّـكـم إصـرارُ شـعـبٍ أن يـمـوت مُـكـافـحـا
ويـصـدّ بـالـلـحـم الـطـريِّ سُـعـارَهـم ويـطـلّ وجـهٌ قـد تـبـرقـع فـاضـحـا
يـا أهـل غـزّة يـا شـوارب مـجـدِنـا قـلـمـي سـلاحـي فـاقـبـلـوه مُـنـافـحـا



أبْشِرْ (لُؤَيّ)

(الكامل التام)

رسالة إلى الطفل الفلسطيني / (لؤي صبح) الذي فقد بصره بقنابل الفوسفور في العدوان اليهودي الآثم على غزة الجريحة

م. صبري أحمد الصبري[١]

أبشر (لؤيُّ) بصبحنا الوضَّاحِ ... أبشر بنورٍ ساطع بصباحِ
أبشر فإنَّا لن يدوم ظلامنا ... بِدجى الليالي في أليم نواحِ
حتما سنصحو يا (لؤيُّ) ونمتطي ... بالعادياتِ سيوفنا بسراحِ
سنقوم يوما بالنهوض لقدسنا ... جمعا بعمل صالح وفلاحِ
سنقضُّ أركان الجدار ونعتلي ... قمم الحصون بهمة وصلاحِ
لن يُعْزَلَنْ منَّا سلاح .. طالما ... كنا بظل عدالة بسلاحِ
لا لن يدوم خنوعنا ورضوخنا ... لعدونا المتهتك السَّفَاحِ
لا للنزيف فإننا في ضعفنا ... صرنا الضحايا في أليم جراحِ
كلا وكلا للمهانة إننا ... كنَّا الفوارسَ في عزيز سماحِ
كنا الكماة الفاتحين سيوفُنا ... قَصَمت ظهور عدوِّنا برماحِ
فتحت ربوع المشرقين تربَّعت ... قواتُنا بهداية بنواحي
مازال فيها إسمُنا تاريخُنا ... يروي ملاحم فخرِنا بِضَواحي

---

(١) تقدمت ترجمته.

صبرا (لؤيُّ) فلن تخيب ظنونكم ... فينا سنصبح كلنا برباحِ
إنْ كان فوسفور اليهود بِ(غزةٍ) ... أعمى العيون بدمعة الأتراحِ
واحتل بالأجساد شريانا به ... تجرى الحياة بغدوة ورواحِ
سيكف ربُّ العالمين سعيرهم ... عنكم يكسِّح جيشهم بكساحِ
فهم الذين تجرؤوا في قتلهم ... رُسْلَ المهيمن فالقِ الإصباحِ
وهم الذين تبجحوا وتجبروا ... بعتوهم في جهرة وصراحِ
وهم الجناة المجرمون غرورهم ... بالجو طار بخسة لجناحِ
صبرا (لؤيٌّ) إبن[1] (صبحٍ) إننا ... بالحزن صرنا في شتات مناحي
ما بين فرقتنا وبين قبوعنا ... في اللهو نجثو كلنا بتلاحي
ولقد سمعتكَ بالفضاء مجلجلا ... بالحقِّ تصدح بالهدى الصَدَّاحِ
وأبوك يروي للخلائق ما جرى ... في (غزةٍ) من نكبةٍ وصياحِ
ستنال في العيش المديد بصيرةً ... يا ابنَ الكرام بنهضة ونجاحِ
ستكون في ركب الحياة مُمَيَّزاً ... فذّاً هماما وافر الأفراحِ
لتحاكم الأعداء يوما قادما ... بلسان حَقِّ السيد الجحجاحِ
فهم الأذلةُ بالحياة قلوبهم ... عمياء تهوي في ظلام نطاحِ
رباه كرما دعوتي يا سيدي ... ل(لؤيِّ)[2] يحيا في سرور بَرَاحِ
صلَّى الإلهُ على الرسول وآلهِ ... خيرِ البرية بهجةِ الأرواحِ !!

(١) أثبتت همزة القطع في ألف (ابن) ضرورة

(٢) أصلها (لؤيٍّ)خفف التنوين ضرورةً

بَعضُ الأَسَى شَرَفٌ أَسْمَى مِنَ الْمِنَحِ!!

(البسيط التام)

هلال الفارع[١]

رَفَّتْ قُرُونُ حُرُوفِي في مَدَى الفَرَحِ ... مـا بَـيْـنَ مُـتَّـسِـقٍ شَـادٍ، ومُـنْـشَـرِحِ
أَغْرَتْ بِيَ الشِّعْرَ، فَانْسابَتْ ذَوَائِبُهُ ... في خَاطِري، كَنَسِيمٍ مَاجِنٍ مَرِحِ
فقلتُ يا رَجَّةَ العُمْرِ التي امْتَلأَتْ ... لَمَّى تَسَاقَى رُضَابَ البَوْحِ في القَدَحِ
يا لَفْحَ قافِيَتِي، يا ظَبْيَتِي اقْتَرِبِي ... وَحَلِّقِي في سُطُورِي الْخُرَّدِ السُّرُحِ
قالَتْ: شَقِيتَ، وَلِي في شَهْقَتي أَلَمٌ ... يَعُبُّ مِلْحَ النَّوى مِنْ فائِضِ التَّرَحِ
الكَأْسُ يا شاعِرِي يَسعَى بِهَا وَجَعٌ ... يَمْتَدُّ مِنْ غُصَّةِ المَنْفى إلى رَفَحِ
خَلِّ الْقَوافِي، وَمِلْ عَنْهَا لِنَاحِيَةٍ ... فيهَا الطَّوارِقُ تُبْلِي رَوْنَقَ الْمُلَحِ
بَكَيْتُ، وانْحَطَمَتْ في القَلْبِ أُغْنِيَةٌ ... لَوَّنْتُها بِنَجيعِ الخَافِقِ القَرِحِ
يا أَيُّها اللَّيلُ إِنِّي قَدْ غَفَوْتُ، ولي ... في فَزَّةِ الفَجْرِ قِسْطاسٌ مِنَ الفَرَحِ
وَبِتُّ أَحْلُمُ في "شَبَّابَةٍ" تَعِبَتْ ... نَوْحًا على الشِّيحِ، والألوانِ في قُزَحِ
يا غَزَّةُ ارْتَشِفِي مِنْ خَافِقٍ وَجِعٍ ... أَعْيَتْهُ رِحْلَةُ آلامٍ على الصَّدَحِ
وعاجَ في بُؤْسِهِ تَذْرُوهُ غائِلَةٌ ... حتّى غَدا بِرَميمِ النَّبْضِ كالشَّبَحِ
مُدِّي لَهُ غُرَّةَ الفَجْرِ التي مَلأَتْ ... شِرْيانَهُ بِشَهيقٍ بالِغِ النَّزَحِ
هذا نَجيعي جَرَى في الأَرْضِ مِنْ وَدَجٍ ... مُضَمَّخٍ بِالْهَوَى والشَّوْقِ مُتَّشِحِ

(١) هلال محمد الفارع، شاعر فلسطيني غزير الإنتاج من قصرة قضاء نابلس،عمل صحفياً وخبيراً تربوياً في الكويت والسعودية .

يا بَحْرَ غَزَّةَ، باحَ الصَّمْتُ يَذْبَحُنِي ... وهذِهِ الطَّعْنَةُ النَّجْلاءُ لم تَبُحِ
ناحَتْ شواطِئُكَ الثَّكْلَى، وَأَرَّقَنِي ... أَنَّ الرَّزَايا على الشُّطْآنِ لم تَنُحِ
ماذا سَأَجْمَعُ في كَفِّي، ولُؤْلُؤُها ... ذاوٍ بِأَصْدَافِهِ، في قاعِ مُنْذَبِحِ؟!
ساءَلْتُ عَنْهَا عُيُونَ النَّازِفاتِ فَما ... باحَتْ بِغَيْرِ النَّوَى والخَوْفِ والقَرَحِ
وَدَمْدَمَتْ حينَ لَجَّ الرَّعْفُ، وامْتَشَقَتْ ... هَدْرَ الصُّبَاحِيِّ في أَعْراقِ مُصْطَبِحِ
رُوحي تَمُدُّ إِلَيْهَا خَاطِرِي بُسُطًا ... مَجْدُولَةً مِنْ أَسًى جَارٍ ومُنْسَفِحِ
يا بَحْرَ غَزَّةَ باتَ النَّزْفُ يُغْرِقُنِي ... صَاحَتْ عَلَيْهِ عُرُوقي، وَهْوَ لَمْ يَصِحِ
وَحْدِي سَرَيْتُ، وَحَوْلِي كُلُّ ذِي سِنَةٍ ... وكُلُّ مُرْتَهَنٍ، خاوٍ، ومُنْبَطِحِ
قَدْ غَيَّبُوا في دِمَانَا كُلَّ غَادِرَةٍ ... وَصوَّبُوا في سَمَانَا كُلَّ مُطَّرَحِ
تَواطَأُوا والْهَوَى الغَزِّيُّ مُنْشَغِلٌ ... في نَسْجِ طُرَّةِ حُلْمٍ رائِعِ الْوُشُحِ
وَأَوْغَلُوا في الأَذَى والعَيْبِ، فَانْطَفَأَتْ ... فيهِمْ مُنَافَحَةُ الثَّاراتِ في الرُّكَحِ
ما هَبَّ ساعِدُ مَنْخُوٍّ، وما بَرَقَتْ ... صَوَاهِلُ الصِّيدِ بالرَّاياتِ في الرُّجُحِ
صَبُّوا على الجُرْحِ جُرْحًا غائِرًا، وَرَمَوْا ... بالنُّجْلِ في كَبِدٍ أَغْضَى، وَلَمْ يَجُحِ
يا رَعْدَ غَزَّةَ ما في الحَيِّ مِنْ سُنُحِ ... يا رَعْدَ غَزَّةَ ما في الرَّبْعِ مِنْ وَجَحِ
تَخْلُو سَمَاؤُكَ إلا مِنْ مُطَارِدَةٍ ... تَصْطَادُ خَطْوَكَ في فَيْضٍ مِنَ الوَضَحِ
لا تَنْتَظِرْ مِنْ لِئَامِ الأَرْضِ شاهِدَةً ... واعْبُرْ لِقَبْرِكَ في زَأْرٍ، وفي بَجَحِ
أَدْرِي بِأَنَّكَ تَمْضِي في مُسَاوَرَةٍ ... خَرْقَاءَ تُعْوِلُ في طَوْدٍ مِنَ الْبِرَحِ
لا بَأْسَ إِنْ قَطَّرَتْ عَيْنَاكَ بَعْضَ أَسًى ... بَعْضُ الأَسَى شَرَفٌ أَسْمَى مِنَ المِنَحِ
سَتَشْرَبُ الأَرْضُ كِبْرًا إِنْ ثَوَيْتَ بِهَا ... وَيَسْكَرُ الرَّمْلُ مِنْ عَيْنَيْكَ، فاسْتَرِحِ
وَخَلِّ عَيْشَ الأَيَامَى لِلَّذِينَ رَضُوا ... مَهَانَةً في حَيَاةٍ عِنْدَ مُفْتَضِحِ
يَكْفِيكَ صَوْلٌ غَدَا التَّارِيخُ غايَتَهُ ... وَكُلُّ هذا الأَذى والقَهْرِ لِلْبَرَحِ
خَلْخَلْتَ كُلَّ عُرُوشِ الْخانِعينَ بِهِ ... والعَرْشُ إِنْ يَرْتَجِفْ في أُسِّهِ يَطِحِ
دَعْ ما يُريبُكَ، لا تَرْكَنْ إِلَى نُصُبٍ ... فليسَ فيها سِوَى الفِرْعَوْنِ والوَقِحِ!

هذه غزة

(الخفيف التام)

راشد الزبير السنوسي(١)

كـل شـبـرٍ مُـسـتـهـدفٌ مـسـتـبـاحُ ... الـثـرى والـحـظـوظ والأرواحُ
هـذه غـزةٌ لـهـا كـل يـومٍ ... بـاذلٌ كـفّـه نـدى وانـشـراحُ
يَـهَـبُ الـروحَ هـازئـاً بـالـمـنـايـا ... وإلـيـه سـعـت تـلـبّـي الـبـطـاحُ
وعـروسٌ تُـزفُّ فـي مـوكـب الـمـجـد ... عـلـيـهـا مـن الـدمـاء وشـاحُ
نـذروا لـلـكـفـاح كـل لـيـالـيـهـم ... وثـاروا كـمـا تـثـور الـريـاحُ
يـتـصـدّون لـلـعـدو خـفـافـاً ... وبـأعـمـاقـهـم رضـاً وارتـيـاحُ
فـإذا حـوصـروا اسـتـحـالـوا شُـواظـاً ... وتـداعَـوا كـأنّـهـم أشـبـاحُ
تـتـلـقـاهـم الـمـلائـك جـذلـى ... فـبـأحـلام مُـجـرم قـد أطـاحـوا
والـصـقـور الـتـي تـعـقّـبـهـا الـبـرقُ ... فـأهـوت قـد أثـخـنـتـهـا الـجـراحُ
لـم تـجـد مـلـجـأً تـفـرّ إلـيـه ... وبـأعـمـاقـهـا يـهـلّ صـبـاحُ
خـذلـتـهـم تـلـك الـدويـلات جـبـنـاً ... فـسـلـوهـا مـاذا يـفـيـد الـنّـواحُ
دولٌ تـشـتـري الـسـلاح وتـلـهـو ... وإذا مَـسَّـهـم هـوانٌ أشـاحـوا
جـثـمـوا كـالـصـخـور فـوق صـدورٍ ... ذاك قـيـدٌ وذا عـيـونٌ وِقـاحُ

(١) راشد الزبير أحمد الشريف السنوسي، شاعر ليبي مواليد ١٩٣٨م بمدينة مرسى مطروح المصرية، من دواوينه: قيثارة الخلود ، رسائل إلى زوجتي ، هم الشفاه .

ورؤوسٌ يمور في عمقها الخوف … ويخزي أحلامها الانبطاحُ
لا ترى في الحياة إلا خنوعاً … وفراراً إن قد دعاها السلاحُ
من يعوّل على كسيحٍ سيبقى … رهن قيدٍ يُلقي له ما يباحُ
أيها الواقفون في غزةَ اليوم … نهضتم كما تشبّ الرماحُ
لا يروعنكم نزيف الضحايا … ثملت أرضكم وفاضت قداحُ
إنكم ترسمون منطلق الفجر … لمن عزّ سعيهم حيث لاحوا
ودعُوا العاجزين يثقلهم ذنبٌ … سيغفون إن أطلّ اجتياحُ
راية الثورة التي تطلق الفعل … ويأوي إلى حماها الكفاحُ
أملٌ واعدٌ وأفقٌ عصيٌّ … لا يدانيه مجرمٌ سفّاحُ



فيصل الإيمان "نصر غُزَّة "

(مجزوء الرَّمَل)

إسماعيل حسن سيفو[1]

جاءكِ «اليادود»[2] "غزَّةَ" لا تظنّي قبض ريحْ
أمّة الإيمان: قومي وانصري شعباً يصيحْ
«وا سلاماً»، يا إلهي أيُّ ظلمٍ قد تبيحْ؟!
كيفما أبصرتُ: موتَى بينهم طفلٌ جريحْ
يلعقُ صدراً تردَّى عضَّهُ جوعٌ قبيحْ
ذلك «الزغلول»[3]، عدّى رحلةَ العمرِ يصيحْ:
أينَ أمي؟! أين قومي؟! يرجعُ الصوتُ الفصيحْ
قد توارَوْا، يا صغيري بعض أشلاءٍ، تُبيحْ
كلَّ شيءٍ. . . تفعلوهُ للغدِ الحرِّ الصحيحْ
"غزَّة" الإيمانِ: جئنا فاسمعي القول الفصيحْ
إنَّهُ الشيطانُ، دوما يرتدي الثوبَ المليحْ

(١) شاعر ومفكر وعسكري سوري ولد عام ١٩٥٢م في سلمية قرب حماه، أصدر عدة دواوين منها : "قراءة في عالم الخسران"، و"شوية غزل في فصل النيروز" و"مرثية برشاي" و"الفصول الخمسة".

(٢) اليادود: رمز تصغير وتحقير لليهود الصهاينة.

(٣) الزغلول : المقصود الطفل الرضيع

كـلـمـا فـكَّـرتُ. . . فـيـه جُـنَّ فـي صـدري الـمـسـيـحْ
مِـن «جـنـودِ الله»، إنَّـا لـنْ نـريـح . . ونـسـتـريـحْ
نـحـنُ أهـل الـقـدس، أيـضـاً نـحـن طـلاب الـمـسـيـحْ
فـيـصـل الإيـمـان فـيـنـا نَـصـرُ "غـزَّة" بـالـصـريـحْ



أمُّ الجِهادِ

وفيق كامل صقر[1]

سَلامُ اللهِ يا أُمَّ الجِهادِ ... عليكِ، على صُمودِكِ والعِنادِ
وَسَيْفٌ يَعْرُبيُّ الصُّنْعِ يُهْدى ... لِكُلِّ يَدٍ تنامُ على الزِّنادِ
أَغَزَّةُ ما البَيانُ وما القوافي ... سِوى بَعْض الصَّدى والارتدادِ
لِما سطَّرتِ مِنْ عزٍّ ومَجْدٍ ... على صفحاتِ سِفْرِكِ بالمِدادِ
لئنْ كان المِدادُ دَماً طَهوراً ... لسَوفَ يكونُ سُحْقاً للأعادي
وللعُمَلاءِ أصحابِ المَعالي ... وأصحابِ السّيادَةِ في بلادي
أما شَهِدوا المَساجِدَ إذْ تداعَتْ ... مِنْ القَصْفِ المُرَوِّع بالعَتادِ؟
أما عَلِموا بأنَّ الشّعْبَ أدْرى ... بعارِهِمُ المُلَطَّخِ بالسَّوادِ؟
أَلَمْ يَخْشَوْا قَصاصاً أو عِقاباً ... فهَوْلُ الإثْمِ ماضٍ باضْطرادِ؟
أضاعوا الدّينَ والدُّنيا بِبَخْسٍ ... مُذِ اخْتاروا سَبيلَ الإنقيادِ
وما لَبِثوا أن انْقلبوا خُصوماً ... وقد سَئِموا الوقوفَ على الحيادِ
يموتُ الأبْرياءُ ولا اخْتِشاءٌ ... ويُمعنُ مُعْتدٍ بالاضطهادِ
وتُستجْدى الضّمائرُ حيثُ ماتتْ ... ولكنْ لا حياةَ لِمنْ تُنادي
فأينَ ذوو الجيوشِ مِنَ التّحدّي ... وأينَ ذوو العروشِ مِنَ الجهادِ

---

(١) شاعر سوري مواليد ١٩٤٠ عضو اتحاد الكتاب العرب ، من دواوينه : طقوس في معبد الحرية ، نقش على الروح ، الربان والعاصفة .

كـفـاكُـم أيُّـهـا الـحـكّـامُ حُـمْـقـاً ... وإخْــفــاقــاً ولــثْــمــاً لــلأيــادي
فـأولـى الـقِـبـلـتـيـنِ تـئـنُّ حُـزْنـاً ... وجَـيْـشُ الـبـغـي مـاضٍ بـالـتّـمـادي
وغَــزَّتــكُــمْ تُــنــاديــكُــمْ أَصُــمٌّ ... غَـدَوتُـم أَمْ غـدوتـم مِـنْ جـمـادِ؟
تـقـولُ لـكـمْ تـواصَـوْا بـالـتـآخـي ... لِـتـلْـتـمِـسوا الـسَّـبـيـلَ إلـى الـرّشـادِ
بِـفُـرْقـتِـكـمْ تـصـيـرُ الـشّـاةُ ذِئْـبـاً ... لـيـلْـتـهِـمَ الـقـطـيـعَ بـكـلِّ وادِ
ويَـغْـدو مـنـطـقُ الـشُّـذّاذِ نَـهـجـاً ... قـويـمـاً لـو أتـى بـالـنَـهـجِ سـادِ
يُـطـيـحُ بـكُـم فُـرَادى حـيـث أنْـتـم ... ويـفـتِـكُ بـالـضّـعـيـفِ عـلـى انْـفـرادِ
فـلـيـسَ لِـسَـعْـيـكُـمْ هـذا نـصـيـبٌ ... ولا حَـولٌ لـتـحـقـيـقِ الـمُـرادِ
أرى الـعُـدوان يَـزْدادُ اتِّـسـاعـاً ... وغَـدْرُ الأقـربـيـنَ إلـى ازْديـادِ
فِـلـسـطـيـنُ الـتـي ذُبـحَـتْ أراهـا ... بـوادي الـمـوتِ والـزُّعَـمـا بـوادِ
وغـزّةُ دُمِّـرَتْ أضـحـتْ خَـرابـاً ... ومَـنْ فـيـهـا بـلا مـاءٍ وزادِ
أحِـبّـائـي بـغـزّةَ لـسـتُ أدري ... متى يـصـحـو الـضّـمـيـرُ من الـرُّقـادِ؟
فـصَـبْـراً أيُّـهـا الأبـطـالُ صـبْـراً ... ورُدّوا الـصّـاعَ أَلْـفـاً لـلأعـادي
فـلا لـلـخـوفِ مِـن خـصـمْ جـبـانٍ ... نـمـا وطـغـى بـبَـوْتَـقَـةِ الـفـسـادِ
ولا لـلـحُـزنِ فـي عُـرْسِ الأضـاحـي ... وتـبّـاً لـلـبُـكـاءِ ولـلـحِـدادِ
نَـعـمْ لـلـمـوتِ دَرْءاً لـلـمـآسـي ... وصَـوْنـاً لـلـحُـقـوقِ ولـلـمـبـادي
فـلا وطـنٌ يُـصـانُ بـلا دمـاءٍ ... ولا نـصْـرٌ يُـرامُ بـلا جـهـادِ
ولا عَـيْـشٌ كـريـمٌ أو حـيـاةٌ ... لـمـن عـشـقَ الـذُّرا بـيـنَ الـوِهـادِ
أحِـبّـائـي بـغـزَّة حـانَ يـومٌ ... لـتـجـتـثّـوا الـفَـسـادَ بـلا جـهـادِ
لـقـد زرعـوا الـخـرابَ بـكـلِّ أرْضٍ ... سـيَـجْـتـرّونَـهُ عـنـدَ الـحـصـادِ
جـزاءُ مَـنِ اعـتـدوا خـزيٌ وعـارٌ ... يـحـيـقُ بـهـمْ عـلـى يـومِ الـتّـنـادي
وعـاقـبـةُ الـصَّـهـايـنـةِ ارْتـحِـالٌ ... غـداةَ غَـدٍ كـأَسْـرابِ الـجَـرادِ

فـهُـمْ لا رَيْـبَ بـيـتُ الـدّاءِ سـوءاً وإفْـســاداً وظُـلْـمــاً لـلـعِــبـادِ
بـنـي صـهـيـونَ آن لـكـم لـتـمـضـوا فــهــذي أَرْضُــنــا مــن عــهــدِ عــادِ
هَـلُـمُّـوا وارْحـلـوا عـنّـا بـعـيـداً إلــى أقــصــى حُــدودِ الابــتــعــادِ
لـتَـتَّـبِـعـوا طُـقـوسَ الـسِّـحـر لـكـنْ حَــذارِ مــن الــتّــفــاؤلِ بــالــمَــعــادِ
فـلـنْ تـجِـدوا لـسـاحِـركـمْ مـكـانـاً لأنَّ عَــصــاهُ بــيــعَــتْ بــالــمَــزادِ
أغـزّةُ سـوفَ يـسْـقُـطُ مـن يُـحـابـي عــدوّاً أو عـــمـــيـــلاً لـــلأعـــادي



يا غزَّةَ العزّ

(البسيط التام)

مصطفى عكرمة(١)

أقول لقتلة الأنبياء لسان كلِّ حرٍّ في العالم، وترجمةً لما في كلِّ ضمير حيّ:

عيشوا على الرُّعب أو فلترحلوا أبدا   وإن أبيتم فإنّا أمةُ الشهدا
عيشوا على الرعب إنا فوقكم قَدَرٌ   مُنزَّلٌ ليسَ يعطي ظالماً أمدا
ما ذرَّةٌ مِن تراب كان أنبتنا   إلا ستلقونها من حولكم رصدا
وسوفَ يغدو عليكم جلدكم رصداً   ينقضُّ منهُ عليكم ألفُ ألفِ ردى
في كل آنٍ، ومن كلِّ الجهاتِ، وفي   قلوبكم سوفَ تلقون النذير عدا
سيوفُ حقٍّ على الطاغي عقيدتنا   ولن ترَوْا سيف حق فلَّ أو غمدا
حبُّ الشهادة فينا فطرةٌ سلمت   على الزمان، ولم نشرك بها أحدا
كانت لنا القدس مذ كانت لنا أبداً   ولَمْ تكن لسوانا قُدسنا أبدا
لَمْ يسرِ ربُّكَ بالهادي لمسجدها   إلا لنقضي طوعاً دونهُ شُهدا
نحنُ الذين ورثنا الأنبياءَ بها   ونحنُ ليسَ سوانا الناشرونَ هدى
نحنُ السلام، ونحنُ الأمنُ نمنحهُ   لمن يصافي، ومن يوفي إذا وعدا
الموتُ في الحقِّ قبلَ العيشِ نعشقهُ   فهو الأحبُّ هنا، وهو النعيمُ غدا

---

(١) شاعر ومسرحي إسلامي سوري ، ولد في قرية الحفة في قضاء اللاذقية بسوريا عام ١٩٤٣ . كتب للأطفال كثيراً، ومن مؤلفاته: جنة الكرامة - يقظة - حتى ترضى - فتى الإسلام - صيحة -أجمل ما غنى الأطفال.

لم نتخذْ غيرَ حُب الموتِ معتقداً ... إمَّا نضامُ، وما أحلاهُ معتقدا!
حسبتمو قتلة الأطفالِ تُرهبنا ... وقاتلُ الطفلِ أوْهى العالمين يدا
لو لم يكُن قلبهُ بالحقدِ ممتلئاً ... لما أجدَّ بقتلِ الزُّغب واجتهدا
تَعْساً لأسلحة فتاكةٍ تعِبَتْ ... وفخرها أنها قد مزَّقتْ ولدا
فكلُّ حرٍّ غدا في الكونِ يلعنُكمْ ... وسوفَ يبقى عليكمْ لعنُهُ أبدا
ما أحقرَ الحاقدَ الموتورَ مندحراً ... فزارعُ الحقدِ غيرَ الذلِّ ما حصدا
عيشوا على الرعب ما للظالمين غدٌ ... وما سوى الحق عبر الدهر قد صمدا
من طار في غير أجواء له خلقت ... هوى. ولكن بلا ريش به صعدا
فلن ترى ظالماً إلا وتحسبه ... يعيش من همسة المظلوم مرتعدا
لولا السلاح الذي بالغدر يحصدنا ... لكان أول من قد فر أو حصدا
ما قوة قد طغت في ظلمها وبغت ... إلا وذلت وأمسى بأسها بددا
نادى الجهاد فهبت غزة ومضت ... للنصر واثقة تستنصر الصمدا
الرعب منها غدا في قلبكم حمما ... وجيشكم جُرَّ للساحات مضطهدا
يفنى السلاح، ويُخزي الله صانعه ... والحق ينهض مهما خِلْتَه وُئِدا
فيا طغاةُ شعوبٌ زمجرت غضباً ... الذل منكم متى نلقى له أمدا؟
إن الكراسي قد ملت شخيركمو ... ولم نجد مَن بحقٍّ فوقها قعدا
من لم يكن شعبه في أمره حكما ... لسوف يغدو وإن طال المدى زِبَدا
يا زُمرة الحقد يا من شأنكم حسد ... مَن غيركم جسَّد الأحقاد والحسدا
إلى الجحيم وذل الدهر هالككم ... ومن فقدناه في الدارين قد خلدا
بفقد أبطالنا تزداد عزَّتُنا ... والدم في جندكم من بأسنا جمدا
هلا ذكرتم ولن تُنسى انتفاضتنا ... كم كان مِن بأسها في العالمين صدى
كان اللقاء عجيباً في تبايُنه ... لحم تجرد يلقى السيف منجردا

وفـتـيــة وصــبــايــا عُــزَّلٌ نَــهــدوا فالكون مندهش من بأس من نهدا
ما مؤمنٌ جاهَدَ الطاغوتَ في ثقة إلا ونـال مـن الـرحـمـن مـا وعـدا
عشرون جيشا بنَيْناها مدى حِقَبٍ ضاعت غداة جعلنا الغير معتمدا
وبالحصى وبفتيان بها صمدوا قـام الـزمـان يُـحَـيِّـينـا ومـا قـعـدا
ما في الحصى قوة لكنها صمدت لـمـا أردنـا بـهـا نـهـجـاً ومـعـتـقـدا
تصحو الشعوب وإن طال الرقاد بها وليس يصحو ضمير في الخنى رقدا
من ارتضى الذل يوماً لن يعزَّ غدا وليس يجني سوى لعن الأنام غدا
يـا قـادة الـذُّلِّ يـا خُـدَّامَ قـاتـلِـكـمْ لا سَـلَّـمَ اللهُ مـنـكـمُ خـانـعـاً أبـدا
قد كان أهونَ منكم ظلمُ غاصبنا يا ليت مِن كل أرض ظلكم طُردا
يا مهد عيسى وكلِّ الأنبياء، ويا معـراج مَـن لِـلِـقـاءِ الله قـد صـعـدا
تفديك منَّا نفوسٌ لا تهابُ ردى وليسَ يجني انتصاراً من يهابُ ردى
مـا صـبـرُ غـزة إلا فـجـرُ وحـدتـنـا انظر. . تجدْهُ بوجهِ الصامدين بدا
يا غزة العزِّ يا نصراً خُلقتِ لهُ أذللتِ للظالمين العدّ والعُددا
جـهـادُكِ الـحـقّ فـي بـدر يُـذكـرنـا أن الألى آمنوا لا يرهبون عِدا
تبقين، تبقى حماسُ العزِّ معجزةً يلقى بها رشده من يبتغي الرشدا
بِـقِـلَّـةٍ آمـنـت بـالله واتـحـدت على الجهاد تباهى كل من شهدا
فكيف كيف إذا ما أُمَّتي اتحدت على جهاد بأجلى الذكر قد وردا؟
لسوف تصحو ويغدو المرجفون صدى ويـشـهـد الـكـون أنَّـا أمَّـةُ الـشـهـدا
يا أمتي. . وسياط الذل تجلدنا عودي إلى الله تلقي عنده المددا
عودي إليه، وفي توحيده اتحدي يا فوز شعبٍ على توحيده اتحدا!!
الـيـوم غـزة قـد هـبَّـت مُـجـاهـدة فانظر غداة ترى العملاق قد نهدا
فخراً على الدهر قد نالته غزتنا وراح بالخزي مَن عن نصرها قعدا
إن لم نكن كلُّنا في غزة جسداً فـروحـنـا لـم تـغـادر غـزة أبـدا

فليس لهم سوى الرحمن ريدا

(الوافر التام)

د. طلال محمّد الدّرويش[1]

أرسل إليّ أحد الشّعراء يقول:

منعْتُ بكاء عيني أن يجودا | فليس يجوز أن يبكي عليها
إذا لم تبكِ غزّةَ في ثراها | ودعها كي تخضّبَها دماء
فغزّةُ حرّةٌ تأبى العبيدا | سوى حرٍّ يُغذّيها الوريدا
فدمعك لا تحمّله البريدا! | فغزّة قد تزوّجتِ الشّهيدا!

فأجبته:

بكيت وقلت: يا عينيَّ، جودا | ويبكي القلب في صدري صديدا !
وما أبكي حزينًا أنّ شعبي | بغزّةَ يصطلي سقرًا وحيدا
وليس بكاؤهم إن نحتُ عيبًا | وما يلقونه يبكي الحديدا
ولكنّي أنوحُ على شبابٍ | جرى يمضي وأقسم لن يعودا
وعظمي فتّه ضعفٌ ووهْنٌ | على وهْنٍ ويتركني قعيدا
ويسبقني لبذل الرّوح جندٌ | وقد هبّوُا يردّون اليهودا
فهبني ربِّ، عزمًا واقتدارًا | فأنت تسوق للحقِّ الجنودا
وأمكنّي أكنْ شروى رجالٍ | لوجه اللّه قد باعوا الوجودا

(١) شاعر لبناني يعمل موجها للغة العربية في منطقة العين التعليمية بالإمارات.

فـنـالـوا أشـرف الـدّارَيـن سـكـنـى ونـالـوا عـنـد ذي الـعـرش الـخـلـودا
فـإن أحـبـس دمـوع الـعـيـن قـسـرًا فـدمـع الـقـلـبِ يـخـذلـه جـحـودا !
فـسِـلْ يـا دمـعُ، إنّ الـلّـه ربّـي يـواعـدُنـي ويـصـدقـنـي الـوعـودا
وسَـل يـا قـلـبُ، لـلأبـطـال نـصـرًا فـلـيـس لـهـم سـوى الـرّحـمـن ريـدا



أنا غزة هذا دمي

(الكامل التام)

بهيجة مصري إدلبي(١)

أنـــا غـــزةٌ هـــذا دمـــي ووعـــيـــدي ... فـدمـي إلـى سـرِّ الـوجـود وجـودي
أرضـي عـنـاقٌ لـلـشـهـادة والـنـهـى ... ورؤى الـشـهـادة لـي مـواسـمُ عـيـدي
لا تطعنوا ظُهري بخنجر صمتكم ... فـأعـزُّ مـن شـرف الـعـروش ولـيـدي
سـأُعـلِّـمُ الـتـاريـخ سـرَّ حـروفـه ... لأعـيـدَ شـكـل وجـوده بـخـلـودي
فـدمـاء أبـنـائـي سـتـحـرسُ وردَهـا ... لـتُـشـكِّـلَ الـزمـنَ الـجـمـيـلَ ورودي
أنـا غـزةٌ سـرُّ الـزمـان بـراحـتِـي ... ووجـودكـم رهـنٌ بـسـرِّ صـمـودي
لـي حـكـمـةٌ أن الـحـيـاة إرادةٌ ... وإرادتـي أن الـحـيـاةَ نـشـيـدي
سـأُعـيـنُـكـم بـدمـي لـتـأتـلـفـوا بـه ... فـأنـا الـشـهـيـدةُ والـدماءُ شـهـودي
لا تـصـلـبـونـي فـي صـدى آهـاتـكـم ... لا تـسـفـحـوا حـلـمـي بـوهـم وعـودِ
أنـا لا أراهـن بـالـكـلام عـلـى دمـي ... فـالأرض والـتـاريـخ بـعـض جـنـودي
لـي قـبـلـة لـلـنـصـر أسـعـى نـحـوهـا ... فـتـراب أرضـي مـن دمـاء جـدودي
أنـا غـزةٌ ولـيـشـهـد الـتـاريـخ لـي ... أنـي أحـطـم غـاصـبـي وقـيـودي
وبـأنـنـي فـجـرٌ يـعـانـق وعـدَه ... بـنـزيـفِ جـرحٍ مـشـرقٍ وعـنـيـدِ

---

(١) شاعرة وروائية سورية ولدت في حلب عام ١٩٦٥م ، صدر لها دواوين وروايات عديدة، ولها إسهامات نقدية.

أنـا أحـتـمـي بـدم الـشـهـيـد وطُـهـره		كـونـوا مـعـي كـي تـنـهـلـوا مـن جـودي
أنـا مـنـكـمُ لـمُّـوا بـقـايـا حـلـمـكـم		وتَـمـسَّـكُـوا بـدمـي وحـبـل وريـدي
أنـا حـلـمـكـم لا تـقـتـلـوه بـغـيِّـكـم		كـي لا أمـوت بـحـلـمـيَ الـمـوءودِ
هـذي دمـائـي فـاغـسـلـوا آثـامـكـم		لأُتـمَّ بـالـنـصـرِ الأكـيـدِ وعـودي



خلاصة الفرقان

(المتدارك التام)

بو علام دخيسي[1]

لـكَـأنَّ الـبـدر تـعـانـقـنـا ... مِـن بَـعْـد قـرونٍ فـي الـرَّقَـدِ
وكـأنّ الأفـق تـلـبَّـدَ فـي ... عـلـيـائِـكِ غـزَّةَ لـلـمـدَدِ
ومـلائِـكُ فـوقـكِ مُـردفـة ... لِـرُبـى الـفـرقـان بـلا عـددِ
وكـأنّ حـصـونَ الـخـيـبـر قـد ... عـادت لـتـذوقَ مِـنَ الـنـكـدِ
وكـأن الـغـزوة أَحـزابٌ ... والـعِـبْـرَةَ تـعْـبُـرُ مِـن أحُـدِ
أحـزابُـك غـزة غَـصَّـتـنـا ... يـا أخـتُ فـهـل مِـنْ مُـلـتـحَـدِ
أحـزابـك عِـتـرَةُ جِـلْـدَتِـنـا ... وَهَـنـتْ فـأَريـهـمْ مِـن جـلـدِ
تـكـفـيـهـم سِـتـةُ أيـام ... لِـخـشـوعٍ يُـطـبَـعُ فـي الـخـلـدِ
فـأريـهـم شِـرعـة مَـن صـمـدوا ... أطـفـال تـخـشـع لـلـصَّـمَـدِ
خـارَتْ لـلـسِّـلْـم عَـزَائِـمُـهـم ... والـعِـزّة تُـخـلـق فـي كَـبَـدِ
فـأريـهـم عـزمـك فـي امـرأةٍ ... بـاتـت فـي الـخـيـمـة كـالـوتـدِ
دانـت لـلاّتِ صـوامـعُـهـم ... ولِـلِـفـنِـي نـفـثٌ فـي الـعُـقـدِ
فـأريـهـم حِـصـنـاً إن هـلـعـوا ... مـن شـر الـغـاسـق فـي الـسَّـهَـد
قـولـي لـلـقـوم إذا حـادوا ... يـكـفـيـكـم فـخـرا، لـم أحـدِ

---

(١) شاعر مغربي.

قــولـــي لـــذخـــائـــرَ إن صَـــدِئَـــتْ ... يــكــفــيــكــم ذخــرا فــي عــضــدي
يــكــفــيــكــم ضــادٌ يــجــمــعــنــا ... إن صــار الــعــقــدةَ مُــعــتــقــدي
قــولـــي لـــلـــجـــارة ذي الـــجَـــنـــب ... حـــمّـــالـــةِ جـــيـــدٍ مـــن مَـــسَـــدِ
إنـــــي لـــــلأقـــــصـــــى عـــــابـــــرة ... مـــا ضـــرَّ الـــعـــابـــرَ ذو الـــصَّـــفـــدِ
قــولــي لــلــجــاشــم فــي الــحُــرُم ... لا تـــحْـــلِـــفْ غـــدْراً بـــالـــبَـــلـــدِ
إنـــــي لـــــلأقـــــصـــــى خـــــادمـــــة ... وســـأخـــدم غـــيـــره يـــوم غـــدِ
قـــولـــي فـــالـــغـــزوة فـــرقـــان ... والـــجـــمـــعُ اخـــتـــار ولـــم أزدِ
شَـــرَمٌ لِـــشـــيـــوخٍ مِـــن عَـــجَـــم ... وهـــوامـــشُ تـــرمِـــش لـــلـــولـــدِ
وأمـــيـــن الـــعُـــرب لـــه نـــظـــر ... فـــمـــطـــالـــب قـــومِـــه فـــي الـــرَّغَـــدِ
وعـــجـــوزٌ شـــاخ بـــلا خـــجـــل ... ولـــقـــطـــع وريـــده يـــرتـــعـــدِ
وَوريـــــدكِ غـــــزةَ لا بـــــأسٌ ... إن ســاحَ حِــمــاسٌ فــي الــجــســدِ
فـــرقـــانُـــك غـــزَّةُ ذو عـــجـــب ... فـــبـــمُـــقـــتـــرَبٍ وبـــمُـــبْـــتـــعَـــدِ
أعـــرابٌ تـــرقـــبُ تـــابـــوتـــا ... وتـــرى الـــجـــالـــوت أبَ الـــرَّشَـــدِ
ورجـــالٌ جـــاؤوا مـــن أقـــصـــى ... وســـعـــوا لـــلـــنـــصـــرة والـــسَّـــنَـــدِ
وشـــعـــوبٌ تـــهـــتـــف ذا الأقـــصـــى ... يـــا غـــزةُ وعـــدَك فـــاجـــتـــهـــدي
ونـــعَـــائِـــمُ بـــاعَـــتْ أعـــنـــاقـــا ... ورَمَـــتْ بـــحَـــيَـــاءٍ فـــي الـــزَّبَـــد
فـــغـــثـــاءٌ أنـــتـــمْ نـــحـــفـــظـــهـــا ... قـــالـــوا والـــسّـــنـــةُ لـــلأبـــد
وتـــطـــوُّرُ خـــلْـــقٍ نـــنـــكِـــرُهـــا ... نـــظـــريـــةُ كُـــفـــرٍ بـــالأَحَـــدِ
فـــحِـــمـــارُ الـــغـــابـــة لا يـــألـــو ... أن يُـــصـــبـــح يـــومـــاً كـــالأسَـــد



شهيد غزة

(الخفيف التام)

إلى أحد شهداء أطفال غزة وإلى رفاقه الممزقين من حوله:

نجم الدين الصالح[1]

أيها الطفل يا رسولي إلى الفجـ … ـرِ ويا زهوة الإباء المفدَّى
أنت طهَّرت خلفنا ألف عام … قتَلَ البغيُ روحَه واستبدَّا
جئت من آخر المعارك فجراً … يزرع البلد، والمفازة رأْدا[2]
فالكيان الهجين سوف تمور الْـ … أرض فيه وسوف يصبح لَحْدا
نحن جئنا نُصَحِّحُ القدر العا … تي ونجتث أعيناً فيه رمداً
فاطلعي يا نجوم غزة فينا … والْثمي غزةَ انقطاع المُفَدَّى
وتعالي يا غزة العرب بوحاً … ينثر الكِبْرَ والعروبةَ عقدا
أبداً أمتي الجريحة تأبى … أن ترى لانتفاضة الأرض حدَّا
فاركعي يا شموسُ للطفل يبني … كلَّ ما مُجْرِمُ الصَّهايِنِ هدّا
وتعالَيْ للشام فالشام عهدٌ … وأبى الله أن تبدد عهداً
والسيوف التي انتَخَتْ في يديها … لم تعُد يا غواةُ تعرف غِمدا
يا فلسطيننا التي تملأ الآ … فاق ثأراً وتملأ الشرق سُهدا

(١) شاعر سوري
(٢) الرَّأْدُ :- من الضُّحى: وقتُ ارتفاعِ الشَّمس وانبساطِ النُّور؛ ورأَد الأرضِ: نباتُها الرَّطب

أنـت فـي مـعـطـيـات غـزة مـا زِلْـــتَ وفـي رُكـنِ دارهـا حـيـث هـدَّا
أنـت إضـبـارة الـعـقـيـدة فـي الـشـرقِ وفـأسٌ جـاءت تـعـانـق نـجـدا
فـاسألي الغرب كيف ما زال يشكو أنَّ نـــهـــجَ الـــشـــآم أصـبـح سـدّاً
واسألي الخلد كيف ما زال فيه عـربـيُّ الـنِّـجَـار عـمّـاً وجـدا
إنَّ صـهـيـونَ فـي نـعـومـة أفـعـى غـيـر أنَّ الـسـمَّ الـزعـاف أعـدّا
كـيـف تـرضـى يـد بـأن تـسـرح الأفْـعـى عـلـيـهـا وأن تـطـوِّقَ زنـدا
كـيـف تـرضَـيْـنَ يـا عـواصـمَ شـرقـي أن تـظـلـي لـلـسـبـي والـغـزو مـهـدا
كـيـف مـات الإبـاء يـا شـرق بـل كـيْـفَ تـلـوم الـحـسـامَ أنْ ظـلَّ غِـمـدا
إنَّ رايـاتـكـم بِـتَـلٍّ أَبِـيـبٍ أُمَّـةٌ لـم تـزل تُـصَـعِّـرُ خَـدَّا
نـحـن لا نـقـبـل الـحـيـاة كـمـا تـرْضَـوْنَ لـم نَـرْضَ لـلـشـهـادة حـدَّا
فـعُـرى الـقـدس لا تـزال لـهـيـبـا وشـبـابـا عـلـى الأسـنـة مُـرْدا
والـبـراكـيـن فـي شـرايـيـن شـعـبـي بَـسَـمـاتٌ لِـوَجْـهِ غـزة تُـهـدى
أبـداً أمـتـي الـجـريـحـة تـأبـى أن تـرى لانْـتـفـاضـةِ الأرضِ حـدّا



يا رب غزة

(مجزوء الكامل)

د. محمد عبد المطلب جاد[1]

يـــــا ربَّ غَـــــزَّةَ آتِـــــهَـــــا   مـــنـــكَ الإغَـــاثَـــةَ والْـــمَـــدَدْ
ضـــاقَ الـــفـــضـــاءُ بِـــهَـــا وحَـــا   قَ الـــمـــوتُ زَحْـــفَـــاً لا يُـــرَدّ
تَـــشْـــقَـــى بِـــمَـــذْبَـــحَـــةِ الـــطُّـــغَـــا   ةِ ولا مُـــجِـــيـــرَ ولا أحَـــدْ
لاذَ الـــشُّـــيُـــوخُ بِـــمَـــسْـــجِـــدٍ   فـــإذا بِـــهِ غَـــدْراً رُصِـــدْ
دَكَّـــتْ مـــآذِنَـــهُ الـــصـــوا   عـــقُ ســـاحـــقـــاتٍ مَـــنْ سَـــجَـــدْ
نـــسَـــفـــوا الـــمـــســـاجـــدَ والـــمـــقـــا   بـــرَ والـــبـــيـــوتَ بـــكـــل قَـــصْـــد
أشْـــلاؤنـــا تـــحـــتَ الـــتـــرا   بِ وكَـــمْ بـــهـــا طـــفـــلٌ رَقَـــدْ
وبِـــمَـــنْ نَـــجَـــا مِـــنْ مـــوكـــبِ الـــ   أبـــرارِ وَشْـــمٌ لـــلأبَـــدْ
مِـــنْ لَـــفْـــحَـــةِ الـــنَّـــارِ الـــحَـــقُـــو   دِ وعـــاهـــةٍ تَـــرِثُ الـــجَـــسَـــدْ
ربَّـــاهُ حَـــسْـــبُـــكَ لـــلـــجَـــحِـــيـــ   ـــمِ بِـــوَيْـــلِـــهَـــا طـــالَ الأمَـــدْ
مـــا هَـــبَّ فـــي الـــدنـــيـــا مُـــغِـــيـــ   ـــثٌ أو شَـــكَـــا عَـــنَّـــا أحَـــدْ

أحَـــدٌ أحَـــدْ، أحَـــدٌ أحَـــدْ،

عُـــدْ (آلَ يـــاسِـــرَ) مـــا لـــنـــا   إلاكَ يـــا مُـــنْـــجِـــي أحَـــدْ

---

(١) شاعر وتربوي مصري ولد في كفر الغاب بمحافظة دمياط عام ١٩٥٣م ، نال شهاداته العليا من جامعة المنصورة، له الكثير من البحوث والمقالات .

يـــا ربَّ غَـــزَّةَ، عَـــرْبَـــدَتْ فـيـنـا الـصَّـوَاعِـقُ تَـتَّـقِـدْ
فــي لــيــلِــنَــا ونَــهَــارِنَــا نَــحْـيَـا عـلـى هـذا الـكَـبَـدْ
ورِفَــاقُــنَــا يــســتــنــكــفــو نَ الـخَـوْضَ فـي بَـحْـرِ الـنَّـكَـدْ
والــعــالــمُ الــعــربــيُّ أضْــ ـحَــى مِــنْ غُــثَــاءٍ وَزَبَــدْ
مَــنْ بِــالــمَــلَــذَّةِ غــارقٌ أو لـلـطـواغـيـتِ عَـبَـدْ
أو مَــنْ تَــقَــوْقَــعَ خِــيْــفَــةً ، أو مَــنْ لِـنَـخْـوَتِـهِ فَـقَـدْ
لا دِيْــنَ يــعــصِــمُــهــم ولا هُــمْ يَــرْكَــنُــونَ إلــى الـصَّـمَـدْ
كَـنَـعَـامَـةٍ عـنـدَ الـيـهـو دِ وإنْ دَنَــا مِــنِّــي أَسَــدْ
ذهــبَ الــنــعــيــمُ بِــعَــقْــلِــهِ فــأتَــى عَــلَــيَّ لِـيَـنْـتَـقِـدْ
زرعُــوا الــشِّــقَــاقَ بِــرُوحِــهِ فَـغَـدَا عَـدُوّاً مُـضْـطَـهِـدْ
حـتـى غَـدَا - يـا وَيْـلَـتِـي - وكــأنَّــهُ الــخَــصْــمُ الأَلَــدْ
ويَــسُــومُــنــي ســوءَ الــسِّــيَــا طِ، وسَـوْطُـهُ الـبـاغـي أَشَـدْ
ســكــنَ الــضَّــلالُ بِــقَــلْــبِــهِ وأصَــابَ عَــيْــنَــيْــهِ الــرَّمَــدْ
أنَـا فـي الـجـحـيـمِ عـلـى الطَّوَى وأَرَاهُ فــي دَعَــةٍ خَــلَــدْ

أَحَـــدٌ أَحَـــدْ، أَحَـــدٌ أَحَـــدْ

عُــدْ (آلَ يــاســرَ) مــا لــنــا إلاكَ يــا مُــنْــجِــي أحَــدْ
يــا ربَّ غَــزَّةَ، مَــوكِــبُ الــشُّـ ـهَـدَاءِ نَـحْـوَكَ قـد صَـعَـدْ
ضــاقَ الــتُّــرَابُ عــلــى الــرُّفَــا تِ بِــكُــلِّ أرْجَــاءِ الــبَــلَــدْ
ومِــنَ الــصِّــغَــارِ إلــى الــشُّــيُــو خِ إلــى الــنِّــسَــاءِ بِــلا عَــدَدْ
والــعــالــمُ الــمَــوْبُــوءُ بــالــفُــجْــ ـرِ الــمُــقَــنَّــعِ لا يَــرُدّ
وبِــهَــيْــئَــةِ الأمــم الــلَّــعُــو بِ يُــدَبَّــجُ الــظُّــلْــمُ الأَشَــدْ
فــلا تُــمَــسُّ ذُرَا الــيَــهُــودِ ويَــسْــقُــطُ الـبـاقـي كَـمَـدْ

ولا ســـــلامَ ســـــوى الـــســـــلا		مِ لَـهُـم ويَـحْـيَـا الـمُـسْـتَـبِـدْ
ولا بـــقـــاءَ ســـوى الـــبـــقـــا		ءِ لـــمـــا تَـــدِيـــنُ وتَـــعْـــتَـــقِـــدْ
وبـقـاءِ هـيـكَـلِـهِـمْ كَـعَـهْـ		ـدٍ فـــي رِقَـــابٍ تَـــسْـــتَـــعِـــدْ
ولِـــعَـــوْدَة الــرَّبِّ الــكَــرِيـــ		ـمِ إلـــى مُـــقَـــامٍ لا يُـــهَـــدْ
مَـــنْ لـــي بِـــدَحْـــرِ الـــفـــاجِـــريـــ		ـنَ؟ وكـيـفَ لـي فَـكُّ الـعُـقَـدْ؟
هُـمْ حَـزَّبُـوا الـدُّنْـيَـا بِـزَيْـ		ـفٍ وشِـــــرَاءٍ وَرَغَـــــدْ
حَـصَـدُوا اقـتـصـادَ الأرضِ مَـرْ		رَاتٍ وفـــاقُـــوا بـــالـــعُـــدَدْ
لـيـكـونَ بُـرْهَـانَـاً عـلـى		صِـدْقٍ بِـمَـا(يـا هـو) وَعَـدْ
واسْـتَـنْـطَـقُـوا الآثـارَ بُـهْـ		ـتَـانَـا بِـبُـرْهَـانٍ وُجِـدْ
عَـنْ دولـةٍ كـانـتْ لَـهُـمْ		وهـنـاكَ هَـيْـكَـلُـهَـا هَـمَـدْ

أَحَـــدٌ أَحَـــدْ، أَحَـــدٌ اَحَـــدْ

عُـدْ (آلَ يـاسـرَ) مـا لـنـا		إلاكَ يـا مُـنْـجِـي أحَـدْ



أقبّلُ وجهَ الرمل

(الطويل)

باسل محمد البزراوي(١)

لـغـزةَ يـومَ الـروعِ فـلـيَـركَـعِ الـمـجـدُ ... فقد شَـمـخَ الأبـطالُ واسـتنفرَ الـمُـردُ
أُحَـييّكـمُ أهـلـي فقَـد شفّـني الـجوى ... وهـاجَ فـؤادي الـطـهـرُ والـدمُ والـوجـدُ
أحَـيّي الـترابَ الـحرَّ تـحت نِـعالِـكُـم ... أقَـبّـلُ وجـهَ الـرمـلِ إذ رملُـهـا الـشـهـدُ
عَـلا هـامُـكُـم فـوقَ الـسـحـابِ ودونَـهُ ... فـضاءٌ يـزينُ الـفـجرَ في حِضنِهِ البندُ
تـركـتُـم جُـنودَ الـحـقـدِ صَرعـى كـأنّهُـم ... بـقـيّـةُ أوهـامٍ يـخُـاصِـمُـهـا الـجِـدُّ
تـكـاثَـرَتِ الأعـداءُ والـلـيـلُ صـامِـتٌ ... وظـنّـوا كـأنَّ الـرَّبـعَ لـيـسَ بـهِ الأسْـدُ
فـمِـن كـلِّ صـوبٍ جـاءَ رتـلٌ مُـدَجَّـجٌ ... ومـا ظـنَّ أنَّ الـمـوتَ فـي غـزةَ الـردُّ
ومــا ظــنّــت الأرتــالُ أنَّ رِمَــالَــهــا ... جهنّمُ ، "والتبديدُ" حَشرٌ ، وهُم وَقدُ
ولــم يُــدركْ الأوغــادُ أنَّ مِــهــادَهــا ... سَتُـنجِـبُ أبـطالاً ومـا ضـمَّـهُـم مَـهـدُ
تـردَّوْا سُـتورَ الـلـيـلِ والـلـيـلُ مظـلـمٌ ... بـأيـديـهُـمُ الـقـتـلُ والـموتُ والـحقـدُ
تـراهُـم يـظـنونَ الـظـنـونَ وقَـد مَـضَـت ... عـليهِم سِنونَ الـبعدِ وانقطعَ العـهـدُ
فـمِـنـهُـم صـغـيـرٌ صـاغـرٌ ظـنّ أنـهُ ... لـكـلّ رجـالِ الـبـأسِ والـثـورةِ الـنـدُّ
ومـنـهُـم حـقـيـرٌ عـابـسُ الـوجـهِ سـافـرٌ ... ويبُدي بساحِ الموتِ ما لـم يكن يبدو
فـمِـن خـلـفِ جُـدرٍ يـحـرقـونَ تـرابَـنـا ... وبـرّاً وبـحـراً ثـمّ جـوّاً أتـى الـرّفـدُ

---

(١) شاعر فلسطيني من قرية عرّابة قرب جنين وُلِدَ عام ١٩٥٨م.

وجاءوا إلى الزيتونِ ليلاً وقد هَوَت
عليهم كُماةُ الشعبِ والموتُ والوعدُ

فصاروا حَيارى تائهينَ كأنّهُم
كلابٌ تضِلُّ الدربَ ليسَ لها رُشدُ

وصاحُوا ولكنَّ السلامةَ قد أبَتْ
عليهم حياةً مِلؤُها الردُّ والصدُّ

فمَنْ ذا يُغيثُ المجرمينَ ولحَمُنا
بأفواهِهم والضِدُّ ينقُضُهُ الضِدُّ

فواللهِ قد نامُوا على الأرضِ نومةً
إلى الأبَدِ المجهولِ ليسَ له حَدُّ

وباتوا وجُوهاً كالحاتٍ تسومُها
علائمُ لا تُحصَى ولم يُبدِها العَدُّ

فلو عرفَ الناسُ الصغارُ مكانَهم
لفرَّ جنودُ الغزوِ أو فلَّهم حَصْدُ

فليسَت بلادي مِلكَ قومٍ تسلّلوا
إليها كَعَتمِ الليلِ يحدوهُمُ وغدُ

ولكنها أرضُ العروبةِ أورَقت
بها قطرةُ الدمِّ العروبيِّ والوردُ

فإن حلَّها المحتلُّ لا بدَّ زائلٌ
وإنْ لم يَزُلْ فالنارُ شاعرُها الفردُ



يا شاهق العزم

(البسيط التام)

يونس ناصر[(١)]

عيبٌ على الرأس لا عيبٌ على الجسد لا خير في الرأس إن أضحى بلا رشَدِ
والعارُ في الصمت عن ذبحٍ ومحرقة والذلّ في النفس أن ترضى بجورِ رَدِي
لقد عتبتَ ولكن دون مستمعٍ الكلّ موتى فلا تعتبْ على أحدِ
فلا الرجالُ رجالٌ إن صرختَ بهم ولا السيوف سيوفٌ والضمير صَدِي
لم يبقَ غيرك في الساحات فارسَها أنت المُخَلَّدُ والباقون كالزبدِ
وصَبر أمّك موصول بعزّتها حتى تساوت مع الخنساء في الجَلدِ
يا حسبُها الله في ضيمٍ تُغالبهُ لم تحتملْ مثلها أمّ ولم تلدِ
يا شاهق العزم يُعيي كل فلسفة أنت الحقيقة في فكري ومعتقدي
وليذهبِ الشعر للنيران تأكله ما قيمةُ الشعر في بيتٍ بلا عمدِ
ما أرخص النفس إن صاحت مُصابرة الله أكبر يا أهلي ويا سندي
يا أَمَّتي بلغ السيل الزبى وطغى دوسي على جمرة الأحقاد واتحدي
لقد تمادى بنو صهيون وانكلبوا ودنسوا حُرمتي واستهدفوا ولدي
إن يبتغوا السلمَ إذعاناً فليس لنا إلا الصمود لصون العرض والبلدِ

---

(١) يونس ناصر عبود، شاعر عراقي ولد في الموصل عام ١٩٥١م، صدرله ثلاثة مجاميع شعرية: (دم وبرتقال) و(نساء الشاعر) و(أنثى الحرب).

إن حاصروكَ فأنتَ الصقر فوقهمُ … وهم بغاثٌ يلوذ القبْلُ بالجُددِ
أو قيّدوكَ ستبقى أنت سيّدهم … وهم عبيدٌ وإن كانوا بلا صفدِ
وهم أرانبُ إن طالوا وإن قصروا … لا تخدعنَّكَ منهم كثرةُ العددِ
والفأرُ فأرٌ وإن باهى بعدّتهِ … شتَّانَ بين فلولِ الفأر والأسدِ
مدجّجون بحقد لا قرار له … والحقد كالنار إن شبّت مع الحسدِ
والحقد يعمي وقد أعمى قلوبَهُمُ … حتى البصائر لم تسلم من الرَّمَدِ
من قال وحدك في الميدان منكفئاً؟ … هذي الجماهير فانظر أيَّ مُحتشَدِ
من قال وحدك في الأهوال تزحمها … هذي دمائي وتبّاً عيشةَ النكدِ
وفوق زندك زندي لن أشِحَّ به … وإن فعلتُ ألا شَلَّ الإله يدي
قاوِمْ بكلّ جراح الأمس مقتحماً … قاومْ بحيفا ويافا أو ربى صفدِ
قاومْ بغزةَ والأقصى وقبّته … وبالمناجل والأسنان والكبدِ
بالنخل بالكرْم بالزيتون ملتهباً … مثل الأبابيل لا تبقي على وتدِ
قاومْ بعكا ببغداد الرشيد كما … هبّت خيول صلاح الدين بالمددِ
قاومْ بشعبك بالتاريخ أجمعِهِ … قاوِمْ بنا عضُداً يلتفّ بالعضُدِ
قاوِمْ.. وقاوِمْ.. وقاوِمْ كلّ مغتصبٍ … حتى تُعيد بهاء القدس للأبدِ



صرخة كرديٍّ لعيون غزة

(الخفيف التام)

منير محمد خلف[1]

أيّ عــزّ لــغــزّةٍ ســوف يُــهــدى ... وذوو تــيــنِــهــا يــكــيــدون كَــيْــدا

يــســتــحــلّــون فــي الــدهــور حَــرامــاً ... ويــدسّــون فــي الــمــلــمّــات ضــدّا

لــيــس إلا الــشــهــيــدُ قــاطــف غــيــمٍ ... جــاعــلاً مُــرَّ مــا رأيــنــاهُ شَــهْــدا

مَــدَّ كــفّــاً وقــامــةَ الــعــزم شــدّا ... وامــتــطــى الــمــجــدَ صــاعــداً واســتــعــدَّا

وارتــدى شــعــلــة الــشــمــوخ عــزيــزاً ... واصــطــفــى ســدرة الــمــروءات فــرْدَا

وتــحــدّى بــعــزمــه الــبــغــيَ لــمــا ... طــفــح الــكــيــل بــاطــلاً وتــحــدّى

فــهــو مَــنْ قــلّــد الــســحــائــب عــطــراً ... وكــســا قــلــعــة الــفــتــوحــاتِ مَــجــدا

مــزجَ الــدّمــع مــن نــدى كــلِّ قــلــبٍ ... بــدمــاء فــجــادت الأرض وَرْدا

إنــه الــمــوجُ شِــدَّةً وســمــوّاً ... يــســتــفــزُّ الــعــداة جــزراً ومــدّا

مــســتــمــيــتــاً يــشــدو الــشــهــادة حــلْــمــاً ... حــازم الــقــلــب رابــطــاً مــســتــعــدّا

أصــبــح الــعــزم فــي يــديــه بــروقــاً ... ورمــى الــطــامــعــيــن بــرقــاً فــرعْــدا

قــطــفَ الــنــصــرَ مــن دوالــي الأعــالــي ... جــعــل الــعــارَ عــاريــاً يــتــردَّى

عُــدَّ فــي جــنّــة الــخــلــود شــهــيــداً ... ومــضــى فــي آلائــهــا يــتــنــدّى

---

(١) شاعر سوري ولد في قرية شاغر بازار قرب الحسكة في ١٠ / ٧ / ١٩٧٠ عضو جمعية الشعر باتحاد الكتاب العرب.

غــزّةٌ مــدّ فــي لــهــيــبٍ يــديــهــا … مـن تـراهـا سـتـمـنـح الـيـومَ يـدّا[1]
غـزّة الـعـزّ عـرّتِ الـيـومَ وجـهـاً … فــي وجــوهٍ يــا أمّــة ســوف تَــردى
إن تـكـونـوا فـي ذا الـوجـود وجـوهـاً … من سيخفي عيوبَكم . . لن أعُدّا ؟!
وحِّـدوا الـصّـفّ أنـتـمُ يـا نـشـيـدي … وحّـدوا الـصّـفّ يـعـربـاً ثـمّ كُـرْدا
وحّدوا القلبَ فالهوى ليس يُجدي … إن يَـجِـدْ فـي تـوائـم الـحـبّ صـدّا
قـمّـة الـعـار أن تـعـيـشـوا حـيـاةً … ودمـــاءٌ فـــي غـــزّةٍ تـــتـــصـــدّى



(١) شُدِّدَت الدال ضرورةً

هَمٌّ يُبايِتُني وغَمٌّ يُسَهِدُ

(الكامل التام)

عبده فايز الزبيدي[1]

هـمٌّ يُـبـايـتـنـي وغـمٌّ يُـسـهـدُ ... عـينُ الـحـزينِ لـكـلِّ نـومٍ تـجـحـدُ
صـوتٌ رقـيـقٌ مـنْ جَـدايـةٍ[2] مـقْـدسٍ ... تـبـكـي فـأبـكـانـي الـبـكـاءُ الـمُـسـعـدُ
تُـجـري لـهـا الأحـزانُ سيـلَ شـؤونـهـا ... إنَّ الـدمـوع بـكـل حـزنٍ تـشـهـدُ
فـسـألـتـهـا أصـبـابـةٌ قـدْ غـضَّـنـت ... سـمْـحَ الـخـدودِ فـسـهـلـهُ يـتـخَـدَّدُ
وتـجـيـبُ: غـزَّةَ مـا سـمـعـتَ بـأهـلـهـا؟ ... بـيـنَ الـحـصـارِ وحـاقـدٍ يـتـهـددُ
مَـسْـرى الـنَّـبـيِّ وفـيـه أوَّلُ قِـبـلـةٍ ... يـشـكـو الـيـهـودَ ومـسـلـمـاً يـتـهـوَّدُ
والـقـبَّـةُ الـصـفـراءُ أشـهـبَ لـونَـه ... وجـهٌ لـرايـسَ فـاحـمٌ مُـتـجـعِّـدُ
شـمـطـاءُ تـشـكـو الـبـردَ هُـدِّمَ بـيـتُـه ... وأبـو الـعـيـالِ لـهـمـهِ يـتـجـلَّـدُ
نـسـفـوا الـمـنـازلَ والـذنـوبُ لـديـهـمُ ... مُـرْدٌ تـصـومُ وشـيـبـةٌ تـتـهـجَّـدُ
وعـيـون طـفـلٍ قـدْ تَـحَـجْـرَ دمـعُـه ... مـمَّـا يـراه مـن الـيـهـودِ فـيـحـقـدُ
عـمَّـا قـلـيـلٍ سـوفَ يـنـسِـفُ نـفـسَـه ... الـموتُ في شـأنِ الـحـقـيـقـةِ مـولِـدُ
وتـراهُ فـي وجـهِ الـقـنـابـلِ ثـابـتًـا ... جـبـل الـبـسـالـةِ شـامـخـاً لا يـعْـردُ
يـرمـي الـحـجـارة كـفُّـهُ مـقْـلاعـهُ ... الـطِّـفـلُ يـقـذفُ والإلـه يُـسـدِّدُ
وأعِـزةٌ فـي عـزةٍ فـي غـزةْ ... دحـروا الـغُـزاةَ ولـلـمـكـائـدِ كـابـدوا

---

(١) شاعر وتربوي سعودي من مدينة القنفذة.

(٢) الجَدَايَةُ : الذَّكر والأنثى من أولاد الظِّباءِ إذا بلغ ستة أشهر واشتدَّ عوده الجمع جَدَايا

صاحتْ بغَزَّةَ كلُّ ذاتِ مُضفَّرٍ والعُرْبُ يطربها الخليعُ ومعْبَدُ
وأخو العروبة سادرٌ في غيِّهِ عرُبُ المناسبِ والمناقبِ أعْبُدُ
سلَّتْ يهودُ من الجرابِ حرابَهم وأرى سيوفك يا مُحمدُ تُغْمدُ
شمْلُ الفرنجة واحدٌ و مُوحَّدٌ أمَّا العروبة شملهم فمبدَّدُ
فِتنٌ تُذيبُ الصُمَّ من غُلوائها تبْري العظامَ وللجلودِ تُقدِّدُ
يا هيئة الأمم الحقيرةِ دارها وكرُ اليهودِ لكلِ فسلٍ مقْعدُ
أنسيتمُ النازيَّ هتْلرَ هاتكًا ستْرَ اليهودِ فكل قردٍ يطردُ
من قبلهِ فرعونُ ذَبَّحَ نسلكمْ حازَ الخرائدَ للقليبِ ليجبدوا
دارت لدارا دورةٌ بديارکم ساقَ الملوكَ وخيرهمْ يَسْتَعْبِدُ
عُبَّادُ مالٍ كلُّ كنْزٍ ربُّهم أنفُ اليهودِ لكلِ كنْزٍ يسجدُ
عمَّا قليلٍ سوفَ تصهلُ خيلُنا مِنْ بطشِ زيتونٍ يئنُّ الغرقد
الدَّارُ يحميها الرِّجالُ وصارمٌ تلك السِّياسةُ في السياسةِ أنْجدُ
أفما يقول الحقُ في تنزيلهِ أنَّ الشَّهيدَ بكلِّ خْيرٍ يُرْفَدُ
كالطَّيرِ يسبحُ في الجنانِ وقصره دُرُّ الخيامِ وقد كساها العَسْجَدُ
للهِ سوقٌ والنفوسُ جليبةٌ سلعٌ تقوَّمُ والملائكُ شُهَّدُ
يشري الإلهُ منَ المُجاهدِ نفسَهُ قدْ بعتُ نفساً للإله ألا اشهدوا
عامٌ يَعُودُ فهل نعود لعزِّنا أملٌ يُكافحُ والوقائعُ تجْحدُ
وكسورُ مجْدٍ قد رجوتُ جبارها فإذا الخطوبُ لسالمٍ تتقصَّدُ
ودَّعتُ أوَّلَ والمُؤَمَّلُ قابلٌ فإذا القديمُ بقادمٍ يتوعدُ
ما اليومُ إلا نسخةً من أمْسهِ نُمسي ونصبحُ في الهوانِ نُرَدَّدُ
عُسْرٌ سيعْقِبُهُ الكريمُ بيسرهِ لا يغلبُ اليسرينِ عُسرٌ مُفْرَدُ



غزة الصامدة

مجزوء الكامل

د. حامد طاهر[(١)]

هذا الخضوع أو التحدي　　　فتخيري ما شئتِ بعدي!
إني خرجت إلى الحقيقة　　　غير مكترث بسدِ!
وشهدت ما يجرى هناك،　　　وما يحاك، وما يؤدِّي. .
هذي الدماء تسيل،　　　والفكر المجمَّد ليس يجدي
والجالسون على المعابر　　　ذاهلون من التصدي
والصارخون على المنابر　　　محبطون من التردِّي
كل المزاعم لم تعُدْ　　　مقبولة في عقل قردِ!
وتقاسم المتآمرون على الجريمة كل ردِّ!
قالوا لها: أتقاتلين　　　فأعلنت بالروح وحدي!
المجد للأبطال في هذا المجال　　　وأي مجد!
يا أيها المتخاذلون　　　تراجعوا، فالخوف يعدي!
عودوا إلى حجراتكم وتدثروا في ألف بُردِ!　　　ودعوا المقاومة التي تمتد من زندٍ لزندِ. .

---

(١) حامد طاهر حسنين فؤاد، شاعر وأكاديمي مصري ولد في القاهرة عام ١٩٤٣م، وشغل منصب نائب رئيس جامعة القاهرة، صدر له الكثير من المؤلفات.

الأرض لا تـــرضـــى بـــغـــيـــر زئـــيـــر أشـــبـــالٍ وأســـدِ!
أما الثعالب، فالجحور مصيرها، وبـــــأيٍّ لـــــحـــــدِ!!



هذا مَجَالُكَ

(البسيط التام)

مُختار الكَمَالي[1]

قِفْ بـالْ(قِطَـاعِ) وحَـيِّ الأُمَّ والـوَلَـدَا ... والـبُـنـدُقِيَّـةَ واجـعـلْ مِـنْ دَمِـي بَـلَـدَا
كَـفْـكِـفْ دُمُـوعَـهُـمُ طِـفـلاً ، وَوَالِـدَةً ... تبكي بَنيهَا ، وشَيـخَـاً ثـائِـراً حَـرِدَا
وخُـذْ وُجُـوهًـا إلـيـهـمْ لا حَـيَـاءَ بِـهَـا ... كي يَضرِبُوهَا بِنَعلِ النَّعلِ مُنفَرِدَا !
ولا تُـبَـالِ بِـمَـن بَـاعُـوكَ يـا بَـطَـلاً ... أدنـى مَـكَـارِمِـهِ شِـلْـوٌ لِـمَـن فَـقَـدَا
أَشـلاؤنـا مُـنِـحَـتْ لـلأرضِ شـامِـخَـةً ... والأَرضُ هَل مَنَحَتْ أَشلاءَنَا عَدَدَا ؟!
اللهَ يـا دَمَـنـا مِـن أيـنَ نَـدخُـلُـهُ ... ومَعْبَرُ العُرْبِ لَمْ يُفتَح لَنَا أَبَدَا ؟!
يا دامِي الجُرحِ من عشرينَ تَحمِلُهُ ... حَمْلَ المِدَادِ ولَمْ تَطلُبْ لَهُ مَدَدَا !
ضَمِّدْ جِراحَكَ لا تَعتَبْ عَلى أَحَدٍ ... فَـلَـنْ يُـعِـيـدَ عِـتَـابٌ غَـاضِـبٌ أَحَـدَا
الـخَـيـلُ كَـابِـيَـةٌ ، والـبِـيْـضُ نَـابِـيَـةٌ ... والأرضُ دَامِيَةٌ ، والخَائِنونَ عِدَا !
هَذي خَنَاجِرُهُم فَوقَ الرِّقَابِ لَهَا ... جُبْنُ اليَهُودِ ومِنْهَا لِليَهُودِ مُدَى !
هَـمْ يـدَّعـونَ عَـلـيـنَـا أنَّـهُـم عَـرَبٌ ... وَمِـن ثَـنَـايَـاهُـمُ كُـلُّ الـدَّمَـارِ بَـدَا !
ويَـدَّعـونَ عَـلـيـنَـا أَنَّـهُـم عَـرَبٌ ... وهُمْ لِأَعدائِنَا كَانوا هُمُ العَضُدَا !
ويَـدَّعـونَ عَـلـيـنَـا أَنَّـهُـم عَـرَبٌ ... ومنهُمُ المُوتُ حَتَّى قلبنَا نَفِدَا !
عَلى الأَرائِكِ من فوقِ الحَرير بِهَا ... قالوا : تَجَلَّد وهُمْ واللهِ مَنْ جَلَدا !

(١) مختار سيد صالح الشهير بمختار الكمالي شاعر ومهندس سوري ولد في البوكمال عام ١٩٨٩م.

لـو الـيَـهـودُ جَـمـيـعـاً كُـلُّـهُـم قُـتِـلـوا   لَـقُـلـتُ: أَنَّـهُـم كـانـوا هُـمُ الـجُـدُدَا !
أفـديـكَ يـا بَـطَـلَ الـمَـيـدانِ مُـنـتَـفِـضَـاً   مُـقـاوِمَـاً وعَـلـى الـجَـبَّـارِ مُـعـتَـمِـدَا
هَـذا مَـجـالُـكَ فـاكـتُـب فـيـهِ مَـلـحَـمَـةً   يَحكي بِها المَجدُ للأَجيالِ مَا وَجَدَا
يـحـكـي طـويـلاً ولـلـتَّـأريـخِ ذَاكِـرةٌ   بِـهَـا سَـنـقـرَأُ مَـوتَ الـغَـاشِـمـيـنَ غَـدَا
هـذا مَـجَـالُـكَ فـاكـتُـبْ مَـا تَـشَـاءُ بـهِ   وخُـذ فـؤاديَ واجـعـلـهـا لَـكَ الـكَـبِـدَا
واعـلـم بِـأنَّ دِمـشْـقَ الـشَّـام ثـابـتـةٌ   مَـعَ الـمُـقَـاومِ مَـا دامَ الـجِـهـادُ فِـدا
وثَـابِـتٌ قـاسـيـونُ الـشَّـام مَـا بَـقِـيَـتْ   بِـهـا الـكَـرامـةُ يـجـري نَـبـعُـهَـا بَـرَدَى
ولا أُبَـالِـغُ لَـكِـنَّ الـشُّـعَـاعَ بَـدا   الـحُـمـدُ للهِ ، لا أدري لأيِّ مَـدَى
نَـبـكـي فَـنَـكـتُـبُ أشـعَـاراً مُـبَـلَّـلَـةً   لَيتَ المَدَامِعَ تَكفي أَنْ تَكُونَ يَدَا !



إلى غزة

الكامل التام

خميس لطفي[١]

تـجـري دمـاكَ، فـنـرقُـب الـمـجـرى ... وتـمـوتُ أنـتَ، فـنـكـتـبُ الـشِـعـرا !
ونــقــولُ: " يــا أللهُ كُــنْ مَــعَــهُ ... واجــعــلْ لــه مــن أمــره يُــســرا
واضـربْ بـهِ جـزَّارَهـا : " قـانـا " ... واثـأرْ لـنـا مـن مـجـرمـي " صـبـرا "
ســدِّدْ خــطــاه ورمــيــه فــلــقــد ... أضـحـى لأمـة " أحـمـدٍ " فـخـرا
لــمْ يــبــقَ إلاَّ أنــتَ تــنــصُــرُهُ ... فـاكـتـبْ لـه، مِـن عـنـدك، الـنـصـرا
يـا ربِّ، مَـن فـقـدوا أحـبَّـتـهـم ... أَلْـهِـمْـهـم الـسـلـوانَ والـصـبـرا
يـا أيـهـا الـغـزِّيُ، يـا بـطـلاً ... جـعَـلَ " الـقـطـاعَ " لـخـصـمه قـبـرا
نـدعـو لـك الـرحـمـنَ، فـي خـجـلٍ ... فـلـتـلـتـمـسْ لـغـثـائـنـا عُـذرا
لـو أنَّ بـعـضَ دمـوعـنـا جُـمِـعَـتْ ... لَـغَـدَتْ، خـلال دقـيـقـةٍ، بـحـرا
مــاذا بــأيــديــنــا لــنــفــعــلــه ... نـحـن الـشـعـوبَ، وكـلـنـا أسـرى !؟
(شَـطِّـبْ) عـلـيـنـا ! كـلـنـا مـرضٌ ... هـيـهـات مِـن أمـراضـنـا نـبـرا !
اضـربْ بـنـانَ الـمـعـتـدي، ويَـداً ... نَـحَـرَت طـفـولـةَ غـزةٍ نَـحْـرا
واصـبِـرْ لـسـاعـاتٍ، فـجَـعْـبـتُـه ... نَـفِـدتْ، وكـلُّ الـصـعـب قـد مـرَّا

---

(١) شاعر ومهندس فلسطيني ولد في دير البلح في قطاع غزة في بداية الخمسينات، صدر له: ديوان وطني معي، عد غداً أيها الملاك.

هـــــذا صــــــراع إرادةٍ، ولـــــديـــــ ـــكَ، إرادةٌ، لا تـــقـــبـــل الـــكـــســـرا
لـــم تـــبـــق إلا خـــطـــوةٌ، ســـلِـــمـــتْ قـــدمـــاكَ، فـــاعـــبـــرهـــا هـــي الأخـــرى
اعـــبُـــرْ عـــلـــى أشـــلاء مـــن صـــعـــدوا نـــحـــو الـــســـمـــاء، وأصـــبـــحـــوا جـــســـرا
وارفـــع عـــلـــى مُـــدن الـــقـــطـــاع وفـــي ســـاحـــاتِـــه، رايـــاتِـــك الـــخـــضـــرا !



غزة ... حبيبتي ...:
قتلُكِ جعلني أعلن الطلاق مع أمتي ..

(الكامل التام)

محمد طالب الأسدي[1]

لا تصرُخي . . شأنُ الحُماةِ . . مُحَيِّرُ!   القوم قد سَكِروا . . وإن لم يسكروا !
لا تصرخي . . لو أن (نانسيَ) هاهنا   نادت . . أجاب السامعون وكبَّروا . . !
وتسابقوا في ثورة عربية   مَن ذا يفوز بها ومن ذا يخسَرُ!
ما تأملين؟؟ . .بنو قريظةَ خلفنا   وأمامنا . . جهراً . . فلا تتسترُ!
لا تصرخي . . فهنا تجيبكِ رقصةٌ   شرقيةٌ . . و. . ملحِّنٌ . . و. . مُصَوِّرُ!
ولقد أعَدّوا للأغاني عدة   فيها من الأفذاذ فوْجٌ مُبْهِرُ
فوْجٌ يُغني باسمِ غَزَّةَ باكيا   فيهِ (أصالةُ) . . أيُّ نصرٍ أكبرُ ؟؟!
فيه توحدت الخواصر مدفعاً   للنصر . . والسيقانُ . . سيفٌ مُشهرُ . .
بشراكِ: فالأردافُ رَدَّةُ فعلها   في كلِّ إسرائيلَ تبقى تذكرُ . . !
بشراك . . إن بني قريظةَ لحّنوا   عشرين أغنيةً فيومُكِ سُكّرُ
هبَّتْ أساطيلُ الأغاني واغتدى   غيمُ احتجاجاتِ المآذنِ يُمطِرُ
بشراكِ . . قد طارت قذائفُ شَجْبهِمْ   بشراكِ . . إنَّ المُرتَخينَ تذمَّروا . .
بشراكِ . . قد عقدوا لأجلكِ قمة   وهناكَ . . . مِن شاي التريُّثِ أكثروا

(١) شاعر وناقد عراقي من مواليد البصرة في ١٥/ ١٢/ ١٩٧٣.

لا تصرخي . . شأنُ الحُماةِ مُحَيِّرُ
أبِهؤلاء تراهنين . . وهل بهم
العَولمِيُّ الفذُّ: مَعْدِيكرْبهمْ !
لا تصرُخي . . أمرُ الحماةِ مُحيِّرُ
لا تُخدَعي بملامحٍ محزونة
القوم من خلف الستار تصافحوا
قالوا لغاصبك الخبيث . . براءة
ماذا ترى؟؟ . . سنراهُ . . دون تشَكُّك
أتبيدُ (غزةَ) ؟؟ إنها لقليلةٌ
أتخافُ أرضَ الرافدين ؟؟؟؟ ذراعُنا
إنا شغلناهُمْ بألف مُفخخ
ولقد أقمنا للمذابح حفلة
ولكل رأسٍ قد جعلنا قيمة
اِنسَ العراق . . فلن يجيءَ مُخَلِّص
وإذا أتى . . فمفخَّخاتُ دهائِنا . .
أتخافُ (. . . . .) ؟؟ فقرَّ عينا إنَّها
من قال لا . . بلَعَتْه قصةُ يوسف
لا تشتكي . .إن القبيلةَ تشخر
هي كربلاؤكِ حيث ما من ناصر
أطفال غزةَ كلهم أطفاله
فرداً . . على عينيه . . يَحمِلُ أُمَّة
الأرضُ حشرجةٌ وصمتٌ أحمرُ

إنــي لأوشِكُ بالعروبةِ أكفرُ
إلا صموئيلُ الذي يتمَضَّرُ ؟؟
والفقعسِيُّ . . فذاكَ . . مايكِلُ عنترُ!
القوم قد سكروا . . وإن لم يسكروا !
الكل سيدتي بذبحِكِ يأمرُ !
والغاصبين . . وقرَّروا ما قرَّروا !
جئنا نسجلها . . فنصرُكَ أجدرُ!
والأمرُ . . في أحوالنا . . ما تأمُرُ !
هلاّ أضفتَ ؟؟ . . أليسَ (ضفةَ) أكبرُ!
تكفيكَ ما عنه النبوّةُ تخْبرُ . .
ولّى . . وألفِ مفخَّخٍ . . يتَحَضرُ!
يوميةً فيها الرؤوسُ تبَعثرُ
ومواصفاتٍ فالرؤوسُ تُسَعَّرُ !!
منهُ . . ولا المهديُّ يوما يظهرُ . .
ستزيلُ بدْعَتهُ . . فلا يتأمَّرُ . .
في جيب فِرعَوْنٍ وموسى (مُنكَرُ)
بئراً . . فسجنا . . لا كما تتصوَّرُ !
لا تصرخي . . أمرُ الحُماةِ مُحَيِّرُ
أنتِ الحسينُ . . ويومهُ المتكرِّرُ
والقيْحُ يملأ قلبَه إن يُذعَروا
فردا . . بوقفتهِ العظيمةِ . . يَكثرُ
والموت بين دروب غزة يعبر

الـمـخـلـب الـتَّـتَـري بـيـن بـيـوتـهـا		يـلـهـو عـلـى مِـزَقِ الـنـفـوس ويـزأرُ
نـادت وقـد خـنـق الـدخـان نـداءَهـا		ورمـادُهـا بـيـن الـسـحـاب مـبـعـثـرُ
نـادت أعـاريـبـاً شـكَـوْا مـن تـخـمـة		مـتـكـرّشـيـن وجـوع غـزة يـكـبـرُ
نـادت ضـفـادعَ فـي الـنـقـيـق تـفـرّدت		تـلـهـو عـلـى وحـل الـهـوان وتـشـخـرُ
نادت . . ولا عُـمَـرٌ . . يـهبُّ بسيفه		نـادت . .وأنّـى ذو الـفِـقـارِ وحـيـدَرُ
نـادت نـداء الـيـائـسـيـن فـقـد دَرَت		ألا فـتـىً لـلـشـاكـلاتِ سـيـثـأرُ:
الــلات والــعــزى تــؤكــد أنــهــا		دومــاً لإســرائــيــلَ ذخــرٌ يُــدْخــرُ
الــلات والــعــزى تــؤكــدُ أنــنــا		فـي الـجـاهـلـيـةِ مـا تـمـرُّ الأعـصـرُ



أنا ابن غزة

(البسيط التام)

حسان نزال[1]

أنا ابن غزّة، آلافٌ هنا مَرّوا فلا استقرَّ بهم حال ولا قرّوا
الأرض أوقدَها من تحتهم جمر ريح مزمجرةٌ تمحو ولا تذَرُ
أنا ابن غزة تحت الأرض مُنتظِرٌ متى أُفجِّر في أحقادهم صقرُ
مِن عهد هاشم ما هانت لنا هِممٌ ولا استراح على شطآننا قذرُ
أرض النبوّة بعد اليوم لا بِيضٌ يدنون منها ولا شُقرٌ ولا سُمْرُ
ما بعد غزة عهد لا قبيل به للراكعين ومن أذنابهم جُرّوا
صوب العدو فأرخوا الطول وانتظروا أن يُنجز المسخ ما ظَنّوا وما أمروا
لكنّ غزة بين الدمعتين لها هِمم تصول وجولات، وتنتظرُ
أن تصنع المجد عنواناً لعزَّتها وتمحوَ العار من تاريخ من فرّوا
وأسلموا الدار والأعراض وانشغلوا عنها بأضغاث أحلام . . وما ظفروا
أنا ابن غزة هل تدرون ما ليلي؟! وما كسائي؟! وما قوتي؟! . . وأَصطبرُ
لا تحسبوا الدمع مني ضعف ذات يد كلا . . اجترحت من اللاشيء ما بُهروا .
لمّا صددتُ به أرتال فخرهم جعلت (مر كافَ) جمراً ما لها أثرُ
أنا أبن غزّة فانتبِهوا إذا اشتدّت بيَ النوائبُ أدْعو الله . . . أنتصرُ
فيوقدُ الله في قلْبي مشاعلَه والمؤمنونَ به ما مرّةً خسِروا

---

(١) شاعر فلسطيني من قباطية قضاء جنين، صدر له ديوان (تقبلوا مني السلام).

وتشرق غزة كالورد فجرا

(المتقارب التام)

عمر طرافي البوسعادي[(١)]

وتشرق غزةُ كالورد فجرا بطلٍّ جميل تقاطر عطرا
يداعبها النور ملء الجفون تمايس بالعزّ يختال فخرا
شدَتها الطيور بأعذب لحن يغرّدُ نصرا يُلوِّحُ بشرا
أغزة أيُّ انتصار جليل تلألأ من وجهكِ اليوم دُرّا
هزمتِ الحشودَ التي أظهرتْ قِوىً لا تضاهى زُهاءً وبَطرا
وحطَّمتِ أسطورة دبّجَتها خرافاتُ صهيونَ للناس قهرا
رأت أعينُ العالمين صمودا يجرّ الخيالَ إلى العقل جرّا
دمارٌ تغلغَل في كل ترب سقتهُ الدماء منَ الحرب بحرا
وما هَدّ عزم الأشاوس موتٌ لألفيةٍ من ليوثكِ جزرا
ولكنّ ما اختيرَ فصل الخطابِ لدى الحُسنيَين يُؤرِّخُ دهرا
وظلَّت نساءٌ لكل شهيدٍ تزغردُ حين يُوَسّدُ قبرا
وأيقظْتِ حكامَنا من سبات طويلٍ عساهم سيُبدون أمرا
وهبّتْ أناسيٌّ من كلّ فج عميق تنادي: أغزة " صبرا "
قد اخترت سِيفكِ رغم الأنوفِ فدُكّ الحصارُ واحرزتِ نصرا

---

(١) شاعر جزائري.

مِن بحر غزة يولد الإعصار

(الكامل التام)

محسن شاهين المناور[١]

مِـن بـحـر غـزَّةَ يـولـد الإعـصـارُ
وبـأرضِـهـا يـسـتـبـسِـل الأحـرارُ

ودم الـشـهـيـد يـشـعُّ فـوقَ جـبـيـنِـهـا
ومـقـامُـهـا وسـطَ الـقـلـوبِ شِـعـارُ

وهـنـا الـفـخـار ومـجـد سـادات الألـى
وهـنـا رجـالٌ دأبـهـم إصـرارُ

يـتـسلقـون الـموت في حِـمَـم الـوغـى
يـحـدوهـم الإجـلال والإكـبـارُ

وهـنـا يـفِـرُّ الـخـوف رغـم دعـاتـه
وتـزغـرد الأنـسـام والأطـيـارُ

وهـنـا الـقـيـامـة فـارتـقـب أهـوالـهـا
يـنـبـيـك مـن طـالـت بـه الأعـمـارُ

إذْ يـوم لاتـجـدي لِـلاهٍ تـوبـةٌ
أو حـيـلـةٌ أو يـنـفـع اسـتـغـفـارُ

من كـان لا يـدري الـسـراط فـقـد هـوى
فـإلـى الـجـحـيـم وربـك الـجـبـارُ

مـن أيـن أبـدأ والـقـصـيـدة في دمـي ؟
وجـدار قـلـبـي أحـرقـتـه الـنـارُ

يـاسـادة الـزمـن الـرديء تـنـهـدوا
الـيـوم لا شـجـب ولا اسـتـنـكـارُ

الـصـمـت أبـلـغ مـن فـصـاحـة رهـطـكـم
والـخـزي فـوق جـبـيـنـكـم والـعـارُ

عـرب الـلـسـان وأي لـفـظ أنـتـقـي ؟
تـأبـى الـحـروف وتـخـجـل الأشـعـارُ

الـصـامـتـون ودع أذاكـم مَـن أذى
الـمـهـطـعـون وكـلـكـم إضـرارُ

مـاذا أقـول لـمـن تَـأَمْـرَكَ وانـحـنـى؟
ويـجـول فـوق تـرابـه اسـتـعـمـارُ

---

(١) شاعر سوري من دير الزور ولد عام ١٩٥٣م

حاولت أجمعَكم بكلِّ براعتي ... يا حسرتي لا تجمع الأصفارُ
صفر على صفر يساوي خائنا ... أوبائعا من جده سمسارُ
قمم وقد قُلبت على أعقابها ... شتم وألفاظ الخنا وخوارُ
مِن سالف هبت علينا ريحها ... يا بِئسما ما تَنقل الأخبارُ
أأقول ناموا ؟ لا أفيكم حقكم ... فلعل في الرؤيا يحل قرارُ
أاقول موتى؟ خشيتي أدعو لكم ... بعد الصلاة وربكم غفارُ
أأقول أصنام؟ يحير أمرها ... حينا تشج رؤوسنا الأحجارُ
خيَّرْتُكم أي الصفات مقامكم؟ ... لاتخجلوا خيرتكم فاختاروا
بالأمس سيدكم تمرغ أنفُه ... قد قل قدرا وارتقى (البسطارُ)
واليوم يا ظرفاء نشكر سعيكم ... النفط شح وزلزل الدولارُ
مِن بحر غزة يولد الإعصار ... والظلم فوق غلاته ينهارُ



أرى

(الوافر التام)

رضا رجب[1]

أتـقـتـلُـنـا الـحـمـائـمُ والـصـقـورُ ... ومـصـرُ.. وأيـنَ مـصـرٌ والـعـبـورُ
أيــدري الــقــاتــلُ الــعــربــيُّ أنَّــا ... بـغـيـر جـراحـنـا لا نـسـتـجـيـرُ
أيــدري الــشّــاهــد الــعــربــيُّ أنَّــا ... عـلـى دمـنـا.. خـنـادقُ لا جـسـورُ
أيــدري الــغــائــبُ الــعــربــيّ أنَّــا ... بـكـلِّ مـعـاجـمِ الـرُّؤيـا حـضـورُ
قـوانـيـنُ الـطـبـيـعـة علَّـمـتـنـا ... بـأنّ الـموتَ.. إنْ ماتَ الـضّـمـيـرُ
هــل الأنــفــاقُ عــبءٌ أم خــلاصٌ؟ ... هــل الأخــلاقُ لــبٌّ أم قــشــورُ؟
هــل الأوطــانُ مــعــتــقــلٌ أنــيــقٌ ... ولــيــس بــه شــهــيــقٌ أو زفــيــرُ
أحــاولُ أن أُشــيــح الـطّـرفَ عـمـا ... أرى... فـأرى.. ولا أحـدٌ بـصـيـرُ
أحــاولُ أن أصــوغَ بـبـيـتَ شـعـرٍ ... فـتـهـربُ مِـن أنـامـلـي الـسّـطـور!
لـنـا دمـنـا... وهـذا الـشـرقُ لـيـلٌ ... ونــحــنُ بــغــيــرهِ لا نــســتــنــيــرُ
أرى الـتـاريـخَ يـولـدُ مـن جـديـدٍ ... هــنــا.. والأرض ثــانــيــةً تــدورُ
أرى الـطـوفـان في الـطرقاتِ يـجـري ... فــهــل هــذي شــعــوبٌ أم بــحــورُ
أرى الــقــرآن يــذبــحُ كــلّ يــومٍ ... وعــبــريٌّ مــفــسِّــرهُ الــكــبــيــرُ

(١) شارع وناقد ومحقق سوري ولد في القرداحة عام ١٩٥٢م صدر له دواوين عديدة وتحقيقات ومؤلفات مهمة، فائز بجائزة البابطين للإبداع الشعري عن ديوانه "عناب".

أرى وطـنـاً بـهِ الـغـربـاء تـحـيـا ... وعـبـدُ الأجـنـبـيّ بـه الأمـيـرُ
أرى قـتـلاً وتـهـدئـةً وفـوضـى ... وأقـبـيـةً لـسـاكـنـهـا تـشـيـرُ
أرى صـلـحـاً ومـصـلـحـةً تـهـاوى ... بـهـا عـرّابُ خَـيْـبَـرَ والـسَّـفـيـرُ
أرى عـكّـا تـوزّعُ بـرتـقـالاً ... وشـيـئـاً مـا تـحـدِّدهُ الـقـبـورُ
أرى يـافـا تـحـاورُ عـسـقـلانـا ... فـتـنـهـضُ أنـهـرٌ وتـقـومُ دورُ
ومـرتـعـديـن مـن قـلـقٍ وخـوفٍ ... كـأنَّ دمـوعَ غـزّة زمـهـريـرُ
أرى الـكـلـمـاتِ فـوقَ رمـالِ نـجـدٍ ... عـصـافـيـراً وأسـئـلـةً تـطـيـرُ
أرى امـرأةً تـبـيـع دمـاً وخـبـزاً ... وهـذا الـيـومُ مـوعـدُهـا الأخـيـرُ
أرى مـدنـا تـقـاتـلُ عـن بـنـيـهـا ... وأشـجـاراً مـعـاجـمُـهـا صـخـورُ
أرى الـلـغـةَ الـتـي اتّـضـحـتْ تـمـامـاً ... لـتـعـرفَ مـن يُـجـيـرُ.. ومـن يـجـورُ
وتـعـرفَ مـن يـنـامُ ومـن يُـفـدِّى ... وتـعـرفَ مـن يُـثـيـرُ ومـن يـثـورُ
خذوا نفطَ الحجازِ.. دعوا جراحاً ... تـقـولُ: بـنـزفـهـا يـلـدُ الـمـصـيـرُ
خـذوا سـيـفـاً تـحـوّل كـرنـفـالاً ... فـقـد هُـتـكـتْ بـصـمـتـكـمُ الـخـدورُ
خـذوا.. ودعـوا لـنـا مـوتـاً نـبـيـلاً ... فـدربُ الـمـجـدِ شـوكٌ لا حـريـرُ
وقـد تُـجـدي الـعـدالـةُ ذاتَ يـومٍ ... ونـصـفُ قـضـاتـهـا حُـولٌ وعُـورُ
ويـا أطـفـال غـزة... يـاسـمـيـنٌ ... بـراءُتـكـمْ... وأدمـعـكـمْ بـخـورُ
ومِـن دمـكـم سـيـولـد ذات يـومٍ ... بـهـذا الـشّـرقِ مـوسـمُـهُ الـخـطـيـرُ
وحـيـن يـهـزُّ أغـصـانـاً صـقـيـعٌ ... تـعـيـدُ تـشـكـلَ الـشّـجـرِ الـجـذورُ



إلى غزة عليك سلام الله

(الطويل)

إبراهيم بن أحمد آل الشيخ مبارك[١]

أَرِقتُ وبعضُ الهمِّ أبردَهُ جمْرُ / وَأَوَّلُهُ فِكْرٌ وَآخرُهُ قَبْرُ
وَراقبتُ نجمَ الليلِ حتّى حسِبتَهُ / مَصَابيحَ شُدَّتْ أَو قَلى صُبْحَه الفَجْرُ
أَرِقتُ وزارتْني هُمومٌ كأنّها / سُيُوفٌ تَهَاوَتْ أَو مُثَقَّفةٌ سُمْرُ
وَباتتْ على صدْري جِبالُ تِهامةٍ / وَباتَ بِعَيني هَائِجاً مَاؤهُ البَحْرُ
أُقَلِّبُ طَرْفي لا أَرى مَنْ يُجيرهُ / سِوى زَفْرَةٍ يَقْتَاتُ مِن حَرِّها الصَدْرُ
يقُولونَ نادِ الحيّ حولَكَ مَعْشرٌ / يُحَرِّكُهمْ ثَأْرٌ ويُسكِنُهمْ ثَأْرُ
وَمَاذا أُنَادي في الفلاةِ ولا صَدىً / يَعُودُ وَلا أُذْنٌ يَقَرُّ بِها زَجْرُ
وَمن كُنتُ أَرْجو أنْ تَثورَ دِمَاؤهمْ / بِآذَانِهمْ عَنْ كُلِّ بَاقِعَةٍ وَقْرُ
فَأَصبحتُ لا أَدْري أَهذي دِماؤنا / أَمْ انْقَطَعَتْ حَتَّى جَرَى بَعْدَها الخَمْرُ
أَفي كُلِّ يَومٍ لِي عِرَاقٌ يَهُزُّني / فَأُمْسِي وَمَا أَدْري بِمَن يُخبِرُ الفَجْرُ
عَلَيكِ سَلامُ الله يَا غَزَّ إِنَّنا / خَذَلْنَاكِ خُذْلانَاً وَليسَ لَنا عُذْرُ
رَكِبْنَا إِلى الباغينَ كُلَّ نَجيبةٍ / وَأَقْعَدَنا عَنْكِ الخِيَانَةُ وَالذُّعْرُ
لَكِ اللهُ مِن أَرْضٍ تَبوءُ بِإِثْمنا / فَمِنَّا لَها وِزْرٌ وَمِنها لَنا سِتْرُ
رُويداً عَبيدَ الوَهْمِ خَابَ رَجَاؤكمْ / مَوَارِدُكُمْ كُدْرٌ وَمَرْعَاكُمُ قَفْرُ
وَلا كَانَ مَا تَرجونَ واللهُ حَاكمٌ / عَلى حُكْمِكُمْ وَالمُرْدُ مِنْ أَهْلِنا صُبْرُ
يُذِيقونَ مَولاكُمْ أَذىً تَكرَهُونَهُ / وَحَسْبُ مَوَالِيكُمْ خِيانَتُكمْ نَصْرُ

(١) شاعر سعودي من عائلة كبيرة في الهفوف بمنطقة الأحساء.

ملحمة غزة

(الطويل)

د. محمد سليم الغزال[1]

أَغـزةُ صبـراً أنـتِ علـمتِنـا الـصبْـرا عَذَرْتِ وإن لـم نُبْدِ عـن جبننا عذرا
دماكِ روت زهـرَ الـشموخِ الـذي ذوى ونـحـن نـزفـنـا مـاء أوجُـهِـنـا هَـدْرا
لقد عِشْتِ في عمق الضمير شهادةً ومِـتْـنـا مـراراً فـي مـذلـتـنـا قـهْـرا
كتبتِ لنا سِفْراً من المجد خالداً ونـحـن مـحـونـا مـن كـرامـتـنـا سفْـرا
ونـرثـيـكِ بـالأشـعـار جـهـلاً وإنـنـا أَحقُّ بأنْ نُرثى فصوغي الفدا شعْرا
نُـبـاعُ ونُـشـرى والـخـنـوعُ يـسـومـنـا وأنـتِ إبـاءٌ لا يُـبـاعُ ولا يُـشـرى
تـحـررْتِ والـدنـيـا تـراكِ أسـيـرةً ونـبـدو كـأحـرارٍ ولـكـنـنـا أسـرى
إذا عـاش حـرٌّ كـان لـلـحـمـد عـيـشُـهُ وإن مـات كـان الـذكْر دنيا لـه أخرى
ونـحـن سـواءٌ مـوتـنـا وحـيـاتـنـا فـمـا عـيـشُـنـا حـمـداً ولا مـوتُـنـا ذكـرا
تـجـوعـيـن لـكـن تـشـبـعـيـن مـن الـعـلا وتـعـرَيْـنَ لـكـن تـلـبـسـيـنَ الـتـقـى أَزْرا
ونـشـبـع لـكـنّـا جـيـاعُ كـرامـةٍ ونـلـبس لكنْ من ثياب الهدى نعرى
يـصـبُّ عـلـيـكِ الـحـقـدُ نـاراً فتنطفي بـجـرحٍ يـمـورُ الـصـبـرُ فـي دمـه كِـبْـرا
فـهـا أنـتِ ذي بـحـرُ الـبـطـولـة ثـائـراً وأنّـى لـنـار الـحـقـدِ أن تـبـلـعَ الـبـحْـرا
لـكِ الله مـا مـنّـا سـوى مُـتَـحَـرِّقٍ ويـبـسـطُ كـفـيـهِ لـكـي يـقـبـضَ الـجـمْـرا

(١) شاعر وطبيب سوري من النبك ولد عام ١٩٦٥م ، تخرج في جامعة دمشق.

نـراكِ جَـهـاراً تُـذْبـحـيـنَ أمـامـنـا	وغـايـة مـا نـسـطـيـعُـهُ الأدمـعُ الـحـرَّى
وإن كـنـتِ تـرجـيـنَ الـمـلـوكَ لـنُـصْـرةٍ	فـعـظَّـم ربـي فـي الـمـلـوك لـك الأجـرا
فـلا يـحـمـلـون الـسـيـفَ إلا لـرقـصـةٍ	مع الذابحين المضمرين لنا الغدرا
يـسـنّـون لـلأعـداء مـن حـولـنـا الـمُـدى	وهـم يشربون النخبَ من دمنا خمْرا
فَـذِي أمـتـي لـم تـبـقَ مـنـهـا بـقـيّـةٌ	وما زالت الطعنات في جِسمها تتْرى
ويـا غـزّةٌ مـا زلـت قـلـبـاً بـصـدرهـا	سيبقى خَفوقاً يستحثُّ لكي تَبْرا
فـلـولا دمـاءٌ مـنـكِ يـنـبـضُ جُـرحُـهـا	لـكـان مـن الأحـيـاء تـعـدادنـا نُـكـرا
تُريقينها كي ينبتَ المجدُ في الثرى	وغاية ما في الأمر أن نُهْرقَ الحبرا
بـقـيـتِ بـلـيـل الـذلِّ شـمـعـةَ عـزّةٍ	تقاوم عصْفَ الريحِ كي تُطلعَ الفجْرا
تـذوبـيـن كـي نـبـقـى نَـمـيـزُ دروبَـنـا	وتعطيننا من عمْر أطفالكِ العمْرا
تـذودیـن عـنّـا بـالـفـداء نـبـالـةً	ونُـهْـديـكِ خـذلانـاً فـتُـهـديـنـنـا نـصـرا



أما مِن جبهةٍ أخرى !؟

(مجزوء الوافر)

فدوى محمد سالم جاموس[1]

أمــا مــن جــبــهــةٍ أُخــرى ... تُــخــفّــفُ عــنــكــم الــعــســرا
وتــــذهــــلُ لــــبَّ بــــاراكٍ ... ونــيــران الــوغــى تــضــرى
فــهــذي أمَّــة الإســلام . . ... لــمْ تَــعــدَم فــتــىً حــرّا
يــزلــزل ركــنَ بــاراكٍ ... ويــلــقِــم جــيــشَــه الــجَــمْــرا
فــبــاراكٌ يــبــارك كــلّ . . ... مــن يــحــنــي لــه ظَــهــرا
لــيــرديــكــمْ ويــفــنــيــكــمْ ... ويــطــلــب مــنــكــمُ الــشُــكــرا
ولا يــبــقــي لــكــمْ أثَــراً ... ولا يــبــقــي لــكــمْ ذِكــرا
فــمَــن ؟ ومــتــى ؟ وكــيــف تُــغــاثُ . . ... أكْــبُــدُ أهــلِــنــا الــحَــرّى !؟
بــلــى قــد جــاءت الــبــشــرى ... تَــزفّ لِــغــزة الــنــصــرا
فــإنّ الــقــاهــر الــجــبــار ... يــمــلــك، وحــدَه، الأمــرا
ويــلــهِــم أهــلــنــا الــضــعــفــاءَ ... مــنــه، الــعــزمَ والــصــبــرا
ويــجــبــر كــســرَهــم ؛ إذ لا ... سِــواه يــجــبــر الــكــســرا
ويــقــصــم كــلّ جــبــار ... ويــجــعــل جَــوره ذِكــرى
ومــا مِــن قــيــصــرٍ يــعــيــيــه، ... أو فــرعــون، أو كــســرى
ويــبــقــى شــعــبــنــا أدرى ... بــمــن يَــتــمــحّــل الــعــذرا
ويــبــقــى يــســأل الــجــبَــهــاتِ: ... أيــن الــجــبــهــةُ الأخــرى !؟

---

(١) شاعرة سورية.

رسالةُ الفُرقانْ
على لسانِ أهلنا في غزَة

(البسيط التام)

م. مؤيد حجازي[(١)]

شتاؤُنا النارُ... لا بردٌ ولا مطرٌ   وأرضُنا الجمرُ... لا زرعٌ ولا ثمرُ
وليلُنا النّورُ... كمْ بدرٍ إليهِ سما   وكمْ هلالٍ لأجلِ النّور يستعِرُ
وعيشُنا العزُّ... لمْ يَطعَمْهُ مَنْ ملكوا   من الكنوزِ ومنْ سادوا ومنْ عَمَرُوا
وموتُنا العيشُ... لا يخشاهُ من قرؤوا   ﴿لاتحسبَنَّ...﴾ ومَنْ سبّاقُهمْ عُمَرُ
وهمُّنا الرَّوحُ والريحانُ في غُرَفٍ   ورؤيةُ اللهِ فيها... وجهُنا النَّضِرُ
يُزَوِّجُ الليلُ مِنْ أَسْحارِهِ بطلاً   فَيَكْبُرُ الفَجْرُ... حتى يُولَدَ الظَّفَرُ
فَقَلْعةُ النَّصْرِ مِنْ أشلائِنا لَبِنٌ   وَمِنْ دِمانا ومِنْ دَمعاتِ مَنْ صبروا
إذِا انتَفَضنا تكونُ النّارُ طَلعَتَنا   على المُعادينَ ... لا تُبقِي ولا تَذَرُ
وإنْ رمَينا - ولو في بَحرِهِمْ سَقَطَتْ -   تَكَادُ مِنْ ذُعْرِهِمْ أَنْ تَهربَ الحُفرُ
فَطفلُنا فيلقٌ أدمى جحافِلَهُمْ   عَتادُهُ الغُصنُ والإيمانُ والحَجَرُ
يا إخوةَ الدِّينِ... يا منْ غَرَّهُمْ أملٌ   مِنَ السلامِ... ويامنْ شابَهُمْ غَبَرُ
كُؤوسُنا مِنْ كُرومِ الطُّهْرِ مُتْرَعَةٌ   وبعضُكُمْ من كرومِ الفِسقْ قد سكِروا
أَأَلبَسَتكُمْ كفوفُ الظُّلْمِ أَقْنِعَةً   فنامَ في راحتيها السّمعُ والبصرُ؟

(١) شاعر ومهندس زراعي سوري.

أَمَسجدُ اللهِ يهوي في أَزِقَّتِنا؟ ويُفقَدُ اليومَ مِنْ أحبابنا الأُسَرُ؟
ألمْ يُفجَّرْ براكيناً بكمْ خبرٌ؟ ولم تُزلزلْ سُكوناً فيكمُ الصّوَرُ؟
أَيهجُرُ النّومُ أعضاءً بمِحنَتِها وسائرُ الجسمِ يُغوِي ليلَهُ السّمرُ؟
أآمنتْ أنفسٌ باتت على شَبَعٍ وجارُها مِنْ شديدِ الجوعِ يحتضِرُ؟
يا أَدْمُعَ العينِ... مِنْ أحبابِنا ذَرَفَتْ ويا قلوباً لوعدِ اللهِ تَنتَصرُ
ومَنْ تَمَنَّونَ شدَّ الأزْرِ... لا تَهِنوا فموعِدُ النَّصرِ أَفْشَتْ قُرْبَهُ النُّذُرُ
إنَّا على العَهْدِ لا يُثْني عزائِمَنا عنِ الفُتُوحِ أساطيلٌ ولا جُدُرُ



من بحر غزّةَ يَطلُعُ الثُّوّارُ

(الكامل التام)

إلى روح الشّهيدَين القائدَين سعيد صيام ونزار ريّان

د. أيمن العتوم(١)

مِنْ بَحْرِ غزّة يطلعُ الثُّوَّارُ ... والموتُ، والطّوفانُ، والإِعْصارُ
فافْرُشْ لَهُمْ وَرْدَ القلوبِ فإنّهم ... سرٌّ وَشَتْ بِجلالِهِ الأسحارُ
فَهُمُ إذا طلعَ الصّباحُ ضياؤهُ ... وهُمُ إذا جَنَّ الدُّجَى أقْمارُ
آياتُهم في العالمينَ: طهارةٌ ... وحَمِيَّةٌ، وعزيمةٌ، وفَخارُ
غارتْ نُجومُ العُرْبِ دونَ مَضائهمْ ... ونُجومُهم في المَعْمَعاتِ أَغارُوا
بُخلاءُ بالألم المُمِضِّ وإنّهمْ ... كُرَماءُ بالدّمِ، ثلّةٌ أطْهارُ
طارتْ قلوبُ الغاصبينَ لبأسهمْ ... إنْ يسمعوا وَقْعَ الصّياصيَ طارُوا
يَتسابَقُونَ إلى الشّهادةِ حُفَّلاً ... وكأنّها وِرْدٌ إليهِ سارُوا
هذا (سَعِيدُ صيامُ) أوفى عاشقٍ ... للخُلدِ يَسْبِقُهُ هُناكَ (نِزارُ)
(ياسينُ) حفَّ بهم و(رَنْتِيسي) اشْتَهى ... أنْ يلحقَ (اسْماعِيلُ) (وَالزَّهَّارُ)
أرأيتَ قادةَ أمّةٍ أمثالَهم ... رَخُصتْ على مَنْ باعَها الأَعْمارُ
مَدّتْ إلى نَهْرِ الهُدى أجسادَها ... جِسْرًا عليهِ يَعْبُرُ الأحرارُ

---

(١) د. أيمن علي العتوم، شاعر ومهندس أردني ولد في جرش - سوف عام ١٩٧٢م ، غزير الإنتاج ، صدر له ديوان " خذني إلى المسجد الأقصى" .

بِسُقوطِنا نَعْلُو، وهُمْ بِعُلُوِّهِمْ سَقَطُوا، ونَصمدُ والطُّغاةُ انْهارُوا
نِيرانُ أهلِ الكُفرِ جَنّةُ مُؤمنٍ وجِنانُهُمْ يومَ القِيامَةِ نارُ
ولذاكَ يَهوَى الموتَ طِفلٌ ثائرٌ إنّ الرّدى - في شَرْعِهِ - أقدارُ
شتّانَ بينَ عقيدةٍ لا تَنْحَنِي وعقيدةٍ عَرّابُها الدّولارُ
مِنْ بَحْرِ غزّةَ يَطلُعُ الثّوارُ وَبِحُبِّهم تتفجّرُ الأشعارُ
ولهمْ نسجتُ قصائدي وزرعْتُها زَهْرًا، تَغارُ لِسِحْرِهِ الأزْهارُ



أعلنتها صرخة يا أم فانتفضي

(البسيط التام)

عبد الله جدي[1]

يا حاكمين عَلاَمَ الصمتُ أَسأَلُكُمْ … هل تبصرون وَذِي العمْيَان قُد بَصَرُوا ؟
هل تكسرون جدار الصمت في زمنٍ … فيه الخَنَازِرُ ما شاءوا فقد كَسَرُوا ؟
هل تسمعون إلى أرض تُزَلْزِلُهَا … اللهُ أكبرَ هذا الموتُ والقَبَرُ ؟
هل تعرفون بأن الله يُغْضِبُهُ … فَسَادُ قَومٍ على أجسادنا عَبَرُوا ؟
هل تخجلون وهذا الموتُ يَبْعَثُهُ … سلاحُهمْ في دَمِ الأطفالِ يُخْتَبَرُ ؟
بل نحن في غابةٍ والذئبُ يحرسها … والفَأْرُ ما شاء فَلْيَجْعَلْ لَهُ حُفَرُ
وَالعُرْبُ ممن بلا جَدوى تواجدهمْ … كالحاضرينَ وَلاَ مَعْنَى إِذَا حَضَرُوا
أعلنتُها صرخة . . يا أم فانتفضي … فالأرض مالت وتلك القوم تنتظرُ
وأنت قادمةٌ . . للشر هازمة … وَيجرفُ السَيلُ مَن في عزمِهِمْ خَوَرُ
مُهَرولونَ إِلَى التَّطبِيع قِد رَكَنُوا … لاَ حِسَّ لاَ خَبَرٌ لاَ مَسَّهُمْ خَطَرُ
والحاكم اليوم يَبلى مثلما بليت … تلك الصَحَائِفُ عَنهُ القَومُ قد حَجَرُوا
بَاعَ الضميرَ لأجلِ العرشِ . .عِيشَتُهُ … مُشَتَّتَ الرأي بل في عَقلِهِ سَفَرُ
في كل شبرٍ دماء العرب ساقية … تبكي الطبيعة يبكي الصَلْدُ والحَجَرُ
الغدر طبع بني صهيون كيف بنا … أَنْ نَأْمَنَ اليومَ من في طبعه الكَدَرُ

(١) شاعر جزائري من مدينة المسيلة يلقب بابن الأصيل ، انشغل بقضايا الأمة في شعره لاسيما فلسطين والعراق.

لـولا الـيـهـود لَـسَـادَ الـنَّـاسُ أَجـمَـعُـهُـمْ ... ومــا تَــوَاجَــدَ إِبْــلِــيــسٌ، ولاَ وَزَرُ
لـولا الـيـهـود لَـعَـاشَ الـنـاسُ جَـنَّـتَـهُـمْ ... في الأرضِ والقدسُ فيها الناسُ تَعتَمِرُ
مـن قـاتـل الأنـبـيـاء الأمـسِ غـيـرهـم؟ ... من ناقض العهد، من للفسق قد نشروا؟
عـاثـوا فـسـادا وفـي الـتـاريـخ صـورتـهـم ... رَمـزُ الـنِّـفَـاقِ وَشَـرُّ الـخـلـقِ إن ظـفَـرُوا
حُـثَـالَـةٌ مِـن بـقـايـا الـعـهـرِ سـاقـطـة ... وهـم قـلـيـلـون بـاسـم الـغـرب قـد كـثـروا
الـرعـب يـمـلـكـهـم والـقـتـل مـيـزتـهـم ... تَـشَـابـهَـتْ لـهُـمُ الأطـفَـالُ والـبَـقَـرُ
لا زال فـيـنـا غـبـي الـحـكـم يـصـحـبـهـم ... ومـثـلـهـم تَـافِـهٌ، مـا عـنـده نَـظَـرُ
جَـفَّـتْ مـنـابـعـه والـيـأس يـمـلـكـه ... نـامـت عـلـى كـفـه الأحـلام والـصـورُ
وتــحــتــهُ بِــرَكٌ لــلــمَــاءِ تَــغْــمُــرُهُ ... فـي أذنـه صـمـمٌ فـي قـلـبـه حَـذَرُ
هـم يـقـتـلـون ونـحـن الـيـأس يـقـتـلـنـا ... والـحـاكـمـون لـهـم أمـرٌ وَمُـؤتـمـرُ



قسماً

(الكامل التام)

صبحي ياسين[1]

الـشـعـب أَوْقَـدَ جَـمْـرَهـا يـا مَـعْـشَـرُ والـنّـسـوةُ انـطـلـقـتْ أُسـوداً تَـزْأَرُ
قد أَقسمَ الشعبُ اليمينَ مُجاهداً اللهُ فـوقَ الـظـالـمـيـن وأكـبـرُ
كـلُّ الـمـسـاجـدِ والـمـآذنِ أقـسـمـتْ حـتـى الـحـجـارةُ رَدّدتْ والـمِـنـبـرُ
قـسـمـا ونـورِ الـحقِّ في جَبَـهـاتـنـا وبـكـلِّ بـاكـيـةٍ تَـئِـنُّ وتَـزْفُـرُ
قـسـمـاً ونـارِ الـثـأرِ فـي أحـشـائِـنـا وبـكـلِّ طـفـلٍ في الـظـلامِ يُـهْـجَّـرُ
قـسـمـاً لـمسرى "أحمدٍ" يا قدسَنا قـسـمـاً لأرضٍ تَـسْـتـغـيـثُ وتَـجْـأَرُ
لـلـمَـيِّـتِ الـمـذبـوحِ يُـسْـلـخُ جـلـدُه لـلـعـيـنِ تُـفْـقَـأُ بـالـعـظـامِ تُـكَـسـرُ
للشيخِ يُسْحَلُ في الشوارعِ ضارعاً لـدِمِ الـصـبـايـا صـارخـاً يَـتَـفَـجَّـرُ
لأُحَـطـمَ الـكـفَّ الـتـي عـاثـوا بـهـا وأُزَلْـزِلَ الـقـدمَ الـتـي تَـتَـبَـخْـتَـرُ
فـالـشـعـبُ يـا(بـاراك) مُـرٌّ لَـحْـمـهُ والـقـلـبُ يـا "بـيـريـز"حِـقـداً يَـقْـطـرُ
هـاتـوا الـهـرَاوى والـبـنـادقَ واضـربـوا رأسـي وصـدري والـسـواعِـدَ كَـسّـروا
واللهِ لـو سَـمَـلـوا الـعـيـونَ بـخـنـجـرٍ واللهِ لـو هـدَمُـوا الـبـيـوتَ وأَنْـذروا
بعيونِ طفلي سوف أُبصرُ موطني وبـكـفِّ شِـبْـلٍ سـوف يَـنْـبُـتُ خـنـجـرُ

(١) شاعر فلسطيني ولد في غزة عام ١٩٤٥م ، تخرج في جامعة الإسكندرية ، صدر له عدة دواوين منها مخاض الهزيمة ومن وحي الحجارة ودمعة في عين القدس، ولن نركع .

هيهاتَ أنْ نَنْسى فلسطينَ التي   باتتْ تُعَشِّشُ في القلوبِ وتَحْفُرُ
أهواكَ يا وطني وأهوى تربةً   فيها الأزاهِرُ والربيعُ الأخضرُ
يا أمتي هذي فلسطينُ التي   جُرِحَتْ وراحتْ في الدُّجَى تَتَعَثَّرُ
لا تتركوها للدخيلِ فإنها   لله في جوفِ الليالي تَجْأَرُ
لا سِلْمَ يَنْفَعُنا فهم أعداؤنا   قد دَنّسُوا الأقصى الشريفَ ودَمّروا
أطفالُنا جَعَلوا الحجارَ رصاصَهم   وبه تحدوا الغاصبين وأمطروا
نَفَضوا الغبارَ عن الرؤوسِ وَجَرّدُوا   هِمَماً تَخِرّ لها الجبالُ وَتُقْهَر
قد أَحرقوا أُدَمَ الخيامِ ومَزّقوا ؟   ذُلاً يحطمُ في النفوسِ ويعصرُ
هل منطقُ التاريخِ يرضى أن نرى   وجهَ الكرامةِ في الثرى يَتعَفّرُ
أَمِنَ العدالةِ أنْ نرى أطفالنا   أَسرى وصرعى في أُتُونٍ تُصْهَرُ؟!
صبراً على الآلامِ في ساحِ الوغى   فالغيمةُ السوداءُ حَتْماً تُمْطِرُ
وَسَيَجْرِفُ السيلُ العرمرم كُيدَهم   وسيَنْبُتُ الأملُ الجميلُ ويزهرُ
سنعودُ يوماً كالأسودِ- كواسراً-   نَطَأُ الذئابَ ذليلةً ونُكَبِّرُ



أبشروا بالنصر

(الكامل التام)

سفيان الأصبحي[1]

الـنـصـر مـن عـنـد الإلـه فـأبـشـروا وامـضـوا لـدحـر الـغـاصـبـيـن وشـمِّـروا
وتـسـابـقـوا نـحـو الـجـنـان فـإنَّـهـا أضـحـت بـأهـل جـهـادنـا تـسـتـبـشِـرُ
والـحـور فـيـهـا نـاعـمـات نـواضـرٍ كـل إلـى بـعـل هـنـالـك تـنـظـرُ
يـا إخـوتـي فـي أرض غـزة إنـكـم أهـل الإبـاء ولـلـعـقـيـدة مَـفْـخَـرُ
شُـدُّوا عـلـى الأعـداء شـدة غـاضـبٍ دُكُّـوا حـصـونَ الـمـعـتـديـن ودمِّـروا
لاتـسـتـكـيـنـوا لـلـعـدو فـإنـه عـمَّـا قـلـيـلٍ لـلـرِّهـان سـيـخـسـرُ
ومـن الـمـحـاور والـمـواقـع كـلـهـا مـن فـضـل ربـي بـالـجـهـاد سـيـدحـرُ
فـعـلـى الإلـه تـعـلـقـت آمـالـنـا لا بـالـمـجـالـس والـزعـامـة نُـنـصـرُ
يـا مـجـلـس الـخـوف الـذي أرسـيـتـه أمـمٌ لـهـا حـقـد عـلـيـنـا ظـاهـرُ
أُمَـم تـداعـت كـي تـقـوِّضَ ديـنـنـا واللهُ نـاصـرُنـا ونـعـم الـنـاصـرُ
لـن تـسـتـطـيـعـوا أن تـذلـوا شـعـبـنـا كـلا ولا بـالإنـتـصـار[2] سـتـظـفـروا
إلا لِـوَهـنِ الـفـاسـديـن لأنـهـم لـم يـسـتـجـيـبـوا لـلـجـهـاد ويـنـفـروا
لـكـنَّ هـذا الـوهـن لـم يـكُ دائـمـا فـالـنـصـر آت والـعـدو سـيُـقـهـرُ
فـتـرقـبـوا يـومـاً قـريـبـاً وعـدُه لـنـسـيـر بـالـديـن الـحـنـيـف نُـبَـشِّـرُ

(١) شاعر يمني
(٢) ثبتت الهمزة ضرورة

فيعُم أرجاء البسيطة كُلِّها مِن بعد نصرٍ في البلاد مؤزَّرُ
يا أُمة المختار دينُكِ ظاهر وحليفُكِ الباغي يحيف فيغدرُ
فيكون ذاك علامة لجهادنا وهُناك يفجؤنا الإمام ويظهُرُ
فتكون ملحمة يُعِزُّ إلهنا فيها الهُداة وللحنيفة يَنصرُ
بقيادة المهديِّ بشّرَ أحمدٌ[1] بخروجه ثم العدو يُحاصرُ
فيجيء من عند المنارة مُنقذ بعلامةٍ مثل اللآلي يقطُرُ
هو نسل سيدة النساء وإبنها عيسى بن مريم طاهر ومطهرُ
روح الإله وليس مولودا لهُ فمن افترى فهو الغويُّ الكافرُ
ثُم الصلاة على النبي وآله وعلى صحابته الكرام تُكرَّرُ



(١) ثبتت الهمزة ضرورة

لا تيأسي يا غزة

(الكامل التام)

د. عبد الرحمن صالح العشماوي[1]

فـي لـيـلـةٍ مـقـتـولـةِ الأَسـحـارِ مـحـروقـةٍ أثـوابُـهـا بـالـنَّـارِ
سـاعـاتـهـا مـشـحـونـةٌ بـمـواجـعـي مـبـلـولـةٌ بـدمـي ودمـعـي الـجـارِي
ظَلْمـاؤهـا فُـجِعَـتْ بـمـا شـهـدْته مـن آثـار مـوقـع بـيـتـنـا الـمُـنْـهـارِ
فـي لـيـلـةٍ لَـيْـلاءَ بـاتـتْ «غـزَّةٌ» تـحـت الـلَّـظـى، وقـذائـف الأَخـطـارِ
باتتْ يُحاصُرها الدُّخَانُ، فما ترى إلاَّ اخـتـلاطَ دُخَـانِـهـا بـغـبـارِ
وتـرى خـيـالاً مـن وراءِ رُكـامـهـا لـمَّـا دَنَـا، فُـجِعَـتْ بـمـنـظـر «عـارِي»
يـمـشـي عـلـى الأَشـلاءِ مِـشْـيَـةَ حـانـقٍ لـم تَـخْـلُ مـن وَهَـنٍ بـهـا وعِـثـارِ
مَـنْ أنـتَ يـا هـذا ؟ سـؤالٌ جـامـدٌ فـي لـيـلـةِ الـتَّـرويـعِ والإِهـدارِ
أنـا مـسـلـمٌ - يـا قـومُ - أَسْـتـرُ عـورتـي لـكـنْ ردائـي ضـائـعٌ وإزارِي
أنـا واحـدٌ مـن أسـرةٍ مـدفـونـةٍ تـحـتَ الـثَّـرى الـمـخـلـوطِ بـالأحـجـارِ
أنـا واحـدٌ مـن أهـلِ غَـزَّةَ فـي فـمـي ذكـر الإلـهِ ودعـوةُ الأخـيـارِ
لا تـسـألـونـي، إنَّ فـي قـلـبـي الـلَّـظـى مـمـا جـنـى الـبـاغـي، وَوَمْـضَ شَـرارِ
هـلاّ بـحـثـتـم فـي الـرُّكـامِ، فـإنَّـنـي مـا عُـدْتُ أمـلـك حـيـلـتـي وقـرارِي
أيـن الـصِّـغـارُ، ولـلـسـؤال مَـرارةٌ فوقَ اللِّسانِ، فهل يجيب صغاري ؟!

---

(١) عبد الرحمن صالح العشماوي الغامدي، شاعر إسلامي سعودي، ولد في منطقة الباحة عام ١٩٥٦م، تخرج في جامعة الإمام محمد بن سعود، صدر له كتب ودواوين كثيرة.

أشلاؤهم صارتْ تُضيء كأنجمٍ   تحتَ الرُّكامِ نَقيَّةِ الأنوار
أينَ النِّساءُ ؟ روى الدَّمارُ حكايةً   عن مِعصمٍ وحقيبةٍ وسِوَارِ
عن راحةٍ مقبوضةٍ تحت الثَّرى   فيها بقايا مِسْفَعٍ وخِمارِ
يا ليلةً سوداءَ أَقْفَرَ صمتُها   إلاَّ من الآلامِ والأكْدارِ
فكأَنَّها الغُولُ التي وصفوا لنا   قَسَماتها في سالفِ الأخَبارِ
في وجهها ارتسمتْ لنا صورُ الأسى   وبدت ملامحُ قبْحها المتوارِي
ساعاتُها امتشقتْ حساماً كالحاً   من طولها، ورمَتْ به إِصراري
من أين جاءت ليلتي بظلامها   حتى أجاد مع الهمومِ حصارِي ؟؟
من أيِّ بحرٍ يستقي الليلُ الدُّجَى   ومتى تسير مراكب الإبحارِ ؟؟
وبأيِّ ثَغْرٍ تنطق الدَّار التي   فُجِعَتْ بموتِ جميعِ أهل الدَّار ؟؟
ماذا أقول لكم وبستان الرِّضا   أمسى بلا شجر ولا إثمارِ ؟!
ماذا أقول، ولستُ أقدر أنْ أرى   أهلي وأطفالي، وهم بجواري ؟!
لمّا دَنَا وجهُ الظلام تجمَّعوا   كي يستريحوا من عَناءِ نَهَارِ
أين العشاء ؟ تحدَّث الصاروخ عن   طَبَقٍ تطايرَ ساعةَ الإعصَارِ
عن كِسْرةٍ من خُبْزَةٍ شهدتْ بما   يُخفي ركامُ البيتِ من أسرارِ
أين العَشاءُ ؟ لدى الشظايا قصةٌ   عن بيْضَةٍ سلمتْ من الأَضرارِ
حَلَفَ الحُطامُ لنا يميناً، أنَّها   مسكونةٌ بالعزمِ والإصرارِ
ولربما صارت - على طول المدى-   حجراً يحطِّم جبهةَ المُتمارِي
أين العشاءُ ؟ دع السؤالَ فربما   سمع السؤالُ إجابةَ استنكارِ
اسألْ عن الأُسَر التي اختلط الثرى   بدمائها، عن هَجْمةِ الكفَّارِ
اسألْ «مَهَا» عن أهلها فَلَرُبّما   سردتْ حكايةَ جرحها المَوَّارِ
ولربَّما رسمتْ ملامحَ دارِها   لمَّا غدتْ أثراً بلا آثارِ

ولربما وصفتْ ظَفيرةَ أختها ... تحتَ الرَّكامِ، ووجهَ بنتِ الجارِ
اسألْ «مَهَا» عن ظالمٍ لا يَرعوي ... عن قَتْل ما يلقى من الأَزهارِ
اسأل «مها» عن أمِّها كيف اختفتْ ... في ليلةٍ مهتوكةِ الأستارِ
في ساعةٍ دمويةٍ شهدتْ بما ... في أمتي من ذِلَّةٍ وصَغارِ
شهدتْ بأنَّ الغربَ أصبحَ لا يرى ... إلاَّ بعينِ الفأْسِ والمِنْشارِ
اسألْ «مَهَا» عن غَزَّةٍ، وانظُرْ إلى ... آثار ما اقترفتْ يَدُ الأشرارِ
وابعثْ إليها دَعْوَةً ممهورةً ... بالحبِّ، وابعثْ صرخةَ استنفارِ
يا غَزَّةَ الألم الذي سيظلُّ في ... أعماقنا لهباً لجذْوةِ نارِ
غاراتُ شُذَّاذ اليهودِ رسالةٌ ... غربيَّةٌ محمومةٌ الأفكارِ
كُتِبَتْ هنالكَ في مصادرها التي ... تختال فيها شَفْرَةُ الجزَّارِ
بُعِثَتْ إليكِ على بريدِ خيانةٍ ... متكفِّلٍ برسائلِ الفُجَّار
لو تسألين القدسَ عمَّا أرسلوا ... لروى حكايةَ مدفعٍ ثَرْثَارِ
وروى حكايةَ غافلٍ متشاغلٍ ... عن وجهك الباكي بلِعْبِ «قِمارِ»
لو تسألين «جِنينَ» عنها أَخبرتْ ... عن مُرسلٍ ومراسلٍ، غدَّارِ
وتحدَّثتْ عن بائعٍ ما زال في ... غَمَراتِه يرنو لدرهم شارِي
لو يستطيع لباع كلَّ دقيقةٍ ... من عمره المشؤومِ بالدُّولارِ
يا غَزَّةَ الأملِ الكبيرِ، تكشَّفَتْ ... حُجُبٌ فبانتْ سَحْنَةُ السِّمسارِ
وتخفَّف الليلُ البَهيمُ من الدُّجَى ... فبدتْ ملامحُ ظالمٍ ومُماري
يا غَزَةُ احتسبي جِراحَكِ إنني ... لأرى اختلاطَ الفجرِ بالأَسحارِ
لا تجزعي من منظر السُّحُب التي ... تُخْفي كواكِبَنا عن الأَنْظارِ
سترين تلكَ السُّحْبَ تَنْفُضُ ثوبَها ... يوماً بما نرجو من الأمطارِ
يا غزَّة الجُرْح المعطَّر بالتُّقَى ... لا تيأسي من صَحْوةِ المليارِ
لا تيأسي من أمةٍ، في روحها ... ما زال يجري مَنْهَجُ المُخْتَارِ

لغزَّةَ أقلامٌ ....

(الطويل)

محمد إبراهيم الحريري[1]

لـغـزةَ أطـفـالٌ لـهـا الـعـيـنُ حـاسـرةْ عن الغيم ما تبقِيْ على الصدرِ سائِرَةْ
أبعدَ انصِيْاعِ الطرْفِ للحزنِ تنحني جُرُوْحٌ لماضٍ وهيْ بالـنزْفِ عاثرةْ؟
بِخُفَّيْ سؤالٍ عُدْتُ للشَّجب بعدما تهاوى جوابٌ واعترى الصمتُ غابرَةْ
لـغـزةَ فـيـمـا يـضـمـر الـشـعـرُ رحـلـة أباحت له حمْرُ القوافي عناصرَةْ
لقد غِيْضَ فجرٌ واستوى الموتُ والدُّجَى ولا عاصمٌ منْ قبلُ أو بعدُ حاصَرَةْ
لـغـزةَ أعـطـوا مـا تـيَـسـرَ مـن دمٍّ فـإنَّ الـمـنـايـا حـولَ غـزةَ وافـرَةْ
عـزاءُ الأمـانـي أنَّ لـلـشـمـس كـبْـوَة تَخطَّى بها عصْرُ الحكايات حافرَةْ
كـذا إنْ تـطـامـى الـكـبـريـاءُ بـحُـرَّة تجدها بوجه الغيم كالشمس سافرةْ
تـعَـضُّ عـلـيـهـا إصـبـعَ الـحـقـد نـيَّـة وباتتْ على تأويلها الحربُ قاصرَةْ
وقد أحصنت عِرضَ البساتين بينما سواها أتى للطهر يبغي مظاهرةْ
فألقتْ لنا من هامش الليل صرخةً وكـرَّاسـةً بـيـن الـجـثـامـيـن دائـرةْ
وكـنـا لـهـا قـابَ انـهـزامٍ وإذ بـنـا نـراهـا بـنـهـر الـدمِّ عـنـا مـسـافـرةْ
إلى ليس يدري عن ضياعٍ مهاجر أناطت بها ساق الخيانات هاجرةْ
فآتتْ على ما يشتهي البردُ خيمةٌ حبالا يعاني الرَّملُ منها أواصرَةْ
ولـم يـبـقَ بـيـتٌ فـي صـحـارى خـيـالـنـا وحيداً ولمَّا يجبر الشعرُ خاطرَةْ

---

(١) شاعر عربي من الكويت صدر له ديوان في زمن الجنون وديوان أيها الراحل فالقلب هنا.

فنحن بذي قهرٍ تعرَّى شعورُنا   وسرنا جميعا شاعرا جنبَ شاعرَهْ
وجئنا بأنصالِ الحروف ومثلها   وضعفين نرخي لليراع محابرَهْ
هنا طفلة تحت الصراخ أنينها   تسجى ولم يقفلْ لها النعشُ ذاكرهْ
وشعب على تجويعِ صبر نعيشُه   ونلقي له من فائضِ الحزنِ خاطرهْ
كسرب من اللاشيء ناداه مغربٌ   فلبى اندحارُ اللون بالسمع ناظرهْ
كذا أمتي أشقت حناجرُها الصدى   وما هيْ وراء الصوت بالفعل عابرهْ
ولو أحضِرَتْ من غابر اللوم كلمةٌ   لأعيا قليل الفعل بالصدق حاضرَه
وآتى حصادُ الذل كفرا بأمة   تربت على مرمى الحذاءين صاغرهْ
فهاتي بشيء يطرح الجبن أمتي   إلى حيث لا مجرى يعاني مشاعرهْ
تداري بها الأفواه جيلا وتتَّقِي   مرور المعاني أن تشيعَ دفاترهْ
فكم نكبة جرَّت عليها عروبتي   مسَمىً تخلتْ عنه أوصاف فاجرهْ؟؟
وكم خيبة لم يرهق الذكر وصفها   وعاشت على فقد العروبة صابرهْ؟
وكم لقمة يطوي الرضيع لها فما   وما كف قربى في مدى الليل زائرهْ !!
وإنا بآناء النهود مواكب   وأطرافنا يأتي بها الجود عامرهْ
ألسنا بحلَّالين زنار ليلة ؟؟   فسائلْ تجدْ في إثر ليلٍ أواخرهْ
فلا تهمةُ الإرهاب تغشى فعالنا   وإن شذ رأي فالبراهين ظاهرهْ
دمي قاصر أن يبلغ الصمت حرفه   لذا إخوتي الأعراب أسقوه عاشرهْ
وقد خف عن أكتاف شعري صحيفة   وأضحى كتاب العذر يؤتي منابرهْ
فخذ صاحبي من غزة الصبر حفنة   وزنها بأنات الصغار المحاصِرَهْ
وحتى وإن طففت للصبر كفة   فلابد نبض الصدق ينبيكَ خاسِرَهْ
هي الذمة العرجاء خفت بهجمة   وسارت بركب العهر تبغي مناصرهْ
فأين الوراء المُسْتَرَقُ وجبهة   إلى سدرةِ العلياء تسمو مثابرهْ ؟
ألا لعنةً تصطك من وقع نارها   وجوهٌ ستبقى في مدى السبِّ دائرهْ
أَزيد لهاِ أفٍّ وأنحو لغَيْرها   عيارا يزيد الذل بالعرب (قاهرهْ).

يا غزة الأحرار هاك تعطري

(الكامل التام)

ظميان غدير[1]

يـا غـزَّةَ الأحـرارِ هـاكِ تـعـطَّـري — بـدمـاء فـرسـانٍ الـحـمـى وتـطـهَّـري
بكِ يرجعُ المجدُ القديمُ فينتهي — ذلُّ العروبة فاصبري و استبشري
فرسانك الصيد الألى رضعوا الفدا — من قلبك النهر الشجاعِ القسْوَر
يسقونَ كأس الصبر طول صمودهم — فيعود منتشيا بعزمٍ مسكر
عانيتِ من غدر الأحبة إذ همو — خانوك غزةَ نحوهم لا تنظري
إياك تلتفتي إليهم إنهم — جربٌ يصيبون الصحيح فأدبري
متخاذلون عن الشهامة والندى — متهافتون على المخازي والعُرِي
وجميعهم وهمٌ يطيبُ لِواهم — يا أمة الوهم الكبير تبَخَّري
فجميعنا الكذاب إلا قلة — يدعون رب الخلقِ أن تتحرري
يا ليت كل العرْبِ أن يفنوا معًا — فلعل ربي أنْ يجئ بمعشر
يُعلون كلْمتهُ فيعلو شأنهم — ليسوا كمن عاشوا بطول تعثر
لا يستحق المجد إلا فارسٌ — دمه سقى الأوطان مثل الأنهر
يا غزة الأبطال هيَّا ألهمي — هذي السماء شموخها وتفجري
الموت عيشٌ لو تفكرْنا به — والمجد يُشرى، للحياة فأخطري

(١) شاعر سعودي اسمه الحقيقي صالح طه أحمد، لقب نفسه باسم ديوانه " ظمآن غدير" يكتب بالفصحى والعامية.

هذا فضاؤك

(البسيط التام)

بشير ضيف الله[1]

لاَ الكَونُ، لا الشَّمسُ، لاَ الدُّنْياَ، ولاَ المَطَرُ ... ولاَ المَسَاءَاتُ، لا الأحلامُ، لاَ الصُّوَرُ..
هـذا فَـضَـاؤُكِ، ، والـزَّيـتـونُ أشـرعـةٌ ... مِـنْ أيـنَ أبـدأُ، ،إنِّـي فـي الْ. .أَنَـا أَثَـرُ؟!
فـاضَـتْ غُـيـومُـكِ أحـلامًـا نُـرَصِّـعُـهَـا ... عَلَى رصيفٍ نَمَتْ في بوجِهِ العِبَرُ !
كـالـشَّـمـسِ نُـرسِـلُ زخَّـاتٍ مُـهـفْـهَـفَـةً ... يُـشَـكِّـلُ الـنُّـورَ مِـنْ أَهـدابِـهـا الـسَّـحـرُ!
كـانَـتْ حَـبـيـبـةُ قـلـبـي هَـاهُـنَـا وَطـنًـا ... والآنَ نـحـوك قَـلـبـانِ سَـنَـعْـتَـمِـرُ
إنَّـا نُـصـلِّـي فَـمـا فـي الآنَ مـتَّـسَـعٌ ... إلاَّ لأرضٍ بَـكـى مِـنْ مَـائِـهـا الـحَـجَـرُ!
هُـمُ الأحـبَّـةُ أشـواقٌ مُـسَـافِـرَةٌ ... يـسـتـشـهـدونَ، فَـمَـا مَـاتُـوا، ولا نُـحِـرُوا
يُـضـيءُ شـمَـعـهُـمُ الـمـعـراجَ قـافِـلـةً . . ... يـا سـدرة الـمُـنـتَـهَـى رُوَّادُكِ انْـتَـصَـرُوا!
هـذي الـفَـضـاءاتُ وحـيٌ فـي تـألُّـقِـهـا " ... الـقـدس" تـرضِـعُـهَـا الإقـدامَ مُـذ عَـبَـرُوا
هُـمُ اسْـتَـبَـاحُـوا عَـبـيرَ الـنَّـصـر أرغِـفـةً ... أحـفـادُ مَـنْ جَـعَـل الأبـطـالَ تَـحـتـضِـرُ
يـاللهُ! هـذا الـمـدى غـيـمٌ يُـزَمِّـلُـنَـا ... حيـثُ الـبـطـولـةُ، والـتَّـاريـخُ، والـبـدَرُ
والـبـيـتُ يُـشْـعِـلُ فـي الآتـيـنَ عـنـبـرَهُ ... عـطـرُ الـشـهـادةِ قُـربَـانٌ لِـمَـنْ نَـذرُوا !
دَعِ الـبـطـولـة تـسـري فـي جَـنـائِـزهَـا ... ورتِّـل الـرَّفـضَ طـوفـانًـا سـيـنْـهَـمِـرُ

---

(١) شاعر جزائري ولد في ٢٧/ ١٠/ ١٩٧١م بحاسي بحبح . صدر له: ديوان ووجهك الغارب، وديوان إحالات.

وفَجِّرِ الغَدرَ في أصفادِ مَنْ ظَلَمُوا ... فَمَا غدَرْتَ، ولكن كُلُّهُمْ غَدَرُوا
هي الحبيبَةُ في عينيكَ هاجِسُهَا ... والسَّابقون على طقُوسِها طَهُرُوا
أنَّى لَهَا دَمُكَ الرَّيحانُ خَضَّلَها ... إلاَّكَ أَنتَ شهيد اللهِ- تنتظِرُ؟!
هذا كتابُكَ، ، فاقرأهُ على مَهَلٍ ... وادخلْ إلى ملكوتِ الخُلْدِ . . يَابَشرُ!
لَمْلِمْ شتاتَكَ، سَجِّلْ كُلَّ مَلْحَمَةٍ ... وانْشُرْ سلامَكَ، فالأحفادُ قَدْ كَبُرُوا!
يا زارعَ الشَّوكِ في دُنْيَا قداستنَا ... اليومُ يومُكَ، والأنباءُ، والخَبَرُ . .
أينَ المَفَرُّ . . سنينُ الجَمرِ غاربَةٌ ... العَيْنُ زاغَتْ، وهذا الكونُ ينحصِرُ؟!
آتونَ من رحِمِ الأوجاعِ معركَةً ... والزَّحفُ بارَكهُ في سَاحِنا القدرُ
هذي المواكبُ كَالحُجَّاجِ مارقَةٌ ... تُلَجلجُ النَّصر عيدًا . . بَأسُهَا سَقَرُ!
سَيُهْزمُ الجَمْعُ يا أرضًا مباركةً ... ويورقُ الياسمينُ، الحقلُ، والشَّجَرُ
يَا نَخْلَهَا! خضَّبَ الآتونَ تُربَتَهَا ... والأنبياءُ على محرابِها شَكرُوا . .
يا سَاحةَ المجدِ طُوبَى، فالخُلُودُ هُنَا ... وَبَرزَخُ الشُّهداءِ مِنكِ يَتَّزِرُ
تَمْرُ التَّلَهُّفِ أورادُ نُشافِهُهَا ... البُرتُقالُ، وهَا الزَّيتونُ يُعتَصَرُ!
والماءُ يختصِرُ الأوجاعَ، ، مَزْمَزَنَا ... مَا يُشْبِهُ البَعثَ فينَا . . كُلُّنا سَفَرُ!
بَوحُ المكانِ اشتِهاءٌ يَنْتَشِي فرحًا ... الرُّوحُ، والملأُ المجبولُ يفتخِرُ
غيثُ التَّسامِي نبيٌّ كانَ أَقْرَأنَا ... مَا قد تيَسَّرَ هَدْيًا، والمَدَى سُوَرُ
مهلاً "أ غَزَّةُ" إنَّ الصُّبحَ موعدُنَا ... والغادرونَ على أعقابِهم دُحِرُوا!



من داخل الأسوار

(الكامل التام)

أ.محمد عبد الرحيم حامد[١]

كفكفْ دموعكَ وابدأ التفكيرا ... يا من غدوتَ مكبلا مأسورا
ليس البكاءُ على الديارِ بنافع ... إنْ هُدِّمت أو دُمِّرَتْ تدميرا
إن الحدود سلاسلٌ قد كُبِّلَت ... فيها الشعوبُ فما تطيقُ مسيرا
أسوارُ عزَّتِنا الحصينةُ هدمت ... من داخل الأسوار سورا سورا
ما المنجنيقُ تخافُه أسوارنا ... بل خوفُها بوَّابَها المخمورا
صور المآسي في العراق وغزةٍ ... ما أيقظتْ للسادرين ضميرا
مات الرشيد، وعاد نقفور إلى ... أرض الفرات ودجلةٍ مغرورا
مِن متحف التاريخ يسرق لوحةً ... لتكون مهر عروسه إستيرا
نقفورُ ألفى بُخْتَ نَصَّرَ نائماً ... فافتك سبياً لليهود أسيرا
والماجداتُ من النخيل يتيمةٌ ... أذللن دمعاً كالجمان نثيرا
وإذا سألتم عن مآثر أمَّتي ... ألفيتُم التطبيل والتزميرا
زريابُ قد سحر المسامعَ صوتُه ... فغدا الجميعُ بصوتِه مسحورا
فتمايل السمَّارُ من ألحانِه ... طرباً، ونادوا بهجةً وسرورا
هاتوا كؤوس الراح تمزج باللمى ... حتى تدار عشية وبكورا

(١) شاعر سوري من مواليد رنكوس ١٩٦٤.

كـأسٌ وغـانـيـة وصـوت مـعـازفٍ
ما انـفـك نـاديـنـا بـهـا مـعـمـورا

أيـن الـرشـيـدُ؟ يـردُّ نـقـفـوراً عـلـى
أعـقـابـه، ويـذبُّ عـنـك شـرورا

لـيـس الـذي كـان الـجَـزورُ طـعـامـه
مـثـل الـذي يـتـنـاول الـخِـنـزيـرا

ليس الـذي شرب الـمُدامة والـهوى
مـثـل الـذي نـهـل الـمَـعـيـن نَـمـيـرا

ليس الـذي حمـل الـسلاح مجاهداً
مـثـل الـذي يـتـأبّـط الـطُّـنـبـورا

لـيـس الـذي يـلـقـى الـعـدوَّ بـوجـهِـهِ
مـثـل الـذي ولَّـى الـعـدوَّ ظـهـورا

لـيـس الـذي يـحـمـي الـثـغـور لأمَّـتـي
كـمـقـبِّـلٍ لـلـمـومـسـاتِ ثُـغـورا

وسـعـادة الـسـلـطـان يـبـغـي شـاعـرا
فـطِـنـا يـبـزُّ فـرزدقـا وجـريـرا

حـتـى يـدبـج فـي مـعـالـيـه عـلـى
مـر الـزمـان مـن الـخـيـال سـطـورا

يـا أيـهـا الـسـلـطـان، هـل مـن غـضـبـةٍ
مُـضَـريَّـةٍ تـدع الـبُـغـاثَ نـسـورا

يامن شربتَ على المصائب خمرة
تدعُ الكبيرمن الخطوب صغيرا!

مـن بـاع سـيـفَ أبـيـه ثـمَّ حـصـانـه
والـحـقَّ وضَّـاءً فـسـاء مـصـيـرا

إنَّ الـذّئـابَ تـصـولُ فـي الـشَّـاء الـتـي
قـد كـان راعـيـهـا يـنـام قـريـرا

فـرعـونُ، مـوسـى قـادم مـعـه الـعـصـا
يبغي على البحر الخضمِّ عبورا

اضـربْ بـإذن الله مـوسـى بـالـعـصـا
لـيـكـون فـي ظـلـمـاتـهـا مـغـمـورا

الـعـزُّ أبـحـرَ مـن شـواطـئ غـزّة
بـسـفـيـنـة لـلـحـقِّ شـعَّـت نـورا

الـبـرُّ والـبـحـرُ الـمـحـاصِـرُ والـسـمـا
تـلـقـي عـلـيَّ جـحـيـمـهـا وسـعـيـرا

وأخـي يـحـاصـرنـي ويـقـتـل لـقـمـتـي
وغـدًا عـيـونـاً لـلـعِـدا وظـهـيـرا

فشققتُ في جوف الثرى نفق الهدى
لـيـكـون دربـاً لـلـخـلاص مـنـيـرا

مـن بـيـن أنـقـاض الـهـزيـمـة قـادمٌ
قـدراً عـلـيـك، مـقـدَّراً تَـقـدِيـرا

يـا قـاتـل الـزيـتـون والـكـتـب الـتـي
فاحت عبيرا في الورى وعطورا

يـا سـارق الآبـاء مـن أبـنـائـهـم
والأمـهـاتِ الـتَّـاركـاتِ زهـورا

يا طاعن التسبيح في محرابه	يا سارقاً لمؤذّني التكبيرا
والتين والزيتون والبلد الذي	جعلتْ جنودُ الله فيه طيورا
ما كان غرقدكم ليهزم نخلنا	واسأل بذلك عالماً وخبيرا
يا أيها الماشي على وجعي أنا	وطنٌ، علا فوق الجراح دهورا
وسللتَ مئذنةً وجرحا نازفاً	رجلاً تجذَّر في التراب فقيرا
ورميت بالشُّهب الثواقب كيدَهم	حتى توارى الظَّالمون دُحورا
لمَّا بدا القسّام في ساح الوغى	ولّى ابن خيبرَ خائفاً مذعورا
هدِّم حصونَ بني قريظة كلّها	واجعل لهم تحت الحصون قبورا
الله حسبك إن تألَّب جمعهم	وكفى بربك هادياً ونصيرا
من كان للرحمن يوجف خيله	لازال في ساحاتها منصورا
إني لألمح في الفيافي عارضاً	مطراً يروِّي الظّامئين غزيرا
إني لألمح فجر يوم مشرقٍ	يجد الضعيف من القوي نصيرا
بالله رباً والشّهادة والدِّما	مطراً، نُطهّر أرضنا تطهيرا
بالحقِّ أبلجَ والحديد مقعقعا	ستحررون بلادنا تحريرا
فالأرض مثل العرض تحمى والذي	لا يدفع الأعداء ليس غيورا



فلسطينية تحت الأنقاض

يحيى بشير حاج يحيى[١]

١

لا تَتركوني للحِصارْ
فلكُلِّ مِخلوقٍ على البَلوَى اقتِدارْ
قُتِلَ الرِّجالْ
نُفِيَ الكِبارْ
وأنا أصَبِّر صِبيتي
يا إخوتي! قد طال وقتُ الإنتظارْ[٢]
أوليس فيكم مَنْ يُلبِّي صَرْخَتي
وأنا أُقلَّبُ فوق نارْ
فالقصفُ مجنونٌ يَجيءُ لنا بأنواع الدّمارْ
لم نَرْتكِبْ جُرْماً
وما جِئْنا بإثمٍ أو شَنارْ –

(١) شاعر إسلامي سوري.
(٢) أثبتت الهمزة مع أنها همزة وصل في القصيدة ضرورة

٢

أنا هاهنا مِنْ تحتِ أنقاضي أُ ناديكم
وطفلي راحلٌ
تغشاهُ آلامُ احتضارْ
لم يبقَ في بيتي سَريرٌ أو جدارْ
لم تبق آنيةٌ لإنضاج الطعام
أنا هنا
أقتاتُ بعضَ فُتاتِكم
وإذا وجدتُ الماءَ، أين الماءُ؟
أصبح طعمُه طعمَ المَرارْ
أنا هاهنا في قبريَ المحصور
لم أُ بصِرْ - وحقِّ اللهِ - وجهاً للنهارْ فعلامَ - يا أبناءَ أمتنا - نُضارْ؟!
وعلامَ نبقى ميّتينَ فلا نزورُ ولا نُزارْ ؟ !
فمتى ؟ ومَنْ منكم سيتّخِذُ القرارْ ؟ !

٣

نحن انتظرناكم هنا مُتفائلينَ
وما رأيناكم، ومَلّ الإنتظار
كُشفَ الستار
وقد علا بعضَ الوجوهِ الإصفرارْ
لم يَستحِي أصحابُها لم يَصبُغِ الوجناتِ لونُ الإحمرارْ

(٤)

إنْ تُدركوني تُدركوا
بعضَ البقايا مِنْ ذِمارْ
وحَميّةً تأبَى برغم اِلقصفِ
ذُلَّ الانكسارْ
لم أرفع اِلراياتِ بيضاءً
ولم أرْضَ الإسارْ

(٥)

فإذا وصلتُمْ فابْحَثوا
بينَ الخَرائبِ والدّمارْ
تَجدوننا جُثثا يُغَطّيها الغُبارْ
وأصابعاً رُفِعَتْ لِتشهَدَ
أنّنا - رغمَ المصائبِ- لم نَزَلْ
في ظِلِّ دينِ الله
نَرْتَقِبُ انتِصارْ
ووصِيّتي - يا إخوتي -
أنْ تَستروا جَسَدي
بثوبٍ أو إزارْ
فأنا أموتُ ولم يُدَنِّسْ
عِزّتي - يا إخوةَ الإسلام - عارْ



أنشودة التحرير

(المتدارك التام)

فارس عودة[1]

عَادَتْ بِالعِزِّ لَنَا الدَّارُ … وَأَطَلَّ عَلَى الأَرْضِ نَهَارُ
وَبِفَضْلِ اللهِ وَعِزَّتِهِ … رَحَلَ المُحْتَلُّ الغَدَّارُ
هَرَبَ المُحْتَلُّ وَجَحْفَلُهُ … وَجُنُودُ العِزِّ تُزَلْزِلُهُ
يَمْضِي وَالعَارُ يُجَلِّلُهُ … مَهْزُوما تَلْفَحُهُ النَّارُ
وَلَّى وَالفَجْرُ يُطَارِدُهُ … وَشُعَاعُ الشَّمْسِ يُبَدِّدُهُ
وَدَوِيُّ الرَّعْدِ يُهَدِّدُهُ … وَغَدًا سَيَهُبُّ الإِعْصَارُ
وَلَّى وَالرُّعْبُ يُحَاصِرُهُ … وَيَدُ الأَبْرَارِ تُدَمِّرُهُ
وَحِجَارَةُ غَزَّةَ تُمْطِرُهُ … لَهَبا لِتَعُودَ لَنَا الدَّارُ
خَرَجَتْ أَشْبَالُكِ يَا غَزَّة … مِنْ رَحْمِ الأَرْضِ المُهْتَزَّة
فَازْدَادَ بِهِمْ وَطَنِي عِزَّا … وَبِهِمْ يَعْتَزُّ الأَحْرَارُ
بِدَمِي وَزَئِيرِ القَسَّامِ … وَالبَنَّا وَالغَضَبِ الهَامِي
وَلَهِيبِ اليَاسِينِ الحَامِي … وَلَّى يَعْلُوهُ البَتَّارُ
فَرَّ المُحْتَلُّ وَلَنْ يَبْقَى … أَبَدًا فِي الضِّفَّةِ وَالأَقْصَى

---

(١) شاعر ليبي غزير الإنتاج وثق للقضية الفلسطينية وعمليات الحركات الإسلامية الفدائية الفلسطينية في شعره، ولقب نفسه بفارس عودة " الفتى الفلسطيني الشهيد" ، وغيّب اسمه الحقيقي وأبى أن يكشفه للناس ، صدر له ديوان أعاصير الغضب عن وحدة إعلام المقاومة في كتائب القسام.

وَجِـبَـالُ فِـلَـسْـطِـيـنَ الـكُـبْـرَى	يَـحْـمِـيـهَـا الـرَّبُّ الـجَـبَّـارُ
يَـا غَـوْرَ الـضَّـفَـةِ فَـلْـتَـطِـبِ	سَـيَـزُولُ ظَـلامُـك بِـالـشُّـهُـبِ
وَبِـعَـصْـفِ الـنَّـاسِـفِ مِـنْ غَـضَـبِـي	حِـصْـنُ الـمُـحْـتَـلِّ سَـيَـنْـهَـارُ
يَـا غَـزَّةَ هَـذِي رَايَـتُـنَـا	غَـرَّاءُ وَفِـيـهَـا عِـزَّتُـنَـا
اللهُ الـقَـاهِـرُ غَـايَـتُـنَـا	وَالـمِـيـتَـةُ فِـي الـلَّـهِ شِـعَـارُ
أَبْـشِـرْ يَـا أَقْـصَـى بِـالـفَـرَجِ	سَـتُـضَـاءُ سَـمَـاؤُكَ بِـالـسُّـرَجِ
وتـلالُـكِ حـيـفَـا فـابـتـهـجـي	وَغَـدًا سَـتُـطِـلُّ الأَقْـمَـارُ
يـا هـذا الـعـالـمُ فـلـتـسـمـعْ	أصـواتَ الـعـزةِ إذْ تـصـدعْ
وغـدا بـالـقـاصـف والـمـدفـعْ	ودمـي تـأتـيـك الأخـبـارُ



جُرْحٌ واحدٌ في أمّةٍ

الكامل التام

محمود حامد[١]

تيهي، يَضِجُّ بكِ الخُلودُ فَخارا ... والدَّهْرُ جارُكِ، كَمْ يَطيبُ جِوارا
يا قُدْسُ صلّي، فالترابُ مشى إلى ... أرجاءِ غَزَّة صاخباً، هَدَّارا
وَمَشى بنا حُلْوُ الهَديلِ، كأنَّما ... قَدْ رَقَّ عاطفةً، وَشَفَّ حِوارا
صلّي، فكمْ منْ ركعةٍ بعثتْ ثَرىً ... قد نام دهراً، ثُمَّ شبّ نهارا
أرأيت كيف تحوّلَ الأطفالُ في ... ساح الصُّمودِ المُشتهى أشجارا
وَغدوْا عَواصِفَ غاضباتٍ بعدما ... كانوا ببستانِ النَّدى أقمْارا
مرّوا طيوراً من أبابيل، فكم ... من خانع خلف العدو توارى
هِمَمٌ، بعمرِ الوردِ، تلبسُ كبرَها ... وطناً، ويلبسُ من يهونُ العارا
وقفتْ لهمْ ساحاتُ مجدهُمُ التي ... لا تنحني إلا لهمْ إكبارا
لما بدَوْا في الزحْفِ عاصفةً، فَمَنْ ... عندَ النفير سيوقفُ التيارا
يا قُدسُ، وانتفضتْ بكبر إبائها ... لما مضتْ تستكملُ المُشْوارا
وطوَتْ جناحيْها عليْنا، أشعلتْ ... قنديل عينيها لنا أنْوارا
فبدا الطريقُ مهاجرًا نَحْوَ إلى العُلا ... قدْ عانقوا في غَزَّة الأنْصارا

---

(١) شاعر فلسطيني ولد في صفد عام ١٩٤١م ، لجأت أسرته إلى سوريا، وتخرج في جامعة دمشق، صدر له دواوين عديدة منها: موت على ضفاف المطر، أغانٍ على شفاه الصنوبر، افتتاحيات الدم الفلسطيني. . . .

ومضوْا بدرْبِ العَوْدِة الكُبْرى إلى أنْ بانَ فَجْرُ النصرِ فيه جِهارا
اللهُ أكبرُ، أنطقِ الأرضَ التي نمشي عليها، واسْألِ الأحْجارا
كم كان هذا الشّعب، رغم جراحه في كلّ ساح رائعاً، جبارا
ظَلَّتْ يَداهُ على الزِّنادِ، وَلَمْ تَنَمْ عَيْنٌ لكيْ تسترجعَ التذْكارا
خطتْ دماهُ طريقَ عَوْدتِهِ، فما ضَلَّ الطريقَ، ولمْ يخُنْهُ قرارا
ها نحنُ جُرْحٌ واحدٌ في أمةٍ ما زالَ يُكمِلُ بالدَّمِ المشوارا



أقدِمْ أبا العبد

(البسيط التام)

محمد محفوظ ابن المصطفى ابن بيه[1]

مَسٌّ بعينَي ؟ أم تلك اللظى سَقَر؟ أم تلك غزةُ وَيْحَ القومِ تستعرُ ؟
ذاك الشهيد هوى ريان من دمه أذا "سعيد" مضى شوقا لمن غبروا ؟
وتلك أرملة حبلى ميتمة ثكلى تئن ؟ أم التمثيل والصورُ ؟
والسيل . هل فاض نهر النيل معتذرا أم ذي دمانا كما الأنهار تنهمرُ؟
من ههنا جند إسرائيل قد عبروا ومن هنا سيوَلَّى منهم الدبرُ
لا تغسلوا الجرح يا أهل الشهيد ولا تستوقِفوا النزف حتى ترتوي الحفرُ
مِن نزفهِ غزةُ اهتزَّتْ لنا وربَتْ وأنبتت ، منه حتما يَنزل المطرُ
منه سنولَدُ ، نسقي منه نخوتَنا منه سيوقَد حتى يلفحَ الشَّرَرُ
منه ستأكل إسرائيل قاطبة نارَ السموم فلا تبقي ولا تذرُ
وا غَوْثَنا أمَّة الإسلام ، هل وأدوا فينا الإباء فما من ذلنا وزَرُ
أين المُفَدَّى صلاح الدين وابن أبي سفيان والليث ليث المشتكَى عمرُ
مَن دانت العُرب والأعراب دينَهم والروم والفرس والإفرنج والتترُ
ألا كميٌّ أبيٌّ يستعيد لنا مجد الأُلى ما رضوا بالذل فانتصروا
أقدم أبا العبد أنت اليوم مشعلُنا الزْ زَهار فاهنأْ لك التمكين والظَّفَرُ

(١) شاعر موريتاني

لا تنتظر قمة للعُرب فهي بما ... توحي لها قمة للغرب تأْتَمِرُ
هُم عاهِر باغتصابِ القدس مشتَغِلٌ ... أو عاهل همُّه الكاسات والوترُ
هل أسمعَت خشبَ الأوثان إذ هتفَت ... بنصرنا أم أضلَّت سعيَها قَطَرُ؟
ولا تَرُمْ مجلس الأعداء فهو لهم ... لأمنهم ولنا الترويع والنُذُرُ
أقدِم فقد غضبَت بالأمس وانتفضَت ... كتائبٌ لصيامٍ أمرها عِبرُ
أقدِم ففي كل شبر مِن مَرابعنا ... أُمٌّ تربِّي فتى في كفِّه حجرُ
وأبلِغَنْ غزَّةَ الغرَّاءَ أنَّ لنا ... ثأرا وواللهِ إنا سوف ننتصرُ
فالليل مهما جفاه الفجر مُرْتَحِلٌ ... والفجرُ مهما تمَطَّى الليل منفجرُ



والعينُ بالإيمانِ تهزمُ مخرزا

(الكامل التام)

د.جهاد بكفلوني[1]

يا بيرقَ النصر المدوّي مُعجزا حلِّقْ بغزّةَ بالإباءِ معزّزا
أقسمتَ في أرض البطولة وحدها أن تزرعَ الألقَ الرفيعَ وتُركِزا
وبحثتَ لم تخطئْ فغزّةُ حرّةٌ بصمودها الجبّارِ كانت مَركَزا
ردّتْ إلينا الرّوحَ كذْنا ننتهي عجزاً ونزعمُ أنّنا لن نعجزا
لم نقرأ التاريخَ إلاّ صفحةً لليأس لاحَ بما ادلهمَّ مميّزا
درستْ معالمُه وظلّ سوادُهُ متسوّلاً إصرارَنا المستوفزا
هل خالَنا موتى ؟ ونعذرُ ظنّهُ فينا يقيناً للقنوطِ تحيّزا
يا غزّة الجرحِ الرغيبِ تقحّمي آذيَّهُ عزماً بهمّته نزا
الموتُ جسرٌ للحياةِ كريمة فلْتعبريهِ إلى انتصاركِ منجزا
يا أمّ أشبالِ الكرامة أنجبتْ شبلاً لتكريمِ الشهادة جُهِّزا
للموت يرجزُ بالفداءِ قصيدةً عصماءَ يرضي زهوَها أن يرجزا
قاومتِ بالبأس العدوَّ وكيدَهُ والعينُ بالإيمان تهزمُ مخرزا
ماذا أَعدّ من السلاحِ ؟ ولم يزلْ بالحقد يشهره أذلَّ وأعجزا
ذاك الحصار وهل جنى في فرضه إلاّ الهزيمةَ فوقها لن يقفزا !

---

(١) شاعر سوري ولد عام ١٩٦٥م صدر له ديوان أول الغيث.

سِكّينُه صدئتْ ويطمعُ حالماً ... بالنصر خابَ وهمُّه أن يغرزا
هل هزَّه وخزُ الضميرِ وكم صحا ... هذا الضميرُ لكي يثارَ ويوخزا !
داري هزيمتَه تقضُّ فراشه ... خزياً أقامَ به مجالسَ للعزا
لبنانُ في تمّوزه كابوسه ... يجتاحه ندَماً يحاسبُ من غزا
شبحُ الهزيمة لم يفارقْ ليلَه ... ونهاره حدثاً سيبقى الأبرزا
يتحلَّق السمّارُ حول يقينه ... نبأ إذاعيّاً سرى ومتلفزا
يا غزّة النصرِ القريب قطافُهُ ... دانٍ يطول حديثُه لن يوجزا
البأسُ فيكِ جبلّة أعددتها ... زمناً لتُعجنَ بالكفاحِ وتُخبزا
لم يفهم الأعداءُ ما تركيبها ... سيظلّ هذا السرُّ غيباً ملغزا
هذا الثرى الغالي نتاجُ حضارةٍ ... تختالُ إرثاً حقّه أن يُكنزا
والواقعُ العربيّ جرحٌ مزمنٌ ... غير انداح القيحِ ماذا أفرزا ؟!
وتوسّلٌ بالعارِ غطّى وجهَهُ ... بالصبرِ أوصانا، علينا أجهزا
رنَتِ الشآمُ إليك يا بشّارها(١) ... في وجهكَ التاريخُ كبْراً مُيّزا
أو ما وعدتَ بأن تصونَ كرامةً ... واليوم وعدك صادقاً قد أنجِزا
بايعتَها للكبرياء أميرة ... فالمجدُ يسعى خاطباً متجهّزا
هذا قِرانُ العصر صنْ إشراقهُ ... فجراً لتاريخ الرجولةِ موجِزا



(١) هو الرئيس السوري بشار الأسد.

كلنا في الهم غزة

(الوافر التام)

تركي عامر[1]

جُنُونُ الرِّيحِ هُزَّ الأَرْضَ هَزًّا ... هُتَافًا: كُلُّنَا فِي الْهَمِّ غَزَّةْ
وَغَزَّةُ لَنْ تَمُوتَ وَلَنْ تُنَادِي ... سِوَى مَنْ يَرْتَدُونَ الْعِزَّ بِزَّةْ
يَبُزُّونَ الزَّمَانَ وَلَنْ يَهُونُوا ... وَهَانَ الْمَوْتُ عِنْدَهُمُ، وَنَزَّا
دَمُ الأَحْرَارِ أُغْنِيَةً تُدَوِّي: ... "أَلاَ لَبَّيْكِ"، يَوْمًا لَمْ أُعَزَّا
كَمِثْلِ الْقُدْسِ غَزَّةُ يَا بِلاَدِي ... وَمِنْهَا لَيْسَ أَغْلَى أَوْ أَعَزَّا
وَهَذَا الصَّمْتُ يَا عَرَبٌ مُعِيبٌ ... وَفِي قَلْبِي يَحُزُّ الْيَوْمَ حَزَّا
سِوَى التَّنْدِيدِ شَيْئًا لَمْ تُجِيدُوا ... كَأَنَّ الرُّوحَ أَمْسَتْ لاَ فِلِزَّا
عُيُونُ الْكَوْنِ شَاخِصَةٌ إِلَيْكُمْ ... تَصُبُّ اللَّوْمَ لاَ غَمْزًا ولَمْزَا
أَلاَ هُبُّوا! كَفَاكُمْ خَزَّ خِزْيٍ ... جِهَارًا تَرْتَدُونَ الْخِزْيَ خَزَّا
وَقَزَّ الْقَزُّ مِنْكُمْ لَمْ تَقُزُّوا ... وَأَسْمَعُكُمْ: كَفَانَا الْيَوْمَ وَخْزَا!
نَهَارًا تَفْكَهُونَ بِصَمْتِ كَهْفٍ ... دَمُ الأَشْلاَءِ شَيْئًا مَا اسْتَفَزَّا
لَدَيْكُمْ؟ أَمْ تُرَاكُمْ لَيْسَ إِلاَّ ... لِتَاجِ الْعَرْشِ تَبْتَاعُونَ عِزَّا
غَدًا يَا أَيُّهَا الْمُحْتَلُّ تَجْلُو ... وَأَعْلاَمًا لِنَصْرِكَ لَنْ تَغُزَّا
بِغَزَّةَ، لَنْ تَمُرُّوا لَنْ تَمُرُّوا ... فَهَذَا اللَّحْمُ مُرٌّ لَيْسَ مُزَّا
فِلَسْطِينُ الْعُرُوبَةِ سَوْفَ تَبْقَى ... وَطُزًّا فِيكَ يَا مُحْتَلُّ طُزَّا
تَذَكَّرْ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ يَدْعُو ... لَكُمْ أَنْ تَشْرَبُوا مِنْ بَحْرِ غَزَّةْ

---

(١) شاعر فلسطيني من حرفيش في الجليل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨.

غزّة..مِحْراب عيسى

(الخفيف التام)

خالد بودريف[1]

لَمْ يَعُدْ يَسْتَطِيعُ قَلْبِي جُلُوسَا   قِفْ بِنَا كَيْ يَكُونَ هَمِّي جَلِيسَا
قُلْ لَهُمْ أَنَّنَا نُسَمِّي رِدَاءَ الـ   ـمَوْتِ فِينَا أَخَا يُرِيدُ عَرُوسَا
قُلْ لَهُمْ مَا أَمْطَرْتُمُونَا رَصَاصًا   مُنْذُ سَبْتٍ بِمَا سَيَكْفِي خَمِيسَا
سَنَرَى مَنْ سَيُتْقِنُ الزَّحْفَ لَسْنَا   نَشْتَهِي القَتْلَ كَيْفَ يُلْقِي الرُّؤُوسَا
فَزَوَاجُ الشَّهِيدِ بِالمَوْتِ حُبٌّ   غَزَّةٌ أَصْبَحَتْ كَمِحْرَابِ عِيسَى
اقرؤوا يَا ضِعَافُ تَارِيخَنَا لَمْ   نَشْرَبِ المَجْدَ بِالدِّمَاءِ كُؤُوسَا
أَمَّةٌ نَحْنُ لاَ تُغَازِلُ قَتْلاً   دَاحِسٌ لَمْ تَعُدْ تُرِيدُ البَسُوسَا
أَكْثَرُ الآمِلِينَ فِيكُمْ يَؤُوسٌ   قَدْ أَبَى المَوْتُ أَنْ يَكُونَ يَؤُوسَا
فِي التُّرابِ الغَضُوبِ أَخْطَرُ شَيْءٍ   فَانْظُرُوا فِي الحَصَى تَرَوْنَ الضُّرُوسَا
كل زرعٍ زَرعتُمُوهُ سَيَفْنَى   فارْجعوا للشَّتاتِ في قَوْمِ مُوسَى
وَكُلُوا قِثَّاءً وَفُومًا وَقُولُوا   حِطَّةً كَيْ لا تَسْتَحِيلُوا مَجُوسا
عِجْلُكُمْ لاَ لَهُ خُوَارٌ وَلاَ فِي ال   بَيْتِ تَابُوتٌ كَيْ يُزَكّي النُّفُوسَا
كُلُّ حِزْبٍ نَصَرْتُمُوهُ شَتَاتٌ   كُلُّ حُرٍّ لَنْ تَمْلكوهُ حبيسا
سَتَذُوقُونَ المَوْتَ فِي غَزَّةٍ لَنْ   تَجِدُوا في الحياةِ إلاّ الرُّموسا

(١) شاعر مغربي شاب، تخرج في كلية الحقوق، كتب بالعامية والفصحى ونال جوائز تقديرية عديدة.

تُـهْـتُـمُ الـيـومَ دون صـحـراءِ سِـيـنَـا ... ءٍ وَدُونَ الـعَـصَـا فَـطُـولـوا الـشُّـمُـوسَـا
سَـافِـرُوا فِـي الـبِـلاَدِ طُـولاً وَعَـرْضًـا ... وَارْفَعُوا وَاخْفِضُوا وَبُوسُوا الرُّؤُوسَا
قَـدْ خَـبِـرْنَـا تَـارِيـخَـكُـمْ فِـي كِـتَـابٍ ... مِـــنْ دمـــاءٍ وَقَـــدْ تَـــبَـــرَّأَ مُـــوسَـــى
كُـلُّ طـفـلٍ دَقِـيـقَـةُ الـقُـرْبِ مِـنْـهُ ... تَـعْـدِلُ الـمَـوْتَ فَـاحْـذَرُوهُ جَـلِـيـسَـا
قـاتِـلـونـا لِـتَـقْـتُـلُـوا كُـلَّ حُـلْـمٍ ... لِـبَـنِـي إسْـرَائِـيـلَ وَالْـقُـوا الـتُّـروسـا
أعْـجَـبُ الأمْـرِ أنْ نُـقَـاتِـلَ سِـلْـمًـا ... فِـي سَـلاَمِ أحَـبَّ حَـرْبًـا عَـرُوسَـا



عذراً ..غزة .. صواريخ العرب للعرض

(الوافر التام)

سلوم درغام سلوم[١]

أطـلِّـي يـا بـلاغـةُ يـا عـروضـي صـواريـخ الـعـروبـة لـلـعـروضِ
فـيـا أهـلـي بـغـزة فـاعـذرونـي فـلا عـنـدي سوى سـهـمِ الـقـريـضِ
وأسـلـحـةُ الـعـروبـة فـي رقـاد عـلـى درب الـمـخـازي والـغـمـوضِ
بـمـحـرقـة الأعـادي قـد حـرقـنـا ويـحـسـبـنـا الـعـدو كـمـا الـبـعـوضِ
إغـاثـة أهـلـنـا أمـر جـلـيـل كـمـا أجـرُ الـصـلاة لـدى الـفـروضِ
مـقـاومـة الـعـدو لـهـا دروب إلـى ركـن الـتـفـاخـر والـنـهـوضِ
إذا هـمـم الـرجـال بـهـا انـطـواء وحـقِّ الله نـنـزل لـلـحـضـيـضِ
عـيـون الأهـل تـسـبـح بـالـمـآسـي دمـاء الأهـل فـي سـيـل وفَـيْـضِ
تـرى الـبـاغـي لـدى الـطـيـران يـزهـو وعـنـد الأرض فـي جـبـن وبـغـضِ
شـجـاعـة أهـلـنـا أبـدت صـمـوداً وجـلُّ حـمـاسـهـا يـدعـو لـبـعـضِ
مـهـمـات الـسـلاح لـدى مـلـوك لـحـفـظ جـلـوس حـاكـمـهـا ونـبـضِ
ولـو عـرفـوا صـدى الـتـلـمـود يـومـاً لـمـا اقـتـربـوا مـن الـبـاغـي بـركـضِ
ألا حُـمـلـتْ سـيـوف قـاطـعـات؟! تـقـاتـل مـجـرمـاً فـي كـل ربـضِ
ألا عـرفـوا سـوى الـتـنـديـد جـوداً ؟ ألا وجـدت (صـلاحـات)بـأرضٍ؟!

---

(١) شاعر وباحث تراثي شعبي سوري من قضاء حماه.

صرخة من غزة

(الكامل التام)

مصطفى أحمد محمد علي[1]

الـقـلـبُ يـخـفـق والـمـآقـي تـدمـعُ والـنـفـس تـشـكـو والـحـنـايا تـسـمـعُ
والـروحُ أنَّـت مـن وجـيـب مـعـذبٍ أودى بـــه وَصَـــبٌ يـــروح ويَـــرجـــعُ
والـحُـرُّ لا يُـبـكـيـه أمـرُ صـغـيـرةٍ فـــإذا بـــكـــى فـــالأمـــر مُـــرٌّ مُـــوجـــعُ
أنا إن بكيت فما بُكائيَ من جَوَىً أبـداً ولا قـلـبـي لـعـشـق يَـخْـضَـعُ
لـكـنْ بـكـائـي لـلـكـرام وقـد قـضَـوا فـــهـــنـــا يُـــراقُ دمٌ وتُـــذرف أدمـــعُ
أبـكـي عـلـى قـوم يُـذلُّ عـزيـزهـم وهُـمـوا سُـكـارى أو نـيـامٌ هُـجَّـعُ
يـا صـحـبُ فلتبكوا علينا طالما خـرِسَـت قـنـابـلـنـا وشُـلَّ الـمـدفـعُ
مــن بــعــد مــا كــنــا أبــاةً عَــزَّنــا ديـنٌ تـديـنُ لـه الـخـلائـقُ أجـمـعُ
نِـمـنـا فـغـافـلَـنـا الـلـصـوصُ وكـلـنـا لاهٍ عـلـى عـرش الـكـرى يـتـربـعُ
أوْهَـى عـزيـمـتَـنـا الـخـلافُ وكـلَّـما بُـؤنـا بـمـشـكـلـة تـلـتـهـا أربـعُ
ضُــربــت عــلــيــنــا ذِلَّــةٌ ومَــهــانــة فـسـيـوفـنـا أضـحـت حـدائـدَ تـلـمـعُ
ثُـلـمـت أسـنّـتـنـا وقـصَّـر سـهـمـنـا أمَّـا الـقِـسِـيُّ فـلـيـس فـيـهـا مَـنْـزعُ
صـرنـا ومـا زلـنـا نـصـارع بـعـضـنـا والـبُـهـم فـي مـرعـى الـعـروبـة تـرتـعُ
أضـحـت قـرانـا مـرتـعـاً لـغُـزاتـهـم وغـدت جـحـافـلـهـم بـهـا تـسـتـمـتـعُ

(١) شاعر فلسطيني.

أعْــداؤُنــا كُــثْــرٌ ولــكــنْ كــثــرةٌ ... كــغــثــاء ســيــلٍ لا يــضــر ويــنــفــعُ
وأصــابــنــا وَهــنٌ فَــأذْهَــبَ ريــحــنــا ... فطغى عليـنـا الـفـاسـق الـمـتـنـطـعُ
سـلـب الـيـهـودُ ثـمـارنـا وأجـاعـنـا ... طـوراً لـنـا يـعـطـي وطـوراً يـمـنـعُ
جــاءوا شــراذمَ يَــدَّعــون بــأنَّــهــمْ ... أهـلُ الـكـتَـاب لـدِيـن مـوسـى تُـبَّـعُ
مـوسـى بـريءٌ مـن خـسـيـس فـعـالِـهـم ... وكـذا جـمـيـعُ الأنـبـيـاءِ ويـوشـعُ
يـا ويـحـهـم مـلأوا الـدِّيـار مـفـاسـداً ... فعلوا كما فَعَل الكلاب الجُوَّعُ
لـم يـنـجُ شـيـخٌ مـن بـراثـن غـدرهـم ... لـمْ يـرحـمـوا طـفـلاً بـريـئـاً يـرضـعُ
تـخَـذوا قـرانـا والـمـدائـنَ مَـوئـلاً ... مـن كـل أصـقـاع الـبـلاد تـجـمـعـوا
سـرقـوا الـتُـراث وهـوَّدوا أمـجـادنـا ... لا تَـعـجـبـوا فـالـغـدر مـنـهـم يـنـبـعُ
أيُّ الــشـعـوبِ هُـمُـوا وأيُّ دويـلـةٍ ... قـامـت عـلـى أنـقـاض شـعـب يـبـدعُ
نــهــبــوا مــآثــرنــا وقــالــوا إنــنــا ... شـعـبٌ حـقـيـرٌ جـاهـلٌ مـتـقـوقـعُ
كـذبـوا ورب الـعـرش إن شـعـوبـنـا ... خـيـرُ الـشـعـوب أبـيّـة لا تـخـنـعُ
رقصوا على جثث الضحايا فرحة ... شـربـوا دمـانـا عـنـوة وتـضـلَّـعـوا
وتـسـتـروا والـحـقـدُ يـكـشـفـهـم فـمـا ... فـي الـدِّيـن حـقـد أو شـعـوبٌ تُـخـدعُ
فــبــأي شَــرع أم بــأيَّــة مِــلَّــة ... تـبـقـى الـجـريـمـة دون حُـكـم يَـردعُ
ويـظـل مـجـرمُـهـم طـلـيـقـاً عـابـثـاً ... وبـريـئـنـا فـي الـسـجـن ظـلـمـاً يُـودعُ
فـإلـى مـتـى يـا قـومُ يُـصْـرم حـبـلـنـا ... وإلــى مــتــى أرحــامُــنــا تــتــقــطــعُ
وإلـى مـتـى تـخـبـو مـشـاعـلـنـا الـتـي ... كـانـت لـعـالـمـنـا شـمـوسـاً تـطـلـعُ
أو لـم يَـحِـن يـوم الـوفـاق لأمـة ... كــانــت مــنــاراً لــلــبــريــة يــســطــعُ
هـبـوا أيـا قـومـي فـلـيـس لأمـة ... شـأن إذا تـركـوا الـجـهـاد وأقـلـعـوا
لِـمَ لا تُـعِـدُّوا مـا اسـتـطـعـتـم قـوةً ... تُـودي بـقُـطـعـان الـيـهـود وتـصـرعُ
لــم لا تــكــونــوا وحــدة عــربــيــة ... تـحـنـو لـعـزَّتـهـا الـرؤوسُ وتـقـنـعُ

نـحـن الألـى أمـجـادنـا أبـديـة أبـداً لـغـيـر الله لـسـنـا نـركـعُ
سُدنـا وقـدنـا الـعـالـمـيـن بـحـكـمـةٍ نـادى بـهـا الـديـن الـحـنـيـف الأرفـعُ
أنـا لـن يـنـام الـثـأر فـي صـدريَ ولـن تـخـبـو الـمـراجـلُ فـي حَـشـاي وتـقـبـعُ
أنـا ثـورةٌ بـركـانُ نـار لـفْـحُـهـا يـشـوي وجـوه الـغـاصـبـيـن ويـصـفـعُ
أنـا لـن أبـيْـدَ ولـن تـخـورَ عـزائـمـي مـا دام فـي عِـرْقِـي دمـاءٌ تُـدفـعُ
لـن أتـرك الـجـلاد يَـسْـكَـر مـن دمـي بـل لـن أكـون لـه ذلـيـلاً يـخـضـعُ
سـأعـود أمـشـي فـي أزقَـة قـريـتـي سـأعـود أحـرث فـي الـتـراب وأزرعُ
سـأعـود أجـلـس تـحـت ظُـلـة كـرمـتـي أغـفـو ويـوقـظـنـي الـنـسـيـم الأضـوعُ
يـروي لـظـى ظـمـئـي ويُـطـفـئ حَـرَّهُ عـذبٌ زلالٌ سـلـسـبـيـلٌ شَـعْـشَـعُ
لـبـثـاً فـمـا دام الـبـقـاءُ لأمـةٍ كـان الـفـسـاد لـهـا دلـيـلاً يُـتـبـعُ
كـم دولـةٍ تـفـنـى بـظـلـم ولاتـهـا فـالـظـلـم يـخـفـض والـعـدالـة تـرفـعُ
مهما عَلتْ في الأرض أو مهما طغتْ فـمـصـيـرهـا عـدم يَـئـزُّ ويَـقـرعُ
بـادت دُويـلات الـمـفـاسـد وامَّـحـتْ دول تـرى أن الـمـفـاسـد تـنـجـعُ
دُكَّـتْ عـروش الـظـلـم فـهـي كـسِـيـرةٌ فـالـسـوسُ فـي جَـنَـبـاتـهـا لا يـشـبـعُ



بيان تضامن مع غزة

(الكامل التام)

سامح كعوش[١]

إيماناً مني بأن في الأمتين العربية والإسلامية النخوة والشهامة والمروءة رغم الجراح، وأن في قلوب أبنائهما عزة لن تخذل غزة.

وإيماناً بأنّ الجهاد كلمة حق تقال في وجه سلطان جائر أو عدوان غادر، وأن الحقيقة أنصع من ألا نراها، وأن الدم الفلسطيني والعربي أغلى من أن يُسكت عن سفكه ظلماً وعدواناً، وتضامناً مع أهلنا في غزة الصابرة المحاصرة، أنا الشاعر سامح أحمد كعوش أعلن إضرابي عن الطعام حتى يتوقف العدوان على غزة، وإن الله مع الصابرين.

احْـــثُ الــتـــرابَ عـــن الـــيـــديـــن لـــتَـــرفـــعـــا
ســـبـــابـــةً لـــشـــهـــادةٍ أو مِـــدفـــعـــا
احْـــثُ الــتـــرابَ عـــن الـــعـــيـــون لأنـــهـــا
شـــمـــسٌ تـــقـــاومُ كـــي تُـــضـــيءَ وتـــســـطـــعـــا
فـــي لـــيـــل عـــتـــمـــتِـــنـــا وخـــزيِ عـــروبـــةٍ
ذهـــبـــت مـــروءتُـــهـــا ونـــخـــوتُـــهـــا مـــعـــا
يـــا روح روحـــي مَـــنْ لـــقـــلـــبـــك فـــي الـــوغـــى

(١) شاعر فلسطيني من مواليد صيدا في جنوب لبنان عام ١٩٦٩م صدر له أربع مجموعات شعرية.

تـمـضـي وحـيـداً مـثـلـمـا لـن تـرجـعـا

تـمـضـي تـلـمـلـمُ بـعـضَ بـعـضِـك إنَّـمـا

هـي ذي حـيـاةٌ سـرُّهـا أن تـقـنَـعـا

هـو نـزعُ روحِـكَ غـضـبـةٌ غَـزّيـةٌ

تـأبـى الـمـذلـةَ، تـرتـجـي أن تُـرفـعـا

لـلـخـالـق الـجـبـار فـي أعـلـى الـعُـلـى

وتـصـيـح فـي وجـه الـسـمـا "لـن أخـضـعـا"

يـا ابـنَ الـشـهـادةِ والـشـهـيـد وشـهـدهـا

طـاب الـمـمـاتُ بـأرض "غـزةَ" مـوقِـعـا

احـثُ الـتـرابَ قـصـيـدةً ثـوريـةً

مـا أعـظـم الـكـلـمـاتِ تُـسـكـبُ أدمـعـا



يا أهل غزة

(الكامل التام)

د. أحمد بن عثمان التويجري[(١)]

سَئِمَ النَّدِيُّ تَجَمُّعاً مَصْدُوعَا   وَتَكَلُّفاً نَزَعَ الحَيَاءَ خَلِيعَا
لمْ تَبْقَ فِيهِ مِنَ الكَرَامَةِ شَعْرَةٌ   حَتَّى غَدَى وَيْحَ الهَوَانِ صَلِيعَا
يَا أَهْلَ غَزَّةَ وَالزَّمَانُ مُجَلجِلٌ   لَوْ كَانَ يَلقَى في الدِّيَارِ سَمِيعَا
كُسِرَتْ سُيُوفُ العُرْبِ إلا سَيْفُكُمْ   مَا زَالَ يَا أُسْدَ الوَغَى مَرفُوعَا
مَا زَالَ رَغمَ القَاعِدِينَ مُجَاهِدَا   مَا زَالَ رَغْمَ النَّائِبَاتِ صَدُوعَا
يَا أهلَ غّزَّةَ والخِيانَةُ حَوْلَكُم   شَوْهَاءُ تَسحَبُ ذَيْلَهَا المَقطُوعَا
لِلـــهِ دَرُّكُـــمُ وَدَرُّ أَبِيـــكُـــمُ   يَا نَاسِجِينَ مِنَ الدِّمَاءِ دُرُوعَا
يَا وَاهِبِينَ إلى الفِدَى أروَاحَكُمْ   يَا رَاكِضِينَ إلى الجِنَانِ جَمِيعَا
يَا رَافِعِينَ بِصدقِكُم هَامَاتِنَا   وَمُزَلزِلِينَ مِنَ الطُّغَاةِ جُذُوعَا
يَا أَهْلَ غَزَّةَ والشُّجُونُ لَوَاهِبٌ   تَشوي قُلُوبَاً حُرَّةً وَضُلُوعَا
خسئ الأَرَاذِلُ كُلُّهُم وَنِفَاقُهُمْ   مَنْ أصبَحُوا لِلغَاصِبينَ تَبِيعَا
مَنْ دَنَّسُوا الزَّيْتُونَ في أغصَانِهِ   مَنْ أَخبَتُوا للمُعتدينَ خُنُوعَا
مَنْ ضَيّعُوا الأَقصَى وفي سَاحَاتِهِ   نَصَبُوا لِواءً للهَوانِ شَنِيعَا
يَا أَهلَ غَزَّةَ والرَّدَى أنيَابُهُ   حُمْرٌ تُجَندِلُ فَارِسَا وَرَضِيعَا

(١) شاعر سعودي

مَـنْ عَـلَّـمَ الأَطـفَـالَ فِـي طُـرُقَـاتِـكُـمْ ... أَنَّ الـشَّـهَـادَةَ لا تُـحِـبُّ جَـزُوعَـا ؟
مَـنْ عَـلَّـمَ الـخَـفِـراتِ أَنَّ مَـصُـونَـةً ... تُـرْدِي بِـأَسْـيَـافِ الإبَـاءِ جُـمُـوعَـا ؟
مَـنْ عَـلَّـمَ الـثَّـكْـلَـى بِـأنَّ صُـمُـودَهَـا ... نَـهْـرٌ يَـرّوِّي لِـلـجِـهَـادِ زُرُوعَـا ؟
يَـا أَهـلَ غَـزَّةَ وَالـزَّمَـانُ كِـتَـابُـهُ ... بِـكِـمُ يَـمُـدُّ إلـى الـسَّـمَـاءِ فُـرُوعَـا
مَـنْ عَـلَّـمَ الأَحـجَـارَ فِـي قَـبَـضَـاتِـكُـمْ ... أَنْ تَـسـتَـحِـيـلَ خَـنَـاجِـراً وَشُـمُـوعَـا ؟
مَـنْ عَـلَّـمَ الـسَّـجَـدَاتِ أَنَّ دُعَـاءَكُـمْ ... قَـدَرٌ يُـغِـيـرُ عَـلَـى الـطُّـغَـاةِ مُـرِيـعَـا ؟
مَـنْ عَـلَّـمَ الأكـفَـانَ أنَّ دِمَـاءَكُـمْ ... غَـيْـثٌ يُـجَـدِّدُ فـي الـحَـيَـاةِ رَبِـيـعَـا ؟
يَـا أَهـلَ غَـزَّةَ لَـنْ تَـذِلُّـوا وَالَّـذِي ... بَـعَـثَ الـنَّـبَـيَّ مُـبَـشِّـرَاً وَشَـفِـيـعَـا
لَـنْ يَـفـرَحَ الأَعـدَاءُ مَـهْـمَـا اسْـتَـوحَـشُـوا ... لَـن يُـدرِكُـوا فِـي الـصَّـامِـدِيـنَ خُـضُـوعَـا
لَـنْ تُـهـزَمُـوا وَالـحَـقُّ فِـي رَايَـاتِـكُـمْ ... يَـخـتَـالُ مَـرفُـوعَ الـجَـنَـابِ مَـنِـيـعَـا



صرخة غزة

الكامل التام

حسام خليل[1]

الـحُـرُّ فـي دنـيـا الـذئـاب صـريـعُ		والـذيـل فـيـهـا مـتـرف ورفـيـعُ
لا تـعـجـبـي يـا أم تـلـك سـيـاسـة		فـالـذل فـي عـيـن الـلـئـام بـديـعُ
والـظـلـم شـرعـة ربـهـم بـل جُـل مَـن		مَـلَـك الـسـيـادة لـلـنـفـاق رضـيـعُ
ورأيـت فـي سـوق الـكـرامـة أنـجـمـا		وقـفـت تُـبـدل ديـنـهـا وتـبـيـعُ
عشقوا المناصب عِشق عنترَ عبلةً		فـي حـبـهـا خـرط الـقـتـاد ربـيـعُ
قـل لـلـذي سـكـن الـمـذلـة خـانـعـا		حـصـن الـمـروءة يـا شـقـي مـنـيـعُ
عِـزُّ الـحـيـاةِ شـهـامـة وعـزيـزُهـا		لـيـث إذا دعـت الـخـطـوب سـريـعُ
وذلـيـلـهـا نـذل يـعـيـش ومـا لـه		عـنـد الـشـدائـد مـوقـف وصـنـيـعُ
عـار عـلـى الـمـيـسـور يـقـبـض كـفـهُ		وطـعـام قـومـي فـي الـقـطـاع ضـريـعُ
هـزَّت صـخـور الأرض صـرخـة حـرةٍ		يـسـري الـخـراب بـحـيِّـهـا ويـشـيـعُ
هـتَـك الـيـهـودُ هـنـاك عـرض بـنـاتـهـا		ذلا وجـيـش الـمـسـلـمـيـن وديـعُ
وصـبـيـة تـبـكـي أبـاهـا بـعـدمـا		خـارت قـواه وفـاتـهـا الـتـوديـعُ
يـا حـسـرةً تُـدمـي الـفـؤاد لِـطـفـلـةٍ		قـد لـفـهـا بـيـن الـحـطـام صـقـيـعُ
ومـع الـضـرام عـلـى الـركـام تـبـعـثـرت		أشـلاء طـفـل مـسَّـه الـتـرويـعُ

---

(١) تقدمت ترجمته.

القدس تصرخ والمحارم دُنست ... بطش اليهود على القطاع شنيعُ
لا يرقبون بمؤمن إلا لهم ... في كل قطر مركب ومطيعُ
وحُماتنا مستيقظون سلاحهم ... شَجْبٌ وغصن شوكُه التشنيعُ
وحمامة ترمي السلام قذيفة ... وتعود يرفع رأسَها التطبيعُ
وإذاعةٌ كالبرق في إرسالها ... تحكي لنا وعلى الهواء تذيعُ
وتبشر الأطفال ألا تحزنوا ... سيغيثكم بثٌّ به التقريعُ
ومفاوضون معاندون كلامهم ... فوق الموائد مؤلم وفظيعُ
ومناضل قص الشريط بقوة ... فإذا البوار على يديه بقيعُ
وحماسة بالليل تلهب عزمنا ... حتى إذا طلع النهار تميعُ
والفارس الوضاء في ساح الهوى ... بطل همام مقبل وشجيعُ
يغزو القلوب برمش عين ساحرٍ ... ويسير هونا والأسير تبيعُ
وفريقنا المغوار عند هجومه ... هز الشباك فهزه التشجيعُ
واسترجع الأبطال أمجاد الألى ... وأتوا بكأس زانه الترصيعُ
من ينصر الإسلام في أوطانه ؟ ... والمسلمون مع الرعاة قطيعُ
من للثكالى في ميادين الوغى؟ ... إن الجهاد فريضة فأطيعوا
من كان في عون العباد يكن له ... يوم القيامة ناصر وشفيعُ
تفنى الرجال وكل ما ملكت يد ... وصنائع المعروف ليس تضيعُ
ياليت قومي يعلمون سبيلهم ... ويفيق منهم مبصر وسميعُ
لا عز إلا بالكتاب يقودنا ... فيه الهدى والنور والتشريعُ



عذاب غزة

(الوافر التام)

عبد الله علي العنزي(١)

تـفـرَّقَـت الأحـبَّـةُ والـجـمـوعُ ... وحـارَتْ فـي مـحـاجـرِهـا الـدمـوعُ
ونـامَ الـصُّـبـحُ فـي كـفـن الـديـاجـي ... فـمـا لـلـشـمـس يـومَ غَـدٍ طـلـوعُ
ألا يـا أمَّـةً لـم تـدرِ يـومـاً ... بـأنَّ الـعـزَّ يـقـتـلُـهُ الـخـضـوعُ
وأنَّ الـحـلـمَ كـالأطـيـارِ يـمـضـي ... ولـلأطـيـارِ مـا ارتـفـعـت وقـوعُ
تـحـاصـرُهـا الـظـلائـمُ كـلَّ حـيـنٍ ... بـحـالـكـةٍ فـتـكـفـيـهـا الـشـمـوعُ
ألـم نـصـحـو وغـزةُ فـي عـذابٍ ... ونـحـن عـلـى ضَـلالـتـنـا هُـجُـوعُ؟
ألـم نـصـحـو وإخـوتُـنـا تـلاقـي ... بـأحـجـارٍ تـنـاوشُـهـا الـدّروعُ
أنـأكـلُ مـا يـطـيـبُ ولا نـبـالـي ... بـأمـتـنـا! وأطـفـال تـجـوعُ؟
قَـبِـلْـنـا بـالـمـذلـة وابـتـعـدنـا ... فـأثْـكَـلَ قـلـبَ غـزةَ مـا يـروعُ
هـنـالـك حـيـثُ خـيَّـمَـت الـمـنـايـا ... وقـد فَـقَـدَتْ أحـبَّـتَـهـا الـرُّبُـوعُ
هـنـالـك حـيـثُ حـامَ الـموتُ فـيـهـا ... فـمـا بَـقِـيَـتْ أصـولٌ أو فـروعُ
ورائـحـةُ الـحِـمـامِ تـدور فـيـهـا ... ونـائـحـةُ الـحَـمـامِ بـهـا سـجـوعُ
يـكـادُ الـقـلـبُ أن يَـذَرَ الـخـفـايـا ... ويَـتْـبَـعَ إثـرَهَـا لـولا الـضـلـوعُ
جرى نـهـرُ الـمـدامـعِ حـيـثُ تـجـري ... دمـاءُ الـعُـرْبِ والأكـفـانُ جُـوْعُ

(١) شاعر كويتي.

وهُـدِّمـتِ الـبـيـوتُ فَـصِـرْنَ قَـفْـراً
وحـارَتْ فـي جـنـائـزِهـا الـنُّـقـوعُ

وشَــرَّعَــتِ الــمــقــابــرُ ألـفَ بـابٍ
ولــيــس لِــداخِــلٍ مــنــهــا رُجــوعُ

رأيـــنـــا غـــزةَ الـــغَـــرَّاءَ حَـــيْـــرَى
يــحــوفُ بــســورهــا أَجَــلٌ خَــدُوعُ

وأقــطــارُ الــعــروبــةِ لا تُــبــالــي
وحَــلَّــقَ فــوقَــهــا صــمــتٌ فَــزَوعُ

بَـكَـتْ ألـمـاً فـأَبْـكَـتْ كـلَّ عـيـنٍ
ومــزَّقَ قــلــبَــهــا حــزبٌ وضــيــعُ

أحَــلَّ مــحــارِمــاً وأبــادَ شــعــبــاً
ولــم يــنــجُ بــهِ الــطــفــلُ الــرضــيــعُ

فـلـسـطـيـنُ الـحـزيـنـةُ فـي أسـاهـا
تـنـادي الـعُـربَ والأقـصـى يـضـيـعُ

نُـصَـفِّـقُ لـلـعـداةِ فَـيـحـرِقُـونـا!
وتـلـفـحُـنـا الـلـهـوبُ ولا نـطـيـعُ!

فـحـتـى مـا تـؤرْجِـحُـنـا الـرزايـا؟
وحـتـى مـا نُـبـاعُ ولا نَـبِـيْـعُ؟

وحـتـى مـا بَـيَـارِقُـنـا بـيـاضٌ
يُـخَـضِّـبُ ذُلَّـهـا يـومٌ مُـريـعُ؟



"بحرٌ منَ الدِّماءْ"

(البسيط التام)

جميلُ الكنعانِيّ[1]

شَعْبُ الرِّبَاطِ بِوَجْهِ البَغْيِ قَدْ وَقَفَا دَمَاً طَهُوْرَاً لِرَيِّ الأَرْضِ قَدْ نَزَفَا
رُغْمَ الحِصَارِ وَقَطْعِ الدَّعْمِ مَا انْطَفَأَتْ رُوْحُ الجِهَادِ وَبُثَّتْ فِيهِمُ سَلَفَا
جَيْشُ العَدُوِّ أَذَلَّ اللَّهُ قَادَتَهُ زَجَّ الحُشودَ لِشَنِّ الحَرْبَ مُذْ زَحَفَا
دُقَّتْ طُبولُ بَنِي صِهْيَوْنَ مُعْلِنَةً سَحْقَ التُّرَابِ وَفي أَعْمَاقِهِ جَرَفَا
جِرَاحُ غَزَّةَ إِذْ تُذْكِي مَوَاجِعَنَا كُلُّ القِطَاعِ بفِعْلِ القَصْفِ قَدْ خُسِفا
فَالجَوُّ يَهْمِي صَوَارِيخاً مُدَمِّرَةً وَيَقْذِفُ البَحْرُ بالضُّبَّاطِ وَالعُرَفَا
أَلْقَى المَحَاذِيرَ في خُبْثٍ وَفي صَلَفٍ بَيْنَ الدِّيَارِ بَيَانَ الرُّعْبِ إِذْ قَذَفا
مَهْمَا يَدورُ سَيَبْقَى شَعْبُنا بَطَلاً ضِدَّ الغُزَاةِ وَلَنْ يُبْدِي لَهُمْ أَسَفَا
فَفِي الجَنوُبِ جَنَاحٌ صَامِدٌ حَذِرٌ وَفي الشَّمَالِ يَظَلُّ الوَضْعُ مُخْتَلِفَا
يَا أَهْلَ غَزَّةَ صَبْراً رَبُّنَا مَعَكُمْ وَاللَّهُ يَحْمِي أُبَاةً زَادَهُمْ أَنَفَا
بِكِسْرَةِ الخُبْزِ أَنْتُمْ صَامِدوُنَ هُنَا وَرَشْفَةُ المَاءِ صَارَتْ عِنْدَكُمْ تَرَفَا
أُوْلْمِرْتُ يَهْذِي وَبَارَاكُ يُشَاطِرُهُ بِالغَدْرِ عَمْداً لِزَيْفِ السِّلْمِ قَدْ نَسَفَا
في حَرْبِ تَمُّوْزَ كَمْ ذَاقَ الهَوَانَ بهَا جَيْشُ الغُزَاةِ مِنَ الخِذْلانِ إِذْ قَطَفا
بَقَاءُ شَارُوْنَ فِي المَشْفَى يُمَرِّغُهُ كَالثَّوْرِ طَاحَ وَأَضْحَى هَالِكاً خَرِفَا

(١) شاعر فلسطيني، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

لِيفْنِي تُطِلُّ كَحِرْبَاءٍ مُخَادِعَةٍ   وَكَوُنْدَالِيزا تُوَازِي دَوْرَهَاَ قَرَفَا
وَالبَعْضُ طَوْعاً يُحَابي عُهْرَ غَانِيَةٍ   يُقْعِي ذَلِيلاً لِكَسْبِ الوُدِّ مُنْجَرِفَا
وَقَطْرَةُ الدَّمِ هَلْ يَكْفِي تَبَرُّعُهَاَ   لِمَنْ أَرَادَ بِهَذا يَدَّعِي شَرَفَا
ذُلُّ السُّؤَالِ أَمَامَ الغَرْبِ مَنْقَصَةٌ   كَمَنْ يَذُرُّ إِلى صِيصَانِهِ عَلَفَا
لِكَيْ تَبيضَ لَهُ في القُنِّ بَيْضَتَهَا   وَإِنْ أَخَلَّتْ لِرِيشِ الدِّيكِ قَدْ نَتَفَا
تَكَالَبَ الغَرْبُ ضِدَّ المُسْلِمينَ إِذَنْ   مِثْلَ التَّمَاسِيحِ دَمْعَ الزَّيْفِ كَمْ ذَرَفَا
طِفْلُ الحِجَارَةِ لَمْ يُثْنِ الحِصَارُ لَهُ   مَاَ رَفَّ جَفْنٌ مِنَ العُدْوَانِ أَوْ رَجَفَا
إِنْ غَابَ شِبْلٌ سَيَأْتِي بَعْدَهُ أَسَدٌ   بِالقُدْسِ يُوصِي إِلى أَقْرَانِهِ خَلَفَا
حَجْبُ الدَّوَاءِ عَنِ الأَطْفَالِ وَا لَهَفِي   يُنْبِي الجَريحَ بِأَنَّ المَوْتَ قَدْ أَزِفَا
قِيلَ ابْنُ يَوْمَيْنِ قَدْ أَوْدَى الجُنَاةُ بِهِ   كَمْ أَهْلَكَ الظُّلْمُ مِنْ أَجْيَالِنَا نُطَفَا
يا وَيْحَ قَوْمِي مِنَ الأَعْرَابِ هَلْ سَئِمُوا   رُكْنَ الجِهَادِ وَعَنْ أَنْظَارِهِمْ صُرِفا
كُنَّا نَظُنُّ بِأَنَّا أُمَّةٌ رَفَعَتْ   سَقْفَ التَّضَامُنِ يَا لِلْعَارِ كَمْ دَلَفَا
بَاتَ الجِدَارُ كَسِجْنٍ يَحْتَوِي رَفَحاً   وَيُمْعِنُ الجَارُ في إِغْلاَقِهِ شَغِفَا
هَذَا الحِيَادُ غَرِيبٌ في تَوَاطُئِهِ   وَالعَارُ يَجْرِي إِلى أَوْكَارِهِمْ لَهِفَا
نَهْجُ التَّآمُرِ هَلْ يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ   بَعْدَ السُّكُوتِ نَرَى عُنْوَانَهُ كُشِفا
وَالصَّمْتُ أَذْهَلَ كُلَّ النَّاسِ أَيَّدَهُ   مَنْ زَاغَ عَنْ شِرْعَةِ الإِسْلامِ وَانْحَرَفَا
شَعْبٌ وَحِيدٌ يُعَانِي عُسْرَ نَكْبَتِهِ   وَأُمَّةُ الضَّادِ لَيْسَتْ في الوَغَى طَرَفَا
لَوْلا الثَّبَاتُ عَلىَ البَلْوَى لمَا انْسَحَبَتْ   تِلْكُ الجُيوُشُ وَأَمْرُ اللَّهِ قَدْ لَطُفَا
وَالغَزْوُ وَلَّى بِحَوْلِ اللَّهِ مُنْدَحِراً   وَالخِزْيُ وَشْمٌ لِمَنْ في سِرِّهِ هَتَفَا
خَلْفَ الحُدُودِ أَفَاءَ اللَّهُ أَنْعُمَهُ   وَفي الحِصَارِ يُقَاسِي شَعْبُنا شَظَفَا
دَمُ الشَّهِيدِ شِهَابٌ نَسْتَنِيرُ بهِ   مِصْبَاحُ نُورٍ فَمَاَ أَوْكَى وَمَا وَجَفَا
أُمُّ الشَّهِيدِ نَرَاهَا جِدَّ رَاضِيَةٍ   مَا دَامَ يَرْقَى إِلىَ الجَنَّاتِ مُعْتَكِفَا

يَـمْـضِـي سَـعِـيـدَاً إِلـى مَـثْـوَاهُ غَـايَـتُـهُ   عَـدْنُ الـخُـلـودِ بِـحُـبِّ الـلَّـهِ مُـؤْتَـلِـفَـا
غَـداً يَـكـوُنُ شَـفِـيـعـاً بَـيْـنَ أُسْـرَتِـهِ   وَالـحُـورُ تَـرْنـوُ لِـتُـؤْوِي بَـعْـلَـهَـاَ غُـرَفَـا
هُـنَـاكَ حَـوْضٌ رَسـولُ الـلَّـهِ شَـرَّفَـهُ   وَالـكَـوْثَـرُ الـعَـذْبُ يَـا بُـشْـرَاهُ مَـنْ رَشَـفَـا
بَـحْـرُ الـدِّمَـاءِ سَـتُـثْـرِي بَـوْحَ قَـافِـيَـتِـي   وَالـحَـرْفُ مِـنْ وَقْـفَـةِ الأَبْـطَـالِ قَـدْ غَـرَفَـا
هُـنـا أَبُـثُّ شُـعـوُرِي مِـنْ ذُرَى أَلَـمِـي   بِـهِ أَرَحْـتُ ضَـمِـيـرِي ثُـمَّ قُـلْـتُ كَـفَـى



سلام آل غزة

(الوافر التام)

مبارك الهاجري[1]

وَما مُتْنا؛ ولكنْ عاشَ نِصْفُ ... تَغَمَّدَهُمْ عَنِ الأحْياءِ قَصْفُ
هُناكَ بِأرْضِ غَزَّةَ إنْ خُذِلْنا ... فَمِنَّا، غَيْرَ أنَّ الضَّعْفَ ضَعْفُ
فلا عَرَبٌ تُزيلُ الخَوْفَ عَنْهُمْ ... ولا أمْنٌ مِنَ الكُفَّارِ يَصْفو
تَوارَيْنا بِسَوْأتِكُمْ، وَإنَّا ... على آثارِكُمْ حَتْماً سَنَقْفو
إذا ما بِيْعَتِ الدُّنيا بِدِيْنٍ ... فَنَحْنُ لها وَلِلْأمْجادِ سَقْفُ
وَمَنْ يَكُنِ الهَوانُ لَهُ إلَهًا ... فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأشْياءِ صِنْفُ
تُعَزِّيْنا الجِيادُ إذا مُنِعْنا ... جِهادهُمُ، لها في الحَرْبِ شَفُّ
وَتِلْكَ سِيُوْفُنا مُتَعَلِّقاتٍ ... على أسْتارِنا: أفَلا تَكُفُّوا
سَلامٌ آلَ غَزَّةَ حيثُ أنْتُمْ ... تَلَقَّوْنَ الشَّهادَةَ حِيْنَ نَغْفو
سلامٌ آلَ غَزَّةَ إنْ بُلِيْتُمْ ... بِنا فَوْقَ البَلاءِ فَذاكَ عُرْفُ
وَصَبْراً آلَ غَزَّةَ إنَّ وَعْداً ... مِنَ اللهِ سَيَأتِيْ ليس يَجْفو



(١) شاعر قطري.

يا غَزّةَ العِزِّ

(البسيط التام)

إلى أرواح شهداء غزّة . . . وإلى أطفالها وهم يعانقون الموت . . .

د. أيمن العتوم[1]

هَذا هُوَ الموتُ مثلَ الصُّبحِ يَندَفِقُ   فَعانِقُوا الموتَ يَبْزُغْ بَعْدَهُ الفَلَقُ
هَذا هُوَ الموتُ في الطُّرْقاتِ مُخْتَبِئًا   مُفاجِئًا مِنْ شُقوقِ الأَرْضِ يَنْبَثِقُ
يُطالِعُ الأَوْجُهَ الغَرَّاءَ مُنتَقِيًا   مَنْ وَاجَهُوا . . . تَارِكًا لِلْعَيْشِ مَنْ فَرَقُوا
يَأْتِيهِ طِفْلٌ تَحَدَّاهُ فَيَحْدِجُهُ   فَيَنْثَنِي خَجِلاً عَنْهُ وَيَنْطَلِقُ
يَصِيحُ بِالموتِ: مَنْ فِينا الجبانُ تُرى؟!   فَيَرْجِعُ الموتُ وَهْوَ الحادِبُ الشَّفِقُ
يُعانِقُ الطِّفْلَ . . . يُلْقِي في مَسامِعِهِ:   لا تَخْشَ؛ إنّ جِنانَ الخُلْدِ تَأْتلِقُ
هُناكَ لا وَصَبٌ فِيها ولا نَصَبٌ   ولا جِرَاحٌ ولا حُزْنٌ ولا رَهَقُ
يا غَزَّةَ العِزِّ لا سَيفٌ فَنَحْمِلُهُ   عَلى الطّغاةِ، ولا سَاحٌ فَنَنْطَلِقُ
لَكِنّنا مِنْ أَسًى في القَلْبِ يَطْعَنُنَا   تَكادُ تَخْرُجُ مِنْ أَحداقِهَا الحَدَقُ
ساداتُنا بَيَّعُونا في نِخاسَتِهِمْ   وَسَلَّمُونا، فَيا رَبِّي بِمَنْ نَثِقُ؟!
يَا أمّتي ألفُ آهٍ تَسْتَبِي دَمَنَا   تَكادُ مِنْها عُروقُ الصَّبْرِ تَخْتَنِقُ
إذا اتَّفَقْنا على إلْفٍ تَبادَرَنا   حُكّامُنا فَرَّقُوا الصَّفَّيْنِ وَافْتَرَقُوا
يا أمّتي ليسَ لِلسُّلطانِ سَطْوَتُهُ   فَأنتِ مَلَّكْتِ مَنْ ذَلّتْ لَهُمْ عُنُقُ

---

(١) تقدمت ترجمته.

ثُورِي عَلَيْكِ وَفُكّي القَيْدَ وَانْطَلِقي ... إذا انْعَتَقْتِ فَإِنَّ الرُّوحَ تَنْعَتِقُ
أَتَحْسَبِيْنَ حَياةَ الذُّلِّ خالِدةً ... إنّا لَفَانُونَ وَالمُسْتَشْهَدونَ بَقُوا
وَالنّاسُ صِنفانِ: عُشّاقِ الحياةِ وَهُمْ ... مَوْتى، وَلَلْخالِدُونَ الموتَ قَدْ عَشِقُوا
شَتّانَ بَيْنَ مَماتٍ في الفِراشِ، وَمَنْ ... يَمُوتُ فَوقَ جِيادِ الخَيلِ تَسْتَبِقُ
يَا غَزّةَ العِزِّ هلْ ماتتْ عُروبَتُنا ؟! ... وَزُيِّفَتْ بَعدَكِ الأَسْماءُ وَالطُّرُقُ !!
هَلْ (أَحْمَدٌ) و(سُليمانٌ) يُحاصِرُنَا ... الأَنبياءُ - وَحاشَا اللهُ - مَا ارْتَزَقُوا
لا هُنْتِ غَزَّتَنا يا رَمْزَ عِزَّتِنا ... يا سَيْفَنا حِيْنَ سَيْفُ النّصرِ يُمتَشَقُ
يا دُرَّةَ البحرِ يا أمواجَ ثَوْرَتِهِ ... كُلُّ الطّواغيتِ في أَعْماقِهِ غَرِقُوا
مَصِيْرُ (شَارُونَ) أَو (رَابِيْنَ) مُنْتَظَرٌ ... فَأينَ مَنْ فَرْعَنُوا فِينا وَمنْ فَسَقُوا ؟!!
ها هُمْ جَهَنَّمُ قَبْلَ الحَشْرِ تَحْرِقُهُمْ ... وَعِنْدَ رَبِّكَ أُخرَى ما لَها نَسَقُ
نَزّاعَةٌ لِلشَّوَى تَدْعُو لِمُدْبِرِها ... أَلاّ مَفَرَّ ولا مَنْجى وَمُرْتَفَقُ
يَا أَهْلَ غَزّةَ صَبْرًا إنّ مَوْعِدَكُمْ ... جِنانُ خُلْدٍ لَكُمْ تَهْفُو وَتَعْتَنِقُ
مَا دَمَّرُوا . . . مَا عَلَى أَجْسادِنا هَدَمُوا ... ما قَتَّلُوا . . حَرَّقُوا . . ما عَظْمَنَا سَحَقُوا
فَلَنْ نَهُونَ وَلَنْ نَرْضَى بِذِلَّتِهِمْ ... ما دامَ يَشْهَقُ في أَرْواحِنَا رَمَقُ
يا غَزّةَ العِزّ قدْ فاضَتْ مَواجِعُكُمْ ... فَالموتُ يَسْكُنُكُمْ وَالبُؤْسُ وَالحُرَقُ
ها طِفْلَةٌ قُطِّعتْ أَوصالُها إِرَبًا ... وَتِلْكَ عَائِلَةٌ بِالقَصْفِ تَنْصَعِقُ
وَذاكَ شَيْخٌ على قُرآنِهِ عَكِفٌ ... تَلَقَّفَتْهُ المنايا وَالمدَى حَنَقُ
فَقُلْ لِكُلِّ زَعِيمٍ: أَيْنَ نَخْوَتُكُمْ؟! ... أَمْ أَنّكمْ رِمَمٌ بِالعارِ تَصْطَفِقُ
تَرَوْنَنا يَسْتَبِيْحُ الغَدْرُ حُرْمَتَنَا ... تَروْننا تَحْتَ نارِ القَصْفِ نَحْتَرِقُ
نَسْتَصْرِخُ الدّمَ فِيْكُمْ . . . أَمْ تُرى دَمُنا ... قد صارَ ماءً، فلا دِيْنٌ ولا خُلُقُ ؟!
وَنَعْرِفُ الوجهَ والأَسْماءَ مِنْ عَرَبٍ ... أَمّا القُلوبُ فَأَمْرِيكيّةٌ حُمُقُ
يا أَهْلَ غَزّةَ هذا عُرْسُ نَصْرِكُمُ ... وَالمُصطَفَوْنَ إِلى الجَنّاتِ قَدْ سَبَقُوا

أَنْـتُـمْ مَـعَـارِجُـنـا فـي عَـصْـرِ رِدّتِـنـا مَنْ ظَلَّ مِنْكُمْ وَمَنْ بِالمُصطَفى الْتَحَقُوا
إنّـا لَـنَـشْـهَـدُ أَنّـا الـعَـاجِـزُونَ يَـدًا وَأَنْـتُـمْ صُـبُـرٌ عِـنْـدَ الـلِّـقـا صُـدُقُ
فَـغَـادِرُونـا فَـإِنّـا مَـحْـضُ ثَـرْثَـرَةٍ وَأَنْـتُـمُ الـفَـجْـرُ وَالـتّـارِيْـخُ وَالأَلَـقُ



العين بالعين والسن بالسن

(البسيط التام)

ياسر طويش[1]

العينُ بالعين إن جِنْرالُنا نَطقا والسن بُالسن إنصافاً ومنطلقا
دخلتَ حربكَ ياباراك منتهكاً كل القرارات حتى جيشك انفلقا
قصفت غَزة يَاموفاز مُؤتمِلا حسم الأمور بسبتٍ أسودَ انسحقاْ
قصفْت غَزة مَختالاً بعنجهةٍ عسى، لعلَ، فطابَ الموتُ واستبقا
هُزمت وَاللهِ يابنَ العهرِ في صَلفٍ وسوف تَخرج مُنها اليومَ محترِقا
وسوف تَشربُ كأساً دنُّها لهبٌ وفي سُلافتها جحْشٌ بها نهقا
لو رحت تَقرأ ما في الكاسِ مِن عبر إذا لأبصرتَ فِرعونا بًها التصقا
وإن تعمقتَ في تفسيرِ عبرَتهِا لكنت شَاهدت مَنْ في حلقِكم بَصقاْ
ليفني تطيرُ لأمريكا لتسعفها عسى يناصرهُا إنْ مَسَها زَهقا
ليفني تهبُّ عساها تلتقي عجبًا عسى يقطِّبُ فيها ما بها انفَتَقاْ
لسوف تَدركُ أن الشبلَ في بلدي يهزُّ عرش مَلوكٍ إن هُوَ انتزقا
وسوف تَبصمُ أنَ الشعب خلَّدكَم لكنْ مع الساسةِ الأوغاد والخرقا
إذا تلقنت دَرساً لا تكرِّرْها فكيف فَرعونُ يحيا بعدما غرقا
ستسحقون جَميعا تحت أرجلنا وترحلون بِخزي العارِ بعد شقا

(١) شاعر سوري.

يا من تخطيت غَدرا ً قَلب غزتنا أبشرْ ببرقٍ يهدُّ الكون إن برقا
وسوف يقتلع الإعصارُ ساسَتكم غراقدٌ كُلها تستنجدُ العتَقا
إن الألى قصفوا أطفال غَزَّتنِا سيندمون زَماناً والحروبُ لِقا
وسوف تحصدُهم نْيرانُ قاصمةٍ فصائلٌ لاتهاب الموت معتَنَقا
العين بِالعين إن جْنْرالنا نَطَقَا والسِنُّ بالسِنِّ إنصافا ومنطلقا
وسوف تَأتيك أخبارٌ تفجرُكم هيهات تَبقى إذا ما للملوكَ لُقى



غزّة....لا وعد منّا!

(المتقارب التام)

طالع العقدي[١]

أمِن رَجْعِ شكواك هذي الصواعقْ   وما الصوت إلا تثاؤب ناعقْ!؟
أتت مددا من جميع البلاد   وما ظلّ . . . بعد انطفائك لاحقْ
يقولون للحزن وجهٌ مخيفٌ   دميمٌ له في الحياة سوابقْ
وللقهر مليون لون ولون   تفوق على السرّ فيه الحقائقْ
فأقتَمُ ما فيه دمعة شيخ   وأفتَحُ ما فيه زفرة حانقْ
وأسوَدُ ما فيه قتْل رضيع   وهتك بَتول على يد مارقْ
قرأناك يا ليل ستين جزءًا   وفي كلّ جزءٍ مئات المشانقْ
قرأناك لون احمرار الدماء   قرأناك لون اسوداد الخنادقْ
قرأناك سرَّ جحوظ العيون   قرأناك ذلّ انتكاس البيارقْ
قرأناك تذكرة للسقوط   بلا رجعة من شموخٍ وحالقْ
ولسنا القصار على كلِّ حالٍ   ولكنَّ صرح البطولة شاهق
فحكّامنا قبضوا في مزاد الكرامة   بخسا وقالوا: " نوافقْ"
وأدنوا بغايا الصفات إليهم   وقالوا لنخوتهم: "أنتِ طالقْ"
"لأرواحنا كلُّ ما في الحياة   وللضعفاء المساكين خالقْ"

---

(١) طالع حسين عقدي، شاعر وتشكيلي سعودي ولد في نواحي جازان عام ١٩٧٧م.

ونــحــن جــثــيّــا بــأبــوابــهــم ... نــوالــي ،نــزيــد مــديــحــا ،نــنــافــقْ
نــجــيــد طــلاء تــمــاثــيــلــهــم ... ونــنــشــدهــم رائــعــات الــبــواســقْ
ونمسي نـصـلّي لـهـم في خشوع ... بـسَـمْـتٍ ذلـيـلٍ وحـاجـة طـارقْ
فـكـانـت عـقـيـدتـنـا فـي رغـيـفٍ ... وأصــبــح ربّ الــخــيــانــة رازقْ
يـجـاهـر بـالـكـذب في كـل حـشـدٍ ... فــنــهــتــف "والله إنّــك صــادقْ"
وهـل لـقـمـة الـعـيـش إلا سـلاحٌ ... عـتـيٌّ إذا مـا قـهـرنـا الـبـنـادقْ؟
أغــزة والــجــرح عــمــرٌ طــويــلٌ ... حـمـلـنـاه سـرًّا كـعـشـق الـمـراهـقْ
نـيـاشـيـن نـصـرك فـي كـلّ صـدرٍ ... كــلــيــمٍ بــوعــد مــن الله واثــقْ
ومـن قـطـرات الـدمـاء سـيـنـبـت ... صــبــحٌ يــبــدد لــيــل الــعــوائــقْ
فـلا تـسـتـحـثّـي قـلـوب الـسُّـراة ... ولا تـثـقـي فـي ولاة الـمـنـاطـقْ
أغــزة لا وعــد مــنــا فــلــم ... نــكــن مــنــك إلا كــظــلٍّ مُـرافـقْ
ولـم يُـثِـر الـنـقـع إلّا احـتـفـالات ... بـعـض دعـاة الـهـوى لا الـفـيـالـقْ
أثـيـري الـرمـاد عـلـى كـل جـرحٍ ... إلــى أن يــلــوح لــفــجــرك بــارقْ



شهداءُ غزة فائزون

(الكامل التام)

مصطفى سباق[1]

جَـنَّ الـظَّـلام فـلا الأهـلَّـةُ تـبـرقُ   والـعـيـن تـدمـع والـمـنـام مـؤَرَّقُ
وصـحـائـفُ الـمَـجْـدِ الأبـيِّ تـمـزقـتْ   بـيـدِ الـعـروبـةِ والـكـرامـة تـشـنـقُ
والـمـجـد فـي بـلـد الـعـروبـة قـصـة   أسـطـورة صـوب الـمـسـامـع تـطـلـقُ
فـي كـل ذكـر عـن حـضـارة قـومـنـا   نَـجِـدِ الـوجـوهَ بـدهـشـةٍ تـتـخـلَّـقُ
إنْ لـم تـصـدق مـا يـجـوب بـأذنـهـا   فـبـكـثـرة الآلام كـلٌّ مـوثـقُ
فالقدس ترجو سيف "قعقاع" الوغى   في ساحة البغي العقيم وتعشقُ
فـبـغـزَّةَ الـفـيـحـاءِ جـرم شـاهـر   ظُـفْـرَ الـوقـاحـةِ فـي الـرِّقـاب يـخـنِّـقُ
أزهـارُنـا قُـطِـفَـت هـنـاك بـخـسَّـةٍ   والـروض أقـفـر والـبـراعـم تـقـلـقُ
يـا درَّة الـكـون الـرحـيـب مـلامـتـي   لـيـسـتْ لِـذئـب مِـن دِمـانـا يَـلـعـقُ
لـكـنَّ قـومـي آلـمـونـي عـنـدمـا   رأوا الـمـهـانـةَ لـلـمـهـانـةِ أطـرقـوا
شـجـبـوا ودانـوا واسـتـكـانـوا لـلـعـدا   جـعـلـوا مـرابـع قـومـهـم تـتـفـرقُ
ذبـحـوا الـخـيـول وكـسَّـروا أسـيـافـهـم   فـغـدا االـكـلامُ سـبـيـلَـهـم والـمـنـطـقُ
تـركـوا خـيـول الـلـهـو تـعـبـث بـيـنـنـا   وتـدوس فـوق رؤسِـنـا لا تـرفـقُ

(١) مصطفى سباق عوني مصطفى شاعر مصري ولد في مركز ساقلتة محافظة سوهاج عام ١٩٧٧م ، له ديوانان : بين أمواج القلق، وجلست ألتمس القمر.

فالشمس في كنف السماء تلومهم ... والبدر يدهش والسحاب السامِقُ
والشِّعر في وجد اليراع مقيَّدٌ ... وكذا القوافي في القلوب تُحَرِّقُ
فلِصولة الغرب اللئيم بقدسنا ... الحر ينكر والجبان يُصَدِّقُ
وبليَّتي أن البواسلَ نُوَّمٌ ... ما أيقظ النُّوامَ هَمٌّ مطبقُ
أطفالنا وصراخُهم طاف الدُّنا ... عارٌ يطل برأسه ويحدِّقُ
هان الجهاد فهان في تبعاته ... شرَفُ الكرامةِ والضَّمير الناطقُ
والله أخبر - إن نسينا - أنَّه ... خلف الجهاد يطل نصر مُشرقُ
إن الجهاد سبيل جنته التي ... فيها الملآئك للشهيد تصفِّقُ
فالمَيْلُ عن هذا الطريق مذمَّةٌ ... من يقتفِي هذا المسير يوفَّقُ
فضْلُ الشَّهيدِ على الجميع مفازةٌ ... عند الإله وكوثر يترقْرَقُ
صاح الحماس به فزلزل خافقاً ... سكن الضلوع فجاش منه الخافقُ
ومضى يدافع عن أصالة أرضه ... وبعرضه ذوب المكارم يعلقُ
قد نال في الهيجاء خير شهادة ... فسما بها نحو النعيم يسابقُ
روح الشهيد لدى الطيور مقيمةٌ ... والطير في أفق الجنان يحلِّقُ
والحور يشهد مِن رؤاها بهجةً ... خُصَلُ الشُّعور على الجباه تُخَفِّقُ
فالوجه من ترف النعيم تخاله ... بدراً يُلَوِّح في السما يتألقُ
والماء يسري في الحياض كأنه ... درٌّ تراقصَ في زجاجٍ يألقُ
والدَّوحُ فينا والغصون بظلِّه ... يسعى الرسول وصَحبه المتألِّقُ
ورضا العزيز على الرؤس يزينُها ... تاجٌ من الطيب الأريج مُعَبَّقُ
يا زمرةَ الشُّهداءِ طبتمْ منزلاً ... فبجنَّةِ الفردوسِ أنتم أَخْلَقُ



يا غزتي

صبحي ياسين[١]

أبـدًا لـذكـرِكِ أدمـعـي تـتـرقـرقُ وجـوىً يَـفـيـضُ وخـافـق يـتـحـرّقُ
قـد جـفـّ عـودي وانـطـوت أوراقـه مَـن ذا الـذي يـحـنـو عـلـيـه ويُـشـفـقُ
هل مِـن سبيـلٍ كـي أضُـمَّـكِ لـحظـة فـلـعـلَّ عـودي قـرْبَ عـودكِ يـورِقُ
أنـا إن تـركـتـكِ مُـبْـحـرا فـي غُـرْبَـةٍ فـلأن قـلـبـي فـي ضـلـوعـكِ يـخـفـقُ
ولـقـد بـكـيـتُ عـلـى ذراعـكِ ساعـة كـالـطـفـل يـجـهـش بـالـدموع فـيشـهـقُ
ضـاع الـكـلام -أفـي لـسـانـي عـقـدة؟- أم أن دمـعـي بـات عـنـي يـنـطـقُ ؟
عـيـنـاكِ يـا بـحـرًا تـتـابَـعَ مـوجُـه يـا لـيـت أنـي فـي بـحـارك أغـرقُ
سـافـرتُ أبـحـث فـي الـبـلاد مُـنـقِّـبًا فـلـعـل ظَـنِّـي فـي مـرادي يَـصْـدق
ورَكِـبْـتُ فـي سُـفـنِ الـفـراقِ مُـصـابـرًا إذْ رُبَّ شـمـسـي مـن جـراحـي تُـشْـرِقُ
لـيـلـي يُـهَـيِّـجُ أدمـعـي ومـواجـعـي وبـكـل ألـوان الـضّـنـى يـتـأنَّـقُ
سـابـقـتُ عـمـري كـي أنـالَ سـعـادةً لـكـنَّ حـظـي لـلـتـعـاسـةِ أسْـبَـقُ
طَـيّـرْتُ نـفـسـي فـي الـفـضـاءِ فـراشـة تـدنـو مـن الـلـهـبِ الـحـريـقِ فـتُـصْـعَـقُ
لا تـقـطـعـي حـبـلَ الـودادِ فـإنَّـنـي يـومـا سـأرْجـع حـامـلا مـا أُرْزَقُ
ولـقـد حـمـلـتـكِ يـا هـمـومُ ثـقـيـلـة لـو أن صـخـرا نـاب عـنـي يُـفـلـقُ
شـيَّـبْـتِـنـي قَـبْـلَ الـمـشـيـب بـغـربـة وفـتـحـتُ جـرحـا لا أراه سـيُـغـلَـقُ

(١) تقدمت ترجمته.

أدري بـأنـكِ تـحـمـلـيـن مـواجـعـي		لـكـنْ جـراحـي مـن جـراحـك أعـمـقُ
يــا غــربــتــي قــولــي لــغــزَّةَ إنــنــي		شـوقـا إلـيـهـا مـهـجـتـي تـتـمـزقُ
قـولـي لـهـا إن الـغـريـبَ مُـضَـيّـعٌ		مـن صـدره نَـهـرُ الـمـرارة يَـدْفِـقُ
واللهِ لـو رصـفـوا الـدروبَ وزَيّـنـوا		فَلَكَ السماءِ بما يُحَبّ ويُعشقُ
في غير حضنكِ لا يطيب ليَ الهوى		وبـغـيـر مـائـكَ يـا ثَـراهـا أشْـرَقُ
أنـغـامُ موجكِ في ضميري عَزْفها		وأريـجُ زهـرك فـي فـؤادي يـعـبـقُ
أنـا في رحيلي تُسْتفزُّ مدامعي		ويـكـاد قـلـبـي لـوعـةً يـتـفـتّـقُ
الـشـبـرُ عـنـدي فـوق أرضـكِ واسعٌ		والـكـون دونـك يـا بـلادي ضـيّـقُ
وأنـا الـغـنـيُّ عـلـى ثـراكِ بـدرهـم		وعلى سواكِ بمال -كسرى-أمْلَقُ
لا أشـتـهـي إلاكِ صـدرا دافـئـا		يـحـنـو عـلـيَ بـسـاعـدٍ يَـتـرَفَّـقُ
قـلـبـي يـحـنّ لـنـسـمـة مـن بـحـرهـا		ولـنـفـحـة مـنـهـا يـفـوح الـزنـبـقُ
إن مَـرّ طـرْفـي فـوق شِـبْـهِ زهـورهـا		أجـثـو عـلـيـهـا بـاكـيـا أسـتـنـشِـقُ
فـتـهـيـج أحـلام الـطـفـولـة فـي دمـي		ويَـفِـرُّ مـن عـيـنـيَّ دمـع يَـحـرقُ
وأكـادُ أحـسـد كـلَّ طـيـر فـي الـسـمـا		يـمشي عليكِ وفي فضاكِ يُحَلِّقُ
قُـبَـلاً أُطَـيِّـرُ فـي الـفـضـاءِ لـعـلـهـا		تـرسـو عـلـى الـخـدِّ الـذي أتَـعَـشّـقُ
أنـا مـا شـقـقـتُ عـلـيـكِ قـلـبـي إنـمـا		قـلْـبُ الـمـحـبِّ غَـضـاضـةً يـتـشـقَّـقُ
يا مَن يلومُ على الصبابةِ والجوى		لا فِكْرَ في عُرْفِ الهوى أو منطقُ
وطـنـي حـبـيـبـي هـل إلـيـنـا أوْبَـة؟		أم أن بـابـكَ دون بـابـي مُـغـلـقُ
أنـا فـوق شـطـك لـي خـيـال سـابـح		وعـلـى غـصـونـك خـافـقـي يـتـعـلـقُ
عِـشْـقٌ يـسـافـر فـي دمـي فـيـهـزنـي		فـيـفـيـض بـي وجـع الـحـنـيـن فـأرْهَـقُ
فـأمـدّ كـفـي صـوب قـلـبـي هـاتـفـا		يـا قـلـبُ صـبْـرَكَ حـلـمـنـا سـيُـحَـقَـقُ
يـومـا سـأرجـع كـي أضـمـك بـاكـيـا		وأذوبُ فـيـك مـع الـدمـوع وأُشْـرِقُ
وَعْـدٌ مـن الـرحـمـن فـي قـرآنـه		لا قـوْلَ دون مـقـالِ ربـك أصْـدَقُ

إلى متى؟

(الكامل التام)

علي سجيع بيطار[١]

أرواح أبـنـاء الـعـروبـة تـزهـقُ　　وعـنـان مـن يـغـتـال شـعـبـي مـطـلـقُ!
فـي غـزة الأحـرار شـعـب يـسـحـقُ　　والـصـمـت عـنـد ذوي الـسـيـادة خـانـقُ
أنـريـد مـن غـرب الـضـلال عـدالـة　　الـشـرق يـنـشـدهـا فـهـل تـتـحـقـقُ؟
"أولمرت" يرتكب المجازر ضاحكاً　　والـسـم مـن أنـيـابـه يـتـدفَّـقُ
كم مِن منازلَ، مِن مساجدَ هُدِّمَت　　ظـلـمـاً وحـقـداً والـسـفـيـه يـصـفِّـقُ
أنـريـد سـلـمـاً مـن عـدو حـاقـد　　بـاب الـسـلام لـديـه دومـاً مـغـلـقُ؟
كـيـف الـوثـوق بـمـن يـعـادي ربـه　　والـمـسـجـد الأقـصـى بـنـاره يُـحـرقُ؟
فـإلـى مـتـى نـشـقـى بـزيـف وعـودهـم　　والـى مـتـى بـسـلامـهـم نـتـشـدقُ؟
إنـا نـخـاف مـن الأعـادي بـطـشـهـم　　إذ إنـهـم بـيـن الأحـبـة فـرقـوا
حـيـن ابـتـعـدنـا عـن إلـه خـالـق　　صـرنـا نـخـاف مـن الـذي هـو يُـخـلَـقُ
نـنـسـى الأخـوة بـيـنـنـا وإلـى رِضـى　　مـن يـسـتـخـف بـقـومـنـا نـتـسـابـقُ
فـسـتـلـعـن الأجـيـال مَـن غـدروا بـهـا　　وعـلـى قـبـور الـخـائـنـيـن سـتـبـصـقُ
إنَّ الـطـريـق إلـى الـسـلام بـحـربـهـم　　هـل غـيـر هـذا مـا يـقـول الـمـنـطـقُ؟
تـقـضـي الـعـروبـة أن نـلـم شـتـاتـنـا　　ونـعـيـد مـن أوطـانـنـا مـا مـزقـوا

(١) معلم للعربية في مدارس العين بالإمارات المتحدة، صدر له ديوان.

سعد يساند خالداً في زحفه وهنا المثنَّى والمظفَّر طارقُ
الحق يعلو دائماً مهما جرى أما الذي هو باطل فسيزهقُ
أوَ ما رأينا النار- إن شاء الذي وهب الحياة - لهيبها لا يحرقُ



غزة يا طائر الفينيق

(البسيط التام)

عبد الرحمن بن محمد محمود الرباني[١]

أقسمتِ أنك في التاريخ إشراقهْ ... يا رَبع عزةِ شعبٍ بثَّ أشواقهْ
أقسمتِ والفعل بعضٌ من حروفك ما ... راياتك الخضر إلا الشمس خفاقهْ
من أين يأتيك هذا الطَّوْل مُدهشتي ... هل يمنح العجزُ من أعماقه طاقهْ
هل أنتِ سِحْرٌ وأسرار مطلسَمةٌ ... أم خدعة من خداع الفن سباقةْ
أم أنت أسطورة، لا، أنت معجزة ... مدت جسورا إلى بدر وزلاَّقهْ
أُشربتِ من عزة الإيمان صافيَّهُ ... بحرا زُلالاً نميرَ الماء رقراقهْ
يا غزة الشرفِ المرفوع منتصبا ... فوق الدماء التي فجَّرْتِ مُهْراقهْ
إن خانك الأهل أو مدوا عدوك أو ... كانوا العدو وكلٌّ حث أبواقهْ
واحتدَّ لائمهم واشتد شامتهم ... ورُبَّ باب عزوا للسلم إغلاقهْ
فما بِرِمْتِ وما أبديتِ موْجدةً ... كأنهم أنت من يحتاج إشفاقهْ
فبعض الاعرابِ[٢] قد نغَّصْتِ عطلته ... وبعضهم طرِبٌ أنعشت أسواقهْ
وبعضهم أبدًا ما كان مكترثا ... إذ ليس فيه له نِفط ولا ناقهْ
سنوقف الدعم قالوا: إنَّه خطر ... هذا القطاع ألا فلنفْرِ أرزاقهْ
ولنهدم الصرح من هذا الشموخ فقد ... أضحى عصيًّا وها قد مد آفاقهْ

---

(١) شاعر موريتاني

(٢) حذفت همزة القطع للضرورة الشعرية

يـجـر جـالـوت حـقـدا ظـل يُـرفـده حـقـدا ويـنـفـخ كـالـتـنِّـيـن أشـداقـهْ
يـوزع الـمـوت والـتـدمـيـر مُـنـتـشـيًـا مُـمـجِّـدا فـي سـمـاء الـنـبـل أخـلاقـهْ
لـــم يـــدر أن دم الــغــزيّ لــعــنــتُــه مــن خــاض لــجَّــتــه جــازاه إغــراقــهْ
قـد يـقـتـلـون هـنـا أو يـحـرقـون هـنـا بـعـض الـشـيـوخ ومِـن أطـفـالـنـا بـاقـهْ
لـكـنـهـم لـن يـطـالـوا غـيـر خـيـبـتـهـم والـفـجـر آت وهـذا الـلـيـل مـا عـاقـهْ
أحفادَ ياسين هذا النصر يطلبكم أعــد أقــلامــه واخــتــار أوراقــهْ
والـخـزي يـحـصـد هـامـات تـنـاوئـكـم والـعـار طـوَّقـهـا مـن قـبـلُ أطـواقـهْ
صبرا على الجمر أبناء الخليل فما غـيـر الـعـدو سـتـرضـى الـنـار إحـراقـهْ



يدُ غزة التي أسقطت الأقنعة

(الكامل التام)

رياض أسعد الدراغمة[١]

الحق يظهره الدم المهراقُ ... والليل يذهبه السنا البرَّاقُ
والمرء يرفعه كريمُ فِعالِه ... والسيف يحمله الفتى التوَّاقُ
لا المجد ميراثٌ يطوف بمربض ... أو بزّة يحتلها السُّرَّاقُ
المجد صوت للحديد وقعقع ... ودم يصون العِرض حين يُراقُ
والمجد يحميه أشاوسُ أمَّةٍ ... والعِرض تفنى دونه الأعناقُ
وكذا يعيش الحرُّ في إقدامه ... وكذا يموت العبد والإخفاقُ
ما ضرَّنا جور العدوِّ ونارُه ... أو شقّ صفًّا في الطريق نفاقُ
أو هزّ جذعَ النخل جَوْرُ محاصر ... فالطير في أعشاشها تشتاق
عبثا يحاول من يريد حصارنا ... هل يُسكت الموجَ الهدير زُعاقُ
والكلُّ كلّ الجمعِ يرقب موتها ... والكلُّ كل الجمع فيه بواقُ
يستعجلوا[٢] الشيطان قتل رجالنا ... وكذا يكون البائق الفسَّاقُ
فالله ثمَّ الله يحمي جنده ... صدَقَ الإلهُ وكذّب النُّعَّاقُ
والله ينصر عبده ورجاله ... ذاك الإله الخالق الرزَّاقُ

---

(١) شاعر فلسطيني أصله من طوباس قضاء جنين ولد عام ١٩٧٠م.

(٢) هكذا !!

لـم تَـحْـنِ غَـزَّةُ في الـجـهـاد رؤوسَـهـا يـوم اعـتـلـى فـي لـيـلِـهـا الإحـراقُ
هــي غــزة أعــجــوبــة فــي صــبــرهــا مــا ذلَّــهــا الــدُّجَّــالُ والــنُّــهَّــاقُ
والله أعــطــاهــا يــدا مــحــفــوفــةً بــالـخـيـر حـيـن تـطـاول الـوقـواقُ
والله أعــطــاهــا يــدا فــي كــفــهــا الــصــدق والــتــاريــخ والآفــاقُ
فـلـهـا يـد قـد أسـقـطـت بـصـمـودهـا قــمــمــا وأقــنــعــةً لــهــا أعــنــاقُ
فـرِحَ الـمـنـافـقُ حـيـن صـدَّق كـاذبـا ويـشـيـع صـوت الـكـاذبـيـن نـفـاقُ
فَــرَحَ الــدجــاجِ إذا رأى غــربــالــه تــهــتــزُّ فــي أنــحــائــه الأرزاقُ
أرضَ الـرِّبـاط تـكـلَّـمـي وتـفـاخـري هـيـهـات يـنـطـق دونـكِ الـمُـلاقُ
درَج الـشـبـاب بـنـوك مـذ رضـعـوا اللِّبـا أعــوان خــيــر لــلــعــدى حُــرَّاقُ
أبـطـالُ مـلـحـمـة وخـيـر رجـالـهـا والــعــود يُــبــرز حــســنَــه الأوراقُ
قـومٌ إلـى الـرحـمـن حـثُّـوا خـطـوهـم فـسِـبـاقـهـم لا يـعـتـلـيـه سـبـاقُ
شـدُّوا عـلـى الـخـيـل الـرِّكـابَ بـأنـفـسٍ عـشـقَـتْ ريـاح الـقـدس حـيـن تُـسـاقُ
أســمــاؤهــم قــد طــرِّزت فــي أفــقــنــا ولـقـد تـبـاهـتْ بـأسـمـنـا الآفـاقُ
ولـذيـذ عـيـشـي أنْ أكـون مـرابـطـا ولــذيــذ عــيــشــي إخــوة ورفــاقُ
ومـسـاجـد قـد أرسـلـت شـهـداءنـا كـالـشـمـس يـرسـل ضـوءهـا الإشـراقُ
هـذي الـمـسـاجـد كـبَّـرَت في أرضـنـا فـتـجـيـبـهـا مـن أمـتـي الأحـداقُ
تـلـك الـحـدود تـجـاوزتـه مـآذنٌ ولـقـد بـدا فـوق الـحـدود عـنـاقُ
ولـقـد رأيـت قـلـوبـهـم خـفـاقـةً والـنـبـض تـرسـلـه لـنـا الأنـفـاقُ
عِـزُّ الـمـجـاهـدِ أن يـرى فـي ظـهـره أمَّــاً حــنــونــا دائــمــا تــشــتــاقُ
هــي أمَّــةُ الإســلام دفــقٌ مــفــعــمٌ تــروي الــدِّيــار فــيــبــدأ الإيــراقُ



شغِلنا عنك يا غزة

(الوافر التام)

مصطفى الزايد[1]

شُغلنا عن معانقة العوالي بنظم الشعر فخرا بالنعالِ
كأنا ما عرفنا قَطُّ مجدا ولا قمنا على هام المعالي
تمطَّى الذلُّ فينا فانتشينا لِنعل طاشَ يا ذلَّ الرجالِ
رماها أعزل في وجه علج كصرخة حرَّة يوم الثكالِ
رآه يدوس أرضا قد سقاها بحَربته دما من كل غال
فهب بنخوة الليث المدمَّى يصول بلا نيوب في النزالِ
رماها ثائرا ليهزَّ فينا عزائم تمتطي خيل الفعالِ
ولكنا شغلنا عن معان لرميته بتصفيق وقالِ
لعمرك أمة ما أيقظَتها صواريخ الحسين[2] على التوالي
محال أن يهز الحس فيها نعال لو غدت فوق النعالِ
أنرميهم بنعل ثمّ نرمى بغزة بالصواريخ الثقالِ
ويُثأر للنعال بقتل شعب يسطِّر بالدما سفر النضالِ

---

(١) مصطفى كمال نعيم الزايد، شاعر فراتي سوري ولد عام ١٩٦٦، صدر له عدة دواوين منها ترنيمات وتر وتطلعات في المنفى . . .

(٢) الصواريخ التي أطلقها الرئيس العراقي الراحل على الكيان الصهيوني أوائل التسعينات في معركة أم المعارك " عاصفة الصحراء" .

وتدمى مهجة التاريخ فينا   ويبكي المجد أياما خوالي
ويبكي حائط المبكى حزينا   إذا بكت اليهود به سوالي
وغزة هاشمٍ تُصْلَى بنار   ونحن نُقيل في برد الظِّلالِ
وبغدادٌ تقاوم غاصبيها   ونفرح بالنجاة من النصالِ
ونزعم أننا فيها انتصرنا   وما أُبنا بنصرٍ أو سجالِ
قطعنا عن أرومتنا انتماءً   لتبرير التخاذل في القتال
وكم من حرة تبكي وندري   بما يبكي الحرائر في الحجالِ
ونفخر للعروبة بانتساب   عروبة شاورٍ وأبي رغال
أتقصف غزة فينا نهارا   ونصرخ بالرجاء لكل ضالِ
تحرَّكْ يا زعيم بجيش شجب   وقض مضاجعا بالرفض عالِ
وندّد لا تخف إنا ليوث   سنهتف عاش عاش ولا نبالي
أذلَّتْنا السياطُ وعبَّدتْنا   كُؤوسَ الصمت في حَلَكِ الليالي
فصار مُنى بني الأحرار نعلٌ   على الجلاد يرمى باحتفالِ
وغاية حلمنا شجبٌ ورفضٌ   يلوح لنا على هام المحالِ
لعمرك ما صدقنا حين قلنا   بأنا نحن مِن جِنس الرجالِ
وتبقى غزة الأحرار نهرا   تدفق بالإباء وبالجلالِ
وتسري في الدياجي مثل نور   يغير ما جنَت كفُّ الضلالِ
ويخسأ خاذلوها وهي تسمو   ويعلو أسْدُها هامَ الجبالِ
فصبرًا إنها الأيام تمضي   ويأتي الوعدُ منظومَ اللآلي
يُتبر ما علا نصرا عزيزًا   وتكبيرًا يجلجل في التلالِ
شموخك تحت نار القصف نصر   بعزمك، لا بأبناء الحلال

عرس الشهيد

(المتقارب التام)

طلعت المغربي[1]

في كل يومٍ تصعدُ أرواحُ الشهداءِ إلى عنان السماء تقام لهم هنالك الأفراح فهم كما قال ربنا: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾، فهنيئاً لهم أعراسُهم ولا نامت أعينُ الجبناء:

سلامٌ سلامٌ من الله دوماً ... على روح هذا الشهيد البطلْ
هو الآن حيٌّ لدى ربه ... ليعلم ذا الأمرَ من قد جهلْ
تمنى الشهادة طول الحياة ... إلى أن تحقق هذا الأملْ
سيُعطى من الله أجر الشهيد ... وعن فضل ربي له لا تسَلْ
هو الآن في جنة عرضُها ... كعرض السماء وذاك المثلْ
هو الآن حرٌّ.. طليقٌ.. سعيد ... فمِن سجن هذى الحياة انتقلْ
هو الآن يسرح بين الجنان ... ولا يعتريه هناك الكللْ
هو الآن يقطف أزهارها ... ويا حبذا منه هذا العملْ
فرَوْحٌ وريحانُ طوبى له ... ويُكسَى الحريرَ وخيرَ الحللْ
هو الآن يسمع حُورَ الجنان ... يغنينه اليوم ما لا يُمَلْ
هو الآن يجلس فوق الأرائك ... بين يديه كؤوس العسلْ

---

(١) شاعر مصري.

ويـــشـــرب مـــن كـــوثـــرٍ شـــربـــةً		فـتـروى لـديـه جـمـيـع الـغُـلـلْ
يـعـافَـى هـنـالـك مـن كـل داءٍ		فـمـا مـن شـقـاءٍ ومـا مـن عِـلَـلْ
ويـــرزقُ فـــي كـــل يـــوم جـــديـــداً		وهـــذا الـــنـــعـــيـــم لـــه مـــتـــصـــلْ
تـلاقـى هـنـالـك بـالـصـالـحـيـن		وبـــالأنـــبـــيـــاء كـــذا والـــرســـلْ
هـنـيـئـاً لـه الآن عـيـش الـخـلـود		بـــرفـــقـــة أهـــل الـــجـــهـــاد الأُوَلْ
لـــمـــاذا ارتـــضـــيـــنـــا أيـــا أمـــتـــي		نـعـيـشُ الـحـيـاةَ كـعـيـش الـهَـمَـلْ
ومـا الـعـمـر يـنـقـصـه ذا الـجـهـاد		وقـد خـط ذا الـعـمـر مـنـذ الأزلْ
إذا كنت في الحرب أو في الظلال		فـــمـــن ذا يـــرُدُّ مـــجـــيءَ الأجـــلْ
ف « خـالـدُ » سـيـفٌ مـن الله سُـلَّ		يـــمـــوت بـــمـــنـــزلـــه كـــالـــجـــمـــلْ
فـلا نـامـت الآن عـيـن الـجـبـان		يـــكـــررهـــا "خـــالـــدٌ " لا يـــمـــلّ
وقـد كـان قـومـي أسـودَ الـزمـان		لماذا همو اليوم ذيل الدولْ؟!!!!!
لـبـسـنـا ثـيـابـاً مـن الـذل طـالـت		ومـن طـولـهـا قـد عـرانـا الـخـجـلْ
أيـــلـــبـــسُ أعـــداؤنـــا ثـــوب لـــيـــثٍ		ونـلـبـس نـحـن ثـيـاب الـحـمـلْ
فـــهـــلا تـــوحـــدت يـــا أمـــتـــي		فـعـاقـبـة الإنـقـسـام الـفـشـلْ
وإن تـك تـهـوى جـمـيـع الـنـجـوم		فـنـجـم الـشـهـيـد هـنـا مـا أفـلْ

فنرجوك يا رب أجر الشهيد



اللّٰه أكبر

(الكامل التام)

بشرى بدر[1]

مِن حُرقة قد جئتُ لا، لا تسألوا ... فالحرف مِن روع المشاهد ذاهلُ
والحقّ أبلج إنّما ضعفٌ بنا ... واراه كي يعلو عليه الباطلُ
هذي دماء الأبرياء وقد جرت ... في ساح غزّة والسيوف نواهلُ
قالوا: نفبرك صورة لمذابح ... أنفبرك الأرواحَ يا المتخاذلُ ؟!!
انظرْ إلى الأطفال عند مدارس ... أوَ يكذب الأطفالُ أم تتجاهلُ؟
وانظر لأمّ كيف تحملُ طفلها ... شلواً على شلوٍ.. إليه تحاملُ
بالله قل لي: ما تفيد حروفنا؟ ... أوَ توقف الجرم الّذي هو حاصلُ؟
قالوا: كفرت بِتِي الحروف أخيّة ... قل: ما كفرت وما أنا أتحاملُ
لكنّما خزيٌ يراودُ معجمي ... ويردّني لقصور ما نتقوّلُ
هلاّ عرفت بأنّ إيماني به ... قد بات عن جدوى الدنى يتساءلُ
ما عدت أُومِنُ بالكلام وسحره ... ما عدت من مطر السما أتفاءلُ
فنجيع أطفالٍ بغزّة طَوفه ... بلغ الزُّبى والعُرْب منه تنصّلوا
دعني أشكّ بأنّ لا يومٌ لنا ... والفعل وقفُ الموت أو يتثاقلُ
يا لائمي، إنّي بحبّ عروبتي ... أُلظى، ويَحرق وجنتي المتخاذلُ

---

(١) شاعرة سورية

كيف السياسة أحسنت لعباً بنا ؟ حكمتْ بميزان، وكَم هو مائلُ !
ما دام رأي العلج يحكم أمرنا ونظلّ منهم حقّنا نتسوّلُ
فالقولُ رهنُ الحاكمين رقابنا والفعل لا . . بقيودهم لا نفعلُ
هم أدمنوا ذلاً لنعمة غربهم هل من غرابهمُ البشائرَ نأملُ ؟!
هل راعهم يوم العراق عويلُنا هلْ أنقذوا ؟ بل شاركوا، قلْ: قتّلوا
نحروا النخيل وأشعلوها فتنة كم عطّشوا ! كم حاصروا ! كم كربلوا
والله ثمّ الله، ربّيَ شاهدٌ بوجودهم لم يعلُ إلاّ السافلُ
هلاّ تذكّرُ يوم جاءت (كُندَرا) قالوا: هلا، يا من بحسنك نُقتلُ
لك ما تشائين المهورَ من الدِّما كي ترتضي، كي تثملي، بل نثملُ
أرأيتَ قُبُلات لهم في خدّها ربّ استقوا من سمّها، وتناسلوا
في حينها كانت دماء جنوبنا أنهار طهر مِن مظالمَ تهطلُ
وانظر إليهم فوق مسرح غزّة هم مُخرجٌ وملقّن وممثّلُ
أمّا المؤلّف فالجميع بِطَوْعِه منه البداية والنهاية أمّلوا
هذي الضحايا لا تهزّ وريدهم فعروقهم مثل الحياء قلائلُ
وغداً لهم في ساحنا فصلٌ لنا قد جاء دور الثور، عيناً أسبلوا
يا أمّتي، يا أمّتي، يا أمّتي ماذا دهاك ؟ أَأَعجبَتك سلاسلُ ؟!!
يا حكمَ قهر غِلّ قيدك حلمَنا فارحلْ . . مكانُك في حماهم نادلُ
هل صحّ قولٌ في وجوب إطاعتكْ ؟ لا طوعَ . . إنّك في الرذيلة مثقلُ
يا شعبُ كبّرْ للجهاد فإنّه بمعاقل الجبناء سوف يزلزلُ
ما عاد يجدي الانتظار قرارهم هذا قرارك . . وحده هو فيصلُ
يا أخوتي هذا العدوّ أمامنا فتصابروا وتسلّحوا وتسربلوا
قد شاقنا قبرٌ لنا إن لم نقمْ ثأراً لمن منّا هنالك جُندلوا

لا تسمعوا الواشي تقنّع حكمة — ما ظلّ فينا في المذابح عاقلُ
وتسارعوا مثل الصواعق غضبة — بجنونكم عند الوغى فتجمّلوا
الله أكبرُ، صيحةٌ ملء الدنى — الله أكبرُ، والمدى يتجلجل
الله أكبرُ، لن يخيب رجاؤنا — يا ربّ نصراً .. همْ عليك توكّلوا



دارة الأحرار

(الوافر التام)

عبد الرزاق درباس[1]

إلى الأقصى سيرتحل الرحيلُ وتُولد مِن مآثره الفحولُ
وغزَّةُ دارَةُ الأحرار تُسقى إذا عطشَت ويكرمها النزيلُ
فيا أهل الجهاد على ثَراها مدى أحوالكم صبر جميلُ
فكم لاقيتمُ الإهمالَ منا نسينا أنَّ حِمْلَكُمُ ثقيلُ
وأطفالٌ لِجوع البطن هاجوا تُصَبِّرُهم نساءٌ أو كهولُ
حصار في حصار في حصارٍ ولا عرب تثور ولا مَغولُ
تَحالفت العداة بقصدِ ذُلٍّ لِيَحمدَ فضلَ قاتله القتيلُ
ولن تُلوى من التجويع عنقٌ وحقِّ الله ما فيكم ذليلُ
أغزَّةَ هاشمٍ بوركتِ شعبا يقرر ثم يفعل ما يقولُ
ويهزأ بالمعابر لا يبالي وسيف الحق في يده أصيلُ
صدى (ألله[2] أكبرُ) في لساني من القسَّام يبقى لا يزولُ
من الأقصى سنرسلها صلاةً لتضحك في مساجدِها الخليلُ
لصمت العرب أَذبَحُ ديكَ صبري ولن يجدي الصراخ ولا العويلُ

---

(١) شاعر سوري مقيم بالإمارات، من قرية الركايا قرب معرة النعمان، صدر له خمس مجموعات شعرية.

(٢) الهمزة في الله همزة وصل ، وُضعت همزة قطع للضرورة الشعرية

ونــهــر الــدم يــروي روض قــصــر | تَـعَـلِّـيـه الـخـيـانـة والـخـمـولُ
فـعــذرا يــا شــهــيــد الــحــق إنــا | نــريــد الــمــوت لــكــنْ لا نــطــولُ
ومــا فــيــنــا لــمــعــتــصــم بــقــايــا | ولا لــلــغــيــرة الــعــربــاء قــولُ
سـأنـهـي الـقـول فـي نـصـح بـلـيـغ | فـمـا فـي الـوقـت لـلإنـشـاد طـولُ
سـلامُ الـذلِّ لا يُـعـطـي حـقـوقـا | ويـرجـع حـقَّـكُـم سـيـف صـقـيـلُ



صبراً غزة وعذراً

(الطويل)

د. منير الركراكي[1]

حماسٌ وما نفع الدموع إذا همت ... وفي غزة الثكلى قنابل تهطلُ
حماس وما جدوى الحماس إذا غدا ... هتافا ونيران العدو تقتّلُ
حماس وهل للشعر معنى ولا صدى ... وجيش العدى بالمؤمنين ينكّلُ؟
حماس وآهات القلوب سخيفة ... وأسخف منها قاعد يتعلّلُ
وأسخف من هذي السخافات شامت ... يبرّر ما يجري ويهجو ويعذِلُ
حماس على أبطالك الأُسد راهنوا ... ومنهم جهات عن حقوقك تغفلُ
ومنهم حكومات فناؤك حلمُها ... وهل حلم إسرائيل من ذاك أجملُ؟
ومنهم حليف صامت متواطئ ... وظلم ذوي القربى أشد وأرذلُ
ومنهم عميل بالخيانة باعَنا ... لمن أوغلوا في أرضنا وتغوّلوا
وأنتِ على عهد الجهاد ووعده ... مقاومة لله تدعو وتعملُ
بحكمة إسماعيل - عشتِ - هنيةً ... وحنكةِ محبوب فديتك مِشعلُ
حماس وهل مثلي لمثلك داعم ... وهل يدعم الأحرارَ قاصٍ مُكبَّلُ؟
وعذري انتمائي يا حماس لأمة ... حُماةُ الحمى فيها دُمى تتململُ
وما برلمان الشعب إلا مسارح ... وكلٌّ على الشعب الجريح يمثّلُ

---

(١) شاعر وقاص وداعية مغربي ولد في فاس عام ١٩٥٩م .

ويرقص رقصا ماجنا فوق جرحه … بمؤتمر في حَبْل حصرِك يفتلُ
ألا فاقبلي عذري فما لِيَ حيلة … وإن لم يكن عذرا فعفوك أشملُ
تظاهرْتُ قرب البرلمان ولم أجِد … سوى صنعة الأقوال والخصم يفعلُ
وقفت حداء البيت وقفة ناقمٍ … أعيد شعاراتٍ ودمعيَ مُسبِلُ
لك الصوت مني والدموع سخية … لك الحزن ملء القلب من ذا يهلّلُ؟
لك الشعر إن كان القريض مساعدا … على زفرة أو دمعة عنك تنزلُ
لك المال أين المال مالي مبدد … على شهوات النفس حالي مُخجلُ
لك "العدل والإحسان" فخري وثروتي … هي الأمَل الباقي لحل يؤمّلُ
فلا حلَّ إلا بالخلافة موعدا … وهل يُرتجَى حَلٌّ وفينا مُعرقلُ؟
إذا لم نُزِل عضّا وجبرا فلا هدى … ولا نصْرَ للأقصى بفتح يُكلّلُ
فصبرا حماس القدس فالنصر قادم … وليل العدى ماض وفجرك مقبلُ
إذا لم يكن بُدٌّ من الموت مرحبا … فعيش الفتى في الذلّ أدهى وأهولُ
وما نيل ما نصبو إليه بِذلّة … وإن كان بالإعدام والسجن أقبلوا
فإنّ نَصيرَ الحق لا ريب غالب … وإن حليف الظلم لا شك يُخذلُ
هنيئا لعباسٍ وفتحٍ رصيدها … من الدم والأشلاء غَنُّوا وطبّلوا
فتبرئة الجلاّد سنة من مضوا … من الجبناء الغُفل عن فعلهم سَلوا
فليس يُرى بين القنافذ أملس … ومن ذا على ظلّ الغزاة يُعَوِّلُ
فإن كان ظلا لليهود فلا تسل … ففي سُوَرِ القرآنِ قولٌ مفصّلُ
عن الغَدْر والبهتان طبعا مؤصلا … لدى قاتلي الرسْل الكرام مسجّلُ
ألا أوقفوا هذا الدّمار وأنصِفوا … نساء وأطفالا ألا فتدخّلوا
نداءٌ من الحكام يُرفع عاليا … على منبر الأجداث صوتا يجلجلُ
وفي مسرح الأحداث سرب محلّق … وفوق المباني عاليا يتجوّلُ

ويبعث أنوارًا تضيء وتأتلي   ويُرسل نيرانا تُبيد وتُرملُ
مُبارَكُنا مِن مجلس الشعب منذر   وباراكُهُم يُذكي الحروب ويُشعلُ
خطابات قذافيّنا صوت ثورة   وقاذفة الأهوال بالنّار تَفْصِلُ
لنا هاشميٌّ ينشد الوقف عاجلا   ومن هشَّموا الأضلاعَ لم يتعجّلوا
لنا ولهم، قلنا وقالوا وفعلهم   حصار وقصف هادر ومُزلزلُ
ألا فاصمتوا فالصمت أولى لمثلكم   دعوا القول للفعال من ليس يهزلُ
هنا دعوة بالله لله درّها   وداعية الأقصى حماس ومِشعلُ
من العدل والإحسان ياسين مَغرِب   بنى قلعة الأقصى فلم يُجد مِعوَلُ
ومنك حماس العزّ ياسين مَشرِق   حمى المسجد الأقصى بِمن لم يُبدّلوا
من المسجد الأقصى شهيد مؤيّد   وفي المغرب الأقصى زعيم مؤهّلُ
قد اختلفا مصرا ووضعا وإنما   جميعهما مستبصر متوكّلُ
هما شاهدا قسط ورمزا رسالة   إلى أُمّة المليار والنصف تُحملُ
تقول لِمن عزّت عليهم نفوسهم   ومن أذعنوا أو داهنوا أو تقوّلوا
بِأن إله الخلق مطفِئُ نارهِم   فإن يمهِل الأعداء حاشاه يُهملُ
يتمّم نور الحقّ دينا ودولة   كبدر يضيء الدرب والليل ألْيَلُ
ومهما طغا الباغي وأرعد مُزبِدا   ومهما تغنّى بالسلام معفلُ
ومهما دعا الدّاعي لِوَهْنٍ وذِلّةٍ   وفاوض عن قُدس الأُسى متطفّلُ
ومهما تسلى يا لِوعود مدلّل   وأوّل أفعال العِدى متأوّلُ
ومهما بدا فتح الأُباة خرافة   وعنّت لهم فتح التّنازل أفضلُ
ومهما قضى طفل تلُفّ جراحه   عباءة أُمّ بالدماء تَسربلُ
فما نطق الماحي المُؤيّد عن هوى   وقد أخبر القرآن وهْو المُنزّلُ
بِأن ختام الأمر نصر مُؤزّر   لِمن عن صراط الله لم يتحوّلوا

ومـن زادُهـم صـبـر يـمـدّ يـقـيـنـهـم		ببَرد الرّضا والشُّكر، والشّكر أمثلُ
مـقـاطـعـة الأشـيـاء حـلٌّ إلـى مـدى		ومن قاطعوا الأعداء فازوا وأذهلوا
نـلـوم عـدو الله والـنـاس أن بـغـى		وهـل يـسـمـع الـجـزّار والـشـاة تُعـوِلُ
ونشجب مَيْتَ القلب والشّجب رقصة		على جُرحنا الدّامي لبِئس التبذّلُ
وندعو حماة السّلم والحرب أن يفوا		بِعـهـدهـمُ، لا عـهـد بـالـوهـن يُسـألُ
ونـرجـو ولاة الأمـر لا أمـر لـلـدُّمـى		وهـل يـأمـر الـمـأمـور؟ لا تـتـخـيّـلـوا
وهـيـئـة أمـريـكـا ومـجـلـس أمـنِـهـا		لـهـم ولـنـا الـمـولـى إلـيـه الـتـبـتّـلُ
فـلا حـول إلاّ حـولـه هـو حـسـبـنـا		لـك الله يـا أقـصـى وشـعـبُـك أعـزلُ
فـإن كـان إيـقـاظ الـشـعـوب عـزاؤنـا		فعسى، وعسى شرّا على الخير يُحمَلُ
وأسـمـع صـوت الأُمّ يـا لَـصُـمـودهـا		تكفكف دمع العين والقلب مِرجَلُ
وأسـمـعـهـا تـحـكـي لـنـا عـن بـنـاتِـهـا		قـضَـيْـن كـمـا تـدوي الـزّهـور وتـذبُـلُ
ولا من يعي هَول المُعاناة غَيرَها		وفـي قـولـهـا آي الـكـتـاب يُـرتّـلُ
فـلا تـهِـنـوا جُـبـنـا ولا تـحـزنـوا أَسـىً		إذا رَضِي الرحمن فالخطب يسهُلُ
خـجِـلـت وفـي قـول الأبِـيّـة مـا يَـشـي		بِـأنّ خـيـار الـمـوت أولـى وأطـولُ
وكـم مـن نـسـاء دأبُـهـنّ رجـولـة		وكـم ذَكَـرا فـي الـحـزم لا يـتـرجّـلُ
نـزار أبـى إلاّ الـشـهـادة مُـعـلِـنـا		بِـأنّ أُسـود الله فـي الـحـقّ جَـحـفَـلُ
إذا مـات مـنـهـم واحـد قـام عـشـرة		وكـلّ مـن الـرّيّـان لـلـمـجـد يـدخُـلُ
وأيـن صـيـام الأكـل والـشّـرب طـاعـة		من الصّوم إذ تجفو الهَوان وتَرحَلُ
بـعـيـدا عـن الـوهْـن الـمُـذلّ وقـهـره		ومن ذا يحبّ العيش والموت أعذلُ
دعوني فـمـا نـظْـمُ الـقـصـيـد هِـوايـتـي		ومـا شـأن أشـعـاري الـهـوى والـتـغـزّلُ
لـكـلٍّ سـلاح لا يَـضـنّ بـه ولـي		مـن الـشّـعـر مـقـلاع ونَـصْـل ومِـنـجـلُ
إذا لـم أقُـل شِـعـرا وغـزّة تُـفـتَـدى		فـلا عـاش شـعـر فـي الـمـآسـي يُـعـطّـلُ

صلاتي سلامي للحبيب محمد ولـلآل والأصحاب عطرا يرسَلُ
صلاتي وإخباتي لربي وسجدتي دعاء به والمصطفى أتوسل
ليرحم من ماتوا ويحفظ باقيا ويشفي جرحاهمُ وكلَّ من ابتلوا
ومن حصروا أو أخرجوا من ديارهم وكان لهم في أرض غزّة منزلُ
صلاتي على الماحي وكل مجاهد يدافع عن مسرى النبي ويبذلُ
نفيسا ونفسا بالشهادة أغرمت فهان لديها ما تروم وتأملُ
ولم تُصْغِ للخَوَّار يضعف عزمها ويدعو إلى التطبيع خاب المهرِولُ
فقد وعد الرحمن والوعد صادق سل الناس والتاريخ إن كنت تجهلُ



غزة هاشم لن تركع

(الكامل التام)

حسان الصاري[(١)]

أجل إنها الحرب، ليست كما تشتهون وليست كما نشتهي أن تكون؛ إنها البدء:

كَـبُـرَ الـفـداءُ وتـكـبُـرُ الأبـطـالُ ويـقـوم مـن تـحـت الـرمـادِ رجـالُ
كـبُرَ الـفـداءُ فـيـا مـصـائـبُ أقـبـلـي وَضُـحَ الـطـريـقُ وزغـردت آمـالُ
أنـا لا أقـول الـنـصـرُ ضـربـةُ عـاجـلٍ هـو كـالـيـقـيـن تـدبُّـرٌ وفِـعـالُ
هـو ثـورةٌ لا تُـسـتـبـاحُ وعِـزةٌ ودمٌ يُـطـلُّ وضـيـغـمٌ رِئـبـالُ
ويـدٌ عـلـى جـمـرِ الـشـهـادةِ أقـسـمت ومـجـاهـدٌ بـدمـائـهِ يـخـتـالُ
قـسـمـاً بـغـزَّةَ بـالـشـهـيـدِ بـدمـعـةٍ بـتـرابِ(أحـمـدَ) مُـقـعَـداً يُـغـتـالُ
بـالـقـابـضـيـنَ عـلـى الـزنـادِ بـوثـبـةً الـمـوتُ فـيـهـا طـائـفٌ جـوَّالُ
كـأسٌ تُـدارُ عـلـى الـجـمـيـعِ وظـالـمٌ مـن قـال مـوتُ الـغـاصـبـيـن مُـحـالُ
جـاءَ الـحـسـابَ ولا أقـولُ تـرجـمـاً وأنـا الـشـهـيـدُ بـأنـهـا آجـالُ
يـا غـزةَ الأحـرارِ أنـتِ كـبـيـرةٌ وسـواكِ فـي تـدبـيـرهِ مـحـتـالُ
لا تـسـألـيـنـي مـن عـنـيـتُ عـرفـتِـهِـمْ وعـرفـتِ مـنْ ركـزوا الـعـقـالَ وقـالـوا
يـتـهـافـتـونَ عـلـى الـفُـتـاتِ وحـسـبـهـم أنَّ الـسـكـوتَ فـضـيـحـةٌ وضـلالُ

---

(١) حسان رشيد الصاري، شاعر سوري ولد في حماه عام ١٩٥٣، صدر له : سبحت باسمك أمتي، وتراتيل عاشق، واحتراق.

هيهاتَ يعرفُ ما صنعتِ منافقٌ أو أن يقدّرَ عزمكِ الجُهّالُ
هذا الفداءُ وليس يعرفُ قدرَهُ إلا الرجالُ وهل هناك رجالُ!
صبأوا وألقوا صاغرينَ رؤوسهمْ وتمرغوا في الموبقاتِ وجالوا
ونساءُ غزةَ تستجيرُ بربها وعلى التخوم مراوغٌ ختّالُ
قطعَ الطريقَ فلا الطعامُ ميَسَّرٌ والبابُ سُدَّ وأُرْتِجتْ أقفالُ
من أين يأتيكِ الدواءُ وجلُّهمْ تركوكِ نازفةً ولا أفعالُ
صَمَتَ الجميعُ فلا تقولي أينْ همْ ماتَ الحياءُ وصرّحَ الدجّالُ
شُدي الحزامَ وصحِّحي تاريخنا أنتِ الحقيقةُ والرجال خيالُ
أعداؤكِ اتحدوا عليكِ وألّبوا ذُبِحَ النساءُ ويُتِّمَ الأطفالُ
عرب وهل عرب هناك لتصرخي لن يستجيبَ فطبعهُ الإذلالُ
يخشى على الكرسي يخشى لومةً يخشى إذا غضبوا عليهِ يُقالُ
سيظلُ يخفي الرأسَ مثلَ نعامةٍ هِيلتْ عليها في الصعيدِ رمالُ
سيجيء يومٌ للحسابِ تأكدي فالغيمُ إن لمعَ السنا هطّالُ
ومواسمُ الأجيالِ ليستْ تنقضي فالجيلُ تقفوا خطوهُ الأجيالُ



متى يا غزة الشهداء

(الوافر التام)

صلاح المعاضيدي[1]

متى يا صبحُ يوقظنا الصهيلُ ... وخيل الله تتبعها الخيولُ
متى يا غزةَ الشهداءِ تصحوا ... ضمائرُنا وتتَّحد العقولُ
تشظَّى الموت في التفاح هولاً ... وفي الزيتون تُغْتَصَبُ البتولُ
وسرب من طيور الموت بادٍ ... على الشاطي وترتطم السيولُ
ونهر الموت فاض بساحليه ... على شطيه سَعلاةٌ وغولُ
متى يا غزة الأبطالِ نمضي ... ويحدو ركبَنا رجُلٌ نبيلُ
متى صوت المآذن يدعُ[2] هيا ... وخيل الحق بالجُلّى تصولُ
وتعلو راية بقباب مجد ... أضعناه وحارَ بِنا الدليلُ
أترضى أمة من أين كانت ... بأن يحدو مواكبَها ذليلُ
بني عدنان لي معكم سؤال ... إذا ضاع الجهاد فما السبيلُ؟
نُنَدِّدُ كم نندد ثم نمضي ... إلى الحانات يملؤنا ذهولُ
تفجرت الشوارع فهي غَضْبَى ... تفجرت الحجارة والتلولُ
صدى صرخاتِنا يمضي بعيدا ... كأن الموت في دمنا يجولُ

(١) شاعر عراقي.
(٢) أصل الكلمة يدعو ، وحُذِفَت الواو للضرورة الشعرية

كـفــى عُــرْيًــا وذلا وامــتــهــانــا　　وفــي أعــطــافــنــا ردٌّ خــجــولُ
فــداك الــروح غــزة إن قــلــبــي　　إلــيــك فــدى وأعــنــي مــا أقــولُ
بــلــى والله عَــرِّي ذاك فــيــنــا　　فــمــعــذرةً ومــعــذرةً تــطــولُ



نخوة الحصى

(الطويل)

سامي القريني[1]

فِلِسْطِيْنُ أَرْضِيْ وَالضَّحَايَا بِهَا أَهْلِي ... فَلا أَضْلُعِيْ ضَاقَتْ وَلا نَاءَ بِيْ حِمْلِي
وَهَذَا أَنَا قَلْبِيْ غَدَا حَارِساً عَلَى ... حُدُوْدِكِ، فَامْضِيْ بِيْ وَلا تُكْثِرِيْ عَذْلِي
حَمَلْتُكِ يَا بِنْتَ السَّمَاءِ مَدِيْنَةً ... بِصَدْرِيْ، وَبَعْضُ الْجُرْحِ أَقْسَى مِنَ القَتْلِ!
حَمَلْتُكِ أَشْلاءً. . . حَمَلْتُكِ أَدْمُعاً ... حَمَلْتُكِ فَجْراً كَمْ تَوَضَّأَ بِالْفُلِّ
وَكَانَتْ عُيُوْنُ الشَّمْسِ تُرْخِيْ جُفُوْنَهَا ... تُكَحِّلُهَا الأَيَّامُ بِالْمَوْتِ لا الكُحْلِ
وَكَانَتْ شَبَابِيْكِيْ تُطِلُّ عَلَى غَدٍ ... يَتِيْمٍ، وَكَانَ البَابُ يَبْكِيْ عَلَى قُفْلِي
حَمَلتُكِ وَشْماً فِيْ عِظَامِيْ لِحَدِّ أَنْ ... تَفَجَّرْتُ مِنْ فَرْطِ الْمَرُوْءَاتِ وَالنُّبْلِ
وَعَتَّقْتُ أَوْجَاعِيْ شُهُوْراً، وَإِنَّنِيْ ... نَضَجْتُ نُضُوْجَ التَّمْرِ فِيْ رَحِمِ النَّخْلِ
وَعَاقَرْتُ كِتْمَانِيْ كَأَنْ لَمْ أَفِضْ أَسَىً ... وَأَمْسَى فَمِيْ حُرّاً بَلِيْغاً بِلا مِثْلِ
وَذَاكَ لأَنِّيْ لَمْ أُزَوِّرْ حَقِيْقَتِيْ ... فَقَدْ كَانَ صِدْقِيْ فِيْ يَدِيْ دَائِماً نَصْلِي
فَلَمْ أَمْتَشِقْ سَيْفاً سِوَى الْجُوْدِ مُكْرَماً ... وَلَمْ تَغْتَرِف ذَاتِيْ مِنَ اليَأْسِ وَالبُخْلِ
وَلَكِنَّهُ شِعْرِيْ، وَزَهْوُ عُرُوْبَتِيْ ... وَهَذِيْ حُرُوْفِيْ فَاسْأَلِ الآنَ عَنْ أَصْلِي!
فِلِسْطِيْنُ بَيْتِيْ، مَبْدَئِيْ، وَعَقِيْدَتِيْ ... وَمُشْكِلَتِيْ حَتَّى وإِنْ خَانَنِيْ حَلِّي
بَرَاكِيْنُ هَذِيْ الْحَرْبِ غَطَّتْ سَمَاءَهَا ... وَغَاصَ احْمِرَارُ الدَّمْعِ فِيْ لَيْلِهَا الكُحْلِي

(١) شاعر كويتي ولد عام ١٩٨٦م صدر له : كأني أرى شيئاً.

وَكُلُّ دَمٍ فِيْهَا أُرِيْقَ حَمَلْتُهُ ... بِشِرْيَانِ قَلْبِيْ، فَهْوَ فِيْ دَاخِلِيْ يَغْلِي!
وَكُلُّ دَمٍ قَدْ سَالَ فَوْقَ رِمَالِهَا ... سَيُنْجِبُ شَعْباً بَعْدَ حِيْنٍ مِنَ الرَّمْلِ
كَأَنْ طِيْنَتِيْ قَدْ شُكِّلَتْ مِنْ تُرَابِهَا ... فَلَوْ قَتَلُوا طِفْلاً... تَحَسَّسْتُنِيْ كُلِّي!
بَلَى هِيَ أَرْضٌ كَوَّرَ اللهُ عِزَّهَا ... وَأَجْرَى بِهَا نَهْرَ النُّبُوْءَاتِ فِيْ الرُّسْلِ
فَلَوْ رَاوَدَتْنِيْ الْمُفْرَدَاتُ بِوَصْفِهَا ... لَقُلْتُ لأَشْعَارِيْ بِمِحْرَابِهَا: صَلِّي!
فَإِنِّيْ تَنَاقَضْتُ اشْتِيَاقاً وَلَوْعَةً ... وَبَعْضُ جُنُوْنِ الشِّعْرِ تَنُّوْرُهُ عَقْلِي
كَفَى... حَرَّرُوْنَا مِنْ تَقَالِيْدِ أُمَّةٍ ... مَشَتْ فَوْقَ ذِكْرَاهَا جُيُوْشٌ مِنَ النَّمْلِ
إِذَا كَانَتِ الأَيَّامُ تُنْضِجُ مَوْتَنَا ... فَمَا حَاجَةُ الدُّنْيَا لِنَزْدَادَ فِيْ النَّسْلِ؟
شِعَارَاتُنَا عَارٌ، وَأَحْلامُنَا دَمٌ ... وَأَصْوَاتُنَا تَعْلُوْ نَشَازاً بِمَا يُبْلِي
فَمَاذَا جَرَى؟ دَارَتْ بِنَا الأَرْضُ دَوْرَةً ... وَسِرْنَا إِلَى الْمَجْهُوْلِ فِيْ مَرْكَبِ الْجَهْلِ!
مَضَغْنَا مَآسِيْ العُمْرِ حَتَّى رَضِيْعُنَا ... يُغَنِّيْ، وَفِيْ أَعْمَاقِهِ حَسْرَةُ الكَهْلِ
فَهَلْ كَانَتِ الدُّنْيَا بَغِيّاً أَمَ انَّنَا ... بَحَثْنَا لَهَا - بِاسْمِ السِّيَاسَةِ - عَنْ بَعْلِ!
هُمُوْ أَجْمَعُوْا أَلاَّ يُوَحِّدَ دِيْنَنَا ... شِعَارٌ، وَعِشْنَا الدِّيْنَ وَهْماً بِلا شَكْلِ
فَفِيْ أَيِّ مَنْفَى سَوْفَ نَرْفَعُ سُوْرَنَا ... إِذَا أَوْكَلُوْا نِصْفَ البِلادِ لِمُحْتَلِّ؟
كَأَنَّهُمُوْ مَا شَارَكُوْا فِيْ دَمَارِهَا ... وَلَيْسَ لَهُمْ فِيْ قَصْفِ غَزَّةَ مِنْ دَخْلِ!
مَصَائِبُنَا إِذْ حَرَّكَتْ نَخْوَةَ الْحَصَى ... وَأَدْمَتْ ضَمِيْرَ الشَّهْدِ فِيْ مُهْجَةِ النَّحْلِ
وَلَمْ يَنْتَفِضْ فِيْهِمْ جَنَاحُ كَرَامَةٍ ... وَلَمْ يَجْمَعُوْا فِيْ دَارِنَا غُرْبَةَ الشَّمْلِ
وَلا أَوْقَفُوْا حَرْباً وَلا حَرَّرُوْا دَماً ... وَأَشْرَفُ مِنْ أَفْكَارِهِمْ فَرْدَةُ النَّعْلِ!
فَكَيْفَ تُرَى تَسْمُوْ بِلادٌ بِمَجْدِهَا ... وَهُمْ أَوْرَثُوْهَا مِنْ زَنِيْمٍ إِلَى بَغْلِ؟
غَدَتْ تَرْتَدِيْ كُلُّ العَوَاصِمِ ذُعْرَهَا ... وَنَزَّ احْتِقَانُ الْمَوْتِ فِيْ الأَعْيُنِ الشُّهْلِ
وَنَحْنُ.. يَمُجُّ الغَيْظُ تَحتَ جُلُوْدِنَا ... لَهِيْباً، وَيُدْمِيْنَا تَسَلُّطُ مُخْتَلِّ
فَهَلْ أَعْبُرُ الدَّرْبَ الذِيْ ازْدَادَ وَحْشَةً ... وَقَدْ أَفْلَتَتْ سَاقِيْ أَمَامَ الْخُطَى رِجْلِي؟

صَوَارِيْخُهُمْ . . وَالرُّعْبُ، صَوْتُ رَصَاصِهِمْ
وَبَسْمَلَةُ الأَشْجَارِ فِيْ حَضْرَةِ الثُّكْلِ

رُؤُوْسٌ – عَنِ الأَكْتَافِ شَتَّى – تَسَاقَطَتْ
وَأَلْفُ غَرِيْبٍ رَاحَ يَرْعَى بِلا شُغْلِ

وَأَفْدَحُ مِنْ فَقْرٍ. . . تَعَالِيْكَ فِيْ الغِنَى
وَأَوْجَعُ مِنْ ظُلْمٍ. . . نِفَاقُكَ فِيْ العَدْلِ!

خُذِ العُوْدَ. . . أَسْمِعْنِيْ مَقَامَ كَآبَتِيْ
فَبِيْ رَغْبَةُ الأَوْتَارِ لِلْدُّفِّ وَالطَّبْلِ

وَكَيْفَ تَجُرُّ القَوْسَ فَوْقَ كَمَنْجَةٍ
إِذَا كُنْتَ تَخْشَى الآنَ مِنْ جَرَّةِ الْحَبْلِ؟!

سَنَزْرَعُ فِيْ أَحْرَاشِهَا نَبْتَ كِبْرِنَا
إِذَا اسْتَسْلَمَتْ كُلُّ الْحُكُوْمَاتِ لِلْذُّلِّ

وَنُرْجِعُهَا حَتَّى تَقَرَّ عُيُوْنُنَا
وَنَجْعَلُهَا ثَأْرَيْنِ لِلْخَائِنِ النَّذْلِ!

وَنَدْفِنُ تَارِيْخَ الْهَزَائِمِ كُلِّهَا
وَنَشْرَبُ فِيْ الْهِجْرَانِ. . . فِيْ صِحَّةِ الوَصْلِ!

بِصَدْرِيْ أَرُدُّ اليَوْمَ سَيْلاً مِنَ النَّبْلِ
فَلا شَاعِرٌ بَعْدِيْ وَلا عَاشِقٌ قَبْلِي

وَلا فَيْضُ نَزْفِيْ يَسْتَرِيْحُ دَقِيْقَةً
وَلا حِبْرُ كُلِّ الكَوْنِ يِكْفِيْ لِمَا أُمْلِي

أَنَا مِنْ رُبَاهَا وَهْيَ مِنْ جَوْفِ خَافِقِيْ
عَصَافِيْرُهَا دَمْعِيْ وَزَيْتُوْنُهَا ظِلِّي

أَلَمْ تَسْمَعُوا الصَّوْتَ الذِيْ أَيْقَظَ الدُّنَى
فِلِسْطِيْنُ نَادَتْ. . . وَالصَّدَى عَادَ: يَا أَهْلِي!



إن في غزة الإلهَ - تعالى -

(الخفيف التام)

هدى عبد الرحمن[١]

سوْف يبقى السّؤالُ يتلو السّؤالا　　كيفَ أمسى قتلُ الشّعوبِ حَلالا ؟!
أيُّ عصرٍ هذا الذي فيه يمْشي　　كلُّ وغدٍ على دِمانا اختيالا
علِّمونا يا أهلَ غزةَ شيئاً　　من معاني الصّمود إنّا خجالى
علِّمونا معنى النّضال فإنَّا　　قد نَسينا بعدَ الهوان.. النّضالا
صبرُكم كالجبال كان ويبْقى　　من تُراهم لكيْ يهزّوا الجبالا ؟!
لوْ أحالوا الوجودَ قتلاً وظلماً　　ما استطاعوا من الأباة نَوالا
إن تخلتْ بعض القيادات عنْكم　　إنَّ في غزةَ الإله تعالى
الأذلاءُ هُمْ .. وتبقون أنتمْ　　وحدكم في صمودِكم أبْطالا
أيها المانِحون للقلبِ طهراً　　أيّها الباعثون فينا الجَمالا
اعذروني إذا تضاءل شِعري　　كيف نَقصي يحيطُ منكم كَمالا
شهِدَ الله أن حبْري وقلبي　　صارَ دمعاً على القَوافي وسالا
كلّ ما في تطوان يفدي دِماكم　　واسألوها .. سهولها والتلالا
مثل كلّ البلاد في المغربِ الأقـ　　ـصى وفي الشّرق نسوة ورجالا
معكمْ كلنا فقدْ وحَّدتنا　　غزةُ اليومَ يمنةً وشمالا
اطْمئِنوا فالنّصر آتٍ قريباً　　لنْ يكونَ اليقينُ يوماً ضلالا

---

(١) شاعرة مغربية

"العزة غزة"

(الكامل التام)

ينابيع السبيعي[1]

لـيـلٌ بـآخـرِه يـرقِّـعُ أولَـه ... ويـضيفُ غَمًّا للهموم لِتُكْمِلَه
والـهـمُّ يـعـلـمُـني وأعـلـمُ أنَّـه ... من رأس أشجاني يغبِّرُ أرجلَه
وكثيرُ صبري عندَ أولى صرخةٍ ... في أرضِ غزةَ كَفَّ عنِّي أجمَلَهْ
أبكي الصباحَ وطفلةً وئِدتْ بلا ... أملٍ وماتتْ قبلَ أنْ تتحمَّلَهْ
أبكي وينهرني الزمانُ أما كفى؟ ... ظلما، وتأنيبي لكمْ لن أخذلَهْ
نَجْم المساء تضاربت أطلالُه ... وبدا بغزةَ لا يغادرُ منزلَهْ
وشراع نومٍ بين عينيْ ضاربٌ ... رملا وأجفاني تعاندُ محملَهْ
وزهاءَ كابوس تمرَّغَ في ثرى ... حلمٍ، أخبئ للطفولة أجملَهْ
هذا، ولا أخشاه، مَرَّ بخاطري ... وبصيص شعر لم يغافلْ مشعلَهْ
والأرضُ مادت من قشورِ حروفنا ... وقضت بأنَّ الفعل أولى بالصِّلَه
صلة القلوب بأرض غزة واجبٌ ... وفريضة الزيتون تبدأ بسملَهْ
لا تحسبنَّ المجد سهلا إنما ... بدم الوفاء يرى الأواخرُ أولَه
وعلى رؤوس الشعر يبدو ساطعا ... معنى تأبَّى أن يضيمَ الأسئلَه
هذا زمان فيه غزةُ عروة ... وثقى، فأين الوصل يرمي أحْبُلَهْ
للصبح يحملُ في يديه حمامة ... لتشقَّ صدرَ الغيمِ تَزْرَعَ سنبلَهْ
يشقى بها شبحُ الجياع وحولَها ... سهلٌ إلى الأعياد عبًّأ مَحْمَلَهْ

---

(١) شاعرة سعودية تكتب الفصيح والعامي، لها دواوين عامية مطبوعة.

صَبْرًا آلَ غزَّة فإنَّ اللّٰهَ معَكُمْ

(الوافر التام)

يحيى فتلون[١]

هُمُ الأَعْدَاءُ شِرْذِمَةٌ قَلِيلُ ... وَفي الطُّغْيَانِ لَيْسَ لَهُمْ مَثِيلُ

بُغَاةٌ لَيْسَ يُقْلِقُهُمْ بُكَاءٌ ... وَلَا مَرْأَى الدَّمَارِ وَلَا العَوِيلُ

وَلَا سَفْكُ الدِّمَاءِ بِكُلِّ نَهْمٍ ... وَلَا طِفْلٌ جَرِيحٌ أَوْ قَتِيلُ

بَنُو صَهْيَونَ مَصْدَرُ كُلِّ شَرٍّ ... وَعَهْدُهُمُ خِدَاعٌ أَوْ نُكُولُ

فَمَهْلًا يَا يَهُودُ لَكُمْ مَصِيرٌ ... فَيُخْزِيكُمْ ومَصْرَعُكُمْ وَبِيلُ

هُمُ الجُبَنَاءُ إِنْ قَصَدُوا قِتَالًا ... لَهُمْ جُدُرٌ لِتَحْمِيَهُمْ سُدُولُ

لَقَدْ خَذَلُوا نَبِيَّهُمُ سَفَاهًا ... وَذُلًّا فِي نُفُوسِهِمُ أَصِيلُ

وَجَاؤُوا اليَوْمَ دَعْوَاهُمْ كِذَابٌ ... وَلَيْس لَهُمْ شُهُودٌ أَوْ دَلِيلُ

بِأَنَّ لَهْم بِمَقْدِسِنَا حُقُوقًا ... وَمِيعَادًا لَهُمْ فِيهِ قُفُولُ

نَعَمْ مِيعَادُهُمْ إِحْكَامُ قَتْلٍ ... لِجَمْعِهِمُ ، وَدَوْلَتُهُمْ تَزُولُ

وَهَيْكَلُهُمْ سَرَابٌ فِي فَلَاةٍ ... وَلَيْسَ لَهُمْ بِمَقْدِسِنَا مَقِيلُ

فَمَهْمَا أَوْقَدُوا لِلْحَرْبِ نَارًا ... فَيُطْفِئُ حَرَّهَا اللهُ الجَلِيلُ

فَيَا أُلْمَرْتُ يَا لِفْنِي فَمَهْلًا ... وَيَا بَارَاكُ آنَ لَكُمْ رَحِيلُ

مُقَامُكُمُ وَرَاحَتُكُمْ مُحَالٌ ... بِمَقْدِسِنَا وَذَلِكَ مُسْتَحِيلُ

---

(١) شاعر سوري من مدينة حلب.

لَكُمْ فِي أَرْضِ غَزَّةَ كُلُّ ذُلٍّ ... وَلَنْ يَبْقَى ظَلُومٌ أَوْ دَخِيْلُ
فَغَزَّةُ أَرْضُهَا غَضَبٌ عَلَيْكُمْ ... مِنَ البَارِي حَمَاسُ بِهَا تَصُولُ
فَإِنْ عُدْتُمْ تَنَالُوا شَرَّ قَتْلٍ ... وَتَمْزِيقٍ وَذَاكَ لَكُمْ قَلِيلُ
فَصَبْرًا آلَ غَزَّةَ فِي مُصَابٍ ... وَخَطْبُكُمُ بِهِ خَطْبٌ جَلِيلُ
بَشَائِرُ نَصْرِكُمْ لَاحَتْ بِأُفْقٍ ... يُؤَكِّدُهَا لَنَا طَهَ الرَّسُولُ
وَإِنَّ صُمُودَكُمْ أَضْحَى عَلَيْهِ ... مَصِيرُ فَلَاحِ أُمَّتِنَا النَّبِيلُ
فَإِنَّ اللهَ يَنْصُرُكُمْ بِفَضْلٍ ... وَتَدْبِيرٍ هُوَ الحَكَمُ الجَلِيلُ
وَأَنْتُمْ لَيْسَ يُرْهِبُكُمْ عِرَاكٌ ... وَلَا مِنْكُمْ جَرِيحٌ أَوْ قَتِيلُ
فَإِنَّ النَّصْرَ تَسْقِيهِ دِمَاءٌ ... مِنَ الشُّهَدَاءِ زَاكِيَةٌ هَطُولُ
هُمُ الشُّهَدَاءُ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ... وَفِي رَغَدٍ لَهُمْ ظِلٌّ ظَلِيلُ
فَشُلَّتُكُمْ بِأَمْرِ اللهِ تَبْقَى ... لِنُصْرَةِ خَيْرِ دِينٍ لَا تَزُولُ
وَرَايَتُكُمْ سَتَعْلُو كُلَّ أَرْضٍ ... لِيَوْمِ البَعْثِ لَيْسَ لَهَا أُفُولُ
أَلَا أَبْشِرْ هَنِيَّةُ بِانْتِصَارٍ ... ثَبَاتُكُمُ بِهِ المَوْلَى يُدِيلُ
قِوَى العُدْوَانِ ، مَرْتَعُهَا وَخِيْمٌ ... وَإِنَّ قَوَامَهَا خَبٌّ رَذِيلُ
أَمَامَكُمُ وَخَلْفَكُمُ يَهُودٌ ... فَذَا خَصْمٌ وَذَاكَ لَهُمْ عَمِيلُ
هُمُ الأَذْنَابُ أَتْبَاعٌ عَبِيدٌ ... فَلَا رَأْسٌ يَدُومُ وَلَا ذُيُولُ
فَيَا عَبَّاسُ حَظُّكَ مَحْضُ خِزْيٍ ... كَمَا بَارَاكُ صِنْوُكَ وَالجَهُولُ
وَبِيرِيزٌ خَدِينُكَ سَوْفَ تَجْنِي ... بِهِ ذُلًّا وَبُؤْسًا لَا يَحُولُ
أَلَا أَطْلِقْ سَرَاحَ شَبَابِ جِيْلٍ ... كَأُسْدِ الغَابِ في الهَيْجَا تَصُولُ
وَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ سَلَامُ ذُلٍّ ... هُوَ اسْتِسْلَامُ قَهْرٍ لَا يَطُولُ
مُوَالاةٌ وَمَكْرٌ أَمْ نِفَاقٌ ... لِمَنْ هُوَ فِي مَرَابِعِنَا دَخِيلُ؟
فَوَا أَسَفَا عَلَى دُوَلٍ جِوَارٍ ... فَلَا يُرْعَى ذِمَامٌ أَوْ نَزِيلُ

مَـعَــابِــرُ غَـــزَّةٍ أَبْــوَابُ سِـجْــنٍ وَيُـغْـلِـقُـهَـا بِـإِحْـكَـامٍ ضَـلِـيـلُ
وَتُـمْـنَـعُ عَـنْـهُـمُ أَسْـبَـابُ رِزْقٍ وَأَدْوِيَــةٌ فَـلَـيْـسَ لَـهَــا وُصُــولُ
أَلَا فَـاسْـمَـعْ بُـكَـا الأَطْـفَـالِ يَـعْـلُـو عَـلَـى الـخَـدَّيْـنِ دَمْـعُـهُـمُ يَـسِـيـلُ
كَـذَاكَ بُـكَـا الـيَـتَـامَـى وَالـثَّـكَـالَـى فَـقَـدْ مَـاتَ الـمُـؤَازِرُ وَالـمُـعِـيـلُ
أَلَا هُـبُّـوا لِـنَـجْـدَتِـهِـمْ بِـعَـزْمٍ وَإِقْــدَامٍ وَلَــيْــسَ لَــهُ أُفُــولُ
فَـيَـا عَـجَـبًـا طـغَـامَـةُ شَـر قَـوْمٍ وَرَغْـمَ صَـغَـارِهِـمْ فَـتَـكُـوا وَصَـالُـوا
دِمَــاءُ الأَبْــرِيَــاءِ تُــرَاقُ ظُـلْـمًـا وَلَا يَـشْـفِـي دَنَـاءَتَـهُـمْ غَـلِـيـلُ
وَقَـدْ قَـصَـفُـوا الـمَـسَـاجِـدَ لَاخَـلَاقٌ يَــرُدُّ هُــمُ وَلَا طَــلَــبٌ سَــؤُولُ
كَـذَاكَ مَـدَارِسًـا قُـصِـفَـتْ وَفِـيـهَـا وَرَغْــمَ الـعِـلْـمِ أَطْـفَـالٌ ذُهُــولُ
بِــأَسْـلِـحَــةٍ مُــحَــرَّمَــةٍ ونَــارٍ وَحُـمَـمٍ مِـنْ مَـدَافِـعِـهِـمْ تَـطُـولُ
وَلَا عَـجَـبٌ لِـقَـتْـلِـهِـمُ أُنَـاسًـا دِمَــاءُ الأَنْــبِــيَــاءِ لَـهُـمْ طُـلُــولُ
وَقَـدْ فَـتَـكُـوا بِـإِخْـوَتِـنَـا عِـيَـانًـا وَلَـيْـسَ لَـنَـا لِـنَـجْـدَتِـهِـمْ وُصُـولُ
هُـمُ جَـمَـعُـوا عَـتَـادَهُـم لِـحَـرْبٍ وَكُــلٌّ عَـتَــادِهِــمْ ضَــارٍ ثَـقِـيـلُ
وَلَـيْـسَ لَـنَـا قِـتَـالٌ أَوْ نِـضَـالٌ وَلَا حَـرْبٌ لَـهَـا قُـرِعَـتْ طُـبُـولُ
لَـنَـا الـتَّـنْـدِيـدُ أَوْ سَـيْـرٌ بِـصَـمْـتٍ كَـذَاكَ لَـنَـا الإِدَانَـةُ وَالـعَـوِيـلُ
هُـمُ يَـخْـشَـوْنَ حَـيَّ عَـلَـى جِـهَـادٍ بِــهِ صُــمُّ الــجِـبَـالِ لَـهُ تَـزُولُ
أَعِـدُّوا مَـا اسْـتَـطَـعْـتُـمْ مِـنْ رِبَـاطٍ فَـلَـيْـسَ لِـبَـأْسِ قُـوَّتِـكُـمْ بَـدِيْـلُ
عَــدُوٌّ لَـيْـسَ يَـسْـحَـقُـهُ كَـلَامٌ وَيَـسْـحَـقُ كَـيْـدَهُ سَـيْـفٌ صَـقِـيـلُ
فَـلَـيْـسَ لِـمَـجْـلِـسِ الأَمْـنِ اقْـتِـدَارٌ لِـنُـصْـرَتِـكُـمْ وَيَـحْـكُـمُـهُ الـرَّذِيـلُ
فَــبَــوْشٌ آمِــرٌ فِــيــهِ بِـظُـلْـمٍ وَمَـوْقِـفُ كُـلِّ مُـجْـتَـمِـعٍ كَـلِـيـلُ
وَوَحْـدَتُـكُـمْ بِـهَـا نَـصْـرٌ أَكِـيـدٌ وَلَـنْ يُـجْـدِي لَـكُـمْ قَـالٌ وَقِـيـلُ
وَلَــن يُـجْـدِي تَـزَلُّـفُـكُـمْ بِـذُلٍّ وَلَا نَــوْحٌ وَخَــوْفٌ أَنْ تَـعُـولُـوا

فَـيَـا رَبَّـاهُ أَكْـرِمْـنَـا بِـنَـصْـرٍ عَـلَـى الأَعْـدَاءِ يَـا نِـعْـمَ الـوَكِـيـلُ
وَيَـا رَبَّـاهُ صَـلِّ عَـلَـى الـمُـفَـدَّى حَـبِـيـبِـكَ مَـنْ بِـهِ يُـشْـفَـى الـعَـلِـيـلُ
وَكُـلِّ الآلِ وَالأَصْـحَـابِ طُـرًّا وَعِـتْـرَتِـهِ وَمَـنْ لَـهُـمُ سَـلِـيـلُ
وَسَـلِّـمْ رَبِّ تَـسْـلِـيـمًـا عَـمِـيـمًـا يَـعُـمُّ الـجَـمْـعَ مَـا هَـبَّـتْ شَـمُـولُ



رسالة إلى الأخ الخائن

(البسيط التام)

سعيد بنعياد[1]

انشُرْ على جُثَّتي ما شِئتَ مِن غَزَلِ ... وانثُرْ على وَجنَتي ما شِئتَ مِن قُبَلِ
واستَجْدِ ما شِئتَ مِن شوقٍ ومِن شَجَنٍ ... واسْتَعْدِ ما شِئتَ مِن شِعرٍ ومِن زَجَلِ
وانْسِجْ لِحُزنِيَ مِن وَرْدِ الهَوى كَفَناً ... واغسِلْ جِراحِيَ في بَحرٍ من الأمَلِ
لنْ تَستَميلَ فُؤادي قَدْرَ أُنمُلةٍ ... إنّي أُحِسُّ دَبِيبَ السُّمِّ في العَسَلِ
قد شَبَّ عَمْرُكَ عن طَوْقٍ يُذَلُّ به ... واستوعَبَ الفَرقَ بينَ الذِّئبِ والحَمَلِ
كَم بَسمةٍ راوَدَتْ قَلبي، تَجُودُ بها ... كاللَّيثِ فيما رَوَى الأجدادُ في المَثَلِ
كَم دَمعةٍ ذَرَفَتْ عَيناكَ، تُرسِلُها ... كدَمعةِ المُشتَكي مِن قِشرةِ البَصَلِ
كَم نَغمةٍ داعَبَتْ أُذْنَيَّ، تَعزِفُها ... لَحناً تَدَفَّقَ مِن قيثارةِ الدَّجَلِ
كَمْ ذا سَمِعتُ «أَخِي»، حَتّى سَئِمتُ «أَخِي» ... ماذا تُفيدُ «أَخِي» ؟ قَوْلٌ بلا عَمَلِ !
رَعدٌ يُجَلجِلُ في الآفاقِ، يَصعَقُني ... فلا أرى غيرَ طَيفِ الجُبنِ والكَسَلِ
واليومَ أُعلِنُها، والقَلبُ مُنتَحِبٌ: ... قد بانَ مِنكَ وَمِيضُ الغَدرِ في المُقَلِ !
هذا عَدُوّي الذي قد كُنتَ تابِعَهُ ... بالعَطفِ، صِرتَ لَهُ كالتّابِعِ البَدَلِ
لَبَّيتَ دَعوَتَهُ، قَوَّيتَ شَوكَتَهُ ... أعلَيتَ حُجَّتَهُ، في كُلِّ مُحتَفَلِ
أدخَلتَهُ بَلَدي، أطعَمتَهُ جَسَدي ... سَلَّمتَهُ وَلَدي، مِن غيرِ ما خَجَلِ

(١) شاعر مغربي من تطوان.

لَولاكَ ما خَفَقَتْ في الأُفْقِ رايَتُهُ … وما تَجَرَّعَ غيرَ الذُّلِّ والفَشَلِ

ما ذَنْبُ غَزَّةَ كَي تُسبَى ابتِسامَتُها … فلا تَرى مِنكَ غيرَ الصَّمتِ والشَّلَلِ ؟

حَتّى الحَديثُ عَنِ الحَقِّ السَّليبِ غَدَا … في ناظِرَيْكَ أَذىً يُفضي إلى الزَّلَلِ

دَع عَنكَ أُغنِيةً ضاقَ الفُؤادُ بها … واكشِفْ خِيانَتَكَ العُظمى على عَجَلِ

إنّي لَأُبْصِرُ بَعدَ اللَّيْلِ فَجرَ غَدٍ … تُشِعُّ أنوارُهُ في السَّهْلِ والجَبَلِ

لِيَعْلَمَ المَجدُ مَن أَوْلى بسُدَّتِهِ: … أَمُسْلِمٌ بَطَلٌ، أمْ مُسْلِمُ البَطَلِ !



صبراً آل غزة

(المامل التام)

عمرو سعد عواد[1]

عَـمَ الـبـلاءُ وسـاءتِ الأحـوالُ ... وازدادَ بـغـي الـمـفـسـديـنَ وطـالـوا
هـدمـوا الـمـنـازلَ والـحـصـونَ وأوقـدوا ... لـلـحـربِ نـارًا مـا لـهـا أمـثـالُ
يـا آلَ غـزَّة مـنْ يـجـيـرُ صـغـارَكُـم ... فـالـصـوتُ يـعـلـو والـجـوابُ مُـحـالُ
نسَفُوا المَسَاجِدَ والشُيوخَ وحَطَّموا ... رأسَ الـنـسـاءِ ومُـزِّقَ الأنـجـالُ
ذبـحـوا الـرجـالَ ويـسـتـغـيـثُ نـسـاؤهـم ... ودمـاؤهـم فـوقَ الـحُـطَـام تِـلالُ
مَـنْ نـالـهُ الـقَـصْـفُ اسْـتـبـانَ مـصـيـرُه ... والـهـاربـون إلـى الـمـهـالـكِ آلُـوا
فلِحَافُهم فيها السَّمَاءُ وفَرْشُهُم ... مـن بـعـد قـصـفِ الـمـجـرمـين رمـالُ
لـمـا أتـى إبـلـيـسُ يـنـظـرُ فِـعـلـهـم ... قـال ارحـمـوهـم إنَّـهـم أطـفـالُ
فـالأرضُ جَـفَّـتْ والـمَـعُـونَـة صُـودِرَتْ ... والـطـفـلُ يـصـرخُ والـحـيـاةُ وبـالُ
يـئِـسـوا مـن الـعَـرَبِ الـكِـرامِ فَـعِـنْـدَهـم ... مـاتَ الـضـمـيـرُ وضـاعـتِ الآمـالُ
صَـمَـتَ الـولاةُ ويَـجْـهـرُونَ بِـصَـمْـتِـهِـم ... وكـأنَّـهـم فـيـمـا جَـرَى جُـهَّـالُ
عـمـرو بـنُ مـوسَـى حِـيـنَ يَـعـلـو مِـنْـبَـرا ... فـكـأنَّ زَعْـقَـتَـه عَـلَـيـه سُـعَـالُ
قـالَ اجـتَـمَـعْـنَـا ثُـمَّ أَجْـمَـعْـنَـا عـلـى ... أنَّ الـهـجـومَ عـلـى الـضـعـافِ ضَـلالُ
وكـأنـهُ قـال الـسَّـمـاءُ وسـيـعـةٌ ... والـمـاءُ رزقٌ والـطـعـام حـلالُ!

---

(١) لم أقف له على ترجمة، لكنه ينشر قصائده في جريدة الرأي الأردنية.

يـا لائِـذًا أَبْـشِـر بِـكُـلِّ مُـصِـيـبـةٍ   لـو أنَّ دِرْعَـكَ فـي الـقِـتَـالِ جِـدالُ
فِي مَجْلِس الأمنِ البَديعِ تَحَاورُوا   وخـلاصـةُ الـجَـلْـسَـاتِ قـيـلَ وقـالـوا
هـبُّوا ودبُّوا في الـصِّيَاحِ وَأَعْـلَـنُوا   أنَّ الـمـعـاركَ فـي الـبـلادِ سِـجَـالُ
أنَّـى لَـنـا أن نـسـتـفـيـدَ بـجَـمـعِـهِـم   إن كـان بـعـضُ الـجـالـسـيـنَ بِـغَـالُ
ودعـاةُ نـاقـوسِ الـحـضـارةِ أغْـمـضُـوا   عـيـنَ الـعـدالـةِ والـدِّمـاءُ تُـسـالُ
بـلْ بَـارَكُـوا سَـحْـقَ الـشُّـعوبِ وأيَّـدُوا   والـمـجـرمـون مـن الـخـزائـنِ نـالـوا
عَـجَـبًـا لـسَـفَّـاحٍ تـمـادَى وافـتـرى   ولـه الـذخـيـرةُ والـرضـا والـمـالُ
زعـمـاءَنـا هـلْ غـابَ عـن أبـصـارِكُـم   شـعـبٌ يـبـادُ وأمَّـةٌ تُـغْـتـالُ
وهَـيـاجَ أحـفـادِ الـقـرودِ وأنَّـهُـمْ   صـالـوا بـأرضِ الـمـسـلـمـين وجـالـوا
داءُ الـمـقـاتـلِ لـلـبَـراءِ مـآلُـهُ   يـومـا وداء الـصـامـتـيـن عِـضَـالُ
الـخـائـنـونَ بـكـلِّ بـوقٍ أسـمـعـوا   والـمـخـلـصـونَ عـلـى الـمـنـابـرِ مـالـوا
والـبـائـتـون لـدى الـمـراقـصِ أقـبـلـوا   والـذاهـبـون إلـى الـمـعـارك زالـوا
تـركـوا يـمـيـنَ الله خـلـفَ ظـهـورِهـم   فـالـقـولُ غِـشٌّ والـطـريـقُ شِـمَـال
مَـرْعَـى صَـلاحِ الـديـنِ ضـاعَ لأنـه   أسـدٌ ولـيـسَ بـنَـسْـلِـهِ أشـبـالُ



طيبي (دلال)

(الكامل التام)

رسالة إلى الطفلة الفلسطينية / (دلال أبو عيشة) التي فقدت أهلها ودارها في العدوان اليهودي الآثم على غزة الصامدة

صبري أحمد الصبري[1]

بالحب صغت قصيدتي ل(دلالِ) ... تبكي فتبكي زوجتي وعيالي
وأنا . . أكفكف دمعها ودموعهم ... بدموع شعر الحزن والبَلْبالِ
تجري بنهر قصائدي في لوعةٍ ... منذ اعتداء عصابة الأنذالِ
أهل المجازر والمذابح مذ أتَوْا ... في الأرض عاثوا أشنع الأهوالِ
وبأرض غزة يا (دلالُ) بِحِقْدِهِم ... هدموا البيوت على رؤوس أهالي
سكنوا بغزة آمنين بأرضهم ... في غزةٍ ببطولة الأبطالِ
لا تحزني يا بنت غزة لم يزل ... بقطاع غزة وارف الإظلالِ
رغم المآسي والفظائع أبشري ... يا إبنتي بمواهب المتعالِ
سبحانه وعدَ الكرامَ بنصره ... وعطاؤه في سورةٍ (الأنفالِ)
وبسورة (الإسراء) شرحٌ واضحٌ ... يحوي اندحار لفائف الإضلالِ
زمر اليهود المجرمين تجمَّعوا ... لهلاكهم في قادم الأجيالِ
طيبي بعيشك يا (دلالُ) فقد بدت ... بشرى انتصارٍ باهر الآمالِ

---

(١) تقدمت ترجمته.

ولقد رأيتك يا (دلالُ) على الملا بين الحطام بدمعكِ الهطَّالِ
ولقد سمعتك يا (دلالُ) فصيحةً تروين ذكرى واقعٍ وخيالِ
وملابس الدار الكبيرة مُزِّقت بين الركام على امتداد ليالِ
سكنت بأنقاض الحوائج وحدها بصمودها في ساعة الزلزالِ
والهرَّةُ الصفراءُ فرحت عندما وجدتك قفزت وانبرت بسؤالِ
ماذا جرى في غزة لأحبة قتلوا بغير جريرة وقتالِ ؟!
بِمُوائها المحزون واست غزة بعزائها للناس باستبسالِ
صمدوا جميعا في البلاء وواصلوا عيشا بأمل العزم والإقبالِ
وفرحت جدا يا (دلالُ) لفرحةٍ ضمَّتْكُمَا في حفلة استقبالِ !!
بوفاء هرَّتِك الجميلة أثبتت عمق الأصالة في كريم خصالِ
حتى القِطَاط بغزة بشجاعةٍ صمدت بطيب شكيمة وخِلالِ !!
فتعلموا منْها الوفاء لغزة يا من تركتم أهلها بنزالِ
يا من رضيتم بالحصار لغزة يا من صمتم عن صدوق مقالِ
سيعود بيتك يا (دلالُ) مُشَيَّدَاً بحديقة مخضرَّة بظلالِ
فيها ثمار التين يثمر بالنَّدى والنخل والزيتون باستقلالِ
لتعمريه على الدوام وتنجبي أطفال طهر كلهم كرجالِ
ليحرروا القدس السليب بوثبةٍ عظمى ويهدوا نصرهم ل(دلالِ)
صلى الإلهُ على الرسول المصطفى طه الحبيبِ المجتبى والآلِ !!



يا أهلَ غَزَّة

(الكامل التام)

خالد البيطار[1]

يـا أهـل غَـزَّةَ أنـتـمُ الأبـطـالُ ستسير خلفَ خُطاكُمُ الأجيالُ
علّمتمُ الدنيا الثباتَ بصبركم فامضوا ولا تُرْهِبْكُمُ الأهوالُ
واستبشِروا بالنصر أنتم أهلُه وبنصرِكم تتحقق الآمالُ
المؤمنون همُ الرجالُ وغيرُهم شِبْهُ الرجالِ تلُفُّهم أسمالُ

* * *

جاء اليهودُ بغدرهم وببغيهم وزعيمُهم بسلاحه يختالُ
ويَظُنُّ أن الأرضَ مِلكُ يمينه تَعْنُو له الأجداد والأنجالُ
لكنّه لمّا توغل هالَهُ سَدٌّ، ذُرَاه الشمُّ ليس تُنالُ
سدٌّ من الأبطال ليس يَضِيرهم قصفٌ، وهم عند اللقاء جبالُ
فمضى لِهَدْمِ بيوتِهم كي يُذعنوا خسئ العدو المجرمُ الخَتّالُ
أَعَلى البيوتِ وأهلِها ودروبِها وعلى المساجد كيدُه يَنْهَالُ؟؟
وعلى المشافي والمدارس، هل لها سيفٌ يقاتل أو يدٌ تغتالُ؟؟
الطائرات تَحُوم تقذف باللظى يا ويحهم ماذا جنى الأطفالُ؟؟

---

(١) شاعر سوري ولد في حمص عام ١٩٤٢م، تخرج في جامعة دمشق ، صدر له ديوان أجل سيأتي الربيع.

لـكـنّـه الـحـقـدُ الـدفـيـنُ وقـد بـدا   حتى لِـمَـنْ عـشـقـوا الـسلام وغـالـوا

* * *

جاءوا بـكـلّ سـلاحِـهـم وجـنـودِهـم   وبـكـل فـخْـرٍ حـوْل غـزةَ جـالـوا
كـي يـدخـلـوهـا شـامـخـيـن ويـرتـعـوا   ولـيـشـربـوا الأنـخـابَ وهـي زلالُ
أو يـأسـروا أبـنـاءَهـا أو يـسـفـكـوا   دمَـهُـم، وسْـفْـكُ دمِ الـبـريء حـلالُ
لـكـنـهـم وقـفـوا ولـم يـتـقـدمـوا   ثـم انْـثَـنُـوا وتـسـلـلـوا واحـتـالـوا
فـإذا الـرجـالُ يُـسَـدِّدون سـلاحَـهـم   وإذا الـنـسـاء كـأنـهـن رجـالُ
وإذا الـضـعـافُ الـمـتعَـبون تـواثـبـوا   وإذا الـصـغـيـرُ كـأنـه رِئْـبَـالُ
وإذا الـعـجـوزُ الـشـيـخُ يـسـأل جـازمـا   أيـن الـحِـزامُّ ؟؟ فـإنـه لـي شـالُ
فـتـراجـعـوا مـتـصـاغـريـن، وجـلُّـهـم   مِـنْ خَـوفِـهـم بـثـيـابـهـم قـد بـالـوا

* * *

يـا أهـلَ غـزةَ يـا ضـيـاء الـشـمـس فـي   كـبِـدِ الـسـمـاء والانـطـفـاءُ مُـحـالُ
يـا أهـلَ غـزةَ يـا جـنـودَ الـنـصـر فـي   أرضِ الإبـاءِ وأنـتـمُ الأبـطـالُ
إن هـدَّمـوا لـكـمُ الـبـيـوتَ فـإنـهـا   سـتـعُـودُ، والـمـالُ الـحـلال يُـسـالُ
أو فـارقَ الأحـبـابُ دُنْـيَـاكـم، فـقـد   فـازوا بِـجَـنّـات الـنـعـيـم ونـالـوا
هـم فـي الـجِـنان يُـنَعَّـمون، ووجـهُـكـم   يَـعْـلُـوه مِـن نـورِ الـجـهـادِ جـلالُ
إن حـاصـروكـم فـالـرسـولُ وصـحـبُـه   قـد حـوصـروا وعـلا الـوجـوهَ هُـزالُ
لـكـنـهـم ثـبـتـوا وكـان ثـبـاتُـهـم   نـصـراً، ولـيـس لـكـم سِـواه مـآلُ

* * *

أنـتـم رَفـعـتـم رأسَ أمّـتـكـم وقـدْ   كـادت تُـكـبِّـل عِـزَّهـا الأغـلالُ
وحـمـلـتـمُ الـعـبْءَ الـثـقـيـلَ لـتـوقـظـوا   مَـن نـام مِـنّـا أو عَـرَاهُ خـبـالُ
حـرّرتـمُ الـجـيـلَ الـذي عـاشـت بـه   كـفُّ الـضَّـيـاعِ وآدَهُ الـتـرحـالُ

فاستبشَرَ الأقصى بكم، ولطالما أعداؤه سفكوا الدماء وصالوا

كم كان يرجو النصرَ مِن أبنائه لكنهم ضَعُفُوا وساء الحالُ

أبوابُه قد أُحكمتْ أقفالُها فمتى تُحَطَّمُ تلكمُ الأقفالُ

وطَمَا أذى الأوحالِ في ساحاته فمتى تُكنَّسُ تلكمُ الأوحالُ

الفجر لاح شعاعه بقدومكم وغداً بِكمْ تتحقَّقُ الآمالُ



غزّة البَتُول ... !!!

(المتقارب التام)

محمّد كمال السخيري[(١)]

أغــزّة هــل ســاورتــكِ الــظـنــونُ بــأنّ هــيــامــي بــدا فــي الأفــولْ
فــإنْ كــان حــبّــكِ نــبـعَ الـحـيــاة فــإنّـي ودمْـعُ الـثـكـالـى خـجـولْ
فـقـد جـفّ دمـعـي ومـا زلـتُ أحـبـو وكـنـتِ رحـيـقـي وسـرَّ الـبـتـولْ
ومـا ذنـب طـفـل سـلـيـلِ الـحـروف وأنـتِ الأغـانـي وشِـعْـري الـهـطـولْ
فــوالله إنّــي نــشــيــدُ الــشــهــيــد وإنّــي أســيــرٌ ومــاذا أقــولْ
أقــول أحــبّــكِ زهْــرَ الــوجــود وأنــتِ الــرّبــيــع الـذي سـيـطـولْ
ومـا سِـحْـر حـبّـي إذا كـان جـهـرا وأنــتِ الــرّمــوزُ وحِــبْــرٌ يــجــولْ
دعــيــنــي أعــانــق رُوحَ احــتــراقــي أغــزّة إنّــي نــصــيــرُ الــوصــولْ
فـمِـنْ رَوْحِ عـيـنـيـك صُغْـتُ حروفي وأطـلـقـتُ لـلـرّيـح ظـنَّ الأفـولْ
فـإنْ كـان حـبّـي لـديـك نـجـيـعـا فــوالله إنّــي عــشــيــقُ الــذبــولْ



(١) شاعر وناقد تونسي ولد غي المنستير عام ١٩٦٣م، له مؤلفات ودواوين عديدة.

أنتم حماس

(البسيط التام)

شريف قاسم(١)

أنتم حملتُم هدى الإسلامِ فاتّكلوا على الإلهِ، فلم يعرفْكُمُ الكللُ
ومَنْ رأى نصرةَ الإسلامِ واجبةً فأُمُّه لم يغادرْ دارَها الثَّكلُ
أنتم كتائبُ دينِ اللهِ في زمنٍ ببهرجِ الشَّرِّ والطغيانِ يشتعلُ
هذي صدورُكُمُ كلمى، وعاصفةٌ بالحقدِ تلفحُها ماضرَّها الأسلُ !!
خابتْ ظنونُ أعاديكم، وما علموا بأنَّ عزَّتَكم باللهِ تتَّصلُ
ليستْ تموتُ قلوبٌ عزَّ منهجُها بالبيِّناتِ، وأهلوها هُمُ الأُملُ
وبينَ أحنائِهم نورٌ يواكبُهم إلى الفلاحِ، وفيه تنجلي المُثُلُ
رأيتُ فيكم أماني أمَّةٍ عَجَزَتْ عن القيامِ وأوهتْ عزمَها العللُ
تمدُّ حبلَ نجاةٍ نحوَ مركبِكم فليس في أهلِه وهْنٌ ولا فَلَلُ
وأنتم اليومَ عنوانٌ لقدرتِها وأنتمُ السهمُ إذ في السَّاحِ تنتضلُ
وأنتمُ الفكرُ في أجلى تصوُّرِهِ لرفعةٍ في سناها النصرُ يكتملُ
فيا شبابَ حماسٍ، يارؤى غدِنا يا مَنْ على خطوِكم تُستحسنُ النُّقلُ
ثوروا فما خيَّبَ الدَّيَّانُ مَنْ صدقوا ولا أُهينوا ولا خانوا ولا خُذلُوا
تسلَّحوا بالتُّقى فاللهُ ناصرُكم ولن يخيبَ فتىً للهِ ينفعلُ

---

(١) تقدمت ترجمته.

وامضوا لصدرِ العُلى تلقوا به أثرًا ... من خطوِ أجدادِكم، أو بعضِ ماعملوا
ثقوا بربِّكُمُ الرحمنِ مابرحتْ ... حماسكم منه وازدانت بها الحللُ
وارعوا به القدسَ حقا لانكوص ولا ... هذا الضياعُ بعصرٍ كلُّه خطلُ
هذي حماسُ وهذا دربُها لهبٌ ... وعنه ينأى الونى والخوفُ والمللُ
أعزَّها اللهُ في الساح التي سُكبتْ ... بها الدماءُ وثار الثأرُ والنَّفلُ
من شذوِ أسحارِ أبناءٍ لها عبقت ... من دمعِ خشيتهم فاضت به المقلُ
وما حماسُ سوى وجهٍ لأمتنا ... ينيرُ جبهتَها الإيمانُ والعملُ
فلو تأملتَ إذ يتلون مصحفَهم ... خِلْتَ الأُلى بكتابِ اللهِ قد شُغلوا
وإن هُمُ ذكروا حُلوَ الحديثِ دنا الـ ... ـمحدِّثُ النَّوويُّ العالمُ البطلُ
قد بارك اللهُ فيهم حيّ أكرمهم ... فللخيانةِ والإجرامِ لم يصلوا
وأودعَ اللهُ فيهم نورَ دعوتِه ... ومن منابعِ هذا النورِ قد نهلوا
وعِزَّةٌ في محيَّاهم تلألؤُها ... ينفي الخنوعَ لمَن هانوا ومَنْ قفلوا
يا إخوةَ الدربِ والرحمنُ يكلؤُكم ... وجنَّةُ الخلدِ أعلاها لمَنْ قُتلوا
أنتم جميعا ولا استثناء يرجعكم ... عن أفق دربِ الهدى إذ أنتمُ الأملُ
تقاتلون طغاةَ الأرضِ في شممٍ ... والآخرون بثوبِ العارِ قد حجلوا !!
فأنتمُ الخيرةُ استهوتْ قوادمُكم ... ريحَ الجِنانِ، وأهلُ المكرِ قد غفلوا
وكلُّنا معكم والعهدُ يجمعنا ... وكلُّنا لإلهِ العرشِ نبتهلُ
أن يكلأَ اللهُ مسعاكم وينصرَكم ... على جميعِ الأعادي أينما نزلوا



غزة .. وحدائق الوجع المذبوح؟!

(البسيط التام)

محمد علي الحايك[١]

لكِ الصمود وقوس النصر يرتسم   لكِ المبادئ والأخلاق والقيمُ
لك العروبة في أعلى مراتبها   دم الشهادة حج والحمى حرمُ
لكِ المعارك في جولاتها امتشقت   بأساً من الله يفري ثمّ يبتسمُ
على يديكِ يموت البغي منتحراً   والمعتدون على أكبادهم حممُ
هذا جبينك فوق المجد أغنية   والخانعون بكفّ الشعب قد رُجموا
والمفلسون وقد بارت تِجارتهم   في مجلس الأمن ضاع الأمن وانهزموا
ما للحصار بليل الظلم منعقد؟   أين المروءة؟ أين القلب والرَّحِمُ؟
في القلب أوردة ماتت بخيبتها   جفّت دماهم، وطعم الخوف يحتدمُ
حرف الخداع تلطّى خلف أحجية   تستنطق الزيف، في صفحاتها صممُ
على المعابر حُرَّاسٌ لسيِّدهم   وتوأم الغدر كان الخصم والخدمُ
فحاكِمٌ أدمنَ الإكراه في صَلَفٍ   وفي فلسطين عبدٌ خانعٌ صنمُ
هذا انحطاطٌ بدورات الزمان إذا   تحالف الوغد وابن العّمِّ والورمُ
شلال "غزة" سيل لا انكفاء له   وبحر صمتيَ موج هالَهُ العدمُ
ماذا أُحَدِّثُ يا أماه عن وطن؟   قرينُه الجوعُ والأشباحُ والألمُ

(١) شاعر سوري ناصري مشهور بـ"أبي تمام" له شعر غزير، لم أقف له على ديوان.

فـلا دواء يَـطـال الـجـرح فـي أمـلٍ ولا غـذاءَ بـرسـم الـبـيـع يَـنـقـضـمُ
يـستـقـيـظ الـحـزن فـي أشـجـاره ورقـاً ويـثـمـر الـصـمـت مـوتـاً لـيـس يـنـفـصـمُ
حـدائـق الـوجـع الـمـذبـوح عـاصـفـةٌ مـن الـعـويـل ومـن عـرس الـدمـاء فـمُ
وقـسـوة الـدمـع فـي لـيـل يـطـوف بـه رهـط مـن الـنـكـبـات الـصـاعـقـات دمُ
أمي ب"غزة" قالت: أين نخوتكم؟ أيـن الـرجـال؟ أمَـا فـي الـدار مـعـتـصـمُ
صـبـراً لـ"غـزة" صـيـحـات تُـمـزقـنـي عند الحصار تَساوى البُخل والكرمُ
أمـاه: مـعـتـصـمٌ قـد مـات مِـن زمـن ولـن يـعـود إذا لـم تـرتَـقِ الـهـمـمُ
لـيـل الـفـجـيـعـة إشـراق بـأزمِـنـتـي كـالـفـجـر بـعـد ظـلام الـلـيـل يـرتـسـمُ
ويـا فـلـسـطـيـن أنـت الـفـجـر رائـعـتـي أنـت الـمُـقـاوم مـا زلـت لـه قـدمُ
أنتِ الإرادة، أنتِ السيف في وطني بـكِ اتـحـدْنـا وبـعـد الله نـعـتـصـمُ



لك النصر يا غزة

(الوافر التام)

د. محمد ياسين العشاب[(١)]

أَعِــزَّ الــدِّيــنِ يــا قَــسَّــامُ يَــوْمًــا ... لَـسَـوْفَ تُـحَـرَّرُ الأَنْـحَـاءُ حَـتْـمَـا
و تُـطْـرَدُ ثُـلَّـةُ الـمُـحْـتَـلِّ طَـرْدًا ... و يَـغْـدُو مـا نُـعَـانِـي مِـنْـهُ حُـلْـمَـا
فَـيَـا أَرْضَ الـرِّبَـاطِ لَـنَـا رِبَـاطٌ ... بِهَاذِي الْأَرْضِ أَحْيَى الْأَرْضَ رَغْمَا!
فَـأَشْـرَقَـتِ الْـعَـوَالِـمُ وَاسْـتَـعَـدَّتْ ... لِـصُـبْـحٍ مُـوشِـكٍ بِـالْـفَـتْـحِ تَـمَّـا
فَـصَـبْـرًا ثُـمَّ صَـبْـرًا قـد أَهَـلَّـتْ ... عَـلَـيْـكِ بَـشَـائِـر أَصْـبَـحْـنَ عِـلْـمَـا
تُـبَـشِّـرُ كُـلَّ مَـنْ وَرَدَ الْـمَـنَـايَـا ... وتُـنْـذِرُ مَـنْ تَـوَلَّـى وَهْـوَ أَعْـمَـى!

* * *

قَـضَـيْـنَـا أَنْ نَـغَـصَّ فـلا حَـيَـاةٌ ... لِـمَـنْ مَـلَأَ الـحـيـاةَ أَسًـى وظُـلْـمَـا
ومَـنْ ظَـلَـمَ الـرَّعِـيَّـةَ كـيـف يَـحْـيَـى ... ومـن رَضِـيَ الـدَّنِـيَّـةَ كـيـف يُـحْـمَـى
فـوَا أَلَـمِـي عَـلَـى الـدُّنْـيَـا جَـمِـيـعًـا ... تَـخَـطَّـفَ رُشْـدَهَـا خَـطْـبٌ أَلَـمَّـا!
كَـأَنَّـا لا نُـحِـسُّ بِـأَيِّ جُـرْحٍ ... كَـأَنَّـا لـم نَـذُقْ لـلـظُّـلْـمِ طَـعْـمَـا
كَـأَنَّـا لانَـرَى، فَـإِذَا نَـظَـرْنَـا ... رَأَيْـنَـا الـصِّـدْقَ عِـنْـدَ الـنَّـاسِ وَهْـمَـا
فـإِنْ صَـدَعُـوا بـه صُـبْـحًـا فـحَـدِّثْ ... بِـلَا حَـرَجٍ عَـنِ الإرهـابِ لَـمَّـا. . .
إِلَامَ الـخُـلْـفُ يَـطْـحَـنُـنَـا كَـفَـانَـا ... بِـضَـعْـفٍ مُـزْمِـنٍ والـوَهْـنِ وَصْـمَـا

* * *

(١) شاعر مغربي من طنجة.

مَـلَـكْـتُ عَـلَـيَّ نَـفْـسًـا مِـنْ لَـظَـاهَـا أُصَـلَّـى الـنـارَ مِـنْ غَـضَـبٍ فـأَعْـمَـى
وكـيـف لـغَـاضِـبٍ رَشَـدٌ وفَـهْـمٌ وهـل يُـبْـقِـي الأسـى رَشَـدًا وفَـهْـمَـا !
إذا إخــوانُــنــا عَــانَــوْا فَــإِنِّــي أُعَـانِـي حـسـرةً والـقـلـبُ يَـدْمَـى
فـمـا أُخْـبِـرْتُ مِـنْ شَـرٍّ مُـلِـمٍّ بِـهِـمْ إِلَّا وكِـدْتُ عَـلَـيَّ يُـغْـمَـى
كَـأَنَّ دمـاءَنـا بِـيـعَـتْ بـبَـخْـسٍ كَـأَنَّ نُـفُـوسَـنَـا لِـلـذُّلِّ تُـنْـمَـى
أبـعـدَ مُـصَـابِـنَـا خَـطْـبٌ وإِنَّـا لَـفِـي نَـارِ الـرَّدَى يَـا قَـوْمِ نُـرْمَـى
بِـلاَ حَـوْلٍ وفِـيـنَـا ذو نُـفُـوذٍ يَـصُـونُ حِـيَـاضَـهُ ويُـعِـزُّ خَـصْـمَـا
و يَـرْفَـعُ رايـةَ الـتَّـسْـلِـيـمِ عَـمْـدًا لـيَـحْـفَـظَ نَـفْـسَـهُ ويَـسُـودَ رَغْـمَـا
فـلا عـقـلٌ يُـفِـيـدُ ولا ضَـمِـيـرٌ إذا مـا فـاضـتِ الـنُّـزَوَاتُ سُـمَّـا
سـلامٌ يـا حـيـاةُ عـلـى الـمـعـالي عـلـى عِـزٍّ بِـهَـا شِـدْنَـاهُ يَـوْمَـا
عـلـى أَيَّـامِـنَـا الـنَّـضِـرَاتِ رَدَّتْ عـلـى الأعـقـابِ عَـادِيَـةً وإِثْـمَـا
كـأَنَّـا لـم نَـكُـنْ وبِـغَـيْـرِ عَـقْـلٍ نُـمَـجِّـدُ مَـا مَـضَـى وَنَـنَـامُ نَـوْمَـا
وَهَـلْ كَـصَـنِـيـعِـكُـمْ يـا قـومِ جُـرْمٌ كفـى بـالـصمتِ والـخِـذْلَانِ جُـرْمَـا !
و كـيـف مَـصِـيـرُكُـمْ مِـنْ بَـعْـدُ ؟ هَـلَّا فَـطِـنْـتُـمْ لـلـذي سـيَـصِـيُـر حَـتْـمَـا !
إلام الُـخْـلُـف قـد ذُقْـنَـا صَـغَـارًا وذُلاًّ دَائِـمًـا وَأَسًـى وسُـقْـمَـا
ذَهَـبْـتُـمْ بـالـعُـلا فـأَبَـتْ رُجُـوعًـا و لـم تَـجْـنُـوا سِـوَى الأَزَمَـاتِ غُـنْـمَـا

* * *

أَبَـيْـتُ عـلـى فـؤاديَ كُـلَّ حُـزْنٍ و قُـلْـتُ: لَـقَـدْ كَـفَـانَـا اللهُ هَـمَّـا
و بَـشَّـرَنَـا بـنَـصْـرٍ، واصْـطَـفَـانَـا لِـنُـورٍ مـنـه إِنْ جِـئْـنَـاهُ قُـدْمَـا
وكُـلُّ دَمٍ يُـرَاقُ عـلـى ثَـرَانَـا يَـفِـيـضُ كَـرَامَـةً، ويَـفِـيـضُ نُـعْـمَـى
فـلـولاَ ثُـلَّـةُ الأبـطـالِ أَزْرَى بـنـا الـبـاغـي وعَـذَّبَـنَـا، وأَصْـمَـى
لَـهُـمْ يَـوْمٌ وإِنَّ لَـنَـا زَمَـانًـا بَـدَتْ بُـشْـرَاهُ فـي الآفـاقِ نَـجْـمَـا
تُـضِـيءُ بِـهِ وُجُـوهُ الأرضِ سَـعْـدًا و تَـرْقُـبُـهُ، فَـمَـا أَعْـلَـى وأَسْـمَـى !
أَعِـزَّ الـدِّيـنِ يـا قَـسَّـامُ يَـوْمًـا لَـسَـوْفَ تُـحَـرَّرُ الأنـحـاءُ حَـتْـمَـا

لن نساوم

(الكامل التام)

عبد الرحمن حيدر[1]

نبتَ الدمُ المسفوكُ فوق ترابه ... ثأراً بغير الثأرِ لا يتكلّمُ
ومن استقى التاريخُ من أمجاده ... يهَبُ الحياةَ فِدىً ولا يستسلمُ
وإذا اعترى خطبٌ تجمَّعَ عزمُه ... قدراً على أحلامه يتقدَّمُ
يشتمُّ رائحةً الجنانِ بسيفه ... ويرى الشَّهيدَ بخُلده يتنعَّمُ
فيبيعُ للأوطانِ نفساً حرَّةً ... ليست تُباعُ لغيرها أو تُحكمُ
وسقى الترابُ دماً فأورقَ ثورةً ... حمراءَ يُزهرُ في منابتها الدَّمُ
ويردُّ كيدَ المجرمين بنحرهم ... ويُذيقُهم مُرَّ العذابِ ويرجُمُ
ويمدُّ أجنحةَ الضِّياءِ على المدى ... ويُضيءُ مدرجةَ الشُّعوبِ ويرسمُ
ما حجَّمَ الباغي كلامٌ ليِّنٌ ... فبغيرِ ضربِ الهامِ لا يتحجَّمُ
وإذا تجاهلَ حدَّهُ مُتطاولٌ ... فبغيرَ حدِّ السيفِ لا يتعلَّمُ
وتظلَّمَ المتسامحون بحقِّهم ... وتمرَّدَ الباغي فلا يتظلَّمُ
ويعيشُ من حملَ السِّلاحَ بعزَّةٍ ... ويُسامُ ذلاً من به يسترحِمُ
إنَّ الحياةَ إذا عزمتَ مُطيعةٌ ... وإذا حلمت فإنَّها لا تحلُمُ
لا يستردُّ القدسَ نثرٌ مُعجبٌ ... أبداً ولا شعرٌ يُصاغُ ويُنظمُ

---

(١) شاعر سوري ولد في بلدة قارة في ريف دمشق عام ١٩٤٠ صدر له نحو اثني عشر ديواناً.

عارٌ يُدنِّس تُربَها مستوطناً ... لا يمحو[1] عارَ هوانها إلا الدَّمُ
غابٌ تنافسَ في البقاءِ وحوشُه ... مات الضَّعيفُ وعاش من لا يرحمُ
ويسودُ من ملكَ الأمورَ بقوَّةٍ ... ويُذلُّ فوق ترابه المستسلمُ
ويعيشُ في الإنسان رغمَ علومه ... وحشٌ تمرَّدَ بالتسلُّطِ يحكمُ
ويظلُّ في أعماقه غابٌ له ... نابٌ تطولُ ومخلبٌ لا يقلمُ
يُخفي إذا برزتْ نيوبُ فريسةٍ ... ما يبتغي ويصولُ إذ تتبسَّمُ
ما ضاعَ حقٌّ قامَ سيفٌ دونه ... ويضيعُ حقٌّ حيث لانَ ويُهضَمُ
يا أيُّها السَّارون في ليلِ الدُّجى ... شُعلاً تُضيءُ وفكرةً تتكلَّمُ
دمُكم سرى نسغاً فأورقَ عزَّةً ... تزهو على مرِّ العصورِ وتُكرَمُ
جلَّ الدَّمُ المسفوكُ يَبعثُ أمَّةً ... من نومها ويُميتُها المُتقزِّمُ
فتثورُ كالإعصارِ موجاً هادراً ... يجتثُّ ما فعلَ الطُّغاةُ ويهدمُ
جلَّ الدَّمُ المسفوكُ إرثُ بطولةٍ ... تبني الحياةَ كرامةً لا تُثلمُ
دربٌ تمدُّ به الظِّلالُ جناحَها ... وعلى حفافيه الجنانُ تُنمنمُ
يتزاحمُ الفادون تحت ظلاله ... بطلٌ قضى وأخٌ له يتقدمُ
سربٌ من الفرسان لاحَ ودونه ... سربٌ بمعترَكِ الكرامةِ يَزحمُ
يتسابقُ الفادون كلٌّ يشتهي ... سَبَقاً بمُعتركِ الخلودِ فيغنمُ
إنَّ الحياةَ بذلَّةٍ قتَّالةٌ ... لا يرتضي ذُلَّ الحياةِ مُكرَّمُ
جلَّ الدَّمُ المسفوكُ يغسلُ ذلّةً ... ويردُّ هيبةَ ضائعٍ يسترحمُ
ومن اشترى مجدَ الخلودِ بنفسه ... ربحَ الخلودَ، إذ الرَّحيلُ مُحتَّمُ
لابدَّ من يومٍ يموتُ به الفتى ... فاخترْ لموتكَ ما يُجلُّ ويُكرِمُ

(١) هكذا!! .

وكنِ الفداءَ ففي الفداءِ شجاعةٌ تعلو وسيفٌ في المعارك يحسمُ
ويموتُ نِكسٌ في الهوانِ بذلَّةٍ ويعيشُ بالعزمِ القويُّ ويسلمُ
ويفرُّ من خافَ المنيّةَ صاغراً ويسيرُ بالموتِ الشُّجاعُ ويهجمُ
بالعزمِ نبلغُ ما نريدُ من المنى وبغيره نلقى الهوانَ ونُذمَمُ
إنَّ الحياةَ شجاعةٌ فإذا ونَتْ هانت وعاشَ بذلِّها المُتوهِّمُ
فارفعْ لواءكَ إن أردتَ تقدُّماً إنَّ الشُّجاعَ هو الذي يتقدَّمُ



أيقونة الانتماء

(البسيط التام)

هاجم العيازرة[1]

بدا الكلامُ عصيّاً مِنْ فمي وهما — همساً وما سمعت أذني لهُ نغما
ما عادَ تسعفني فوقَ السطور يدي — ولا حملتُ بها القرطاسَ والقلما
تركتُ خلفي دموعي بعدَ ما صفعت — وجهي ودربي وما خلفتُ والحُلما
فما رأيتهُ[2] في عينِي وباصرتي — وما سمعتُ يثيرُ الحقدَ والألما
وأصبحتْ في مهبِّ الريح أشرعتي — مثقوبةً فوقَ بحرٍ ماجَ والتطما
تبعثرتْ في المدى ذاتي بما حمَلَتْ — فكيفَ أجمعُ ذاتاً أصبحتْ عدما
رسمتُ في الحدقاتِ المبصراتِ لها — أيقونةً لانتماءٍ في دمي انسجما
فما لغزةَ تلهو في جدائلها — أصابعُ الريح والإرهابُ قد هجما
وترتدي النارَ ثوباً طرزتهُ لها — "كوندي ولفني" تصبُّ الجمرَ والحمما
نازيةُ الحبِّ ما زالتْ تمارسهُ — قتلاً وهيهات مِنْ طفلٍ بهِ سلما
الراجمونَ عهودَ الأنبياءِ فلا — عهداً ووعداً لهمْ في عالمٍ هَرِما
في عالمٍ موحشٍ حتى رؤاهُ بدتْ — وحشيَّةً والردى غيثٌ يصبُّ عمى
يا أمة تكتسي ضعفاً وهرولةً — إلى الوراءِ وأضحتْ أمتي أمما

(١) شاعر سوري ولد في درعا عام ١٩٤٥م صدر له خمسة دواوين.
(٢) تقرأ بخطف حركة الاء.

فوقَ الوضائمِ شعبٌ لا يريدُ سوى ترابهِ فارتدى التحريرَ والشّمما
يريدُ رشفَ المنايا مرخصاً دمهُ ولا يخافُ إذا جيشُ الوغى احتدما
لمجدهِ يرتمي أعتى السلاح على تخومِ غزةَ مأزوماً قدِ انهزما
ماتوا وهم واقفون بعد أن ركبوا خيل الإرادة في ساح يفيض دما
نيابةً عن بني قومي هنا نفروا برقاً ورعداً وزلزالاً ومنْتَقَما
هذا حمى هاشمٍ ما مسَّهُ أحدٌ بالسوءِ إلا وذاقَ المرَّ والنَّدما
ها همْ زناةٌ مِنَ الحيّاتِ قدْ نُسِلوا ويولدونَ سفاحاً والدمارُ همى
جاؤوا إلى وطنٍ ليسَت لهمْ قدمٌ ولا لصهيونَ جذرٌ في الديارِ نما
قرنٌ على هامنا مرَّتْ مواجعُهُ تستذرفُ الدمعَ والأوجاعَ والسَّقما
خلفَ المواضي عراةٌ والحفاةُ على شوكٍ ونحنُ عطاشٌ نشربُ السَّأما
فما لغزةَ تدميها الجراحُ على موجٍ تدفَّقَ ناراً في المدى عَرِما
عصرٌ على سكراتِ الموتِ متّكئٌ مؤَمْرَكٌ في هوى إرهابهِ ارتسما
وما لغزةَ في ظلِ الجحيمِ بدتْ أقوى منَ الموتِ والطاغوتُ قدْ ندما
سأتركُ الحرفَ ما فوقَ السطورِ دما يخالطُ الحبرَ والآهاتِ والورما
أبكي وأرثي وأدري آهِ وانتصبتْ شمَّاءُ تحمي ثراها الحرَّ والعَلَما
تجابهُ الشّر والبلوى بما ملكتْ وتبتني في رحاب القدسِ ما انهدما
لا لمْ تعدْ نخوةٌ فينا ولو صرختْ نساؤنا أو تنادتْ تدعو معتصما
وجهانِ يا أمتي لم أدرِ كيفَ أرى وجهاً أشاحَ ووجهاً للفدى ابتسما
أعوذُ مِنْ حاكمٍ فاضتْ مواهبهُ جهلاً يرى شعبهُ يا سيدي غنما
يا شامُ قولي لهمْ إنّا هنا وعلى عهدٍ وندفعُ من أجلِ الحمى الذمما
نحنُ بغزةَ روحٌ لا يفارقها ولا نغضُّ بطرفٍ أو نَكمُّ فما
أستغفرُ اللهَ يا حكامَ أمَّتنا وكلُّ مَنْ كانَ فيكمْ يشبهُ الصنما

"شافيزُ" أقصى سفيرَ الجاثمينَ على صدورنا غيلةً يا بئسَ من جثما
ما بعدَ غزةَ يا أعرابَ أمتنا والقدس يبغونَ ونهرَ النيلِ والهرما
همْ يثأرونَ لسبي البابليِّ لهمْ كما يريدونَ بيتَ اللهِ والحرما
دمشقُ ظلتْ كما كانتْ لأمتها وسوفَ تبقى رؤى التاريخِ والحكما



أجّجْ دماءك

(الكامل التام)

جميل عزيز محفوض[١]

قـمْ مـن ركـامِـكَ وانـتـفِـضْ يـا هـامُ — حـتَّـامَ تـبـقـى فـي الـونـى وتـلامُ
هـذا عـدوّك مـنـذ ألـفِ شـهـيـدةٍ — سـقـطـتْ بـغـزّةَ، قَـتْـلُـهـا إجـرامُ
هـذه جـراحـك والـدمـاء تـنـاثـرت — وصـداهـا[٢] مـن وجـع الأنـيـن كـلام
أجّـجْ دمـاءَكَ فـي الأتـونِ تـوهُّـجـاً — قد يستضيءُ على سناها[٣] ظلام
قُـمْ عِـزَّ غـزّةَ فـالـدمـاءُ عـزيـزة — إلا عـلـيـهـا[٤] - حَـمِـيَّـةٌ وحـرامُ
هـذا الـعـدوّ إلـى دمـائِـكَ ظـامـئٌ — فـاتْـرعْـهُ عـلـقـمَ مـنْ يـديـكَ يُـسـامُ
لا تـخْـشَ بـأسَ الـمـعـتَـدين وغـدرَهـمْ — مـهـمـا تـعـاوى الـذئـبُ يـا ضِـرغـامُ
وإذا تَـقـتَّـلَ ألـفُ ألـفٍ مـنـكـمُ — لا تـيـأسـوا فـالـصـابـرون عـظـامُ
يـا غـزّةَ الـقـدسِ الـمـقـدّسِ تُـربِـهـا — صـبـراً فـمـهـمـا قـد رمَـتْـكِ سِـهـامُ
لا بـدَّ يـخـرجُ مـن رمـادِ دمـارِهـا — نَـصـرٌ تـدومُ بـفـعـلِـهِ الأيـامُ
هـذي ضـريـبـةُ مـنْ تـشـرَّبَ قـلـبـهُ — حـبَّ الـمـسـيـحِ وديـنُـهُ الإسـلامُ
لـبـنـانُ حـقّـقَ قـبـلَ ذلـك نـصـرَهُ — والـيـومَ غـزّةُ نـصـرهـا الـمـقـدامُ

---

(١) شاعر سوري.
(٢) تقرأ الألف اللاحقة للهاء بالخطف ليتزن البيت.
(٣) تقرأ الألف اللاحقة للهاء بالخطف ليتزن البيت.
(٤) تقرأ الألف اللاحقة للهاء بالخطف ليتزن البيت.

في موسم الصمت البذيء

(البسيط التام)

عبد الله بن سليم الرشيد[(١)]

لَمْلِمْ فضولكَ واغربْ أيها القلمُ ... ففي ضجيج المآسي تخرس الكلمُ
سيكتبُ الجسدُ الذاوي مَفاخِرَه ... ووجنة القدسِ طِرْسٌ، والمِدادُ دمُ
يا مُرقِصَ المجد والتاريخُ في يده ... مُكَوَّمٌ، وضلوع الكون تحتدمُ
عجِّلْ لنا قِطَّنا، إنا على سفرٍ ... لا نستقرُّ وفي أضلاعنا ضَرَمُ
سرنا نشاطرُ وجهَ الليل فحْمتَه ... وحولنا أُفُقٌ بالرعب مُلتثمُ
والفجرُ في محضِن الأوهام ملتهب ... جمراً، تَرَشَّفُه الرؤيا فتضطرمُ
نراه لكنه ينأى، فيُثْخِننا ... يأسٌ، ويطفو على أحداقنا ندمُ
فاعبرْ إلينا نديمَ الخُلد، إن بنا ... وجداً على عُصبةٍ بالحتف تحتزمُ
صاغوا من الهمم البيضاء صبحَهمُ ... لا يُشرقُ النصر حتى تشرقَ الهِممُ
من نبضِ تلك الصحارى جاء أولهم ... وخلفَ آخرهم يستفحلُ العدَمُ
الآخذون زِمامَ الأفْق ما فتئوا ... يستعذبون فحيحَ الموت حولَهمُ
لما ترجَّلَت الظلْماءُ باغيةً ... تفجّروا في عيون الظلم واضطرموا
واسترسلوا عاصفاً دوَّتْ ملاحمه ... في حقلِهِ تنبت الأشلاءُ والرِّمَمُ
توحَّدوا في غبار التيه، واجترؤوا ... على الفناءِ، وجمرُ البغي يحتطمُ

---

(١) شاعر وأكاديمي سعودي.

فأنبتوا في ضمير الفخر ذاكرةً … أعيا على نبضها القرطاسُ والقلمُ
ويل امِّهم، موقدو مجدٍ، لو اتَّقدتْ … لهم رجالٌ، ولكنَّ الرجالَ همُ
يا حارسَ اللهب القُدسيِّ معذِرةً … فقد تمطَّى على أسماعنا صممُ
أمطرتَ صوتاً، فما لانتْ لقطرته … أذْنٌ، ولا رفَّ في أندائه نسَمُ
لا تسألَنْ عُصَبَ الأعراب نخوتَهم … فهمْ من النخوة اللخناء قد سئموا
هذي بيادرُهمْ، صفراءَ خاويةً … وليس تضحك في آفاقها دِيَمُ
مخَدَّرون، فلا رأيٌ ولا رشَدٌ … محيَّرون، فلا هادٍ ولا علمُ
أخجلتَ بالخطبة الحمراء منبرَهم … وفوقَه زَبدُ الأفواهِ يزدحمُ
تبني فتنهدم الآمال، ثم ترى … وميضَ فألٍ، فتبنيها فتنهدمُ
بدءاً وعَوْداً، تَسَامَى عن لَجاجِهمُ … إذا طغى السيلُ لم تعبأ به القممُ
ما ثَمَّ من ألمٍ إلا اصطفى أملاً … وليس من أملٍ ما عاقه ألمُ
يا سيدَ الأرضِ، لم تنكرْ ملامحه … في وجهه مِن فُيُوضٍ ثرَّةٍ حُزَمُ
انظرْ حواليكَ، إن الربْع قد دَجَنتْ … صقورُه، فتداعى البومُ والرخَمُ
وقد شبعنا ضجيجاً فابتعِثْ لغةً … ما لاكها - في اليَباس السامريِّ- فمُ
الحُلمُ عندكَ قد صِيغتْ روامزه … وكم تكرَّر في مأساتنا حُلُمُ
هذي سبِيَّتُكَ العذراءُ، ضارعةً … وأنت - إذْ صِيحَ: واذُلاه - معتصمُ
يا حارسَ اللهب القدسيّ، كن أجلاً … يفري اليهودَ، فيفنى الداء والورمُ
كن مهجةَ الرعد واستمطرْ لهم حِمماً … تبارك الرعدُ تهمي تحته الحُممُ
لا يقذفنَّك صوتُ الذعر في وهنٍ … فلن يزرْكشَ وجهَ الخوف منهزمُ
واجمع شظاياك فتياناً قد احترفوا … موتاً، رفاتهمُ للضوء يبتسمُ
القادمون رحيقاً سلْوةً أملاً … آجالُهم في سِجِل المجد تزدحمُ
يا راقمي شهَقاتِ البرق، ما فتئت … حروفكم في المدى المحموم ترتسمُ

تـبـقـون شُـهْـبـاً عـلـى الأضـداد راصـدةً		إذْ غـيـرُكـم يـنـزوي مـصـبـاحـه الـهَـرِمُ
تـبـقـون نـاراً عـلـى الـبـاغـيـن جـاحـمـةً		وتـصـنـعـون الـذي تـعـيـا بـه الأمـمُ
إن الـجـداولَ تـجـري وهْـي مـوجِـسـةٌ		قـربَ الـفـنـاء، ويـبـقـى الـبـحـرُ يـلـتـطـمُ



يا وطن الصمود

(الكامل التام)

غازي سليمان[(١)]

مــن أيــن أبــدأ والــردى يــتــكّــلــمُ ... وعـلـى الـجـراحِ الـدامـيـاتِ يـخـيِّـمُ؟
مــن أيــنَ أبــدأ والــتــرابُ مُــضــرَّجٌ ... بـدَمِ الـطـفـولـة والـحِـمـى تـتـألَّـمُ؟
والأرضُ من هولِ المصابِ تزلزلتْ ... والأفـقُ فـي كـبـدِ الـسـمـا يـتـجـهَّـمُ؟
أرقـادُكَ الـمـضـنـيُّ ضـجَّ أنـيـنُـهُ؟ ... أمْ أيـقـظَ الـعـبـراتِ حـولـك مـأتـمُ؟
أذُهِـلْـتَ مـن غـدرِ الـغـزاة وحِـقـدهـم ... وشـرعـتَ فـي جُـنَـحِ الـظـلامِ تـدمـدمُ؟
هـوِّنْ عـلـيـك فـكـلُّ قـيـدٍ مـطـبـقٍ ... خـطّ الـرحـال بـأرضـنـا سـيـحـطَّـمُ!
بُـحَّـتْ حَـنـاجـرُنـا ولـم يَـكُ بـوحـهـا ... يُـجـدي ولا نَـوحُ الـثّـكـالـى يُـكْـتَـمُ
والـمـهـد يـشـهـد ألـفَ جُـرح نـازفٍ ... وعــلــى الأكــفِّ جــنــازةٌ تــتــقــدَّمُ
أيـحـلُّ لـلـدخـلاء سَـفْـكُ دِمـائـنـا ... ويـدنِّـسُ الأقـصـى الـمـبـارك مُـجْـرِمُ؟
أيـروقُ لـلـحـكّـامِ تـاجُ عـروشـهـم ... وعـلـى رُبـانـا غـاصـبٌ يـتـحـكَّـمُ
ويـروغُ فـي صـنـع الـسـلام كـثـعـلـبٍ ... وهـو الـمـراوغُ فـي الـسـلامِ ونـعْـلـمُ
ذبَـحَ الـكـرامـةَ واسـتـحـلَّ ديـارَنـا ... وعُـرى الـعـهـود لـيَـعـرُبٍ تـتـشـرذمُ
يـا أمَّـةً سـلـبَ الـغـزاة ديـارهـا ... كـيـف الـتـصـبّـرُ والـردى يـتـكـلّـمُ؟

---

(١) غازي خيرات سليمان شاعر سوري ولد في القرداحة عام ١٩٥٤م صدر له دواوين: مرارة الأيام وصوت العريس وصهيل المجد.

صبراً عليكِ فكلُّ خطبٍ ينجلي ولكلِّ جُرحٍ للعروبةِ بَلْسَمُ
يا شامُ يا وطنَ الصمودِ وسيفَهُ أنتِ الرجاءُ لأمّةٍ تتألمُ
يا هذه الأرضُ التي قدْ أَنْجبَتْ شعباً أبيّاً للجراحِ يُبَلْسمُ
والقائدُ الميمونُ رائدُ أمّتي أسمى وأنبلُ من يجودُ ويلهمُ
وعلى ترابك ألفُ ألفُ مُجاهدٍ والسيفُ أَصْلَحُ للجهادِ وأقومُ



يا أرضَ غزَّةَ .. بالإباءِ .. تكلمي ...

(الكامل التام)

ضياء الجبالي[1]

هل عاصرَ الزعماءُ . . مِن مُستعصِمِ؟؟
أم ، حاصرَ الفقهاءَ . . رُعبُ تكتُّمِ؟؟
يا أرضَ غزة . . بالإباءِ . . تكلَّمي . .
وَعِمي صباحاً . . أرض غَزةَ، واسلمي . .
ناديت غُزةَ . . موطني . . قالوا لنا
صارت عدوَّاً . . للعدوِّ، المُجرمِ!!
ولمن يُعادي، العمَّ سامَ . . بعصرنا
ذنبٌ، عسيرٌ . . من وبالٍ ، أسخمِ . .
هل غادر البلغاءَ . . مِن متكلمِ؟؟
أم، هل كفى الأقزامَ . . ذلُّ تقزُّمِ؟؟
لتبادَ غزةُ . . بالحروبِ، وصمتنا
عبر الخضوعِ . . يبيدُ، دينَ المُسلمِ؟؟
حُيِّيتِ، غزةَ . . بالشموخِ، بعزَّة
نحو الخلودِ . . برغم أنفِ، الظالمِ . .
حُيِّيتِ، يا مجداً . . تسامىَ رفعة
نحو الذُّرىَ . . لتخلدي، وتكرَّمي . .
خاضتْ، حروبَ الغاصبين، ووحدها
صمدتْ . . أمام مكائدٍ . . لم ترحمِ . .
عانتْ . . لغدر الخائنين . . فأصبحتْ
علماً يرفرفُ . . فوق كلِّ الأنجمِ . .
كيف المزارُ؟ وقد تخلى عنكمو
أهلٌ، لئامٌ . . في ثيابِ، تنعمِ؟؟
أيُّ اعتذارٍ؟ عن جريرةٍ، ذبحكم
بسلاحنا . . ومع اليهودِي الغاشمِ ؟؟
ما دُمتِ، أزمعتِ الجهادَ . . فإننا
نفديكِ بالأرواحِ . . طوفانَ، الدَّمِ . .
ما راعنا . . إلا تخاذلُ، قومنا
وسط الديارِ . . بقول زورٍ، من فمِ . .

---

(١) شاعر مصري من مواليد صعيد مصر عام ١٩٥٣م، صدر له عدة دواوين.

ما عاقنا .. غيرُ المعابرِ، شادها
عملاؤنا .. مِن أجل كنزٍ، المَغنمِ..

باعوا الديارَ.. مع المبادئ، والهدى
نشروا النفاق .. مع الفساد الهادمِ ..

والرعد يعصفُ.. والجموعُ، كأنها
أصواتُ شعبٍ .. في هتافٍ، مُلهمِ ..

دارتْ على العربانِ.. كلُّ مصيبةٍ
لكن، أبوا، بالجهلِ.. أيَّ تفهمِ..

عرباً، كأغنام.. وبطش ذئابها
لشعوبها .. يغلي، بحقدٍ ، عارمِ ..

حاطوا البلادَ.. وبالجيوش ، كأنهم
مُستعمرٌ .. أو كالمُذلِّ المنعمِ ..

خافوا ، ملفاتِ العدوِّ، لفضحهم
حجمُ الثراءِ.. وفحشُ شرٍّ ، مُكتمِ ..

ونسوا بأن شعوبهم .. إن تنتفض
لم يبق منهم .. أيُّ ذئبٍ ، سالمِ ..

ظلموا كفاحكِ.. عبر ظلمٍ جائر
مرٌّ نضالكِ.. مثل طعمِ العلقمِ ..

حظروا جهادكِ.. باسمِ سلمٍ قاتل
والعيش ، صار اليوم .. للمستسلمِ ..

فإذا انهزمتِ .. فذاك حلمُ كلابنا
والموت قهراً، منكِ.. إن لم تهزمي ..

وإذا انتصرتِ .. فإنَّ نصرَك قاتلٌ
ولكلِّ خوَّان .. برغم المغرَمِ ..

نثني عليكِ .. بما افتديتِ بلادنا
وبأشجع، الشهداءِ.. رغم تيَتُّمِ ..

هلا سألتِ العربَ .. يا ابنة يعرُب
وعن الشهامةِ .. أو ، لدرءِ مظالمِ ؟؟

هَّلا سألتِ ، المؤمنين .. بربهم
وعن القتالِ.. وعبر شهر مُحرَّمِ ؟؟

هلا سألتِ .. عن الكرامةِ، والحمىَ
أو نخوةٍ .. ضاعتْ.. بنسلٍ، مُعدَمِ ؟؟

أو هل سألت عن الشجاعةِ، والتقى
أو قولِ حقٍّ .. عند ظلمِ الحاكمِ ..

يُخبركِ، مَن باع القضايا ، أنَّهُ
يرضى العمالةَ.. والرياءَ، كمرغمِ ..

قولي، لأطفالٍ صغارٍ .. في الردىَ
دُفنوا.. بحلمٍ، براءةٍ ، وتبسمِ ..

قولي ، لأبطالِ النضالِ.. وعزمهم
سطرَ الملاحمَ.. في كفاحٍ عالمي ..

واحكي، لأجيال الزمان .. عن الذي
يجري، لذبح الدينِ.. دون ترَحُّمِ ..

قولي، وللتاريخِ، عبر عصورهِ
قولي لكلِّ الكونِ.. صيحي ، أقسمي ..

أنَّا شرَعْنا ، في العروبةِ . . قتلكم   من خلفِ أستارٍ . . بغدرٍ، تهَجمِ . .
نحنُ الذين . . نبيدُ، في إسلامنا   قتلاً ، وذبحاً . . في عنادٍ ، دائمِ . .
نحن الذين . . نبيعُ، حرمةَ دِيننا   للكفر . . نحو تأخرٍ، بتقدُّمِ . .
نحن الذين . . نُذِلُّ، شنقاً أهلنا   من أجل مالٍ . . أوَ لمَنصبِ مَنجمِ . .
نحن الذين . . نحل سُفكَ، دمائنا   إجرامنا . . فاقَ العدوَّ . . كتوأمِ . .
بخداعنا، للكلِّ، وهمٌ، غرَّنا   لخداعِ ربٍّ . . بالخلائقِ، عالمِ . .
وحصارنا، مع حظرنا، لسلاحكم   مع هدم أنفاقٍ . . لخنقٍ، محكمِ . .
إرشادنا . . لعدوِّنا . . ليبيدَكم   في كلِّ، بيتٍ، مُجاهدٍ ، مُتزعِّمِ . .
لنظلَّ نذبحكم ؛ . ونشهدَ حرقكمْ   بالصمتِ، والأعذارِ . . أو بتجهّمِ . .
ومكائدٌ، ودسائسٌ . . لفنائكم   فقنا، وفي الإكرامِ . . فخرُ الحاتمِ . .
ما عاد للأخلاقِ . . وزنٌ بيننا   وشعارُنا، صار . . النذالةَ . . فاعلمي . .
في طائراتِ، دماركم . . بترولنا   يسري، لحرقِ الأهلِ . . نارَ جهنمِ . .
تطويقكم . . بجيوشنا ، وجدارنا   لنزيلَ، دينَ الله . . بعد تحطمِ . .
وسجوننا . . لجهادنا، وشعوبنا   سحلٌ، وشنقٌ . . دون أيِّ محاكمِ . .
أُفٍّ لكمْ . . يا معشرَ، الشيطان   مِن بطشٍ، إجرامٍ . . بفُحش تعاظمِ . .
تباً لكمْ . . يا مُجرمي، أوطانِكم   مِن ثورةِ المظلومِ . . بعد تفاقمِ . .
ما ذنبنا . . في قبحِ، عارِ ذنوبكمْ   ولما تسوقُونا[1] . . لقبرٍ مظلمِ ؟؟
ما ذنبنا تشقى . . شعوبُ بلادنا   في قهرِ ، فقرِ ، تخاذلٍ، وتشرذمِ؟؟
ما ذنب أوطانٍ . . بفجرِ، خموركمْ   كي تسجنوها . . وسط سجنٍ، معتمِ . .
لم تستطيعوا . . للأعادي صرفة   فغدوتمُ، السجانَ . . عبر تقاسُمِ ؟؟

(١) حذفت نون الفِعْل ضرورةً، الأصل (تسوقوننا).

فـخـذوا لـمـالٍ ، أو لـجـاهٍ ، واتـركـوا إسلامنا . . كملاذِ شعب ، مُعدَمِ . .
يـدعـون ربـاً . . والـذنـوبُ جـمـيـعـهـا هـدمٌ لـديـنٍ . . عـبـرَ كـفـرٍ، آثـمِ . .
يـرجـون عـفـواً . . مـن بـصـيـرٍ، سـامـع بإبادة، الـدينِ الـحنيفِ، الأعظمِ . .
في حومةِ،الحربِ الضروس وظلمها ما مِن معينٍ . . غيرَ ربٍّ ، راحمِ . .
في ظـلـمـةِ، الـدربِ الـعـسيـرِ، وشـرِّهِ عصرُ التخاذلِ. . بات أسوأَ، قادمِ . .
فارميهم الأحجارَ . . غزةَ، وارجُمي . . وابكي على الأعرابِ. . غزةَ، واردمي . .



غزة محرقة وحصار

(الكامل التام)

د.عدنان علي رضا النحوي[١]

أَنيري سَبيلَ الحقِّ يا غزّة العُلا وجُودي بأرواحٍ تُعَزُّ وبالدَّمِ
أَضَيئي لنا الأرضَ التي عمَّ فوقها ظلامُ طُغاةٍ أو جهالةُ مُجْرِمِ
وشُقّي لنا دَرباً ودوِّي بصيْحَةٍ تُزَلْزِلُ أركانَ الطّغاةِ وأقْدِمي
ومستكبرٌ في الأرض ! ما بين ظالمٍ أصمَّ وباغٍ في الميادين أو عَمِي
فردّي صُفوفَ المجرمين وزلْزِلي قواعِدَهُمْ في كلِّ ساحٍ وحطّمي
أطلّي علينا ! أيقظي كلّ عزمةٍ وكلّ فؤادٍ للقنوطِ مُسَلّمِ
وصبّي دماً في الأرض يُنْبِتُ عَزْمَةً ويُحْيي نُفوساً أو أَمَانيَّ أحزمِ

* * *

جميعُ الرَّوابي في الدِّيارِ تلفّتتْ إليكِ على شوقٍ ولهفةِ مُسْلِمِ
تَحِنُّ ! وفي أحنائها عزّةُ المنى وخَفْقُ طيوفٍ من أمانيكِ حُوَّمِ
تكادُ إذا ما هاجها الشوقُ تَنْثَني إليكِ ! ودون الشوقِ أهوالُ مَعْلمِ

* * *

أَتَوْكِ بِزِحْفٍ كالجبالِ وأَقْبَلوا بآلاتهم تُلْقِي لهيبَ جَهَنَّمِ

---

(١) شاعر وداعية فلسطيني يحمل الجنسية السعودية ولد في صفد عام ١٩٢٨م يحمل شهادة الدكتوراه في الهندسة، له نحو مائة كتاب في الفكر والدعوة والأدب.

أحاطوكِ من كلِّ النّواحي وأَطْبَقوا بِشَرٍّ حصارٍ من حواليكِ مُحْكَمِ
وما تَرَكوا للمُسْتَجيرِ مَنَافِذاً ولا لضعيفٍ أو لشيخٍ ومُعْدَمِ
قذائفُ دوَّتْ والمنازِلُ أَطْبَقتْ على أهلِها بَيْنَ الَّلهيبِ المضرَّمِ
تناثَرَتِ الأشلاءُ في كلِّ ساحةٍ يُحيطُ بها صمتٌ ولَوْعةُ مأتمِ
وأرواحُها تَعْلو إلى الله تَرْتجي من الله طيبَ المنزلِ المُتوسَّمِ
فَيٰحْنُو عليها في ظِلالٍ نديّةٍ من الله في عَفْوٍ أبَرّ وأرْحمِ
يَهيمُ بكِ الأطفالُ ! ما من منافذٍ ولا من سبيلٍ للنجاةِ مُحَتّمِ
يَهيمون ما بين الطُّلولِ فلا ترى سِوى دَمٍ قَتْلى أو مَدامعِ يُتَّمِ
شيوخٌ على مُرِّ الأنينِ تَمزَّقُوا وشكوى الصبايا أين يا قَوْمُ نَحْتَمي؟!
وكَمْ من جريحٍ أَفْرَغُوا فوقَ جُرْحِهِ رصَاصَاً وكَمْ واهٍ من الجوعِ أو ظَمي
وكَمْ مَسْجدٍ قد دَمّروه ومَا رَعَوْا له حُرْمَةً ! يا ويْلَ باغٍ ومُجْرِمِ
لقدْ مَنَعُوا الذّكْرَ النديَّ وقَتَّلوا هُناك بقايا من مُصلِّين جُثَّمِ
أولئك أشقى الخَلْقِ ! ما كنْتَ تَلْتقي بأخْزى ولا أَعْتَى نُفُوساً وأظْلمِ
مَشاهدُ ! ويْحي ! لا تزالُ كأنَّها على الدّهْر تَرْوي قصَّةً لم تُتَمَّمِ
لِتَكْشِفَ زيْفَ المجرمين جميعِهم وتُسْقِطَ عنهم من قِناعٍ مُنَمْنَمِ
وتَكْشِفَ أطْماعاً وفتنةَ دعْوةٍ وفِرْيةَ وَهْمٍ أو ضَلالةَ مَزْعَمِ
لِيَلْقَوْا مع الأيَّام حَسْرةَ ما جَنَوْا بظلمٍ على ذلّ من الله مُرْغِمِ
بلاءٌ سَيُرْدِيهم على سُنَّةٍ مَضَتْ مِن الله في حقٍّ أجلَّ وأعظمِ
إذا نهضت بالحق أمة أحمدٍ تُرَصُّ صفوفاً كالبناء المحكم

* * *

جنودٌ إلى الرَّحمنِ هَبُّوا وأَقْبَلوا على فَوْحِ جنَّاتٍ أعزَّ وأكرمِ
وتَشْرقُ دارُ المسلمين جَميعُها مآذنُ تَكْبيرٍ وعِزّةُ مُسْلِمِ

هكذا تحيا غزة

مجزوء الرمل

محمد محمود الحسين[1]

حــمــحــم الــمــوتُ ودمــدمْ لاتــخــف مــنــه تــقــدَّمْ
مــوتُــك الــيــوم عــزيــزاً مــن حــيــاة الــذل أرحَــم
يــســلــم الأقــصــى الــمــفــدّى يــافــدائــي وتــسْــلــم
يــا حــريــقــاً فــي بــلادي فــي فــؤادي يــتــضــرّم
بــيــت لَــهْــيــا تــتــلــظّــى لــيــلــهــا طــال وأظــلــم
وجَــبَــلْــيــا يــا شــمــوخــاً قــد تــهــاوى وتــهــدّم
كــل شــبــر مــن ثــراهــا بــالــدم الــحــرّ مــعــلّــم
كــل بــيــت صــار قــبــراً كــل شــيء قــد تــحــطــم
حــمــحــم الــمــوت ودمــدم لاتــخــف مــنــه تــقــدم
لــيــل غــزة صــار صــبــحــاً بــانــفــجــاراتٍ تــدمــدم
صــبــحــهــا قــد صــار لــيــلاً لــفّــه الــمــوتُ فــأَعْــتَــم
فــصــلــيــبٌ مــســتــغــيــثٌ وهــلالٌ يــتــألــم
صــاحــت الــعــذراء تــبــكــي هُــتــك الــســتــر الــمــكــرّم
وأخــي أمــســى قــتــيــلاً وأبــي شــيــخ يــلــطّــم

(١) شاعر سوري من حلب

يـــا أخـــا الـــعُـــرْب تـــقـــدم — عـــربَـــدَ الـــبـــغـــيُ وأجـــرم
حـــمـــحـــم الـــمـــوت ودمـــدم — لاتـــخـــف مـــنـــه تـــقـــدم
نـــســـيـــت أن الـــمـــنـــادى — غـــادر الـــســـاحَ وســـلّـــم !
مـــلّ مـــن حـــرب وضـــربٍ — ورأى الـــتـــســـلـــيـــم أســـلـــم
ورأى الـــتـــطـــبـــيـــع حـــلاً — لـــلـــبـــلاد تـــتـــقـــسّـــم
لـــلـــجـــراح تـــتـــنـــزّى — لـــلـــســـبـــايـــا تـــتـــألـــم
وانـــبـــرى لـــلـــســـلـــم يـــدعـــو — وعـــن الـــهـــيـــجـــاء أحـــجـــم
إنـــمـــا الـــحـــرب دمـــار — والـــســـلام الـــحـــر أكـــرم !!
هـــكـــذا الأوطـــان تـــحـــيـــا — هـــكـــذا بـــاراك يُـــهـــزم !!



إِلَى شَعْبٍ مُقَاوِم

(الكامل التام)

غسان الرجراج[1]

لِلَّهِ دَرُّ الثَّائِرِينَ ضَرَاغِمُ　　فَصَغِيرُهُمْ مِثْلَ الكَبِيرِ يُقَاوِمُ
فِي مَهْدِهِ قَدْ أَرْضَعُوهُ كَرَامَةً　　وعَنِ المَذَلَّةِ غَيْرُهُ لاَ يُفْطَمُ
قَدْ لَقَنُوهُ الفَخْرَ .. سِتَّةُ أَحْرُفٍ　　فَبِحُبِّهَا يَشْدُو ولاَ يَتَلَعْثَمُ
أُمِّي فِلَسْطِينَ الحَبِيبَةَ زَغْرِدِي　　رَجُلٌ سَيَحْيَى فِي ثَرَاكِ يُكَرَّمُ
إِنَّ العِدَا مَهْمَا تَكَاثَرَ بَغْيُهُمْ　　يَتَكَاثَرُ الثُّوَّارُ .. شَعْبِي أَعْظَمُ
لَسْنَا نَمَلُّ الحَرْبَ .. لاَ مَوْتٌ سَيُفْ　　نِينَا .. ولاَ نَعْيَى ..وَ لَسْنَا نَهْرَمُ
إِنَّا زَبَانِيَةُ الإِلَهِ وإِنَّنَا　　إِنْ مَا ثَأَرْنَا تَسْتَعِيذُ جَهَنَّمُ
نُلْقِي إِلَيْهَا كُلَّ بَاغٍ مُجْرِمٍ　　فَيَرَى الوَعِيدَ ومَا نَفَاهُ المُجْرِمُ
إِنَّ العَدُوَّ بِرَغْمِ كُلِّ عَتَادِهِ　　يَعْدُو ذَلِيلاً إِنْ يَهُبَّ مُخَيَّمُ
لاَ يَنْفَعُ المُحْتَلَّ كُلُّ عَتَادِهِ　　إِنْ لَمْ يَكُنْ فَوْقَ العَتَادِ أَكَارِمُ
إِنَّ الغُزَاةَ إِذَا تَعَاظَمَ بَغْيُهُمْ　　فَهُمُ الأَعَادِي .. شُغْلُهُمْ أَنْ يَظْلِمُوا
فَإِذَا غَزَوْا فَالسَّيْفُ يَبْرُقُ دُونَهُمْ　　ونُعَلِّمُ الأَنْذَالَ مَا لَمْ يَعْلَمُوا
إِنَّا سَنَفْنَى .. أَوْ نُحَرِّرُ أَرْضَنَا　　لاَ غَيْرَ ذَلِكَ .. مِثْلُنَا لاَ يُهْزَمُ
إِنَّ الغُزَاةَ إِذَا تَكَاثَرَ بَغْيُهُمْ　　فَهُمُ الأَعَادِي .. شُغْلُهُمْ أَنْ يَظْلِمُوا

(١) شاعر مغربي.

لَكِنَّ ظُلْمَ الأَقْرَبِينَ جَرِيمَةٌ ... مَا طَاوَلَتْهَا فِي الزَّمَانِ جَرَائِمُ
ولَطَعْنَةٌ فِي الظَّهْرِ تُؤْلِمُ مِثْلَنَا ... ومِنَ القَنَابِلِ مِثْلُنَا لاَ يَأْلَمُ
أَرَأَيْتَ إِسْمَاعِيلَ زَمْجَرَ فِي العِدَا ... أَنْ لاَ اعْتِرَافَ ولِلْمُشَرَّدِ يَبْسِمُ
ويَبُوسُ غَيْرُهُ ضَاحِكاً مُتَبَسِّماً ... ومُطَأْطِأً يَعْنُو لَهُمْ يَسْتَسْلِمُ
وهُوَ العَبُوُسُ بِوَجْهِ كُلِّ مُقَاوِمٍ ... وتَرَاهُ يُوعِدُ سَاخِطاً . . بَلْ يُقْسِمُ
ويَقُولُ لِلصَّارُوخِ إِنَّهُ عَابِثٌ ... وبِهِ نَقُضُّ سَلاَمَهُمْ . . بِهِ نَرْجُمُ
وبِهِ تَحَرَّرَ بَعْضُنَا إِنْ يَذْكُرُوا ... فَلْيَعْبَثُوا ويُحَرِّرُوا البَاقِي هُمُ
أَوْ يَصْمُتُوا ولْيَسْتَرِيحُوا مَرَّةً ... مِنْ غَيِّهِمْ . . خَيْراً لَهُمْ . . كَيْ يَسْلَمُوا
لاَ فَرْقَ بَيْنَ الذَّابِحِينَ صِغَارَنَا ... والبَائِعِينَ دِمَاءَهُمْ كَيْ يَغْنَمُوا
أَرَأَيْتَ يَوْماً لِلضِّبَاعِ مَكَانَةً ... بَيْنَ الأُسُودِ . . ومِثْلُهُمْ لاَ يُكْرَمُ
طَلَبُوا السَّلاَمَ وَأَلْبَسُوهُ حَمَامَةً ... ولَكَمْ تَبَرَّأَتِ الحَمَائِمُ مِنْهُمُ
وَهِيَ العَلِيَّةُ . . فِي السَّمَاءِ مقَامُهَا ... ومَقَامُهُمْ قَعْرٌ بِجُحْرٍ . . مُظْلِمُ
إِنَّ السَّلاَمَ مُرَادُنَا فِي أَرْضِنَا ... فَإِذَا اسْتُبِيحَتْ فَالسَّلاَمُ مُحَرَّمُ
زَعَمُوا طَوِيلاً "نَحْنُ أَوَّلُ طَلْقَةٍ ... أَيَّامَ ضَاقَتْ بِالسِّلاَحِ عَوَاصِمُ
واليَوْمَ يَا لَلْعَار . . سَارُوا رُكَّعاً ... لِمُذِلِّهِمْ وهُوَ الغَدُورُ الغَاشِمُ
مِنْ يَوْمِ أُوسْلُو يَفْخَرُونَ بِذُلِّهِمْ ... وسُجُونُهُمْ مَلأَى . . بِشَعْبٍ يَحْلَمُ
ولَكَمْ صَبَرْنَا إِذْ يُعَزِّرُ جُنْدَنَا ... خَصْمٌ هُوَ العِنِّينُ . . بَاتَ يُحَكِّمُ
يَا شَعْبَ غَزَّةَ ذِي العُيُونُ بَصِيرَةٌ ... وَالقَلْبُ يَبكِي والدِّمَاءُ تُحَمْحِمُ
لَكِنَّمَا يَا شَعْبُ إِنْ تَقْصُرْ يَدِي ... فَالحَرْفَ أُهْدِيكُمْ . . وشِعْراً أَنْظُمُ
يَا شَعْبَ غَزَّةَ إِنْ يُحَاصَرْ شِعْبُكُمْ ... فَاللهُ أَكْبَرُ مِنْهُمُ . . وسَيَرْحَمُ
يَا شَعْبَ غَزَّةَ إِنْ يُقَتَّلْ شِعْبُكُمْ ... فَاللهُ أَكْبَرُ مِنْهُمُ . . وسَيَرْحَمُ
يَا شَعْبَ غَزَّةَ ذِي حَمَاسُ تَقُودُكُمْ ... مَا صَافَحَتْ يَوْماً ولاَ تَسْتَسْلِمُ

مُـدُّوا الأَيَـادِي بَـيْـعَـةً قُـولُـوا لَـهُـمْ نَـحْـنُ الـذَّخِـيـرَةُ يَـا أُبَـاةُ تَـقَـدَّمُـوا

يَـا شَـعْـبَ غَـزَّةَ ذِي حَـمَـاسُ تَـقُـودُكُـمْ لَـوْ تـألـمـون فَـمِـثْـلَـكُـمْ هِـيَ تـألـمُ

ولَـئِــنْ تُـــهَـــادِنْ مَــرَّةً فَــلأَجْــلِـكُــمْ ولِأَجْـلِـكُـمْ هَـذِي حَـمَـاسُ تُـهَـاجِـمُ

فَـلْـتَـذْكُـرُوا الـيَـاسِـيـنَ . . مَـاتَ بِـعِـزَّةٍ وعَـلاَ . . تـوَضَّـؤُ مِـنْ ثَـرَاهُ الأَنْـجُـمُ

إِنَّ الـحِـرَابَ سَـبِـيـلُـنَـا لِـحِـوَارِهِـمْ فَـلْـتَـسْـأَلُـوا عَـبْـدَ الـعَـزِيـزِ يُـجِـبْـكُـمُ

إِنَّ الـمُـجَـاهِـدَ حِـيـنَ يَـصْـدُقُ رَبَّـهُ فَـلَـهُ الـثَّـبَـاتُ . . وبِالـشَّـهَـادَةِ يَـخْـتِـمُ

ولْـتَـسْـأَلُـوا عَـرَفَـاتَ كَـيْـفَ بِـغَـدْرِهِـمْ فِـي يَـوْمِ آبَ إِلَـى الـثَّـوَابِـتِ . . سَـمَّـمُـوا

إِنَّـــا إِذَا دَقَّـــتْ مَـــلاحِـــمُ ثَــارِنَـــا فَـلَـنُـحْـرِقَـنْ مَـنْ يَـعْـتَـدِي . . ويُـسَـاوِمُ

شَـتَّـانَ مَـا بَـيْـنَ الَّـذِي يَـبْـنِـي الـجِـدَا رَ ومَـنْ يَـحَـاصَـرُ بَـيْـنَـكُـمْ ويُـقَـاوِمُ

شَـتَّـانَ بَـيْـنَ الـخَـانِـعِـيـنَ وبَـيْـنَ مَـنْ أَسْـمَـى أَمَـانِـيـهِ الـشَّـهَـادَةُ والـدَّمُ



بلغ الدم الزبى

(الكامل التام)

هاشم صالح سلامة[١]

فـي غـزةٍ حـدَّ الـزُبـى بـلـغ الـدمُ ... مِنْ هوله .. بالنطق قد جَمُدَ الفمُ
لـحـمٌ دمٌ .. عـظـمٌ دمٌ .. كـفـنٌ دمٌ ... أقـيـامـةٌ؟ أم أنّ تـلـك جـهـنَّـمُ؟
طفلٌ هنا .. فوق الجدار ممزَّقٌ ... وهـنـاك كـهـلٌ دُكَّ فـيـه الأعـظـمُ
خـبـزٌ دمٌ .. مـاءٌ دمٌ .. وفـجـائـعٌ ... وضرام محرقة طغَت .. لا ترحمُ
ومدارسٌ .. صارت لُحوداً حولهم ... ومساجدٌ "فوق الصلاة" تهدَّمُ
لـيـلٌ دمٌ .. صـبـحٌ دمٌ .. بـحـرٌ دمٌ ... وسماءُ دجَّجَها البلاءُ الأعظمُ
ومدافنٌ غصَّتْ بملء لحودها ... وبكلِّ لحدٍ .. أعظُمٌ تتكلمُ
واللهِ لـو لـم يَـبـقَ مـنَّـا واحـدٌ ... إنَّا نموت هنا ولا نستسلمُ
صمت هنا في أمَّتي وتواطؤٌ ... والنِّفطُ عُهْرٌ .. بالتواطؤِ مُلزَمُ
سكتَتْ "سرايا" أمَّتي وتقمَّصَت ... ثوبَ المُغير .. وأخرست فيها الفمُ
والمسلمون "الْزايَدوا" وتوعَّدوا ... بزوال إسرائيل لاذوا .. واحتموا؟!
أما الفضائيات .. بالهَرَجِ امتلت ... كل يُنَظِّرُ حول ما لا يفهمُ
مِن فوق شلال الدماء تسابقت ... كلُّ المواقف فِصحها .. والمعجَمُ
هـذا بـألـقـاب الـفـخـامـة مُـتـرَعٌ ... وسواه من حُلَلِ السيادة متخَمُ؟

(١) شاعر قومي أردني.

يا سادتي . . بالله لا تتكلموا   فَرَصاصةٌ من كلّ قول أعظَمُ
يا سادتي . . تحتاج غزة مِنكمُ   قضباً . . سيوفاً . . للوغى تتقدَّمُ
لا تشجبوا . . إنا مللنا شجبكم   والأسطوانة أصبحت لا تطعِمُ
لا تنقلونا إنَّ مِن أوجاعنا   ضِقنا بكم . . قد آن أن تتكرَّموا . .
بالإستقالة . . فالكراسي هُرِّئت   مِن ثقلكم . . والجالسون . . همُ همُ؟!
فَلْترحمونا مِن مؤبَّد قيدِكم   ولتفعلوا خيراً بنا إن تُرحمُوا
يكفي بما صادرتمو أفواهَنا   فغدت أصابعُنا لزاماً تبصمُ
يكفي بما حاصرتمو أقلامنا   وعلى المواقف . . والحروف نجرّمُ
كلّ الخناجر في دمانا أوغلت   حتى غدت أوصالنا . . تتفصّمُ
فلتتركونا . . إننا ضاقت بنا   كلّ الفجاج . . وحولنا تتحجّمُ
هذي الدماء بغزةٍ ما حرَّكَتْ   لو بعض وجدان وقلب فيكمُ!؟
هذي الحرائر والثكالى استصرَخَتْ   أسماءَكم . . لكنَّكُمْ لم تألمُوا
نادت فلا حيٌّ أجاب نداءها   لو كان حيّاً . . لاستشاط به الدّمُ
قد كان معتصم يؤمّل زحفكم   لكن "معتصِمَ الرَّشيدِ" خذلتُمُوا!؟
قممٌ على قممٍ غدت أكذوبةً   أما نتائجَها . . بيان مبهمُ
أعطوا الشعوب قِيادَها وزمامَها   هذي الشعوب المستفز بها الدمُ
مِن كلِّ فجٍّ أقبلَت وتدافعَتْ   غضباً فكانت خير فعل منكمُ
شكراً لكلِّ شعوبنا كم أينَعَتْ   فيها العروبة والنضال الأكرمُ
دمُها دمٌ . . أما سفيح دمائِكم   ماءٌ . . فلا نبضٌ به يتضرمُ
يا أهل غزة حسبكم في فتيةٍ   بالله معتصمين حيث تقدَّمُوا
يا من تدثَّرتم بدفءِ سِلاحِكم   وبدفئه بأسُ المقاتل يَنعمُ
والباسطون ضلوعَهم وجسومَهم   حول المدافئ في الفنادق نُوَّمُ؟

يتناظرون عن الحروب وشأنها ... ولكل أشكال الموائد أتخموا
لا تأملوا منهم بَصيص حَميّة ... أبداً ولا في مثلِهم تتوسَّموا
ما كان غير سلاحكم حصناً لكم ... فالسيف مِن كلِّ السياسة أقوَمُ
هذي الصواريخ "الصغيرة" أصبحت ... عملاقةً لمَّا رماها المسلمُ
الله راميها .. فما خابت لها ... نارٌ على أكبادهم تتضرّمُ
فلكُم "ببدرٍ" قدوةٌ شُدّوا بها ... فالله ناصر من به يتحزّم
شكراً "لشافيزَ الشقيق" وليتَه ... منَّا لِيُسْخِنَ في خوافقِنا الدّمُ
يا شافي الغلّ العتيق بشعبنا ... في حين كلُّ بني أبينا أحجموا
خذنا إليك .. لكي نداوي قهرنا ... وعلى يديك .. لعلنا نتعلّمُ؟



ومنْ لهُ اللّهُ حتماً ليسَ ينهزم

(البسيط التام)

مردوك الشامي[1]

أنقى من الحبر جرحٌ راعفٌ ودم
فاسكتْ أيَا شِعْرُ حين الجرحُ يبتسمُ
وَاصْمتْ أيا قلبُ في غزّايَ ألفُ فَم
يُصَارِخُ الصمتَ واخرسْ أيها القلمُ
ماذا نقولُ وهل تُجدي قصائدُنا
شعبا عنيداً، جدارَ الموتِ يقتحمُ
فرْداً كما الشمس يعطي لا يريدُ صدىً
وتشمخُ الشّمسُ لما تكثرُ الظُلَمُ
تصيحُ غزّةُ كلّ الكونِ يَسْمَعُها
ولا يُجيبُ، كأنْ في قلبهِ الصَّممُ
وتسْتباحُ ولا تجثو بيارقُها
وتتّقي الآهَ كبْراً، لا يُرى الألمُ
كأنّما قدسُها في الصّدرِ بَسمَلةٌ
كأنما نصرُها في الصّبرِ يرتسمُ
وحيدةٌ إنّما الرحمنُ أيّدَها
ومنْ لهُ اللهُ حتماً ليسَ ينهزمُ

---

(١) تقدمت ترجمته

جرح العروبة نازف

الكامل التام

أحمد اليوسف[١]

عـاد الـمـسـاء يَـلُـفُّـنـا بـظـلامـه ويـلـفّ غـزّة بـالـوغـى وقـتـامـه
فالقصف ينشر موته المحموم في أحـيـائـهـا بـزؤامـه وحـمـامـه
والأمّـة الـعـربـاء يـخـنُـقُـهـا الأسـى مـمّـا يـروع الـزهـر فـي أكـمـامـه
يـا غـزّة الـشـمـاء إنّ دمـاءنـا تـغـلـي لـطـفـل ضـجّ مـن آلامـه
ولـصـرخـة الـثـكـلـى عـلـى أطـفـالـهـا يـقـضـون تـحـت الـهـدم بـيـن ركـامـه
فـالـشـعـب نـارٌ لـو أتـى نـيـران غـزّ ة لاشـتـكـت مـن وَقْـده وضـرامـه
ولـعـاد عـنـهـا الـظـالـمـون تـقـهـقـراً لـو كـان يـلـقـى الإذن مـن حـكـامـه!
فـجـواد يـعـرب نـخـوة مـضـريّـة لـو لـم يـلاق الـكـبـح مـن إلـجـامـه!
أسـفـي عـلـى كـلّ الـذيـن تـهـاونـوا ورضـوا بـهـضـم الـحـقّ مـن هُـضّـامـه
وتـخـاذلـوا مـتـقـهـقـريـن كـأنـهـم رضـعـوا صـغـار الـذلّ مـن أزلامـه
يـرجـون إخـوتـهـم بـتـل أبـيـبَ ويـ ـح الـمـرء يُـذبـح مـن بـنـي أعـمـامـه
والـقـاتـل الـغـدّار يـظـهـر نـافـثـاً سـمّ افـتـراء الإفـك مـن إعـلامـه
يـبـغـي الـمـزيـد مـن الـدمـاء تـعـطـشـاً وتـلـذذاً بـالـفـتـك مـن إجـرامـه
فـيـنـا عـزاء الـنـفـس تـصـمـيـم الـفـتـى رجم العذاب "اغراد" أو "قسّامه"[٢]

---

(١) شاعر سوري لعله من مدينة حمص صدر له ديوان فيض المشاعر

(٢) صواريخ غراد وصواريخ قسام استخدمتها المقاومة في حرب غزة طيلة العدوان الصهيوني دون توقف.

وهو الهصور ابن الهصور معلمٌ ألا يخون العهد من ضرغامه
وهناك ليثٌ لا يزال بساحة الـ ـهيجاء يزأر في حمى اجامه
يحمي ذمار الخائضين غمارها ببصيرة من خلفه وأمامه
فإعادة الأرض السليبة همّه خسئ الألى يرجون سلب ذِمامه
وطن العروبة جرحه دامٍ على وهداته وسهوله وإكامه
والنصر فرحتنا إذا طلعت علينـا شمسه من مصره أو شامه



اهجر كؤوس الذل

(الكامل التام)

أيمن أحمد رؤوف القادري[١]

ٱهـجُـرْ كـؤوسَ الـذُّلِّ، إنَّـكَ مُـسـلِـمُ ... وارفَعْ جبينَكَ حيثُ تَعلو الأنْجُمَ
اهجُرْ صُروحَ الشِّرْكِ، واسكُنْ قَلعةً ... في قِمَّةِ التَّوحيدِ، وليَصدَحْ فَمُ
عِطرُ الكرامة قد تفشّى مِنْ هُنا ... ،من حالِكاتِ الغارِ، يَبعَثُهُ الدَّمُ
هذي عقيدةُ مَنْ أضاءوا دربَهُم ... بالمصطفى يحدوهُمُ، يتقدَّمُ
مِنْ نَسْجِ هِجْرتِه اتَّخذتُ عَباءتي ... ولبِسْتُ أكفانَ الرَّدى، أتبسَّمُ
تِلكَ الحمامةُ في ضُلوعي عُشُّها ... وهَديلُها في خاطِري يتَرَنَّمُ
أمَّا حماماتُ السَّلامِ المُدَّعى ... فقدِ اقتَلَعتُ عيونَها، لا أندَمُ
آمَنْتُ باللهِ المُعِزِّ، وخِنْجَري، ... وبرايةٍ أمسَتْ بسيفي تُغْرَمُ
صَوْتُ المُسَدَّسِ في يَميني صارِمٌ ... والبُندُقيَّةُ تِلْكَ لا تَتَلَعثَمُ
أصداءُ قُنبُلَتي تَهُزُّ الصَّمْتَ في ... دُنيا الزَّواحِفِ، فاهدُري كي يفهَموا
أنذا أُكَحِّلُ مُقْلَتَيَّ، مُشاهِداً ... جُثَثَ اليَهودِ على الثَّرى تَتفحَّمُ
ألهُو بجُمْجُمةِ العَدوِّ، مُغرِّداً ... بصُداحيَ العالي، وقلبي مُفعَمُ
زيتٌ من النورِ الأبيِّ، ومن لظى ... نارِ الرَّدى، يَرمي العَدُوَّ ويَهْزِمُ
فرَصاصُهُ المسكوبُ في أرضي هَوى ... تَحتَ النِّعالِ مقبِّلاً يستَرحِمُ

---

(١) شاعر وناقد إسلامي لبناني غزير الإنتاج.

أشــبــالُ غَــزَّةَ دَمَّــرُوا عُــدوانَــكُــمْ بقذائفِ «القَسَّامِ»، تُقْسِمُ، تَقْصِمُ
وهـديـرُ رشَّـاشـاتِـنـا شـقَّ الـدُّجـى ورمـى قُـلـوبَـكُـمُ بـذُعْـرٍ يُـؤْلِـمُ
هـذي صـواعِـقُـنـا تَـصـوغُ نُـعوشَـكُـمْ فـتـرقَّـبـوهـا والـوصـيَّـةُ تُـرسَـمُ
قولوا لـمـن فَـرَّتْ بـهِ الـقَـدَمُ: «اتَّـعِظْ نَـتَـفـوا هـنـا ريـشـي الـغـداةَ وأَولَـمـوا»
«لا تَـدْنُ، إنَّ عَـريـنَ غَـزَّةَ مُـرعِـبٌ وإذا نَـجَـوْتَ فـأنـتَ وحْـدَكَ تَـغـنَـمُ»
نَـحنُ الأسـودُ، وزَمـجَـراتُ صُـدورِنـا تَـجـتـاحُ «تـلَّ أبـيـبَ»، وهْـيَ تُـحطِّـمُ
اللهُ أكـبـرُ، يـا حـنـاجِـرُ، زغْـرِدي هـو ذا جِـهـادٌ واثِـقٌ وَعَـرَمْـرَمُ
فـاسـتـبْـشِـري بـقُـدومِ نَـصْـرٍ واعِـدٍ يَـشْـوي وُجـوهَ الـظَّـالِـمِـيـنَ ويُـضْـرِمُ
ولَـسَـوفَ نَـكـتُـبُ بـالـجِـراحِ عَـزيـزَةً صُـحُـفًـا تَـظَـلُّ حُـروفُـهـا تَـتَـكـلَّـمُ
النُّورُ في الأنقاضِ، لا غَلَسُ الدُّجى والـشَّـهْـدُ في أفـواهِـنـا، لا الـعَـلْـقَـمُ
فـلْـتَـنـصِـبِ الـجـنَّـاتُ أقـواسـاً لـنـا ولْـتَـشْـقَ بـالـمُـتـخـاذِلـيـنَ جـهـنَّـمُ



سعيد صيام ... شهيد الأقصى

(الكامل التام)

حسن إبراهيم حسن الأفندي[١]

قــاوم ولا تــركــن إلــى اســتــســلامِ ... مــا الــمــوت إلا خــطــوة لأمــامِ
يا ابن الكرام الماجدين بحسبكم ... مـوت الـكـرام وذاك حُـسـنُ خـتـامِ
نـال الـشـهـادة والـشـهـادة غـايـة ... مـا نـالـهـا إلا رفـيـعُ مَـقـامِ
أنـسٌ وسـعـدٌ ، حـمـزةٌ أو يـاسـرٌ ... يـاسـيـن يـسـبـق في رضـا مـقـدامِ
عـرفـوا بـأن الـحـقَّ ربٌّ واحـدٌ ... والـعـمـر نـقـصـان مـعَ الأيـامِ
فسبقت تسعى أن تكون بركبهم ... ولـكـم مـن الـفـردوس خـيـر مُـقـامِ
مـا داعـبـت نـفـس الأبـي هـنـيـهـة ... مـن نـزعـةٍ مـالـت إلـى أحـلامِ
إن عـاش كـان لِعِزِّ قـومـي حـافـظـا ... أو مـات يـحـيـا فـي نـعـيـم سـلامِ
فـعـلامَ يـخـشـى الـنـاسُ مـوتـا نـازلا ... بـل أيـن مـن تـقـوى ومـن إسـلامِ
لـو أن إنـسـانـا يـحـاسـب نـفـسـه ... مـا ضـيَّـعَ الإيـمـانَ فـي أوهـامِ
يـا سـعـدَ مـن كـان الإلـه نـصـيـرَه ... بـالـسـيـرة الـمـثـلى (سـعـيـد صـيـامِ)
بُـشـراك والـحـور الـحـرائـر قـربـكـم ... تـسـقـيـك مـن خـمـر بـغـيـر حَـرامِ
ولـك الـفـواكـه مـن صـنـوفٍ رحـمـةً ... والـغـيـث جـادَ بـنـعـمـة ورِهـامِ
ظـلا ظـلـيـلا قـد نـزلـت بـجـنـة ... تـلـقـى مـن الـخـيـرات ظـلَّ غـمـامِ

---

(١) شاعر سوداني ولد في مدينة أرقو شمال السودان عام ١٩٤٥م شاعر غزير الإنتاج.

هـي مــن إلــه الــعــالــمــيــن هــديــةٌ ولــكُــم مـع الــشــهـداء عـيـش كـرامِ
بــلِّــغْ تــحــايــانــا لــخــيــر الأنــبــيــا واســرُدْ لــه عــن لــوعــتــي وهــيــامــي
قــل لــلــرســول إذا وردْتَ حــيــاضَــه إنـــي فـــداء شـــريـــعـــة الأرحـــامِ
مـن ديـن يـسـر قـد تـجـمّـل صـدرنـا ولــنــا مــع الــدنــيــا قــلــيــل مــرامِ



قلها مبرأة من الأوهام

(الكامل التام)

بعد سماعه خطاب الأستاذ إسماعيل هنية في أثناء العدوان

د.عبد الرحمن العشماوي[(١)]

قُــلْــهــا مــبــرَّأةً مــن الأَوهــامِ ... قُــلْــهــا وردِّدْهــا أَخــا الإســلامِ
قُلْـها، كـضـوء الـفـجـر يـطـرد نـوُره ... مـا حـولـنـا مـن عـتـمـةٍ وظـلامِ
قُـلْـهـا- بـربِّـكَ- يـا هـنـيَّـةُ قَـوْلَـةً ... بَـلْـقـاءَ، تـرفـع رايـةَ الإقـدامِ
لا فُضَّ فُوكَ وقد نَشَرْت حروفها ... كـرحـيـق أَزهـارٍ وقَـطْـرِ غَـمـامِ
لله خُـطْـبـتَـكَ الـبـلـيـغـةُ أَلْـجَـمـتْ ... أفـواهَ مِـنْ نـطـقـوا بـشـرٍّ كـلامِ
زيَّـنْـتَـهَـا بـالآي مـن قـرآنـنـا ... وبـقـولِ أفـضـل مَـنْ دَعَـا لـسـلامِ
أَعْـلَـيْـتَ فـيـهـا مـنـطـق الـحـقِّ الـذي ... يـعـلـو عـلـى الأَوجـاعِ والآلامِ
وتـركْـت أسـبـاب الـخـلافِ ومـا سـرى ... مـن سُـوءِ مـنـطـقـهـا إلـى الإعـلامِ
فـكـأنَّ أهـل الـحـقـد لـم يـتـطـاولـوا ... وكـأنَّـهـم لـم يـبـدأوا بـخـصـامِ
وكـذلـك الأبـطـال، يـصـغـر عـنـدهـم ... قـول الـحـسـود ومـنـطـقُ الـمـتـعـامـي
لله دَرُّكَ يـا هـنـيَّـةُ ثـابـتـاً ... والـحـرب حـولَـكَ فـي أشـدِّ ضـرامِ
حَـدَّثْـتَ أُمَّـتـك الـجـريـحـة مـوقـنـاً ... بـالـنَّـصـرِ، مـحـتـفـلاً بـرفـعِ مـقـامِ
حـدَّثْـتـهَـا عـن غـزَّة الـمـجـد الـتـي ... رسـمـتْ مـلامـحَ وجـهِ كـلِّ عِـصـامـي

---

(١) تقدمت ترجمته.

ذكَّــرْت أمَّــتــنــا بــأنَّ عَــدُوَّهــا لا يَــرْعَــوي عــن فــعــل كــلِّ حــرامِ
إنِّــي لأَنْــقُــلَــهــا بــصــوت قــصــيــدةٍ مــكــلــومــةٍ مــجــروحــةِ الأنــغــامِ
يــا مــن وقــفــتــم جــامــديــنَ كــأنــكــم لــم تُبْصِروا جرحَ " القطاع" الدَّامي
تــتــبــادلــون الَّــرأيَ فــي جــلــســاتــكــم مــتــحــدِّثــيــن بــلــهــجــةِ اســتــســلامِ
والــحــــربُ دائــــرةٌ وغَــــزَّةُ أدْمُــــعٌ مــحــبــوســةٌ فــي أَعْــيُــنِ الأيــتــامِ
والــقَــصْــفُ يــرســم كــلَّ يــومٍ لــوحــةً شــهــدتْ عــلــى هَــمَــجــيَّــةِ الــرَّسَّــامِ
هــيــا ارفــعــوا أبــصــاركــم كــي تــبــصــروا مــا تــعــرض الــشــاشــاتُ مــن إجــرامِ
ولْــتُــرْهِــفُــوا الأَســمَــاع حــتــى تــســمــعــوا صــوتَ الأنــيــنِ الــمــرِّ تــحــتَ رُكــامِ
لــو يَــســتــطــيــع الــوَرْدُ فــي قــاعــاتــكــم لارتــدَّ مــن خَــجَــلٍ إلــى الأكــمــامِ
أنَّــى يــكــون الــصَّــمــتُ مَــنْــهَــج عــاقــلٍ والــعَــصْــر عَــصْــرُ تــصــادُمٍ وخــصــامِ
يــا رُبَّ صَــمْــتٍ عــن جَــريــمــةِ ظــالــمٍ يُــفْــضــي إلــى ذُلٍّ وسُــوءِ خــتــامِ
لله درُّك يــــا هــــنــــيَّــــة قــــائــــداً لــشــمــوخ غَــزَّةِ مَــجْــدِنــا الــمُــتــســامــي
هم حاصروا معنى الحصار فأصبحتْ فــيــه الــشُّــهــورُ قــصــيــرةَ الأَيَّــام
قُــلْــهــا- أخــا الإســلام- قَــوْلَــةَ مــؤمــنٍ بــــرئــــت مــــن الأَهــــواءِ والأَوهــــامِ
قُــلْــهــا، وردِّدْهــا فــإنــي قُــلْــتُــهــا والــحــقُّ فــيــهــا مَــصْــدَرُ الإلــهــامِ
لا يــســتــوي مَــكْــرُ الــثــعــالــب عــنــدنــا وشــجــاعــةُ الــبــازيِّ والــضِّــرغــامِ
شــتَّــان بــيــن فــســاد جــنــدِ عــدوِّنــا وصــلاح جُــنْــدِ كــتــائــبِ الــقــسَّــامِ



أجيبوا كيف ينعقد السلامُ؟

(الوافر التام)

محمود مفلح[1]

دمــاء فــي الــشــوارع أو حُــطــامُ ... أجـيـبـوا كـيـف يـنـعـقـد الـسـلامُ؟!
وكــيــف نــمــدّ لــلإجــرام كــفّــاً ... وغــزةُ تُــســتــبــاح وتُــســتــضــامُ؟
يُــســام مــن الــعــذابِ بــهــا ألــوفٌ ... ويـبـكـي فـوق مـسـجـدهـا الـغـمـامُ!
ألـم تـسـمـع بـغـزةَ كـيـف صـاحـت ... وكـيـف تـطـايـرت فـيـهـا الـخـيـامُ؟
وزُلـزلـت الـجـبـال بـمـن عـلـيـهـا ... وروعــت الــصــبــيّــة والــغــلامُ
دم الأطـفـال يـبـحـث عـن حـسـامٍ ... يــرد عــلــى الــعــدو ولا حــســامُ!!
تــمــادى لــيــسَ يُــلــجــمــه قــويٌّ ... ولا اخـتـرقَـتْ جـمـاجِـمَـه الـسّـهـامُ!
ولا انـطـلـقَـتْ كـتـائـبُـه (الـمـثـنّـى) ... ولا لــمــعــتْ بــوارُقــه (هــشــامُ)
تــمــادى فــي جــرائــمــه وطــالــت ... أظــافــرُهُ وقــد خَــرِسَ (الــنِّــظــامُ)
رآنــــا أمَّــــةً هَــــمَــــلا وأنّــــا ... إذا سِــيــمــت كــرامــتُــنــا نُــســامُ
ولـيـس سـوى الـحـنـاجـر مِـن سلاح ... نُــجــهّــزُه ونِــعــم الإنــتــقــامُ!!
وآلاف الــنــســاء مــفــزّعــاتٌ ... وأطـفـال عـلـى الـطـرقـات هـامـوا
فــهــذا الــطــفــل لــيــس لــه ذراع ... وهــذا كُــسّــرت فــيــه الــعــظــامُ

---

(١) شاعر فلسطيني ولد عام ١٩٤٣ في قرية سمخ على شاطئ بحيرة طبرية، لجأ مع عائلته إلى سوريا، له العديد من المجموعات الشعرية والقصصية.

وتـلـك صَـبِـيَّـةٌ سَـقَـطَـتْ عـلـيـهـا … قــذائــفُــهُــم وأدركَــهــا الــحِــمــامُ
ومـا ذنْـبُ الـشـيـوخ وقـد أُريـقـت … دمــاؤهــمُ وفــوقَــهُــمُ الــرُّكــام؟
ومـا ذَنْـبُ الـحَـمـامِ وقـد تَـهـاوى … أكـنـتَ مِـن (الـفـصائـلِ) يـا حَـمـامُ؟
أَل"اسـرائـيـل" فـي الـتـاريـخ عـهـدٌ … أأبــنــاءُ الــقــرود لــهــم ذِمــامُ؟
أيــكــذب ربّــنــا حــاشــا فــهــذا … كــتــابُ الله والــرســل الــكــرام
إذا لـم يـسـفـكـوا فـي كـل يـوم … دمــاً حُــرًّا فـعـيـشُـهُـم حـرامُ!
دمٌ (لـفـطـيـر صـهـيـون) عـلـيـنـا … لــهــم عــشــقٌ بــه ولــهــم غــرامُ
رســول الله عــالــجــهــم فــكــانــت … مــصــارعُــهــم وكــان الإنــتــقــامُ
وأوغـل فـي "صـيـاصـيـهـم علـيٌّ" … ألا سـلـمـت يـمـيـنـك "يـا إمـام"
لـقـد سـقـط الـقـنـاع فـلـيـس إلا … نـفـيـرٌ فـيـه تـنـتـصـف (الـشـآم)
وفــيــه نُــجــهّــز الآفــاق خــيــلاً … وإنْ نَـصْـمِـتْ، عـلـى الـدنـيـا الـسلامُ
ومـا ذنـب الـمـسـاجـد إذ تـهـاوت … وجـمـعُ الـمـؤمـنـيـن بـهـا قـيـامُ؟!
أقـول لـكـل مـن (نـبـحـوا) عـلـيـنـا … إذا صــرخ الــذبــيــح فــهــل يُــلامُ؟
وأعـجـبُ كـيـف بـعـضُ الـعـرب تـاهـوا … فــلــيــس لــهــم إذا نــطــقــوا زمــامُ
إذا لـم تـشـتـعـل غـضـبـاً فـمـاذا … تـبَـقَّـى مِـن وجـودِك يـا هـمـامُ؟!



أنينُ غزّة

(الكامل التام)

د. أحمد السيد[1]

مـاذا أقـول وهـل يـفـيـدُ كـلامُ؟ أم هـل تـغـيّـرُ حـالَـنـا الأقـلامُ؟
مـاذا أقـول إذا الـهـمـومُ تـدافعـت وتــزاحــمــت فــي غــزّةَ الآلامُ؟
مـاذا أقـول وفـي الـفـؤادِ تـأجَّـجـت نــيــرانُ أحــقــادٍ لــهــنَّ ضِــرامُ؟
مـاذا أقـول إذا الـدّمـوعُ تـرقـرقـت فــي وجـنـتـيَّ كـأنّـهـنَّ وسـامُ؟
مـاذا أقـول إذا الـحـروفُ تـمـنّـعـت خـجـلاً كـأنَّ حـيـاءَهُـنَّ لـجـامُ؟
وأبـت تُـبَـيِّـنُ حـالـنـا فـكـأنّـمـا بـيـن الـقـصـائـدِ والـبـيـانِ خـصـامُ
مـاذا أقـول إذا الـدّمـاءُ تـدفّـقـت فـتـعـطّـرت مـن مـسكِـهـا الأنـسـامُ؟
وتـساقـطـت جثثُ الرّجالِ فرمِّلـت خــولاتُــنــا وتــزايــدَ الأيــتــامُ
وبــراءةُ الأطـفـالِ تُـسـحـق دونـمـا عطفٍ . . وهل عرف الحنانَ لئامُ؟
ضَرب اليهودُ على القطاعِ حصارَهم لــيــكــون فــيــه الــذُّلُّ والإرغــامُ
ضُرِبَ الحصارُ على الذين تسامقوا عِــزّاً ورايــاتِ الإبــاءِ أقــامــوا
ضُرِبَ الـحـصـارِ عـلـى الأباةِ فرَفعُهُ فــي شــرعِ أعــداءِ الإلــهِ حــرامُ
حـلَّ الـبـلاءُ إذِ الـمـعـابـرُ غُـلِّـقـت بـيَـدِ الـذّيـن سـلامُـهـم إجـرامُ

(١) طبيب وشاعر فلسطيني ولد في دمشق عام ١٩٨٤م أصله من قرية المسمية المحتلة عام ١٩٤٨م شمال غزة ، لجأت عائلته إلى قطاع غزة ، تخرج في جامعة دمشق.

مُنِعَ الجياعُ من الطّعامِ يَقوتُهم ... فتضاءلت من جوعٍ الأجسامُ
مُنِعَ الصّغارُ من الحليبِ تعنُّتاً ... لينالَهم قبلَ الفطامِ فطامُ
مُنِعَ الدّواءُ عن الذّين أصابهم ... داءٌ وحلَّت فيهم الأسقامُ
عشقت صواريخُ الغزاةِ بيوتَهم ... فبها لدورِ المسلمينَ غرامُ
جاءَت ولم تخطئ مواقعَ جندِهم ... فلها من الحقدِ الدّفينِ إمامُ
وغدا القطاعُ اليومَ سجناً خانقاً ... فيه لأحبابِ الإلهِ مُقامُ
في ضفَّةِ الأحرارِ جرحٌ غائرٌ ... وله بغزّةٍ هاشمٍ إيلامُ
في كلِّ يومٍ للمعاقلِ زمرةٌ ... منهم تُساقُ كأنّهم أنعامُ
دمعُ اليتامى صارَ بعضَ شرابِنا ... ولنا من الهمِّ الكبيرِ طعامُ
ومجازرُ الأعداءِ تلهبُ ظهرنا ... فتنوءُ في تعدادِها الأرقامُ
والمسلمونَ بغفلةٍ عن حالنا ... أوليس يجمعُ شملَنا الإسلامُ؟
تاهوا عن الإسلامِ صارَ نهارُهم ... لهواً وأمَّا ليلُهم آثامُ
وتبلّد الإحساسُ بين ضلوعِهم ... فعليه من درنِ الحياةِ ركامُ
شغلوا بلذّات الحياةِ وما درَوا ... أنّ المماتَ لذي الحياةِ ختامُ
ما حرّكت صرخاتُنا أسماعَهم ... ألماً .. وهل سمعَ الصّراخَ نيامُ؟
وتشدَّقوا أن الإخاءَ شعارُهم ... كذبوا .. فكلُّ نعيقهم أوهامُ
قل لي بربِّك بعد كلِّ جراحِنا ... أنّى يلذُّ لمسلمين منامُ؟
أم كيف ننعمُ بالطّعامِ وأهلُنا ... كَرهاً على أرضِ القطاعِ صيامُ؟
ربّاهُ ليس لهم سواك يعينهم ... من بعدما خذلتهمُ الأقوامُ
صبراً أيا أهلَ القطاعِ فإنَّه ... بثباتكم تتحقّقُ الأحلامُ
صبراً فإنَّ النّصرَ آتٍ .. دربُهُ ... شرعٌ وصبرٌ دائمٌ وحُسامُ



يا دار غزة

(الكامل التام)

عبد الله بن إسحاق الشريف[1]

هل عانق الشعراء جرح الموسم ... وهل اقتفيْتَ الجرحَ من إثر الدمِ
أعياك أنِّي ما عرفتك حينها ... إلا هشيمًا في استعار جهنمِ
أوقَفْتُ قافيتي طويلاً شاكيًا ... قومًا رأيناهم رواكد جثَّمِ
يا دار غزة بالشآم تكلمي ... وعِمِي صباحًا دار غزة واسلمي
دارٌ لباكيةٍ تراق شؤونها ... عينًا تموج ببحرها المتضرِّمِ
ما بال قافيتي التي استوقفتها ... لا تستأمّ لحاجة المتأوِّمِ
وتحل قارعة الخطوب وأهلنا ... في حمأةٍ من قصف من لم يرحمِ
حييت من قدس تقادم مجده ... رغم انفجار الغاصب المتحكمِ
حلّت بأرضك ثلةٌ ملعونةُ ... وَلَغَتْ بطهر ثراك كي تستسلمي
علقوا بقتلك رغبةً مجنونةً ... خرقاء في لغة المبير المجرمِ
كيف المزار ولا طريق إليك مِن ... طوقٍ يحيط بهم كطوق المعصمِ
إن كنتِ أزمعتِ المضيَّ فذاك ما ... نرجوه في ليلٍ بهيمٍ مظلمِ
ما راعني إلا وغزةُ كلُّها ... وسط الدمار تسف نار المنشمِ
فيها المئات بل الألوف قتيلة ... أيامهم مثل الغراب الأسحمِ

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

دمهم يجود على الثرى بحياتهم ... يا حبذا في الله موت المقدمِ
سحًّا وتسكابًا وكل دقيقةٍ ... كالدهر حين تمر لم تتصرَّمِ
وهناك غزة والردى أنشودة ... مدت يديها للكفاح الأعظم
والكل يلعق من دمائك نشوة ... لَعْقَ الذُّباب كشارب مترنمِ
تمسي وتصبح والجراح تلوكُها ... وتبيت وهي تصول فوق الأدهمِ
وحشيشتي نارٌ وغزة تمتطي ... صهو الجهاد بصارمٍ متثلِّمِ
هل تخبرنِّي دارها أني هنا ... بصمودها من كل عارٍ أحتمي
فكأنَّما أطوي الخنوع لها على ... أشواق قلبٍ نازفٍ متألمِ
تمضي تمزق كل وجهٍ زائفٍ ... لتطيح رأس الغاصب المستلئمِ
وتذيق أحفاد القرود من الردى ... كأسًا مذاقته كمُرِّ العلقمِ
والقوم قد شربوا المدامة وانتهوا ... يترنحون على احتضار الأنجمِ
بزجاجةٍ صفراء ذات دلالةٍ ... توحي بسير الخائر المتوهِّمِ
وإذا صحوا طاشت سهام حروفهم ... في النائبات بدون رأي محكمِ
وصريع غانيةٍ تراه مجندلاً ... في وهدة العار المشين المعتمِ
لا تسألين الخيل غزة لم يعد ... للخيل كر في احتدام الأسهمِ
إذ لا تزال تصول في سبق الهوى ... لتنال فخر النصر دون تقدم
إن الذي ساسَ الخيولَ أعدَّها ... لتكون ملهاةً لقومٍ نوَّمِ
طورًا يجرِّد للشهود ثيابه ... ونراه أخرى في انحسار المحجمِ
يخبرك من شهد الوقيعة أننا ... نخشى الوغى ونموت عند المغنمِ
ومدجَّجٍ عرف العدو بأنه ... رغم الحشود بذلة المستسلمِ
جادت له الدنيا بعاجل طعنةٍ ... أردته في وكر الذئاب الضرَّمِ
ليعيش في دنيا الكلاب تنوشه ... نهشًا بلذة لحمِه المتورِّمِ

عاثت يداه بأمَّةٍ مكلومةٍ ... لا يرعوي ويضيق بالمتلوِّمِ
لما رآنا نعتلي درب الهدى ... أبدى لنا الأنياب دون تبسُّمِ
يومي إلينا والرماح تحيطه ... يرغي ويزبد في رؤى المتجهِّمِ
بطلٌ ومِن كفَّيه يستفُّ الثرى ... ويلوك في فكيه خِزيَ اللُّوَّمِ
وغدٌ يروغ ويستكين وينبري ... كالشعل ينظر للنسور الحوّمِ
وبعثت قافيتي وقلت لها : اذهبي ... وتحسَّسي عن أهل غزة واعلمي
قالت: رأيت وما رأيت وهالني ... أنِّي إلى أبناء يعربَ أنتمي
ظلَّت تنادي أمة الإسلام يا . . ... أبتي ويندبها صراخ المأتمِ
حفظت وصاة الحق وهي جريحةٌ ... والسيف أمضى من متاهات الفم
في حومة الحرب التي يأتونها ... صليت فكان العار للمتشرذمِ
لما رأيت يهودَ أقبل جمعهم ... وثبت بغير تردد وتذمُّمِ
يدعون غزة والرماح كأنها ... شهبٌ على هام الدخيل الأظلمِ
سيصول قسَّام الإباء وللمدى ... خفقٌ يبزُّ نواضِح المتقدِّمِ
واشتد حقد المعتدين وما دَرَوا ... أن الشهادة بُغيةٌ للمسلمِ
إن الذي في فيه يبتسم الردى ... فالموت في شفتيْه حلو المطعمِ
ما إن يقول الجد يا خيل اركبي ... إلا وشد على العِدى كالضَّيْغمِ
ولقد برى نفسي وأبكى سقمها ... طعن الأجير لمن لغزة ينتمي
أمرٌ بجنح الليل دُبِّرَ خِلسةً ... ويلٌ لأمر بالخيانة مبرمِ
صاح النفاق بهم فلبوا نحوه ... وفعالهم دومًا لوجه الدرهمِ
حالت رماحُ بني العمالة دونهم ... وهُمو لأمتنا كلدغ الأرقمِ
يتكالبون فإن رأيت شخوصهم ... خُشُبًا مسنَّدةً بدون توسُّمِ
نشتمُّ لحنَ القول بين حروفهم ... نتنٌ يفوح لكل من لم يعلمِ

إنَّا سنمضي رغم كل تكالبٍ   وتحالفٍ وتآمركٍ وتبرُّمِ
بخطى تدك جحافل الطغيان لا   نحني الجباه سوى لربٍ منعمِ
الله مولانا ولا مولى لهم   طلع الصباح ولات ساعة مندمِ



اهنأ بنوم

(البسيط التام)

م. أكرم صبحي خضر[1]

بالنثرِ بالشعر بالقرطاسِ بالقَلمِ ... بالصمتِ بالصوتِ بالإيماءِ بالكَلِمِ
آهاتُ ثكلى وَحطّتْ في مسامِعنا ... تجترّ ظلماً مهولاً حِيكَ في ظُلَمِ
أنّاتُ شيخٍ وقد وارى أحِبَّته ... صيحاتُ طفلٍ بكاهُ تاهَ في الألَمِ
فوسفورُ أبيضُ جلُّ الناسِ تجهلُه ... أضحى بغزَّةَ نيراناً على عَلَمِ
سيل الدماء غزيراً ليس يؤْرقنا ... ماذا سيؤرق بعدٌ غير سيل دمِ؟!
يا منْ قدرتَ ولم تهرعْ لنجدتهمْ ... أنّى سَتنجدُ مِنْ ذي العرشِ منتقِمِ
صاحتْ صبيةُ لبّى جندُ معتصمٍ ... صاحتْ نساءُ ولا أجنادُ معتصمِ
بيضُ الحمائم رمز السلم قد خَجلتْ ... بيضُ الحمائم قدْ فرّتْ من الحِمَمِ
الحقّ يهضمُ إنْ لا سَيفَ يحرسه ... في مجلسِ الأمن أو في عصبة الأممِ
إمّا رأيت بساحٍ للوغى عَرَبا ... فاهنأْ بنوم فأنتَ الآن في حلمِ



(١) شاعر فلسطيني

الشرف الرّفيع

(الكامل التام)

عبدو سليمان الخالد[(١)]

جرحٌ على هام العلى يتبسّم — والأفق مُغبّر المدى متجهِّمُ
والفجر من أمجاد غزّة طالعٌ — شرف العقيدة في سناه يدمدمُ
نشرت عليه قوى الظّلام غلائلاً — مهتوكةً، والوهج فيه جهنّمُ
والتّضحيات، ولا مريّة، واجب — في نهج أشراف النّفوس ومغنَمُ
والهامة الشّماء تمتهن الرّدى — ودم الفداء على الخنوع محرَّمُ
حملوا جراحاً لا يجفّ نزيفها — وبهم عناوين البطولة أعظمُ
إن لم تطُلْ هذي الجراح لحومنا — فلأنها بين القلوب تُقسَّمُ
دعني، فما لي بالشّتائم حيلة — أو بالملام، ومن - بربِّك - أشتمُ؟
إن كان في الغُرَباء لؤم مصابنا — فمصابُنا بذوي القرابة ألأمُ
أسفاً على الرحم الوشيج، فحبله — بيد العمومة والخؤولة يُفصمُ
نأسى على جرح يجلّ عن الأسى — وهمُ ونحن على المصيبة توْأمُ
أترى عدمنا كيف نرقأ جرحنا — أم أننا نِمنا؟ فبئس النُّوَّمُ
والجرح إن لم يبصق البلوى على — وجه اللّئام، فإنَّه يتسمَّمُ

---

(١) شاعر سوري من مواليد الشيخ مسكين في حوران جنوب سوريا عام ١٩٣٩م تخرج في جامعة دمشق، وصدر له أربع مجموعات شعرية.

بَشَرٌ، وشرّ الخلق تحت جلودهم ... وأقلّهم شراً مريب مجرمُ
لا غزّة الأولى، ولا الأخرى، ولا ... بنهاية، وبها المجازر تُخْتمُ
مالم تُمرَّغْ بالسّخام أنوفهم ... أبداً، فلن يتورّعوا أو يفهموا
ويد الخيانة في الصّديد، فإنّه ... أجدى لها بعد الجحود، وأغنّمُ
من بات يتجُر بالدّماء رخيصة ... فكواسر الغابات منهم أرحمُ
يا غزة الشّهداء، يا بنة هاشمٍ ... صلّى عليك الأوفياء، وسلّموا
الله! إن بك الشهادة قدرُها ... أغنى ثواباً، والشّريعة أقومُ
لاموكِ في شرف الجهاد، فأسرفوا ... أوَ ما كفى؟. أوَ قاعدون، ولُوَّمُ؟!
يا قبلة الشرف المنزّه بالهدى ... لك في الملاحم والبطولة معجمُ
وأنا، وحقِّك، أستحي من جرحهم ... لكنّني بدم الشّهادة أقسمُ:
«لا يسلم الشّرف الرّفيع من الأذى ... حتى يُراق على جوانبه الدّمُ»



هي غزة، هي صفعة كبرى لنا

(الكامل التام)

مرتضى شرارة[(١)]

وتلعثمَ الحرفُ الخجولُ على فمي ... لـمّـا سُـئـلـتُ: لأيّ قـومٍ تـنـتـمـي؟
وودتُ أنّ الـحـرفَ يـقـتـلُ نـفـسَـه ... في الـحـلـقِ قبل إجابتي وتكلُّمي
فـلـقـد أجـابَ الـقـلـبُ قـبـلاً سؤلَـهـم ... بـمـرارةٍ هـزئـتْ بـمُـرِّ الـعـلـقـمِ !
إنّـي مـن الـقـوم الـذيـن بـلادُهـم ... مـنـفـوخـة فـوق الـخـريـطـةِ تـرتـمـي
وعـدادُهـم عـددُ الـحـصـى لـكـنّـهـم ... مـثـل الـهُـلامِ أو الـفُـقـاع الـوارم
إنّـي مـن الـقـومِ الـذيـن نـقـودُهـم ... مـلأتْ خـزائـنَ لـلـعِـدا بـدراهـمِ !
هـم أكـثـرُ الـدنـيـا كـنـوزاً وقـتـمـا ... هـم أكـثـرُ الـدنـيـا بـفـقـرٍ دائـمِ !!
إنّـي مـن الـقـوم الـذيـن كـلامُـهـم ... هـو ماردٌ، وفِـعـالُـهـم كـالـقـمـقـمِ !
يـتـكـلّـمـون بـشـاردٍ وبـواردٍ ... والـفـعـلُ صـمـتٌ مع لـسـانٍ أبـكـمِ!
يـتـفـاخـرونَ بـعـنـتـرٍ وبـعـروةٍ ... يـتـشـدّقـونَ بـعـزّةٍ ومـكـارم
شـاشـاتُـهـم حُـقـنـتْ بـكـلّ ضـحـالـةٍ ... رقـصـتْ عـلـى عـصـرٍ مـلـيءٍ بـالـدم
إنّـي مـن الـقـومِ الـذيـن حـدودُهـم ... تُـنـهـي مـداداً فـي دواةِ الـراسـم
ولـسـانُـهـم ذاتُ الـلـسـانِ ووجـهُـهـم ... هـو ذاتُـه، ورمـالُـهـم لـم تُـقـسَـم

---

(١) مرتضى علي شرارة شاعر أردني أصله من جبل عامل في لبنان، ولد عام ١٩٧٠ في دير أبي سعيد قرب إربد .

يـتـبـجّـحـون بـوَحـدةٍ قـد أنـشـدوا ... ألـحـانَـهـا دومـاً بـكـلّ تـنـاغـم
وإذا الـحـدودُ تـسـمّـعـتْ لـنـشـيـدهـم ... ضـحـكـتْ بـقـهـقـهـةٍ وطـولِ تـهـكّـمِ
إنّـي مـن الـقـوم الـغـنـيّـةِ أرضُـهـم ... لـكـنّـهـا زخِـرت بـشـعـبٍ مُـعـدَمِ !
الـهـاجـمـيـن عـلـى الـعـدوّ بـخـطـبـة ... ! الـذائـديـن عـن الـحـمـى بـتـظلُّـمِ!
الـواقـفـيـنَ نـفـوسَـهـم رهْـنَ الـغِـوى ... الـنـازفـيـن نـقـودَهـم بـتـنـعّـمِ
الـهـاجـريـن شـمـوسَـهـم نـحـو الـدجـى ... والـقـابـعـيـن بـمـا وراء الـعـالَـمِ
إنّـي مـن الـقـوم الـذيـن تـواءمـتْ ... آراؤُهـم أنْ لا يُـرَوْا بـتـواؤمِ
الـلاهـثـيـنَ وراء تـقـلـيـدِ الـعِـدا ... الـغـافـلـيـن عـن الـمُـصـاب الأعـظـمِ
الـعـاشـقـيـن هـوانَـهـم ودُخـانَـهـم ... الـمـغـرمـيـن بـذلّـةٍ وهـزائـمِ
ولدى اشتدادِ الخَطْبِ يُهرعُ جمعُهم ... لـيـزيـدَه خَـطْـبـاً وعـمـقَ تـأزّمِ !
إنّـي مـن الـقـوم الـذيـن سـحـابُـهـم ... يـهـمـي عـلـى أرض الـعِـدا بـتـراكـمِ
لـكـنّـه يـجـفـو الـتـي مِـن بـحـرهـا ... أضـحـى سَـحـابـاً مُـثـقَـلاً بـنـعـائـمِ
إنّـي مـن الـعَـرَبِ الـعـريـقِ تِـلادُهـم ... الـعـارقـيـنَ بـمـرقـصٍ مـتـضـرّمِ!
الـغـارقـيـنَ بـبـحـر لـهـوٍ فـاسـدٍ ... والـواهـبـيـن مـصـيـرَهـم لـلـحـاكـمِ
الـوارثـيـنَ لـعـزةٍ وتـوحّـدٍ ... والـمُـورثـيـنَ لـذلـةٍ وتـشـرذُمِ
إنّـي مـن الـعـرَب الـذيـن قـريـضُـهـم ... إنْ ذمّـهـم دهْـراً فـلـيـس بـظـالـمِ
هـي غـزّةٌ، وتـلـفُّ حـول رقـابِـنـا ... حـبـلَ الـعـتـابِ الـصـارخ الـمـتـألّـمِ
فـبـغـيـرِهـا وبـهـا تـبـدّى خـزيُـنـا ... وتـكـشّـفـتْ سـوْءاتُـنـا لـلـعـالَـمِ
ولـقـد تـبـلّـد خـفـقُـنـا بـقـلـوبِـنـا ... بـلـغَ الـشـخـيـرُ بـنـا مـدارَ الأنـجـمِ
صـرنـا تـمـاثـيـلاً بـمـتـحـفِ صـمـتِـنـا ... لا مَـن يُـلامُ بـنـا، ولا مِـنْ لائـمِ
هـي غـزّةٌ، هـي صـفـعـةٌ كـبـرى لـنـا ... هي عُـريُـنـا الـمـفـضـوحُ دون تـحـشّـمِ
جـاعـتْ وجـاعـتْ والـولائـمُ عـنـدنـا ... كـجـبـال أطـلـسَ مـع شـرابٍ عـائـمِ

والـجـوعُ يـنـهـشُ لـحـمَـهـا بـضـراوةٍ		والـلـحـمُ يُـنـهَـشُ عـنـدنـا بـولائـمِ !
بَـذخ يـفـيـضُ كـمـا الـسـيـولِ بـعـيـشِـنـا		وهـمُ الـسـيـولُ دمـوعُـهـم فـي مـأتـمِ
إنْ قـد رضـيـنـا بـالـمـخـازي أعـرُبـاً		لـكـنّـهـا لـيـسـتْ تـلـيـقُ بـمـسـلـمِ
لـسـنـا سـوى صُـوَرِ الـمـرايـا تـمـتـطـي		أجـسـادَنـا الـمـلأى بـكـلّ تـسـمّـمِ
ونـعـلّـق الـتـاريـخَ فـوق شـفـاهـنـا		لـيـكـون (مـكـيـاجـاً) لـوجـهٍ فـاحِـمِ
يـا غـزّةٌ، والـحـزنُ يـطـعـنُ أحـرفـي		لـمّـا تُـخَـطُّ بـسـطـرِكِ الـمـتـألّـمِ
والآهـة الـحـمـراءُ تُـشـعـلُ أضـلـعـي		لمّـا مُـصـابكِ يـسـتـفـيـضُ عـلى فـمـي
إنْ جـوّعـوكِ فـذاكَ أنّـكِ نـجـمـةٌ		علِيَـتْ، وهـم كـالـلـيـل حـولـكِ مـظـلـمِ
هـذي سـهـامُ الـحـقـدِ تـرشـقُ غـزّةً		وجـبـالُ غـزّةَ لا تُـنـالُ بـأسـهـمِ
كـم مـجـرمٍ قـد جـاءهـا لـكـنّـهـا		تـبـقـى الـعـصـيّـةَ ضـدّ أعـتـى مـجـرمِ
أأمـيـرةَ الـبـحـرِ الـعـريـقِ تـحـيـةً		الـبـحـرُ يـسـجـدُ لـلـجـبـيـنِ الـقـائـمِ
مـنـك الـنـخـيـلُ تـعـلّـمـتْ قـامـاتُـه		والـمـجـدُ تـحـت جـنـاحِ عـزّك يـحـتـمـي
لا تـعـتـبـي، إنْ تـعـتـبـي فـكـأنّـهـم		أهـلٌ لـذاكَ، وإنّـمـا فـلـتـنـقـمـي
هـم ذلـك الـنـفـرُ الـذيـن بـذمّـهـم		يـسـتـمـتـعُ الـشِـعـرُ الـمـقـيـمُ بـأعـظـمـي



إلى أهلنا في غزة: براق من الأشواق

(الكامل التام)

د. محمد بن أحمد بن زاروق[1]

إنّى أُكَفْكِفُ جُرْحاً نازفا هجَمَا | وعاندا من هموم طالما سَجَما
يا طالما وجم القلب المُمَضُّ أسىً | ولا ملام على قلب إذا وَجَما
هناك طُلَّت دِماءٌ زادَهُنَّ دما | أن لم تجد غير من يُذري الدموع دَمَا
أنباءُ مذبحة في غزةٍ وَصَمَتْ | من بعد ما مات إحساسٌ بما وَصَمَا
واهاً لها صرخةً ليست ملاقيةً | خَيْلَ المثنى ولا عَمْرا ومعتصما
قد أَدْلَجَتْ في موامي التيه ما لَقِيَتْ | من الأحبة أطلالا ولا علما
أحبابَنا في القطاع اليومَ معذرةٌ | لقد غدا غَرْقَدٌ عن نخلكم طُعَمَا
تَخْدِي الركاب لقلَّيْس السلام ولا | نَشُدُّ رحلا إلى أقصاكُمُ بَغَما
هلا شددنا إلى الأقصى ركائبنا | نرجو الجزاء ونرعى الإلَّ والذِّمَمَا
أَمَا تهنَّفَ في المبكى صهاينةٌ | وليس تَسمع في الأقصى لنا رَنَمَا
ألم نتِهْ أربعين اليوم قد كملت | على حزيران نبني في الكرى إِرَما
فواتح الكهف قد غابت ولو قُرئت | رأيتَ حاملَ سلم يحمل الأَضَمَا
حنَّ البُراقُ وقد أسرى بمقلته | طيفُ الحبيب فهاج الشوقُ واضطرما
حنَّ البراقُ إلى سُمَّار ذي سَلَمٍ | والقاطنينَ - وقد شَطَّ النوى - إِضَما
وراكبٍ بصلاح الدين معتصمٍ | يغزو فيفرض بالمسنونة السَّلَما

---

(١) شاعر موريتاني.

ليس الذي عَبَدَ الأعرابُ واحتضنوا ... هذا السلام الذي يستأصل الأُمما
ليس السلام بقصف أو بمحرقة ... يدمِّر الأرض لا يُبقي بها نَسَما
وليس غصنا من الزيتون يرفعه ... أبو رغال عميل (البوش) و(الأُبما)
يا عصبةً لربوع القدس غاصبة ... ولا وشيج لها فيها ولا نَشَمَا
لا تبحثوا في ثرى الأقصى بظلفكمُ ... عن الحتوف وماضٍ يجلب النِّقَمَا
لن تحصدوا في القطاع اليوم مفخرة ... فقطعوا النخل والزيتون واليَنَمَا
وأعدموا السَّروَ والصفصافَ في حَنَقٍ ... وجرِّموا الأقحوان البشَّ والعَنَما
كلاَّ فقطع الخلا ميلادُ ملحمةٍ ... وكلما دِيس وردٌ في الربا فَغَمَا
وكلما خنقوا زهرا يضوع ندىً ... والزرعُ يُخْرِجُ ساقا كلما صُرِما
هي الجماجم تسقي كل سوسنةٍ ... لحناً يظل لعشاق الردى نَغَمَا
لرافع روحه فوق العدو صفا ... من طور سيناء لا يُبْقي لهم أُطُما
يشدو الرصاص على أكتافه غَرِدا ... مقاطعُ الموت يتلوهُنَّ مبتسما
ترى به سورة الإسراء حاملةً ... آجالَ من زئموا من بأسه زَأَمَا
شبل أغار من القسام في عُدد ... عصابةٍ تستطيب الموت لا جَرَمَا
قد ناب عن أمة أدَّى ضريبتَها ... له الردى دون كل العُرْب قد قُسما
قد أَحْمَشتْه لها ثارات أمته ... فذاق في الغمرات الشهد والهَنَما
أطفالُنا كشفوا كهف الرقيم وقد ... مَصَّ الفسيلُ من التاريخ وائْتَدَما
كم خيَّب الشيب آمالاً لنا وغدا ... يحقق الحُلْمَ من لم يبلغ الحُلُما
أحبابَنا.. فخرَنا في أرض غزة ما ... نأي الديار بمنس عهدكم، قسما!
هذا براق من الأشواق يحملنا ... إليكمُ فنذوق العز والألما
هذي من القلب فِلذات يُرَقِّشُها ... دمعٌ فهل يُنْصِفُ الأحشاءَ ما رَقَمَا؟
شِعرٌ تغنى بأولى القبلتين فهل ... أَبُلُّ بالشعر في أقصاكمُ رَحِما

غزة تكلّلها النار

(البسيط التام)

يوسف أبو سالم[(١)]

فَخّخْ حروف القوافي الخُضْرِ يا قلمُ ... وفجّر الخفقة العذراءَ يا عَلَمُ
واسكبْ جهنّمَ نيراناً مؤجّجةً ... على جماجمهمْ ولتنتفضْ حممُ
واحصدْ بيمناكَ أُولاهمْ وآخرهمْ ... وزلزلِ الكونَ ولتشهدْ لكَ الأممُ
وخُذْ من الجرحِ ما يكفيكَ من ألمٍ ... ما أبْلغَ الجرحَ لمّا يصمتَ الألمُ
واصرخْ على الشرفِ المسفوك يا ... عرباً أأنتمُ عربٌ أم أنتمُ عجمُ
لِغزّة الآنَ أن تُرخي جدائلها ... وأنْ تُزمزمها الأفلاكُ والسُّدُمُ
وأنْ تكلّلها النيرانُ لاهبةً ... وأنْ تُسيّجها الهاماتُ والهِممُ
لِغَزّة الآنَ أنْ تُلقي قصائدٰها ... فليس يبلغَها حرفٌ ولا قلمُ
ولا نخيلٌ ولا نجمٌ يطاولها ... إنّ النسور لها القمّاتُ تنتقمُ
لغَزّة الآنَ أن ترضى مساجدُها ... فالغارُ يسجدُ والتكبيرُ يحْتَدِمُ
الله أكبرُ كم سيفٍ يخاصرُها ... وكيفَ من حولها العُربانُ تنقسِمُ
وكيفَ يبكونَ لا جُرْذٌ يصدّقهمْ ... لكنَّ غَزَّةَ تَرْثيهمْ وتبتسمُ
تفديكِ غزةَ أرواحٌ مجنّدة ... وليس يفديكِ من أصنامهمْ صنمُ
وكيفَ تفديكِ قطعانٌ مخادعةٌ ... من الذئابِ التي ليستْ لها ذممُ

---

(١) يوسف عبد الله أبو سالم شاعر أردني ولد عام ١٩٤٨ ، صدر له ديوان سيماء في العينين.

تعوي ومن حولها الأصداءُ خاويةٌ ... كأنها عدمٌ يجتاحهُ عدمُ
وكيف يفديكِ من أعرابهمْ لَمَمٌ ... بعضٌ عُلوجٌ وبعضٌ في الوغى غَنَمُ
وجُلّهمْ أعينٌ مفتوحةٌ أبداً ... لكنهمْ عنْ دماءِ النازفاتِ عَموا
وما أبو لهبٍ إلا معلمهمْ تبّتْ ... حناجرهمْ صاحوا وما حكموا
ما بالُها الضفةُ الغربيةُ انسحبتْ ... كأنما هي في أجفانك الورمُ
ما بالها لغةُ الأنباطْ قد نسيتْ ... أَنَّ الجراحَ التي تنضامُ تلتئمُ
وكيف نغفرُ للجولان زلّتها ... وقد طواها على أحزانها النّدمُ
ومَنْ يسافرُ بالفسطاطِ يلْحظها ... مكسورةَ العينِ لا تسعى لها قدمُ
ما بالها مصرُ قد شلّتْ سواعدُها ... كأنما دُجّنتْ أو زُلْزِلَ الهرمُ
يا أرض مكةَ ثوري فالظلامُ طغى ... ولا يَرينُ على أسماعكِ الصّمَمُ
لِغَزَّة الآنَ أن تسْمُو أهلّتُها ... وأن تعانقها الأفلاقُ والدّيَمُ
وسورةُ الفتحِ في الأقصى تباركها ... وسورة النصر يتلو فجرها الحرمُ



نشامَى غزة

(الوافر التام)

مجيد البرغوثي[1]

لِغـزّةَ يَـنحـنـي الـمَـجـدُ احـتـرامَـا ويــرفــعُ رأســهُ بــيــنَ الــنــشــامَــى
نـشـامَـى أنـشـأوا أفُـقـاً وشـمْـسـاً مِنَ الأنفاق .. واقتحَمُوا الظلامَا
هــوَى سَــدُّ الــحِـصــار وصــارَ وَرْداً وساحـاتٍ لـهُـم ... شـرقـاً وشـامَـا
نـشـامَـى فـي حـنـايـاهُـم حـمَـاسٌ وقـسَّـامٌ .. يُـجـاهـدُ مـنـذ قـامَـا
على الباغي .. كتائبُهُم .. جهادٌ وألـويـةٌ .. سـرايـا ... مـا أقـامَـا
نــشــامَــى قــدَّمــوا الأرواح وزنــاً لـمـيـزان الـعـدالـة... فـاسـتـقـامَـا
وفــوقَ الــكــفــة الأخــرى حَـديــدٌ وجـيـش جُـنَّ قـهـراً .. ثـم هـامَـا
أرى بــأسَ الــجــنــودِ غــدَا جــنــونــاً تـلاشـى فـي الـمَـدَى وغـدَا غـمَـامَـا
غَـمَـامٌ مـن غـبَـار كـانَ جـيـشـاً ووحـشـاً كـانَ يـا مَـا كـان يـا مَـا
يُـفـاوضـهُ الـمُـفـاوضُ دونَ جَـدوَى وإن فــاوضــتَــهُ ســتــيــنَ عــامَــا
ويــفــهــمُ مــا نــريــدُ ومــا أرَدْنــا إذا الــقــسَّــامُ فــهَّــمَــهُ الــكــلامَــا
فـهـيَّـا يـا فـلـسـطـيـنُ اسـتـعِـدّي لـيـفـهـمَ كـلَّ مَـقـصـدِنـا تـمـامَـا
لـقـدسـك تـنـحـنـي الـدنـيـا قـريـبـاً وتـحـتـضـن الـعـدالـةَ والـسـلامَـا ..

---

(١) شاعر فلسطيني ولد عام ١٩٤٧م في مدينة اللد المحتلة ثم انتقلت أسرته إلى دير غسانة قرب رام الله عقب النكبة، تخرج في الجامعة الأردنية ، صدر له " ممر لا يشابهه ممر" .

يا غزةَ اللّهِ

(البسيط التام)

موفق العاني[1]

يـا غـزةَ الله يـا تـاجَ الـعـنـاويـن ... يا قامة الشعرِ في كل الدواوين
فـداكِ روحـي وأقـلامـي ومِـحـبـرتـي ... يـا ثـورةَ الـعـزِ فـي كُـلِّ الـمـيـاديـن
بـكِ الـفَـخـارُ إذا صـغـنـا قـصـائـدنـا ... ولـلـعـراقِ الـذي يـروي شـرايـيـنـي
وأنـتِ صـوتُ الـفـدا والـفـخـرِ سيدتي ... وأهـلُـكِ الـصـيـدُ هـم شـمُّ الـعـرانـين
شعبُ العروبةِ والأحرارُ صرختهم ... بإسمِ[2] غزةَ لا باسم السلاطين
لـقـد أعـدتِ إلـى أهـلـي كـرامَـتـهَـم ... كـمـا أُعـيـدتْ بـبـدرٍ قـبـلَ حـطـيـن
والـلابـسـون ثـيـابَ الـذُلِ لَـيـتَـهـمُ ... كانوا..كشافيزَ في طردِ المَلاعينِ
أو أُردغـانَ الـذي أذكـتْ مـشـاعـرَهُ ... وشـائـجُ الـحـقِ والأخـلاقِ والـديـن
لا تَسألي غزةَ الشجعان عن رِممٍ ... أودى بها الخزيُ قبل اللحدِ والطينِ
يـاغـزَةَ اللهِ يـا صـوتَ الـفـداءِ عـلا ... صوتُ الجهادِ على صوتِ السلاطين



(١) شاعر عراقي.
(٢) استحالت همزة الوصل إلى قطع للضرورة الشعرية

غزة الفخر

(البسيط التام)

ملاك الخالدي[(١)]

جودي من العز يا أرضاهُ واسقيني	يا غزة الفخر يا أم القرابينِ
جودي على الأرض من تاريخ أمتنا	وأيقظي ها هنا صمت الملايين
جودي علينا فإن النوم ألبسنا	من المهانةِ ما يكفي لتأبيني!
جودي علينا فإن الذل أغرقنا	دمٌ يُراقُ على مرأى السلاطينِ
جودي فأبناءُ هوذا أهرقوا دمنا	عند النهار وفي كل الميادينِ
يا غزة الفخر يا نوراً يراودنا	عند احلكاك[(٢)] الدجى رغم الثعابينِ
رحمُ الشهادة أنتِ يا شموخ دمي	سلوا اليتامى، سلوا قيدَ المساجينِ
سلوا الدموع التي من فوقها سُكبتْ	سلوا المنافي سلوا نزف الشرايينِ
سلوا الحروف التي باتت على شفتي	من يا حروفي التي بالعزم تروينى؟!
يا (غزتي) ما رأيتُ القتلَ مجزرةً	رأيتهُ في العُلا أصداءَ تمكينِ!
فإن تراءت خيوط الليل ألويةً	فإن خيط الضحى نار المساكينِ
سيحرقونَ به صهيونَ منتكساً	لتفرحي يا ربى الزيتون والتين
يأتي بلالٌ ينادي كل أمتنا	أنْ ها هنا سنصلي إخوة الدينِ

(١) شاعرة سعودية من مدينة الجوف .

(٢) هكذا !!.

لا تـأبـهـي سـيـنـادي فـي الـبـلاد غداً على الروابي على كل البساتينِ
دعـوا فـؤادي يـنـاجـي دمـعـةً ثـكـلـى تـدحـرجـت هـا هـنـا قـسـراً لـتـكـويـنـي
دعـوا دموعـي تـنـاجـي لـفـحـةً هـطلَت مـن غـزة الـفـخـر فـي لـيـل الـمُـحـبّـيـنِ
يـا قـبـلـةً تـنـسـجُ الآهـات فـي دمـنـا فـألـفـظُ الـحـزنَ أبـيـاتـاً تـواسـيـنـي!
يـا غـزة الـفـخـر قـيـد الـقـدس أرهـقـنـي ومـعـصـمـي لـم يـزل بـالـنـزف يـؤذيـنـي
مـتـى أراكِ بـلا قـيـدٍ تـطـوف بـك مباهجٌ وابتسام الشمس يحييني؟!
ستشرقُ الشمس يا أرض الفداءِ غداً فلنمسح الحزن، وعد الله يكفيني



" بشائرُ النصرِ الغزِّيّ "

(الوافر التام)

جميلُ الكنعانِيّ(١)

أَفَــــاءَ الــــلَّـــــهُ بِـــالـــنـ ... صْــــرِ الـــــمُـــــبــــيـــــنِ
لِـــــــشَـــــــعْــــــبٍ ذَاقَ ... وَيْـــلاَتِ الـــسِّـــنِـــيـــنِ
وَأَيَّـــدَهُ بِـــجُـــنْـــدٍ لَـــمْ يَـــرَوْهَـــاَ ... عَـلَـى البَـاغِـي الـمُـرَاوِغِ وَاللَّـعِـيـنِ
وَقَـدْ فَـشِـلَ الـعَـدُوُّ وَزَادَ حِـقْـداً ... فَـأَوْغَـلَ فـيِ الـمَـجَـازِرِ وَالـجُـنـوُنِ
أَخِي الـغَـزِّيُّ فَـاصْـمُـدْ تِـلْـكَ بُـشْـرَى ... مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ وَالـرَّبِّ الـمُـعِـيـنِ
صُـــمُــودُكَ يَـــمْـــلَـــؤُ الآفَـاقَ عِــزّاً ... كَـأُسْـدِ الـغَـابِ تَـزْأَرُ فـي الـعَـرِيـنِ
ثَــبَـاتُـكَ لَـقَّـنَ الـخِـذْلانَ دَرْسَـاً ... فَـأَقْـبَـلَ فـيِ ثِـيَـابِ الـمُـسْـتَـكِـيـنِ
رُؤَى التَّـشْـكِـيـكِ يَـنْـشُـرُ ضِـمْـنَ نَـهْـجٍ ... وَيُـمْـعِـنُ فـي الـتَّـشَـفِّـي وَالـطَّـنِـيـنِ
وَإِعْـلاَمُ الـخُـصُـوم يَـبُـثُ سُـمَّــاً ... لإِظْـهَـارِ الـمُـفَـاوِضِ بـالـفَـطِـيـنِ
فَـلا تَـخْـضَـعْ لِـغَـدْرِ الـذِّئْـبِ يَـوْمـاً ... وَلاَ يُـغَـرْيـكَ مُـحْـتَـالٌ بِـلِـيـنِ
وَكَـوْكَـبَـةُ الـقِـيَـادَةِ تِـلْـكَ أَدْرَى ... بِــمَـا تُــبْـدِيـهِ مِـنْ رَأْيٍ رَصِـيـنِ
وَنَــعْـلَـمُ أَنَّ نَـزْفَـكَ مُـسْـتَـمِـرٌّ ... وَجُـلُّ الـنَّـاسِ فـي حَـالٍ حَـزِيـنِ
فَـكَـمْ شِـبْـلٍ خَـسِـرْتَ وَكَـمْ رَضِـيـعٍ ... لِـفَـقْـدِ الأُمِّ أَغْـرَقَ فـي الأَنِـيـنِ
غَـزَا الـهَـمَـجُ الـرَّعَـاعُ دِيَـارَ قَـوْمِـي ... وَقَـدْ بَـقَـروا الـبُـطُـونَ مَـعَ الـجَـنِـيـنِ

(١) تقدمت ترجمته.

وَآلافٌ مِــنَ الــشُّــهَــدَاءِ بَــاتــوا ... ضَحَايَا العُنْفِ وَالحِقْدِ الدَّفِينِ
لَـهُـمْ عَـدْنٌ مِـنَ الـغَـفَّـارِ مَـأْوَىً ... بِـجَـنَّـاتِ الـخُـلُـودِ مَـعَ الأَمِـيـنِ
أَخِـي الـغَـزِّيُ ضَـجَّ الـكَـوْنُ شَـجْـبَـاً ... لِـيُـنْـكِـرَ هَـجْـمَـةَ الـوَحْـشِ الـلَّعِـيـنِ
وَلاَ تَـيْـأَسْ فَـقَـوْمُـكَ خَـيْـرُ قَـوْمٍ ... وَمِـنْ نَـسْـلِ الأُبَـاةِ مَـدَى الـسِّـنِـيـنِ
لَـئِـنْ غَـابُـوا عَـنِ الـمَـيْـدَانِ قَـسْـرَاً ... سَتَلْقَى الدَّعْمَ فِي الوَقْتِ الثَّمِينِ
وَمَـنْ رَضِـيَ الـتَّـفَـاوُضَ مِـنْ عَـدُوٍّ ... سَيَغْرَقُ فِي هَوَىَ السِّلْمِ المَهِينِ
فَـمَـعْـرَكَـةُ الـثَّـبَـاتِ بَـدَتْ أَسَـاسـاً ... بِـأَحْـدَاثِ الـمُـخَـيَّـمِ فِـي جِـنِـيـنِ
هُـنَـاكَ الـقَـتْـلُ وَالـتَّـنْـكِـيـلُ أَدَّى ... إِلـى ذَبْـحِ الـشَّـبَـابِ مِـنَ الـوَتِـيـنِ
يَـدُ الـمُـحْـتَـلِّ تَـبْـطِـشُ كُـلَّ جُـرْمٍ ... يُـخَـالِـفُ نَـصَّ أَخْـلاَقٍ وَدِيـنِ
بَـنُـو سَـامٍ لآدَمَ مُـذْ خُـلِـقْـنَـا ... وَأَصْـلُ الإِنْـسِ مِـنْ مَـاءٍ وَطِـيـنِ
وَبَـعْـضُ مَـوَاقِـفِ الـجِـيـرَانِ عَـارٌ ... وَيُـنْـعَـتُ بـالـمُـقَـصِّـرِ وَالـمُـشِـيـنِ
لِـيَـقْـبِـضَ مِـنْ فُـتَـاتِ الـمَـالِ نَـزْراً ... وَيَظْهَرَ في المَحَافِلِ كَالمَدِينِ
وَأَسْـوَأُ مَـا يُـذِلُّ الـمَـرْءَ سَـعْـيَـاً ... بِجَمْعِ المَالِ كَالقِطِّ السَّمِينِ
وَقَـدْ فَـرَضَ الـحِـصَـارُ الـمُـرُّ طَـوْقـاً ... لِـيَـحْـنِـثَ مَـنْ تَـعَـذَّرَ بـالـيَـمِـيـنِ
لِـذَا نَـضَـبَ الـغِـذَاءُ وَشَـحَّ مَـاءٌ ... وَقَدْ خَلَتِ الدِّيَارُ مِنَ الطَّحِينِ
وَغَـازُ الـعُـرْبِ يَـعْـبُـرُ صَـوْبَ حَـيْـفَـا ... أَلَـيْـسَ الـوَضْـعُ بـالأَمْـرِ الـهَـجِـيـنِ
كَـمَـاَ نَـفِـدَ الـدَّوَاءُ مِـنَ الـمَـشَـافِـي ... وَأَجْـهِـزَةُ الـجِـرَاحَـةِ وَالـرَّنِـيـنِ
وَأَرْبِـطَـةُ الـقِـمَـاشِ لِـلَـفِّ جُـرْحٍ ... لِـنُـدْرَتِـهَـا تُـقَـنَّـنُ بـالـمِـئِـيـنِ
أَطِـبَّـاءُ الـطَّـوَارِئِ لَـمْ يَـمُـرُّوا ... لإِقْـفَـاَلِ الـحُـدُودِ مِـنَ الـكَـمِـيـنِ
وَبَـعْـضُ طَـوَاقِـمِ الإِسْـعَـاَفِ صَـاَرَتْ ... تُـعَـاَمَـلُ كَـالـمُـقَـاتِـلِ وَالـسَّـجِـيـنِ
وَكَـمْ نَـالَـتْ مِـنَ الـقَـنَّـاَصِ قَـتْـلاً ... وَيُـحْـجَـزُ مَـنْ نَـجَـاَ مِـثْـلُ الـرَّهِـيـنِ
يَـشُـنُّ عَـدُوُّنَـا حَـرْبَـاً ضَـرُوُسَـاً ... وَكَـمْ خَـرَقَ الـشَّـوَاطِـئَ بـالـسَّـفِـيـنِ

مِـنَ الـطَّـيَـرَانِ يَـقْـصِـفُ كُـلَّ شَـيْءٍ تَـرَاءَى بـالـشِّـمَـالِ أَوِ الـيَـمِـيـنِ
وَقَـدْ هَـدَمَ الـبُـيُـوتَ عَـلَـى الأَهَـالِـي وَإِفْـرَاغِ الـرَّصَـاصِ عَـلَـىَ الـجَـبِـيـنِ
تَـضَـامُـنَـكُـمْ أَمَـامَ الـغَـزْوِ فَـرْضٌ يُـؤَكِّـدُ وِحْـدَةَ الـصَّـفِّ الـمَـتِـيـنِ
فَـهَـذَا الـوَعْـدُ مِـنَ رَبٍّ رَحِـيـمٍ وَنَـقْـبَـلُ حُـكْـمَـهُ مِـلْءَ الـيَـقِـيـنِ
سَـأَلْـتُ الـلَّـهَ يَـحْـفَـظَـكُـمْ وَيَـرْضَـى دُعَـاءَ الـمُـسْـلِـمِـيـنَ مَـعَ الـحَـنِـيـنِ
أَبُـثُّ لَـهُ رَجَـائِـي كُـلَّ وَقْـتٍ إِلَـى مَـوْلاَيَ أَلْـهَـجُ بـالأَنِـيـنِ
أَيَـا رَبَّـاهُ فَـاجْـبُـرْ كَـسْـرَ قَـوْمِـي وَضَـمِّـدْ جُـرْحَـهُـمْ فِـي كُـلِّ حِـيـنِ



نزيف غزة

(البسيط التام)

صلاح الدين الغزال[1]

الصَّمْتُ كَمَّمَ أَفْوَاهاً بِلاَ لُسُنٍ ... وَلَيْسَ ثَمَّةَ نَبْضٌ فِي الشَّرَايِينِ
مَوَّلْتُمُ الحَرْبَ ضِدِّي لَيْتَ دَمْعَكُم ... مَا فَارَقَ المَحْجَرَ الصَّخْرِيْ لِيَبْكِينِي
ثِقُوا بَأَنَّ سَلامَ القَوْمِ غَدْرُهُمُ ... يَا مَنْ جَثَمْتُمْ عَلَى صَدْرِ المَلاَيِينِ
وَأَيُّ سُلْمٍ وَهَذِي مُهْجَتِي زُهِقَتْ ... وَلَمْ يَحُزْ بَصَرِي غَيْرَ الجَثَامِينِ
بَعْضُ الفُتَاتِ كَأَنَّ الشَّبْعَ بُغْيَتُنَا ... وَلاَ سِلاَحَ يُنَادِي فِي المَيَادِينِ
هَذِي السِّفَارَاتُ كَالأَسْقَامِ قَدْ جَثَمَتْ ... وَآلُ أَيُّوْبَ بَاعُوا خَيْلَ حِطِّينِ
وَالنَّوْمُ أَبْعَدَ نُورَ الفَجْرِ عَنْ مُقَلٍ ... كَانَتْ تَقُومُ لَهُ فِي ذَلِكَ الحِينِ
فَلَيْسَ ثَمَّةَ نَصْرٌ سَوْفَ يُنْجِزُنَا ... إِنْ لَمْ نُسَارِعْ كَغَازِينَا إِلَى الدِّينِ
هَذِي جِرَاحِي كَفِيلٌ أَنْ يُضَمِّدَهَا ... إِيمَانُ قَلْبِي وَصَبْرِي سَوْفَ يُبْقِينِي
رَغْمَ اللَّهِيبِ الَّذِي آذَى مَآذِنَنَا ... وَاغْتَالَ فِتْيَتَنَا خَلْفَ الزَّنَازِينِ



(١) شاعر ليبي من بنيغازي.

بأي جريرة قتلت

(الكامل التام)

طلعت المغربي[(١)]

(مهداةٌ إلى روح كل طفلة فلسطينية شهيدة طالتها يد
العدوان الإسرائيلي الغاشم على أرض الكرامة والعزة غزة)

يا ربِّ فلتسأل عداتي عن دمي ... وبأي ذنبٍ يا تُرى قتلوني
رباهُ أمي كان أكبر حلمِها ... هو أن أعيشَ .. بعمرها تفديني
وأبى أصابته رصاصةُ غادرٍ ... قد أبعدوه فما رأته جفوني
يا رب فاربط لي على قلبيهما ... أحزانهم يا خالقي تشقيني
وارزقهما بعدي الشهادة سيدي ... فبغير ذلك لا تقرُ عيوني
ما كانَ لي يا رب أي جريرةٍ ... لِمَ من حياتي اليومَ قد حرموني
هل كنت رشاشاً أصوب نحوهم ... فاسألهمو يا رب لِمْ ضربوني
هل كنتُ طائرةً أُحلِّق فوقَهم ... أُلقي القنابلَ للردى بجنون
هل كنتُ صاروخاً أهدِّمُ دورَهم ... وأقضُّ مضجَعهم لذا اغتالوني
ما كنتُ إلا زهرةً في مهدِها ... وهمو من التفتيحِ قد منعوني
يا ربِّ فلتأخذ بثأريَ منهمو ... يا ربِّ واشْفِ جراحَ من عرفوني
يا ربِّ ولتجعَلْ دمائيَ لعنةً ... كبرى تصيبُ جميعَ من خذلوني

---

(١) شاعر مصري.

واسأل بنى قومي لماذا فرَّطوا ؟!		ولِمَ ارتضَوْا من أمرِهم بالهونِ ؟
قالوا سلاماً كيف ذلك يا تُرى		ودمي يفجره بنو صهيون ؟!
كيف السلامُ مع الألى سفكوا دمي		كيف السلامُ مع الألى قتلوني ؟!
فدمي سيرسلُ كلَّ صاعقةٍ لهم		وسينتهي بهمو إلى سجين
وستملأُ الأنوارُ أرض عروبتي		فالفجرُ يشرقُ من ضياءِ جبيني



يا أهل غزة

(مجزوء الكامل)

د. عبد المعطي الدالاتي[(١)]

عُــــذري إلــــيـكـــمْ أنــــنــي ... لا عُـــذرَ لـــي .. لــكــنّــنــي
أَدمَـــى فـــؤاديَ جـــرحُـــكـــمْ ... وأهـــمّـــنـــي .. وأغـــمّـــنـــي
فـــشـــعـــرتُ أنـــي مُـــذنـــبٌ ... لـــو أنّ طـــفـــلـــيَ ضَـــمّـــنـــي
أشــــلاؤُكُــــمْ مـــــنــــثـــورةٌ ... ونـــــنـــــامُ مـــلءَ الأعـــيـــنِ !
ودمــــاؤُكــــم مـــــهـــــدورةٌ ... ونـــومُ طـــيـــبَ الـــمَـــســـكـــنِ
عـــذري إلـــيـكـــم أنـــنـــي ... مـــيـــتٌ .. ولـــمـــا أُدفَـــنِ
يـــا أيّـــهـــا الأبـــطـــالُ: قـــد ... حـــارتْ جـــمـــيـــعُ الألـــسُـــن !
تـــهـــوي الـــجـــبـــالُ وتـــنـــحـــنـــي ... وجـــبـــاهـــكُـــمْ لا تـــنـــحـــنـــي
يـــــا أهـــــلَ غـــــزة أنـــــتـــــمُ ... رمـــزُ الـــثـــبـــاتِ الـــمـــؤمِـــنِ
مَـــنْ يُـــنـــقـــذُ الأطـــفـــالَ. .مـــنْ ... يَـــحـــمـــي الـــشَّـــذا فـــي مـــوطـــنـــي؟
لـــم يَـــبـــقَ غـــيـــرُك ربَّـــنـــا ... بـــحـــمـــاكَ كـــلُّ الـــمـــأمَـــنِ



(١) شاعر وطبيب وداعية سوري ولد في حمص عام ١٩٦١م، له العديد من المؤلفات والدواوين.

رسالة من قلب الحصار

(الكامل التام)

محمد سعيد رباح[1]

يـا أيّـهـا الـشـيـخُ الـجـلـيـلُ أليـس فـي ... دمِـنـا الـمـراقِ عـلـى الـثـرى عـنـوانُ
أوَ مـالـنـا فـي أُمّـة الـمـلـيـار مِـنْ ... أهـلٍ إذا صـدحَ الـرصـاصُ تَـفَـانُـوا[2]
الـجـوعُ يـأكـلُ مـن بـطـونِ صـغـارِنـا ... وأنـيـنُـهـم يـبـكـي لـه الـصـوّانُ
والـبـردُ يـغـرسُ فـي الـصـدور خـنـاجـراً ... تـنـهـدُّ مـن آلامـهـا الأركـانُ
وعـلـى فـراشِ الـمـوتِ آلافٌ عـلـى ... أوجـاعـهـم تـتـقـرّحُ الأجـفـانُ
يـتـسـابـقـون إلـى الـجـنـانِ يـؤمُّـهـم ... رغـمَ الـيـهـودِ وحـقـدِهـم ريَّـانُ
أسـدُ الـربـاط عِـلـى الـثـغـورِ نـعـالُـه ... بـرؤوس ذلٍّ فـوقـهـا تـيـجـانُ
إن مـرّ فـي أرضِ الـمـعـارك يـنـحـنـي ... خـجـلاً أمـام صـمـوده الـمـيـدانُ
وبـأرضِ غـزّة إن شـدا بـرصـاصـه ... تـهـتـزُ مـن طـربٍ لـهـا بـيـسـانُ
يـا أيُّـهـا الـشـيـخُ الـجـلـيـلُ إلـى مـتـى ... تـبُـنـى عـلـى أحـلامِـنـا الأوثـانُ
هـذا الـقـطـاعُ تـمـزَّقـت أوصـالُـه ... بـأوامـرٍ ألـقـى بـهـا الـعُـربـانُ
لـتـعـيـشَ آسـادُ الـفـلا فـي سـجـنـهـا ... وعـلـى الـحـدودِ تُـعـربـد الـفـئـرانُ
هـي قـصـةٌ حَـبـك الـطُـغـاةُ فـصـولـهـا ... بـمـهـارةٍ يـعـيـا بـهـا الـشـيـطـانُ
نَـسـجـوا حُـدودَ الـعُـرب أسـواراً لـهـا ... حَـرَسٌ وفـي جـيـشِ الـكـلاب أَمـانُ

---

(١) شاعر فلسطيني
(٢) تَفانُوا أصلُها (تَفَانَوْا) وضُمَّت النون لتستقيم القافية

فرعونُ يقطنُ في الجنوبِ وغربُنا بحرٌ وشرقُ حدودِنا هامانُ
وسماؤُنا تلقي جحيماً غاضبا فتُمزقُ الأشلاءُ والسيقانُ
والأرضُ أنفاقٌ يقومُ بهدّها نذلٌ لأنهارِ الدما خوَّانُ
يا أيّها الشيخُ الجليلُ تذوبُ في صدري الجراحُ ويكتوي الوجدانُ
ويغيبُ في عيني الأسى فأصوغه شِعراً تُحطم وزنَه الأحزانُ
ما لي أرى سفن اَلغريبِ تزورُنا لتزيحَ قيدا حاكه السجانُ
وقواربُ العُربان لم يركب بها أحدٌ ولم يُبحر بها ربَّانُ
أبحارُهم جفّت ؟ فتلك دموعُنا تجري على أمواجها الركبانُ
أم أنَّ أنغامَ المعازفِ قد علت وطغت على آ هاتنا العيدانُ
هم يطلبوا[1] منا اعترافاً صارخا بالذلّ حتى تكسر القضبانُ
فليسمعوا منّا الجواب بأننا شعب توطَّدَ صدرَه القرآنُ
وصغارنا كتبوا على أشلائهم ما فيه من أرض الرجالِ بيانُ
شتَّان بين النسرِ يأكلُ لحمه جوعاً وتلعقُ ذلّها الغربانُ
بيدِ الحصارِ تمزّقت أكبادُنا فأنا وغزةُ في الهوى صنوانُ
ما ذابَ فيها عاشقٌ مثلي وما عرف المرارَ بحبّها إنسانُ
أبكي وتبكي والجراح تهزّنا والدمعُ بين عيوننا حيرانُ
وأرى عيوني أفرغت عبراتِها شَوقاً فذابت تحتها الأجفانُ
يا غزة الأحرار يا قطر الندى يا زهرةً ما ضمها بستانُ
يا منبع الثوار يا لحناً على أنغامه تتساقط الألحانُ
يا لوحة الفجرِ المرصّعِ بالأسى فيه الكواكبُ بالدِّما تزدانُ

---

(١) هكذا.

ألقِي الدروسَ على الصمودِ ورددي رغمَ الأذى وليخسأ السجَانُ
نحن الأباةُ وفي ثنايا صمتنا نارٌ يضيقُ بحرِّها البركانُ
أُسُدٌ تموتُ على الزنَاد أكفُّنا وتعيش في أحضاننا الأوطانُ
أشلاؤنا جسرُ العبورِ لأرضنا ومراكبٌ ترنو لها الشطآنُ
وصواعقٌ تجري بألوان الردى فيها الرصاص وصوته الرنّانُ
لمّا تفجّر في السما إعصارها ضاقت على إيوائها الأكفانُ
وَغَدَتْ تغرِّدُ في الجنان فإنَّها بِيعت بعقدٍ واشترى الرحمنُ



متى قصفت غزة...؟

(البسيط التام)

رياض أسعد الدراغمة[(١)]

سَمَا بكَ البُؤسُ أمْ جَرَّتكَ أوْهامُ ... أمْ أثلجَ القلبَ أفّاكٌ وَشيطانُ؟
أمْ هل أتاكَ بوعْدِ الخير باراكٌ ... أمْ أغْدَقَ المالَ في كَفَّيكَ جُعْلانُ؟
أم هل تراك بعودِ الطِّيب مُدَّهِناً ... لا ينفعُ الطِّيبُ إنَّ الخُبثَ طَيَّانُ؟
أمْ قد وَهِمْتَ بأنَّ الشَّعْبَ رَاحِلةٌ ... فَهوَ المُسَاقُ وَفي عَينَيه أحْزانُ؟
"شَرُّ الوُلاةِ عَلينا مَنْ نُلاعِنُهمْ" ... لا يُرْتَشى الحِقدُ إنَّ الحِقْدَ خَوّانُ
إنِّي قُصِفْتُ وَأرْدَاني مُخَضَبَّة ... وَقتَ الحِصَارِ وَقد شَدَّتْهُ جِيرانُ
نَارُ المُحَاصِرِ أو نَارُ المَجَازِرِ أو ... نَارُ التَّخاذُلِ فِي الأفْعَالِ صِنْوانُ
دمْعُ التَّمَاسِيحِ مِنْ بينِ الجُفُونِ بَدَا ... لَمَّا تَباكَوْا إذا هَزَّتكِ نِيرانُ
يَا أهلَ غَزّةَ ، يَا نُوراً بَدَا وَسَمَا ... مِنْ ظُلْمةٍ سَكَّها في الظَّهْرِ طُغْيانُ
يا أهلَ غَزَّةَ يَا حِضْنَ الشَّهيدِ وَيا ... ظَهْرَ المُقاتِلِ إنْ خَانَتْهُ عُرْبانُ
يَا أهلَ غَزَّةَ صَبْراً وَارْتَجُوا أمَلاً ... صَبْرُ الكِرَامِ ، مَع الإيمَانِ إحْسَانُ
يَا أهلَ غَزَّةَ صَبْراً وَارْتَجُوا أمَلاً ... هَل يُرْجِع القُدْسَ وَهْمانٌ وَسَكْرَانُ ؟
يَا أهلَ غَزَّةَ وَعْدُ اللهِ مُنْعَقِدٌ ... لَمَّا تَنَزَّلَ بالخيراتِ قُرْآنُ
كَتَائِبُ العِزِّ أقوالٌ وَأفْعَالُ ... أكْرِمْ بِفِعلٍ عَلى الأقوالِ بُرْهَانُ

---

(١) تقدمت ترجمته.

حَـيُّـوا كَـتـائـبَ عِـزِّ الـدِّيـنِ قَـسَّـام   حَيُّـوا الـجِـهـادَ وَهُـمْ بِـالـحَـقِّ إخـوانُ
وَابْـنَ الـلِّـجـانِ وَحَـيُّـوا قَـلـبَ نَـاصِـرِنـا   حَـيُّـوا الـرِّجـالَ وَإنْ مَـا صَـاحَ فَـتَّـانُ
لا يَسْـلـمُ المُـعْـتَـدِي مِنْ وَقْـع غَـضْـبَـتِـهـمْ   تَـسْـطُـو بِـعَـزْمٍ عَـلـى الـطُّـغْـيـانِ فُـرْسَـانُ
في القلبِ غَـزَّةُ ، دَمْـعُ العَـينِ يَـرْقُـبُـهَـا   فـي الـقَـلـبِ غَـزَّةُ فـي الآفَـاقِ أحـزانُ
يَـكـفـيـكِ أنَّـكِ لـلـرَّحـمـنِ خَـالِـصَـة   يَـكـفـيـكِ أنَّـكِ لِـلإقـدَامِ عِـنـوانُ



غزة الأبية

(الخفيف التام)

غالب محمد أصلان[١]

عـلِّـلانـي فـإنَّ بِـيـضَ الأمـانـي ... فـنِـيَـتْ والـظـلامُ لـيـس بِـفـانِ
إن تـنـاسـيـتُـمـا جـراحـات أهـلـي ... بِـعِـراق الـهـوى فـلا تـنـسـيـانـي
أنـا فـي غـزَّةَ الأبـيَّـةِ طـفـلٌ ... مـزَّقَـتْـه قـنـابـل الـعـدوانِ
اسـمـعـونـي فـإنَّ آه الـشـكـالـى ... لا أراهـا تـحـتـاج لـلـتُّـرْجُـمـانِ
فـهـمَـتْـهـا كـل الـلـغـات وجـاءت ... قـبـل أهـلـي لـنـصـرة الـفـرقـانِ
لـم يـعـد يـنـفـع الـجـراحَ دعـاءٌ ... ومـتـى الـجـرح بـلـسـمَـتْـهُ الأمـانـي
لـم أعـد أعـرف الأمـان بـأرضـي ... والـغـيـارى قـد ضـيَّـعـوا عـنـوانـي
هـذه مـحـنـة الـتـشـتُّـتِ فـيـنـا ... وضـيـاعٌ أودى إلـى الـضـيَـعـانِ
إنـنـي الـصـامـد الـمـقـاوم مـهـمـا ... أحـرقـوا الأرض واسـتـبـاحـوا كـيـانـي
أنـا زيـتـونـة تـعـانـق حـيـفـا ... وجـذوري عـمـيـقـة الأركـانِ
أنـا لـيـمـونـة تـفـشَّـى شـذاهـا ... مـن روابـي الـخـلـيـل لـلـقـيـروانِ
سـكـرت مـن روائـح الـطـيـب رومـا ... وتـعـامـى عـن طـيـبـهـا جـيـرانـي
أنـتِ يـا غـزَّتـي صـغـيـرة بـيـتٍ ... قـد خـلَـدْتِ لـلأمـن ثـم الأمـانِ
وتـدلَّـلْـتِ لَـمْ تـبـالـي بـأمـرٍ ... وظـنَـنْـتِ الأيـام طـوع الـبـنـانِ

---

(١) شاعر سوري.

فـأتَـى سـيِّـدُ الـقـبـائـل يـتـلـو سُـوَرَ الـجـهـل فـي حـمـى ذبـيـانِ
فـاجَـؤُوا عـزَّة الـطـفـولـة لـمـا خـيَّـروهـا بـالـوأد أو بـالـخـتـانِ
فـتـمـرَّدْتِ عِـفَّـةً ودلالاً ثـم أنـكـرتِ شـرعـة الـعـربـانِ
وتـمـاديْـتِ يـا أبـيَّـةُ حـتَّـى ألـصـقـوا فـيـك تـهـمـة الـعـصـيـانِ
حـاصـروهـا بـرّاً وبـحـراً وجـوّاً ورمـوهـا فـي الـيَـمِّ لـلـحـيـتـانِ
صـدَرَ الـحـكـمُ فـي مـحـاكِـمِ عَـبْـسٍ بـعـد أن حِـيـك فـي حِـمـى ديَّـانِ
ربـطـوا عِـزَّةَ الـقـبـيـلـة جـهـلاً بِـوصـايـا الـعـادات والأديـانِ
آه يـا غـزة الـجـريـحـة صـبـراً مـاذا[1] أحـكـي وأنـت فـي وجـدانـي
صـابـري تـهـدأ الـجـراح فَـقِـدْمـا رجَّـحَ الـصـبـرُ كـفَّـة الـمـيـزانِ
إنَّ تـحـت الـرمـاد نـارا تـلـظَّـى فـاطـمـئـنِّـي لـنـصـرة الـشـجـعـانِ
لـم يـبـال الـقـسـام يـومـاً بـحـقـدٍ أو يَـخَـفْ مـرَّةً عـصـا سـجَّـانِ
قـاومَ الـظـلـم واسـتـطـال شـمـوخـا واعـتـلـى الـمـجـد فـوقَ ظـهـر حـصـانِ
نـحـن مـن لـقَّـنَ الـغـزاة دروسـاً فـي بِـطـاحِ الـجـلـيـل والـجـولانِ
لا نـخـاف الـطـغـيـان مـهـمـا تـمـادى ويـخـافـون رمـيـة الـحـذيـانِ
هـا هـي الـشـام مـنـذ عـهـدٍ طـويـل تـنـشـر الـبـشـر والـهـوى بـالأمـانِ
وهـي الـيـوم مـنـهـج وشـعـار حـمـلاه عـلـى الـمـدى أسَـدانِ
أنـجـبـت ثـورة الـضـمـائـر لـيـثـاً طـاول الـشـمـس فـي الـعـلا والـبـيـانِ
قـاد بـالأمـس ثـورة فـتـعـالـت صـرخـة الـنـصـر فـي ذرا لـبـنـانِ
لـم يـسـاوم عـلـى الـقـضـيـة يـومـاً أو يـبـارك تـآمـر الـشـيـطـانِ



(١) تقرأ الألف اللاحقة للذال بالخطف ليتزن البيت.

نزيفٌ من جراحِ غَزَّة

(البسيط التام)

محمد نادر فرج(1)

ما مِلتُ للصَّمتِ إلا اليومَ مُكتئباً ... قدْ فَتَّتَ الحزنُ أحشائي فأعياني
أبكي وأهمسُ في صَمتٍ وتَخنُقُني ... مَرارةُ الجرحِ تُدمي قَلبيَ العاني
وقَطَّعتْ هَمَساتُ الرُّوحِ حَشرجَةً ... قدْ كانَ في رَجْعِها أُنسي وسُلواني
أُناغِمُ الفَجرَ مَكلوماً على أمَلٍ ... في أنْ أرى فيهِ ما أرجو لإخواني
فإنَّ في خافقي النَّجوى مُلَوَّعةً ... لما بِهِمْ منْ أسى بَغيٍّ وحِرمانِ
تَهمي إلى فِتْيَةٍ في القَلبِ مَسكَنُهُمْ ... أطيافُ بِشْرٍ تَهادى بَينَ أحضاني
في غَزَّةَ الفَخرَ مَجنوناً وقدْ عَشِقَتْ ... عَرائسَ المجدِ أحرارٌ بِوجدانِ
في جَوفِهِمْ هَمُّ أهلِ الأرضِ قاطِبَةً ... وهُمْ بَشائِرُ للقاصي وللدّاني
أرى هَنيَّةَ يُضفي وَجهُهُ ثِقَةً ... خَليفةُ الفَخرِ هذا الماجدُ الحاني
ويُشرِقُ الأملُ المَكبوتُ مُبتَسِماً ... على مُحَيّاهُ هَدياً. نَبضَ إيمانِ

* * *

بشائرُ الفَخرِ صَبراً في عزائِمِكُمْ ... قَسائمُ النَّصرِ يَرويها الدَّمُ القاني
سَيُشرِقُ الأملُ المكبوتُ مُبتسماً ... إذ إنَّ هَديَ شُعاعِ النُّورِ رَبّاني

---

(١) محمد نادر يوسف فرج ، شاعر سوري ولد عام ١٩٥٦م من دواوينه أوراق الأزهار وديوان رشفة من الرضاب.

ويَشهَدُ النَّصرُ يوماً حافلاً ورؤى ... ليومِ حطّينَ مَتبوعاً بإحسانِ
صَبراً وفي صَبرِكمُ بُشرى مُؤَمَّلةٌ ... فلَيْسَ إلاّكُمُ المَرجو بأوطاني
تَضيقُ والنَّصرُ يأتي كلَّما كَربَتْ ... ويَبعَثُ الصَّبرُ في جَنبيَّ أشجاني
صَبراً وأسأل ربي أن يَمكِّنَكُم ... تَفديكُمُ الرُّوحُ. منْ قَلبي ووِجداني
تُحيطُ فيكُمْ كلابُ الأرضِ أَجمَعُها ... يَضُمُّها البَغيُ في ثَوبِ الخَنى العاني
في كلِّ ناحيَةٍ ذِئبٌ وقَدْ شَرِهَتْ ... قدْ هَيَّجَ الفَتكَ فيها فِريَةُ الجَاني
وخَلفَ خَندَقِ أهلِ الحقِّ قَدْ حَشَدَتْ ... كلُّ الجُموعِ تَهادى خَلْفَ شَيطانِ
ودونَ بابٍ بهِ النَّجوى مُؤَمَّلةٌ ... أبو رِغالَ بثَوبِ النَّاصِحِ الحاني
سَتَلعَنُ الأرضُ في سَيناءَ مَوطِئَهُ ... ويَزدريهِ ثَرى طُهرٍ وإيمانِ
هَلْ للكِنانَةِ إلا أنْ تُصَعِّرَهُ ... فقَدْ أفاءَ إلى خِزْيٍ وخُسرانِ

* * *

ماذا أقولُ وما نَفعُ الكلام وقَدْ ... تَضمَّخَ الأفقُ من نَزفِ الدَّمِ القاني
تَبكي الفَضيلةُ إلاّ مَنْ يُضَيِّعُها ... ويَفخَرُ المَجدُ مَزهوّاً بفِتيانِ
ويَسخَرُ الكونُ من أسيادَ يَجمَعُهُم ... على الغوايةِ مَخذِيّا بلا شانِ
لم تَبْكِ في غَزَّة العَصماءِ أرملَةٌ ... ولا تَضرَّعَ طفلٌ بينَ أحضانِ
هَلْ للطُّفولَةِ إلاّ أنْ تَهيبَ بِهِمْ ... فَما لأمثالِهم في الكَونِ منْ ثاني
أَعِزَّةٌ خَفَقَتْ بالعَزمِ رايَتُهُمْ ... رُغمَ الجِراحِ ولا تَشكو لإنسانِ
نَجواهُمُ ليسَ إلّا أنْ تَهيبَ بنا ... بَراءةُ الصِّدقِ مْن بَغيٍ وبُهتانِ
ضَجَّ الثَّرى من دِماهُم وهي ساكِنَةٌ ... رَضيَّةٌ بَرِأَتْ في دَحرِ عُدوانِ
قَدْ حَمَّلَتْنا جَميعاً عِبءَ مَهزلَةٍ ... كُنّا جَميعاً بِها في دَورِ خِذلانِ
أليسَ في أُمتي العَصماءِ مُعتَصِمٌ ... أم ليسَ فينا فَتىً من آلِ مَروانِ

❍ ❍ ❍

يا بنت .. غزة

(الكامل التام)

جميلة هادي الرجوي[(١)]

مهداة إلى جميلة الجميلات بطلة غزة الطفلة " جميلة الغزاوية "التي بُترت ساقاها جراء القصف على غزة، وظهرت على شاشة الجزيرة في المستشفى وهالات النور والأمل يسطع فوق جبينها، ولغة العزة تقطر شهدا من بين شفتيها !!

وعندما سألها المراسل عن أمنيتها في الحياة أجابت أن أكون صحفية،لأعرف ماذا يدور خلف الكواليس !!

يا ذلك الوجهُ المُوَشَّى بالسَّنا　　　يا كاشفًا حجم المآسي بيننا
يا طائرَ الفردوس لحنُك مُوجعٌ　　　أرسى جبالَ الحزن فوق عيونِنا
تركوكِ يا طهر الجمالِ وعطرَهُ　　　تلقَّيْن في ليل الردى حِممَ الفنا
تركوكِ يا بدرَ البراءةِ وردةً　　　في ساحة الإعدام تحصدُ عجزنا
رفعوا شعارَ الصمت يحرسُ أمْنَهمْ　　　تركوا منافي الأرضِ تحرقُ روضَنا
أنتِ الأميرةُ يا جميلةُ والنَّدى　　　أنتِ بهاء الصبر أجلى قُبْحَنا
أنت الفخارُ لمن يقود نضالنا　　　ويطهِّر الأجواءَ من نخَّاسِنا
ساقاكِ في الأشلاء تروي قصةً　　　تحكي فصولَ العابثين بأمننا
عيناكِ في الآفاق سافرَ نورُها　　　لمدائن الأطلال تبني صرحنا

---

(١) شاعرة يمنية.

شـفـتـاكِ بـالأحـلام تـقـطـرُ عـزة	تـمـحـو مـن الأيـام صـفـحـةَ بـؤسِـنـا
يـا طـفـلـةَ الأحـرارِ يـا بـنـتَ الـرِّضـا	يـا غـزْلـنـا الـمـنـسـوج مـن أنَّـاتِـنـا
أسَـقَـيْـتِـهـمْ كـأسَ الـكـرامـة سـائـغـا	لـلـبـائـعـيـن بـعُـهـرهـم أعـراضَـنـا
الـصـامـتـيـن الـقـانـعـيـن بـذلـهـم	الـمـدمـنـيـن عـلـى الـمـدى لـجـراحِـنـا
فـلـعـلَّـهـمْ إن يَـشـربـوا مِـن شَـهـدِهِ	يُـشـفَـوْا مـن الأسـقـام يَـفـنـى جـوعـنـا
ولـعـلـهـمْ إنْ عـادَ فـيـهـم نـخـوةٌ	بـعـزائـم الإيـمـان يَـعـلـو شـأنُـنـا
لـكـنـنـي والـيـأسُ يـدمـي مـهـجـتـي	لا أرتـجـي مـن قـايـضـوا بـدمـائِـنـا
مـن هـادنَ الـمـحـتـلَّ فـي إسـقـاطـنـا	مَـن بـاع يـومـا بـالـمـذلـة أرضـنـا
مـن قـارفَ الـلَّـذَّات عـمـدا عـنـدمـا	حـانَ الـجـهـادُ ومـا رأيـنـا خَـيْـلـنـا
والـخـيـر فـي مَـن يَـبـذلـون دمـاءَهـم	كـي يـرحـل الـطـاغـوتُ عـن أوطـانـنـا
فـي الـصـاعـدينَ إلـى الـجـنـان بـعـشـقـهـم	لـمـنـازل الـشـهـداءِ. . زهـرُ شـبـابـنـا
فــي زهــرةِ الأيــام فــاحَ عــبــيــرهــا	عـطـرا تـطـيـبُ بـمـسـكـه أرواحـنـا
أنـت الأمـانـي يـا جـمـيـلـةُ غـضَّـةً	أنـتِ حـروف الـنـور فـخـرُ نـشـيـدنـا
اللهُ أودعَ فـــي الـــمـــآقـــي عـــزَّة	تـزهـو بـهـا فـي رفـعـةٍ هـامـاتـنـا
فـوق الـمـحـيـا تـسـتـريـحُ عـزائـمٌ	وبـثـغـرك الـبـسـام يُـشـرق فـجـرنـا
يـا بـنـتَ غـزةَ يـا رحـيـق قـلـوبـنـا	والـنـصـرُ وعـد اللهِ يـبـدأُ مـن هـنـا



خيانة الصمت

(الخفيف التام)

عيسى جرابا(١)

أَعْلَنَ الشِّعْرُ جَهْرَةً عِصْيَانَهْ ... وَرَأَى أَنَّ فِي السُّكُوْتِ بَيَانَهْ
كُلَّمَا رُمْتُهُ أَشَاحَ حَزِيْناً ... وَتَوَارَى مُكَسِّراً أَوْزَانَهْ
مُنْذُ سِتِّيْنَ وَهْوَ يَذْرِفُ... حَتَّى ... قَرَّحَتْ أَدْمُعُ الأَسَى أَجْفَانَهْ
صَاحَ وَاسْتَصْرَخَ الضَّمِيْرَ وَأَلْقَى ... خُطَبَ العَزْمِ لابِساً أَكْفَانَهْ
مُنْذُ سِتِّيْنَ وَالدَّمُ الحُرُّ يَجْرِي ... وَهْوَ يُجْرِي بِلا صَدَىً أَلْحَانَهْ
ظَنَّهَا تُشْعِلُ الحَمِيَّةَ... لَكِنْ ... أَشْعَلَتْ فَي ضُلُوْعِهِ أَحْزَانَهْ
صَاغَ وِجْدَانَهُ المُضَرَّجَ بِالغَيْرَةِ ... نَاياً فَصَادَرُوا وِجْدَانَهْ
عِنْدَهَا لَمْ يَجِدْ سِوَى صَمْتِهِ المُرِّ ... فَوَلاَّهُ فِكْرَهُ وَلِسَانَهْ
لاذَ بِالصَّمْتِ هُلْ تُرَى خَانَ؟ كَلاَّ ... صَمْتُ مَنْ يَمْلِكُ القَرَارَ خِيَانَةْ!
إِيْهِ يَا غَزَّةَ الصُّمُوْدِ هَنِيْئاً ... خَسِرَ البَغْيُ فِي ثَرَاكِ رِهَانَهْ
إِنَّهَا قُوَّةُ الإِرَادَةِ رَوَّاهَا ... مَعِيْنُ الهُدَى فَهَزَّتْ كِيَانَهْ
كَبِّرِي وَمُدِّي بِهَا الصَّوْتَ ... فَكَمْ زَلْزَلَ الصَّدَى أَرْكَانَهْ!
وَاسْتَحِثِّي قَوَافِلَ الصَّبْرِ وَارْمِي ... بِاسْمِ مَنْ رَتَّلَ الوَرَى قُرْآنَهْ

(١) عيسى بن علي جرابا شاعر سعودي ولد في جازان عام ١٣٨٩هـ، تخرج في جامعة الإمام محمد بن سعود، صدر له "لا تقولي وداعا" "وطني والفجر الباسم" "ويُورق الخريف"، وهناك مجموعة رابعة مخطوطة "صهيل البقايا".

لا يُخِيْفَنَّكِ الرَّدَى حِيْنَمَا فَجَّرَ   فِي مُقْلَةِ المَدَى بُرْكَانَهْ
فَمِنَ المَوْتِ لِلحَيَاةِ حَيَاةٌ   تَمْنَحُ الحَقَّ عِزَّةً وَمَكَانَةْ
إِيْهِ يَا غَزَّةَ الرِّبَاطِ إِلَيْكِ القَلْبُ   وَافَى فَجَدِّدِي إِيْمَانَهْ
لَمْ يَكُنْ وَحْدَهُ فَكَمْ مِنْ قُلُوْبٍ   هَزَّهَا الشَّوْقُ فَاسْتَقَلَّتْ حِصَانَهْ!
أَقْبَلَتْ تَطْلُبُ الشَّهَادَةَ عَافَتْ   عَيْشَ مَنْ بَاتَ يَسْتَلِذُّ هَوَانَهْ
مَنْ يَرَى فِيْكِ مَا يَرَى ثُمَّ يُغْضِي   لَهْوَ مَيْتٌ لَمْ يَدْفِنُوا جُثْمَانَهْ
إِيْهِ يَا غَزَّةَ الهُوِيَّةِ عُذْراً   خَانَكِ اليَوْمَ مَنْ أَضَاعَ الأَمَانَةْ!
أَوَ نَبْكِي عَلَيْكِ أَمْ أَنْتِ   مَنْ يَبْكِي عَلَيْنَا؟ جِرَاحُنَا هَتَّانَةْ
عَرَبٌ نَحْنُ مُسْلِمُوْنَ وَلَكِنَّا   سُكَارَى كَأَنَّنَا فِي حَانَةْ
مُنْذُ سِتِّيْنَ وَالخُطُوْبُ جِسَامٌ   تُفْقِدُ العَاقِلَ الرَّشِيْدَ اتِّزَانَهْ
غَيْرَ أَنَّا نَلُمُّهَا ثُمَّ نَغْفُو   ثُمَّ نَصْحُو نَلُوْكُ دَانَةْ وَدَانَةْ
هَكَذَا وَالعَدُوُّ يَرْنُو فَكَمْ زَادَ   وَزِدْنَا تَغَطْرُساً وَاسْتِكَانَةْ!
أَضْرَمَ الأَرْضَ وَالسَّمَاءَ   وَرَدُّ الفِعْلِ شَجْبٌ بِشِدَّةٍ وَإِدَانَةْ
بِرَخِيْصِ الكَلامِ نَلْقَى عَدُوًّا   يَشْحَذُ الحِقْدُ سِنَّهُ وَسِنَانَهْ
خَلْفَ أَوْهَامِنَا رَكَضْنَا وَلِلسِّلْمِ   شِعَارٌ دَمُ العُرُوْبَةِ زَانَهْ
إِنْ يَطُلْ لَيْلُ صَمْتِنَا فَيَدُ الظُّلْمِ   سَتَمْتَدُّ... مَا لَنَا مِنْ حَصَانَةْ
إِنَّهَا دَوْرَةُ الزَّمَانِ قَرَأْنَا   وَرَأَيْنَا... فَحَاذِرُوا دَوَرَانَهْ
إِيْهِ يَا غَزَّةَ الإِبَاءِ سَأَطْوِي   حَرْفَ شِعْرِي فَلَيْسَ لِلشِّعْرِ خَانَةْ
قَدْ بَلَوْنَاهُ مُنْذُ سِتِّيْنَ عَاماً   وَهْوَ يُوْرِي بِهِمَّةٍ نِيْرَانَهْ
إِنَّمَا مَا اسْتَطَاعَ تَحْرِيْرَ أَرْضٍ   كَيْفَ... مَنْ كَانَ طِرْسُهُ مَيْدَانَهْ؟!
مَنْ يُرِدْ عِزَّةً يَنَلْهَا وَلَوْ مَيْتاً   وَمَنْ هَانَ لَمْ تُضِرْهُ المَهَانَةْ

موتوا بغيظكم الذي لن ينتهي

(الكامل التام)

عيسى عدوي[1]

مـن ظـن أنـكَ فـي الـوغـى سـتـلـيـنُ أو تـسـتـكـيـنُ لـقـصـفـهـم فـتـهـونُ
يـا أيـهـا الـمـزروع فـوق تـرابـهـا يـا مـن سـيـرضـع نـسـغَـك الـحـنُّـونُ
يـا أيـهـا الـجـبـل الـذي لا يـنـحـني صـبــرا فــإنــك لــلأســود عــريــنُ
فـمـن الـخـلـيـل تـراب آدم قـبـضـة مـزجـت بـمـائـك فـابـتـدا الـتـكـويـنُ
والـحـرف مـنـك قـد اسـتـمـدَّ مِـداده وعــلــى ربــاكَ الــتــيــن والــزيــتــونُ
هـا أنـتَ تـحـرق بـالـصـمـود قـلـوبَـهـم ويـكـاد يـغـشـى الـظـالـمـيـن جـنـونُ
يـتـعـاورون مـذلـة قـد أطـبَـقَـتْ فـلـقـد تـكـشَّـفَ ذلـك الـمـكـنـونُ
وبـدت لـهـم سَـوْءاتُـهـم فـتـدافـعـوا يـتـخـبَّـطـون فـحِـقـدهـم مـأفـونُ
يـا مـن شـربـتَ مـع الـعـدو دمـاءَنـا هـل ذقـت طـعـم الـسـمِّ كـيـف يـكـونُ
مـادمـتَ تـغـرق فـي الـمـذلـةٍ راغـمـا فـاهـنـأ بـذلـك أيـهـا الـمـسـكـيـنُ
مـوتـوا بـغـيـظـكـم الـذي لـن يـنـتـهـي لــن يــفــلــح الــجــزَّار والــســكــيــنُ
فـلـنـا الـشـمـوس الـسـاطـعـات وشـعـبـنـا قـد عـلَّـم الـصـوَّان كـيـف يـلـيـنُ
ولـنـا الـنـفـوس الـشـامـخـات ولـم يـزل فـي كـل شـامـخـة لـنـا عِـرْنـيـنُ
فـقـطـاع غـزة لـن يـعـود مـحـاصـرا مـهـمـا تـصـاعـد فـي الـصـدور أنـيـنُ
والـمـسـجـد الأقـصـى سـنـغـسـل أرضـه مـن رجـسـهـم وسـيـزهـر الـلـيـمـونُ

---

(١) عيسى محمد عبد الفتاح عدوي، مواليد بيت جالا عام ١٩٥١، وهو من عائلة لجأت من قرية زكريا، له دواوين شعرية منها (أحلام فراشة) و(على شاطئ المستحيل).

إلى مجنونِ ليلى

(البسيط التام)

أغيد الطباع[١]

قالوا رويدكَ ما . . ذا الشِعرُ تَكتبهُ — لا فيـهِ لـيـلـى ولا حُـبٌّ تُـؤَجِـجُـهُ
تـلـهوا الـقوافي لـذكـرِ الـحُـبِّ عابثةً — وأنـتَ ألـزمـتـهـا هـمَّـاً تـجـالـسـهُ
لا يُحسِنُ الشِعرَ إلَّا مَن يذوبُ هوىً — أو هـامَ عـشـقـاً بـحـسـنـاءٍ تُـمـانـعـهُ
مَن أدمَنَ الآهَ عـاشَ الـعُـمرَ في كَـدَر — فـارفِـق بِـدَهـرِكَ وانـسَـى[٢] مـا يُـكَـدِّرهُ
يـا قـوم عُـذراً فـأفـراحـي مُـهـاجِـرةٌ — والـشِـعـرُ يـعـكـسُ دهـري لا يُـجَـمِّـلـهُ
يا سائلي اليومَ عن ليلى يُجنُّ بها — و لائِمي لجراحٍ . . . . لا تُعذِّبهُ
لـيـلـى بـسـجـنٍ بـهِ عِـلـجٌ يُـصَـبِّـحـهـا — يـسـومـهـا الـذلَّ . . تـرنـو من يُـعـاقِـبُـهُ
لـيـلـى بـغـزةَ تـدعـو وهـيَ ضـامـرةٌ — تُـقَـلِّـبُ الـطَـرفَ مَـن لـلطِّـفـلِ يُـطـعِـمُـهُ
ليلى تَتُوقُ لأمجادٍ . . . . تُحَصِّنُها — كـيـمـا تَـعـودَ لـصـدرِ الـبـيـتِ تـعـمُـرُهُ
لـلـصـالـحـيـنَ دعـاةِ اللهِ رَغـمَ أذىً — لـلـنـاشِـريـنَ بـعـونِ الله . . . . مَـنـهَـجَـهُ
لأسدِ كَرٍّ . . كُماةٍ . . لا دعاة خنىً — لـمـن يـصـونُ حِـمـىً . . حـاشـا يُـسَـلِّـمُـهُ
يـا صـاحِ مـهـلـكَ لا تـبـخَـس بـضـاعـتـنـا — وامـضِـي لـسـوقـك ولـتـحـمـل بـضـاعَـتَـهُ
مـا يـعـرفُ الـحُـبَّ إلا مـن سـمـا خُـلـقـاً — كـــريـــمُ نـــفـــسٍ وديـــن الله يُـــرشـــدهُ

---

(١) شاعر سوري.

(٢) هكذا !!.

إن صاحبَ الليلَ ضاءَ الليلُ من ولهٍ كالبدرِ فاضت على الدنيا محبَّتُهُ
لا يُحسِنُ الشِعرَ إلا من يَذُوبُ هوىً لكنْ بِحورٍ ودارُ الخُلدِ .. مطمعهُ



صبر غزة

(البسيط التام)

محمد سعيد الجميلي[١]

أبصرت يعقوب دمع الحزن أعماه ... فقلت هل يقنط الموعود حاشاه
كفّن فؤادَك حزنا لن يشيِّعَه ... إلى جنان الهوى إلا سباياه
أعذرتُ مَن أرَّقَت ليلاه مقلتَه ... فكيف إن سهَّد المكلومَ إبناه
تالله تفتأ يا يعقوب تذكرهم ... وملءُ قلبك حُبٌّ قصَّ رؤياه
فالجُبُّ جَنَّتُهُ والذئبُ حارِسُه ... والقصر محَّصَه والسجن أعلاه
هتان دمعك لم ترقأ محاجره ... لولا قميص بَشيرُ الرَّكب ألقاه
طوبى ليعقوبَ يجني زَرْعَ مِحْنته ... ويرتقي يوسفُ الصديق مرقاه
لكن يعقوبنا ما زال مذ زمنٍ ... عيناه دامعة من أجل مسراه
اذوا غضاضته رزء تكنفه ... فاسودَّ مبسمه وابيضَّ فَوْداه
لا زال يوسفُه بالبَيْن يؤسفه ... وملء مسمعه يا قوم شكواه
عشر عجاف ومثلاها قد انصرمت ... وضعفها نخرت بالسم أحشاه
أرخى جناح الكرى في ساحه كسفا ... والعير عاجزة عن حمل بلواه
كأنَّ إخوته يا ويح إخوتِه ... أضحَوا ذئابا فليت الجبَّ مأواه
يا قدس يا فجرنا المخبوب لو كَشفت ... عنه السدول لنادت واصباحاه

---

(١) شاعر عراقي من الفلوجة.

كـل الـعـوانـي ولاكـت قـيـد آسـرهـا　　ورَدَّدَت صَـيْـحَـةَ الـتـكـبـيـر دنـيـاه
يـا أُسَّ صَـرْحٍ مُـشـاد مـن مـآتـمـنـا　　لـو ارتَـدَيْـنـا مـنـايـانـا هـدمـنـاه
يا نصف قرن من البركان يعصفنا　　نـارا وعـارا ومـحَّـصْـنـا نـوايـاه
لـمـا سـمـرنـا عـلـى أضـواء فـورتـه　　جيـلا فـجيـلا أصـابـتـنـا شـظـايـاه
لا يـسـتـقـيـم جـواب حـيـن يـسـألـنـا　　تـأريـخ أمـتـنـا أنَّـا أضـعـنـاه
ذرات تـربـتـه أنـات غـربـتـه　　أنـوار مـسـجـده زيـتـون يـافـاه
أعـوام غـيـبـتـه إعـدام هـيـبـتـه　　أحـجـار صـبـيـتـه أشـلاء قـتـلاه
هـذي مـعـالـم خُـرْسٍ كـل واحـدة　　مـنـهـن قـام خـطـيـبـا فـاغـرا فـاه
هـو الـعـقـيـدة والـتـأريـخ والـشـرف الـ　　ـمهتوك لا تستحوا قولوا هتكناه
الـهـاتـفـون بـصـوت الـديـن لـو هـتـفـوا　　في حلٍّ عقدته أضحوا ضحاياه
والخائضون بسيف العرب معركة　　ضد الخيانة هم خانوا قضاياه
والـشـاغـلـون بـأشـعـار مـسـامـعـنـا　　لـو يـصـدقـون أجـابـتـهـم سـرايـاه
غَيري يخضب وجه القدس من دمه　　وغيرتي مِن رخيص الشعر تنعاه
فـلـيـصـلـب الـشـعـر فـي أعـواد ذلَّـتـه　　إن لـم يـحـرك خـمـيـسـا هـمـه الله
أبصرتُ يعقوب لا يبكي لمبكاه　　أسـبـاطـه وأذان الـفـجـر سـلـواه
يـتـلـو مـن الآي تـذكـيـرا بـمـحـنـتـه　　مـا الله فـي مُـحـكَـم الإسـراء أوحـاه
وافاه رجع الصدى يتلو على وجَلٍ　　صـبـرا جـمـيـلا وقـيـد الـصـبـر أدمـاه
أصْغَتْ له دولة الأحجار واحتربت　　والـمـرجـفـون بـبـعـض الـبـهـم أشـبـاه
وضـع الأصـابـع فـي الآذان نـعـرفـه　　فـي قـوم نـوح فـمَـن لـلـقـوم أمـلاه
صـالـوا مـكـاء وتـزمـيـرا وتـصـديـة　　كـل يـغـنـي بـلـحـن الـعـصـر لـيـلاه
عشَّاق ليلى سبَونا في تشبُّبِهم　　لكنهم في صحارى قيسها تاهوا
لـم يـعـشـقـوهـا لـتـقـواهـا وعـفـتـهـا　　بـل هَـمُّ عشاقِ لـيـلـى الكِبْرُ والـجـاه

الـدافـنـون بـنـاديـهـا كـبـائـرهـم الـمـسـعـفـون مـنـاديـهـا بـويـلاه
يـا قـدس حتـى وإن جاءوك فـاتَّـهـمي مـن أسـلـموك لـعـزرا أو نـتـنـيـاهـو
سيان عندي - ترُدُّ القدس - صَهينةٌ أو سـائـرٌ جـاف بـالإسـلام دعـواه
كـم قـلـعـة بـضـيـاع الـديـن قـد هـدمـت مـن قـبـل أن يـلـدغ الـمسرى بـأفـعـاه
مـا ضـمـد الـجـرح آس فـاسـتـبـد بـنـا داء وأعـيـت يـمـيـن الـجـسـم يـسـراه
مـا عـق ابـن أبـا في الـخـيـريـن كـمـا أبـدا الـعـقـوق لـهـذا الـديـن ابـنـاه
كـانـوا مـع الله في حـرب فـسـالـمـهـم فـضـلا وصـيـرهـم فـرسـان تـقـواه
كانوا مجاهيل في الصحراء فانطلقوا فـي ظـل دعـوتـه أسـيـاد دنـيـاه
والله مـاقـوضـوا لـلـفـرس مـمـلـكـة ولا أنـاخـوا رقـاب الـروم لـولاه
والله مـا سـددوا مـن ديـنـه وطـرا ولا كـفـوه أذى بـاغ تـحـداه
لـكـل ذنـب سـوى الإشـراك مـغـفـرة ولـيـس يـغـفـر ربـي أنّـا نـسـيـنـاه
يـا قـدس فـلـتخـرس الأبـواق أجـمـعـهـا حـتـى يـنـادى قـريـبـا واصـلاحـاه
طـوفـان نـوحـك مـهـمـا سـار مـركـبـه وصـده الـمـوج فـالـجـوديّ مـرسـاه
حـبـلـى الـزمـان إذا حـانـت ولادتـهـا فـخـيـل فـتـحـك تـزجـيـهـا حـبـالاه



غزة

(الكامل التام)

زيان دوسن[1]

سالَتْ جراحُكِ يا حبيبةُ واديا ... أبكيكِ أم آتي إليك مُناديا
لو تسمحين أميرتي فتلفّتي ... هذي القلوب، فهل رأيتِ بَواديا
تعْرى إذا الفَصْلُ المطير أغاثها ... لتهيج في عام الجفاف نواديا..
إن الدم العربيَّ صار - حبيبتي - ... ماءً نلذُّ به .. ويشربُ عاديا
... أبكيكِ لا أبكي مصابكِ إنّما ... أبكيك قوماً قتَّلوكِ بواكيا
شربوا الحياء مع الهوى وتمرّغوا ... في ظل عاهرةٍ تُواعِدُ ثانيا
بالسيف ترفع حاجبا وبغِمده ... مسحت دم الحيض الجديد و..ضاديا
ستَرَيْنَ مَن قد ساوموك صديدهم ... واستبسلوا إذ حاصروك أعاديا
يا غزة الأمس الجميل تجمّلي ... فعلى الزنود وشمتِ عزَّكِ باديا...
وعلى الجبين رسمتِ آخر أمة ... تهوي إلى كهفٍ لتعبدَ شاديا



---

(١) شاعر جزائري.

غزّة.. اليتيمة..!

(الرَّمَل التام)

فيصل بن محمد الحجي[1]

قاتلي وحدكِ يا أخت الحسام ... قاتلي وحدكِ فالقوم نيامْ..!
قاتلي.. فالقوم لمّا جبنوا ... هجروا الحربَ وناموا بسلامْ
قاتلي.. لا تسمعي أقوالهم ... ما جدا السمع لتجار الكلامْ؟
قاتلي وحدك لا تستسلمي ... حسبك الله وإن خان الأنامْ
كم دعونا قبل إسرائيلهم: ... أن يقيكِ الله أولادَ الحرامْ
لهم التخمة مما أكلوا ... ولكِ الجوع وصبر وصيامْ
ماتت النخوة فيهم عندما ... رضعوا الشهوة من غير فطامْ
خدعوا أنفسهم..فانخدعوا ... بوّأوا أوهامهم أعلى مقام
زوّروا التاريخ والحاضر كي ... يلبسوا آسادنا ريش الحَمامْ
جعلوا الخزي فخاراً.. عندما ... ألبسوا الذل عباءات السلامْ
هل نَسَوْا كم أخفقوا في سعيهم ... لاقتباس النور من جوف الظلامْ؟!
لانتزاع الرفق من وحشٍ طغى ... لالتماس الحق من قوم لئامْ؟
عبرة التاريخ من يجهلها؟ ... هل حمى أوطانَنا غيرُ الحسامْ؟
والذي يرجو رضا أعدائه ... هل جنى من سعيه غيرَ الحطامْ؟

---

(1)

قـاتـلـي وحـدك يـا أمَّ حـمـاسٍ قد بدا المخفيّ من غير التباسْ
فأبو جهلٍ دعا ابن العلقمي للقاء الروم من أجل التماسْ
ليظَلا فوقَ كرسيَّيْهما بأمان وخمول ونعاسْ
هذه أقصى الأماني.. ولذا ما لدعوى الحق أصل أو أساسْ
تذهب القدس؟ أجل! ما شأننا؟ وسواها.. وعلى هذا القياسْ!
ليعيث الخصم في أوطاننا بانتهاك وانتهابٍ وافتراسْ
دُرْ بعينيك على أوطاننا هل ترى غير خرابٍ ومآسْ؟
هل ترى مثل (المثنَّى) صامداً أو ك (سعدٍ) غير أبناء حماسْ؟
قد غدا عبد العصا من لم يكن أسداً في الحرب ذا عزمٍ وباسْ
طوَّقوا غزة بالجدران كي يخنقوها.. ولتمت تلك الغراسْ
فرح الأنذال.. لم ينتصروا لذويهم.. ليس كل الناس ناسْ!
عزلوها.. فانبرت صامدة وهوَوا.. هل يستوي ذيل وراسْ؟
وهوى الحاجز حين انطلقَت ألف فأس أسعفتها ألفُ فاسْ
والجماهير اجتنت فرصتها والليالي حُبلَياتٌ في نفاسْ

* * *

مَرَّ من ساروا وركبي لم يمر فعلى دربي سدودٌ وجُدُرْ
وبَنو قومي نيامٌ خُنَّعٌ هل ينال العزَّ موتى في سُرُرْ؟
حِلفُ فرعونَ وكسرى قد قضى أن يظل العُرب في أقصى الدُّبُرْ
أن يظلّوا أمَّةً عاجزةً وشتاتاً في صحارى وجُزرْ
تبعاً للغرب.. إن ساروا تَسِرْ كيفما شاؤوا. وإن داروا تَدُرْ
لا ابتكار.. لا.. ولا الإبداع في صنعةٍ تغني وتُرضي وتَسُرْ
يضحك الغرب لأنّا عالةٌ تشتري إنتاجه شاةً تدرْ

أمَّــة الــقــرآن هــل هــذا الــعــدى يــســعــد الــمــســلــم والــواقــع مُــرّ؟!
أمــة الــقــرآن -والــحــســرة فــي خــافــقــي تــدعــو اكــتــئــابــي وتــجــرّ:
كــيــف تــبــقــى جــذوة الإيــمــان فــي حبسها..؟ هل يحبس الإيمانَ حُرّ؟
قــم لــكــي نــوقــدهــا.. نــشــعــلــهــا قــم نَــسِــر نــحــو الــمــعــالــي ونَــثُــرْ
كــيــف تــبــقــى غــزةٌ فــي أســرهــا كــيف لا نــصحــو؟ ألــم تــأت النُّذُرْ؟
غــزة الــيــوم وبــغــدادُ مــضــت وغــداً مــأســاتــنــا إن لــم نــكُــرّ
عــاش مــن مــات بــســاحــات الــفِــدا وقــضــى مــن عــاش فــي ذل وضُــرّ!



كلنا تحتَ الحِصارْ

عبد الرحمن يوسف[1]

وكما يَسيرُ الحيُّ للأموَاتْ . . .
تتابعُ الأزَماتْ . . .
والنيلُ محْبوسٌ بسِجنِ الضَّفتينِ
وخلفَ سدٍّ يكبحُ اللذَّاتِ باللذَّاتْ . . .
والمَجدُ في التأريخِ محْبوسٌ وفي أحجارِ أهْرَاماتْ . . .
وأرى القصَائدَ باسِقاتٍ طلعها أبياتْ . . .
وأرى وُفودَ القصْرِ تبدو كاسِياتٍ عارِياتْ . . .
وأرى الذي عَبدَ الهوى يحْتجُّ بالآياتْ . . .
للسِّلمِ يجْنحُ والأعَادي بالقنابلِ كالمَناجلِ تحْصدُ الأمواتْ . . .
وكمَا ذَكرْنا في القصِيدْ . . .
مِنْ نصْفِ قرْنٍ أو يزيدْ . . .
ما فلَّ في عَضُدِ الحَديدِ سِوى الحَديدْ . . .
والشعرُ وَاجهَ خوذَةَ الجُندِيِّ

(١) عبد الرحمن يوسف عبد الله القرضاوي شاعر مصري من مواليد ١٨ سبتمبر ١٩٧٠، له العديد من الدواوين والقصائد .هو الابن الثالث للشيخ يوسف القرضاوي . اشتهر عبد الرحمن شاعراً معارضاً للنظام الحاكم في مصر. من دواوينه : نزف الحروف، أمام المرآة، في صحة الوطن،لا شيء عندي أخسره،على المكشوف، اكتب تاريخ المستقبل، حزن مرتجل.

وَاجهَ كلَّ دَباباتِ أعْدَائي وإخوَاني وأبناءَ العُمومةِ
ألفَ جيشٍ للتخابرِ يرْصدُ الأملَ البعِيدْ . . .
وأنا المُطارَدُ والمُطارِدُ والطريدْ . . .
ما زلتُ منْ ثأري القديمِ أسيرُ للثأرِ الجَديدْ . . .
ثأري القديمُ مُوَجهٌ نحوَ العدُوِّ
ولكنِ الثأرُ الجَديدُ موَجهٌ للرَّابضِينَ على العرُوشِ
مُؤَلّهينَ وهمْ عبيدْ . . . !
يا أهلَ غزَّةَ قاتِلوا عنّا بأجسادٍ لأطفال
أرَاها شكلتْ دِرْعًا تكتلَ يمْنعُ الأعدَاءَ منْ قطعِ الوَريدْ . . .
يا أهلَ غزَّةَ أنتمُ البُشرى بتخليصِ الشعوبِ أبيّةً
منْ كلِّ شيطانٍ مريدْ . . .
يا أهلَ غزَّةَ والقرَارُ اليوْمَ ليسَ قرَاري . . .
أنا في حصَارٍ مثلكمْ
وحِصَارُكمْ - وحِصَارُ كلِّ العرْبِ - مَرْهونٌ بفكِّ حصاري . . .
معْ كلِّ سَعْيي في مظاهرَةٍ
يحَاصِرُني سوَادٌ قاتمٌ بتوَغلٍ في البرِّ أجَّلَ صَحوَةً لنهاري . . .
ومُدَرَّعاتُ الموْتِ تخنقُ " أزْهري"
فكأنني منْ تحتِ أنقاضِ المسَاجدِ عندَكمْ
لكِنني في حِيرَةٍ مِنْ أيِّ أعدَاءٍ سَأطلبُ ثاري ؟
هَاجرْتُ منْ خَوْفي لأرْضِ شجَاعتي
واللهُ يَحْرُسُني بكُمْ كَحَمَامَةٍ سَكنتْ ببابِ الغارِ . . .
يبْدُو كلانا مُرْهقا يا أهْلَ غزَّةَ

والعَدُوُّ بدَا عَدُوًا وَاحِدًا وَجلاً وَرَاءَ جدَارِ . . .
فلترْسِلوا لي (عبرَ أنفاقٍ حفَرْناها) صَوَارِيخا لِقسَّامٍ
بها أَسْتعْجلُ الفجرَ الجَميلَ لكيْ يطلَّ بدَاري . . . !
واللهِ لوْلا الجُندُ حَوْلي لامْتشقتُ قصِيدَتي دَبابةً
وبها أدُكُّ مَعَاقلَ الجُبَناءِ في القصْرِ العَمِيلِ الشَّاهقِ الأسوَارِ . . . !

* * *

صوْتُ القصِيدَةِ – رَغمَ صُفرَةِ صَمْتِ مِذْيَاعِي – يَسِيرُ إلى اخضِرَارْ . . .
وأنا المحَاصَرُ والمحاصِرُ والحِصارْ . . . !
وأنا الذي لمْ يحْفظِ الأنفَالَ
ثمَّ اسْتمْرَأ الترْدِيدَ للسوَرِ القِصَارْ . . .
وأنا الذي اجتزَأ الحَقائِقَ مِنْ سِياقِ الحَقِّ
حَتى أصْبَحَتْ جُمَلاً مِنَ الكَذِبِ المصَفى
بقعةً سَوْدَاءَ في وَجْهِ النهارْ . . .
وأنا الذي يمْنايَ تشجُبُ عزْلَ إخوَاني
ويسْرَايَ ارْتضَتْ توْفيرَ أسْمَنتِ الجِدَارْ . . . !!!
وأنا الذي ما زِلتُ أكدَحُ والقِيادَةُ قدْ رَمَتْ كَدْحِي
كَأوْرَاقٍ بصَالاتِ القِمارْ . . .
ما زِلتُ أزْرَعُ رَابطا بطني على جوعِي
وغيري دُونَ جهْدِ الزَّرْعِ قدْ حَصَدَ الثمارْ . . .
يا أهلَ غزَّةَ كلّنا تحْتَ الحِصارْ . . . !!!
في منْزلي حَوْلي جُنُودٌ يَرْصُدُونَ هَوَاجِسِي
ومُحَاصَرٌ كَالجُرْذِ في (الإسْكَنْدَرِيَّةِ)

فِي (المَحَلةِ) في (قِنا) في (كَفْرِ شُكْرٍ) في (حَلايبَ) في (السُّوَيْسِ)
وفي المَدَارِسِ والمَسَاجِدِ والكَنَائِسِ
والشَّوَارِعِ والقِطارْ . . .
وأنا الذي هَزَمَ التتارْ . . .
وأنا الذي عَبَرَ القنالَ وبعْدَها عَبَدَ الحِمارْ . . .
نصْري المُتاحُ المُسْتحِيلْ . . .
وأنا المُقَاتَلُ والمُقَاتِلُ والقتِيلْ . . .
وأنا الذي كشفَ الجَريمَةَ شامِخا
وأنا الذي طمَسَ الدَّليلْ . . .
وأنا الذي مَنَحَ الكَثِيرَ برَغمِ فاقَتِهِ وحينَ الأخْذِ قَدْ أخَذَ القَليلْ . . .
وأنا الذي يَشْفِي الغليلْ . . .
وأنا الذي مَلكَ البَديلْ . . .
وأنا الذي نزَعَ الفتِيلْ . . .
يَخْشَى الغُزَاةُ تأففِي بالرَّغْمِ منْ جِسْمِي النَّحِيلْ . . .
يَفْنَى سِوَايَ مِنَ القُنُوطِ وإننِي خُلِّدْتُ بالصَّبْرِ الجِميلْ . . . !
ملعُونةٌ كُلُّ الجُيُوشْ . . .
حِفْظُ الكَرَامةِ والدِّمَاءِ مُهِمةُ الجَيْشِ المُظفرِ ليْسَ تلمِيعَ العُرُوشْ . . . !
فلتنْتَبِهْ كُلُّ الجُيُوشْ . . .
صُنعُ الرِّجَالِ مُهِمَّةُ الجَيشِ الأبيِّ وليسَ تَسْمِينَ الكُرُوشْ . . .
فلتنْتفِضْ كُلُّ الجُيُوشْ . . .
فَالعَارُ كُلُّ العَارِ حَقا أنْ نسَالمَ رَغمَ آلافِ النُّعوشْ . . .
يا شَعْبنا المَغْشُوشْ . . .

نمْ في فِرَاشِكَ لنْ يُفيدَ النَّوْمْ . . .

نمْ فالقنَابلُ سَاقِطَاتٌ فَوْقَ قوْمٍ آخَرينَ اليوْمْ . . .

لنْ يقْبَلَ الرَّحْمَنُ يا شَعْبَ الكِنَانةِ والعُرُوبَةِ مِنْكَ حَجًّا (دُونمَا رَفثٍ)

ولا حَتَّى زَكَاةٍ أو صَلاةٍ أو شُهُورِ الصَّوْمْ . . .

يَا شَعْبَنَا :

نمْ في فِرَاشِكَ لوْ وَصلتَ القاعَ غَرْقانا فَلنْ يُجْدِيكَ إتْقانٌ لفنِّ العَوْمْ . . .

فَلتَهْنؤُوا ولْتحْلمُوا يَا قوْمْ . . .

يَا شَعْبَنَا :

أنصِتْ لبَعْضِ مُسَلَّمَاتٍ قدْ مُزِجْنَ بلوْمْ:

كُلُّ المَعَابرِ حينَ تُغْلقُ في وُجُوهِ الكَادِحِينَ

تصِيرُ تمْثِيلاً بآمالِ الجِياعْ . . .

ظلمُ القَريبِ أشدُّ مِنْ ظلمِ الغريبِ

ومَعْدِنُ الإنسَانِ تُظهِرُهُ شَظايا القَصْفِ لا وَقتُ المتَاعْ . . .

مَنْ يَقْتلُ النَّسماتِ قَبلَ هُبُوبهَا لا شَكَّ قدْ قتَلَ الشِّرَاعْ . . .

الحَرْبُ تكْشِفُ كُلَّ أشْكَالِ الخِيَانةِ والخدَاعْ . . .

كُلُّ الذي سَترَتهُ أجْهِزَةُ التخَابرِ سَوْفَ يَفْضَحُهُ اليَرَاعْ . . .

كُلُّ النُّجُومِ اللامِعَاتِ بوَجْهِنَا مِنْ فوْقِ أكْتافٍ تهَدَّلَ عَزْمُهَا

سَفَهٌ إذا بيعَتْ مَفَاتيحُ القلاعْ . . .

مَنْ يَمْلِكُ الإيمَانَ بالأرْضِ السَّليبَةِ سَوْفَ يَنْجَحُ

- رَغمَ كُلِّ الخِزْيِ - في حَسْمِ الصِّرَاعْ . . .

مَنْ جَوَّعَ الأطفَالَ في أرْضِ الكِنانةِ

سَوْفَ يَقْبلُ قتلَ أطفَالِ القِطاعْ . . . !!!

بيان عسكري..

تميم مريد البرغوثي[1]

يقولون في نشرة العاشرةْ
إن جيشاً يحاصر غزة والقاهرةْ
يقولون طائرة قصفت منزلاً
وسط منطقة عامرةْ
فأضيف أنا
لن يمر زمان طويل على الحاضرينْ
لكي يَرَوُا المسلمين وأهل الكرامة من كل دينْ
يعيدون عيسى المسيح إلى الناصرةْ
والنبي إلى القدس، يهدي البراق فواكه من زرعنا
ويطوّقه بدمشقٍ من الياسمينْ
يقولون جيش يهاجم غزة من محورينْ
يقولون تجري المعارك بين رضيع ودبابتينْ
فأقول أنا
سوف تجري المعارك في كل صدر وفي كل عينْ
وقد تقصف المدفعية في وجه ربك ما تدَّعي من كذبْ
ويقول العدو لنا فليكن ما يكونْ

---

(١) شاعر فلسطيني ولد في القاهرة عام ١٩٧٧م ، صدر له أربعة دواوين، يحمل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية

فنقول له، فليكن ما يجبْ
بياناتنا العسكرية مكتوبة في الجبينْ
لم تكن حكمةً أيها الموت أن تقتربْ
لم تكن حكمة أن تحاصرنا كل هذي السنينْ
لم تكن حكمة أن ترابط بالقرب منَّا إلى هذه الدرجةْ
قد رأيناك حتى حفظنا ملامح وجهكَ
عاداتِ أكلكَ
أوقاتَ نومكَ
حالاتِك العصبيةَ
شهواتِ قلبكَ
حتى مواضع ضعفكَ، نعرفها
أيها الموت فاحذرْ
ولا تطمئنَّ لأنك أحصيتنا
نحن يا موت أكثرْ
ونحن هنا،
بعد ستين عاماً من الغزو،
تبقى قناديلنا مسرجةْ
بعد ألفي سنةْ
من ذهاب المسيح إلى الثالث الإبتدائي في أرضنا،
قد عرفناك يا موت معرفة تتعبُكْ
أيها الموت نيَّتنا معلنة
إننا نغلبُكْ
وإن قتلونا هنا أجمعينْ
أيها الموت خف أنت،
نحن هنا، لم نعد خائفين.

صباح الخير يا غزة

د. محمد عبد المطلب جاد[١]

صـــبــاحُ الــصَّـــبْــر يــا غّــزَّةْ　　بــتـــاجِ الــمَـــوْتِ فـــى عِـــزَّةْ
وعِـــزِّ الـعَـــيـــشِ فـــى كَـــبَـــدٍ　　ولا تَـــحْـــيـــيـــنَ مُـــبْـــتَـــزَّةْ
نُـــفُـــوسُ مـــواكـــبِ الــشـــهـــداءِ　　تَـــلْـــقـــى الـحَـــقَّ مُـــعْـــتَـــزَّةْ
وتـــلـــكَ قـــلـــوبُ شَـــرِّ الـخَـــلْـــقِ　　رَغْـــمَ الــبَـــطْـــشِ مُـــهْـــتَـــزَّةْ
وَرَغْـــمَ جَـــوامِـــعِ الـتَّـــسْـــلِـــيـــحِ　　والـــتَّـــحْـــصِـــيـــن والـــبِـــزَّه
إذا جُـــــنْـــــدِيُّـــــهُـــــمْ لاقَـــى　　مـــهـــابـــةَ طِـــفْـــلِـــكُـــمْ جَـــزِّه
يَـــــرَى فـــــيـــــهِ فـــــدائـــــيَّـــــاً　　غـــداً يَـــلْـــقَـــاهُ فـــي غَـــزَّةْ
صَـــبَـــاحُ الــصَّـــبْـــرِ يـــا غَـــزَّةْ　　صَـــبَـــاحُ الــمَـــوْتِ فـــي عِـــزَّةْ

صـبـاحُ الـصـبـرِ يـا مـعـجـونـةً فـي الـصَّـبْـرْ
وهَـلْ بِـيَـدَيـكِ غـيـرُ الـصَّـبْـرِ طُـولَ الـعُـمْـرْ ؟

فَـكَـمْ شَـيَّـعْـتِ مِـنْ شُـهَـدَاءْ　　وكَـمْ شَـيِّـعْـتِ مِـنْ أَحْـيِـاءْ

وكَـــمْ وَدِّعْـــتِ مُـــرْتَـــحِـــلا
يَـجُـوبُ الأرضَ يَـشْـقَـى فـى لـيـالـى الـهَـجْـرْ
وكَـــمْ فـــى الـــلَّـــمْـــزِ مِـــنْ وَخْـــزَةْ
صَـــبَـــاحُ الــصَّـــبْـــرِ يـــا غَـــزَّةْ

---

(١) سبقت ترجمته.

صباحُ الصَّبْرِ واحْتَسِبِى لِوَجْهِ اللهْ
ضميرَ العَالَمِ المَقْبُورِ فى مَحْيَاه
نظامَ العَدْلِ بينَ عِصَابَةٍ تَرْعَاه
وحقَّ الجارِ والقُرْبَى، وا إسْلامَاه
ومَأْجُوراً وَمَحْسُوراً على دُنْيَاهْ
ومَأْفُونَاً وَمَسْجُونَاً بَنُوا رُؤْيَاهْ
وذا وجْهَينِ لا يَدْرِى الذي أَشْقَاهْ
ومَنْ وَلَّى،ومَنْ غَنَّى على لَيْلاهْ
ومَنْ لا يَعْرِفُ الدُّنْيَا ومَا مَثْوَاهْ
ومَنْ لا يَقْبَلُ التَّصْدِيقَ في لُقْيَاهْ
ودِيْنَ اللهِ والمَطْوِيَّ في مَرْمَاهْ
وحَقَّ السُّنَّةِ الغَرَّاءَ في يُمْنَاهْ
وقرآناً وإنجيلاً مع التَّوْرَاهْ
تَبَخَّرَ كُلُّ حَقٍّ كانَ فى المَلْهَاهْ
وأَطْبَقَ عَقْرَبُ التَّلْمُودِ بالْمَأْسَاهْ
فلا حَقٌ لأغْيَارٍ ولا مَنْجَاهْ
عَدُوُّ اللهِ يَسْتَحْلِى سَمَاعَ الآهْ
قلوبُ القَادَةِ انْطَمَرَتْ على حَجَرٍ
وخَيْطُ العَقْلِ مَشْدُودٌ إلى مَوْلاهْ
بِبَيْتٍ أبْيَضٍ سَاجٍ على وَلَهٍ
وتَقْدِيسٍ لِشَعْبٍ يَصْطَفِيهْ اللهْ
صَبَاحُ الصَّبْرِ يا أرْضَاً رَوَاهَا الدَّمْ

عـــلـــى شَـــرْعٍ عَـــدَا الـــتَّـــورَاةِ لا يَـــهْـــتَـــمْ
عـــلـــى عُـــهْـــرٍ يُـــلاشِـــى عُـــسْـــرَ مـــاءِ الـــفَـــمْ
عـــلـــى آلافِ شُـــهَـــدَانَـــا وصَـــرْخَـــةِ أُمْ
فـــلا خَـــطَـــرٌ كـــمـــا أمْـــلاهُ (ســـامُ) الـــعَـــمْ
سِـــوَى أنْـــتُـــمْ و(نَـــصْـــر الله) وَمَـــرْسَـــى(قِـــمْ)
صَـــبَـــاحُ الـــصَّـــبْـــرِ يـــا بَـــيْـــتَـــاً غَـــدَا كِـــسَـــفَـــاْ
وفـــى أنْـــقَـــاضِـــهِ كَـــبِـــدِي ومَـــا كَـــشَـــفَـــا
ومـــا كَـــفَّـــى الـــذي أبْـــدَى ومـــا وَصَـــفَـــا
لِـــكَـــيْ يَـــحْـــظَـــى بِـــحُـــكْـــمِ الـــغَـــرْبِ مُـــعْـــتَـــرِفَـــا
فَـــجَـــاءَ الـــحُـــكْـــمُ مُـــحْـــتَـــشِـــمَـــاً وَمُـــرْتَـــجِـــفَـــا
ولَـــمْ يَـــجْـــرُؤْ بِـــقَـــوْلَـــةِ (كـــانَ مُـــقْـــتَـــرِفَـــا)
قَـــضَـــى زَمَـــنَـــاً يَـــخُـــطُّ الـــحُـــكْـــمَ مُـــعْـــتَـــكِـــفَـــا
ويُـــتْـــقِـــنُ فـــي اخْـــتِـــيَـــارِ الـــلَّـــفْـــظِ مُـــحْـــتَـــرِفَـــا
وعِـــنْـــدَ نِـــهَـــايَـــةِ الـــمَـــمْـــشَـــى تَـــرَاهُ عَـــفَـــا
صَـــبَـــاحُ الـــصَّـــبْـــرِ يـــا طِـــفْـــلاً قَـــضَـــىْ قَـــصْـــفَـــا
بِـــعَـــارِ سُـــكُـــوتِ أُمَّـــتِـــهِ الـــذي الْـــتَـــحَـــفَـــا
وخُـــذْلانِ الـــزَّعَـــامَـــاتِ الـــذي ارْتَـــشَـــفَـــا
فـــمـــا لاقَـــى بِـــلَـــحْـــظَـــةِ قَـــنْـــصِـــهِ كَـــتِـــفَـــا
سِـــوَى أطْـــفَـــالِ رَوْضَـــتِـــهِ قَـــضَـــوْا صَـــفَّـــا
عـــلـــى لَـــحْـــنٍ يُـــرَدِّدُهُ الـــهُـــدَى لُـــطْـــفَـــا
وقـــلـــبِ الـــكـــونِ يَـــرْجُـــفُ بـــاكِـــيَـــاً عَـــطْـــفَـــا
يُـــرَدِّدُ أنَّـــهُـــم لاقُـــوا الـــرَّدَى عَـــسْـــفَـــا

وهُــــمْ أوْلَـــى بِـــحُـــضَـــنِ الـــبَـــارِئِ الأَوْفَـــى
صَـــبَـــاحُ الـــصَّـــبْـــرِ يـــا شَـــيْـــخَـــاً عَـــقَـــقْـــنَـــاهُ
وتَـــحْـــتَ صَـــوَاعِـــقِ الـــبَـــاغِـــي تَـــرَكْـــنَـــاهُ
وآثَـــرْنَـــا سَـــلامَـــتَـــنَـــا وَعُـــفْـــنَـــاهُ
تَـــرَى الـــخُـــذْلانَ والـــنُّـــكْـــرَانَ عَـــيْـــنَـــاهُ
ولا سَـــنَـــدٌ سِـــوى مِـــنْـــسَـــاةِ يُـــمْـــنَـــاهُ
ومِـــسْـــبَـــحَـــةٍ عـــلـــيـــهَـــا ذِكْـــرُ مَـــوْلاهُ
تَـــمَـــكَّـــنَ مِـــنْـــهُ قَـــاتِـــلُـــهُ فَـــأَرْدَاهُ
صَـــبَـــاحُ الـــصَّـــبْـــرِ يـــا زَيْـــتُـــونَـــةً جَـــفَّـــتْ
تَـــرَدَّتْ فـــي يَـــمِـــيـــنِ الـــحِـــقْـــدِ واجْـــتُـــثَّـــتْ
ولَـــوَّحَـــهـــا لَـــهِـــيـــبُ الـــظُّـــلْـــمِ فَـــانْـــسَـــحَـــقَـــتْ
عـــلـــى إثْـــمَـــارِهَـــا كَـــمْ أُسْـــرَةِ طـــعِـــمَـــتْ
وكَـــمْ أَعْـــطَـــتْ وكَـــمْ نَـــمَّـــتْ وكَـــمْ رَبَّـــتْ
ولـــلـــتَّـــجْـــوِيـــعِ جَـــازُوهَـــا بِـــمَـــا فَـــعَـــلَـــتْ
قُـــسَـــاةُ الـــقَـــلْـــبِ أبْـــشَـــعُ أُمَّـــةٍ خُـــلِـــقَـــتْ
صَـــبَـــاحُ الـــصَّـــبْـــرِ يـــا جُـــثَـــثَـــاً بـــلا كَـــفَـــنِ
بِـــجَـــوفِ الـــرَّدْمِ والأنْـــقَـــاضِ لِـــلْـــعَـــفَـــنِ
بِـــهِـــمْ طـــفـــلـــي الـــذي مـــا عَـــادَ يـــعـــرفـــنـــي
أنـــا الإرهـــابُ حِـــزْبُ الـــفِـــسْـــقِ وصَّـــفـــنـــي
وحـــاصـــرنـــي وجـــوعـــنـــي وَجَـــفَّـــفَـــنِـــي
وظَـــنَّ إذا أَجَـــادَ الـــعَـــسْـــفَ خـــوَّفَـــنـــي
وأنِّـــى سَـــوفَ يُـــطْـــرَفُ خَـــاسِـــئَـــاً جَـــفـــنـــي

ولا يَـــدْرِي بِـــأَنَّ الـــوَصْـــفَ شَـــرَّفَـــنِـــي
وأنَّ اللهَ والأمـــجـــادَ تَـــعْـــرِفُـــنِـــي
وتـــلـــكَ الأرضَ يـــومَ الـــحَـــقِّ تُـــنْـــصِـــفُـــنِـــي
صَـــبَـــاحُ الـــصَّـــبْـــرِ، هَـــلْ زَكَّـــى
كِـــتَـــابُ اللهِ مـــثـــلَ الـــصَّـــبْـــرْ؟!
صَـــبَـــاحُ الأَجْـــرِ، هَـــلْ أَعْـــلَـــى
مِـــنَ اسْـــتِـــشْـــهَـــادِ رُوحِـــي أَجْـــرْ؟!
صَـــبَـــاحُ الـــذِّكْـــرِ، هَـــلْ أَبْـــقَـــى
مِـــنَ الـــلُّـــقْـــيَـــا بِـــرَبِّـــي ذِكْـــرْ ؟!
صَـــبَـــاحُ الـــنَّـــصْـــرِ مَـــنْ أَوْلَـــى
سِـــوَىْ مَـــنْ جَـــاهَـــدُوا بـــالـــنَّـــصْـــرْ ؟!



هذا قسمي لفلسطين

هلال الفارع[(١)]

أَنا الْمَدْعُوُّ "عبدَ اللهِ"،
لكِنِّي هلالُ الفارِعُ الْمَوْجُوعُ،
والِدُ زَفْرَةِ الأَقْصَى،
شَقِيقُ الطَّعْنَةِ الْفُصْحَى،
قَتِيلُ يَدَيَّ،
وَابْنُ النَّفْخَةِ العُلْيَا السَّمَاوِيَّهْ
وَعُنْوانِي بِلادٌ،
لَمْ تَزَلْ تَمْتَدُّ مِنْ أَلَمِي إِلَى حُلُمِي،
وَغَايَاتِي النِّهَائِيَّهْ
وَأَعْمَلُ في فَضَاءاتِ احْتِقَانَاتِي،
وَفِي أَشْلاءِ آهاتِي العَدَائِيَّهْ
أُدَوِّنُ عَنْ رِضًا،
وَبِكُلِّ وَعْيٍ،
بِالدِّمَا قَسَمِي،
عَلَى سَطْرِ الشَّرايينِ الفِدائِيَّهْ

---

(١) تقدمت ترجمته.

وأُقْسِمُ بِالَّذي رَفَعَ السَّمَاءَ بِلا عِمَادٍ،
أنْ أَشُدَّ على الزِّنَادِ،
وَأَنْ أَمُرَّ مِنَ الْحِدَادِ،
إِلَى مَيَادِينِي الْجِهَادِيَّهْ
وَأَنْ أَبْقَى،
– برَغْمِ الخَوْفِ والإمْلاقِ والإشْفَاقِ –
عُنْوَانَ الْعَطَاءاتِ الخَيَالِيَّهْ
وَأَنْ أحيا أَبِيَّ النَّفْسِ،
أَكْتُبُ في الْمَدَى الْمُخْتَلِّ،
صَوْلَةَ خَافِقٍ نَزِقٍ عَلائِيَّهْ
وَلي حُلُمٌ،
يُسَابِقُنِي إِلَيْهِ جُنُونُ خُطْوَاتِي،
وباعَاتِي الخُرَافِيَّهْ
وَفِي نَفْسي،
أَسِيرُ إِلَى فَضَاءِ اللَّوْنِ،
حَتَّى لو تَدَاعَتْ لُعْبَةُ الأَلْوانِ:
سَوْدَاوِيَّةً بَيْضَاءَ،
بَيْضاوِيَّةً سَوْدَاءَ،
أَو حَتَّى رَمَادِيَّهْ
إِلَى أَجَلٍ،
يُحَلِّقُ مِنْ بَعيدٍ، أو قَرِيبٍ،
بَيْنَ أَوْرِدَتِي،

وَخَاتِمَتِي الضَّبَابِيَّهْ
وَلَنْ أَخْشَى،
خُرَافَةَ عُصْبَةٍ شَوْهَا سَلُولِيَّهْ
فَإِنْ أَقْضِ شَهِيدًا،
إِنَّ لِي وَطَنًا يَمُرُّ شَذَاهُ فِي جُرحِي،
قَصِيدَةَ عاشِقٍ دَنِفٍ،
مُمَوْسَقَةً، وَوَرْدِيَّهْ
وَإِنْ أَقْضِ طَرِيدًا،
أَوْ وَحِيدًا،
فِي مَيَادِينِ الأَسَى،
أَو فِي زَنازِينِ الوُلاةِ الْمُسْتَفِزِّينَ،
الَّذينَ تَوَرَّثُوا أَدْرَانَ نَازِيَّهْ
فَلا أَسَفٌ عَلى عَيْشٍ بِلا حُلُمٍ، وَحُرِّيَة



قسمي الشعري

عمر طرّافي البوسعادي[1]

أَنا الْمَدْعُوُّ: طرّافي
وهذا اسْمٌ لعائلتي تساوى الكلّ في الكنية
دعاني والدي عمرا
عساني أقتفي الفاروق
في الأخلاق والنيَّة
وَعُنْوانِي: بلاد العرب أوطاني
وان أمعنتَ في الرؤية
بدت مني الجزائر في تقاسيمي وألواني
تقول: أنا ابن " بُسْعادة "
ولمّ الشمل أنساني
من الصحراء ماهيتي
ومن حيِّي الشمالية
وَأَعْمَلُ: في دنا التمريض بالروح المثالية
ولي قلم له عمل
إذا ما ثار في غضب

---

(١) شاعر جزائري

فلا جُبْنٌ ولا خورُ
رصاص الحرف يطلقه
فلا يُبقي ولا يذرُ
وتلك الروح يا قومي
هي الروح القتاليةْ
أُدَوِّنُ عَنْ : أماسي الجرم في بلد
يضم القدس شريانًا
فتكتبني مآسي الجرح بالزفرات
تبيانا
وألوانا
وأحزانا
وتبقى قصة تروى
على الأجيال محكية
وأُقْسِمُ أنْ: أُبَلِّغَها لأولادي وأحفادي
وأعلنها مدوّية:
فلسطيني فلسطيني
ورب القدس يحميني
لعمر الله لن ننسى
مدى الأزمان والأكوان
لن ننسى المعاداة اليهودية
وَأَنْ أَبْقَى: على عهدي ليحيا التين والزيتون والليمونُ
في حوض البساتين

وأن تبقى تفور بِلَوعة حرّى براكيني
وتسألني :
وما تلكم ؟
هي النزعات في الوجدان يا أحبابُ شرقية
وَأَنْ أحيا : لنصرته (حِمى الأقصى)
ونصرتها (فلسطين العروبة والكرامة في حمى ديني)
بما أسطيعُ من مال ومن فكر ومن نفس
على أسوار ذاكرتي تعيش الأمن محمية
وَلي حلمٌ : يراودني بأن ألقى فلسطينا
أقبّل أرضها حتى تطيّبني
وتؤويني
وأدفن في ثراها كل غمّ
كان بالأمس القريب هنا يعذبني
وكانت فيه مسبِيَّة
وَفِي نَفْسي : أقول متى ستحملني ملائكةٌ؟
وروحي ثمّ شائكةٌ
ترى هل جثتي بالحور معنية ؟
إِلَى أَجَلٍ : قريب سوف آمل نصر إخواني
وهذا الدين أنباني
فلا يأسٌ ولا دمعٌ لأنّ المفرج الله
كذاك تزاحُ أحزاني
وتمسي جنة الآمال بالإيمان مسقيَّة .

وَلَنْ أَخْشَى : وأيم الله مَن يقلو سماواتي الجهادية
وأحلامي الحديدية
فَإِنْ أَقْضِ : إلى حتفي وتلك المُنية الكبرى شهيدا دون مرثية
فَلا أَسَفٌ عَلى عَيْشٍ بِلا حُلُمٍ، وَحُرِّيَة



قسم الأرض

عيسى عدوي[١]

أنا المَدعوُّ
بابن عرائس الزيتون والتين
أنا عيسى
وأمي ربة الطهر
وجداتي لهن الفضل في
صقلي وتكويني
وجدِّي من بني كنعان
زكراوي فلسطيني
وعنواني
بوادي السنط قد أرسيت أوتادي
بأجنادين حيث قبور أجدادي
هناك أريد أن تبقى
عظامي
بين أحفادي
وأَعمل في

(١) تقدمت ترجمته.

ربى نجد وأعشقها
فنجد اليوم في قلبي
وتسري في شراييني
أُدوِّنُ عَنْ
صمود الشعب في وطني وفي قدسي
وأعجب كيف أنَّي
قد قضيت العمر في رمسي
وها أنا ذا أعود
معانقا أمسي
أبي جالوت وصَّاني
بأن لا يسكنَ الغرباءُ في نفسي
لهم ربٌّ وربِّي
رب كل الناس مِن جِنٍّ ومن إنس
وأُقسمُ أن
تكون القدس في عيني
ويافا نبض أوردتي
ومن عكا ستبحر كل أشرعتي
وفي أسدود ترسو بعض أمتعتي
وفوق تراب غزَّتنا
سيدرس كل أحفادي
دروس النصر والتمكين
تحت عيون سيدتي

وأن أبقى
على عهدي
كما وصَّى به جدي
وأن أحيا
على أهداب تلَّتها
وأشرب ماء نبعتها
وآكل تين سلتها
ولي حلم
بأن تصفو لنا الدنيا
ونزرع من صنوف الورد
فوق سفوحها مرجا
من الجوريْ
نُزَنِّرُها بغابات
من البلُّوط والحورِ
وفي نفسي
مرارة نكبة كُبرى
ولكني سأنساها
إذا ما صِرْتُ في الأقصى
أعيش الفرحة الكبرى
أصلِّي الفجر
مبتسما
وأسجد مرة أخرى

إلى أجلٍ
تكون الأرض بركانا
وتهدر باللظى حممي
ليسكب في ثرى وطني
على الأعتاب بعض دمي
ولن أخشى
فرب الكون قد وصَّى
بأهل المسجد الأقصى
فَإِنْ أَقْضِ
فتلك منيتي حانت
ومن في الكون يمنعها إذا حانت؟
ولكني وقد آليت أن ألقى
غمار الموت منتصبا
سأعبر مع خطوط الفجر
أتبعها . . لأرقد حيثما كانت
فَلا أَسَفٌ عَلى عَيْشٍ بِلا حُلُمٍ، وَحُرِّيَّةٍ
ولكنَّا بعون الله لن نركع . .
فهيا نخلص النية
ونعلنها شواظا تحرق الدنيا بمن فيها
فكم من أمة عاشت حياة الذل منسية.



قسم شعري

رفعت زيتون[1]

أَنا الْمَدْعُوُّ: إبنُ القدس تعرفني
حَواري القدس والأشجار والأحجارْ
وَعُنْوانِي: جِوار مآذن الأقصى
وبين الناس أكتبُهُم وأكتب همَّهم للكونِ
بل للشمس والأقمارْ
وَأَعْمَلُ في: مزارعنا فأزرع بسمةً كُبرى
على وجه الأنام هُنا
أحدِّثُهم عن الآمال والأحلام نصنعها
من اللاشيئ نصنعها برغم قساوة الإعصارْ
أُدَوِّنُ عَنْ: أسيراتٍ وعن أسرى وعن جرحى وعن ثكلى
وعن أبطالنا رسموا خطوط المجد من دمهم
وعن كل الذين مضوا من الثّوارْ
وأُقْسِمُ أنْ: أخوض الليل أمحقه وأكسره
وآتي بالضياء هنا على عجل
وفجر يحمل المصباح والأنوارْ
وَأَنْ أَبْقَى: على عهدي لإخواني وأولادي وأجدادي
وأعمامي وجيراني وأحلامي وآمالي

---

(١) شاعر فلسطيني من أهالي القدس.

وأكتب عهدي الوطني بالكلماتِ
والأشعارْ
وَأَنْ أَحْيَا : بعزّ دونما ذلّ ودون الخوف
من أحدٍ سوى ربي
لأن الله من يحيي ومن
إن شاء يهلكنا ويفعل ما يريد
بكل ثانيةٍ من الأعمارْ
وَلي حُلُمٌ : أحقِّقه بحول الله
لا أرضى سوى حلمي
بأرضٍ مثل فردوسٍ تساوي
الكون في نظري
أفضّلها على نفسي
وأهلِ الدارْ
وَفِي نَفْسِي : سأفديها وأبذل ما استطعت لها
وفي نفسي سأحفظها . . أخبئها
وأزرعها بفلّ الورد والأزهارْ
إِلَى أَجَلٍ : سأمضي صانعا مجدي
لتاريخٍ جديدٍ دون إذلالٍ
بكل الصبر والإصرارْ
وَلَنْ أَخْشَى : أداة القهر في زمنٍ هو الأدنى
وكل أولئك الأنذال منْ يرضون
دمعتنا وكلّ مكائد الأشرارْ
فَإِنْ أَقْضِ : فذاك الله قدّرها
هي الأقدارْ
فَلا أَسَفٌ عَلى عَيْشٍ بِلا حُلُمٍ ، وَحُرِّيَهْ

قسمي

يوسف احسنة[1]

أنا العربيّ يا ولدي
سليل المجد والحسب
بلاد العرب نفديها
ومَن كالعرب في النُّوَبِ
صلاح الدين في دمنا مدى الأجيال والحقبِ
بغزة يبتدي ألمي
بغزة ينتهي نسبي
وعنواني أيا وطني
على كفنٍ نقشناهُ
بأنّا نرخص الأرواح إذ يُفدى فديناهُ
وأعمل في بناء الفكر أشعله
قناديلا لمن قد صُمَّ عيناهُ
وأروي من ثريّ العلم أفئدةً
فمن يظما روريناهُ
أدون في نزيف الجرح أوجاعي وآمالي وأحزاني

(١) شاعر سوري.

أنا يا قدس مصلوب بعهر الخائن الزاني
أدون في سطور العزِّ إيماني بأمجادي
وأبقى رافعاً رأسي ودون الموت إذعاني
وأقسم يا بني وطني بأن أحيا غنيَّ النفس والقيمِ
فلا ذلٌّ يدنسنا
ولا صهيون يرتع في مرابعنا
ولي حلم يراودني
بوحدة شعبنا العربي
وتحرير لأقصانا ورد الحيف والظلم
فإن أقضِ فداك الروح يا بلدي
فإما النصر نُرضيه وإما الموت يرضينا
فلا أسف على عيش بلا أمل بلا حلم



عهد وقسم

د. شوقي بيومي[1]

أنا المدعو بالدكتور
واسمي باتَ بيُّوميْ
أبي قد مات مطعونا
بعهر الحاكم القوميْ
وأمي قلبها يبكي
لموْتِ ضميرنا العربيْ
وأولادي قد انتفضوا
لردِّ الأرض
في ألقٍ وثوريَّةْ
وعنواني
حماسٌ شرْطةٌ غزةْ
بدار القوة العصماءِ والعزةْ
وكلُّ عروبتي وطني
أقاومُ كلَّ محْتل
لأفراحي وأتراحي

(١) شاعر مصري.

لخارطتي الفدائيَّةْ
وأعملُ
في دروبٍ من عداءات
خيانات
وتسويفٍ
وتهميش
وروحي تنزفُ الدَّمَّا
وتطرحُ أعيني همَّا
ولكن ساعدِي يشتدْ
وعمري حامل للعهدْ
لتبقى الأرضَ عربيَّةْ
أدوِّن عن
تناقضِنا
تخاذلِنا
تماسكِنا
وأنحتُ فيَّ ملحمتي
وفي التاريخ ملهاتي
أسجلُ بالدِّما وطنا
ويوم النصرِ في بدر
وفي حطين
واليرموك
في أكتوبرِ العاتي

ولي نصر وحريَّهْ
وأقسم
بانتفاضتنا
وأطفالِ الحجارةِ أنْ
أموت لينطوي أملي
وتبقى أرضنا دوماً
بماءِ الدفْء
ماءِ الحبِّ
والإيمان
والإخلاصِ مرويَّهْ
وأن أبقى
على عهدي
نصيرَ الأرضْ
قتيلَ العِرْضْ
وتبقى نارُنا الغضبى
على أعداءِ لقمتنا
وصحوتنا
وفرحتنا
صواريخا حماسيَّهْ
وأن أحيا
على أبوابِ أمَّتِنا
سليلَ المجدِ

جنديًّا
وليدَ العزِّ
ثوريًّا
وتملأني انتصارات مصيريَّهْ
ولي حلمٌ
يعاندُني
يهاجرُني
ويربكُني
وألمسُهُ
بقلبِ متاهةِ الدنيا
أعاصيرا
أضحِّي كي أحقِّقَهُ
نحققه بأيْدينا
وصحوتنا
وقوتنا
ونيران مدوِّيَّهْ
وفي نفسي
براكينُ الأسى تغْلي
وإصرارٌ
لدحرِ الغاصبِ المحتلِّ
أعواماً وأعواما
فلي حقٌ وشرْعيَّهْ

إلى أجل
سيجْمعُنا
ويُمْتعُنا
يحلِّقُ في خيالاتي
قريبٌ أو بعيدٌ عن عذاباتي
ويمطرُنا بفيضٍ من أصالتنا
لنلقى نشْوةً حيرى
وأفراحاً ربيعيَّهْ
ولن أخشى
بني صُهْيونْ
وبوشَ الفاجر الملعونْ
ولا موتاً يداهمُني
ولا سيفاً يمزقُني
وأسلحةً خرافيَّهْ
فإن أقْضِ
فهذي خُطْوةٌ للحقِّ
أرجوها
وعنوانٌ لكل براعمِ الفجر
ومن نصْرٍ إلى نصر
وعطرٌ يشتهي مرجا
يذوب بزهرِهِ عَبَقًا
ويبقى في بوادِيه
كأطيافٍ سماويَّهْ
فلا أسف على عيشٍ بلا حلمٍ وحرِّيَّهْ

هذا قسمي لفلسطين

عاطف الجندي[١]

أَنا الْمَدعُوُّ
بالعربيِّ
واسمي عاطف الجنديِّ
أتلو من شغاف القلب أبياتي
على مهد الأسى القومي
في ألمٍ وقدسيهْ
وَعُنْوانِي
مقاومةٌ لجيش الغاصب المحتل أوردتي
فلا وجلٌ لنا يبدو
ولا صمتٌ وتوْريَّه
وَأَعْمَلُ في
سلاح الشعر ممتطياً
حروب الفكر
في ثقةٍ وثوريه
أُدَوِّنُ عَنْ

(١) شاعر مصري، عضو اتحاد كتاب مصر، ورئيس نادي أدب الريحاني، صدر له دواوين عديدة .

مآسينا
وأشعل نار جذوتنا
وأبحث عن بلادٍ في
صميم القلب
تروينا بأمجاد
قد انتُزعتْ
لأنَّا قد تركناها
تُجابه حدَّةَ التيار
في صَلَفٍ ووحشيَّه
وأُقْسِمُ أنْ:
أعيش العمرَ
فوق خريطة التحرير، مُنتزعًا
حروف النصر
من صَهيون في جَلد
وسِرِّيه
وَأَنْ أَبْقَى
على عهد الوفا.. للعرب
ما دامت عيوني تبصر الدنيا
وقلبٌ لي يدق البابَ محتاجًا
إلى إنسٍ وإنسيه
وَأَنْ أَحْيَا
وعرق المجد يبعثني

على الطرقات منتصبًا
كحد السيف منتصرًا
على خذلان قافلتي
وهامات
بساح الفخر محْنيه
وَلي حُلُمٌ
يخايلني بأن نحيا
وصوت القدس يملأنا . . .
وغزة تكتسي فرحًا
بثوب الأمن ترسمنا
على العينين حرَّاسًا لجوريَّه
وَفِي نَفْسِي
يقينٌ أننا نحيا لهذا اليوم
لا سامٌ سيتبعنا
ولا العبريُّ يفزعنا
ونمسك مرةً أخرى
زمام الأمر في ألقٍ وعذريه
إِلَى أَجَلٍ
سينقذنا
سأمضي رافعا علمي
وقلبي مثل طائرة
تدك حصون من يبغي

فلا جند وبحريَّه
وَلَنْ أَخْشَى
سهام الغدر ، إن تأتي
فموت النفس أن تحيا
على ذل
وخير العيش في عيش
على أنغام دوريَّه
فَإِنْ أَقْضِ
وسيفي قاتلا خوفي
فتلك شهادةٌ كبرى
أعلقها على قبري
ولي وطنٌ وجنسيه
فَلا أَسَفٌ عَلى عَيْشٍ بِلا حُلُمٍ، وحُرِّيَه



قسمي .. وعهدي

جميلة الرجوي[1]

أنا المدعوة الخنساء في زمني
أنا المأزوم في وطني
وعنواني
بلاد العلم والإيمانْ
بأرض سبأ
أشاد الله في التنزيلْ
بطيب الأرض والإنسانْ
ببلقيس التي حكمتْ
بحكم الشعب والشورى
وأجدادي بناة المجدِ
أنصارا لدين الله هبُّوا
ينشدون الفتح في الميدانْ
وأعمل في صروح العلمِ
أرجو رفعة الأوطانْ
أشيع الضوء في الأفقِ

(١) تقدمت ترجمتها.

وأجلو ظلمة الغسقِ
أُربِّي كي أرى يوما
نسورًا تهزمُ الطغيانْ
أدوِّنُ
صفحة أُخرى
بحبر العز والتقوى
وأقسم :
أن يعود المسجد الأقصى
بإيماني
كنور الفجر إجلالا وإبهارا
وأن :
أسقي يهود الغدر
مِن كأس الردى نارا
تفيض دموعهم ذلا
ويغدو ذكرهم في صفحة التاريخ
أنجاسا وأشرارا
وأن :
أحيا حياة الطهرِ في جهري
وإسراري
وأقطفُ من رياض الفكر ألحاني
وأشعاري
ولي حلمٌ . . وأمنيةْ

بأن أمحو صنوف القهر من وطني
وأمضي رافعًا رأسي
بلا حدٍّ يفرقُ بين
مصريةْ . . وشاميةْ
سعوديةْ . . وليبيةْ
يمانيةْ
جميعًا في معابرنا سواسيَّةْ
وفي نفسي :
أرى الأمجاد في الآفاق مرويَّةْ
بألحان عروبيَّةْ
سأنقش هذه الأحلام في صدري
إلى أجل
وأسعى كي أعانقها
بلا وَجَلٍ
ولن أخشى ذيولا أو زبانيَّةْ
فإن أقضِ،
فَروحي في سبيل الله مرضيَّةْ
ولي ذكرى وأغنيَّةْ
وقد أقسمت أن أحيا بلا قيد
فإن أبقى على سجني
فلا أسفٌ على عيش
بلا حلم وحريةْ

أنا المدعو سوداني

منى حسن محمد الحاج[1]

أَنا الْمَدْعُوُّ سوداني
وجُرحي أحمرٌ قانِ
بلونِ العزِّ في غزةْ،
بلونِ المجد والعزةْ،
بلونِ تراب أوطاني
أذابَ الحبلَ من صبري
وقطَّع أصل شرياني
وَعُنْوانِي : بلادُ الله عنواني
وفي عينيك يا غزة . .
وحيث تعيش أحزاني
هناك بموطن الأبطال والشهداء والبأسِ
هناك ويسكن الشرفاء في جوعٍ، وفي بؤسِ
هناك يُعشِّشُ الجاني
ويُسرق وهج نيراني
هناك يموت إخواني . .

---

(١) شاعرة سودانية.

ولا يهتزُ جيراني!!
وَأَعْمَلُ في سبيل الحق ما نزفَتْه أقلامي
وما حاكَتْه آلامي. . .
وأدعو الله خالقنا ليُذهب حرقة القلبِ
ويفتح معبر الدربِ
وينصرنا ويحمينا ويرمي كيد عادينا. .
ويُحلي مُرَّ أيامي. .
أُدَوِّنُ عَنْ جراحٍ في شغاف القلب تحكي عن بواكينا. .
وتُشعل نارها جمرًا يُحَرِّقُ وجه من سرقوا ومن عبثوا بماضينا. .
وأُقْسِمُ أنْ أعيش العمر أرقبُ ساعةَ النصرِ. .
وأعشقُ لحظة الظفر. .
لأَسْطُرَها بأقلامي. .
وأُسْكِنها بأوردتي. .
عُلا نَبْضٍ عَلِيٍّ هَادِرٍ سامِ. .
وَأَنْ أَبْقَى وفيًّا صادق النيَة. .
وأن أشدوك في شفتي. . بطعمِ النورِ أُغنيّة
تزيد بهاء أنغامي
وَأَنْ أَحْيَا وفي نفسي تعيشينَا
ولا أرضى لكِ الإِذلالَ،
أو فيها تَهونينا
ولا أنسى لكِ العهدا
وأن أبني لكِ المجدا

يُغسِّلُ أمسكِ الدامي
وَلي حُلُمٌ بأن أحيا بيوم النصر ألقاكِ
وأمسحُ دمعةً حرَّى تبدت في مُحيَّاكِ
وَفِي نَفْسِي حنينٌ شاد أغنيتي،
ومزق نسج قافيتي
وساق إليك أمنيتي
إِلَى أَجَلٍ قريبٍ . . يوم لقيانا
إلى الأقصى يُجَمِّعنا
ويسمع بوحَ نجوانا
وَلَنْ أَخْشَى ولن أرْضَى . . غياب النصرِ والحقِ
فلي ثقة ببارئنا . . ورب الدين والخلقِ
قريبًا سوف ينصرنا ويُذهبُ غصة الحلقِ
فَإِنْ أَقْضِي ولم تَنْعُم بما أرجوهُ عينيَّهْ . .
فَلا أَسَفٌ عَلى عَيْشٍ بِلا حُلُمٍ، وَحُرِّيَهْ



غيمُ البلاد الرديء

عبد الكريم عبد الرحيم[١]

أعلِّمُها أبجَدِيّةَ صوتي
لأخرجَ من قمحِ حَنجَرةٍ
مأتماً أوْ زفافْ
تعافى الغريبُ على "دبكةِ" الحبِّ
تصهلُ بينهما ليلةٌ
أيُّ موتٍ طريٍّ يغادرُ مدرسةَ الشعرِ
قبلَ الجفافْ؟
تعاليْ إذنْ فالكؤوسُ
بلا غضبةِ البحرِ مثلُ دوارٍ خفيفٍ
يكلِّلُني بابتهاجِ العفافْ
أنبدأ حفلَ الغناءِ بلا صاحبي؟
إنَّ غيمَ البلادِ رديءٌ
ونورَ الصباحِ تلكّأَ
في قهوةِ البدْوِ
حزنٌ

(١) شاعر فلسطيني ولد في صفد عام ١٩٤٢ وهاجرت عائلته إلى سوريا، صدرت له دواوين عديدة .

ويعزفُ شاربُها عن بكاءٍ طويلْ
ليبدأ فرحته والقطافْ
أيأتي صديقي الذي غيَّبَتْهُ المنافي
على كفنٍ من صهيلْ؟
ومَنْ قطّعَ الأرضَ
لا كلأٌ في الضفافِ
ولا معبرٌ للضفافْ
ووحدي أعلّمها أبجديّةَ عشقٍ
يصلّي
أمامَ "الشواهدِ"
غزّةُ في حكمةِ
الوجدِ صابرةٌ
لا تعيدُ الحكايةَ حين الرواةُ
استعاروا الوشايةَ كي يخرجوا آمنينْ
أنا الآنَ مئذنةُ البحرِ
والغيمُ مقهى التنبُّؤ
شيئاً فشيئاً تسرّحُ أقمارَها جنّةٌ
تُخْرِجُ الماءَ من كفِّها
كالدعاءِ
أنا الآنَ أصغرُ آياتِها
في التلاوةِ أمطرُ
زيتونةً أو حنينْ

ستسألُني طفلتي
والعروسُ على هودجِ
الرملِ : هذي الضحيّةُ
أجملُ منّي؟
ويسقطُ في النيلِ سرُّ الجوابِ الحزينْ
ستسألني عن حصاني
وبيتي
وقرميدِ حلمي
وآخرِ . . أخبارِ عبسٍ
وعبلة
والعاشقينْ
وتسألني عن ندوبٍ بصوتي
وكيفَ الجميلةُ تدخلُ
تأبينَ مفردةٍ كالحجابِ
تزمّلَ فيها النبيُّ
تحصَّنَ ب "اقرأْ"
فلا ترجموها
هي الآن تحمل آساً ووردًا
وتستعجلُ البوحَ
مقبلةً بالغيابْ
لماذا تدثّرْتِ كلَّ الحفاوةِ
لا العرسُ عرسُكِ

زينَةُ هذي المشاهدِ زيفٌ
وهذا الغناءُ سرابْ
تقرّيْتُ حسنَكِ
ماذا على جسدِ الطيبينَ
سوى ما يُخلِّفُ سمُّ الحرابْ
أتُقْبِلُ غزّةُ
أم أننا غارقانِ معاً في العتابْ
أتقبلُ
لا صاحبي يستعيدُ السريرَ
ولا صهوةَ المستحيلْ
كأنَّ الطيورَ تزفُّ
الأسى حينَ
غطّتْ جبيني دموعُ النخيلْ
أعلِّمُها أنَّ صوتي
يسامرُ هودجَها لا الدخيلْ
يتيمانِ حطّا على فرح العيدِ
لكنْ مرايا الحقولِ انتشتْ حين متنا
فكيف يزغردُ فينا القتيلْ!



مع العسر يسر

فارس ولد العلمة[١]

إن مع العسر يُسرا
أفاقَتْ فناموا
وقالتْ فصاموا
عن القول دهراً ودهراً ودهرا
تَجَلَّتْ وما كان منهم شُجاعُ
تعرَّى اليراعُ
فكَشَّفَ شِعرا
تَبَدَّتْ وما حاد عنها الشُّعاعُ
وطال الصِّراعُ
يُسيلُ على الكونِ دمعًا وخمرا
يُميل الزوايا
يُطيل النوايا
وينسجُ في البوحِ ذكرى
يزيل البقايا
يُنيل الهدايا

---

(١) شاعر جزائري.

يُديل على العُريِ سِترا
ويصمتُ دهرا
لينطقَ كُفرا
ويجرحُ صمتُهُ ظِلَّ السرابْ
فتعوي الذئابْ
ويُغتال كهفُ التراتيل فجرا
وبِالبابِ بابْ
يَدُقُّ فلا يحتويه الغيابْ
فيمقُتُ لونُ السَّحابِ السحابْ
ويُعلنُ هجرا
بعيدًا عن اللونِ والعادياتْ
تعود الرفاةْ
لتُمنَحَ شِبرا
وقد كان جِسمٌ نَفَتهُ الحياةْ
يطالبُ بالموت فجرا
يطالبُ بالموت ظُهرا
يطالب عصرا ويوما وشهرا
وعاما ودهرا
فلم يُعطَ موتًا ولا زِيدَ عُمرا
ولم يُعطَ في العُمر بعض الفُتاتْ
ولم يُعطَ في أرض جدِّه قَبرا
أبوه وجدَّاهُ، خالُهُ أسرى

وعَمُّهُ ماتْ
شهيدًا تمطَّى على الذكرياتْ
وحيدًا تعالى على المُغرَياتْ
فما عاشَ قهرا
ولا مات قسرا
ولكنَّه مثلَ جَذرِ النباتْ
تَغَلغلَ في الأرضِ يمتصُّ جَمرا
لِينفُثَ للسَّاقِ نِصفَ الجحيمْ
وبعض الحميمْ
ونُورًا ونهرا
ويحملُ نهرُ الدماء الجراحْ
لتنبِضَ أوراقُهُ بالكفاحْ
وتورقُ ثمرا
فتُثمرُ أغصانُه بالسلاحْ
ليَفتَحَ سِفرا
ويكتُبَ بالدمعِ والدمعُ يَترَى :
ألا بعدَ ضيقِ الأمور انفلاتْ
وطوقُ النجاةْ
ووَعدُ الإله : معَ العسر " يُسرا "
مع العسر "يُسرا "
ولن يغْلِبَ العُسرُ يُسرَينِ . . . لاتْ
سُكاتٌ . . . سُكاتْ

وصمتٌ يليه انفجارُ الدواةْ
تشظَّت على الكونِ تُنبِئُ خُبرا
وتنفُثُ حِبرا
تهادى على خدِّ وجه الغُزاة
ليُعلنَ نَصرا
ويكتُبَ سطرا
وبيتًا يتيمًا من الشِّعرِ يَضرى
هو النصرُ آتْ
فصَبرًا وصبرا
هو النصرُ آتْ
فلسطينُ صبرا .



تذكّرْ أننا الأقوى

نجم رضوان[١]

تذكّرْ -يا رعاكَ اللهُ- ما فعلوا بغزّتنا
تذكّرْ أنهم قتلوا أحبتنا
تذكرْ أنهم هدموا مساجدنا
تذكّرْ أنهم بطشوا
تذكرْ أنهم سلبوا
تذكرْ أنهم نهبوا
تذكر أنهم سفكوا
دماءً في أزقّتِنا
تذكرْ سورة الإسراءِ نتلوها
ولا نفتُرْ
تذكرْ أنهم عادوا إلى الإفسادِ في الأرضِ
وأن اللهَ مُهلِكُهمْ بأيدينا
وقد قدّرْ
تذكر أننا الأعلَوْنَ ما هانتْ عزيمتُنا
تذكر أننا الباقونَ فالباقي هو الأتقى

(١) شاعر فلسطين ولد في مدينة جنين أواخر الخمسينات أو بداية الستينات له ديوان بحر القوافي.

لهُ المستقبلُ الأزهرْ
فقتلانا همُ الشهداءُ
والجرحى همُ الشرفاءُ
والثكلى نواسيها ،
"نشدُّ على أياديها "
وسحقاً للأُلى خانوا
فما صانوا أُخوَّتَنا
وما هبّوا لنجدتِنا
ولكنْ أوصدوا المعْبرْ
هُمُ شركاءُ في قتلي
وتجويعي وترويعي
ألا فاحذرْ
ومرحى للأُلى صمدوا
وما لانوا
برغم فداحةِ الأهوالِ
ما لانوا
برغم غزارة النيرانِ
ما لانوا
فمنهمْ من قضى نحباً
ومنهم ناظرٌ يوماً
لكي يرحلْ
تذكّرْ : نصرُنا آتٍ

بحولِ الله خالقِنا
وسوف نعدُّ عدّتَنا
تذكّرْ أننا الأقوى
ولن نُكْسَرْ



دم الأحرار منصور

عارف عاصي[1]

مقدمة لابد منها:

حُور: هي ابنتي الصغرى عمرها سنتان ونصف

عمار: أخوها عمره خمس سنوات

أبو محجن: هو أبومحجن الثقفي الفارس الشاعر بالقادسية

سعد: هو سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ

سلمى: زوجة سعد

أُلاعِبُ طِفْلَتي أبْكِي
أُطَالِعُ وَجْهَهَا أَبْكِي
فَتَمْسَحُ دَمْعَةً عَنِّي
وتَسْأَلُني بَرَاءَتُهَا
تُرَى أَبَتَاهُ مَا يُبْكِيكَ
هَلْ ضَاعَتْ لَكَ اللُّعْبَةْ
أَخِي عَمَّارُ يَكْسِرُ سَاقَ لُعْبَتِنَا
ويُخْفِي قِرْطَهَا عَنِّي
نَعَمْ أَغْتَاظُ يَا أَبَتِي

(١) شاعر مصري، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ولَكِنِّي أُسَامِحُهُ
فَهَلْ كُسِرَتْ لَكَ الدُبَّةْ
غَداً آتِيكَ بِالأحْلَى
فَعِنْدِي عَشْرُ لُعْبَاتٍ
فَلا تَحْزَنْ
أَجِبْ أَبَتَاهُ عَنْ سُؤْلي
كَبِيرٌ أنْتَ لا تَبْكِ
أُشِيحُ الوَجْهَ عَنْ يَدِهَا
أُغَمْغِمُ كَيْ أُفَهِّمَهَا
فَلا أَقْوَى
وتَخْنِقُ عَبْرَتي صَوْتي
أنَا يَا طِفْلَتِي أبْكِي
فَمِثْلُكِ يَا ابْنَتِي أَلْفٌ
وَفَوْقَ الأَلْفِ آلافٌ
فَمَقْتُولٌ ومَحْرُوقٌ ومَكْسُورٌ
وَسَاقُ اللُعْبَةِ المَكْسُورِ
يَحْكِي سَاقَ أبْنَائِي الأُلَى أُكِلُوا
هُنَاكَ الطِفْلُ في خَوْفٍ وفي رُعْبِ
يُنَاجِي صَمْتَنَا المَلْعُونَ في الكَرْبِ
أنَا يَا طِفْلَتِي أبْكِي
لِقَهْرِ رُجُولَتِي قَسْراً
فَلَمْ أجْبُنْ وَلَمْ أَخْذِلْ بَرَاءَتَهُمْ

وَلَكِنْ فِعْلِيَ الْمَشْلُولُ
يَصْرُخُ أَيْنَ مُنْطَلَقِي
يَدَايَ تَصِيحُ من غِلٍّ
وَمِنْ كَمَدٍ يُزَلْزِلُهَا
أنَا يَا طِفْلَتِي رَجُلٌ
وَدِينِي ثَارَ فِي أَسَفٍ
عَلَى حَالِي عَلَى ذُلِّي عَلَى وَهَنَي
أنَا المَكْلُومُ هَلْ تَدْرينَ عَنْ جُرْحِي
غَداً تَدْرينَ عَنْ حَالِي وَحَالِهِمُ
غَداً عَيْنَاكِ كَمْ تَكْوي
بِنَظْرَتِها رُجُولَتَنَا
فَلا واللهِ مَا بِعْنَا كَرَامَتَنا
وعِشْنا هَمَّ أُمَّتِنَا
بُكَائي يَا ابْنَتي
أَسَفٌ لأنِّي لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ
أنَا سَعْدٌ وَقَعْقَاعٌ
وَمِلْيَارٌ جَمِيعُهُمُ
أُسُودٌ فِي قُيُودِهِمُ
قُيُودُ الذُّلِّ قَدْ أَبْكَتْ
لَدَى سَعْدٍ أَبَا مِحْجَنْ
فَفَكَّتْ سَلْمُ أَغْلالَهْ
فَصَالَ وَجَالَ فِي المَيْدَانِ

مُزْدَاناً بِعِزَّتِهِ وَبَاعَ اليَوْمَ أَثْقَالَهْ
فَهَلْ فِي أُمَّتِي سَلْمَى
لِتَكْسِرَ قَيْدَ أُمَّتِنَا تُحَرِّرُها
فَنَمْسَحُ دَمْعَةَ الأَطْفَالِ
نُطْلِقُ بَسْمَةً ضَلَّتْ
خُطَاهَا فِي لَظَى العَتْمَةْ
نَرُدُّ كَرَامَةً شَاهَتْ
وَنَمْحُو كِبْرَ نُمْرُودٍ
نُزَلْزِلُ عَرْشَهُ الواهِي
أَيَا مَنْ قَدْ شَرَى دُنْيا
بِسُخْطِ اللهِ في وَهَنٍ
تَفَكَّرْ فِي بَقَاءِ الكَوْنِ
مُرْتَحِلٌ ومُرْتَحَلُ
أَفِقْ فَاللهُ غَفَّارُ
أَنَا يَا طِفْلَتِي أَبْكِي
شَهِيداً قَدْ مَضَى عَنِّي
وخَلاَّني لأَحْزَاني
أَنَا أَبْكي فَوَا شَوْقَاهُ إِخْواني
دَمِي مَهْرٌ لِحُورِ العِينِ يَا حُورُ
دَمِي وَمْضٌ يُضِيءُ اللَّيْلَ في أَلَقٍ
إذا يَغْشَاكِ دَيْجُورُ
دَمِي لَوْ يَرْتَضِي رَبِّي

فَيَا فَوْزِي ويَا سَعْدي
عَشِقْتُ شَهَادَةً كُبْرَى
فَيَا بُشْرَى
دَمُ الأَحْرَارِ مَنْصُورُ
بِرَغْمِ جِرَاحِنا تَتْرَى
دَمُ الأَحْرَارِ مَنْصُورُ



غَزَّةَ الأَقْصَى حَضَرْ

محمد محمود مرسي[1]

يا جَناحًا قد نَشرْ
والظلاميُّ انتشرْ
في جُناحٍ مِنْ مناحٍ باستباحاتٍ عَشَرْ :
ذَرُّ قهْرٍ . . سَمُّ نَهْرٍ
ذَبْحُ زَهْرٍ . . طرْحُ عُهْرٍ . .
سَحْلُ مَجْروحٍ عَثَر
ذَمُّ شَهْدٍ . . حَرْقُ مَهْدٍ
فَضُّ زُهْدٍ . . خَرْقُ عَهْدٍ
قَتْلُ أنْباءِ الدَّهَرْ
إنّني ثأرًا سأَسْحقُ
كُلَّ أقْذاءِ الحضارةِ
كُلَّ أعْداءِ البشَرْ
قوِّضُونِي سوف أُطبِقُ
قَيِّدوني سَوْفَ أخرِقُ
مَدَّ صُعْلوكٍ فَجَرْ

---

(١) شاعر مصري.

كبِّلوني سَوْف أنْشُبُ
إِظْفَراً حادّاً . . وأخلُبُ
لُبَّ أرْبابِ الضَّجَرْ
إنَّني سأظلُّ أهْمِي
أسْطُر النّارِ الْمُسالةِ
عبْرَ قُرْبانِ النِّزَالِ
وَفوْق كُثْبانِ الرِّجَالِ
وفَوْقَ أكفانِ الرّمالِ
بِصَوْبِ غِرْبانِ السّحَرْ
رُغْمَ تَهْجيرِ الرِّحَالِ
وَلأْيِ لاءاتِ المُحالِ
بِقَدْرَ "تِصْبارِ" الجِمالِ
وبَدْرِ تَرْقِيَةِ الحجَرْ
سوف أَهْبِطُ . . سوف أُحْبِطُ
سوفَ أُقْبِرُ مَنْ قَبَرْ
جُثَّتِي بعْدَ الْخَبَرْ
سوف أنْبِشُ عَنْ أثَرْ
كلَّ بَدْرٍ مُحْتَضَرْ
سوف أغطِشُ سوْفَ أبْطِشُ
بالصهايَنَةِ الغَجَرْ
سوف أظَفَرُ سوف أجْأرُ
سَوْفَ أجلو في الْحَجْر

حدُّ نَحْرٍ مِنْ سَقَرْ
هَادِرًا فيمن طعَنْ
سيْلَ حبّاتِ المطَرْ
إنّه والحقُّ أجْدَى
باترٌ- واللهِ- عَنْ
ألْفِ ألْفَيْ مؤتَمَرْ
راهِنوا شَمْسًا حِدادا
هدِّموا يأسًا قَتادا
فالرَّدي يَحْيا اعتيادا
في تواشيح النَّظَرْ
هدِّدُوا سَبْعًا شِدادا
سوف نُمحوكُمْ عِنادا
سوف نَقْتاتُ المِدادا
مِنْ سوَيْداءِ الخطَرْ
إنْ توَفَّوْا كلَّ وَادِي
لَنْ تجفَّ ذُرَى بلادي
من عِنادي واعْتِدادِي
مِنْ شذا عزف الوَتَرْ
ثائِرٌ والله ربِّي
والرَّدى في الحقِّ حَسْبي
سَوْفَ أسْطرهُ بقلبى
طابَ يَحْيا ما انْهَمَر

ما عَتَوْا . . كَرْبًا بكَرْبِ
إنني أبصَرْتُ دَرْبِي
مُسْلِمٌ . . حُرٌّ . . وعَرَبي
في مَدَى النورِ اعْتَمَرْ
إنْ يَجُزّوا لي فؤادي
سوْف ينْثال امْتدادي
في ملايين البشَرْ
إنّ أرْضي لي تنادي
هُبَّ واحْمِ ثَرَى وِهادي
آهِ أفديها بلادي
إنّني حُرُّ القدَرْ
غزَّة . . الأقْصَى حَضَرْ
هُم أرادوا لي الصَّمَمْ
هم أرادوا لي الخَرَسْ
هم أرادوني صنَمْ
صاغِرًا مثلَ الحَجَرْ
ألْجَمُوني . . لا وظنُّوا
أنَّهُم ساسوا القَدَر
ما سُبيتُ
(وَلَوْ لِيوْمٍ)
إنَّني حُرُّ الفرَسْ
إنني أُصْغِي وأقْبَعُ

مثل قَفَّافي الأثَرْ
إنِّني سَأظَل أتْبعُ
نَزْفَ برْكانِ الشَّررْ
سوف أرفضُ . . سوف أركُضُ
سوْف أُلْهِبُ ذي المزابِلَ
بالقنابلِ وَالغَبَرْ
سوف أقتحمُ المعابرَ
بالقوافِلِ والشَّذرْ
والعنابرُ والمقابرُ بامتدادات البصَرْ
سوْفَ أرتَعُ . . سوْفَ أصْفَعُ
همَّ طوفانِ فَجَرْ
لست مَنْ للذلِّ يَخْنعُ
إنني بالحقِّ أشْجَعُ
لم يعُدْ بالقلب وادٍ
فِيه مَعْنىً للحَذَرْ
جَوِّعُوني سوف أُبْدِعُ
وادفنوني سوف أُقْلِعُ
مِن سراديبِ الجَزَعْ
سوف أُهْلِكُ من قرَعْ
سوفَ أعْلِكُ من صَرَعْ
سوْف ألتَهِمُ الفزَعْ
أوْجِعوني العُمْرَ إنّي

لَيْسَ يُثْنيني وجعْ
سوْفَ يُشْبِعُني ضَراوة
إنّني فأسٌ . . هَراوةُ
فوقَ هامةِ مَنْ رتَعْ
كلُّ خَلْجٍ في يَدَيَّا
كائناً أضْحى . . . أبِيًّا
رافِضاً أنْ ينْحَني
دونَ أنْ يُرْدي عَتِيًّا
إنني ظفْراً سأكتب
قيِّدوني . . حاصروني
واشنقوني . . سوف أكتب
شامخا نبعا نديّا
من بُحَيراتِ الثُّريّا
أقتفي غيْمًا نبِيّا
في مدَى ربٍّ نظَرْ
يا عَتادَ الحيِّ هَيا
إن مَنْ خَانَ البرِيَّةَ
سوْف نُرْدِيهُ سَوَيّا
ثم نفْنِي مَنْ غَدَرْ!



احترقي غزة

حسين مذكور[١]

النار تَحرقهم هناكْ
النار تَحرقهم هناكْ
النار تَحرقهم هناكْ
آهٍ وآهٍ ألف آهٍ . .
غزة . . احترقي،
وزيديهم رماداً . .
هُم رمادْ
آهٍ وآهٍ ألف آهٍ . .
غزة احترقي
كأطفال الحجارة
كالنساء . .
تيتَّمي . . كوني الأراملَ
في البيوتِ،
وفي عيون الخائنينَ
مدىً يلونه السوادْ

---

(١) حسين عبد الله مذكور، شاعر سعودي.

فُضّتْ بكارتها
أجل . . فُضّتْ
ولم تبلغ صبيَّتنا الرشادْ
فُضّتْ بكارتها
أجل . . فُضّتْ
وأعيننا ترى
صَورَ الدماءِ
وغاصباً تلوي خطيئتُه
رقابَ الصاغرينَ
يقلِّبون دفاتر النكساتِ
منذ ولادةِ الشّجبِ
الذي قتل العروبةَ،
واستباح حمى الجهادْ



دمعة على رمال غزة

وليد دويكات[١]

شلال دم
الجوُّ دمْ . . .
البحر دمْ . .
الرمل دمْ . .
والطائراتُ الحاقداتُ بها اللهبْ
جاءت تلاحقُ حلمنا
جاءت لتعلن السنةَ الجديدة
والحفلُ كان مضرّجا بدمائنا
للكرنفال على جراحي ألفُ شكرٍ
الطائرات تصيبني برصاصها
فأنامُ ميْتاً في الطريق
وأرى ذراعي في الممر
وهناك رأسي قرب حانوت الحلاقة
وقذيفةٌ أخرى تطارد جارنا
فأراه قربي نائما

---

(١) شاعر فلسطيني.

غزةْ . . . تسيلُ دموعها
ودموع غزةَ قاسيةْ
غزة فتاةٌ حالمة . . .
كانت تفكرُ كيفَ تبدأ يومها
كانت تغازلها الشواطئُ والرمال
غزةْ. . . الحكايةُ والصبية . .
غزةْ. . . تحاولُ أن تعيد الورد في تلك الجنائن
وتعيدُ ترتيب الحديقة من جديد
غزة. . . يداهمها الرصاص بغفلة
فتنامُ مثل بقيّة الفرح المسافر في المدائن
هيا أفيقي يا صبيَّةُ وارفعي هذي الضفيرة
وكم الضحايا في القطاعْ !!!؟
يا حلمنا العربيّ
ارحل من دمي
فالحلمُ ضاعْ . .
وكم الضحايا في القطاع !!!؟
وسفينة العرب التي
كنَّا انتظرناها هنا
قد مزَّقوا فيها الشراعْ
وكم الضحايا في القطاعْ !!!؟
الآن أخطئُ في العددْ
ما عدت أملك في يدي

ما عاد يكفي من أصابع

حتى أوافيكم بها . . .

فالموتُ يلقي ثوبه

فوق الأسرّة الهادئة

بين الكراسي والممرات العتيقة في الحواري الساكنة

تحت الدرج . . .

خلف الحديقة في الأزقّة والبيوت . . .

فوق الشواطئ والرمال . .

في كل بيت . .

الموتُ حلَّقَ فوقَ غزة عاريا

غزةْ. . . الحكايةُ والروايةُ والقصيدة

غزةْ. . . المنافي والحصار

غزةْ. . . الشهادةُ والرحيل

غزةْ. . . البكاء على الجراح

غزةْ. . . الدماء على الرمال

غزة. . . أفيقي من جراحك والعني كلَّ الغُزاة

فغداً سنعلنُ في منازلهم حدادا

وغداً سنلبسهم سوادا

يا جرحي المشنوق في كبدي متى

سأراك تهجرني وتمضي عن دمي

يا حزنُ غادِرني قليلا أو تنحَّى جانبا

غزةْ. . . تُسائلني البلابلُ فوق غصن حديقتي

من يا تُرى فينا القتيل
أطفالنا ونساؤنا وشبابنا
يتسابقون إلى الرحيل
غزة. . . عروس الكرنفال
وحكايةٌ فوق الرمال
وصبيّةٌ كانت تفكرُ كيف تبدأ يومها
ومدينة كانت ككل مدينة تهوى الحياة
لكنَّ غزة ذنبُها
وجهُ الهوية



ديوان غزة ... من الفسفور إلى الزاجل

عيسى الرومي[1]

أريد لغزةَ شعراً

يعيد البنين إلى أمهمْ والبناتِ

وللأبِ زوجته الراحلةْ

أريد لغزةَ نثراً

يلملم شَعْراً تناثر قبل الغروبِ

على غير عادتِهْ

أريد لغزةَ بحراً

تُلاطف أمواجه قارباً من خشبْ

تحدى التعبْ

تحدى لظى المرحلةْ

أريد لغزةَ نصراً

بلون دم الشهداء الزكيِّ

وفجراً

ينير فضاء البلاد من القدس والناصرةْ

إلى عدَنٍ فالجزائر فالقاهرةْ

---

(١) شاعر فلسطيني صدر له ديوان بيت الزمان.

أريد الكناية والإستعارةَ عاريتينِ
من الوهم والولولةْ
أريد لغزةَ أن تتناسل في غيرها
حينما وحدها تصعد الجلجلةْ
أريد جواباً ، جهينةُ ، يختتم الأسئلةْ
ويختتم المهزلةْ
وحبراً
بسيطاً كموَّال يوم الحصادِ
جريئاً كنملٍ سعى طائفاً
حول قِبلته / السنبلةْ
أريد بروقاً
أريد رعوداً
لصوتي تضخمه وتُبَلِّغه لأقاصي المدى
وأريد براهينَ واضحةً
لأُطَمْئن عشب المقابرِ
والميِّتينَ على غدِهمْ
لأُطَمْئن يافا وبيروت بعد الحرائق والبلبلةْ
أريد لغزةَ نخلاً
يطير على كتف النجم نحو السماءِ
ويرجع بالماء والبسملةْ
أريد . . . . أريدْ . . .

- غ -

لغزةَ برهانها ولهمْ
وهي القائلةْ:
حصار فسيحٌ
كخاتم زنوبِيا (قد يكون، وكانَ)
يجيع المساءَ
ويظمي المياهَ
ويربك وقع القصيد على شفتيْ شاعرٍ
وهي الفاعلةْ
إذا هبَّت الريحُ
مالت جبالٌ
ومالت قبائل هذا الزمانِ
إذا مالت الريحُ
لا . لن تُميلَ خيوطَ ردائي البوارجُ والطائراتُ
أنا من تُعَدِّل بوصلةَ الأمَّة المائلةْ

- ز -

لغزة أطفالها
ونساءٌ يُكَثِّرْنهمْ
ويطعمنهم لحمهنَّ
ويسقينهم روحهنَّ
ويأملنَ . لكن يخفنَ
غداً غامضاً

يا أبا (الذرِّ) : ما الحلُّ للفقر ؟
دبابة المركفاةِ
وطائرة السّكْستينِ
تُفَسْفِره في المسا والصباحِ
لكِ الله أيتها الأمّ . أيتها الآملةْ

- ز -

لغزة أبطالها ومفاتيحها في القلوبِ
وغرناطة الأمس مفتاحها في الجيوبِ
ووعد سلام يموء على ورقٍ مكفهرٍّ
سلامٌ لغرناطةِ الأمسِ
يا غدنا
وسلامٌ، وقوفاً
سلامَ انحناء لغزةَ
حين الذهاب إلى الحلمِ
حين النهوض من الوهمِ
يا أيها الحاضر المتبددُ والمترددُ بينَ
الأخوَّة والقوة الزائلةْ

- ة -

لغزة ميزانها وقوانينها
من هنا تبدأ الكلماتُ طريقَ
المعاني . هنا
تتجلى الصفاتُ

هنا ! أي شيءٍ يدل سواه على نفسه
غيرُها ؟
وهنا سوف تجتَرِح المعجزاتِ
أمام الصَّديق المخبَّأ في
قلعةٍ من حديدٍ
جنازيرها تهرس الذكرياتِ. . . . الحجارةَ. .
تجترح المعجزاتِ
أمام العدوّ المحلق في الجوّ فوق الدويّ
لغزة ميزانها . . . وقوانينها
وبها ستُقَوِّم كل المعاني
وكل الأماني الخبيئةِ
في اللحظة الفاصلةْ



ألا ثمَّ ... ؟؟؟

د.هند سالم باخشوين[١]

ألا ثمَّ سعدٌ ؟؟
ألا ثمَّ خالدْ ؟؟
ألا ثمَّ يا أمتي مِنْ أسامةْ ؟؟
ألا ثمَّ شهمٌ
يطلُّ علينا
بعزَّة سيف
وكبْر عمامةْ ؟؟
ألا ثمَّ يا مسلمون جَسورٌ
يزيح عن الكون هذي القتامةْ ؟؟
ألا ثمَّ من نستعيدُ
بكفهْ
لونَ
وطعمَ
وعطرَ الكرامة
وأنتم

(١) أديبة وشاعرة وأكاديمية سعودية.

وعذرًا
ألستم رجالا ؟؟
ففيم السيوف
لستين عامًا
تشكَّى الثلامةْ؟؟
وأنتم وعذرًا
ألستم رجالا ؟؟
ففيم السكوتْ؟؟
وغزَّة تقصف
بموتٍ وجوعٍ وذلٍّ وقهر
ترون ركامهْ
وأنتم وعذرًا
ألستم رجالا ؟؟
ففيم نرى ألف طفل
يئنُّ
ينادي أباه
ولا ثمَّ أبْ
تعالى أبي
فغزَّة تقصف
وأميَ تَنزفْ
وأختي عفافُ العفافِ
تداس

وقومي
نيامٌ
نيامٌ
نيامْ
وإما صحوا
فهمُ يُسرعون
نعم يُسرعون
وربِّي أراهم
أجل يسرعون ؛
ليحموا ، يصونوا
كراسِي الزعامة
وكرسِي الزعامة
يركض
يسرع
يبغي
إمامه
ولكن
وأقسم
لعينَيْكِ غزَّة
آت
صلاحٌ
وسعد

وزيدٌ
وجندُ أسامة
سيأتون
لا تحزني يا حبيبة
سيأتون أقسم
على كفِّ طفل
يضمُّ حصاة
ويرمي بها
وهو يصرخ
لن أنتظرْ،
بهذا الحجر
وكفي الصغيرة
سأرجع أرضي
وأقسم يا قدس أن ترجعي
وأحلف يا قدس أن ترجعي
يمينٌ عليَّ بأن ترجعي
فسمِّي يميني
يمين الكرامة
أنا جند سعدٍ
أنا جند زيدٍ
بعزم صلاح
وبأس أسامةْ

مَنْ قالَ بأنَّ لهمْ عَهْدًا...؟!

هيثم سعد زيان[١]

الوعدُ تفَتقَ في " غَزَّهْ "
يَستنْطِقُ أيَّامَ العِزَّهْ
"القدسُ" و"عَكَّةُ" أخْتان ِ. . .
و"الضِفةُ" توأمُهَا " غَزَّهْ "
أفكارٌ تسْرفُ في المَعْنى
بينَ التنْهيدَةِ والشَّكوى
تسْتقرئُ أخبارَ الآتي
مَنْ هذا القادمُ يَدْعَكنا
تنورًا يسْتفتي خُبْزَهْ. . . ؟!
كمْ صَمَدَ العَزْمُ بجُبَّتِهمْ. . . !
كمْ نامَ ببَسمَتِهم قبرٌ. . . !
الشارعُ يمْضغُ جَذوتهُ
وبَنو الأزلام ِ يراودُهمْ
دولارٌ ما فككَ رمْزَهْ. . . !
مَنْ قالَ بأنَّ لهمْ عَهْدًا

(١) شاعر جزائري من مواليد ١٩٦٥البيرين ولاية الجلفة .

يوفونَ الكيلَ إذا كالوا . . . ؟!
أشباهُ الخَلقِ بهِمْ جَشَعٌ
للصَّفوةِ لنْ يَنسَوا غَدْرًا . . .
هلْ نسِيَ القردُ صَدى المَوْزَهْ . . . !؟
نحنُ القطعَانُ بلاَ رَاع
نَتضَوَّرُ ألمًا مَكبوتا
راعِينا . . . ! مِنْ قِبَلٍ قدَّ تْ
شَفتاهُ ويحسِبُ أنَّ لهُ
صَرْحًا قدْ يطفِئُ مَا أزّهْ
الوعدُ تفَتقَ في " غَزَّهْ "
يَستنْطِقُ أيَّامَ العِزَّهْ
"القدسُ" و"عَكَّةُ" لنْ ينسَوا . . .
و"الضِفةُ" لنْ تبْرَحَ " غزَّهْ "
قدْ طفحَ الكَيلُ ولا زلنا
حِينَ الإدبارِ عَنِ الدّنيا
أشْباهَ رجالٍ همُّهمُ
نهمٌ أو نزوةُ بركانٍ
كمْ ثارَ وأورَثنَا عَنزَهْ. . . !
يا أنتَ الماثلُ في وجَعِي
مِنْ صدرِكَ تشْمُخُ مَلحمَة
مِنْ جُرحِكَ يَبزُغ إُعْصارٌ
ضَمخْ بالسُمِّ نَقاهتنا

عَلَّ الترياقَ يعي أرْزَه . . . !
النخوَةُ لونُ إرادتهِ
يخْطو كالسَّيلِ ولا يُبْقي
دَرَنا مِنْ نسْلِ الأوغادِ . . .
سَيفٌ يمْتهنُ الإنصَافَ
لا مُبدِعَ يسْتعطِفُ حِرْزَهْ. . . !
كوِّرْ مِنْ بَحْركَ مُعجزَة
واضْربْ بصَداكَ تبجُّحَهُمْ
الحيَّةُ وهْمٌ لنْ يَسْعى
والحَبْلُ سَرابٌ ينسُجُهُ
قرصانٌ يَستعْرضُ كنْزَهْ. . . !
يَا أنتَ ! لِوَحْدِكَ قاهِرُهمْ. .
ولوحدِكَ، أنتَ، أبابيلُ
لا صقرَ سواكَ بمخلبهِ
يجتثُّ الوَرَمَ وينسِفه
والدودةُ تستنفدُ قزَّهْ. . . !
الوَعدُ تفتقَ فِي "غزَّهْ "
يَسْتنفِرُ " دجلةَ" و" المَنزَهْ "
والآتِي قسَمٌ مختوم
بالمسكِ وطعمِ الرَّيَّانِ
قدْ لاحَ يقينا ب: " الوَنزَهْ "

غزّة تَسأل

محمد الحسناوي[1]

في غَيرِ وَادِي النَّملِ ثمَّةَ نملةٌ، صرخَتْ بوجهِ الذئبِ وَيلكْ
يا بَني قومي . (سليمانُ) النبيُّ مضى وجاءَ الخاسئونْ
تجمعَ النملُ، استعادُوا سِيرَةَ الأجْدادِ
(هاشمُ)، أيُّها الجدُّ العظيمْ
لِمَن تركْتَ الماءَ و(البيتَ العتيقْ) ؟
تَجِرْتَ بالدِّيباجِ من (صَنعاءَ) حتى بابِ قِنْسرين
لم تَغْدُر، ولم تَبْخَلْ
هَشَمْت الخُبزَ بين الناسِ كل الناسِ.
(هاشمُ)، أيها الجَدُّ الكريمْ
لِمَنَ مدَدْت الظِّلَّ
أسلمْتَ الشفاهَ على الرمالِ، رمالِ (غزةَ) يافعاً ؟
هل كان حبُّ الأرض سُمّاً قاتلاً ؟
هل كان طَعْمُ الرملِ شهداً أو طِلا ؟
يا راقداً في حِضنِ (غزةَ)، أيها الجَد المتيم .

---

(١) محمد محمود الحسناوي: شاعر وناقد سوري إسلامي ولد في مدينة جسر الشّغور من أعمال إدلب عام ١٩٣٨، تخرّج في كلية الآداب- قسم اللغة العربية بجامعة دمشق صدر له دواوين ومؤلفات عديدة.

أزهَرَتْ فينا صَبَاباتٌ مُقَدَّسةٌ .
رسول الله بارَكَها، وسقَّاها .
فكُنّا النخلَ والزيتونَ من (صنعاءَ) حتى الرافِدَينْ .
تكلمي إن شئتِ يا بيداءُ،
يا أنهارُ
يا ظمأ الصَّوائفِ والشَّواتي .
نحن رملٌ
نحن نملٌ
نحن تسبيحُ الفراتِ.
في غيرِ وادي النمل، وادٍ غير ذي زرعٍ، أضاءَ شِهابُنا
درَجَتْ نجيماتٌ على البطحاءِ،
فانبجسَتْ عيونُ الأرض (أندَلساً) و(بغداداً) و(تاجَ محلَّ)
يا أرضاً، شُموسُ سَمائِها
بَعضٌ من السِرِّ الذي في مَائها وهَوائها
في صَيْفها وشِتائِها
في حُبها الإنسانَ: تُفاحاً وليموناً
وفي الإحسانِ مرسوماً على حَد السُّيوف
على هتُاف القَلبِ للمَحبوب تَغريداً وتَرتيلاً
على الشُبّاك نَمنةً وإكليلاً .
إذا بَلِيتْ رسومُ حروفِنا يوماً
فهل تَبلى صَبابتُنا، وقد طُحِنت على حَجَرٍ،
وذُرّت في مَسامِ الريحِ والأمطار ؟

ذابَت في جذورِ التينِ والرُّمّان ؟
حتى أيْنَعَت شِعراً وأهدابًا وأعنابًا
تَمَسّح بالشفاه وبِالقُلوب :
هُنا مَشى (موسى)، هنا طَافَ (المسيح)، هنا سَرَى (طَهَ)
البيلسانةُ خاطبَتْ عُصفورةً قزحيَّةً :
لم يَختمِ الحناء بالدّمِ قانياً قُبَلاً وأقراطًا على أيْديْ العذارى ؟
قلتُ : أختَ البيلسانِ،
ألستِ أدرى بالذي أذريتِ يوماً في مسامِ الريحِ والأمطار ؟
الماءُ أفرجَ عن لآليء ثغرهِ
أغصانُ مجراهُ استضاءَت بابتسامْ
يا غديرَ الحبِّ ما أغراكَ ؟
قال : نشيدُه البرَّاق : سبحانَ الإله !
طفلٌ على بيارةٍ نوارةٍ
ناغَته مروحةٌ، فناغاها
فدارَ النورُ والتسبيحُ أمواجاً وديباجاً
على كلِّ الشفاهِ
على المناقيرِ الزبَرجَد
قال سبحانَ الإله !
في أرضِنا، أرضِ النبوات استحالت كلُّ بارقةٍ غزالا
كلُّ ريمٍ شوكةً
حِصناً من الأقداس والخَفر العَصِيّ
إذا استُبيحَ تضرجت أسيافُنا ورداً حلالا

يا (عمرو)، يا جدَّ النبي
رمالُ (غزة) والفرات
تساءلت عنك الغداةَ
تساءلَت عن عاشقينَ
فهل إلى وصلٍ سبيل ؟!



سمفونية الموت

محمود علي السعيد[١]

إلى غزة هاشم الرقمُ الصعب في أسطورة المقاومة:

ذُبِحتْ وما رقَّ الحديدُ
مزِّقْ قميصكَ
يا شهيدُ
قَسَمُ الرجالِ وقد جرى
في موقدِ الجسدِ
الوريدُ
ألاّ يجفَّ بمقلةٍ
مظلومةٍ
دمعٌ جديدُ
من قبلِ أن يصغي إلى
قممِ الصباحاتِ
النشيدُ
وعلى العروشِ قيامةٌ

(١) ولد في قرية ترشيحا بفلسطين المحتلة عام ١٩٤٣،نشأ في مدينة حلب السورية واستقر فيها، يعتبر من رواد القصة القصيرة جداً ، له عشرات الدواوين والقصص.

بجحيمِ سطوتها
تجودُ
يجفو القرابةَ مبعدٌ
جهراً
ويقتربُ البعيدُ
ذابَ البريقُ من الجوى
شوقاً
وما ذابَ الجليدُ
الأَرضُ يفضحُ سرَّها
من قسوةِ الماضي
طريدُ
والحاضرُ المشؤومُ
من أقواسِهِ انفلتت
حدودُ
وفصاحةُ المستقبلِ الورديِّ
يرهقها الشرودُ
أَبقِ الحقائقَ حيةً
الوقتُ في الرؤيا
بريدُ
واحصدْ بقنديلِ الصبا
فالقلبُ ينعشهُ الحصيدُ
ممّا تيسّرَ في حقولِ الموتِ

من ألقٍ
يعيدُ
لقضية هجست بها
إنْ أُظلمت عطشاً
شهودُ
كلُّ الذينَ عشقْتُهم
من قبلُ
أو من بعدُ
بِيدوا
لا تشكُوَنَّ إذا أَردتَ
وجمرةُ الشكوى
تريدُ
يوماً وينقشعُ الصدى
وتضجُّ بالعبقِ الورودُ
ويجيءُ يصدحُ راقصاً
من فرطِ روعتهِ
القصيدُ



أعدوا لغزة عرساً

زهير هدلة[1]

أعدُّوا طريقَ الأسى للبلادْ
أعدُّوا البلادْ
أعدُّوا لغزة عرساً يليق
وموتاً يليق بآلهةٍ من بنات العربْ
مسوَّمةٍ للعربْ
ومنذورةٍ للَّهبْ
ثلاثُ ليال
تحني يديها بدمْ
وتُجلى بهمْ
تنام على ناجز الموت ولْهى
وتصحو معفَّرَةً بالرمادْ
ثلاثُ ليالٍ
يراودها الطامعونَ
وتأبى

(١) شاعر سوري، ولد في دمشق ١٩٥٨م تخرج في كلية الآداب جامعة دمشق(جرافيا) ، صدر له أربعة دواوين.

يخدّرها المارقونَ
وتأبى
وتفتُّر عن بسمةٍ من ضياعْ
ثلاثُ ليال
وأطفالها ساهمون
يقلبهم في الأسرَّة جوعٌ عميقْ
وخوفٌ يمدُّ يديه فيقلع أحلامهم
ويرميهمُ في عراءْ
أعِدُّوا لغزة فستان عرسٍ يليق
ثلاث مئات
يلفُّون ياقتها بالشفقْ
وألفٌ يرشون حول الصبايا العبقْ
وقافلةٌ من صغار اِليمامْ
تلفُّ لها (التنتنا)
وتمسكُ قفازها
وتضفرهُ بالحبقْ
أعدُّوا لها كحلها
رمادٌ كثيرٌ، كثير
وريشُ المصاحفِ مثل الفراشِ تحرَّقَ فوق اللهيب
وهاتوا المَراود من ضِلع طفل غفا ذات عيد
ومات ولم يلتقِ شمس عيدْ
أعدُّوا

لغزة عرساً يليقُ بأم الشهيد
وأخت الشهيدِ وبنتِ الشهيدْ
لتأتِي الزعاماتُ والغانياتْ
لتأتِي السفاراتُ والراقصاتْ
وهاتوا السيوفَ ليرقصَ حولَ الرميمِ الجميعْ
وتُعقدَ كفٌ بكف
ويضفرَ خصرٌ بخصرْ
ففي غزة اليوم كل مباح
فغزة تشرب من عارنا
وغزَّة تأكل من ذلنا
وغزة تركب هذي العشيَّة نحو الإله
براقا
من النور والأضحياتْ
وتبكي
هناك على عصبةٍ من بقايا العربْ
أعدوا
لغزة موكب عرس يليق
يليق بكل الذين استماتوا فداءً لضحكتها الساحرةْ
وخلُّوا الحمامَ رفوفاً
رفوفاً
يواكب سير الجنازات حتى
تغصَّ المقابرُ بالذاهبين

وحتى تفيضَ المعابرُ بالثائرين
وعُدوا لنا القاذفاتِ
وعدّوا
لنا كمْ شهيدٍ نزفُّ لكل إلهٍ
على عرشهِ ساكنٍ وادعٍ
وغزةُ هذا المساء
تصلي لربٍّ وحيدٍ صمدْ
وتصرخ أن لا إلهَ سواهُ
وما مثله من سندْ
وغزَّةُ حين يضيقُ النشيدُ لها ربُّها
ولكننا حيَن تصحو الحياةُ
نحسُّ بأنّا سراباً نعيش
ننامُ ونصحو
ونصرخُ ، نبكي
ولكننا لا أحدْ !!



مهرة الريح.. عِزّة"

جودي العربيد[١]

يا يوسفُ العربيُّ
أَسرجْ خيلَها
ما عادَ يُجدي الانتظارْ
ماذا نُؤمّلُ ميّتاً
دون الحصار؟!
سقطَ القناعُ وما لغيرِكَ
أنْ يُعيدَ لدربنا
شمسَ النّهارْ
أشعلْ رياحَكَ إنّها نارٌ
ستُذكي الانتصارْ
يا يوسفُ العربيُّ
ليلٌ قاتمٌ
ليلُ اللظى متراكمٌ
غطّى المدى
غطى النّوافذ والدّروبَ

(١) شاعر سوري من السويداء، صدر له : ديوان على مقام نجمة وديوان برد على شرفات بابل.

وصارَ في عتْمِ الغيابْ
أسرجْ خيولكَ
إنّ خيلَ الشّمسِ تأبى
ملعباً قد هانَ
ما دون الرِّغابْ
أضحتْ قرابتُنا تُباعُ
وتُشترى
رهنَ الكراسي الصّاغراتِ
لهذه الغبراءِ
في ظلِّ الصّدى المزكومِ
في هذا الضّبابْ
لا القدسُ قدسٌ
مثلما كانتْ
ولا هذي الديارُ تشدُّ عودَكَ
خافقاتٍ للديارْ
يا يوسفُ العربيُّ
أضحى العُهْرُ يُرشَفُ
تحت عينِ الشّمسِ
في كأسِ النِّضارْ
ما عاد دربٌ للحياءِ
فإنْ خجلتَ
فسوف تجنحُ مثلما

جنحَ البُغاةُ إلى القرارْ
مات الذين تعاهدوا
ولقد عهدتُكَ فارسَ اللمّاتِ
يأبى الاحتضار
هيّا فما أحلى سيوفَ النارِ
تُشرقُ حينما يأتي بغزّةَ
يومُنا
والرّيحُ تُنشدُ نجمَنا ،
دمعَ الثكالى
والأراجيحَ المنيرةَ والقِفار
ما عاد للشُّذّاذِ إلا
أنْ يقوموا حينما شاؤوا
كصيدٍ أو كنارْ
يا يوسفُ العربيُّ نفّضْ
عن جناحِكَ
ليلَ غفلتنا
فإنّ الفجرَ آتٍ ثم آت
ليلُ غزّةَ دربُه قمحٌ وغار
سوف ينمو
فوق هذا الصّمت
فوق الموجِ واللهبِ المقضقض
في سنيِّ البردِ

رغم الانتظار
أسرجْ خيولكَ
إنَّ هذا البرقَ صاغ
لمُهرةِ الإصباحِ إكليلَ الفخارْ
يا أيها الأترابُ
قد فُطمَ الكنارُ
وقد غدا نَسراً بأرضِ الرّيحِ
في الآفاق يبحثُ
عن صباحٍ لاهبٍ
ليقولَ للصحراءِ:
كوني كي تكونَ،
لكم أبيتَ السّيرَ زحفاً
ما حُييتَ. ومن سوى
أشبال هذي الغابةِ السوداء
يقتنصُ الأوار؟
يا يوسفُ العربيُّ
لا يُجدي القطينْ
ماذا تُؤمّلُ من مواتِ
الأخوةِ الأبرارِ في هذا الدُّوارْ؟
ما بعد هذا السيلِ إلا
أن تغنّي واقفاً للمُهرةِ الشعواءِ
في المطرِ الغزير

حيّا على فرحِ الرّماحِ
يُرصّعُ الأحرارُ نجمتَه
بوردٍ من سواقي الدم
قُرباناً
فيأبى الانكسار..



رأيت الصبح في غزة

محمد حديفي[1]

أسرِجْ دماءَكَ فالفضا نارٌ
ووجهُ الأرضِ نارْ
أسرجْ دماءَك لم يَعُدْ
في الوقت وقتٌ
لانتظارْ
أشعل دموعَ الثاكلاتِ قصيدةً
أو شمعةً في الليلِ
يتضِّحُ المسارْ
واكسرْ حصاركَ لم يدمْ
في الأرض محتلٌّ
ولا دام حصارْ
/ الليلُ يتبعهُ النهارْ/
والصبح أصبح قابَ قوسينِ

---

(١) شاعر سوري ولد في السويداء عام١٩٤٤ . وتلقى تعليمه فيها ، وتخرج في جامعة دمشق حاملاً الإجازة في الفلسفة . عمل مدرساً ثم مديراً للرقابة في وزارة الإعلام . صدر له ديوان ليل المشاعر وديوان أنفاس الخزامى .

وأدنى
فارفع جبينك كي يليقَ بمجدهِ
مجدٌ وغارْ
واجعل لصبرك قصةً
تُروى
ويذكرها الصغارْ
أنت الذي قررتَ أن الصبحَ يطلعُ
من قلب الدمارْ
وكتبتَ أنَّ الأرض باقيةٌ
وليل الغاصبِ المحتلِ
موتٌ واندحارْ
فلك البيارقُ في المفارقِ
والذُّرا
ولكل من باعَ البلادَ رخيصةً
خِزيٌ وعارْ
كم مرةٍ ألقوا بكَ
من شاهقٍ
ورموكَ في قلبِ النُّوَبْ
كم مرةٍ باعوا قضيتكَ النبيلةَ
كي تظلَ عروشُهمْ
لا ضيرَ إن لثموا الرُّكبْ
كم مرةٍ روَّيتَ من دمكَ الطهورِ

مواساً
ورسمت من حِبْر الدموعِ
منارةً
تُعلي بها شأنَ العربْ
فذُبحتَ في أيدي العربْ
/ تبَّت يدا أبي لهبٍ وتبْ/
هذا الدخانُ يُريبني
فصباحُ غزةَ موحشٌ
والنورُ لم ينثر مساكبَ ضوئهِ
فوق التلالْ
وبراعمُ الأشجار باكيةٌ
على كتفِ الجبالْ
وصراخُ ثكلى تحمل الأشلاءَ
نازفةً
وتفترشُ الرمالْ
تنخي الرجالَ على تخوم حدودها
ولم تجدْ خلفَ المعابر
من رجالْ
فتكفُ عن ذُلِّ السؤالْ
قد مات في فمها السؤالْ
قد مات في فمها السؤالْ

ليلٌ... جديد

تسنيم أحمد المحروق(١)

هذه الكلمات سُطّرت على ضوء الشموع، ووقع القنابل، هي وغيرها، غير أنه لم يُقَدَّر لها أن ترى "النور" حتى توقف الحرب ووصول التيار الكهربائي، هي من الأعماق فأنّى تسنّى لك وضعها فضعها . .

يا ليل غزةَ ما أصابكَ

غيلةً

فأضاء جوَّك باللهبْ؟

وكساك ثوباً غيرَ بردتك التي

يختال بين سوادها لمعُ الدُرَرْ؟

وسكونُك الحاني تبددَ بالضجيج :

أمٌّ تنوحُ،

وطفلةٌ مستصرخة،

بيتٌ تفجَّرَ،

حاقدٌ مستشرسٌ،

ويصدُّهُ شهمٌ تفجرَ بالغضَبْ!

---

(١) تسنيم أحمد عبد الهادي المحروق شاعرة فلسطينية ولدت في خانيونس في ١٢/ ٢/ ١٩٨٥م تخرجت في الجامعة الإسلامية بغزة في تخصص أصول دين.

أين النَّسيمُ العذبُ يَسري
في الفضاءِ وفي القلوب
محمّلاً عطرَ القمرْ؟
صارَ الهواْء معبَّقاً بالسمِّ
يسري بالدخانْ
مَن ذا الذي عبثت يداهُ
بلوحتي الغناءِ
أفسدتِ الدهانْ؟
يا ليلُ كنتَ رفيقَ دربيَ
والمُسامرَ والأنيسْ
يأوي إليك العاشقونَ
قلوبهم تشكو الحنينَ تبوحُ
بالسرِّ النفيسْ
ماذا أصابكَ صرتَ أثقلَ فوقَ
أفئدةِ الجموع من الجبالْ؟
وامتدَ عمركَ كالدهورِ
دقائقًا
إذ ما تسيرُ تظل في ذاتِ المكانْ
يا ليلُ لا تأت الغداةَ
فلستُ في شوق إليكْ
أتَجي لتحملَ دفقة الموتِ المحقَّقِ في يديكْ؟
أتجي لتملأَ هذه الأرجاءَ

دمعاً من دماءٍ غضَّةٍ
لا تعرف الحقد المطلَّ
على الورى في ناظريكْ؟
أتجي لتشعلَ حلمنا وأماننا
ضرباً من النيرانِ لم
تشهد له الأكوانُ
مِثلاً؟
يا ليلُ ما أقسى خطاكْ!
ما عادتِ الأشياءُ حولي ذاتَها
ما عادتِ النارُ الأنيسَ
بليلنا
وتنيرُ نادينا
وتطهو زادَنا
في جلسةِ السَّمر
على التلِّ هناكْ
والبحرُ ينكرُنا وفوقَ مياهِهِ حملَ الهلاكْ
والأرضُ تزحفُ بالدمار تمدُّها في زحفها الأفلاكْ
يا ليلُ قد أنكرتَنا حيناً أتذكر
يوم كنَّا سادةً في أرضنا
فتبدَّلَت كل المعالم حولنا
وتآمرت معها الجموعْ؟
قد كنت مثلَ اليومِ يا ليل

غريباً منكراً
ورمقتنا بالنارِ
والبارودِ
حتى مُزِّقتْ منّا الجموعْ
وتوالت الضرباتُ
والطعناتُ
واللعناتُ
حتى طوّقوا الأرضَ
الحبيبةَ بالقيودْ
ذُقنا التشردَ واللجوءَ مرارة
أتعيدُ كرَّتكَ اللعينةَ من جديدْ؟
آهٍ من الليل الجديدْ
يأتي إلينا حاملاً من كل صنفٍ
من صنوفِ الحتفِ باقةْ
ما عاد ليل اليوم يشبه أمسَنا
أو أيَّ ليل في الوجودْ
وحوادثٌ تأتي علينا ما لجبَّارِ
الجيوشِ بِهِنَّ طاقةْ
يا ليلَ غزةَ فاستمعْ :
إنا وإن كنا نحب الورد نرشف عطرهُ
ونصوغ أغنية البلابلِ
نعشق الكون السعيدْ

لكننا إن سامنا الأعداء ضيماً
لا نقرُّ على هوانْ
ونُحيل هذي الأرض تحت جنودهِ
موتاً زؤاماً
تصبحُ الزهرات فيه قنابلاً
والعطرُ جمراً من حميم آنْ
وتبدل الأطيارُ لحن الفرح بنداء الوغى الصداحِ :
" حي على الجهاد "
يا ليلُ إن أنكرتنا أخرى
فلسنا من عهدْتَ بغابرِ الأزمانْ
يا ليلُ طُل
أشعِل لهيبك حولنا
واقذف بكل من استطعتَ
لتُلقِمَ النيرانْ
وازرع بكل دقيقة دهراً وفوق الدهر دهراً
ماذا عساك تضرُّنا؟
سنموتُ؟
يا مرحى
فهذا ما تمنَّيْنا بهذي الحالِ فخراً
ما نحن إلا ميِّتونَ
وكلُّكم ميْتٌ
وما الموتُ لدينا

غير مَبتدأ الحياة؟
أحَسبتَ أن نحني الجباهَ
نقبِّلُ الأقدامَ كي نحيا عبيد العجلِ
لا نفعاً يسوقُ لنفسهِ
أو يُنْهِ ضَرّاً؟!
ولّى زمان الذلِّ واليومَ
الإلهُ وليُّنا لِيناً وعُسراً
ستصير هذي النار برداً
فوق أجساد الصغارِ
وفي يدينا طوعنا
نرمي بها مَن غرَّرَت بهمُ الأباليسُ
البعيدة والقريبةْ
ويعود هذا البحر من زمن الرجالِ
يقودهُ سعدٌ
فيبتلع النجاسة
مُبدعاً
من قدرة الله العجيبةْ
وتعود هذي الأرض للطيب الذي دفنوهُ
تحت نِعالهم
تنشقُّ في سخَطٍ
تزلزل عرشهم عرش السرابْ
ويعود هذا الفلك ملكُ سيوفنا

وأكفُّنا الْتَهفو إلى المحرابْ
كلُّ المدى سيعود يا ليلُ
فهل ستعود أنتْ؟
إن عدتَ تصبح صفحةً كبرى مِن التاريخِ
أمَّا إن أبيتْ،
سترافق الأوغاد للقعرِ
المذلِّ من الجحيمْ
هذي الدماء وقودنا
وسُيولنا
وسيوفنا
ومنارة النصر العظيمْ
يا أيها الليل البهيمْ
إن عدتَ أنت كما عُهِدتَ
فقد نجوتَ
وإن أبيتْ
فاذهب وأنذرهم بقارعة العذابِ
فقد أُبيدوا . .
وانتهيتْ!!!



أطفال غزة يضحكون مع النهاية

فاروق جويدة[1]

أطفالُ غزة يرسمونَ على
ثراها ألفَ وجهِ للرحيلِ
وألفَ وجهِ للألمْ
الموتُ حاصرهم فناموا في القبورِ
وعانقوا أشلاءهم
لكن صوتَ الحقِّ فيهم لم ينمْ
يحكون عن ذئبِ حقيرِ
أطلقَ الفئرانَ ليلاً في المدينةِ
ثم أسكره الدمارُ
مضي سعيداً . . وابتسمْ
في صمتها تنعي المدينةُ
أمةً غرقتْ مع الطوفانِ
واسترختْ سنيناً في العدمْ
يحكون عن زمن النطاعةِ

(١) شاعر مصري ولد عام ١٩٤٦م، قدم للمكتبة العربية ٢٠ كتاباً، منها ١٣ مجموعة شعرية.

عن خيولِ خانها الفرسانُ

عن وطنٍ تآكل وانهزمْ

والراكعون علي الكراسي

يضحكون مع النهاية . .

لا ضميرَ . . ولا حياءَ . . ولا ندمْ



لآلئ العذاب

خضر أبو جحجوح[1]

إلى الزهرة دلال أبو عيشة التي دمرت أبشع آلة إجرام شهدتها البشرية منزلهم فوق رؤوسهم بالصواريخ والقذائف ففتَّت عائلتها: أبويها وأخويها (سيد ومحمد) وأختها (غيداء) ولم يبق لها من ذكرياتهم إلا قط كان يبكي على الأطلال.

لمن أهدي دموعَك يا دَلالُ؟!
وفي هُدبيك فسفورٌ
وأشلاءُ
وفي كفَّيك طلقاتُ
ورعبٌ في شظايا الموت ينثالُ
وغيداءُ
خيال في ثنايا ثوبها الملهوف تختالُ
فيا تفَّاحَ خَدَّيْها استرِح في روضة اللَّيلك
وخبِّئها بجفن حمامةٍ بيضاء نائحةٍ
ترفرف بين أطلالٍ تواريها
وسيِّدُ في دم الشُّرُفاتِ أمنيةٌ

(١) شاعر إسلامي فلسطيني ولد في مخيم النصيرات بقطاع غزة عام١٩٦٧م ، تخرج في كلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة صدر له ديوان هديل على سروة الحنين.

تسجِّيه الفراشاتُ
على أهداب قنبلةٍ
تشظَّت في محمَّدِ حين ناداه
ليحضنَ أمَّه وأباه ملهوفا
فندَّت صرخة ذابتْ
بلا شفتينْ . . .
لمن أهدي دموعكِ يا دلالُ؟!
وفي عينيك أطلالُ
وشوك الحزن موَّالُ
وهذا القطُّ في كفيك عنوانٌ
وسلوانُ

* * *

سأهديها لقبَّرةٍ
تفحَّم عشُّها ليلا
لسوسنةٍ تقطَّر لحمها سيلا
لأهداب السُّنونو
في فضاء الموت مذهولا
لنورس رحلتي، وحطام أنسجتي
ونرجسِ قصَّتي، ورخام أغنيتي
لنسرينٍ تلوَّى في هشيم الدَّمعة الثكلى . . .
لهذا الوحش مزهوًّا . . .
تسربلَ في دمِ الأزهارِ أهديها . . .

وجفنٍ في ركام الغيم يبكيها . .
وذئبٍ في حقول اللوز يرثيها . .
فإنَّا يا دلالُ على مدى الصحراء غِزْلانُ
وكلبُ الرومِ حاديها . . .
لمنْ أهدي دموعك يا دلالُ؟!
وهذا الشاطئ المذبوحُ شريانُ
تحاصره الأغاني والقناديلُ
وتشعله المواويلُ . . .
وتهديه الأساطيلُ زنابق من دم الشطآن تنسابُ!!



دماءُ العزة في غزّة

لطفي منصور[1]

دمــاءٌ مــزْجُ نــفــحــتــهــا إبــاءُ وأرواحٌ يــطــيــرُ بــهــا نــقــاءُ
تــعــلّــتْ فــوقــنــا بــالــنــور تــســمــو تــعــانــقــهــا الــمــلائــكُ والــسّــمــاءُ

ألا يـــا روحُ طـــيـــري فـــي أمـــانِ
وحُــطّــي يــا نــقــيّــةُ فــي الــجــنــانِ
فــكــل الــخــلــقِ مــن قــاصٍ ودانِ
يــشــيــرُ إلــيــكِ وُدًّا بــالــبــنــانِ

فــقــد لــبــيــتِ أمــرَ الله طــوعــا وقُــلــتِ لــدعــوةِ الإيــمــانِ سـمْـعـا
وكــان دمــاءُ مــســكــكِ فــي شــذاهُ لــفــيــضِ تُــقــاكِ أنــهــارا ونــبــعــا

ونــجــوى الــعــزِّ فــي الــعــلــيــاءِ جــالــتْ
وغــزَّةُ مــن جــنــونِ الــمــوتِ قــامــتْ
تَــحَــدَّتْ حــقــدَ صــهــيــونٍ وثــارتْ
وأعــلــتْ بــيــرقًــا لــلــمــجــدِ قــالــتْ:

أيــا أبــنــاءُ يــحــضُــنُــكُــم إبــائــي وقــد لــبّــى الــجــمــيــعُ هُــنــا نــدائــي
إذا مــا الــطــفــلُ فــي الــهــيــجــاء كــهــلٌ أُفــاخــرُ يــا عــروبــةُ بــانــتــمــائــي

فــلــســطــيــنــيّــةٌ أُمّــي وربَّــتْ

---

(١) شاعر فلسطيني.

وبـا الإسـلامِ قـد شـمـخـت وعـلَّـتْ
وَمـجـدَ الـعُـربِ لـلأبـنـاءِ غَـذَّتْ
ولـلأعـداءِ فـي الـهـيـجـا تـحـدَتْ

وذا قـلـبـي لأبـنـائـي سـيـاجُ   وأنـتـم لـلـعـلا نـور وتـاجُ
إذا الإعـصـارُ يـأتـيـنـي تـراهـمْ   كـمـثـلِ الـبـحـرِ قـد مـاجـوا وهـاجـوا



نقوش على قذيفة فسفورية

خضر محمد أبو جحجوح[1]

الفسفور بكل مكانْ
والنار تلوك بقايا الأشلاء.
والليل وشاحٌ أحمر مزرقٌّ
أطولُ من شطِّ المتوسط . .
وشظايا كُرَيات حمراء تعانق غُرَف النومْ
والفسفور على عينَيْ غزَّة
يسكبُ موتا في عظم السَّرْوِ المتفحمْ
وبأضلاع الجميز، وأشلاء الرمانِ
وأحشاء الزيتون، وأهدابِ الحَنُّونِ
وخاصرة الصبَّارْ
ويلوِّن قوسا عشوائيا في ردهات الليلْ
يا ليلا يتفجرُ كالبركانْ

* * *

عادت تحمل ولَدَيْها بيدَيْها
جذوةَ فسفور متفحمْ

(١) تقدمت ترجمته.

وعلى كتفَيْها رأس أبيها

وبقايا لحم أخيها وبنيها

فانهار البرج عليها حِمَمًا فسفورية

وأخوها يمسك بيديه يديها

حين تغلغل بِمَسام الجدران

وتبخَّرَ كدخانْ

يا صبيانَ مَدِينتنا

الليلة تأتيكم أجنادٌ كالطوفانْ

يحدوها الحارثُ والنعمانْ

فابتهجوا وارتجلوا الفرحة!!

كم جنديّ ستحيُّون على رأس الشارع بعد الآنْ!!

فرسانُ وليِّ الأمرِ الفاتح لا تغفو

نحلتْ

ذبلتْ

هزلتْ

في أرجاء الصحراء تفتش عن حلْ!!

(كم جنديا يقف على رأس الدبوس بروما؟)

* * *

(آفي) يمسك جوَّالا مبتلا كان يخبئه في جيب السروال

"آلو " *darlng*

آني أوهبتخ راحابْ

love you darlng

وأحبك أكثر يوم تحنِّيني بدمِ الزنبق والنرجس . .
وتطوق عنقي بقلادة مريم
ووشاحِ سعادْ
وتعود على عجل من غزة
تحملني بيديك إلى عشِّي المهجورْ
في اليوم التالي
كانت غزة تغسل كفيها من دم آفي ورفاقه
عائلة كانتْ تتحلَّق حول الموقد بين الأسمالْ
في غرف أعياها الندفُ
وجدار يبكي من ألم الغربةْ
لتهدهد أزهارا أضناها القصفُ
وعيونا قرَّحَها الخوفُ
وشيوخا رضعوا لبنَ النكبة
لما عجن البارود بقاياهم تحت الأنقاض .
كانت تعشقُ بناءً
عربيًّا في بيت الجيران
تتحرق شوقا كلَّ صباح في شرفتها
وتلوِّح بيديها لفتىً مشغولا عنها
يتصبَّب خجلا ويداه على المعولْ
تتمنى يوما أن يَنظر (شوقي) في عينيها
لكنْ شوقي كان يصلي ويتمتمْ
ويردِّدُ كلمات لا تفهمها الشقراءُ

ويعدُّ الساعات ليرجع من رحلته
في كفَّيْه المَهرُ
يا مريم مدي كفيك إلى كفيه . . .
ظلَّت في حسرتها . . .
والبولونيُّ الأشقر يقتات أنوثَتها كل مساءْ
تتمنى أن تقتل ما كان يُسلِّي شوقيًّا عنها . .
وأخيرا بعد سنين
ها هي تقتل مريمَ والأطفالَ وشوقي والجيران.
وتسوِّي بالأرض منازلهم ومساجدهم.
في المسجد تترنم أعوادُ المنبر
في شوقِ ودموعُ تتقطرُ في ركنيه زهورا
وعبيرا
وسحاباتُ تهجُّدِ تتصاعد في الأنحاءْ
وغزالٌ يستنشق عبق القرآن!!
كم غزلانٍ في الأركانْ!!
والآنْ!
طار المسجدُ. . . !!
صار رمادا وغبارا
وتمطى الليلكُ في كل مكان!!
والمسجد مغروس في قلبي وقلوب العشاق كبستانْ
لبسَتْ ليلى ثوبَ العرسِ
ونما في هُدبَيها النرجسُ والنسرين

وعلى خدَّيها الحنُّونُ الوسنانْ
ووسامُ يسابق خطُواتِ الغيمِ إليها
وعلى شفتيه الفلُّ الحالم
لما صارت رأسُ وسامِ شظايا
ويداه جناحين
سألت ليلى سلوى أين وسام؟
فأجابتها الوردة:
(خبأت وساما برموشي
وتكحَّلْتُ عليه
فاختطف الصاروخ عيوني)
والدمعة قالت:
(أغفى في حقل اللوز مع الحوريّة...)
فتقطر من عينيها رمّانٌ في شهقاتٍ حمراءْ
يا شهقة عمري المذبوحْ
هوغو شافيزْ
بازلتٌ أحمرْ
نبتَتْ في كفَّيه النخوة إبَرا فبكى...
ودماؤك تنساب على الطرقات
والصالح إسماعيل
وعبيد الرومان...
ما زالوا ينتظرون الحفل الأحمرْ
في قصر القيصرْ

هذا زمن البسفورْ
وزمن الفاتح والأستانة
فافتح أهداب الشطآن على الصحراءْ
في زمن الفسفورْ
هل تمسحُ دمعتها؟!
عيناها نهرا دمع ودماء
وعلى الخدَّين أخاديدٌ
حفرتها جوهرتان انطفأت خضرتها
في حمم الليل
ومحمَّد أشلاءٌ فوق يديها
وأبوه بقايا أشلاء!!
وقفت في شرفتها تلقي حبّاً لحمام ملهوف
فهوتْ من أعلى البرج شظايا
ودخان الزئبقِ ينقش في سعفات النخلِ حكاياتْ
ويعانق حدقات الزنبق برماد ملتهب أسودْ



من أينَ أبدأُ ..؟؟

مشعل الطيب الشيخ[1]

النّاسُ أعياها الصُراخ
ذُلُّ البكاءِ
عند أجسادِ الصغارِ النازفين
من تحتِ أطنانِ المباني يخرجون إلى النعوش
وتحتَ أكوامِ المخازي نحنُ نقبعُ في حياء
خجلى من العارِ المقيمِ على الجباهِ المُطرِقه
من أين أبدأُ
والدماءُ على التراب
من أين أبدأُ
والمنايا قبضةٌ فوق الرقاب
من أين أبدأُ
واليهودُ توغَّلوا في الجرحِ
وانتهكوا البراءةَ في زمانِ الإستلابِ
أيُّ المعاجمِ تحتوي
وصفَ الهزائمِ والجرائمِ والخراب

(١) شاعر سوداني.

هذا زمانُ الإكتئابِ
جسدٌ يُسجَّى فوقَ نعشِ جراحِنا
بل فوقَ ذُلِّ هواننا
وعلى الشعاراتِ الكواذِبِ
والدعاياتِ السرابِ
بانَت بِغزَّةَ وهمُ زائفةِ العروبةِ
وادعاءاتُ التكاملِ
والنفاقُ على الشُعوبِ
والتخاتلُ فى الجواب
صَرخَ الضحيةُ من جراحاتِ القنابلِ
والحصارِ المُستطاب
فاستفاقَ الناسُ رُعباً
أصدرَ العالمُ حُكماً
هذا ارتهاب . . . وارتهاب . . . وارتهاب !!
من حقِ إسرائيل قتلُ الناسِ
تجويعُ الصِّغارِ
حرقُ الأرضِ
من أجلِ الدفاعِ عن الكيانِ المستبيح
الأرضُ تاهت في الظلام
غطَّت وجوهُ الحقِّ أغطيةُ الضبابِ
حجبت عيونُ الشمسِ ألسنةُ الدخانِ
سالت على خدِ الزمانِ الدمعُ

وانتحب السلامُ على محطاتِ الغيابِ
لُفَّت بأكفانِ التخاذُلِ جُثَّةٌ
كُتِبَت على النعشِ المُمَددِ جُملةٌ
(هنا كانت كرامةُ أمةٍ
رفعَت لِواءَ الحقِ دهراً ثم ماتت)
يا أمة الإسلامِ هُنتِ
عندما هانت على الجسدِ الحِراب
وارتضيت اِلسيرَ في ذيلِ الركاب
يا أُمةَ الإسلامِ هُبي
قد كفاكِ النومُ
قد آن الإيابُ.



علِّميهم

رفعت زيتون[1]

علّميهمْ
كيفَ أنَّ الليلَ
يصحو بعدهُ فجرُ النهارْ
وأنَّ صوتَ الحقِّ
يعلو فوقَ صوتِ الظلمِ
فوقَ الموقفِ الرسميِّ
بلْ فوق الجدارْ
أخبريهمْ
غزّةَ الأبطالِ
أنَّ الطفلَ أصبحَ
قائداً أعلى
وفي الحربِ العظيمةِ
يصنعُ الأمجادَ فيها وحدهُ
منْ بعدِ ما عقرتْ
نساءُ العربِ

(١) تقدمت ترجمته.

أنْ تلدَ الكبارْ
حاربي
في كلِّ ساحاتِ القتالِ
بدونِ عونٍ من
صديقِ زائفٍ أوْ
منْ أخٍ قدْ زادَ منْ
همِّ الحصارْ
أما اقتنعتِ بأنهمْ
كلُّ الجيوشِ الزّائفاتِ
خديعةٌ كبرى
وأنَّ كبارهمْ في الحربِ
أولادٌ صغارْ
ثمَّ أنَّ الوقتَ يمضي
مسرعاً لا وقتَ عندكِ
غزّةٌ لا وقتَ عندكِ
للنواحِ على بقايا
عزَّةٍ يا غزّتي
لا تقبعي في الانتظار
مزقي
بصمودِ رملكِ
كلَّ أقنعةِ الخيانةِ
والهوانِ وأَحدِثي

فيها انفجارْ
قرّري للعربِ
مِنْ تحت الرّكامِ
مصيرهمْ
بلْ وارسمي
رغمَ المرارةِ بسمةً
فوقَ الشّفاهِ لطفلةٍ
تشتاقُ يوماً للأماني
واعلمي
أنَّ الذي خلقَ
العدالةَ قادرٌ
أنْ يمحقَ الطغيانَ
حتماً منْ لدنهُ
وأنْ يحقّقَ وعدهُ
بالإنتصارْ



المارِدُ الحَزِينْ

جهاد الجيوسي[١]

لم أنم بالأمسِ جيداً . . . أصابني الأرَقْ
نحنُ الشيوخ دائماً يُصيبنا الأرَقْ
لجأتُ للخِرافِ . . . كم عدَدتُها !
وقبلها قرأتُ آيةَ الكُرسِيِّ . . . والمُعَوِّذاتِ كلها
وسورة الفَلَقْ
تَطاوَلَ الأرق
فعُدتُ بالخُشوعِ عِدْتُها
وزِدتُها تَناعساً لأخدَعَ الأرقْ
فَقَهْقَهَ الأرقْ
رَجوتُهُ المنامَ في تَذَلُّلٍ
أريتُهُ الجُفونَ كم تَثاقَلَتْ
فقامَ في سُكونْ
تَدَثَّرَ المَلعونُ في وسادتي . . . مُهادِناً
لتبدأَ الأحلامُ عرضَ ما بِها
من سالِفِ الأيامِ والأُلى

---

(١) شاعر فلسطيني.

يَلُفُّها الشَّجَنْ
رأيتُ في المنامِ مارِداً
وحولَهُ تجمَّعَ الألوفُ والألوفُ يزأرونْ
ويشربونَ في جماجمٍ تُحَملِقُ العُيونْ
يُقَهْقِهونْ
إلى الرُّبوعِ والقلاعِ والحُصونْ . . . يُهَرْوِلونَ في جُنونْ
يُدَمِّرونَ . . . يَحرِقونَ . . . يَشمَتونْ
وتذرِفُ العُيونْ
شعرتُ بالجُنونْ
وسِرْتُ في الحريقْ . . . أُغالِبُ الجُنونْ
أمارِدٌ هناكَ؟
مُحرَجاً توارى؟
مارِدٌ ويعرِفُ الأنينْ ؟!
صُعِقْتُ إذْ رأيتُ ما رأيتْ
مُحَمَّدٌ؟!
أَلَمْ تَمُتْ؟
هتَفتُ في ذُهولْ
ورأسُكَ المَفصولُ كيفَ عادْ؟! هَمَمتُ أن أقولْ
تَسَمَّرَ الزمانُ والمكانْ
وأفلَتَتْ عُيونُهُ سَخينها . . . وأينَعَت شُجونْ
هُنَيهَةٌ . . . وأجفَلَ الجُنونْ
إليكَ عني وانصَرِفْ

قد ماتَ مَن ظَنَنتني . . . وخِلتني أكونْ
أتَذكُرُ القنابِلَ الهميرة؟ . . . أتذكُرُ المَنونْ؟
هل تذكُرُ الأشلاءَ إذْ جَمَعتَها؟
هل تسمعُ الصياحْ؟
أتذكُرُ الجحيمْ؟
أتَسمَعُ الأنينْ؟
أتُبْصِرُ الدماءَ في الأديم؟
فلتسألِ الترابَ في الربوعِ في الحِمى
تَصَفَّحِ الثرى
فلتسألِ القريبَ والبعيدْ
عليكَ بالمَسيحْ . . . فَسَلْهُ . . . واليَهودَ إذْ تَشَمَّروا
لقتْلِنا نَذالَةً . . . ومِن بَعيدْ
رأيتُهُم . . . تَحَصَّنوا
ففي القِلاعِ أمْنُهُم . . . وفي السماءِ . . . في الحديدْ
لِتسألِ القنابِلَ الذكية . . . دماؤنا سُيولْ
ولْتسألِ اليهودَ عن شَتاتِنا
وليلِنا الطويلْ
لتسألِ الجميعْ
عن حِكمَةِ التوراةِ في فنائنا
عن طيبةِ الإنجيلِ في غُفرانِهِ
عن سطوةِ التلمودِ في يهودِهِ
وشعبِنا القَتيلْ

لْتُبْلِغِ اليهودَ:
أشلاءُ قتلانا بِلا قَلبٍ أتتْ . . . وثارَها تريدْ
ومَوتكُمُ تُريدْ
فلتُنبِئِ الماضينَ في التقتيلِ . . . هِتْلَرُهُم تشمَّرَ من جديدْ
سيوقِدُ التنُّورَ يشويهم بما أيديهمُ اقتَرَفَت
يَحُزُّ أُنوفَهم في الطينِ
يشرَبُ في جَماجِمِهِمْ
ويُعْلِيَ النشيدْ:
"إليكُمُ قد عُدنا
دِماءَكُم نُريدْ
لِمَوتِكُمْ قد قُمْنا
لِمُلكِكُم نُبيدْ
أتَتْكُمو أشلاؤُنا
فَلتَسمَعوا الشهيدْ" :
محمدٌ صَغيري صاحَ مِنْ بعيدْ
قتلتموهُ . . . باكِياً . . . !
فأصبحَ الحياةَ والنجاةَ والنشيدْ
وأصبَحَ الشهيد
تَجذَّرَتْ دِماؤُهُ وأزهَرَ الشهيدْ
وأثمَرَ الشهيد
وقامَ من بينِ القُبورِ سِبْطُهُ
وحَقُّهُ

ليعدِلَ الميزانَ . . . يُخرِجُ اليهودَ مِنْ دِيارِنا
ويُفرِحَ الشهيدْ
ستندمونْ تندَمونْ
أصابعُ الندامةِ . . . في يومِكُمْ ستَقْرِضونْ . . . تُقّطَعونْ
فالماردُ الجبارُ قامْ . . . وحولَهُ الألوفُ والألوفُ يزأرون
إلى الرُّبوعِ والقلاعِ والحُصونْ . . . يُهَرْوِلونَ في جُنونْ
يُدَمِّرونَ . . . يَحرِقونَ . . . يَشمَتونْ
ولسَوفَ تَذكُرونْ
ولسوفَ تندَمونْ
ومِنْ دِمائكُم
ستذرِفُ العُيونْ
وسوفَ تعْلَمونْ



إلى آخر الشهداء... "سعيد صيام"

فاروق جويدة[١]

عندما بدأ الشاعر الكبير فاروق جويدة في إلقاء قصيدته: "إلى آخر شهداء"، جاء الخبر للدكتور عصام العريان، مدير اللقاء الذي أقيم في نقابة الأطباء يوم الخميس ١٥-١-٢٠٠٩ باستشهاد سعيد صيام القيادي بحماس ووزير الداخلية ليهدي القصيدة إلى روحه:

مُت صامداً. . .
واترك عيون القدس تبكي
فوق قبرك ألف عامْ. . .
قد يسقط الزمن الرديء
ويطلع الفرسان من هذا الحطام
قد ينتهي صَخَب المزاد. . .
وتكْشِف الأيام أقنعةَ السلام
إن نامت الدنيا. . .
وضاع الحق في هذا الركام
فلديك شعب لن يضل. . . ولن ينام
مُت صامداً

---

(١) تقدمت ترجمته.

واترك نداء الصبح يسري هادِرًا
وسط الجماجم والعظام
اتْركْ لهم عبَثَ الموائد
والجرائد والمشاهد والكلام
اترك لهم شبق الفساد
ونشوة الكُهَّان بالمالِ الحرامْ
أطلِق خيولَك مِن قيود الأَسر
من صمت المآذنِ
والكنائس والخيامْ
إن الشعوب وإن تمادى الظلم
سوف تدق أعناق السماسرة العظام
إن الشعوب وإن توارت
في زمان القهر
سوف تطل من عليائها
ويعود في يدها الزمام
فارفع جبينك نحو الشمس
إن الصبح آتٍ
لن يطول بنا الظلام
مُتْ صامداً . . .
مُتْ فوق هذه الأرض لا ترحل
وإن صلبوك فيها كالمسيح
فغدًا سينبت ألف صبح

في ثرى الوطن الذبيح
وغدًا يطل الفجر نورًا
من مآذننا يصيح
وغدًا يكون الثأر
من كهَّان هذا العصر
والزمن القبيح
فانثر رفاتك فوق هذي الأرض
تنفض حزنها
ويطل من أشلائها الحلم الجريح
أطلق نشيدك في الدروب لعله
يومًا يعيد النبض
للجسد الكسيح
مت صامدًا . . .
ماذا تريد الآن من هذي الحياة؟
مجد وسلطان وتيجان وجاه؟!
ماذا تقول؟
وأنت تكبر كلما لاحتْ
أمام القدس أطواق النجاة
ماذا تقول؟
وأنت ترفع أمة سقطت
وضاعت تحت أقدام الطغاة
ماذا تقول؟

وأنت تبقى في ضمير الناس حيًّا
كلما نادى المؤذن للصلاة
ماذا تقول؟
وأنت أقوى من زمانك
أنت أكبر من جراحك
أنت معجزة الإله
أي الوجوه سيذكر التاريخ؟
جلادٌ حقير؟
أمٌّ شهيدٍ عطَّر الدنيا ثراه. . . ؟
فرق كبيرٌ
بين مَن سلب الحياة من الشعوب
ومن أعاد لها الحياة
مُت صامدًا . . .
والعَنْ زمان العجز . .
والمجد المدنَّس تحت أقام الغزاة
فلكل طاغية مدى
ولكل ظلم منتهاه
مُت صامداً . . . .
حتى ولو هدموا بيوت الله
واغتصبوا المآذن
حتى ولو حرقوا الأجنَّة
في البطون

وعربدوا وسط المدائن
حتى ولو صلبوك حيًّا . . لا تهادن
لن يستوي البطل الشهيد
أمام مأجور وخائن
كن قِبلةً فوق الخليل
وكن صلاة في المساجد
زيتونةً خضراء تؤنس
وحشة الأطفال
حين يقودهم للموت حاقد
كن نخلة
يتساقط الأمل الوليد على رباها
كلما صاحت على القبر الشواهد. . .
مت صامداً
لا شيء يُغني الناس عن أوطانهم
حتى ولو ملكوا قصورَ الأرض
جاهًا أو سَكَنْ
كل الذي نَبغيه من أوطاننا
أن نستريح على ثراها
حين يُؤوينا الكَفَنْ
بعض الخيول يموت حُزْنًا
إن تغرَّب لحظةً يغدو
سجين المحبسين

فلا أمانَ. . . ولا وطنْ
أنت الشهيد فِدى لأرضك لا تَمُت
من غير ثأر. . . أو قصاص. . . أو ثمنْ
أغمِض عيونك فوق عين القدس
واصرُخ دائمًا
إنْ كَلَّ فيها العزم يومًا أو وَهَن
لا تأتمن
مَن خادعوك. . . وشرّدوك. . . وضلّلوك
وضيعوا الأوطان في سوق المِحن
كن صيحةً للحق
في الزمن الملوث بالدمامة والعفن
لا تخشَ كُهَّان الزمان الوغد
إنَّ عروشهم صارت قبورًا
فاترك التاريخ يحكم والزمان
مت صامدًا
وابصُق على شارونَ
والعَنْ كلَّ عَهْدٍ خانَ
ابصق على هذا الجبان
ابصق على الخنزير. . . والْعَنْ
كل أزمنة التنطُّع والهوانْ
أتُرى يفيد الحزنُ
في وطنٍ تخاذَلَ واستكان؟

وطنٌ يسلِّمُ سيفه للعاجزين
ويسجن الفرسان
العنْ بلادًا تستبيح خيولَها
وتُقَدِّم القربانَ للشيطان
مت صامدًا
واترك زمان العجز للكُهَّان
فلكل شيء في الوجود نهايةٌ
والويل . . . كل الويل للطغيان .



إلى غزة الثكلى

علي عضيبات[١]

أشقائي أقبّلكم
أعزّيكم أشارككم
أواسيكم أشاطركم
بدمع العين أسكبه
وقلب موجَع معكم
فلا تنسَوا ولا تنسَوا
أمانَتكم مسيرتكم
ببسم الله مجراها
وهذا أُسُّ قوَّتِكم
فلا تنسوا أحبائي
بأن النصر مِن دمكم
وأنَّ البحر لن يسكن
لغير شِراع مركبكم
نعم أنتم نعم أنتم
فلا أهلٌ لكم عادوا

(١) شاعر أردني.

ولا جيرانُكم نفروا

ولا خيل ولا إبلٌ

ولا القعقاع أو عمرٌ

نيامٌ غزَّةَ الثكلى

فهل مِن ميتٍ أمل

فلا تنسوا ولا تنسوا

بأن القاتل السفَّاك

لن (يُهزمْ) بغيركموا

فلا تهنوا ولا (تلنوا)

فعين الله راقبة

وجند الله لن يهنوا



لا تصمتي

كتبتها يوم زيارتي الأولى لبعض مناطق الدمار في غزة الجريحة

ابتسام مصطفى صايمة[١]

قولي لهم
مَنْ حرّق الزيتون في وضح النهار
بوحي بها : هذا هو المسئول عن هذا الدمار
قولي لهم : مَنْ ذا الذي ذبح الصغار !!
يا غزةً يا معصم المذبوح من فعل الخيانة
قولي لهم عمن تواطأ أو خذل
هيا افضحيها صفحةً للعرب لم يدروا بها
بل لم يداروا في خجل
يا غزة المكلوم يا وجع الرجال
قولي ولا تخشَيْ سؤال
أشلاءُ مَنْ ؟ تلك التي نُثرت على شجر الحديقة
ودماءُ مَنْ؟ تلك التي سالت على الطرق العتيقة ؟
فستان شهدٍ أم ضحى ؟
أقلام يحيى أم محمد أم لمى ؟
تلك المبعثرة التي كانت تسمى غرفةً تؤوي الصغار !!

---

(١) شاعرة وأديبة فلسطينية تحمل الماجستير في الأدب العربي.

كانوا هنا . .
في غمضة العين التي يا ليتها لم تستفق يوما لتروي ما جرى !!
كانوا هنا وبلحظةٍ صاروا هناك
في كل هاتيك الحواري في الجنوب وفي الشمال
أطراف داليةٍ تمد فروعها
كي تلتقي بضمير مَنْ بقيت لديه بقيةٌ من نخوةٍ أو من شهامةْ
يا أمةً ما عاد فيها أي نَزْرٍ من كرامة !!
في غزةَ الأطفال يلتحفون بالبرد الذي عرفوه مُذْ فقدوا البيوتْ
لكنها الأقدار يا عربَ المخازي والخيانة والسكوتْ
دُفنت شهادة نخوةٍ كنا نظن بأنها يوما لديكم لن تموتْ
أطفالنا قُتلت
ودماؤنا سفكت
وبيوتنا جرفت
والآه تتلو الآه في نزفٍ مميت
تتفرجون على الفضائيات مثل مسلسلٍ دامي المشاهد!!
هي بعض لحظات التأثر ثم يغدو من يريد إلى الفراش أو الموائد !!
أما المسلسلُ في تواصلِهِ يُدار
لا تنتهي الحلقات من طعم المرار
قتلٌ وأشلاءٌ وبترٌ للكبار وللصغار
حرقٌ يكبل ليلنا المخنوقَ من سحب الدخان
وكلابهم عاثت هنا في كل تفصيل المكان
مَنْ يُخرج الأشلاء من وسط الركام ؟
هي جثةٌ . . . أم بعض شلوٍ محترق ؟

أخشاب ذاك الموقد المحروق هذي !! أم تُرى عظمٌ لساق ؟
أم أنها رَغْدُ الصغيرة ؟
قسمات هذا الوجه أعرفها . . . وأعرف أنهم كانوا هنا!!
والبيت هذا ، والطريق، وتلك أعشاش الدجاج ؟
والحقلُ . . كان الحقل يزخر بالسنابل شامخات !!
هل حرقوه وحرقوا الأحياء كي يخفوا الجريمة ؟
لا تصمتي
قولي ولا تترددي
احكي لهم قصص الدمار
قولي لهم
من حرّق الأطفال في وضح النهار
احكي لهم عن حقد أعداء الحجر
هيا اصرخي كي يسمعوا
إني هنا . . . نبضي هنا
ما زلت أحيا يا حثالات البشر
لن تشطبوا كل الفصول بقتلنا
فحكاية الشعب الذي ذبحوه كي يفنى، سيبقى مثل هذي الأرضِ ولادٌ
وثابتُ كالشجر
فشعاره قاوم
وقاوم
ثم قاوم
تنتصر !!

إلى من سقطوا على أهداب غزة

عيسى عدوي[١]

قولوا لمن سقطوا على أهداب غزة
لن تروحوا
لكم الحياة وكل بارقة تلوح
لكم الهوى والريحُ
والعسلُ المعتَّقُ والجروحُ
لكم الخيول الصافناتُ يرثنَ وجهَ الأرض
. . والأملُ الفسيحُ
لكم الدموعُ الغاسلات لكلِ مَظْلمةٍ
وعطرُ دم يفوح
يا صابرون . .
يا من تعلم بينكم أيوبُ
وارتفع المسيحُ
لا تسرفوا في الحب
فالأقدام عاريةٌ
وكل مصائد الظُلَّام

(١) تقدمت ترجمته.

ترصد خطوكم
يتساءلون
متى ستنتصر القروح
لا شيء يمنع صبحكم
أن يستفيق على
خدود سحابة لا تستريح
فلها السهول الظامئات
لها عيون الموج
والبحر الذبيح
كي تغسل الوجه
المعفر بالدماء
فتستريحَ ويستريحُ
وأرى خيوط الشمس
تنسج فجركم
بغلائل الأشواق ترسمها على
تلك التلال فهل تبوح؟
كي تفجر الصخرَ الينابيعُ التي
انتظرت
عقودا في ظلام العابرين
ويختفي الوجه القبيح



وتظلُّ غزّةُ وحدَها

عبد الرحمن عمار[1]

هِيَ غَزَّةٌ تَمْضي بِمُفْرَدِها إلى غَدِها ،
وتَمْضي ،
والسَّبيلُ مُدَثَّرٌ بدِمائها ،
والمَوْتُ ثانيها ،
وثالِثُها يَدُ الرَّحْمَنْ .
هِيَ غَزَّةٌ،
في لَوْحِهِ المَحْفوظِ
تَكْتُبُ إِسْمَها بِإبائها
وَبِصَبْرِها ،
وتلمُّ شملَ جراحها ،
وتَئِنُّ ضارِعَةً،
وتَرْسُمُ وَجْهَها في دَفْتَرِ الأَكْوانْ .
والمَوْتُ يَلْوي النّابَ من يَأْسٍ
ومن تَعَبٍ
ومن حِقْدٍ

(١)

ويَبْقى في هِياجٍ مُدْلَهِمٍّ
كُلَّما اسْتَعْصى عَلَيْهِ تُرابُها
وصُخورها
ورِجالها،
يَقْتَصُّ من أَطْفالِها
ونِسائها
وبُيوتِها،
ويَطوفُ بالنَّشْوى على الأَرْجاءِ،
والأَرْجاءُ تَغْرَقُ في دَقائِقِ يَومِها
بِزَوابِعِ النِّيرانْ
ويُخَلِّفُ الأَجْسادَ هامِدَةً بلا أكفان.
وقَوافِلُ الأَرْواحِ تَصْعَدُ نحْو جَنَّتِها،
وقد طارَ الحَمامُ مع الحَمامْ،
مُتَنَقِّلاً في رَوْعِهِ المَمْدودِ،
والشُّرُفاتُ تَحْضُنُهُ،
ويَحْضُنُها بِمُخْتَصَرِ الكَلامْ،
ويَمُدُّ أَجْنِحَةَ الأَنينِ إلى الحَنين،
ويَسْتَكينُ على الحُطامْ.
وتَظَلُّ غَزَّةُ في غُموضِ الوَقْتِ
واثِقَةَ الخُطا،
تختالُ في أَهْوالِها . .
وتَقودُ فِطْرَتُها تَراتيلَ النُّهوضِ،

وتَسْتَحِمُّ بِصَبْرِها القاني
فيا نارَ الأَسى . . .
يا نارُ كوني بَلْسَماً يَهَبُ الشِّفاءَ،
وبُرْعُماً يَلِدُ النَّدى .
إنَّ الصَّدى . .
يَغْتالُ أَوْرِدَةَ المَشاعِرِ،
والقُلوبُ تَضِجُّ بالأَحْزانْ
والضَّارِعونَ، عُيونُهم للهِ شاخِصَةٌ،
فَمِن أَقصى أَقاصي الأَرْضِ مَدّوا الصَّوْتَ:
صَبْراً آلَ غَزَّةَ،
إنَّ مَوْعِدَكُم ثَباتٌ في مُواجَهَةِ العِدا،
وَرُفاتُ هاشِمَ من بَراريكُم تُهاتِفُكُم
بِأنَّ الوَعْدَ يُقْبِلُ،
والغَدُ الآتي،
يُشَكِّلُ نَصْرَه في لَهْفَةِ الظمآن.
فإذا بِغَزَّةَ مِثْلَما الفينيقُ
تنبتُ كلَّ يومٍ وردةً ورصاصةً
فوقَ الرَّمادِ
ويَسَتَفيقُ حَميمُها الزّاهي،
وتَنْسِجُ من شَرايينِ الخُلودِ وَشيعَةً
تَسْعى إلى غاياتِها،
وتُصاوِلُ العُدْوانْ.

وتَظَلُّ غَزَّةُ وَحْدَها ،
يا أَيُّها الوَطَنُ المعفّرُ بالأَسَى ،
والمَوْتُ ثانيها
وثالِثُها يَدُ الرَّحْمَنْ



بلاغ امرأة عربية

روضة الحاج[1]

عبثاً أحاول أن أزوّر محضر الإقرار
فالتوقيع يحبط حيلتي
ويردني خجلى وقد سقط النصيف
أنا لم أرد إسقاطه
لكنّ كفي عاندتني
فهي في الأغلال ترفل
والرفاق بلا كفوف
أما البنان فما تخضَّب
منذ أن طالعت في الأخبار
أن حاتم الطائي أطفأ ناره
ونفى الغلام
لأنَّ بعض دخان قدرته
تسبب في المجيء بضيف
ورأيت في التلفاز سيف أسامة البتار
ينصب قائماً

---

(١) شاعرة سودانية مجيدة أصلها من مدينة كسلا شرقي السودان.

في ملعب الكرة الجديد بنقطة أقصى جنيف
وسمعت في الرادار
كيف يساوم بن العاص
قواد التتار يحددون له متى . . ماذا . . ويقترحون
كيف
طالعت في صحف الصباح حديثه
قالوا
صلاح الدين سوف يعود من نصف الطريق
لأن خدمات الفنادق في الطريق رديئة
ولأن هذا الفصل صيف!!
الله حين يكون كل العام صيف
الله حين يكون كل العام صيف
الله حين تساوت الأشياء في دمنا
وقررنا التصالح وفق مقتضياتنا
تباً لمن باعوا لنا الأشياء جاهزة
وكان الفصل صيف!!
خجلى
لقد سقط النصيف ولم أرد إسقاطه
لكنما كفي إلى عنقي
وقدامى هنا نطع وسيف
عجبي
لقد نزعوا الأساور من يدي

وتشاوروا
بالضبط تصلح للمحرك في مفاعلنا الجديد
على اليسار
فاحضر لنا(كوهين) ألفاً غيرها
بل زد عليها قدر ما تسطيع من قطع الغيار
خجلي
لقد سقط النصيف ولم أرد إسقاطه
لكن كفي في الحديد
ولا أرى غير الغبار
عجبي
لقد اخذوا الخواتم من يدي
خلعوا الخلاخل والحجول وصادروا كل العقود
سكبوا على كلب صغير كان يتبعهم
جميع العطر في قارورتي
بل إنَّهم طلبوا المزيد
هرولت صوب المخفر العربي حافية
وقد سقط النصيف ولم أرد إسقاطه
لكنما كفي إلى عنقي
ومخفرنا بعيد
يا أيها الشرطي
قد خلعوا الأساور من يدي
أخذوا الخواتم والخلاخل والحجول وصادروا كل الحجول

بل إنهم يا سيدي
- كفي وقولي باختصار
- العقد ما أوصافه
العقد؟؟
فر القلب من صدري
وسافر كالخواطر في نداوتها ومثل نسيمةٍ مرت على كل
المروج
قد كان يعرف كل أسراري الصغيرة
كان يسمع كل همساتي وآهاتي
ويعرف موعد الأشواق في صدري
وميقات العروج
قد كان أغلى ما ملكت
لأنه ما جاء من بيت الأناقة في حواضرهم
ولا صنعوه من تركيبهم
أو علقوه على مزادات العمارات الشواهق
والبروج
لكنه
قد كان ما أهداه لي جدي وقال
اللؤلؤ العربي حر يا ابنتي
ويجيء من شط الخليج!!
الله من هذا النصيف لقد سقط
أنا لم أرد إسقاطه

لكنما كفي إلى عنقي ولا أدري طريقاً للخروج
وخواتمي أوصافها
يا زينة الكف التي قد صافحت كل الصحاب
تدرين موعدهم إذا مروا
وتبتئسين إن طال الغياب
يا خاتم الإبهام
يا ابن المغرب العربي لا تسأل رجوتك
إنني والله لا أدري الجواب
أنا كم أحبك خاتم الوسطى
ففيك نسائم الشام التي أهوى
وأضواء القباب
الله من هذا النصيف لقد سقط
أنا لم أرد إسقاطه
لكن كفي في الحديد ولا أرى غير اليباب
وخلاخلي أوصافُها
يا حزن أقدامي التي صعدت حزون القدس سعداً
وانتشت عند السهول
كم في ديار العرب قد صالت
وكم ركعت وصلت عند محراب الرسول
حزني على خلخال رملة لن يجول
بلقيس أهدتنيه من سبأ ومأرب
قبل آلاف الفصول

وغداً ستسألني
فقل لي صاحبي ماذا أقول
سقط النصيف ولم أرد إسقاطه
لكن كفي في الحديد
ولست أملك أي تصريح جديد بالدخول
أوصاف عطري؟؟
هل شممت عبير مسك الاستواء
في الغاب والأحراش والمطر العنيف
وكل سطوات الشتاء
والرائعون السمر
يفترشون هذي الأرض في شمم
ويلتحفون أثواب السماء
جمعت عطري من دماء عروجهم
وأضفت من كل الحقول الزاهيات
برغم عصف الريح والأمطار والسحب
التي تأتي خواء
الله من هذا النصيف لقد سقط
أنا لم أرد إسقاطه



ما يُدميك يدمِينا

د. يوسف حطيني[1]

يا أرض غزّةَ.. ما يُدْميكِ يُدْمينا نأسى لما فيكِ؟؟ أم نبكي لما فينا؟؟
قلبي بتلّ الهوى باقٍ فإنَّ بهِ شوقاً لعهدٍ حَباه الدّهرُ تمكينا
أيامَ كنتُ وسلمى في مسامرةٍ أقطّفُ الوردَ منها والرياحينا
أجابت الأرضُ: تلكَ الذكرياتُ خَلَتْ ألستَ تشهدُ ما يجني أعادينا؟؟
كَفْكِفْ دموعَ هوىً ولّى كبارقةٍ واذكرْ إذا ذُكِرَتْ سلمى فلسطينا
آه.. فلسطينُ يا حبي ويا وجعاً يُشقي فيزهرُ في قلبي بساتينا
من هولِ مذبحةٍ كبرى لمذبحةٍ تجتاحُ أطفالَنا الزُّهْرَ المساكينا
كانت جِنين وما زالت تموجُ بِنا نهراً يصبُّ دماً في دير ياسينا
واليومَ غزّةُ تحتَ النارِ صامدةٌ تسمو على الجرحِ كي تبقى أمانينا
أَلْفٌ من الشهداءِ الغُرّ في وطني ويجرح الوحشُ آلاف المصابينا
نهارُ غزّة ليلٌ من دخانهمُ والليلُ من هولِهِ شابَتْ ليالينا
ليلٌ يضيء سنا الفوسفور ظلمتَهُ فيَستَحيل ضِراماً في أهالينا
وفوقَ طُهْر ثَرى أرضي ملائكةٌ تجتثُّ من جيشِ صهيونٍ شياطينا
إنّا ننادي وجُرْحُ القلب يذبحُنا: ما بالُ صوت أخينا لا يلبّينا؟؟

---

(١) شاعر وقاص وناقد فلسطيني ولد في دمشق عام ١٩٦٣م وتخرج في جامعتها، صدرت له مجموعات قصصية عديدة، وهو من رواد القصة القصيرة جداً.

يـا مَـنْ رفـعـتَ دمـي كـيـمـا تـؤجّـرَهُ		يـا مَـنْ حـمَـلْـتَ جـراحـاتـي نـيـاشـيـنـا
ماذا فعلتَ لشعبٍ في الحصارِ ثَوى		وراحَ يـأكـلُ زَقُـومـاً وغِـسـلـيـنـا؟؟!!
أحكمت سجنَ العِدا حَولي مكابرةً		والـوحـشُ يـشـحـذُ سِـكّـيـنـا فـسِـكّـيـنـا
ثـم انـطـلـقْـتَ إلـى شـكـوى تـردّدُهـا		في مجلس الأمنِ تَرجو عطفَ صهيونا
أخا العروبة.. لا تأمن لمجلسهم		مـن مـجـلـسِ الأمـنِ لا تـرجـو مـوازيـنـا
وامـدُدْ يـداً لـسـرايـا الـقـدسِ ثـم يـداً		لإخـوةٍ لـكَ فـي الـقـسّـامِ تـحـمـيـنـا
وإخـوةٍ تـحـمـل الأقـصـى كـتـائـبـهـم		على الصُّدورِ وتمحو العارَ والهُونا
وامـدُدْ يـداً لـيـدٍ تـمـتـدّ ضـارعـةً		إلـى الإلـه، وقـل لـلـنـصـر: آمـيـنـا



إلى غزة

هاجَر عبد السلام[١]

تعِبنا منكِ يا غزّة
غسَلْنا منك أيدينا
وقدّمناك قربانا
لمجد اللاّت والعزّى
كفى شغَبا
لقد بِعناكِ مِن زمن
وسلّمناك مثل الشاة
جزّوا صوفها جزّا
فلا تستعطفي رحِمًا
ولا تستنجدي أزْرًا
دعينا منك يا غزّة
لأنَّا أُمَّةُ التسويف
والتنديد
والمزّة
لأنَّا أمَّةٌ نسيَت كلام الله يا غزّة

(١) شاعر فلسطيني.

وما اعتصمَت بحبل الله
ما بقيَت لها عِزّة
لأنا لم نُعدَّ لهمْ رباط الخيل يا غزّة
ولم نَحْشِدْ لهمْ جيشًا
يَؤزُّ جيوشَهم أزًّا
ولم نُخلص لأنفسِنا
ولم نَصْدق
ولم نعزِم
ولم نكسر لهُم رَكزا
سنعقد قمةً أخرى
وننظر في قرار الأمن
حتى تنتهي غزّة
سلام الله يا غزّة.



دموع على ثرى غزة

محمد إسماعيل الرفاعي[1]

سمِعتُ طيرَ هجعةٍ يضِجُ أو يثورْ
ونملةٌ تُنادي:
هلُمي يا أُخيّتي نسدُ ذي الثغورْ
وماءُ نيلِنا الفُراتُ قد كستهُ حمرةٌ
تورّدت خُدُودُهُ من الحياءِ والخجلْ
ومَدَّهُ وجزرهُ دهاهُما الفُتُورْ
وصخرةٌ أبيّةٌ تفتّتْ لترفِدَ المِقلاعَ بالحجرْ
ونجمّةٌ عليّةٌ تُطالبُ البُدُورَ:
أن يشّعَ نُورُها
ليغمِرُ البِطاحَ والسُفُوحَ والسُهُولْ
ضفادعٌ تجمّعتْ تصايحتْ
نقيقها مَلولْ
والأرضُ قد تميدُ أو تضِجُ إذ تدورْ
لِطفلةٍ بريئةٍ بحِجر جَدِّها
تناثرتْ أشلاؤها

(١) شاعر سوداني.

بفِعِلِ شَظِيَّةٍ تُفَتِّتُ الجِبالَ والصُّخورْ
تطايرتْ دِماؤها
لعلَّ أُمَّةُ الإسلامِ والعُرُوبةِ
المواتُ تستفيقْ
تَهُبُّ من سُباتِها ونومِها العميقْ
تقومُ من وِهادِها ودركِها السحيقْ
تُلملِمُ الشتاتَ تستبينُ
إذ تُميّزُ الصِفوفْ
فتُبْعِدُ العدوَ عن طريقِها
تُقرِّبُ الصّديقْ
فأين أنت الآنَ يا صلاحَنا
يا فارساً طليقْ
علمتَنا في سالفِ الزمانِ
أن نكتُمَ الأنينَ
أن نضجَّ أن نثورْ
بوجهِ مُعتدٍ وظالمٍ صفيقْ
ونفتدي ديارَنا
بالروحِ بالدماءِ بالمُقلْ
والآنَ كلُّنا مكبّلُ
مقيّدٌ بقِشرةٍ تيبّستْ
من البصلْ
ونحنُ إذ نُعاني ما نُعاني

نرتجيكَ أن تُطِلَّ يا بطلْ
أن تهُبَّ ثائراً لنجدةِ الغريقْ
نرتجيك يا صلاحَنا لتُطفيءَ الحريقْ
فغزّةُ البتولِ
قد قَضَتْ حزينةٌ
لأنّها وحيدةٌ تُكابِدُ المُحُولْ
كوردةٍ نديّةٍ تُعاندُ الزبولْ
ونحنُ في بلاهةٍ نعيشُ لو نعيشُ
في ذهولْ
فثلّةٌ من اليهودِ قد تأهّبتْ
ودقّتِ الطُبولْ
تقدّمتْ بجُرأةٍ لِسَبْيِها
وتِلكُمُ الكريمةُ الأُصولِ قد تمنّعتْ
كحُرّةٍ نزيهةٍ تموتُ جهرةً
ولا يَمسُّ عِلجٌ من العُلُوجِ ثَدْيَها
ونحنُ دونَ ذرةٍ من الحياءِ نحتفِلْ
بِعامِنا الجديدْ
نستزيدُ في الضجيجِ إذ تعالى صوتُها
كأننا نشيرُ للمقولةِ الخنوع :
ومالنا بها !!
فالكعبةُ المصونُ في أمانِها المقيمْ
تحت رحمةِ الإلهِ ربّها

ويكفي أن خرجنا مُهرَعينْ
ناكِسي الرؤوسِ مُهطعينَ قانعينْ
بالشجبِ والإدانةِ الخؤونْ
ونِمنا حين نِمنا ملؤها الجفونْ
وحَظُّنا كَحَظِّ طائرٍ بهجعةٍ
يضجُّ أو يثورْ
ولا يضيرُ أن تصيرَ غزّةُ الفتيّةُ البتولْ
إضافةً نوعيَّةً لتلكُمَ القبورْ



اللّهُ يا غزةَ الشهداءِ - قصيدة مفتوحة

د.عبد الرحمن أقرع[1]

لكِ اللهُ يا غزةَ الشهداءِ
لكَ اللهُ يا شعبنا الُممتَحَنْ
لنا اللهُ إذ خذلتنا الجموعُ
وصبت على نارنا زيتَها
لنا اللهُ هل غير ربِّ العبادِ
يصبُّ سلاماً على مَوتِنا
أُهدهِدُ جرحي ببعضِ الدموعِ
وبعضِ القريضِ
وأكره دمعي وشِعري معاً
وأصرخُ في وحدتي من جديد
كما صرخَ الشعبُ: يا وَحدَنا
فيا موتُ أقدِم ولا تنتظِرْ
سئمتُ الحياةَ وزينتَها
سئمتُ التمسُّحَ بالسابقينَ
وشتمَ القضاةِ

---

(١) تقدمت ترجمته.

وجلدَ الذواتِ
ولعنَ العُداةِ
سئمتُ خطابَ الخُصاةِ
وسيلَ المقالاتِ عن دمِنا
سئمتُ التضامُنَ والناعِقينَ
سئمتُ التفيهُقَ عن حقنا
لنا اللهُ
هل غيرُ ربِّ العبادِ
كفيلٌ بنا
ووكيلٌ لنا
فيا شعبُ مُدَّ اليدين وربِّكِ
لن تدفعَ النارَ غيرُ اليدينِ
إذا أمسكَتْ باللواءِ معا
تلفَّتْ يمينا
تلفَّتْ يساراً
فلن تبصرَ اليومَ غيرَ الصواريخِ
تقتاتُ مِن نَسْغِ أشلائِنا
وخلفَ الصواريخِ
خلفَ الحدودِ
حياةٌ تضِجُّ
وسوقٌ يَعِجُّ
وبعضُ العِباراتِ تُهدى لنا

هو الصمتُ
صمتي وصمتكَ ضاعَ
ليعلو نُواحُ أيامى لنا
تلفَّتْ إذا ما حوَتْكَ اللُّحودُ
سِوى جثَّتي هل تَرى صاحِبا
سِوى قَبْرِنا هل ترى مسكنا
فهل نتقاتَلُ تحتَ اللحودِ
لكَ الله
من لي سواكَ
ومن لك غيري أخاً مُسنِدا
لنُصغِ لصوتِ رفيفِ الملائِكِ
مُدَّتْ لترفَعَ أرواحنا
لنهجرَ زيفَ الحياةِ
وزيفَ الذينَ تغّذوا بميراثِ فُرقَتِنا
لكِ اللهُ يا غزةَ الشهداءِ
لنا اللهُ
هل غير ربّ العبادِ
رحيمٌ بنا
نهارٌ حزينٌ
تماماً كأيِّ نهارٍ يطلُّ
فللشمسِ في جوِّنا
لونها المُدْلَهِمّ :

سَوادٌ يُجَلِّلُ أقدارَنا
فستونَ عاماً من الليلِ
لم نلحظِ الشمسَ فيها
يساقِطُ غيمٌ من الموتِ
قتلاً على شعبِنا
لينبتَ مِن أرضنا القهرُ
يغشى الدروبَ
يظللنا بالهوانِ المُقيمِ
فنحرثُ أرضَ الشهادةِ
نزرعها بالأماني
لنحصدَ عند مجيءِ المواسمِ
أشلاءَ أطفالنا
وأخوتنا -يا لأخوتنا
أشبعونا ملاماً
ومعْ كلِّ كيسِ طحينٍ
وبعض دواءٍ
يَمُدونَ
نلمس بينَ الطحينِ
اتهاماً لنا
نهارٌ حزينٌ كعينكِ غزَّةَ
تبكي لها
منذ أذّنَ بالقصفِ

جيشُ العلوجِ
مدائننا في الشمالِ
فتقرعُ أجراسُها الناصرة
فميلادُ عيسى
غدا ميْتَمًا
وفي القدسِ ناحت مآذِنُنا
وشَقّت ثيابا جنينُ
ونابلسُ صاحت
ووجهُ الخليلِ تقَنَّعَ بالصمتِ
إذ للجراحِ بخاصرةِ الحرمِ القُدُسيّ
الخليليُّ آلامها
وأنتِ رمالُ الجنوبِ وقد
بكت الأرضُ
حين الصواريخُ في غزةِ الشافِعيّ
أصابت لنا مقتلا
هو الموتُ باتَ الخطيبُ الوحيدُ
على منبرِ المجزرَةْ
فصمتاً أمامَ الجلالِ
أسودَ البياناتِ
في غُرَفِ التلفزة
هو الموتُ أعمى
يمدُ اليدينِ ليحصدَ

لا ينتقي لونَ هذا الفصيلِ
ولا يتخيرُ ذاكَ الفصيل
فصمتاً أمام الجلالِ
ولا تزعجوا الشهداءَ الذينَ
على الأرضِ ينتظرونَ
من القصفِ ساعةَ صمتٍ
لكي يَصِلوا المقبرة
هو الموتُ أصمُ
لا ترهقوا الحَنجَرةْ
وكفُّوا عن اللهوِ بالكلماتِ
خطابُ العدوِّ بليغٌ
يحدِّثنا بالصواريخِ
ينطِقُ عنها لسانُ الحِمامِ
فلا يصلحُ القول للردِّ
صمتاً
لِتخفوا اليَراعَ بِصمتٍ
كما واسكبوا المحبرة
قُبَيْلَ قليل
أصبتُ الخطيئة
فليغفِرِ اللهُ ذنبي
جلستُ أطالِعُ في الشاشةِ الباهِتة
وأصغي لذاكَ المحلِّلِ يهذي

عن الموقفِ العربيِّ يهدِّدُ
بالقمةِ الطارئة
وخلفَ المُحلِّلِ تترى الصُّوَرْ
فيا قمةَ المدمنينَ الكلامَ
تَروّوا
فلا الشجبُ يرجِعُ روحاً
ولا يمسحُ الرعبَ عن وجهِ طفلة
دعونا نموتُ
فنعمَ المقابِرُ
إذ ليسَ في اللحدِ تلفازُ زيفٍ
ولا يصِلُ البثُّ تحتَ القبورِ
لأجسادِنا الهامِدة
هنيئاً لكم عندما تصِلونَ
-أخيراً وبعدَ طويلِ الجِدالِ
عن الموعِدِ المرتقبْ
وأخذٍ وَرَدٍّ
عن الدولةِ الفائزة-
هنيئاً لكم بَذَخُ الإحتفالِ
وبورِكَ في الغُرَفِ الفاخِرة
وبؤساً لنا
حيثُ لا يجِدُ الشهداءُ
مكاناً قُبيلَ الصعودِ يقِرّونَ فيهِ

فثلاجةُ الموتِ هذا النهارُ
غَدَت عامِرة
تَباركَ منكَ الترابُ
قِطاعَ الإباءِ
وبورِكَ وجهُ السماءِ الذي قد علاكَ
وَقُدِّسَ جمعُ الشهادةِ يقرعُ
بابَ السماءْ
هوَ العُرسُ
يا أرضَ غَزَّة
مُدِّي الأكفَّ لقاني الخِضابِ
ومُدّي الجبينَ
لتاجِ العَلاءْ
هو العرسُ
تنشدُ فيهِ الملائكُ
نِعمَ النشيدُ
ونعمَ الغناءْ
هو العرسُ
تُسكبُ فيهِ الكؤوسُ
مِزاجُ الكؤوسِ رحيقُ ارتقاءْ
هو العرسُ تُنثَرُ فوق الدروبِ
زهورُ القُرُنفُلِ قانيةُ اللونِ
منها يفوحُ

عبيرُ انتشاءْ

هو العرسُ فلتزدهي بالبياضِ

فلونُ الزفافِ

ولونُ الصباحِ

ولونُ القلوبِ

سَواءْ

هو العرسُ

صوتُ الأهازيجِ يعلو

على همهماتِ البكاءْ

هو العرسُ فليسكب العِلجُ ما يشاءَ

من صاعِقاتِ الفناءْ

بوحدتنا في احتفاليةِ العرسِ

سوفَ نُحيلُ الفناءَ بقاءْ

هو العرسُ يا غزّةَ العِزِّ

فلتسرجيها القناديلَ هذا المساءْ

سلامٌ عليكِ

على كلِّ ذاتِ نقاءٍ

تُزُفُّ

تُضَمِّخَ مَفرِقَها بالنقاءْ

سلامٌ عليكِ

سلمٌ عَليَّا

سلامٌ على الشِّعرِ خِيْطَ بِنَعْلَيْكِ

كي تتساقَطَ من أثرِ الخطوِ منكِ
تفاعيلُ صِدقٍ
تسيلُ بأرضِ الجفاءِ
فتهتَزُّ صِدقاً
وتنبتُ منها
زُهورُ الوفاءْ
أقولُ لكم يا رِفاقَ الجراحِ
ويا غايةَ الموتِ هيَّا
نمدُّ الأكفَ
لنقوى على الموتِ
نغسِلُ منا القلوبَ
بسيلِ الدِّماءِ الطّهورِ
لكي تتعمَّدَ من دَرَنِ الإنقسامِ
ونعلو على شنشناتِ التمزّقِ
لا فرقَ بينَ الخوافِيَ منا
وبينَ القوادِمِ
يا سادتي الأنقياءَ
كلانا لفينيقَ عِزَّتنا
ريشُ مجدٍ
يكلّلُ صدراً لطائِرِنا الرمزِ
كي يرتقي فوقَ هامِ السحابِ
عَلِيّا

لنا اللهُ
ثمّ التئامُ الصفوفِ
وإرثٌ لثورتنا لا يضاهيهِ
في الأرضِ إرثٌ
يفوحُ إذا ما مسحتَ الترابَ
عنِ السطحِ منهُ
شذيًّا نَقِيا
هو النورُ يبزُغُ هذا المساءُ
يبشِّرُنا مِن أزقَّةِ نعلينَ
من (رامِنا)..
من سفوحِ الخليلِ
فلبُّوا النداءَ
دعاكمُ لرصِّ صفوفِ الصمودِ
صريحاً شَجِيّا
هو الموتُ يخطفُ منا السجينَ
كما الساجِنينَ
يدكُّ السجونَ
فهيا افتحوا غُرَفَ العارِ
ضَمت أشقاءَكم
ولتزغرد في ليلنا الأمهاتُ
لتتلو التباشيرُ مع فلقِ الصبحِ
يأتي بَهِيّا

(ندافِعُ عن شعبِنا)
قالها الناطِقُ العسكرِيُّ
وأصغَت قناةُ الجزيرةْ
فعمَّن ندافِعُ يا سادتي اليومَ
أسألكم لا أسألُ الشهداءَ
ولا أهلَ غزةَ
-قطعاً-
فَعمَّن يدافِعُ من ينعقونَ صباحَ مساءَ
بأن فلسطينَ وقفٌ لأمَّتهم
لا يجوزُ التصرُّفُ فيهِ
وأنَّ القِطاعَ لهم حبةُ العينِ
لا نامت الأعينُ الصامتة
(ندافِعُ عن شعبنا)
قالها الناطِقُ العسكريُ
فقلتُ: صدقتَ
وعن حلمكَ اليوشعيِّ تدافِعُ
عن منجزاتِ العُبورِ
لكي تتطَهَّرَ مِن لعنةِ التِّيهِ
يؤلمني أنَّكم مع أكاذيبكم صادقينَ
ونحنُ نُكَذِّبُ آمالَنا الصادِقةْ
(نُدافِعُ عن شعبِنا)
قالها الناطِقُ العسكريُ

(وعمن يُروِّعُ نومَ الطفولةِ في (أشكِلونَ)
وأمنَ النساءِ بليلِ (سْديروتَ)
فقلتُ : صدقتَ
وعن فرصةٍ في ليالي الشتاءِ
لميلادِ مستوطنٍ
تَنفِرونَ
تُبيدونَ شَعباً
ونحنُ سلالةُ (أبناءِ هاجَرَ) صرنا
ألوفَ ملايينَ
لا ننفِرُ اليومَ كي ندفَعَ الموتَ
عن وجهِ غَزّةَ
إلا بسيلِ المقالاتِ
والخطبِ الظافِرة
(نُدافِعُ عن شعبِنا)
قالها الناطِقُ العسكريُّ
(ومن حقنا أن ندمِّرَ بيتاً
على رأسِ أصحابِهِ إن حوى صاعِقاً)
فقلتُ صدقتَ
لأنَّ عواصِمنا مِن رُباها
تُطِلُّ سفاراتُكُم سافِرةْ
تَقَدَّم تَقَدَّمْ
يُنادى هناك

تَراجَعْ . . تَراجَعْ
يصيحُ العَرَبْ
تقدمْ بِطُغيانِكَ الهيكليِّ
وأمطِرْ عليهِمْ
شواظ اللهبْ
ولا تُبقِ من يقفُ اليومَ
في وجهِ أحلامِنا اليوشعيةِ منهمْ
هُمُ المدخلُ السهلُ
نحو العبورِ الجديدِ
إلى طورِ سيناءَ
ثُمَّ إلى النيلِ
بارَكَكَ الربُّ
يا جيشَ أحلامِنا الصامداتِ
برغمِ مرورِ الحِقَبْ
تَقَدَّم . . تَقَدَّم
ولا تَتَرَدَّدْ
إذا ما سَمِعتَ صراخَ العَرَبْ
وَحَقِّ حِمارِ العُزَيرِ
لَقَدْ شَطَبوا مُفرَداتِ الغَضَبْ
تَقَدَّم . . تَقَدَّمْ
أَلِفنا العرَبْ
هو الشجبُ لا غيرُ

بَعدَ التَّشَدُّقِ
في مَجلِسِ القِمّةِ المُرتَقَبْ
أَلَمْ نحرِقِ الأمسَ منبرَ شيخٍ لَهم
فوقَ أطلالِ هيكَلِنا المُغتَصَبْ
فَهل مِن لهيبٍ علينا سُكِبْ؟
تَقَدَّم إلى الغربِ نحوَ الجَنوبِ
وفي الشرقِ موعِدنا بعدَ حينٍ
هنالِكَ فوقَ ضِفافِ الفُراتِ
ليكتملَ الحلمُ
ما مِن عَجَبْ
-تَراجَعْ . تَراجَعْ
-إلى أينَ
-ليسَ يهمُّ
المُهِمُّ
بأن تتقِنِ السيرَ للخلفِ
كي لا تثيرَ الوحوشَ
بِطَيْشِ الصِّبا
وجُنونِ الصَّخَبْ
-تَراجَعْ . تَراجَعْ
-وصلتُ إلى البحرِ
-اغرَقْ
سنطلبُ إذناً لنسبحَ كي نُنقِذَكْ

- ألم تَعِدوني بإلقائهم
في غياهِبِ بَحرِ العَطَبْ
-صَهِ الآنَ واغرقْ
ففي الماءِ بعضُ ملاذٍ مِنَ النارِ
نارِ الصواريخِ ليستْ
كنارِ الحَطَبْ
وكُفَّ عنِ الهَذَيانِ
فما كانَ كانَ
فَكُلُّ التواريخِ باتت هَباءً
وأقصوصةً قبلَ نومِ الصغارِ
بأرضِ العَرَبْ
تقَدَّم . . تَقَدَّمْ
يُنادى هُناكَ
تَراجَعْ . . تَراجَعْ
يَصيحُ العَرَبْ
هو السبتُ في صُبحِ يومِ الأحد
فكل النهاراتِ صارت سُبوتا
هو الليلُ يصبغُ وجهَ النهارِ
وهذي المساجدُ
في قدَرِ القصفِ تتلو البيوتا
تخِرُّ كما خَرَّ بالأمسِ صيدُ الرجالِ
وقَوْمي الأشاوِسُ لا يملِكونَ

لردِّ المُعيثينَ إلا سُكوتا
هو السبتُ
حِيتانُنا في الحصارِ
تُباحُ لصيدٍ
فربُّ العهودِ القديمةِ
عَدَّلَ كلَّ الشرائِعِ
كي تتلاءَمَ مع ذبحِنا
أين قومي الأشاوِسُ
مِن (آلِ عمرانَ)
مِن سورةِ (الفتحِ)
مِن أولِ (الحَشرِ)
ما أنزَلَ اللهُ هذي الشرائِعِ
كي تَنبُذوها
وراءَ الظهورِ
فلا تقرأوها
فذنبُ العييِّ أقلُّ
من القارِئينَ إذا انقلبوا
بعدَ طولِ القراءةِ
نحو المضاجِعْ
فتمسي أَسِرَّتهم للشخير بيوتا
صباحُ الندى مترعٌ بالدماء
صباحُ الحقيقةِ

يا شعبنا المتلحِّفَ في الصبحِ
رحمةَ ربِّ السماءْ
صباحُ الشوارعِ
تخلو سوى مِن طُقوسِ البلاءْ
ومن أذرعِ الموتِ جاست
خلال الديارِ
تلملمُ ما استيقَظَتْ مِن بناتِ الحياةِ
وبعضُ زهورِ الطفولةِ
مَدَّت لطلِّ الصباحِ الوجوهَ
فمَدَّ لها الموتُ كفًّا
ورافقها نحوَ دنيا الفناءْ
صباحُ الرمادِ
وكلُّ البيوتِ رمادٌ
وكلُّ المساجِدِ
كلُّ المقرَّاتِ
كلُّ المدارِسِ
باتت رماداَ
تَصاعَدَ منهُ دُخانُ الشقاءْ
صباحُ الهوى
أيها العاشِقونَ بغزةِ هاشِم
حرامٌ هو العِشقُ في أرضِ غَزَّةَ
فالبحرُ سُعِّرَ بالنارِ
أنى لأشعارِكُم

في بريدِ الزجاجاتِ مودعةً أن تمُرَّ
وأنى لهمسِ الصبابةِ
أن يقطعَ النارَ
شيدت سدودا
على رملِ غزَّةَ
واضطرمَ الأُفُقُ الأرجوانيُّ
أنَّى لهمسِ الغرامِ يَمُرُّ
فصبراً
سيحلو لقاءُ الأحبةِ
في كَنَفِ اللهِ
نِعْمَ اللقاءْ
نداءُ (وزيرِ الدمارِ) إلى الإحتياطِ
تعالوا إلى الحربِ
يا أيها النافِرونَ
لتحقيقِ وعدِ العهودِ القديمة
نداءُ (وزيرِ الدمار) إلى الإحتياطِ
أثارَ التساؤلَ
في عمقِ ذاتي :
إذا كانَ قتلُ الصِّغارِ بغزَّةَ
يرهقُ جيشَ النظامِ
ليطلبَ عوناً
من الإحتياطِ
فكيفَ إذا هَبَّ

أحفادُ أبناءِ هاجَرَ
في الشامِ
في مِصرَ
في المغربِ اليعربيِّ
نفوراً إلى حيثُ تُتلى
نصوصُ القِتالِ
بأيدٍ خواءٍ سوى من عزيمة
فهل آنذاكَ ستُسعِفُ جيشَ النظامِ
مع الإحتياطِ
وعودُ العُهودِ القديمة
نداءُ (وزيرِ الدمارِ) إلى الإحتياطِ
مُجرَّدُ سطرٍ
بسفرِ الهزيمةِ
يا إخوتي القابِعينَ هناكَ
تُديرونَ أزرارَهُ (الستالايتْ)
ليُحجبَ عن أعينِ الطفلِ
قبحُ المشاهِدِ سعياً
ليحظى بنفسيةٍ
في الحياةِ سليمةْ
قرارٌ هزيلٌ
يساوي بين القتيلِ وقاتِلِهِ
اليومَ يصدُرُ
عن مجلِسِ الأمنِ

ذاكَ الذي نَشَرَ الفَلَتانَ
وأسَّسَ للبغيِ
في شرقِنا المتوسِّطِ
أو في البقاعِ القصيَّة
وفحوى القرارِ يناشدُهُم
بمزيدٍ من القتلِ
لكنْ
بمكيجةِ القتلْ
بأن تظهرَ الجُثثُ الهامِداتُ
ببِزَّتها العسكرية
كذلكَ للقاتِلينَ الخَيارُ
بأن يقبلوهُ
إذا ما أرادوا
وأن ينبُذوهُ
وراءَ الظهورِ
إذا رفضوا الرغبةَ الأُمَمِيَّة
ومع كلِّ هذا الهراءِ أقولُ
لمجلسهم ألفُ شكرٍ
فقد أتقنَ الإلتئامَ
بدونِ شجارٍ
وقَرَّرَ أمراً
فهل ستسيرُ على خَطوهِ
القمةُ اليعربية؟

يا أهل غزة... أنقذونا

طلعت سقيرق[١]

يا أهلَ غزةَ لا خيارُ
تُهنا وأهلكنا الحصارُ
صداً يطالُ رماحنا
وسيوفنا
ورؤوسنا
وننامُ يأكلنا الغبارُ
مخصيَّةٌ أيامنا
مذبوحةٌ آمالنا
نمضي فترتبك الخُطى
ترتدُّ أرجلنا ، نَحارُ
يا أهلَ غزةَ أنقذونا !!. .
لا تعجبوا . . .
فزماننا زمنٌ عجبْ
نمشي على جمر الركبْ

(١) شاعر وناقد فلسطيني الأصل من مدينة حيفا، ولد في طرابلس شمال لبنان عام ١٩٥٣م، ونشأ في دمشق وتلقى تعليمه فيها ، وتخرج في كلية الآداب بجامعة دمشق، صدرت له دواوين عديدة، وموسوعة لأدباء فلسطينيين.

ونصيحُ آخْ
نذوي على حدّ الصراخْ
المجدُ شاخْ
آخٍ وآخْ
لا شيءَ فينا كي نقولْ !!. .
هرِمَتْ على الدربِ الطُّبولْ!!!.
نامت من السأمِ الخيولْ. .
أفكارنا مقصوصة
وبرغم ألسنةِ اللهبْ
نمضي ونضحكُ في طربْ!!.
تقضونَ موتا والحصارْ
نارٌ على نارٍ ونارْ
تقفونَ في وجهِ الدمارْ
وصراخكمْ في كلِّ دارْ
لكننا . . . .
صحراءُ يطويها الغبارْ
يا أهلَ غزةَ أنقذونا !!!.
يا أهل غزة
أنقذونا !!. .



رسالةٌ من تحت الدماءِ

غسان الرجراج(١)

قَضَى اللهُ أَنَّا جَمِيعاً
سَنَفْنَى
ولكنَّنَا سوف نمضي كِرَامَا . .
لأَنّ الكريمَ
يعِيشُ كريماً
ويقْضِي كريماً
ويبقَى الذليلُ
يُناجِي السَّلاَمَا . . .
وتبقى ذيول الملوك
تَسدُّ ثُغُورَ العُرُوشِ
ويبقى السُّؤال لديهم
" إلى أي حدٍّ
تطابق فجوة عرشِي
تَجَاعيد ذَيلِي !!؟؟؟
ويبقى اللئيم علينا

(١) تقدمت ترجمته.

إلى أن يموتَ لئيماً
يَسُدُّ بِذيله فجوةَ عرشٍ
ويأتِي لئِيمٌ جَديدٌ
لِيغْلِقَ فَجوَةَ وَالِدِهِ
ويَأْتِي السُّؤَالُ
مَتَى سَوْفَ نقضِي؟؟؟
ويأْتِي الجوابُ،
سَريعاً /
بَطيئا
فليس يهمُّ
لأنا جميعا سنفنى
ولكنهم يرحلون لِئَامَا . . .
وتبقى الرعيةُ
تحيا بذلٍّ
وتنظر للذيل إذ يتدلى
وحين يموت اللئيمُ
يقولون: ماتَ؟؟
ليَحْيَا لئيم جديدٌ
ويبقون في ذلهم يرتعُونْ . . .
وإن مات منا كرامٌ
تراهم يناجون ذَيلَ اللَّئِيمِ
حَنَانَيْكَ إِنَّا نُرِيدُ الصُّرَاخَ

فَيأْذَنُ
مِن بَعْدَ طُولِ المُنَاجَاةِ
ذَيلُ اللَّئِيمِ
لِشعبٍ حَزِينٍ
بِبعض الصياحِ
فيصرخُ
"إِنَّ المَسَاكِينَ جَاعُوا كَفَاكُمْ
وإِنَّ المَسَاكِينَ مَاتُوا كَفَاكُمْ
بُيُوتُ المَسَاكِينِ هُدَّتْ كَفَاكُمْ
صِغَارُ المَسَاكِينِ جَرْحَى كَفَاكُمْ
وكُلُّ النِّسَاءِ ثَكَالَى كَفَاكُمْ"
ويَمضُونَ لِلَّهْوِ فِي مَرْقَصٍ
بعدَ أَنْ زَالَ إِذنُ اللَّئِيمِ
لَهُم بالصُّرَاخِ
ولَم يَبْقَ فِي حَلْقِهِمْ مِن نِضَالٍ
ويمضُون كَي مَا يعيشُوا بِقَهرٍ
يُناجُونَ ذَيْلاً
إِلَى أَن يَموتُوا
كَكُلِّ سَجِينٍ حَزِينْ . . .
ويمْضُونَ كَي مَا
يُصَلُّوا عَلَيْنَا
ويَتْلُو الإِمامُ

"لِتَذْهَبْ حَمَاسُ

ورَبُّ حَمَاسٍ

بدرْبِ القِتَالِ

فَإنَّا سَنَبْقَى هُنَا قَاعِدِينْ " . . .

وبعدَ الصُّرَاخِ

ورَقْصَةِ گتانكُوگ

وطقسِ الجَنَازَةِ

يَنفضُّ شَعْبُ اللَّئِيمِ

إِلَى دُورِهِمْ سَالِمِينْ . . .

ويَبْقونَ تَحتَ اللَّئِيمِ

وذَيْلِ اللَّئِيمِ

إِلَى أَنْ يَمُوتُوا

بِصَمتٍ

ونَبْقَى نَمُوتُ كِرَامًا . . .

فَيا لَيْتَ شِعْرِي

مَسَاكِينُ نَحْنُ؟؟؟؟؟

وهُمْ يحْلُمُونَ

بِبعْضِ الصُّرَاخِ

لِكَيْ يَغْبِطُونَا

عَلَى مَوْتِنَا

تَحْتَ قَصْفٍ وُقُوفاً

ويَمْضُونَ

كَيْ يَسْتَعِدُّوا
لِمَوتٍ حَزِينٍ
بِتَوْقِيتِ ذَيْلِ اللَّئِيمِ
وَكَانَ لِزَامَا . . .
ونَمْضِي لِنُكْمِلَ
تَحتَ القَنَابِلِ
مَوْتاً بِفَخْرٍ
ويَبْقى الكرَامُ كِرَاماً
ويَبْقَى المَسَاكِينُ تَحْتَ الذُّيُولِ
و يَبْقَى اللِّئَامُ لِئَامَا . .



الناي الكسير

ريان الشققي[1]

أيها الناي تفكّكْ

أيها الناي تبدَّد

هل سيغدو العمر أسلم

هل سيبقى الدرب أعزل

أيها الناي تجهَّم

أيها الناي تزحزَحْ

جوقة الصهيون تسأل

تطرق الباب وتنهش

تقصف الناس وتسحل

والضمير اليوم يغفو

لا يبالي ما تكسّر

هل سيبقى القلب ينأى

هل سيحلو العمر أطول

أيها الناي تدبّر

أخرِجِ النَّغمات أخطر

(١) تقدمت ترجمته.

أقحمِ العُرْبَ وفكِّر
اطحن الأتراح سُكَّرْ!
لا تراوغْ . .
لا تَنَكَّر
أيها الناي فؤادي
غزة اليوم تنادي
هذه الأعداء تزحفْ
تسحق الإنسان فينا
تقتل الطفل وتضحك
هذه الأعماق تدمى
هذه الأشلا تَدَحْرَجْ
أيها الناي تنبَّه
الدُّمى في الأرض تَرقى
والدُّمى تدنو وتكبر
والدُّمى بالشعب تسخر
أيها الناي تمهّل
أيها الناي الحزين
أيها الناي تكسّر
أيها الإنسان فارحم
إنها حرب ونارْ
إنها ملح أجاجْ
إنها الأيام عار

فاستقيلي يا عروبةْ
وانحني نحو البوادي
واتركي الأقدار تعملْ
إنَّكِ اليوم عقوبة
والسَّراب المستطيرْ
إنكِ اليوم شريدَه
إنكِ اليوم مُصيبَه
عمرك الواهي تكدَّر
قصرك العالي ترهَّل
صوتك الشادي تعطَّل
أنت في الآفاق نقطة
أنت في الأنغام عثرة
أنت ليل لا يُضاهى
. . حلكة تطغى فتظهر
أنت للأحلام مرتع
أنت جلمود تحجّر
أنت نحل قد تذكّر
أنت ملعون إذا ما . .
ضاقت الدنيا تنكّر
أيها الناي تجمّل
يا فصيل الحق أبشِر
يا جمود العمر أبْعِد

يا إله الكون فارحم

فاستفيقوا يا حماةْ

واستعينوا بالصلاه

نحن آلاف تصلّب

نحن في الدنيا غثاء

أيها الناي جهنم

أيها الناي تَساقطْ



أماه عذرك فالعروس هي الجنان

حسام إبراهيم هرشة[1]

أماه عذرك فالعروس هي الجنان
أماه قد عزف السلاح
حرية بدم زكي
لا يزال أريجه
يختال
في روض الجراح
وتدافعت مُهَجُ العظام أبيَّةً
لتخط في سفر الفداءِ
قصيدةً
حمراءَ
مِن خيط الصباحْ
فالقدس تنحب من ظلام
ظلمهُ ظُلم
تَدَجَّى شرُّها صحراءُ بطشٍ
لا ينام لها جِماح

(١) شاعر فلسطيني من العيزرية قرب القدس.

والمسجد الأقصى يكبَّلُ
بالغياهبِ
والمجازرِ
والظلام له استباحْ
أماهُ
أمي القدس نزفُ نحيبِها
أحيا العزائمَ فامتشقْتُ من الإبَاءِ إرادةً
لشهادة تَطْوي الجِراح
أمي وأمُّك دمعها
أذكى الكرامةَ
فانتفضتُ
وكلُّ حرٍّ
سوف ينهض طودَ صبرٍ شامخًا
في وجه صحراء المجازِرِ
شرعة الكفر البواح
كم قلت أقبل
للردى لا تذهبنْ
إن العروس تجهَّزَتْ
لك في ليالِيها المِلاحْ
أُمَّاه عُذْرُكِ فالعروس هي الجنان
ومَهْرُها
مُهَجُ الأباة فطرتُ للعلياء

متَّقِدَ العزيمة والجناحْ
وعصيتُ روحك فاغفري
ذنبي
فإنَّ الأمَّ
شيمتُها السَّماح



دموعٌ على ثرى غزّة

محمد إسماعيل الرفاعي[1]

سمِعتُ طيرَ هجعةٍ يضِجُّ أو يثورْ
ونملةً تُنادي :
هلُمِّي يا أُخيّتي نسدُ ذي الثغورْ
وماءُ نيلِنا الفُراتُ قد كستهُ حمرةٌ
تورّدت خُدُودُهُ من الحياءِ والخجلْ
ومَدُّهُ وجزرهُ دهاهُما الفُتُورْ
وصخرةٌ أبيّةٌ تفتّتَتْ لترفِدَ المِقلاعَ بالحَجَرْ
ونجمَةٌ عليّةٌ تُطالبُ البُدُورَ :
أن يشِّعَ نُورُها
ليغمِرُ البِطاحَ والسُفُوحَ والسُهُولْ
ضفادعٌ تجمّعتْ تصايحتْ
نقيقها مَلولْ
والأرضُ قد تميدُ أو تضِجُّ إذ تدورْ
لطِفلةٍ بريئةٍ بحِجرِ جَدِّها
تناثرتْ أشلاؤها

---

(١) تقدمت ترجمته.

بفِعْلِ شَظِيّةٍ تُفتِّتْ الجِبالَ والصُّخورْ
تطايرتْ دِماؤها
لعلَّ أُمَّةَ الإسلامِ والعُرُوبةِ
المواتَ تستفيقْ
تَهُبُّ من سُباتِها ونومِها العميقْ
تقومُ من وِهادِها ودركِها السحيقْ
تُلملِمُ الشتاتَ تستبينُ
إذ تُميّزُ الصِفوفْ
فتُبْعِدُ العدوَ عن طريقِها
تُقرِّبُ الصّديقْ
فأين أنت الآنَ يا صلاحَنا
يا فارساً طليقْ
علَّمْتَنا في سالفِ الزمانِ
أن نكتُمَ الأنينَ
أن نضِجَّ أن نثورْ
بوجهِ مُعتدٍ وظالمٍ صفيقْ
ونفتدي ديارَنا
بالروحِ بالدماءِ بالمُقَلْ
والآنَ كلُّنا مكبّلُ
مقيّدٌ بقِشرةٍ تيبّسَتْ
من البصَلْ
ونحنُ إذ نُعاني ما نُعاني

نرتجيكَ أن تُطِلَّ يا بطَلْ
أن تهُبَّ ثائراً لنجدةِ الغريقْ
نرتجيك يا صلاحَنا لتفيءَ الحريقْ
فغزّةُ البتولُ
قد قضَتْ حزينةً
لأنّها وحيدةٌ تُكابِدُ المُحُولْ
كوردةٍ نديّةٍ تُعاندُ الذبولْ
ونحنُ في بلاهةٍ نعيشُ لو نعيشُ
في ذهولْ
فثلّةٌ من اليهودِ قد تأهّبتْ
ودقّتِ الطُبولْ
تقدّمتْ بجُرأةٍ لِسبيِها
وتِلكُمُ الكريمةُ الأُصولِ قد تمنّعتْ
كحُرّةٍ نزيهةٍ تموتُ جهرةً
ولا يَمسُّ عِلجٌ ثديَها
ونحنُ دونَ ذرَّةٍ من الحياءِ نحتفِلْ
بِعامِنا الجديدْ
نستزيدُ في الضجيجِ إذ تعالى صوتُها
كأننا نشيرُ للمقولةِ الخنوع :
ومالنا بها !!
فالكعبةُ المصونُ في أمانِها المقيمْ
تحت رحمةِ الإلهِ ربّها

ويكفي أنْ خرَجْنا مُسرِعينْ
ناكِسِي الرؤوسِ مُهطعينَ قانعينْ
بالشجبِ والإدانةِ الخَؤونْ
ونِمنا حين نِمنا ملؤها الجفونْ
وحظُّنا كحظِّ طائرٍ بهجعةٍ
يضِجُّ أو يثورْ
ولا يضيرُ أن تصيرَ غزّةُ الفتيّةُ البتولْ
إضافةً نوعيّةً لتلكُمُ القبورْ



رسالة من غزة

هزار طباخ[١]

أماه أُرسل في البريد رسالتي
بحروفها . . ونقاطها
سترينَ غزةَ دمعةً
بغمامةِ الإعصار تغمسُ سرَّها
وتدوِّنُ الأسماءَ في سِفْر العبورِ !
ستَرَيْنَني متغلغلاً بين الرصاصةِ والقذيفهْ
أروي لها قصص الشظايا في دمي
فالكونُ يرفضُ أن يغازل غزّةً
إلاّ ببركانٍ منَ النيران يزحن جنَّتي
أماه هذي حصتي من غصَّتي
أنعي بها صمت المحابر في دفاتر أمَّتي
أنعي روايةَ أمّةٍ سهواً ستسقط من فمي
أنعي بقايا أمّةٍ
كانت ملامح خافقي وغدتْ نزيفهْ !
أماه أكتب قصتي

(١) تقدمت ترجمتها .

وقذائف الصاروخ تُشعل مقلتي
تُفني جزيئات الهواءْ .
ويعربد البارود فوق ربوعها
فيئنُّ نبضُ الريحِ من بركِ الدماءْ
ويُغيِّب الأيَّامَ في وجع السوادِ !!
أمّي . . أَراهم من هنا
طفلاً يعاقر يتمهُ
فيغصُّ من أنّاته صخرُ الجليلْ
وينوء قبرٌ للخليلْ
وبقربه أطلالُ جثَّةِ طفلةٍ،
في الأرض تغرس نسغها
والأرض تحمل بوحها صوب المدى،
لتحوك من جثمانها
أزهارَ نارٍ كالمحالِ !
يا أمّها . .
يا دمعةً مسحوقةً بلظى العروقْ
مصعوقةً لدم الغزالِ
تنعي بقايا طفلةٍ
ما أورقتْ في غصنها قصصُ الرحيقْ . . !!
أماه هل تبكي سمائي
أم أنَّها بعضُ احتراقات الشتاءِ . . ؟!
دوّت طبولُ !

وبكتْ طبولُ . . !
أمَّاه ينفجر المدى قيحاً وينفطر العويلُ !!
ماذا أقولُ ؟!
والبوح عندي ضائعٌ ما بين عادٍ أو ثمودِ!
ماتت مطايا أمَّتي
مابين رنَّات الكؤوسِ وبين أكوام النهودِ!
غاب الصدى وقضتْ فحولُ !
غابوا . . فليس يهزُّهمْ موت الحريرِ،
وليس يَجْلدُ قفرهمْ جمرٌ أسيرْ !
وسماؤنا حقدٌ وريحٌ زمهريرْ
يغتالها لصٌّ وغولُ
ماذا أقولُ ؟!
والنزفُ ينشر جنحه بمدينتي
وملامحي ورقٌ يقصقصه المغولُ !!
ماذا أقولُ ؟!
وصوتكم . . . صمتٌ عتيقْ !
وحكايتي دهرٌ كسيحٌ لا يفيقْ . . !
يا أمَّتي . . ماذا أقولُ ؟!
أمَّاه . . أُرسل قبلةً من طفلةٍ
نهَشوا طفولتها على رمل الطريقْ
صلبوا براءتها وما تركوا لها إلاَّ الحريقْ!
لكنهم لم يطفئوا وحيَ الشروقْ،

لم يزحنوا فيها البريقْ !!
فعلى مروج عيونها وعدٌ جميلْ
سيرمِّم الأميال ميلاً بعد ميلْ
ويُزيلُ أرتالَ الوحولْ . . !
يهمي كما تهمي نبوءاتِ الفصولْ
ويمدُّ أيديَهُ المليئةَ بالعطايا كالرسولْ
ليجدِّدَ الزمنَ الجَسورْ . . !
لا تجزعي !
فمعي جوانحُ طفلةٍ
لو غرَّدتْ ينمو لها زمنُ العبورْ !
لو غمَّستْ أحلامها بأصابعي . . تصحو النذورْ !
لو أمسكت بزنادها . . تهوي صقورْ !
ما همّها ؟!
هي طفلةٌ تنمو بظلِّ النار والحجر الصديقْ
تنمو بظلِّ الجوعِ والنكران والقصف الصفيقْ
تنمو بظلِّ رصاصةٍ منذورةٍ لرحيقها
ما همّها ؟!
هي طفلةٌ . . وُئِدَتْ مع البوح الغريقْ . . !!
الله يا أمي معي . . لا تفزعي !
فلها غدٌ . . وليَ الغدُ
ولنا هنالك موعدُ !!
سأُغمِّس الأنواءَ من أنوائه

وأُشرِّعُ الأبوابَ في أضلاعه . .
ليعبِّدَ النبضات بالصبَّارِ . . . والألغامُ فيه تعربدُ
اللهُ يا أمي معي . .
لكنْ بني قحطان ما كانت تعي !
إنَّا هنا . . شرعُ الدماءْ
قدرٌ أمرٌّ منَ الفناءْ !!
وحين تزأر تحت أرجلنا الرياحُ
سنعودُ طيَّ نبوءةٍ . . أو لعنةٍ،
أو مثلما تهوى الجراحُ
سنعود . . إنَّ قلوبنا رهن الولادهْ !
نجترُّ من قطراتها . . وجعَ الإبادهْ !!
ويصوغنا حبقُ الشهادهْ
اللهُ يا أمِّي معي . .
يا أمَّتي كوني معي !!
أمَّاه قد يُهدى إليك رفاتُنا
غنِّي له . .
مدِّي نُواحك كي يعتِّقَ نسغه
قولي لهم : ((هذي الرفات حبيبتي،
وغوايتي من أرضنا)) !
أماه . . لا تبكي عليّ
بل زغردي
فالأرضُ تسقي نسغها من مقلتيَّ

قولي لهم :
ولدي غدٌ . . ونبوءةٌ ترمي الشررْ
ولدي هنالك بقعةٌ للنور ينقشها القمرْ
ولدي هنالك كعبةٌ للملتقى
تنمو عليها كرنفالات الحجرْ !
ولدي هنالك سدرةٌ للمنتهى
والله يُجدل غصنها بدم الدررْ
ولدي هناك جهنمٌ من نارها تُصلى سقرْ
ولدي أبابيل السما بأكفِّها جمر القدرْ
ولدي همى من غيمة الأمل الوريقْ
بجذوره تمتدُّ غابات الحنينِ
منسوجةً من غزةٍ بعوالمٍ من ياسمينِ
ولدي أكاليلٌ منَ الغار العريقْ
فله المدى . . وله الطريقْ .
أمّاه قوليها لهم :
(لمّا هويتُ على ثراها ، زغرد
الزيتون وانفجرتْ تراتيلُ السحابِ) .
هذا وجودي . . والصلاةْ
هذا التراب له الحياةْ . . !!
نُسُكي له . . وله المماتْ
وبرغم موت الأمنياتِ
في فُوْهة البارود أو عتم الحياةِ

وبرغم وردة ما تبقّى من رفاتي
إني هنا غابات شيحٍ تستعرْ
إني هنا . . وشمُ القدرْ !
حيٌّ أنا . . .
وليَ الوعودُ !
حيٌّ أنا . .
وهمُ الشهودُ !
بضلوعهم وعروقهم
تطغى حرابي !!
ها أنتِ ذي أهزوجةٌ . .
تشدو وتُشعل عرسنا نوراً ونارْ
وتزيّنين سفوحنا بمواسمٍ مِنْ جلَّنارْ
وتوزِّعين على المدى
بقعاً تضيءُ بطهْرِ حبَّات الندى
وطناً . . فتستعرُ الحجارةُ والحديدُ
وتقضُّ مضجعهم على غصصٍ تفجِّرها الرعودُ
من حائط المبكى إلى أقصى الديارْ
أماه قوليها لهم :
((ولدي هنا حيٌّ شهيدُ . . !!))
ثمّ انحتيني جملةً في صخرة الأحياءِ يسكبها الوريدُ !!
يا أمَّتي . . هذي بقايا من بقايا قصّتي
هي غصَّةٌ من ألف غصَّةْ

فمتى يصير لدمعها أطيافَ قصَّةْ . . ؟!

ومتى . . متى . . ؟!!

ويردِّدُ الطوفانُ صرخةَ غزّةٍ

وتردّدُ الغربان أنْ :

((ماتت خيولك خيبةً يا أمَّتي

ماتتْ سدى . . !!

فالعقم جرَّح بَوْحها بالمرِّ وانتحبَ الصدى

ماتت خيولك أمّتي

وانسلَّ من أصواتنا رجْعُ المدى !!))



طوق الحمامة

أحمد بهجت[1]

هاتِي الحصارَ معي وغنّي يا حمامةُ في الجليل
جاء الحبيبُ إليَّ من قصفٍ طويلْ
عيناهُ في عرشِ الغبارْ
عبّارتانِ من الرجالْ
أو فرقتانِ تحاصرانِ المستحيلْ
وبصفحةِ الوجهِ الحزينْ
تاريخُ شعبٍ في ولادهْ
مِن يَراعِ الفاتحينْ
قد جاء يحملُ لي قلادهْ
من شموسِ البرتقالْ
ويقولُ يا أحلى الصبايا
ها هو الميزانُ مالْ
من زرقةِ البحرِ حبيبي
لا ولا من صمتِ غارْ
ما كان في لحنٍ سيغفو
في أناشيد الصغارْ

---

(١) شاعر فلسطيني مغترب يقيم في برلين.

لا ، لا تقولي يا حمامةُ إنه رؤيا نبي
لا ، لم تقولي يا حمامةُ إنه ربُّ الحصارْ
نظر الحبيبُ إليَّ وحدي
عبر أسوارِ الدروعْ
عيناه قاذفتان، أسرعُ
ما رَشَقْتُ من الدموعْ
متراسُه الوقتُ الطريُّ
وكومةٌ من أصدقاءْ
دمُه رسائلُه إليَّ
حبيبتي حانَ اللقاءْ
ويجيء نحوي
كالمسيح لألف طفلٍ نازفٍ فوق المياه
بركان حبٍّ ؟
كان أكبرْ
شلال ضوءٍ ؟
كان أغزرْ
لا تسألين يا حمامة
في السماءِ عن الفضاء
لا تسأليني يا حمامةُ
ما بفاكهتي أُثارْ
ما عاد لي شجرٌ ولا ورقٌ
ولا سرُّ الثمارْ

حتى سهولي أو جبالي
غزوةٌ مما أغارْ
قد كان لي ما كان زهرٌ للربيع
ما كان متنٌ للهوامشِ
والحليبُ إلى الرضيعْ
ما نابه جُهْدُ المُقلِّ
ولا رصاصُ الترَّهات
قد كان أوضح يا حمامةُ في الحياة من الحياةْ
هاتِي الحصارَ معي وغني يا حمامةُ في الجليل
حوتٌ صغيرٌ يبلعُ الحوتَ الكبيرْ
ويجيء حِبِّي مثلَ يُونُسَ
مضغةً مِن مُتعبِينْ
ويشدُّ خصري بالدعاءْ
على نظام الميِّتين
إلى متى تبقى السجونْ ؟!
(من أين يأتي المعتدون
سوف يمضي المعتدون)
ما كان يبكي إذ يرى الحق القتيلْ
لا ولا كانتْ يداهُ فراشتينِ بلا حقولْ
قد كان ينظرُ في الرمادِ
ويستضيءُ بما يقولْ
كم كان يدركُ يا حمامة أنه جسدُ الطريقْ

وأنه ماءُ الوضوءِ وأنه رملُ الجدارْ
لذا إذا جاء الحصارْ
يعيد غربلةَ الخليط
من الشمال إلى اليسار
ويشدُّ ساقِيَة الزمانِ
لمجد فاكهة النهارْ
يأتي ويأتي كالصلاة على النبي
يمضي ويمضي كالدعاء إلى الإله
هذا حبيبي يا دوالي يا كرومْ
خمرُ الجنان يسيلُ في فمِهِ الشهيّ
وأنا جفافُ الملح من عهد سَدُومْ
وأنا الصحارى
ما بها شِبَعٌ ورِيّ
هذا حبيبي يا حمامة فلْتطيري
لا وقتَ عندي للحديث مع الطيور
طيري إلى حيثُ انحسارُ الصخر في ظلِّ النسورِ
وتجسّدي ضوءَ المنارْ
وتلألئي نجمًا يَحيك الصوفَ
في ليلِ البحارْ
وتذكري رأسَ النعامه
وتذكَّري طوقَ الحمامه
وتذكَري وطن الحصار.

فاتحة الأرض

د. أكرم جميل قُنبس[1]

في عصرٍ يحبل بالقهر
بالموت، ببيع ضمائرنا ودفاترنا وخنادقنا
في بيع الأرض وهَتْكِ العِرض
أَقرأُ وجه بشائرنا في جبل النّارْ
أقرأُ وجه "صلاحِ الدّين" يُطلُّ على فَرَسِ الإعصارْ
أقرأ آيات الزلزالِ وأسمع فيها صَوْتَ " بلال"
أقرأ طفْلاً
يكسر ليلَ الوَهْمِ وأصفاد الأزمان
أقرأُ طِفْلاً
يصلبُ بُوصلات العَصْرِ وأسْيافَ السُّلْطان
أقرأ فَجراً
يُنْشِدُ للإنسان الحُرِّ بكُلّ مكان
هذا الحَجَرُ

---

(١) شاعر وناقد سوري من مدينة درعا ولد في درعا- الحارّة عام ١٩٥٨، عضو اتحاد الكتاب العرب في سوريا (جمعية الشعر)، عضو اتحاد كتاب وأدباء الإمارات (الشعر والدراسات)، له مؤلفات ودواوين عديدة.

عصْرُ القلبِ العامر حُبًّا بالإيمان

هذا الحجر

عصر القهر النّاسف أركان الطُّغيان

يا كُلّ الأطفال المحرومين بهذا الوطن من الأثداء

يا كُلّ الأطفال المحرومين بأفريقيا السوداء

يا كُلّ الأطفال المحرومين بِعالَمِنا

إلا من ثدي الأرض

هذا العامُ تدفَّق فيه حليبُ الأرض

فاشْربْ منها

واسْقِها يا جيل الأرض

كي يتدفّقَ نَبْعٌ آخر

جيْلٌ آخر

يتطوّعُ في جيش الرَّفض

يجرفُ كلَّ قُشور العَفَنِ الآسن فوق عُيون مرايانا

وعيون الأرض

حَجَرُ الطّفل هُناكَ بغزَّة

خاتمة القرن العشرين

وفاتحةٌ لكتاب الأرض



قاومْ

إهداء إلى أبطال المقاومة الفلسطينية البواسل

رائد عبد اللطيف[1]

(١)

قاوِمْ

فإنَّ القلبَ أضناهُ السُّكاتْ

والعينُ هزَّتهْا قلوبُ الصَّامِداتِ، الصَّابراتْ

قاوِمْ

فإنَّ حضارتي في القدس يجمَعُها الشَّتاتْ

والنيلُ يعني: دجلةً

يعني: تباريحَ الفراتْ

قاومْ

فو اللهِ الذي أعطى السَّحابةَ

قوةَ الإعصارِ، من وحي المماتْ

النصرُ ليسَ حليفَ أولادِ الزُّناةْ

النصرُ ليسَ قلادةً

(١) شاعر إسلامي سوري من دير الزور ولد عام ١٩٧٨م تخرج في كلية الآداب بجامعة دمشق، عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

للكاسياتِ العَارياتْ

النصرُ. . . إبْنُ خليلِنا

النصرُ. . . إبْنُ جليلنا

النصرُ: غزَّةُ

يا غزاةْ

حتى وإنْ طالَ المَدَى

فالنصرُ آتْ

النصرُ آتْ

(٢)

قاوِمْ

وخَلِّ الصَّبحَ ليلاً سَرمَدا

قاومْ

وصُبَّ الويلَ في قلبِ العِدا

قاومْ

فإنَّ ذليلَهُمْ. .

إنْ لم تَدُسْهُ، اسْتأسَدَا

قاومْ

فأنتَ الطفلُ. . أنتَ الشيخُ. .

أنتَ الأمُّ، تعتنِقُ الرَّدَى

قاومْ

فأنتَ كرامةٌ. .

لمْ تلقَ فينا سيِّدا

(٣)

قاوم

فتلكَ قلوبُنا ، جسْرٌ يُمَدُّ

على رُؤوسِ الغاصبينْ

يا شعبَنا المُلقى على أحزانِنا

صبراً . . . فإنَّ اللهَ عونُ الصابرينْ

يا شعبَنا

إنْ لم تجدْنا هَا هُنا

فدعاؤُنا سهمٌ يردُّ الظالمينْ

قاومْ

فأنتَ البحرُ . . . يُفني البارِجاتْ

قاوم

فأنتَ البرُّ . . . يمْحُو الزَّاحفاتْ

قاوم

فأنتَ الجوُّ . . . يُعمِي القاصِفاتْ

قاوم

فإنَّ حجارةً– بالحقِ

تكوي الغاصبينْ

قاوم

فإنَّ جباهَنَا

لا تنحَنِي إلاَّ لربِّ العالمينْ

ما ماتوا

إياد عاطف حياتله[١]

إلى غزّةْ
أتيتُ بدمّي المطلولِ
أمزِجُهُ ببحرِ المسكِ
فاحَ عبيرُهُ من جنّةِ الشّهداءِ
ما ماتوا
همُ الباقونَ
والضّحِكاتُ ملءَ عيونِهِمْ تشهدْ
سلاماً يا أحبّتنا
فإنْ غِبتمْ
زرعنا رسمكم في القلبِ ريحانا
بدمعِ العينِ نرويهِ
ونحرسهُ
نداريهِ
نُداوي جرحَه المفتوح للآفاقِ

(١) شاعر فلسطيني من قرية الشجرة المحتلة، هاجرت عائلته إلى سوريا، وهو مغترب في جلاسكو باسكوتلنده.

نحميهِ
ليبقى سيّد المشهدْ
سلاماً يا أحبّتنا
لِعصفورٍ قُبيلَ الفجرِ
رَفَّ جناحُهُ للشمسِ مرتحلا
وفي دمِهِ الهوى غرّدْ
لِبُلبُلَةٍ
تَوَضّتْ في نَمير فُؤادها الأسعدْ
مَضتْ
مَحفوفةً بِخمائلٍ مِن وَرْدْ
وَخَلّتني
بِجوفِ قصيدتي أهذي
فتهربُ من فمي الكَلِماتْ



وهج الدماء !

إيمان بدران[1]

وهج الدماء هناك والأشلاء تذروها صواريخ الردى
ولسان حال الغي أن قد سلّطت من فوق أرتال الصمود قنابل الموت الزؤام!
ولسان حالي في بقايا صمته قتلت معاني الكبرياء !
ضجت دماءُ الأبرياء
صاحت قلوبُ الأوفياء !
أين الوفاء
أين الوفاء لأمتي ولدينها !
أين الوفاء!
لا . . . لا نريد حكاية أو دمعة مهدورة قد أُرسلت من بين أكوام خواء!
حكت الدماء بأرضنا . . . نطق الفداء !
قرباننا أجسادنا
ودماؤها سالت على أرض البطولة تفتدي حبات رمل الأرض تسقيها بحورًا من دماء!
وهي التي باتت ترعرع من دماء العز دهرا . . .
كي تنبت المجد الأغرَّ على جبين الأتقياء!
فتزول أحلام الغثاء !

(١) إيمان رمزي بدران ، شاعرة إسلامية فلسطينية من نابلس تخرجت في جامعة النجاح الوطنية.

لا يا جموع الأدعياء . . .

لا . . . لن تضيع دماؤنا وجراحنا فيها هباءً لن تضيع

برغم آهات الأرامل والنساء !

الله ينصر من يشاء !

ومن يشاء الموتَ في درب الكرامة لا يحيد لدى النداء!

حَكَمَ القضاء . . .

أنَّ الكرامة مهرها ألا نحيدَ

ولا نهونَ

ولا نخونْ

وأن نكون على الحدود هناك لا نخشى المنونْ

ووليُّنا رب السماء !

لا تحلُموا أبدا بأنا قد نسلِّم أو نبيع !

لا تحلموا . . .

فالأمهات بأرضنا تسقي الكرامة للرضيع!

لا تجزعوا فدماؤنا لعناتها سحقت جهابذة الخضوع !

لا للركوع . . .

صرخت جراحات الضلوع

لا للخضوع . . .

رَسمت على خدِّ الدموع !

حكاية تحكي فصولا من إباء !

تروي أساطير البطولة والمعامعُ أَرسلت غاراتِها

في ضَبْحِ صولتها تزعرد كلَّ ألحان الوفاء!

فَهُم الأشاوس لا يهابون الردى . . .
وهم الذين تسربلوا بكرامة لا بالدما . . .
صدقوا الإله فما استكانوا
للعبيد أو الغثاء
رحلوا ولكن لم يموتوا
سقطوا ولكن للعلاء !
لا تحزني يا غزة الإسلام إن الله لا يختارُ إلا الأتقياء !
إلا الذين إذا المعارك حمحمت . . .
هبُّوا كُماةً صابرين . . .
صِدْقٌ إذا جدَّ اللقاء . . . .
لن يُهزم السيل الجريح
لن يخبُوَ الإيمان من قلب الميتَّم والذبيح !
لن تُهزمي . . .
لا تيأسي يا قلعة الثوار لا تتألمي
فجراحنا جسر العبور إلى الخلود . .
إلى جنان . . . المُنعمِ
لن تُهزمي . . .
عَضِّي على جرح المجاهد في ثباتٍ أقدِمي . . .
دُكِّي صروحَ الغاصبين بِثورة الحق العنيدْ
حتى يذوقوا جرعة من حقدهم
وعلى يدينا
كي يَعودَ الحقُّ خفاقَ اللواءْ !

صهيل وشلال

إبراهيم بن عبد العزيز الفوزان[١]

إلى كل من امتشق إيمانه على أرض فلسطين الحبيبة ليغسل في غزة بجهاده العزة التي دنسها يهود ومن سار تحت أكنافهم من منافقي هذه الأمة:

١

أعِدُّوا والطيور الخضر للأرواح أوكار
وآمالٌ ليقظتنا
وترنيمات فرحتنا
وميلادٌ لأمتنا
صهيلُ الأرض للأشواق إيقاعٌ
لإيقاعٍ على الوثبات ينفلقُ
به تصحو جذور السِّدرة الثكلى
بلابلها ترتل في غصون النور قرآنا
فتثمر من جباه المجد فرسانا
ويصنع بانفلاق الصمت إنسانا
وفي لغة الفتى العربي ألحانا
بها تكبيرةٌ تهتزُّ بركانا

(١) شاعر سعودي من مدينة عنيزة.

وتبدع ذرة تمتد ميدانا
به خطوات طفلٍ روحُه الحجرُ
على وقع الحداء الحر تنفجرُ
ينابيع الحروف الحمر تنهملُ
ومنها أرضنا البيضاء تغتسلُ
ومنها الحرة الشماء تكتحلُ
ومنها عصرنا الظمآن ينتهلُ
وموقعنا على الآفاق يرتفعُ

٢

أنين الأمس تحت جماجم الزيتون يحتضرُ
وسرج حصاننا العربي منكسرُ
خوار مع خواء الذل ينتشرُ
ومن آلامنا يستلهم النَّغَما
وفي أحشائنا أهداف قناصٍ
رصاصُ الحقد قيثارهْ
لشيطان وخمَّاره
تُدار كؤوسُها في كفِّ(واشنطن)
ليشربها الوصيُّ برمزه المُزمِنْ
له لغتان متكئٌ
على جِذعٍ من الغَرْقَدْ
عليه عباءةُ المشهدْ
تورَّمَ مِن غلاف اللَّمع منكبه

على النكسات مركبه
وفوق الجرح ملعبه
وخبز صحافة العربان من يده
عليه بطولة مِن صُنع سيده
تقيأَتِ الصحاري من مَشاهده
به لوحاتنا طُمست
وريشتنا عن التلوين قد شكمت
ومحبرة الشموخ ببحره سكبت

٣

وذو اللغتين لم يقرأ
من الأنفال والإسراءْ
وما اخضلَّت مشاعره
من اليرموك أو بدرٍ
وبالعزَمات بالنصر
وأن الدين في الظلمات كالفجر
تقزَّمَ صوتنا المسلوب من شفته
معالم دربنا ضاعت ببوصلته
(صلاح الدين) موءودٌ بخطبته
(أعدُّوا) لم ترد يوما بخطَّته
بدا في حلَّة الأبطال منتصرا
ويلعق طفلة العنقاء في القدم
ويرفث مع بغايا الغدر والصنم

وباع حقولنا الخضراء
بدن لابنة الصفراء
وفي (هوليود) ذو اللغتين قد أبدع
ولكن للسلام الحر لم يبدع
كفى الأجيال للتهريج أن تركع
وآن لهامة الأزهار أن ترفع

٤

دم الفتيان أطيار وأفراح
وعطر رجولة للعصر فواح
وغيد تغرس الأمجاد للأمه
تحطم بالجهاد سلاسل الغمه
غراس لابنة الأزور
جناها الموت للباغين قد أثمر
جناها أمة منحوتة من قدرة الأعلى
دم الفتيان حبر الوعد مكتوب
ومنقوش على أيدي فلسطينا
بأن المجد بالتكبير والحجر
وأن الطفل قنبلة وإعصار
دم الفتيان حبر وثيقة كبرى
وثيقة لعبة حبلى
وثيقة لحظة سكرى
دم الفتيان رسم وصية عظمى

بأن الموت للشرفاء تيجان
وأن الخوف للعملاء عنوان
دم الفتيان للأبطال أنوار
وشلال لأشعاري
وروح قصيدة الأقصى
شموع شعت البسمات في الغمه

٥

أغثنا يا إله الحق بالعزَّه
لينبت فارس الشيشان في غزة
ويمرق مارد من روح (حطينا)
ليصعق حية في حضن تنينا
وفي أمشاجنا فاخلق بنا القوه
وفي أرواحنا فامزج بنا الإيمان والحكمة
وسل الوهن والرهبه
وفتق في النفوس عمالق الهِمَّه
لترتفع الرؤوس الشم في القمَّه
وتسقط راية التعبيد من فرعون للبشر



مِنْ أجلِنا أطفالُ غَزَّةَ يُقَتَّلونْ

ثروت سليم[1]

يا قدسُ لا خوفٌ عليكِ. . . وليسَ أهلُكِ يحزنونْ
ما دام أهلُكِ صامدينَ . .
وأنتِ ما بينَ الجفُونْ
من أجلِ هذي الأرضِ . . هذا العرضِ
يحيا الصامدونْ
من أجلِ أن يبقىَ صَهيلُ الخيلِ . .
من فوق الحصونْ
من أجلِ مدرسةٍ . . وزيتونٍ . . وبسمةِ طفلةٍ
سنكونُ أو لا . . لن نكونْ
من أجلِ عقلٍ ليس يُجْدي نَفعُهُ . . .
سأكونُ مجنوناً وأقتحمُ الجنونْ
من أجلِ جنديٍّ أسيرٍ . . . لا يهون ؟؟
من أجلِ كلبٍ قد عوىَ يستنفرونْ ؟
من أجلِ محُتَلٍّ يموتُ النازِفونْ ؟
من أينَ أقترضُ السلامَ . .

---

(١) شاعر ومهندس مصري.

ومجلسُ الأمنِ المهدَّدُ . .
لا أمانَ بهِ . . ولا أمنٌ . . . . . .ولا هُمْ يحزنونْ
من أينَ يأتينا الأمانُ ؟
وقالتِ الأعرابُ آمنَّا . .
وهُمْ لا يؤمنونْ . .
من أجلنا . . أطفالُ غزةَ يُقتلونْ
من أينَ يأتينا السلامُ . . ؟
وذلكَ البُوشيُّ
والأنذالُ من خلفِ الستائرِ ينظرون؟
لا جُرحَ يُقلِقُهم . . ولا نَزْفٌ . . ولا قَتْلٌ
وهُمْ يَتَصَهْيَنُونْ
لو ماتَ مليونٌ وصارتْ ألفُ مجزرةٍ
وعاش القاتلون . . .
لا ضَيْر أو ضررٍ فَهُمْ عَرَبٌ غُزاةٌ معتدونْ؟؟؟
من أجل جنديٍّ يَمُوتُ الألفُ والمليون . .
ونحنُ الخالدونْ
يا أُمَةَ العُربِ العظيمةَ : مَنْ سَيُسْألُ عن مصيبتنا
وأنتم غافلونْ؟
الشعرُ يبكي في ضميري . .
والدماءُ تسيلُ مِن فوقي . . .
ومن تحتي . . . . وأطفالُ الحجارةِ يَسقطونْ
والشِّعرُ فوق الخدِّ كالدمعِ الهَتُونْ

يمضي إلى الميدانِ لا للوردِ أو سِحرِ العُيونْ
يا أمةَ الأمجادِ كنتم خيرَ جُندَ العالمينْ
من أجلِ هذا الدينِ يبقى الفاتحونْ
الأرضُ بالخيراتِ ملأى . .
فامنعوا الخيراتِ عنهم يَصْرخونْ
الأرضُ بالبترولِ تغلي . .
والعلوجُ يضاجعونَ الأرضَ
في وَضَحِ النهارِ . . وتضحكون؟؟؟؟
الجندُ جُندُ اللهِ إنا الغالبونْ
لكنَّكم واللهِ في يومٍ عظيمٍ تُسْألونْ . .
وتُسألونَ . . . وتُسألونَ . . . . وتُسألونْ



أبناء غزَّة قادمون

فايد إبراهيم[(١)]

الشمس أوَّلُ من تفيق على الجراحْ
والشمس أوَّلُ من توزِّعها الجراحْ
والليل يزحف من هناك ومن هنا
ودماء غزة بيننا
فاعبر محيطَك واشتعِلْ
الوحش في بحبوحةٍ
والأرض في غيبوبةٍ
والحلم شيخٌ مُقْعَدٌ
يا أحمدُ العربيّ، كفِّرْ ذنبنا
أبناء غزَّة قادمونْ
آلامهم تتكلمُ
أرواحهم تتبسّمُ
والريحُ تلوي عُنْقَها
أبناءُ غزة قادمونْ

---

(١) شاعر سوري عضو في اتحاد الكتاب العرب، صدر له خمس مجموعات شعرية هي: همسات في ظلال المحبة ١٩٩١ - بيديك مفتاح المدينة ١٩٩٣- على أفق الانتظار ٢٠٠٥- اليوم أمنحك اشتعالي ٢٠٠٥- على شرفة الرؤيا ٢٠٠٨.

والكالحونَ يحاورونْ
أمّا أنا فلقد خلعتُ حِوارَهم
ونسلتُ غزّةَ من "غزيَّة"
أوّل الأسماء سيّدة الكفاحْ
أمّ الحدائق والحرائق
ربّة الشهداء
عذراء الصباحْ
وقف الزمانُ على غضون جبينها
فرأى المكان موشحاً بحنينها
ورأى الجهاتْ
تمحو الظلامَ، وتطرد الأشباح
عن وجه الحياة
أبناء غزّة قادمون
النعش يعبر من هنا
والطفل يبزغ من هنا
والأم صائمة على وجع الحقيقة
لا ريح تلوي نخلة وحمت بمجدِ غلامها
الوقتُ أكرم مَن يعيش على رغيف سَلامها
يا وجهها الكونيّ
يا وجه الحياة
ماذا تبقّى من شتات الأهل
يا فُلكَ النجاة؟

موشى ويهوَهُ واللهيبْ
وأنا وأمِّي والصليبْ
وكتابُ أحمدَ في دمي
قلبي نماءُ المنتمي
قلْ للمذاهبِ: "أبعدي التلمود عن
عن ديني الرحيبْ"
قال للغرابِ: "أنا هنا يا قاتلي
أحييتَ كلَّ سنابلي
جسدي رغيفٌ حالمٌ
وزَّعتُه قربانَ فلاّح
على الأطيار في أرض الجنوبْ"
قل للغياهبِ: "أخمدي لغوَ النواعبِ
واقرَعي الأجراس
وائتنسي بناري
صلصال روحي فاغمٌ
جرحي حكيمٌ حاكمٌ
والفتح يبدأ من حصاري"
قم يا أبانا
افتح الأبواب
واضحكْ في علاكْ
أبناء غزّة قادمونْ
قاماتهمْ أعلى من الآبادِ

ماذا يحملونْ؟
يا أرضُ يا تفَّاحةً حمراءَ ماذا يحملونْ؟
بين الدمار وبينهم عُمرانُ أفئدةٍ
وآفاقٌ فسيحةٌ
بين الرماد وبينهم لغةُ القيامةِ
والسلامُ على سلامٍ عاش في دمهم ربيعاً
هل دخَلْنا عصرَنا العربيَّ
يا وطني السليبْ؟
النفطُ يعلو ثمّ يهبط
والهبوطُ أو السقوط
لا وقتَ عندي للهجاء أو البكاءْ
قم يا أبي.
أبناءُ غزّة قادمونْ
أجسادهم خبز الزمان
دماؤهم خمر البيان
وزادهم نور اليقينْ
والكلُّ يحظى في الحياة وفي الممات بجنّتينْ



شرّ أوسط

تركي الرميلي[1]

(١)

لغَزَّة حِبرُ الغلافِ . . وصورةُ طفلٍ قتيلْ
ومِنْ قَبلِها . . للخليلْ . . !
ومِنْ قبلها . . لبلاد النخيلْ !
ومِنْ قَبلِها . . قبلِها . .
. . صارتِ القَبْلُ هذي . . قَبيلْ !
سَيَمَلُّ من العَدِّ سَمعُ المكانِ . .
ولن يَستفيقَ الذهولْ !
يَظَلُّ يرانا . .
نُكوِّمُ في عَجَلٍ . . خيمةَ الحرفِ
نَنْدُبُ فيها . .
ونَغصبُه طُهْرَهُ . .
باصطفافِ أكاذيبِنا في العويلْ !
ونَخنقُ طعمَ الهواءِ . . بهذا النواحِ الطويلْ
وخِنجرُنا . . آهِ خِنجرُ(نا) غائِصٌ . . غارِقٌ . .

(١) شاعر سعودي.

كالدليلْ . .
بينَ ظَهْرِ القتيلْ!

(٢)

كعادتِهِ مُنْذُ خَمسينَ عاماً . .
مُطِلاً على دَفْقِ غارةْ . .
وطِفْلٍ تَلَعْثَمَ في دَمِهِ . .
دون أن يَسْتَتِمَّ العِبارةْ! . .
. . يُفيقُ الصباحْ
يُعَدِّدُ قتلاهُ مُتَّئِداً . .
لا جَديدَ لِيَقْرَأَهُ في الدّمِ المُستباحْ!
يَمَلُّ . . يَمَلُّ
تُمَزِّقُ - كالبرقِ - هَدْأَتَهُ . . حَشْرَجاتُ عجوزٍ
تَجاوزَها القتلُ . . حتى أَتمّتْ . .
ثمانينَ حولاً . . من الرعبِ . .
ظَلَّ يُجَمِّرُ آهتَها برمادِ الأحبةِ
يُحرِق أشلاءَهم حولَها . . حِصَصاً
كانتظامِ الفصولْ
هَوَتْ فوقَ غُصَّتِها اليومَ . .
أَعْتَقَتِ الروحَ . . في دَفْقَةٍ . .
مِنْ نُواحٍ . . طويلٍ طويلٍ طويلْ!

(٣)

يُشمِّسُ ما قد تبقَّى من النبضِ . .
يَلمَحُ كالرعب عَيْنَيْ صبيّةْ . .

تَجاهَلَها حتفُها لتكونَ غداً . .
في مَدَارِ شهيتِهِ . .
ربما في الظهيرةِ . . أو بعدَها . .
قَبلَ ليلٍ من الرعبِ . .
أو ربما حين يَسْكُنُ في غَسَقٍ . .
ثم يَسْطعُ في . . فَجْأَةٍ فَجْعَةٍ
كانفجارِ الجراحْ ! . .
يَستَفيقُ الصباحْ . .
يُعدِّدُ قَتلاهُ مُتَّئِداً . .
. . نارُ مقذوفةٍ بَرّدتْ جَمرَها . .
بعدما الْتَهَمَتْ . . رأسَ طفلٍ نَحيلْ !
نَسْتَجِرُّ النواحُ المُعَلَّب . .
- بَينا . . نُحَرِّكُ قهوتَنا -
ونَصوغُ العويلْ :
لغزةَ هذا الغلافُ . . وصورةُ طفلٍ قتيلْ
. . ويُصقَل خنجرُنا في المقيلْ !
. . . وتدورُ الفُصولْ ! !

(٤)

سؤالٌ قصيرٌ - يُلِحُّ -
طويلٌ . . كَجيلْ . .
كيفَ يَبْسُقُ زيتونُكم في الحريقِ
ويَقْصُرُ . . يَقْصُرُ هذا النخيلْ ؟

نُحرِّرُنا؟ أم نحرِّرُكمْ.. مِن يَدينا؟
ما الفرق ما بيننا؟
قَفَصٌ نِصفُهُ عندكمْ..
ولدينا بقيتُه.. لا سماءَ لنا أو لكمْ
دمُكمْ منجمٌ للشهادةِ..
يَسْتدرِجُ المستحيلْ!
فتُزهِرُ أحلامُكمْ..
- لا سواءَ -
وتَنْهشُ أحلامَنا قَسَماتُ الذبولْ!
مَنْ أحقُّ بهذا الرثاءِ الغبيِّ الطويلْ؟!



لكِ يا غزّة

موفق نادر[1]

كلُّ ما قد قاله الشعرُ
وآلافُ القصائدْ
كلُ ما سطَّرَه النثرُ
وما ضمّتْ جرائدْ
ما تراءى في ضمير الشعراءْ
من معانٍ وتراتيلِ غناءْ
لا يساوي قطرةً من دمع أمٍّ
حينَ في غزّةَ شلالُ دماءْ
آهِ يا غزّة هاشمْ
آهِ يا جرحاً يدوّي نزفهُ . . ظلّ يقاومْ
آهِ يا مُعجزةَ القلب الذي ليس يساومْ
كلُّ طفلٍ فيكِ منذورٌ لكي يثوي شهيداً
لابساً ثوباً
من دموعٍ ودماءٍ وتمائمْ
فلتجِئ من كلّ صوبٍ طائراتْ

---

(١) شاعر سوري ولد في الغارية قرب السويداء سنة ١٩٥٦ . له دواوين عديدة خصصها للأطفال.

تحرق الأرض وتغتال الشجرْ
تجعل الحقد شعاراً للبشرْ
سوف يلقاها تلاميذُ المدارسْ
بعيونٍ طار من أحداقها الخُضْرِ الشَّرَرْ
ويموتونَ
وفي الأيدي حَجَرْ
نحن لا نبكيكِ يا رمز الوجود العربيْ
لا . . ولا نرثيكِ يا أنشودة الحُرِّ الأبيْ
إنني أسمع في أرجائك الخضراء أصداءَ حداءْ
يزرع الأرضَ لهيباً في ضمير الشُّعَراءْ
فاصعدي في المجد
ينمُ شجرُ الحريّة العالي
فإنّ الشعبَ شاءْ
هاتفاً : يا موطنَ الأحرارِ
ها نحن الفداءْ



غـــزّة Gaza

سليمان دغش[١]

في سَماءِ العصافيرِ
ما بينَ غزَّةَ والمتوسِّطِ
ثمَّةَ طائرةٌ تتسابَقُ مع ظِلِّها الزّئبقيِّ
على سطحِ أحلامِ أطفالنا النائمينَ
على موعدِ البحرِ
لا كهرباءَ هنا كيْ تضيءَ منازلنا
في ظلامِ الحصارِ الطويلِ الطويلِ
على حافّةِ الموتِ
ما أصعب الموت حينَ يجيءُ بطيئاً بطيئاً
كما السُلحفاة ليأخُذَ أطفالنا
واحِداً
واحداً
كُنْ رؤوفاً بنا أيُّها الموتُ
ما أنتَ إلاّ ملاكٌ نبيلٌ توصَّ بنا

(١) سليمان خليل إبراهيم آل دغش ولد في قرية المغار الجليلية عام ١٩٥٢م ، شاعر فلسطيني وطني من أهلنا في ٤٨ صدر له عشر مجموعات شعرية .

لا تَكُنْ قاسيَ القلبِ
خُذنا جَميعاً إلى ملكوتِكَ لا تتلكأْ
لماذا تُقَسِّطنا هكذا دفعةً دُفعةً
طالما اخترتَنا للرحيلِ إليكَ على جانحيكَ
تقدَّمْ تقدَّمْ
فإنَّ فراشاتنا احتَرَفَتْ سُنَّةَ النارِ حولَ القناديلِ
كيْ تتوضّأَ بالضوءِ
أو تتوحَّدَ بالمستحيلِ على بُعدِ وَمضَةِ
نجمٍ وليدٍ
يسمّى لدينا الشهيدَ الشهيد
فمَنْ تُرى سَيُضيءُ لنا بعدَ ليلِ الفجيعةِ
شُرفَةَ أرواحنا عندَ بوابةِ البَحرِ
غير التماعِ المرايا على هامةِ الموجِ
أو برقة تتوالدُ مِنْ دَمعةِ الطّفلِ
ينهَضُ منْ تحتِ أنقاضهِ
رُبّما أخْطَأتْهُ على غيرِ عادَتها الطائراتُ
التي تسبِقُ الصّوتَ والموتَ في الإنفجار المباغِتِ فجراً
لتمنَحهُ فرصةً كيْ يواصلَ ميتتهُ
في الحياةِ التي لا حياةَ بها هاهنا
وحدهُ الموتُ حيٌّ هُنا في حطامِ الحياةِ
على بُعدِ آهيْنِ
أوْ آهتيْنِ منَ البحرِ

ما أضيَقَ البَحرَ
ما أضيقَ البرَّ والجوَّ في حضرةِ الطائراتِ
إلهي إلهي لماذا تخلّيتَ عنّي
كأنَّ جهنَّمَ تسقُطُ من سَقَرِ الطائراتِ علينا
وغزّة أضيق من خرمِ إبرةِ أُمٍ
تُحاولُ أنْ ترتُقَ العَلَمَ الوطَنيَّ على دَمعها
كيْ تحيكَ لأبنائها حُلُماً واحِداً
يُمسكونَ بهِ مثلما يتعلَّقُ طفلٌ شقيٌّ
بطائرةِ الورَقِ اليدويّةِ تصعَدُ في الريحِ
بينَ أصابعِ كفّهِ أبعَدَ أبعدَ من سروةٍ
تستَحمُّ على شُرفةِ الشّمسِ كُلَّ صباحٍ
وتغفو إذا ليّلَ الليلُ فوقَ مخدَّتها في الثُّريا البعيدةِ
قربَ هلالِ المآذِنِ يستنطِقُ النّجمَ في زهوهِ القُدُسِيِّ
فَمنْ سوفَ يغفِرُ للمارقينَ على عِصْمَةِ العَلمِ القُدُسيّةِ
في ليلةِ القهرِ
والطائراتُ تُحاوِلُ أنْ تحجبَ اللهَ
عَنْ ظِلّنا الآدميِّ
فكيفَ نُطمئِنُ مَنْ سَبقونا الشّهادَةَ
أنَّ نوارسنا لمْ تَزَلْ تَحفَظُ البحرَ عنْ ظهرِ قلبٍ
وتُتقِنُ حرفَتَها في اللجوءِ إلى سُنّةِ الماءِ
مهما تشظّى الرحيلُ على ظمأٍ في هجيرِ السرابِ المخادعِ
ما بينَ نيلٍ عليلٍ

وبينَ فُراتٍ ذليلٍ
ولا شيءَ يستدرجُ الماءَ من قربةِ الغيمِ
إلاّ يدُ الريحِ
كانتْ لنا الريحُ أسرجةً للرؤى في سماء النخيلِ
فكيفَ استكنْتِ إلى قُمقُمِ الوقتِ والصّمتِ
يا ريحُ تحتَ عباءتنا العربيّةِ
كمْ منْ دَمٍ سَيُلازِمُني وسيلزَمني لأُزيّنَ ذيلَ العباءةِ
ما بينَ شبهِ جزيرتنا العربيّةِ والأطلسيِّ ؟!
لكيْ تستَرِدَّ بنا الروحُ زَمْزَمَها القُدُسيَّ ونَرجِسِها البضَّ
بينَ ركامِ عواصفِ آلهةِ النفطِ
قالتْ ليَ الريحُ حكمَتها الأزليّةَ :
كُن ما تريدُ
تكُنْ ما تريد
ولا تَدعِ الرّوحَ تَبرَحُ نرجسها وهاجسها
في العُلوِّ على أُفُقٍ تستَبدُّ بهِ الطائراتُ
وعلّمْ صِغارَ العصافيرِ أنْ تتوازنَ مع جانِحَيْها
على حافّةِ الريحِ في الطيرانِ الأخيرِ
وأنْ تَتَبرّأ منْ ظِلّنا في شريعةِ قابيلَ
كمْ من غرابٍ نقيٍّ شقيٍّ سيلزمنا في خضمِّ الخطيئةِ
حتى نواريَ سوءَةَ غزّةَ في الأرضِ
كيفَ سندخُلُ بوابةَ القُدسِ عاصِمةِ اللهِ والآهِ
كيْ نتوضّأَ بالضوء تحتَ شبابيكها الزُرقِ

كمْ عَلَماً سَنرفَعُ :
أحمَرَ منْ دَمِنا المُستباحِ
أم اسوَدَ منْ ليلِ نكبتِنا الهَمَجيِّ
أم اخضَرَ مثلَ وشاحِ الجليلِ النّديِّ
أم ابيضَ أبيَضَ منْ كَفَنِ الشّهداءِ
لماذا تموتُ العصافيرُ إنْ غرَّدتْ خارجَ السربِ يوماً ؟
لها حُلْمُها أن تَطيرَ كما تشتهي أن تَطيرَ
وأن تسيرَ إلى ما تشتهي أن تصيرَ
ولا دَربَ للحُلْمِ غير جناحِ الحقيقةِ حينَ يُحلّقُ حُرّاً
كما تشتهي الروحُ في جسدِ الريحِ
لمْ تمهلِ الطائراتُ الفراشاتِ أنْ تتعلّمَ حرفتَها
في اجتيازِ سياجِ الحديقةِ. . .
ما أضعَفَ الطائراتِ أمام الفراشاتِ
حينَ تُضيءُ الفراشةُ من لَهَبِ الطائراتِ
جناحَ الحقيقة . . . !
هل يُفلتُ الأُفُقُ المعدَنيُّ منَ الطائراتِ المُغيرةِ
إنَّ جَهنَّمَ أرحمُ منْ سَقَرِ الطائراتِ
تَصُبُّ الرصاصَ
الرصاصَ
الرصاص
وما منْ مفرٍّ من الطائراتِ
وما من خلاص

فيا غزّة الجُرحِ

والملحِ

والريحِ

والرّمحِ في الخصرِ

ثمّةَ طائرةٌ تتسابقُ مع ظلّها فوقَ أرواحنا

في سماءِ العصافير

هذا صليبكِ ما بين شبهه الجزيرة والمتوسّطِ

مِلْءَ الفضاءِ

احْمِليهِ على كتفيكِ كمثلِ المسيحِ على الدولوروزا

لتبدأَ فيكِ وفينا

القيامة



رغم شلال الدموع

محمد العكشية[١]

تبدينَ أكثرَ حُمرةً من زنبقاتٍ نائمةْ . .
يا قطرةَ الشفقِ التي سالت بكفٍّ قد قُطع
تتعجبونَ من الوساوسِ والقلقْ؟؟
من صرختي بين الأنامِ الصامتةْ . .
كصُراخِ طفلٍ مختنقْ
من ثورتي وتمزقي وتزلزلي
صَغُرَ الكلامُ ووزنُ شِعري يحترقْ
وتفاضلي وتكاملي وقصائدي . .
محضُ احتقارٍ للورقْ
أنا مؤمنٌ بالقنبلةْ
حتى إذا دِيستْ كرامةُ أمتي
باتَ التفكرُ مشكلةْ
فالموتُ يجعلُ من فؤادي مجرماً
والقتلُ يسخرُ من حلولي قاطبةْ

---

(١) محمد محمود العكشية شاعر فلسطيني وُلد في مدينة غزة عام ١٩٨٤م تخرج في كلية الهندسة (مدنية) بالجامعة الإسلامية عام ٢٠٠٦ صدر له ديوان مرافئ الشفق.

وأقولُ قنبلتي الحلولُ جميعُها
كلُّ الحلولِ سوى القنابلِ مهزلةْ
أنا إن صرختُ فنبضُ صوتي زلزلةْ
وغشاءُ قلبي مَذْبحِيُّ الأخيلةْ
فترقبوا مني الصُّراخَ قنابلاً
لا تسألوا : "من أين جئتَ بقنبلةْ؟"
صُفُّوا الجثامينَ التي سجدت هنا
صُفُّوا المزركشَ بالدماءِ بجانبِ القدمِ التي . .
لا جسمَ فيها أو وطنْ
هاتوا الترابَ من السنابلِ ها هنا
إنَّ الترابَ بقيةٌ . .
من جسمِ أحمدَ وانفجارِ السنبلةْ
هاتوا الشبابَ إذا السنابلُ نُكِّستْ
صُفُّوا الأحبةَ بالمئاتِ على الترابِ المحتضِرْ
واستنفدوا كلَّ الجهودِ على المقابرِ كلِّها
حتى تُلاقوا في القبورِ مساحةً
فيها الضياءُ لألفِ حُورٍ مقبلةْ
نادوا أميمةَ أمَّ عمروٍ . .
والنساءَ بحارةِ الله التي فيها المآذنُ شامخةْ
والقُبَّةُ الخضراءُ تبدو عندها كالخُوذةِ التي . .
جالتْ بحطينَ على الرؤوسِ الصائمةْ
نادوا الجميعَ هنا فإنَّ تكَدُّسَ اللحمِ المعقَّدِ ليسَ يُعرف من ذووهْ

نادوا محمدَ واندفاعَ دموعِهِ . .
وبثينةَ السمراءَ تحملُ دُميةً
فالدميةُ الشقراءُ حتماً سوفَ تعرفُ . .
بينَ أشلاءِ الضحايا أمَّها
هاتوا مساميرَ المساجدِ والشبابيكَ التي صُعقت بصوتِ الزلزلةْ
فهي التي من دونِ كلِّ الناسِ تعرفُ أحمداً
ذاك الذي تاهتْ ملامحُهُ الوسيمةُ بينَ ألفِ شَظِيَّةٍ
عينانِ تلكَ أم انبثاقٌ للقمرْ؟
معكوسةٌ ألوانُهُ فوقَ الرصيد المنتظَمْ . .
لحضارةِ الأفيونِ والنَّسَبِ المضيَّعِ والدماءِ على الدروبِ المهملةْ
عينانِ تلكَ وحيدتانِ على الرُّكامِ . .
بغيرِ بثٍّ للمشاهدِ حولَها
وبغيرِ زَيْغٍ أو عُلُوٍّ أو هبوطٍ . .
فالمكانُ إزاءَ هاتينِ اتساعٌ . .
لا حدودَ ولا انتهاءَ لساحةِ العينِ التي . .
خَرَجَتْ من الوجهِ الجميلِ المنفجرْ
هاتوا الإمامَ وعسقلانَ وثوبَ جدتِهِ المطرزَ . .
وازرعوهُ على الترابِ وليسَ في قلبِ الترابِ . .
فإنَّ جذرَ إمامِنا يمتدُّ دونَ رعايةٍ . .
مثلَ الشهيدِ إذا يساقُ لجنَّةٍ بالجري أو بالهرولةْ
عِلمُ الحديثِ وقاعةٌ حفِلتْ بهِ وغبارُ صندلِهِ العتيقِ وطِيبُ لحيتِهِ الوديعةِ والتبسُّمُ والحنانُ
براحتيهِ وشامةُ الإيمانِ فوقَ سمائِهِ . .

هذي الجذورُ إذا الرجالُ تجذَّرَتْ . .
وجذورُ فلسفةِ الصغارِ إذا يحاصَرُ بولُها ينسابُ في قاعِ اللباسِ بوقتِ ذعرِ البلبلةْ . .
أنا نقطتانِ بنزفِ هذي الأوردةْ
أنا دمعتانِ مصابتانِ بحبِّ شعبٍ يحتضرْ
حتى إذا سمعَتْ دموعيَ اِسمَ شعبي تنهمرْ
فالطفلُ طفلي والممزَّقُ والدي
والصرخةُ الكبرى من الطفلِ المعذَّبِ هلوسةْ
تجتاحُ نومي حينَ تبغتُهُ القنابلُ تنفجرْ
قنديلُ ليلي في السماءِ هو انشطارُ القنبلةْ
وجميلُ إنشادِ المنامِ لأُذْنِ طفلي قُنبلةْ
والزهرُ رائحةُ الدماءِ (مُقَنْبَلَةْ)
ومشاهدُ البستانِ تكديسُ الأحبةِ فوقَ جثَّةِ قنبلةْ
واللعبةُ الكبرى لدى طفلي الصغيرِ إذا تجرَّأَ كي يفَتِّشَ بينَ أشلاءِ الضحايا عن بقايا قنبلة!
من قالَ إني مجرمٌ؟؟
أنا ألفُ سفاحٍ ولستُ بمجرمٍ
أنا لستُ شاعرَكم ولا قمرَ الدُّجى
أنا كتلةٌ ذاتُ احتراقٍ دُحرجت
فلتحذروا من ألفِ سفاحٍ حَقَدْ
في نبضِ هامتِهِ مزيجُ شموخِهِ ومذلةٍ . .
ولديهِ أفكارُ الأئمةِ كلِّهمْ . .
فهو المؤدلجُ بينَ أروقةِ التطرفِ كلِّها . .
ويحبُّ أركانَ التطرفِ لو سَقَتْهُ عصائرَ الغسقِ البعيدْ

وهو المسافرُ من دمشقَ إلى المدينةِ كي يقابلَ راوياً . .
سمعَ الحديثَ حديثَ جناتِ الدما
إني بعمقِ الليلِ قمتُ مهاجراً . .
بين الشوارعِ كي أخففَ عن رموشِ والدتي الأسى :
ولدِي أموتُ ولا تموتُ فقمْ وخبِّئْ حُسنَ طفلتِكَ البهيةِ
والحَقْ بركبِ الهاربينَ إلى الطريقِ الآمنةْ
وحملْتُ طفلتيَ المهاجرَ شَعرُها . .
فالشَّعرُ ذاك المستبدُّ بحُسنِ آياتِ الجمالِ مطارِدِي
وأراهُ ينمو كالزهورِ بنورِ عيني دائماً
وغدوتُ أعدو والفراملُ . . . . .
لا فراملَ في الطريقِ فكلُّ دربي دحرجةْ . .
ويلاحقُ الضوءَ المعذبَ ضوءُ قاذفةِ الردى
ويطيرُ خلفي . . أستقلُّ رياحَ دربي أمقُتُهْ :
من تكونْ؟؟
يا رِجسَ ساقطةِ الحضارةِ كلِّها
أتريدُ طفلتِيَ البهيةَ مُثخَنَةْ؟؟
يا بصقةَ المخمورِ في ضوءِ النهودِ الفاسقةْ . .
يا وجهَ قردِهِمُ المخوَّلِ أن يراودَ وجهَ دولتِنا التي . .
لا زلتُ أنتظرُ ازدراءَ حدودِها . .
يا طفلَ أنبوبِ السياسةِ والداهُ هُمَامُ ثورتِنا المظفرُ والمبجلُ قاتلُه
يا من تَشَارَكَ في مباركةِ التهابتِهِ الشيوخُ وزُمرةُ الصلبانِ والنَّجَسُ المُتَلْمَدُ والكروشُ
ونشوةُ الملكِ المخوزقِ والنضالُ
وحالةُ الدستورِ حينَ تثورُ شهوتُهُ الدفينةُ للكذبْ . .

وجميعُ من في الأرضِ إلا طفلتي . .
في الذبحِ يشتركُ الكرامُ ونصلُ سكينِ الذبيحةِ والجياعُ وبائعُ الكُلَّابِ والقذرُ الملطخُ بالدماءِ . .
ويعلمُ الكلُّ استباقاً دورَهمْ . .
إلا الذبيحةَ والدما . .
تتفاجأُ الشفَةُ الجميلةُ أنَّ ساعتَها أتَتْ . .
ودماءُ نابضِها تهاجرُ دونَ حزمِ كُراتِ خَوْفَتِها معاً
سقطَ اللهيبُ وباتتْ الصُّغرى تُفرِّقُ لحمَها
يا دربُ قافيتي الدموعُ . .
قصيدتي لحمُ الطفولة يحترِقْ
وتريدُ مني أن أكونَ مسالماً؟!!
فالحقدُ ديدنيَ الكريمُ . .
ولستُ أرضى بعد يومي كُنيةً
غيرَ الحزينِ أبي الدماءِ المنتفضْ
أنا أمنياتي أن أكونَ مقاتلاً . .
بالدمِّ أرسمُ نعشَ طفلتيَ الشهيدةِ في المرافقِ والمرافئِ والربيعِ وبسمةِ الثأرِ البهيجةِ والألمْ . .
أوصيتُها بعدَ المماتِ بأنْ تُفجِّرَ روحَها . .
تمضي لقاعاتِ الكِنيسِتِ والكَبينِتِ والرجالِ الجالسينَ على أصابعَ كالوتدْ . .
في أرضِ جنَّتِها هنالكَ نَيْتَرَاتٌ طازَجةْ . .
وقنابلُ النَّتَرَاتِ خيرُ قنابلٍ . .
فستدرسُ اللغةَ المُنَيْتَرَةَ المصابةَ بالغضبْ
وتفجِّرُ الخللَ المعشش في السلامةِ . .
كي يسافرَ والدٌ في الليلِ يحملُ طفلَهُ . .
دونَ اختباءٍ أو هربْ .

متى تغضب!!

(الوافر التام)

عبد الواسع السقاف(١)

ضـمـيـرك أيـهـا الـعـربـي مـاتَ ... وفـي عـيـنـيـك كـل الـخـزي بـاتَ

وبـت تـخـاف أن تـحـيـا عـزيـزاً ... وفـوق ثـراك أن تـتـلـو الـصـلاةَ

تـخـاف الـغـرب أن يـصِـفـوك يـومـاً ... جـهـاديًّـا! فـتـمـنـعـك الـهـبـاتَ

ألا تـخـجـل! وأرضـك فـي يـديـهـم ... يـدوس عـفـافـهـا أحـفـادُ قـردِ

ألا تـخـجـل! وأنـت تـرى يـديـهـم ... عـلـى خـدِّ الـنـسـاء وكـلِّ خـدِّ

ألا تـخـجـل! وعِـرضـك بـات وَقـفـاً ... ومـرهـونـاً عـلـى غـضـبٍ بـجـدِّ

مـتـى تـخـجـل، وغـزَّةُ قـد أتـاهـا ... حِـمـام الـمـوت مـن بـرٍّ وجـوِّ

صُـراخ الـطـفـل لا يَـلـقـى سـمـاعـاً ... وصـوت الـحـرب فـي الـدنـيـا يـدوِّي

وقـالـوا أنـت لا تـقـوى لـشـيءٍ! ... ولا حُـزنـاً بـقـلـبـك أنـت تـنـوي

مـتـى تـخـجـل! تـراك أَلِـفـتَ نـكـبـاً ... وآنَـسْـتَ الـهـزائـمَ والـخـيـانـةْ

مـتـى تـعـلـم بـأن الـحـق حـقـك ... وأن الـقـدس عـنـدك كـالأمـانـةْ

مـتـى تـغـضـب! ألا تـغـضـب بـربـك ... ألا تـشـعـر بـمـعـنـىً لـلـهـيـانـةْ

نـسـاؤك يـسـتـشـطـن الآن غـيـظـاً ... وتـصـطـفُّ الـنـسـاء وأنـت خـائـرْ

ولـو مُـكـنَّ مـن حـمـل الـسـلاحِ ... لـكـن بـأرض غـزة كـالـكـواسـرْ

---

(١) شاعر يمني من مواليد ١٩٧٤م قرية الحضارم- التربة - تعز.

أرى لا فخر في رجلٍ ضعيفٍ ولكن في النساء أنا أفاخرْ
تغاضى إن رأيت الناس صرعا ولا تأبه بأحزان الثكالا
وإن شاهدت أشلاء الصغار فلا تُلقي لها يا "نذل" بالا
وخُذها حكمة من كل أنثى "إذا لم تستحي فدع الرجالا "



رُكَامُ عزَّةٍ

محمد إبراهيم الحريري[1]

من بين أشداق الحِصار
ومأتمِ الكلماتِ، تجْتازُ الدُّرُوْبَ
خطا الحكايةِ بعد إغلاق المحابرِ وانزلاق النايِّ عن ثغرِ الحمامْ
عادتْ جُهينةُ باليقين وحدثتْ عمَّا رأتْ.
عند التقاء الوجه باللون بالمُقامْ
مع وقف إطلاق الكلام على السكوت
وشدِّ أطنابِ الخصالِ إلى منصَّاتِ الغرامْ
في ذات خوف لا حقت ظل النعام
خرافةٌ مسكونة بالأمنِ تنفر كلما
لاحت نوايا أو بدا من آخر الأيام عام....
قولي جُهينةَ فالكلامُ يجُرُّ للجيلِ الخيامْ
كلُّ الدروبِ إلى المهانة تبتدي
وتعود حاملةً قوائمَها على ظهرِ السلامْ
إمَّا نتيجتها الطلاقُ من الكرامة أو بتيس مستعار
نال من فتوى الرَّجاءِ غوايةً تلِدُ الحرامْ

(١) تقدمت ترجمته.

نامي جهينة عن أقاويل العروبة واحملي للنوم ألعاب الصغارْ

حاولت تفريخ السلام من الكلام وعبر سلسلة التجارب لم أجد في قعر أحلامي سوى ريش اللئامْ.

ونتيجة استنساخ تمثال يبيض فحولة تكليفُ أمتنا الهزائم والمآتم والرجال سوى الرجال .

ما عاد في رحم العروبة صرخة طبعت على كف القوابل ضحكة تأبى القماط على اللسان .

وتمدنت كل الأراجيح التي ربطت بخصر طفولة تهتز من صوت الغلامْ

حتى الأغاريد استعارت من جيوب اليأس أفواه الصبايا، واختفى عرس السنابل، يا . . لعنصرة الأمان.

هل بعد هذا يا جهينة موقد يحكي لمائدة الطفولة قصةً معجونةً بدمِ الظروف.

في كهف أمسية أفتش عن يدي بيد تناسى قيدَّها بابُ الدعاء، فأوغلت في كسر ضلع الشمس من تحت الغمام.

يا . . . كنتِ ملءَ التيْنِ، والزيتونُ أجهشَ بالقطاف وحازَ عنقودَ البقاء

أين السهولُ وَجَدَّتي تختالُ في كلماتها قصَصُ السنابلِ والبيادرُ والعرائسُ والغناءُ؟؟

وأين يا كنتِ . . . . الرغيفُ ولقمةٌ عذراءُ

لم يلمَسْ أصابعها الشراءُ ؟؟

كنا إلى وديان غزة نمتطي أجياد أغنية ونسرجها بناي لم يفارقها الإباءْ

نعدو وتأخذنا الحكاية حيث شاءت أو توفر من سماء .

وفجأة طار الحمام ولم تقم من بعدُ أبراجُ الغرامْ

وطفولةُ المعنى تململ صوتها

وحبا على ساق الأنين مكبلا

بالعرب من أقصى الدماء إلى

أداني الموت في نعش الختامْ

حزَّمتُ ممحاة الدموع علي فمي

ويدا لساني قيَّدَتْ بالمنع

والصبر استقال وعُلقتْ أقلامه
ستين ديوانا ولن ينبس بقافية
سوى شعر تعثر بالحزام.
وكأن صدر المقعد الشتوي لم يسمع
بأوراق تجوس بما لديها من خريفٍ
شد أغشية السقوط ولم يبارحها الرُّكامْ
من بين أشتات الضمير
يقوم صرحٌ من بكاء النائمين على صقيع الموت يلفحهم شقاء . .
وله الأكف تسابقت في رفع أسمال العروبة بالدعاء
وبادرت أخرى بجرِّ الصمت
من أذن الملام مهددا بالعرب مجزرة الكلام
كانت أيادي الليل تنسج سكتة عربية وتلوح من بين الأصابع شارةُ النصر الملطخ باليتامى والبكاء وحولَ معصمها عراءٌ قصَّ أجنحةَ الحمام وفاز بالرمل الذي حصدت يداه من الزوابع نكسة
وجثت أنامله على ركب الهَبَاءْ . .
وفقدتُ أعصاب السؤال، وفجأة وصل الجوابُ
محنطا في قالبِ الجبن المصنع مُسبقا
لعروبةٍ فقدتْ بأول غصَّةٍ
طعم السلام .
وتجرَّع الصبرُ المآتمَ والنعوشَ وكلَّ مئذنةٍ تسوَّر صوتها وقعَ الزحامْ .
وهناك في مهد ابن مريم نخلةٌ تهتزُّ من وقعِ الطفولةِ بين أنيابِ الصيام
ماذا أضيف وفي عيوني يستطع الموتُ تشْيِيْعَ الكلام
نامي جهينةَ تصبحين على شآمْ

معلقة غزة على أسوار القدس

خالد أبو خالد[1]

لنخيل غزة . . ما أراد . . . وما يريدُ
وما أريدْ . .
لنجومه الأصفى . . . تكون قصديتي قمراً
وبيتا لانتصار البر . . في لغتي . .وزيتوناً . . .
ودارْ . . .
بيني . . وبين البحر قتل دائمٌ
بيني . . وبين القدس نيران مركبةٌ
ونارْ . .
أنا حارس الحلم النبيل على شبابيك البيوتْ . .
سأعود في نارنجة حلمت طويلا بالجليلِ
أعود كي أجد الخليل . . لأصطفي قلبا لداليةٍ
تموتُ . . .
ولا تموت غزالة . . قطعت على الصيادِ
نشوته . . ووزعت الشظايا . . فانتهى

---

(١) شاعر فلسطين شهير ولد في سيلة الظهر في جنين عام ١٩٣٧، استشهد أبوه في ثورة القسام الشهيرة، له الكثير من الدواوين والمرافعات الشعرية، ومعظم قصائده حرة.

الصياد في نعش القتيلْ . . .
لنخيل غزة أن يرى . . ماسوف يحدثُ . .
أو جرى . . لدم المدائن . . والقرى . .
بين الرصاصة . . والقذيفة . . والوريدْ . .
لسماء قريتنا تغني نخلة في القدس – عاليةَ
الجبين – ولا تؤرقها القصيدة . . أرقتها
وردة المعنى . . تؤرقها الطفولة في الحريقْ . .
ويحيلها الموت المفاجىء جملةً
في دفتر الشعراء . . أو صحف الصباحْ . .
لربيع أطفالي الربيعُ . .
لزرقة البحر المسافر في دم المرجانِ
والهندي أخضرْ . . .
أروي الحكاية . . والحكاية بين مذبحتينْ . .
مذبحة الجميلة . . . والجميلْ . .
وكسرة الخبز المغمس في الردى . .
زيتا . . . وزعترْ . .
أروي الحكاية للرعود . . . . وللبروقِ . .
وللرياحْ . .
إني أخاصر بئرنا الأولى . . لأدبكَ
خارج النثر المرواغ في السياسيَّ البليغِ . .
أو البليد . .
لنخيل غزة . . أن يحاكم في الرمادي الشقيقِ . .

رماده . . ليظل أسودْ . .
أنا في الرماد نهضت مرات بأجنحتي . .
وفي النيران . . أنهضْ . .
أنا لي من الأحلام . . أحلامي . . . بما يكفي . .
لأصمدْ . .
أنا لي من الألوان . . لون صواعقي . . والأفق أحمرْ . .
كان المقرر أن أموت . . فلم أمتْ . .
كان المقرر أن يغيِّبني الرحيل . . فلم أغبْ . .
كان المقرر أن أعيش مجرداً من ذكرياتي . .
أن أكون كشاخص الإسفلت . . منسياً
وأنسى . .
وميضى المقرر في الدخان . . وصار رمسا
لقلاع عكا . . أن ترى دمنا . . وتشهدْ . . .
نمت البطولة . . في الطفولة حالةٌ . . .
كبرت لنصعدْ . .
أما الضفاف . . فللضفاف . . ولمن يموتُ
على الضفافْ . .
ويظل حيا نهرنا المتدفق العاري . . المصفَّدْ . . .
الريح أجمل بالغناء . . الريح يحملها الغناءُ
إلى الغناءِ . .
وأنتِ موسيقى . . وأجملْ . .
أنتِ لِلشقِّيق أعراس . . وللأعراسِ

أجراس . . وبيدرْ . .
لنخيل غزة وحده جدلية الرؤيا . . ومعرفةُ
العدو من الصديقْ . .
وهو الذي فضح الجريمة . . والجنونْ . .
وله الدخول إلى الصدى . . وله المدى
وله جمال القادمين إلى العريش . . الذاهبينَ
إلى صلاة الفجر . . في القدس السعيدةِ
في البعيد المخمليْ . .
وله نشيدي في النشيد المطلق الأبديِّ
في لغتي البديلةِ . .
أنا لي شمالي في الجنوب . . ليَّ الجهاتُ
جميعها . . وليَّ الفصولْ . .
لجنوب موالي . . مواويل الغيومْ . .
لشمال موالي . . مواويل السهوبْ . .
ولغرب موالي . . مواويل الجبالْ . .
ولشرق موالي . . مواويلي تؤولْ . .
لنخيل غزة ـ طاهرا كالزنبق البري ـ أذهبُ
في مواويل الطفولةِ . . .
لجمال سيدة تساهرها الدموع . . على الشموعْ . .
لبرتقالتها الكريمة . . برتقال الشمسِ . .
في العسل الجليلْ . .
سر ائتلاف السم في الدفلى

مع الورد الحنونْ ـ
لمساء قهوتها . . الحضورْ
ليَّ الأغاني تحت شرفتها . . جبال في البعيدِ . .
تعيش في السحب البعيدة . . والغموضِ
الأجمل الشتوي . . في الزمن الطروبْ . .
لجمالها نفرت قصائدها خيولاً في الخيولْ . .
ولأنني دمها . . اشتعلت محلقاً نحوي
لتشتعل النسورْ . .
لنخيل غزة . . أن يساهرها . . على البلح الطهورْ . .
وله المساحة . . والنوافذ كلها . .
حرية الإبداع في الزمن الجسورْ . .
لحريق أهلي . . صورة . . أو صورتانِ . .
وصورتان . . وصورتان . . وصورتانِ
وصورتانْ . .
أهلي الغلابا . . طيبونْ . .
وبعض أهلي يغلقون علي بابي
في الزمان . . وفي المكانْ . .
وبعض أهلي . . . بيدقٌ في المهرجانْ . .
وبعض أهلي في قصور الملحِ
بعضٌ في الحصار . . يحاصِرون عدونا . .
فيُحاصَرونْ . .
وبعض أهلي . . ضالعون مع العدوِ

وكالقطيعْ . . .
وبعضهم زرع الكراسي . . في الكراسي . .
واشترى بدم الطفولة صولجانْ . .
لنخيل غزة أن يحاكم بعضهم في الضوءِ . .
أو قبل اكتمال الليل . . في ليل يخونْ . .
لكتابة القلب المعلق ـ للصبي . . وللصبية ـ
بالقلوبْ . .
لكتابة تجد انتشاري . . في المنافي . . والدروبْ . .
وكتابةٍ . . كشفت . . مرارات الحروبْ . .
لفجيعة الزمن المؤقتْ . .
وجدت كتابة شاعر . . . منذورةً
كيما تزول الفاجعاتْ . .
وأنا الكتابة ـ لو تنافر معنيانِ ـ
دم الكتابة في الكتابة . . لو تآلف معنيانْ . .
شجر . . ومفتاح الكتابة . . نور أمي . .
ثوبها والشمعدانْ . . .
لنخيل غزة أن يحمِّلني عليَّ . . إلى المقدَّس
أن يعلمني القراءة . . والكتابةِ . .
أن يقدمني إلى المعنى / نخيلا في النخيل / لكي
أرى المبنى . . وأشتق الجميلْ . .
لطيور غزة قوة الأشياء . . خاطَرَها
السحاب إذ استجبت . . أو استجابْ . .
طير الحمام على القُبابْ . .

برج القيامة ناطر . . يوم القيامةِ
في النخيلْ . .
يوم العبور إلى السواحل . . والبحارْ . .
لنخيل غزة ميجانا . . ياميجانا الحزن الخضيلْ . .
لنخيل غزة أن يلم صغاره . . في العيدِ
في الفرح البسيطِ
له على البرق المؤجل . . . موعدانِ
فموعدٌ لصغاره الناجين . . من زبد الدمارْ . .
وموعد يضع الحدود لم يؤنسن ذئبةً
باسم الذهاب إلى السلامْ . .
لنخيل غزة أن يراسل صخرة في السِّنْدِ
أو نخل العراقْ . .
لنخيل غزة بوصلات الدم . . في جسد البراقْ
لنخيل غزة أن يقاطع مايروِّجه العدوِ . .
وماتروِّجه المزارعُ
أن يحاور كل من جاؤوا إليه من الشوارعِ
كل من وصلوا إلى الفعل المضارعْ . .
أنا لايؤرخني الغزاةُ
ولايؤرخ طفلتي عبد الغزاةْ . .
إني أؤرخ في البلاد . . لما تؤرخه الجيادْ . .
وما تشكل بالحديدْ . .
وبالرمادْ . .
الروضة ـ وادي الأردن

غزة.. وكتاب النار

(البسيط التام)

إبراهيم عباس ياسين[(١)]

أشــعــل دمــاءك والأعــراق نــيــرانــا واسجدْ على الجمر عاري الصدر جوعانا
أشـعـل دمـاءك نـيـرانـاً عـلـى قـمـمٍ يـرتـدّ عـنـهـا جـنـونُ الـلـيـل حـيـرانـا
قل للطغاةِ: دَمُ الأحرار ما انطفأتْ صيحاته، لا.. ولا غير الردى هانا
دمُ الـشـبـابِ عـلـى الـظـلـمـاء راقـصـةٌ كـالـفـجـر أعـراسـه بـالـضـوء ألـوانـا
دمٌ تـقـول لـنـا "ثـوروا" وصـيّـتـه وكـلّ مـا سـطَّـروا خـلّـوهُ قـرآنـا
أشـعـل دمـاءك رايـاتٍ لـمـن عَـبـروا بـحـر الـظـلام "زرافـاتٍ ووحـدانـا"
تجري الرياحْ، وَسَلْها، بالذي أمروا ويـخـشـعُ الـبـحـر إجـلالاً وإذعـانـا
وَعْـدٌ مـن الله حـقٌّ فـي سـواعـدهـم: نـصـرٌ قـريـبٌ، وفـتْـحٌ وقـتُـه حـانـا
يا غضبة الجرحِ.. يا أحلى مُعتّقةٍ نـامـت عـلـى الـوجـع الـناريّ أزمـانـا
مُدّي جناحيك، أعراقُ الثرى ظمئت لـوابـلٍ يـمـطـر الآفـاقَ نـيـرانـا

لـوابـلٍ عـاصـفٍ يـنـداحُ بـالـلـهـبِ
يـمـتـدُّ مـن قـطـبٍ داجٍ إلـى قـطـبِ
فـــي مـــوحـــشٍ خَـــربِ

---

(١) شاعر سوري ولد في بصرى الشام عام ١٩٥٤م وتخرج في جامعة دمشق، له مجموعات شعرية عديدة.

في موطنٍ من جراحاتٍ يُداريها
سودٌ لياليها
سمٌّ شرايينها، نهران كفّاها . .
للموتِ، ما أطبقتْ من خشيةٍ فاها
ولا انجلتْ عن صباحٍ راعشِ الهدبِ
في أمّةٍ وُئِدَتِ يوماً، وما سُئِلَتْ
بأيّ ذنبٍ رفيفُ الفجر جافاها؟
وما يزال، كعصفِ الريح، يغشاها
موتٌ بلا سببٍ يُفْضي إلى سببِ
فيالظىً عبقريّ السر مُسْتعراً
أيقظ ضحاياها!
هذي الضحايا التي أغْفَتْ ضحايانا
وكل دنيا من الأوجاع دنيانا
ما زلت أدعوكَ . . قلبي راعشٌ . . وفمي
ظمآن يقطرُ آهاتٍ وأحزانا
أنّى التَفتُّ أرى في بؤسه وطناً
يشكو الجراحات إسراراً وإعلانا
والعاديات على أطلال وحشتنا
ما زلن يمطرننا يُتْماً وأحزانا
جمرٌ وسائدنا . . دمعٌ قلائدنا . .
بوركت فَلْتَرْتفعْ، يا شوك، تيجانا!
ما همّنا ـ وعويلُ الموت في دمنا ـ

أن البلادَ غدتْ للموت بستانا؟!
يا غزّة المجدِ. . يا ترتيلَ عاصفةٍ
ما همّها الليلُ صبَّ الحقد طوفانا
خُضْرُ الشموس على آفاق عزّتها
يورقن نوراً، وفي الويلات نيرانا
يا موطنَ الفجر كم أَشْقَيْتِ جائحةً
وجه السماء لها يَسْوَدُّ نكرانا
كم غاصبٍ لإباءٍ كنتِ مِحْنَتَهُ
وارتدّ تمطره الخيباتُ خزيانا
وانهدَّ مثل جدار الطين يشربه
سَيْلُ البطولات شرياناً. . . فَشِرْيانا
قلْ للطغاةِ. . وإن طالت مآتمنا
أو استطابت ثراها الرطب موتانا
آتون، ها نحن، من أعماق غربتنا
رغم الأعاصير. . أجداثاً وأكفانا
لا بُدَّ من آيةٍ للنصر في دمنا
تخضرُّ، فوق الدجى، بالضوء ألوانا



صباح غزة

نشوة إبراهيم الجرار[١]

عن صباح صار بالأحزان يشرقُ فوق غزة . .
عن شموخ ذلت الأحقادُ . . عِزة . . .
عن جباه ساجدات حاصَرت صوت القنابل
عن صِغار علموا صمتَ الحجارة أن يُقاتل
عن بلاد، جنة للهِ في الأرض ومهدُ الأنبياء
جئت أحكي يا أشقائي . . وقد هَرمَ النداء
نحنُ لا نحتاجُ شجبا ، يرتدي ثوبَ الرياء
ساعِدونا . . لا يكفُّ الشجْبُ شلالَ الدّماءْ
نحنُ أطفال ذبحنا عِند أبْواب المَدارسْ،
نحن حتى إن لهْونا . . . .
يرسُمُ الطبْشورُ خارطة عليها الموتُ حارسْ
نحن حتى إن تغنينا نقول . . . .
يا عَدُوّ الله . . يا عارَ الحضارة . . .
أيُّ عِلم من يداوي . . كلَّ مجروح بغارة ؟ !
زادُكَ الطغيان . . والإيمان زادِي . . .

---

(١) شاعرة فلسطينية مقيمة في السعودية.

علموك الظلمَ لكن، علموني في بلادي
أن سيْفَ الحق حتى _ إن ثناهُ الجُورُ _ قاتِلْ
علموني أن أرُدّ الخوفَ عن خوفي وأن أبقى أناضلْ
يا عَدُوّ الله حاصِرْ، خذ طعامي . . خذ دَوائي
خذ . . فقد جفتْ بعالِمنا الضمائرْ . . . .
خذ . . كما شائت حضارتكَ النبيلة . . .
هل رأيْتَ الشمسَ يوما،
خلفَ سُور الليل قد ظلت ذليلة ؟؟ !! »
آه يا إخوانَ جُرحي، تلك أغنيتي وذا رجْعُ الغناءْ
نحنُ لا نحتاجُ شجبا، يرتدي ثوبَ الرياء
ارحَمونا . . لا يكفُّ الشجْبُ شلالَ الدّماءْ
نحنُ منذ الفجر . . حتى الفجر تأكلنا الدموع
نحن ذعْرٌ . . فوق برد . . فوق جوع . . . .
نشتهي يوما نغني فيه عن أحْلامِنا . . . .
نشتهي حتى سؤالا ثانيا عِندَ الصباح . . .
هل ستهدينا الطباشير الجديدة وردة ؟؟
أم دموعا . . واحتراقا . . وجراحْ . . . . .
حرّرُوا أصواتكم . . قولوا لهذا الظلم، لا . . . .
جفت على غصن الحياة حياتنا، قولوا لهذا الموتِ، لا
واستروا عرض الطفولة، والعدالة، والنساءْ
يا وُلاة الأمْر . . يا أيْد إذا اتحَدَتْ . . دواء . . . .
نحن شعب . . صبرنا أضحى جريمة . . .

إنما دوما نغني . .

« كل شيء في زمان القهر هذا قد يطولْ

كل شيء . . . ما عدا . . عمر الهزيمة «

إلهي لماذا يئِن الحنانْ ؟ وتبْكي الجنانْ ؟

وتلقى الطفولة هذا المصيرْ ؟ !!!

إلهي . . شبعنا من الموتِ حتى . . .

غدونا من الموت لا نستجيرْ . . . . . .

وما من رحيم سِواكَ . . فأبدل

جحيمًا بغزة . . بردا . . وأمْنا

إلهي أعز الشموخ الكسيرْ



نخب الضمير

إبراهيم خواجي[1]

سَنَةٌ مضتْ . .
والأمنياتُ
بوجهها الحِنْطِيّ . .
تغرق في الهجير
سنةٌ مضتْ . .
ويلي
على السنوات
أرَّقَها الزفير . .
يا فَجْرَ غَزَّةَ . .
عِطْرُكَ الكَافُورُ ، ،
والسدر الْمُخَضَّبُ ، ،
والأسى
يا فَجْرَ غزةَ . .
والنشيدُ دَوِيّ صاروخٍ
هوى

(١) شاعر سعودي

عذرًا لكل الأبرياء

عذرًا لأنهار الدماء

مضت الفنادق

تستعدُّ لِعُرْيِنَا

لا لن نُفَوِّتَ

كأس مبتدأ السنة!

. . . مات الضمير . . .



أيا عم

خالد الطبلاوي[١]

إذا ما كنت حقاً مثلما قالوا
ولم يتغير النسبُ
سؤالٌ خطَّه العَجَبُ
لماذا تغرز التجويع في بطني
لماذا ترشد الأعداء ـ إن ضلوا ـ إلى سكني
لماذا أنت مسرور بترويعي
وتضحك حينما أبدو على الشاشات
مطروداً بلا وطنِ

❋ ❋ ❋

أنا يا عمُّ إن صحت فنون حسابكم طفلُ
ولكني بحبل الله رغم الجرح متصلُ
رضعت عصارة الإيمان من أمي
فليس بصدرها شيءٌ
سوى الإيمانِ ينتهلُ

---

(١) خالد علي أحمد الطبلاوي ، شاعر وقاص وزجال مصري من طملاي محافظة المنوفية، صدر له ديوان بكائية الألم والأمل.

وقالت لي وفاءً أنكم أهلُ
ولكني بقلبٍ أبيض يدمى
أمص مرارة الأحزانِ
حين أراك تهوى كف سفاحٍ
تقبلها بلا وجلٍ
مخضبةً بسيل دمائنا الأزكى
ولست أراك تغتسلُ
وما يجدي لذا غسلُ

* * *

أيا عمُّ
تُشيع بأنني المسؤول عن قتلي وعن حرقي ؟
وأني قد رفعت الرأس في شمم
ولم أعبأ بسكين العِدا فوقي
وأن الحكمة البيضاء
تدعوكم إلى سحقي
لتسلم أمة الأعراب في التطبيع من خرقي
فهل أوفى لكم صهيونُ
حين ذبحتمو حقي

* * *

أيا عمُّ
ولست مكذباً أحداً
بهذا تهتف الأسماءُ واللقبُ

بذاك يقول يا عمي فمُ التاريخ والكتبُ
ولكني
ونار القتل والتشريد تضطربُ
أقول لكم
إذا صحت عقيدتكم . . عروبتكم
شهامتكم . .
أُصُولُ النخوة الشماء في دمكم؟
فكيف جفاكم الغضبُ

* * *

أيا عمُّ
ومنك يهدني الغمُّ
أعاني خسة الخذلانِ
يُشقي مهجتي الهمُّ
إذا ما قلت تصريحاً
وفي ترياقه المعسولِ
يخفى السم والسقم
أبعد تفنن الأعداء في قتلي
وأنت الحبل والسكينُ
حقاً أنت لي عمُّ

❍ ❍ ❍

لا تسأليني عن دمي

محمد حسام الدين دويدري[1]

لا تسأليني عن دمي
لا تسألي عما أخبئ في فمي مثل الصغار
"آه . . . " على جرحي تهاوت مثل نار
أتسلق الإصرار صبحاً
ثم يغمرني انهيار فاندثار . . . فاندثار
وحفرت بالأسنان أسواراً
فألهبت الجدار
وخرقت جذع الوهم منتفضاً
لكن في القلب انكساراً . . . فانكسار
لا تسأليني عن جراحي
لا تسألي عن الماضي المخبأ في سلاحي
أخفيت جرحي بين أحزان البنفسج والأقاحي
وهصرت جذع هزيمتي في ساحة الآلام
واخترت نواحي

---

(١) محمد حسام الدين علي دويدري، شاعر سوري ولد في إدلب عام ١٩٥٦م تخرج في جامعة حلب ويعمل فيها مستشاراً لشؤون الإعلام.

يا ليت في عمري بريقاً
كنت ألتحف البريق
ذابت شموع مواجعي
ألقوا شفاهي في العفن
أسرجت صبري في المساء
وحزمت أمري
قيل لي :
" الصيف ضيعت اللبن . . . "
وشعرت بالسيف المسجى جانبي يصحو
يحدق فيّ
يبتلع الأنين
متسائلاً عن لونه المسفوح فوق الطين
عن "غزة" الحيرى
ماذا أقول له إن جاء يسأل من جديد . . . ؟!
قد بعت عمري مرتين
حينما أهرقت شعري فوق أسوار البلاط
وحينما أطفأت نار العاشقين
وبعد قرن من لهاث ظامئ
غدوت مثل كل المدمنين
هائماً في عالم المجهول والصمت الحزين
أسحب التاريخ
مثل القات

أمضغه
وأبتلع اليقين
وأثور في وجه الضياء
لأنني أرتاح حيث النوم سلطان
لأن الصحو أوجاع
وأشواك . . .
وطين



شعراء الديوان

١ - ابتسام مصطفى صايمة
٢ - إبراهيم بن أحمد آل الشيخ مبارك
٣ - إبراهيم خواجي
٤ - إبراهيم سمير أبو دلو
٥ - إبراهيم عباس ياسين
٦ - إبراهيم بن عبد العزيز الفوزان
٧ - إبراهيم محمد إبراهيم
٨ - أحمد بسام ساعي
٩ - أحمد بهجت
١٠ - أحمد الحربي
١١ - أحمد حسن المقدسي
١٢ - أحمد السيد
١٣ - أحمد بن عثمان التويجري
١٤ - أحمد اليوسف
١٥ - إسماعيل حسن سيفو
١٦ - أغيد الطباع
١٧ - أكرم جميل قُنبس
١٨ - إياد عاطف حياتله
١٩ - إيمان بدران
٢٠ - أيمن أحمد رؤوف القادري
٢١ - أيمن العتوم
٢٢ - باسل محمد البزراوي
٢٣ - بشير ضيف الله
٢٤ - بهيجة مصري إدلبي
٢٥ - بو علام دخيسي
٢٦ - تركي الرميلي
٢٧ - تركي عامر
٢٨ - تسنيم أحمد المحروق
٢٩ - تميم البرغوثي
٣٠ - ثروت سليم
٣١ - جمال مرسي
٣٢ - جميل عزيز محفوض
٣٣ - جميلة هادي الرجوي
٣٤ - جميلُ الكنعانِيّ
٣٥ - جهاد بكفلوني
٣٦ - جهاد الجيوسي
٣٧ - جودي العربيد
٣٨ - حامد طاهر

٣٩ – حسام إبراهيم هرشة

٤٠ – حسام خليل

٤١ – حسان الصاري

٤٢ – حسان نزال

٤٣ – حسن إبراهيم حسن الأفندي

٤٤ – حسن بن عزيز بوشو

٤٥ – حسن يوسف كمال

٤٦ – حسين مذكور

٤٧ – خالد أبو خالد

٤٨ – خالد بودريف

٤٩ – خالد البيطار

٥٠ – خالد الطبلاوي

٥١ – خضر محمد أبو جحجوح

٥٢ – خميس لطفي

٥٣ – رائد عبد اللطيف

٥٤ – راشد الزبير السنوسي

٥٥ – رأفت رجب عبيد

٥٦ – رضا رجب

٥٧ – رفعت زيتون

٥٨ – روضة الحاج

٥٩ – رياض أسعد الدراغمة

٦٠ – ريان الشققي

٦١ – زهير هدلة

٦٢ – زياد دوسن

٦٣ – زينب بنت عابدين

٦٤ – سامح كعوش

٦٥ – سامي القريني

٦٦ – سعد حمدان الغامدي

٦٧ – سعيد بنعياد

٦٨ – سكينة جوهر

٦٩ – سلوم درغام سلوم

٧٠ – سليمان دغش

٧١ – شريف قاسم

٧٢ – شوقي بيومي

٧٣ – صبحي ياسين

٧٤ – صبري أحمد الصبري

٧٥ – صلاح الدين الغزال

٧٦ – صلاح المعاضيدي

٧٧ – ضياء الجبالي

٧٨ – طالع العقدي

٧٩ – طلال محمّد الدّرويش

٨٠ – طلعت سقيرق

٨١ – طلعت المغربي

٨٢ – ظميان غدير

٨٣ – عاطف الجندي

٨٤ – عاطف كامل

٨٥ - عبد الجليل عليان
٨٦ - عبد الرحمن أقرع
٨٧ - عبد الرحمن حيدر
٨٨ - عبد الرحمن صالح العشماوي
٨٩ - عبد الرحمن عزت الأحدب
٩٠ - عبد الرحمن عمار
٩١ - عبد الرحمن بن محمد محمود الرباني
٩٢ - عبد الرحمن يوسف
٩٣ - عبد الرزاق درباس
٩٤ - عبد الرضا حبيب
٩٥ - عبد السلام كامل عبد السلام
٩٦ - عبد الله بن إسحاق الشريف
٩٧ - عبد الله جدي
٩٨ - عبد الله بن سليم الرشيد
٩٩ - عبدالله بن صالح الخليوي
١٠٠ - عبد الله علي العنزي
١٠١ - عبد الكريم عبد الرحيم
١٠٢ - عبد المعطي الدالاتي
١٠٣ - عبده فايز الزبيدي
١٠٤ - عبدو سليمان الخالد
١٠٥ - عبد الواسع السقاف
١٠٦ - عبود كنجو
١٠٧ - عارف عاصي
١٠٨ - عدنان علي رضا النحوي
١٠٩ - علي سجيع بيطار
١١٠ - علي عضيبات
١١١ - عمر طرافي البوسعادي
١١٢ - عمرو سعد عواد
١١٣ - عيسى جرابا
١١٤ - عيسى الرومي
١١٥ - عيسى عدوي
١١٦ - غازي سليمان
١١٧ - غالب محمد أصلان
١١٨ - غسان الرجراج
١١٩ - فارس عودة
١٢٠ - فارس ولد العلمة
١٢١ - فاروق جويدة
١٢٢ - فايد إبراهيم
١٢٣ - فدوى محمد سالم جاموس
١٢٤ - فراس حج محمد
١٢٥ - فيصل بن محمد الحجي
١٢٦ - كريم معتوق
١٢٧ - لطفي منصور
١٢٨ - مؤيد حجازي
١٢٩ - مبارك الهاجري
١٣٠ - محسن شاهين المناور

١٣١ - محمد إبراهيم الحريري
١٣٢ - محمد بن أحمد بن زاروق
١٣٣ - محمد إسماعيل الرفاعي
١٣٤ - محمد حديفي
١٣٥ - محمد حسام الدين دويدري
١٣٦ - محمد الحسناوي
١٣٧ - محمد حسن العمري
١٣٨ - محمد سعيد الجميلي
١٣٩ - محمد سليم الغزال
١٤٠ - محمد رجب رجب
١٤١ - محمد سعيد رباح
١٤٢ - محمد طارق الخضراء
١٤٣ - محمد طالب الأسدي
١٤٤ - محمد عبد الرحيم حامد
١٤٥ - محمد عبد المطلب جاد
١٤٦ - محمد العكشية
١٤٧ - محمد علي الحايك
١٤٨ - محمد الغزي
١٤٩ - محمد فال بن سيدي الموريتاني
١٥٠ - محمّد كمال السخيري
١٥١ - محمد محفوظ ابن المصطفى ابن بيه
١٥٢ - محمد محمود مرسي
١٥٣ - محمد منذر لطفي
١٥٤ - محمد نادر فرج
١٥٥ - محمد نجيب بلحاج حسين
١٥٦ - محمد ياسين العشاب
١٥٧ - محمود حامد
١٥٨ - محمود علي السعيد
١٥٩ - محمود مفلح
١٦٠ - مجيد البرغوثي
١٦١ - مُختار الكَمَالي
١٦٢ - مرتضى شرارة
١٦٣ - مردوك الشامي
١٦٤ - مشعل الطيب الشيخ
١٦٥ - مصطفى أحمد محمد علي
١٦٦ - مصطفى البطران
١٦٧ - مصطفى حمادة سميسم
١٦٨ - مصطفى الزايد
١٦٩ - مصطفى سباق
١٧٠ - مصطفى عكرمة
١٧١ - ملاك الخالدي
١٧٢ - منى حسن محمد الحاج
١٧٣ - منير الركراكي
١٧٤ - منير محمد خلف
١٧٥ - موفق العاني
١٧٦ - موفق نادر

١٧٧ - نايف أبو عبيد
١٧٨ - نجم الدين الصالح
١٧٩ - نجم رضوان
١٨٠ - نشوة إبراهيم الجرار
١٨١ - هاجَر عبد السلام
١٨٢ - هاجم العيازرة
١٨٣ - هاشم صالح سلامة
١٨٤ - هدى عبد الرحمن
١٨٥ - هزار طباخ
١٨٦ - هلال الفارع
١٨٧ - هند سالم باخشوين
١٨٨ - هيثم سعد زيان
١٨٩ - وفيق كامل صقر
١٩٠ - وليد دويكات
١٩١ - ياسر طويش
١٩٢ - يحيى بشير حاج يحيى
١٩٣ - يحيى فتلون
١٩٤ - يوسف احسنة
١٩٥ - يوسف أبو سالم
١٩٦ - يوسف حطيني
١٩٧ - يونس ناصر
١٩٨ - ينابيع السبيعي

تم بحمد الله

فهرس الموضوعات

